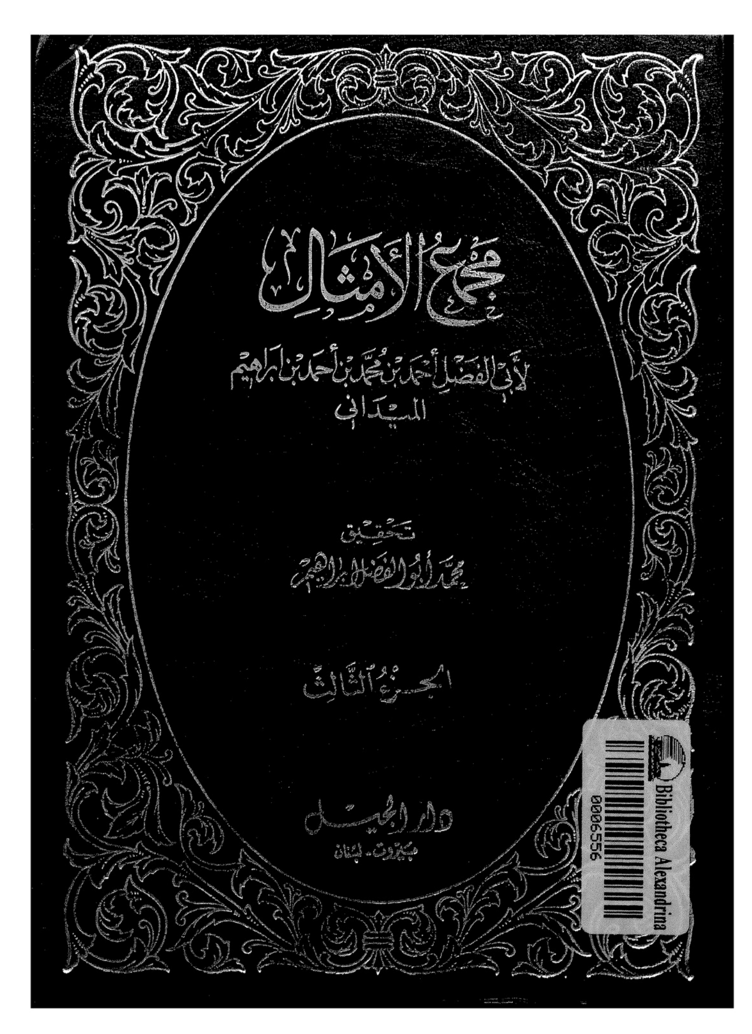

مجمع الأمثال
لأبي الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن ابراهيم
الميداني
تحقيق
محمد أبو الفضل ابراهيم
الجزء الثالث
دار الجيل
بيروت - لبنان





مجمع الأمثال

لأبي الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن ابراهيم
الميداني

تحقيق

محمد أبو الفضل ابراهيم

الجزء الثالث

دار الجيل
بيروت - لبنان

الطبعة الثانية
١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الثانى والعشرون

فيما أوله كاف

٢٩٨١ – كانَ كُرَاعاً فصارَ ذِرَاعاً

يُضْرَب للذَّليل الضَّعيف صارَ عزيزاً قويًّا .

وهذا المَثَلُ يُرْوَى عن أبى موسى الأشْعَرِىّ ، قالَه فى بعض القبائل .

ومثلُه :

* * *

٢٩٨٢ – كانَ عَنْزًا فاسْتَتْيَسَ

أى صارَ تَيْسًا .

وفى ضدّها :

* * *

٢٩٨٣ – كانَ حِمارًا فاسْتَأتَنَ

أى صارَ أتانًا ، وهذا ما لا يكونُ، وإنما أرادَ به أنه كان قويًّا فطَلَبَ أن يكون ضعيفاً، أو كان ضعيفاً فطَلَبَ أن يكون قويًّا، فمعنى «استأْتَنَ» طَلَبَ أن يكون أتانًا.

* * *

٢٩٨٤ – كانَ جُرْحًا فَبَرِئَ

أصلُه أنَّ رجلا كان أُصِيبَ ببعض أَعِزَّائه ، فبَكاه ورَثاه كثيراً ، ثم أقْلَعَ وَصَبَرَ ، فقيل له فى ذلك ، فأجاب بهذا ، فصارَ مثلًا .

٢٩٨٥ – كَانَتْ بَيْضَةَ الدِّيكِ

يُضْرَبُ لِمَا يكون مرّةً واحدة ، قال بشّار :

قَدْ زُرْتِنِي زَوْرَةً فى الدَّهْرِ وَاحِدَةً ثَنِّى وَلا تَجْعَلِيها بَيْضَةَ الدِّيكِ[1]

* * *

٢٩٨٦ – كَانَتْ وَقْرَةً فِي حَجَرٍ

أى كانت المصيبةُ ثَلْمَةً فى حَجَر .

يُضرب لمن يحتمل المصيبة ، ولم تؤثّر فيه إلّا مثلُ تلك الهَزْمَة فى الصَّخْرَة .

* * *

٢٩٨٧ – كَانَتْ لَقْوَةً لاقَتْ قَبِيساً

ويُرْوَى : « لِقْوَةً صادَفَتْ قَبِيساً » ، اللِّقْوَة : السَّريعة التَّلَقّى لماء الفَحْل ، والقَبِيسُ : السَّريع الإلقاح ، قال بعضُ بنى أَسَدٍ :

حَمَلْتِ ثَلاثَةً فَوَلَدْتِ سِتًّا فَأُمٌّ لِقْوَةٌ وَأَبٌ قَبِيسٌ[2]

وتقديرُ المَثَل : كانت النّاقة لِقْوَةً صادَفَتْ فَحْلًا قَبِيساً .

يُضرب فى سُرْعَة اتّفاق الأخوين فى المودّة ، قاله أبو عُبَيْد .

* * *

٢٩٨٨ – كَأَنَّمَا قَدَّ سَيْرَهُ الآنَ

أى كأنّما ابتدئ شَبَابُه السّاعَةَ .

يُضرب لمن لا يتغيّر شَبابُه من طول مرّ الزّمان ، وقال :

رَأَيْتُكَ لا تَمُوتُ وَلَسْتَ تَبْلَى كَأَنَّكَ فى الحَوادِثِ لِبْنُ طاقِ

* * *

(١) الدرة الفاخرة ١ : ٣٣٢

٢٩٨٩ — كأنَّمَا أُنْشِطَ مِنْ عِقَالٍ

الأُنْشُوطَة : عُقْدَة يَسْهُل انحلالُها ، مِثْلُ عُقْدَة التِّكَّة ، ونَشَطْتُ الحَبْلَ أنشَطُه نَشْطًا : عَقَدْتُه أُنْشُوطَة ، وأَنشَطْتُه : حللته ، والعِقَالُ ما يُشَدُّ به وَظِيفُ البعير إلى ذراعه .

يُضرب لمن يتخلَّصُ من وَرْطَة فينهض سريعاً .

* * *

٢٩٩٠ — كلُّ شَيْءٍ مَهَهٌ ، مَاخَلَا النِّسَاءَ وَذِكْرَهُنَّ

ويُرْوَى « مَهَاة » ، ومعناها اليَسِير الحقير ، أىْ أنَّ الرجل يحتمل كلَّ شيء حتى يأتىَ ذِكْرُ حُرَمه ، فيمتعض حينئذ ، فلا يحتمله ، قال أهل اللُّغَة : المَهَاه والمَهَهُ : الجَمَالُ والطَّراوة ، أى كلُّ شيء جميل ذِكْرُه إلَّا ذِكرُ النِّساء .

قلتُ : يجوزُ أن يكون المَهَاهُ الأصل ، والمَهَهُ مَقْصُور منه ، مثل الزَّمان والزَّمَن والسَّقَام والسَّقَم ، ويجوز على الضدِّ من هذا ، وهو أن يكون المَهَهُ الأصل ، ثمّ زِيدَت الألف كراهة التَّضْعِيف ، والمَهَاة أكثر فى الاستعمال من المَهَه ، قال الشاعر :

وَلَيْسَ لِعَيْشِنا هٰذَا مَهَاهٌ   وَلَيْسَتْ دَارُنَا الدُّنْيا بِدَارِ(١)

وقال آخر :

كَفَى حَزَنًا أَنْ لا مَهَاهَ لِعَيْشِنَا   وَلا عَمَلٌ يَرْضَى بِهِ اللهُ صالِحُ(٢)

يريد لا جَمَال ولا طَرَاوَة لعيشنا .

* * *

٢٩٩١ — كلُّ ذَاتِ صِدَارٍ خَالَةٌ

الصِّدَارُ : كالصُّدْرَة تلبسها المرأة ، ومعناه أن الغَيُور إذا رَأى امرأة عَدَّها

---

(١) اللسان (مهة) .   (٢) اللسان (مهه) .

فى جُملة خالاته لفرط غَيْرته ، وهذا المَثَلُ من قول هَمّام بن مُرّة الشّيبانىّ ، وكان أغار على بنى أسدٍ ، وكانت أمُّه منهم ، فقالت له النّساء : أتفعل هـذا بخالاتك ! فقال : « كلُّ ذاتِ صِدارٍ خالَةٌ » ، فأرسلَها مثلًا .

قلتُ : ويجوز أن تـكون الخالة بمعنى المختالة ، يُقال : « رجُلٌ خالٌ » أى مختال ، يعنى أنّ كلّ امرأة وَجَدَتْ صِدارًا تلبسه اخْتالَتْ .

* * *

٢٩٩٢ — كلُّ ضَبٍّ عِنْــدَهُ مِرْداتُهُ

المِرْداةُ : الحجَر الذى يُرْمَى به ، والضبُّ قليل الهِدَاية ، فلا يتّخِذ جُحْره إلّا عنــد حَجَرٍ يكون علامَةً له ، فمَنْ قَصَدَه فالحجَرُ الذى يُرْمَى الضبُّ به يكون بالقُرْب منه ، فمعنَى المَثَلِ : لا تأمن الحِدْثانَ والغِيَرَ ، فإنّ الآفاتِ مُعَدّةٌ مع كلّ أحد.

يُضرب لمن يتعرّض للهَلَـكَةِ .

* * *

٢٩٩٣ — كلُّ أمْرِئٍ سَيَعُودُ مُرِيباً

أى تُصيبهُ قَوَارِعُ الدّهْرِ فتضعفه .

يُضْرَب فى تنقّل الدّهر بأبنائه .

* * *

٢٩٩٤ — كلُّ ذَاتِ بَعْلٍ سَتَئِيمُ

هذا من أمثال أَكْثَم بن صيفىّ ، قال الشّاعر :

أَفَاطِمُ إنّى هالِكٌ فتَبَيَّنِى ‏ ‏ ‏ وَلا تَجْزَعِى ، كلُّ النّساء تَئِيمُ[1]

---

(١) اللسان (أيم) .

يُقال: آمَتِ المرأة تَئِيمُ أُيُومًا، أى صارت أَيِّمًا، وقوله: «ستئيم»، أى ستُفارق بَعْلَهَا فتبقى بلا زَوْج.

* * *

٢٩٩٥ — كلُّ شاةٍ برِجْلِها سَتُناطُ

النَّوْط: التعْليق، أى كلُّ جانٍ يُؤْخَذ بجنايته، قال الأصمعيّ: أى لا ينبغى لأحَدٍ أنْ يأخذ بالذَّنْب غيرَ المذنِبِ، قال أبو عُبَيْدة: وهذا مَثَلٌ سائرٌ فى الناس.

* * *

٢٩٩٦ — كلُّ أزَبَّ نَفُورٌ

وذلك أنّ البَعير الأزَبَّ — وهو الذى يكثر شَعْرُ حاجِبَيْه — يكون نَفُورًا؛ لأنّ الريحَ تَضْرِبه فينفر.

يُضرب فى عَيْب الجَبان.

وإنّما قاله زُهَيْر بن جَذِيمة لأخيه أُسَيْد، وكان أزَبَّ جَبَانًا، وكان خالد بن جعفر ابن كِلاب يطلبُه بذَحْلٍ، وكان زُهَيْر يومًا فى إبله يَهْنَؤُها ومعه أخوه أُسَيْد، فرأى أُسَيْدٌ خالدَ بن جعفر قد أقبَل فى أصحابه، فأخبَرَ زُهَيْرًا بمكانهم، فقال له زُهَيْرٌ: «كلُّ أزَبَّ نَفُورٌ»، وإنّما قال هذا لأنّ أُسَيْدًا كان أشْعَرَ، قال زَيْدُ الخيل:

فَحادَ عَنِ الطِّعانِ أبُو أُثَالٍ — كَمَا حَادَ الأَزَبُّ عَنِ الظِّلالِ[1]

وقال النَّابِغَة:

أَثَرْتَ الغَيَّ ثُمَّ نَزَعْتَ عَنْهُ — كَمَا حَادَ الأَزَبُّ عَنِ الطِّعانِ[2]

* * *

(١) الأغانى . . .   (٢) ديوان النابغة.

٢٩٩٧ — كلُّ امرئٍ سيَرَى وَقْعَهُ

يُضرب فى انتظار الخطْب بالعَدُوّ يَقَعُ .

* * *

٢٩٩٨ — كَلَامٌ كالعَسَلِ ، وَفِعْلٌ كالأَسَلِ

يُضرب فى اختلاف القَوْل والفِعْل .

* * *

٢٩٩٩ — كَمْ غُصَّةٍ سَوَّغْتُ رِيقَهَا عَنْكَ

يُضرب فى الشِّكاية عن العاقّ من الأولاد والأحباب .

* * *

٣٠٠٠ — الكَيُّ لَا يَنفَعُ إِلَّا مُنْضِجَهُ

يُضرب فى الحثّ على إحكام الأمر والمبالغة فيه .

* * *

٣٠٠١ — كالعَاطِفِ عَلَى العَاضّ

يُقال « ناقة عاطِف » تَعطف على وَلَدِها .

وأصل المَثَل أنّ ابنَ المَخَاض ربما أَتَى أمّه يَرْضَعُها فلا تمنعه ، وربما عَضّ على ضَرْعها فلا تمنعه أيضًا .

يُضرب لمن يُوَاصِل مَنْ لا يُوَاصِله ، ويُحسن لمن يُسىء إليه .

* * *

٣٠٠٢ — كُنْتَ تَبْكِى مِنَ الأَثَرِ العَافِى ، فَقَدْ لَاقَيْتَ أُخْدُودًا

يُضرب لمن يشكو القليل من الشّرّ ثم يَقَع فى الكثير .

* * *

٣٠٠٣ — كلُّ ذَاتِ ذَيْلٍ تَخْتَالُ

أى كل مَنْ كان ذا مال يتبختر ويفتخر بماله .

* * *

٣٠٠٤ — كلُّ امْرِئٍ فِي شَأْنِهِ سَاعٍ

أى كلُّ امرئٍ فى إصلاح شأنه مُجِدٌّ .

* * *

٣٠٠٥ — كلُّ امْرِئٍ فِي بَيْتِهِ صَبِيٌّ

أى يَطْرَحُ الحِشْمَة ، ويستعمل الفُكاهة .

يُضرب فى حُسْن المعاشرة .

قيل : كان زيد بن ثابت من أفكَهِ النَّاس فى أَهْلِهِ وأَزْمَتِهم إذا جلس مع الناس .

وقال عمر رضى الله عنه : ينبغى للرَّجل أن يكون فى أهله كالصَّبيّ ، فإذا التُمِس ما عنده وُجِد رجلًا .

* * *

٣٠٠٦ — كلُّ فَتَاةٍ بِأَبِيهَا مُعْجَبَةٌ

يُضرب فى عُجْب الرَّجل برَهْطه وعشيرته .

وأوّل مَنْ قال ذلك العَجْفَاء بنت عَلْقَمَة السَّعدىّ ، وذلك أنّها وثَلاثَ نِسْوَة من قومها خَرَجْنَ فاتَّعَدْنَ برَوْضَة يتحدَّثْنَ فيها ، فوافَيْنَ بها ليلًا فى قمرٍ زاهِرٍ ، وليلة طَلْقَة ساكنة ، ورَوْضَةٍ مُعْشِبَة خَصْبَة ، فلمّا جلَسنَ قُلْنَ : ما رأينا كالليلة ليلة ، ولا كهذه الرَّوْضَة رَوْضَة ، أطيبَ ريحًا ولا أنضرَ ، ثمّ أفَضْنَ فى الحديث فقُلْنَ : أيّ النِّساء أفضل ؟ قالت إحداهنّ : الخَرُود الوَدُود الوَلُود ، قالت الأخرى : خَيْرُهنّ ذات الغناء ، وطيِّب الثَّناء ، وشدَّة الحياء ، قالت الثالثة :

خَيْرهنّ السَّمُوع الجَمُوع النَّفُوع ، غير المنوع ، قالت الرّابعة : خَيْرهنّ الجامعة لأهلها ، الوادِعَة الرّاتِعَة ، لا الواضِعَة ، قُلْنَ : فأىّ الرّجال أفضل؟ قالت إحداهنّ : خَيْرهم الحظِىُّ الرّضِىُّ غير الحظال[1] ولا التبال ، قالت الثّانية : خَيْرهم السَّيِّدُ الكريم ، ذو الحَسَب العميم ، والمجد القديم ، قالت الثّالثة : خَيْرهم السَّخِىُّ الوَفِىُّ الذى لا يُغِيرُ الحُرّة ، ولا يتّخِذ الضُّرّة ، قالت الرّابعة : وأبيكنّ إنّ فى أبى لَنَعْتُكُنّ : كَرَمُ الأخلاق ، والصدقُ عند التّلاق ، والفَلْج[2] عند السِّباق ، ويحمده أهل الرّفاق ، قالت العَجْفَاء عند ذلك : « كلُّ فتاة بأبيها مُعْجَبَة » .

وفى بعض الرّوايات أنّ إحداهنّ قالت : إنّ أبى يُكْرِمُ الجارَ ، ويعظم النارَ ، وينْحَر العِشارَ بعد الحِوار ، ويحلّ الأمور الكِبارَ ، فقالت الثّانية : إنّ أبى عظيم الخطَرِ ، منيع الوَزَر ، عَزيز النفَر ، يُحْمَدُ منه الوِرْدُ والصَّدَر ، فقالت الثّالثة : إنّ أبى صَدُوق اللّسان ، كثير الأعْوَان ، يُرْوِى السِّنان عند الطّعان ، قالت الرابعة : إنّ أبى كريم النِّزَال ، مُنيف المقال ، كثيرُ النَّوَال ، قليلُ السؤال ، كريمُ الفعَال ، ثمّ تنافَرْنَ إلى كاهِنَةٍ معهنّ فى الحىّ ، فقُلْنَ لها : اسمعى ما قُلْنا ، واحكمى بيننا واعدِلى ، ثمّ أعَدْنَ عليها قولَهنّ ، فقالت لهنّ : كلّ واحدة منكنّ مارِدَةٌ ، على الإحسان جاهِدَة ، لصواحباتها حاسِدَة ، ولكنْ اسْمَعْنَ قولى : خَيْرُ النِّساء المُبْقِيَةُ على بَعْلها ، الصّابِرَة على الضّرّاء ، مخافةَ أن ترجع إلى أهلها مطلّقة ، فهى تُؤْثِر حظَّ زَوْجِها على حظِّ نفسها ، فتلك الكريمة الكاملة ، وخيرُ الرِّجالِ الجَوَادُ البطَلُ ، القَليلُ الفَشَل ، إذا سأله الرّجل ألفاه قليلَ العِلَل ، كثير النَّفَل ، ثمّ قالت : « كلّ واحدةٍ منكنّ بأبيها مُعْجَبَة » .

* * *

(١) الحظال : البخيل المحاسب لأهله وعياله . (٢) الفلج : النصر .

٣٠٠٧ — كُلُّ مُجْرٍ فِي الْخَلَاءِ يُسَرُّ

ويُرْوَى : « كلُّ مُجْرٍ بخلاء مُجيد » .

وأصله أن رجلا كان له فرس يُقال له « الأُبيْلِق » وكان يُجريه فرداً ليس معه أحد ، وجعل كلّما مرّ به طائر أجْرَاه تحته، أو رأى إعصارا أجْرَاه تحتَه، فأعجبه ما رأى من سُرْعته ، فقال : لو راهَنْتُ عليه ، فنادى قوماً ، فقال : إنى أرَدْتُ أن أراهن عن فرسى هذا ، فأيُّكم يُرْسِلُ معه ؟ فقال بعض القوم : إن الحَلْبَةَ غداً ، فقال : إنى لا أرسلُه إلا فى خِطَارٍ ، فراهَن عنه ، فلمّا كان الغدُ أرسَلَه فسُبِقَ ، فعند ذلك قال : « كل مُجْرٍ فى الخلاء يُسَرّ » ، ويُقال أيضا : « كلُّ مُجْرٍ بِخَلَاءٍ سابِقٌ » .

* * *

٣٠٠٨ — كُلُّ فَضْلٍ مِنْ أَبِي كَعْبٍ دَرَكٌ

يُضرب للرجل يطلبُ المعروفَ من الرجل اللئيم الذى لا يَبِضُّ حَجَرُه فينيله قليلا فيشكو ذلك ، فيقال له هذا ، أى هو لئيم فقليلُه كثير .

* * *

٣٠٠٩ — كُلُّ كَلْبٍ بِبَابِهِ نَبَّاحٌ

يُضرب لمن يضرب له « كلُّ مُجْرٍ فى الخلاء يُسَرُّ » .

* * *

٣٠١٠ — كُلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفَرَا

قال ابن السكيت : الفَرَا . الحِمَارُ الوَحْشِيُّ ، وجمعه فِراء .

قالوا : وأصل المثل أن ثلاثةَ نَفَرٍ خرجوا متصيِّدين ، فاصطادَ أحدُهم أرْنباً ،

والآخر ظَبْياً ، والثالثُ حِماراً ، فاستبشر صاحبُ الأرنب وصاحبُ الظَّبي بما نالا وتطاولا عليه ، فقال الثالث : كُلُّ الصَّيْدِ في جوف الْفَرَا ، أى هذا الذى رُزِقْتُ وظَفِرْتُ به يشتمل علَى ما عندكما ، وذلك أنه ليس مما يصيدُه الناس أعْظَمُ من الحمار الوحشى .

وتألَّفَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم أبا سُفْيَانَ بهذا القول ، حين استأْذَن على النبيّ صلى الله عليه وسلم ، فحُجِبَ قليلا ثم أذِنَ له ، فلمّا دخل قال : ما كِدْتَ تأذَنُ لى حتى تأذَنَ لحجارة الجَلْهَمَتَيْنِ ، قال أبو عُبيد : الصوابُ الجَلْهَتَيْن ، وهما جانبا الوادى ، فقال صلى الله عليه وسلم : « يا أبا سفيان أنْتَ كما قيلَ كل الصيد فى جوف الْفَرَا » ، يتألّفه على الإسلام ، وقال أبو العباس : معناه إذا حَجَبْتُكَ قَنَعَ كلُّ محجوب .

يُضرب لمن يُفَضَّلُ على أقرانه .

* * *

٣٠١١ — كُلُّ نِجَارِ إبِلٍ نِجَارُهَا

النِّجَارُ : الأصْلُ ، وكذلك النَّجْرُ ، وهذا من قول رجل كان يُغِير على الناس فيطرُد إبِلَهُمْ ، ثم يأتى بها السوقَ فيعرِضُها على البيع ، فيقول المشترى : مِنْ أىّ إبلٍ هذه ؟ فيقول البائع :

تَسْأَلُنِى الْبَاعَةُ أيْنَ دَارُهَا لا تَسْأَلُونِى وَسَلُوا مَا نارُهَا

* كُلُّ نِجَارِ إبِلٍ نِجَارُهَا[1] *

يعنى فيها من كل لون .

يُضرب لمن له أخْلَاق متفاوتة .

---

(١) الأغانى . . .

والبَاعَة : المشترون ها هنا ، والبيع من الأضداد ، وقال :

وَبَاعَ بَنِيهِ بَعْضُهُمْ بِخَسَارَةٍ وَبِعْتُ لِذُبْيَانَ الْعَلَاءِ بِمَالِكَا

فجمع اللُّغتين في بيتٍ واحدٍ .

* * *

٣٠١٢ — كُلَّ الْحِذَاءِ يَحْتَذِي الْحَافِي الْوَقِعُ[1]

يُقال : وَقِعَ الرجلُ يَوْقَعُ وَقَعًا ، إذا حَفِيَ من مَرِّهِ على الحجارة ، قال الرَّاجز :

يا لَيْتَ لِي نَعْلَيْنِ مِنْ جِلْدِ الضَّبُعْ وَشُرُكًا مِنْ ثَفْرِهَا لَا تَنْقَطِعْ

* كُلَّ الْحِذَاءِ يَحْتَذِي الْحَافِي الْوَقِعِ *

نصبَ « كُلَّ » بيَحْتَذِي .

يُضرب عند الحاجة تحمِلُ على التَّعلُّق بما يقدِرُ عليه .

* * *

٣٠١٣ — كُلِي طَعَامَ سَرِقٍ وَنَامِي

السَّرِقُ والسَّرِقة — بكسر الراء — الاسم ، والسَّرَقُ — بفتح الراء — المصدر ، يُقال : سَرَقَ منه مالًا ، وسَرَقَه مالا .

وأصلُه أن أَمَةً كانت لصَّةً جَشِعة ، فنَحَرَ مواليها جَزُورا ، فأطعموها حتى شَبِعَتْ ، ثم إن مولاها جعل شَحْمةً في رأس رُمْحِه ، فسرقتْها ثم مَلَّتْها ، فنَشَّتْ في النار ، فقال مولاها : ما هذا ؟ فقالت : تَضِيضُ عِلْباء ، ويحسبه مولاى شحمة ، فقال : كُلِي طَعَامَ سَرِقٍ ونامي .

يُضرَب للحريص يقع في قبيحٍ لجشَعِه ، ويُضرب للمُرِيب أيضا .

---

(١) اللسان (وقع) .

٣٠١٤ — كُلُّ شَيْءٍ أَخْطَأَ الأَنْفَ جَلَلٌ

وذلك أن رجلا صَرَعَ رجلا ، فأراد أن يَجْدَعَ أنفه ، فأخطأه ، فحُدِّث به رجل فقال : كلُّ شيء أخطأ الأنفَ جَلَل ، أى سَهْل .

يُضرب فى تَهْوِين الأمر وتسهيله .

* * *

٣٠١٥ — كُلُّ جِدَّةٍ سَتُبْلِيهاَ عِدَّةٌ

يعنى عِدَّة الأيام والليالى ، وقال الراجز :

لَا يُلْبِثُ المَرْءَ اخْتِلَافُ الأَحْوَالْ مِنْ عَهْدِ شَوَّالٍ وبَعْدِ شَوَّالْ

* يُفْنِينَهُ مِثْلَ فَنَاءِ السِّرْبَالْ *

* * *

٣٠١٦ — كُلُّكُمْ لَيَحْتَلِبُ صَعُودًا

الصَّعُودُ من النُّوق : التى تَخْدُج فتَعْطِف على ولدِ عام أوَّل ، وقال :

* لهَا لَبَنُ الخَلِيَّةِ وَالصَّعُودِ *

وأصلُ المثل أن غلاما كان له صَعُود ، وكان يلعب مع غلمان ليس لهم صَعود ، فقال مستطيلًا عليهم هذا القَوْلَ .

* * *

٣٠١٧ — كَبِرَ عَمْرٌو عَنِ الطَّوْقِ

قال المفضَّل : أوَّلُ مَنْ قال ذلك جَذِيمة الأبرش ، وعمرو هذا : ابنُ أخته ، وهو عمرو بن عَدِيِّ بن نصر ، وكان جَذِيمةُ مَلِكَ الحِيرَة ، وجمع غِلْمانا من أبناء الملوك يَخْدمونه منهم عديُّ بن نَصْر ، وكان له حظٌّ من الجَمَال ، فمشقته رَقَاشِ أختُ

---

(١) تخدج : تلقى جنينها قبل تمامه .

جَذيمة ، فقالت له : إذا سَقَيْتَ الملكَ فَسَكِر فاخطبنى إليه ، فسقى عدىٌّ جذيمةَ ليلة وألْطَفَ له فى الخِدْمة ، فأسرعت الخمر فيه ، فقال له : سَلْنى ما أحببتَ ، فقال : أسألك أن تزوِّجَنِى رقاشِ أختَكَ ، قال : ما بها عنك رَغْبة ، قد فَعَلْتُ ، فعلِمَتْ رَقَاشِ أنه سيُنكر ذلك عند إفاقته ، فقالت للغلام : ادْخُلْ على أهْلِكَ الليلةَ ، فدَخَل بها ، وأصبح وقد لبس ثيابا جُدُدا ، وتطيَّبَ ، فلمَّا رآه جَذيمة قال : يا عدىُّ ما هذا الذى أرى ؟ قال : أنكَحْتَنِى أختَكَ رَقَاشِ البارحةَ ، قال : ما فعلتْ ؟ ثم وضَعَ يَدَه فى التُّراب وجَعَل يضرِبُ بها وجْهَه ورأسَه ، ثم أقبل على رَقاش فقال :

حَدِّثِينِى وَأنْتِ غَيْرُ كَذُوبِ ... أبِحُرٍّ زَنيْتِ أم بِهَجِينِ[1]

أمْ بِعَبْدٍ وَأنْتِ أهْلٌ لِعَبْدٍ ... أم بدُونٍ وأنْتِ أهْلٌ لدُونِ

قالت : بلْ زوَّجْتَنِى كفؤًا كريمًا من أبناء الملوك . فأطرق جَذِيمة ، فلما رآه عَدِىّ قد فعل ذلك خافه على نفسِه فهرَبَ منه ولحق بقومِه وبلاده ، فمات هُنَاك ، وعَلِقت منه رقاشِ فولدت غلاماً فسمَّاه جَذِيمة عمرًا ، وتبنَّاه وأحَبَّه حبًّا شديدا ، وكان جَذِيمة لا يولَدُ له ، فلما بلغ الغلام ثمانىَ سنين كان يخرج فى عِدَّةٍ من خَدَم الملك يَجْتَنُونَ له الكمأة ، فكانوا إذا وجَدُوا كمأة خِيارا أكَلُوها وراحوا بالباقى إلى الملك ، وكان عمرو لا يأكل ممـا يَجْنِى ويأتى به جُذِيمة فيضعُه بين يديه ، ويقول :

هذا جَنَاىَ وخِيَارُهُ فيهْ ... إذْ كُلُّ جَانٍ يَدُهُ إلى فيه[2]

فذهبتْ مثلا ، ثم إنه خرج يوما وعليه ثيابٌ وحُلِىٌّ ، فاستُطِير فَفُقِدَ زمانا ، فضرب فى الآفاق فلم يُوجَدْ ، وأتى على ذلك ما شاء الله ، ثم وجَده مالكٌ وعَقيل

---

(١) نوادر المخطوطات . (٢) شرح نهج البلاغة .

ابنا فارج ، رجلان من بَلْقَيْن كانا يتوجَّهان إلى الملك بهَدَايا وتُحَف ، فبينما هما نازلان في بعض أوْدِية السَّماوة انتهى إليهما عَمْرو بن عَدِى ، وقد عَفَتْ أظفاره وشَعْره ، فقالا له : مَنْ أنت ؟ قال : ابن التَّنُوخِية ، فلَهَيَا عنه وقالا لجارية معهما : أطْعِمِينا ، فأطْعَمَتْهما ، فأشار عمرو إلى الجارية أن أطعميني ، فأطعمته ، ثم سقتهما ، فقال عمرو : اسْقِينى ، فقالت الجارية : « لا تُطْعِم العبدَ الكُرَاع فيَطْمَعَ فى الذِّرَاع » ، فأرسلتها مثلا ، ثم إنهما حَمَلَاه إلى جَذِيمة ، فعرفه ، ونظر إلى فَتَى ما شاء من فتى فضمَّه وقبله ، وقال لهما : حَكِّمَتكما ، فسألاه مُنَادمته ، فلم يزالا نديميه حتى فرق الموتُ بينهم ، وبعث عمراً إلى أمّه ، فأدخلته الحمام وألبسته ثيابَه ، وطوقته طَوْقاً كان له من ذَهَب ، فلما رآه جذيمة قال : كَبُرَ عمرو عن الطَّوْق ، فأرسلها مثلا .

وفى مالك وعَقِيل يقول مُتَمِّمُ بن نُوَيرة يرثى أخاه مالكَ بن نُوَيرة :

وكُنا كَنَدْمَانَىْ جَــذِيمةَ حِقْبَةً ... مِنَ الدَّهْرِ حَتَّى قِيلَ لَنْ نَتَصَدَّعَا[١]

وَعِشْنَا بِخَيْرٍ فِى الْحَيَــاةِ وَقَبْلَنَا ... أصابَ الْمَنَايَا رَهْطَ كِسْرَى وَتُبَّعَا

فَلَمَّا تَفَرَّقْنَــا كَأَنِّى وَمَالِكٌ ... لِطُولِ اجْتِمَاعٍ لَمْ نَبِتْ لَيْلَةً مَعَا

قلت : اللام فى « لطول اجتماع » يجوز أن تتعلق بتفرّقنا ، أى تفرقنا لاجتماعنا ، يشير إلى أن التفرق سببه الاجتماع ، ويجوز أن تكون اللام بمعنى على .

وقال أبو جراش الهذلى يذكرهما :

أَلَمْ تَعْلَمِى أَنْ قَدْ تَفَرَّقَ قَبْلَنَــا ... خَلِيلَا صَفَــاء : مَالِكٌ وَعَقِيــلُ[٢]

قال ابن الكَلْبِىّ : يضرب المثل بهما للمُتَوَاخِيَيْنِ فيقال : هما كنَدْمَانَىْ جَذِيمة .

قالوا : دامت لهما رتبة المنادمة أربعين سنة .

---

(١) المفضليات ٢٣٥ (٢) ديوان الهذليين .

٣٠١٨ — كالفَاخِرَةِ بِحِدْجِ رَبَّتِهَا

قال الخليل : الحِدْجُ : مركَبٌ ليس برَحْل ولا هَوْدَج تركبُه نساء العرب .

يُضرب لمن يفتخر بما ليس له فيه شيء .

كما يحكَى عن أبى عبيدة أنه قال : أُجْرِيَتِ الخيلُ للرِّهان يوما ، فجاء فرس فسبق ، فجعل رجل من النظَّارة يُكَبِّر ويَثِب من الفرحِ ، فقيل له : أكان الفرس لك ؟ قال : لا ، ولكنَّ اللجام لى .

* * *

٣٠١٩ — كَيْفَ بِغُلَامٍ أَعْيَانِى أَبُوهُ

أى إنك لم تستقم لى فكيف يَسْتَقِيم لى ابنك وهو دونك ! قال الشاعر :

تَرْجُو الوَلِيدَ وَقَدْ أَعْيَاكَ وَالِدُهُ ... وَمَارَ جَاؤُكَ بَعْدَ الْوَالِدِ الْوَلَدَ

* * *

٣٠٢٠ — أَكْذِبِ النَّفْسَ إِذَا حَدَّثْتَهَا

أى لا تُحَدِّثُ نفسَك بأنَّك لا تظفر ، فإنّ ذلك يُثَبِّطُك .

سئل بَشَّار المُرَعَّثُ : أىُّ بيت قالته العرب أشعر؟ قال : إن تفضيلَ بيتٍ واحدٍ على الشعر كلِّه لشديد ، ولكن أحْسَنَ لبيدٌ فى قوله :

واكْذِبِ النَّفْسَ إِذَا حَدَّثْتَهَا ... إِنْ صِدْقَ النَّفْسِ يُزْرِى بِالْأَمَلْ(١)

* * *

٣٠٢١ — كَدَمْتَ غَيْرَ مَكْدَمٍ

الكَدْمُ : العَضُّ ، والمَكْدَم : موضع العَضّ .

يضرب لمن يطلب شيئاً فى غير مطلبه .

---

(١) ديوان لبيد ٥٠٣ .

٣٠٢٢ — كَطَالِبِ القَرْنِ جُدِعَتْ أُذُنُهُ

العرب تقول : ذَهَبَ النعام يطلب قَرْناً فجُدِعَتْ أذُنه ، ولذلك يقال له «مُصَلَّمُ الأُذُنَيْنِ» وفيه يقول الشاعر :

مِثْلُ النَّعَامَةِ كَانَتْ وَهْىَ سَائِمَةٌ أذْناء حَتَّى زَهَاهَا الحين والجبن (١)

جَاءَتْ لِتَشْرِىَ قَرْناً أَوْ تُعوِّضَهُ وَالدَّهْرُ فِيهِ رَبَاحُ الْبَيْعِ وَالْغَبْنُ

فَقِيلَ أُذْنَاكِ ظُلْمٌ ثُمَّتَ اصْطُلِمَتْ إِلَى الصِّمَاخِ فَلَا قَرْنٌ وَلَا أُذُنُ

ويقال : طالبُ القرن الحمار ، قال الشاعر :

كَمِثْلِ حِمَارٍ كَانَ لِلْقَرْنِ طَالِباً فَآبَ بِلَا أُذْنٍ وَلَيْسَ لَهُ قَرْنُ

يضرب فى طلب الأمر يؤدِّى صاحبَه إلى تَلَف النفس .

* * *

٣٠٢٣ — كَفًّا مُطَلَّقَةٍ تَفُتُّ اليَرْمَعَ

اليَرْمَعُ : حجارةٌ بيضٌ رِخوة رُبَّما يجعل منها خَذَاريف الصبيان .

يضرب للرجل ينزل به الأمر يَبْهَظُه فيضجّ ويجلب فلا ينفعه ذلك .

* * *

٣٠٢٤ — كَيْفَ تَوَقَّى ظَهْرَ مَا أَنْتَ رَاكِبُهُ

أى تَتَوَقَّى .

يضرب لمن يمتنع من أمر لا بدَّ له منه .

و « ما » عبارة عن الدهر ، أى كيف تحذَر جِمَاحَ الدهر وأنت منه فى حال الظهر يَسير بك عن مَوْرد الحياة إلى مَنْهلَ الممات .

* * *

---

(١) الأغانى .

٣٠٢٥ — كَمُعَلِّمَةٍ أُمَّهَا البِضَاعَ

يضرب لمن يجىء بالعِلْم لمن هو أعْلَم منه .

* * *

٣٠٢٦ — كانَ جَوَادًا فَخُصِىَ

يضرب للرجل الجَلْد ينتكث فيضعف ، ويقال : كان جوادا فخصَاه الزمان .

* * *

٣٠٢٧ — كالْأَشْقَرِ إِنْ تَقَدَّمَ نُحِرَ ، وَإِنْ تَأَخَّرَ عُقِرَ

العرب تتشاءمُ من الأفراس بالأشقر ، قالوا : كان لَقيط بن زُرَارة يوم جَبَلة على فَرَسٍ أشقَر ، فجعل يقول : أشقر ، إن تتقدّم تُنْحر ، وإن تتأخَّر تُعْقر ، وذلك أن العرب تقول : شُقْر الخيل سِرَاعُها ، وكُمْتُها صِلَابها ، فهو يقول لفرسه : ياأشقر، إن جرَيْتَ على طَبْعك ، فتقدّمت إلى العدوّ قَتَلُوك ، وإن أسرعْتَ مُنْهَزماً أتوْكَ من ورائك فعَقَرُوك ، فاثبُتْ والزم الوَقَار ، وَانفِ عنّى وعَنْك العَار .

وكان حُمَيْد الأرقط عند الحجّاج ، فأتِيَ برجلين لصّيْن من جَهْرم كانا مع ابن الأشعث ، فأقيما بين يديه ، فقال لحميد : هل قلت فى هذين شيئاً ؟ قال : نعم ، قلت ، ولم يكن قال شيئاً ، فارتجل هذه القصيدة ارتجالا ، وأنشدها ، وهى :

لَمَّا رَأَى العَبْدَانِ لِصَّا جَهْرَمَا ... صَوَاعِقَ الْحَجَّاجِ يُمْطِرْنَ الدَّمَا

وَبْلَا أَحَايِينَ وَسَحًّا دِيَمَا ... فأصبَحَا وَالْحَرْبُ تُغْشِى قُحَمَا

بِمَوْقِفِ الأَشْقَرِ إِنْ تَقَدَّمَا ... بَاشَرَ مَنْحُوضَ السِّنَانِ لَهْزَمَا

* وَالسَّيْفُ مِنْ وَرَائِهِ إِنْ أَحْجَمَا *

قلت : الأصل فى المثل ما ذكرته من حديث لقيط بن زرارة ، ثم تداولته العرب وتصرّفتْ فيه كما فعل حُمَيد هذا .

يضرب لما يُكْرَهُ من وَجْهين .

* * *

٣٠٢٨ — أَكْرَمْتَ فَارْتَبِطْ

ويروى : « استكرمتَ » يقال : أكرمتُه ، أى وجدتُه كريما .

يضرب لمن وَجَدَ مراده فيقال له : ضَنَّ به .

* * *

٣٠٢٩ — كَانَتْ عَلَيْهِمْ كَرَاغِيَةِ البَكْرِ

ويقال أيضاً « كراغية السَّقْبِ » يعنون رُغاء بَكْر ثمود حين عَقَر الناقة قُدَارُ ابن سالف ، والرّاغية : الرُّغاء ، والتاء فى « كانت » تعودُ إلى الخَصْلة أو الفَعْلة .

يُضرب فى التشاؤم بالشىء .

قال عَلْقَمة بن عَبَدَة لقوم أُغِيرَ عليهم فاسْتُؤْصِلوا :

رَغَا فَوْقَهُمْ سَقْبُ السَّماء فَدَاحِضٌ   بِشِكَّتِهِ لَمْ يُسْتَلَبْ وَسَلِيبُ[1]

يقال : « دحَضَ المذبوحُ » أى رَكَض برجله يَدْحَضُ دَحْضاً ، والشِّكَّة : السلاح .

وقال الجَعْدِىّ :

رَأَيتُ البَكْرَ بَكْرَ بَنِى ثَمُودٍ   وَأَنْتَ أَرَاكَ بَكْرَ الأَشْعَرِينَا[2]

* * *

(١) المفضليات ١٢٤   (٢) ديوانه ٢١٠

٣٠٣٠ – أَكْرَمُ نَجْرِ النَّاجِيَاتِ نَجْرُهُ

النَّاجيات : المُسْرِعات .

يضرب مثلًا للكريم الأصل .

* * *

٣٠٣١ – كَالْمُهَدِّرِ فِي العُنَّةِ

المهدِّر : الجمل له هَدِير ، والعُنَّة : مثل الحَظِيرة تجعل من الشجر للإبل ، وربما يحبس فيها الفَحْلُ عن الضِّراب ، ويقال لذلك الفحل المُعَنَّى وأصلُه المعنَّن من العُنَّة ، فأبدلت إحدى النونين ياء كما قالوا تَظَنَّى وتَلَعَّى ، قال الوليد بن عُقْبة لمعاوية :

قَطَعْتَ الدَّهْرَ كَالسَّدِمِ الْمُعَنَّى تُهَدِّرُ فِي دِمَشْقَ فَمَا تَرِيمُ[1]

والسَّدِم : الفحل غير الكريم يكره أهله أن يضرب في إبلهم ، فيقيد ولا يسرح في الإبل رغبةً عنه ؛ فهو يصولُ ويهدِرُ .

يُضْرَبُ للرجل لا ينفذ قولُه ولا فعله .

* * *

٣٠٣٢ – كَفَضْلِ ابْنِ المَخَاضِ عَلَى الفَصِيلِ .

أي الذي بينهما من الفرق قليل .

يُضْرَب للمُتَقَاربين في رُجُولتهما .

قال المؤرِّج : إن المنتوج يُدْعَى فَصِيلًا إذا شرب الماء وأكل الشجر ، وهو بعدُ يَرْضَع ، فإذا أُرسِلَ الفحلُ في الشَّوْل دُعيت أمُّه مَخَاضا ، ودُعِيَ ابنُها ابنَ مَخاضٍ .

* * *

(١) اللسان (حلم) .

٣٠٣٣ — كَفَى بِرُغَائِهَا مُنَادِياً

قال أبو عبيد : هذا مَثَلٌ مشهور عند العرب .

يُضرب فى قضاء الحاجة قبل سؤالها ، ويُضرب أيضاً للرجل تحتاج إلى نُصْرَته أو مَعُونته فلا يحضرك ، ويعتلّ بأنه لم يعلم ، ويُضرب لمن يقف بباب الرجل فيقال : أرْسِلْ مَنْ يستأذن لك ويقول : كَفَى بعلمه بوقوفى ببابه مستأذنا لى ، أى قد عَلِم بمكانى فلو أراد أذِنَ لى .

* * *

٣٠٣٤ — كَلَّا زَعَمْتَ الْعِيرَ لَا تُقَاتِلُ

يُضرب للرجل قد كان أمِنَ أن يكون عنده شىء ، ثم ظهر منه غيرُ ما ظنّ به .

* * *

٣٠٣٥ — كَالْحَادِى وَلَيْسَ لَهُ بَعِيرٌ

يُضرب لمن يتشبّع بما لا يملك ، ومثله « عَاطٍ بغير أنْوَاطٍ » .

* * *

٣٠٣٦ — الْكِلَابَ عَلَى الْبَقَرِ

يُضرب عند تحريش بعض القوم على بعض من غير مبالاة ، يعنى لا ضَرَرَ عليك فَخَلِّهِم .

ونصب « الكِلَابَ » على معنى أرسل الكلاب .

ويُقال « الكراب على البقر » هذا من قولك : كَرَبْتُ الأرضَ ، إذا قلبتها للزراعة .

يُضرب فى تخلية المرء وصناعته .

* * *

٣٠٣٧ – كالثَّوْر يُضْرَبُ لمَّا عَافَتِ البَقَرُ

عَافَ يَعَافُ عِيَافاً ، إذا كره ، كانت العرب إذا أوردوا البَقَرَ فلم تشرب لِكَدَرِ الماء أو لأنه لا عَطَشَ بها ضربوا الثَّوْرَ ليقتحم البقرُ الماء ، قال نَهْشَل ابن حَرِّيّ :

أَتُتْرَكُ دَارِمٌ وَبَنُو عَدِيٍّ وَتَغْرَمُ عَامِرٌ وَهُمُ بَرَاءُ[1]
كَذَاكَ الثَّوْرُ يُضْرَبُ بِالْهَرَاوَى إِذَا مَا عَافَتِ الْبَقَرُ الظِّمَاءُ

وقال أنس بن مُدْرِك :

إِنِّى وَقَتْلِى سُلَيْكاً ثُمَّ أَعْقِلَهُ كَالثَّوْرِ يُضْرَبُ لَمَّا عَافَتِ الْبَقَرُ[2]

يعنى أن سُلَيكا كان يستحقُّ القتلَ فلما قتلته طُولِبْتُ بدَمِه .

وقال بعضهم : الثور الطُّحْلُبُ ، فإذا كَرِهَ البقرُ الماء ضُرِب ذلك الثورُ ونُحِّىَ عن وجه الماء فيشرب البقر .

يُضرب فى عقوبة الإنسان بذَنب غيره .

* * *

٣٠٣٨ – كلُّ شاةٍ بِرِجْلِها مُعَلَّقَةٌ

قال ابن الكلبى : أولُ مَنْ قال ذلك وَكِيعُ بن سلمة بن زهير بن إياد ، وكان وَلِىَ أَمْرَ البيت بعد جُرْهُم ، فبنى صَرْحًا بأسفلِ مكَّة عند سُوق الخيَّاطين اليوم ، وجعل فيه أَمةً يُقال لها حَزْوَرَة ، وبها سُمِّيَتْ حَزْوَرَةُ مكة ، وجُعِل فى الصَّرْح سُلَّما ، فكان يَرْقاه ، ويزعمُ أنه يناجى الله تعالى ، وكان ينطق بكثير من الخير ، وكان علماء العرب يزعمون أنه صِدِّيق من الصدِّيقين ، وكان من قوله : مرضِعَة أو فاطمة ، ووادعة وقاصمة ، والقطيعة والفجيعة ، وصلَة الرحم ، وحسن الكلِم ، ومن كلامه :

(١) جمهرة الأمثال ١ : ٢١٠ (٢) من شواهد النحو .

زَمَ ربُّكم ليجزينّ بالخير ثوابًا ، وبالشر عقاباً ، إنّ مَنْ في الأرض عَبيدٌ لمن في السماء ، هلكت جُرْهم وربلت[1] إياد، وكذلك الصلاح والفساد، فلما حضرته الوفاةَ جمع إياداً فقال لهم : اسمعوا وصيتى ، الكلم كلمتان ، والأمر بعد البَيان ، من رَشَد فاتبعوه ، ومن غَوَى فارفُضُوه ، «وكلُّ شاة برجلها مُعلَّقة» ، فأرسلها مثلا ، قال : ومات وكيع فنُعى على الجبال ، وفيه يقول بشير بن الحجير الإياديّ :

وَنَحْنُ إيادٌ عِبــادُ الإلٰهِ   وَرَهْط مُنَاجِيه فِى سُلَّمِ[2]
وَنَحْنُ وُلَاةُ حِجَابِ الْعَتِيقِ   زَمَانَ النُّخَاعِ عَلَى جُرْهُمِ

يُقال : إن الله سلَّط على جُرْهم داءا يُقال له النُّخاع ، فهلك منهم ثمانون كهلاً في ليلة واحدة سوى الشبّان ، وفيهم قال بعض العرب :

هَلَكَتْ جُرْهُمُ الْكِرَامُ فعَالًا   وَوُلَاةُ الْبَنِيَّةِ الحُجَّابُ
نُخِعُوا لَيْلَةً ثَمَانُونَ كَهْلًا   وَشبَابًا كَفَى بِهِمْ مِنْ شَبَابِ

* * *

٣٠٣٩ — كَالْخَرُوفِ أَيْنَمَا مَالَ اتَّقَى الْأَرْضَ بِصُوفِ

يُضرب لمن يجدُ مُعْتَمَداً كلما اعتمد .

* * *

٣٠٤٠ — كَالْكَبْشِ يَحْمِلُ شَفْرَةً وَزِنَادًا

يُضرب لمن يتعرّض للهَلَاك .

وأصله أن كسرى بن قُبَاذ مَلَّك عمرو بن هند ملكَ الحِيرَة وما يَلِي مُلْكَ فارسٍ من أرض العرب ، فكان شديدَ السلطان والبطش ، وكانت العرب تسميه

---

(١) ربلت إياد : كثرت وزادت .   (٢) ديوان النابغة .

« مُضَرِّطَ الحجارة » ، فبلَغَ من ضَبْطه الناسَ وقهره لهم واقتداره فى نفسه عليهم أنّ سَنَةً اشتدّت على الناس حتى بلَغَت بهم كلّ مبلغ من الجهد والشِّدّة ، فعمد إلى كَبْش فَسَمَّنه حتى إذا امتلأ سمناً علّقَ فى عُنُقه شَفْرَة وزِنَاداً ثم سَرَّحَهُ فى الناس لينظر هل يجترئ أحد على ذَبْحه ، فلم يتعرّض له أحد ، حتى مرّ ببنى يَشْكُر ، فقال رجل منهم يُقال له : عِلْبَاء بن أرْقَمَ اليَشْكرىّ : ما أرانى إلّا آخذ هذا الكبشَ فآكله ، فلَامَهُ أصحابُه ، فأبَى إلّا ذَبْحه ، فذكروا ذلك لشيخٍ لهم ، فقال : « إنّكَ لا تعدم الضّارّ ، ولكن تعدم النّافع » ، فأرسلَها مثلًا ، وقال قائل آخر منهم : « إنّكَ كائن كقُدَار على إرم » ، فأرسلَها مثلًا ، ولمّا كثرت اللّائمة قال : فإنّى أذْبَحُه ثم آتى الملك فواضعٌ يَدى فى يَدِهِ ومُعْتَرِفٌ له بذَنْبى ، فإنْ عَفَا عنّى فأهْلُ ذلك هو ، وإنْ كانت منه عُقوبة كانت بى دونكم ، فذَبَحه وأكلَه ، ثمّ أتَى الملك عمرو بن هِنْد ، فقال له : أبَيْتَ اللّعْنَ وأسْعَدَكَ إلهُكَ ! يا خَيْرَ الملوك ، إنّى أذْنَبْتُ ذَنْباً عظيماً إليك ، وعَفْوُكَ أعظم منه ، قال : وما ذَنْبُك ؟ قال : إنّكَ بَلَوْتنا بكبش سَرَّحْتَه ونحن مجْهُودون ، فأكلْتُه ، قال : أوَ فعَلْتَ ؟ قال : نَعَمْ ، قال : إذَنْ أقْتُلك ، قال : « مليك سِيءٌ حكمه » ، فأرسلَها مثلًا ، ثمّ أنشده قصيدةً فى تلك الخطة ، فَخَلّى عنه . فجعلت العرب ذلك الكبش مثلًا .

* * *

٣٠٤١ - كَمُجِيرِ أمّ عامِرٍ

كان من حديثه أنّ قومًا خَرَجوا إلى الصّيْد فى يومٍ حارٍّ ، فإنّهم لكذلك إذ عَرَضَتْ لهم أمّ عامرٍ ، وهى الضَّبُع ، فطَرَدُوها ، وأتبعتهم حتى ألجئوها إلى خِباء أعرابىّ ، فاقتحمته ، فخرج إليهم الأعرابىّ ، وقال : ما شأنكم ؟ قالوا : صَيْدُنا وطَرِيدَتُنا ، فقال : كلّا ، والذى نفسى بيده لا تَصِلُون إليها ما ثَبَتَ قائمُ سَيْفى بيدى ،

قال : فرجَموا وتركوه ، وقام إلى لِقْحَة فحَلَبَها وماء فقرب منها ، فأقبلَتْ تلَغُ مرَّةً فى هذا ومرَّة فى هذا حتى عاشت واستراحت، فبينا الأعرابىّ نائم فى جَوْف بيته إذ وَثبَتْ عليه فبَقَرَتْ بطنه ، وشَرِبت دَمَه وتركته ، فجاء ابنُ عمٍّ له يطلُبه فإذا هو بَقِيرٌ فى بيته ، فالتفت إلى موضع الضَّبُع فلم يرها ، فقال : صاحِبَتى والله ! فأخَذ قوسه وكِنانته وأتبعها ، فلم يزل حتى أدركها فقتَلَها ، وأنشأ يقول :

وَمَنْ يَصْنَعِ الْمَعْرُوفَ مَعْ غَيْرِ أَهْلِهِ ... يُلَاقِ الَّذِى لَاقَى مُجِيرُ أمِّ عامِرِ

أَدامَ لَهَا حِينَ اسْتَجَارَتْ بِقُرْبِهِ ... لها مَحْضَ أَلْبَانِ اللِّقَاحِ الدَّرَائِرِ

وَأَسْمَنَهَا حَتَّى إذا مَا تَكَامَلَتْ ... فَرَتْهُ بِأَنْيَابٍ لَهَا وَأَظافِرِ

فَقُلْ لِذَوِى الْمَعْرُوفِ هٰذَا جَزَاءُ مَنْ ... بَدَا يَصْنَعُ الْمَعْرُوفَ فى غَيْرِ شاكِرِ

* * *

٣٠٤٢ — كَرِهَتِ الْخَنَازِيرُ الْحَمِيمَ الْمُوغَرَ

وأصله أن النصارى تَغْلِى الماء للخنازير فتلقيها فيه لتنضج ، فذلك هو الإيغار ، قال أبو عُبيد : ومنه قول الشاعر :

وَلَقَدْ رَأَيْتُ مَكَانَهُمْ فَكَرِهْتُهُمْ ... كَكَرَاهَةِ الْخِنْزِيرِ للإيغَارِ[1]

قال ابن دُرَيد : يُغْلَى الماء للخنزير فيسمَّط وهو حىٌّ ، قال : وهو فِعْلُ قوم .

* * *

٣٠٤٣ — كَلْبٌ عَسٌّ خَيْرٌ مِنْ كَلْبٍ رَبَضٍ

ويُرْوَى « خيرٌ من أسَدٍ رَبَض » ويروى « خيرٌ من أسدٍ ندس » أى خَفِىَ ، وعَسّ : معناه طَلَب .

* * *

(١) ديوان النابغة .

٣٠٤٤ — كَذَلِكَ النُّجارُ يَخْتَلِفُ

النَّجْر والنُّجَار : الأَصْلُ ، ومنه قولهم : « كلُّ نُجَارِ إبلٍ نُجَارُها » .

يُضرب مثلًا للمختلفين .

وأصله أنّ ثعلباً اطّلع فى بئر ، فإذا فى أسفلها دَلْو ، فركِبَ الدلو الأخرى ، فانحدرت به ، وعلَت الأخرى ، فشرب ، وبقى فى البئر ، فجاءت الضَّبُع فأشرفَتْ فقال لها الثعلب : انزلى فاشربى ، فقعدت فى الدَّلو ، فانحدرت بها وارتفعت الأخرى بالثعلب ، فلمّا رأته مُصْعِداً قالت له : أين تذهب ؟ قال : « كذلك النُّجار يختلف » ، فذهبت مثلًا ، ورَوَى أبو محمد الديمرى : « كذاك التِّجَار تَخْتَلِفُ » جمع تاجر بالتاء .

* * *

٣٠٤٥ — كالأَرْقَمِ إنْ يُقْتَلْ يَنْقِمْ ، وَإنْ يُتْرَكْ يَلْقَمْ

كانوا فى الجاهليّة يزعمون أنّ الجنّ تطلُبُ بثأر الجانِّ ، فربما مات قاتله ، وربما أصابه خَبَل ، وفى حديث عمر رضى الله عنه ، أنّ رجلا كُسِر منه عَظْم ، فأتى عمر يطلُبُ القَوَدَ ، فأبَى أن يُقيده ، فقال الرّجل : هو كالأرْقَم إن يُقْتَل ينقم وإن يُتْرَكْ يلقم ، فقال عمر رضى الله عنه : هو كذلك ، يعنى نفسه .

* * *

٣٠٤٦ — كَيْفَ أُعَاوِدُكَ وَهَذَا أَثَرُ فَأْسِكَ

أصْلُ هذا المَثَل على ما حَكَتْه العرب على لسان الحَيَّة أنّ أخوَين كانا فى إبل لهما فأَجْدَبَتْ بلادهما ، وكان بالقُرْب منهما وادٍ خَصيبٌ وفيه حَيَّة تَحْميه من كلّ أحد ، فقال أحدهما للآخر : يا فلان ، لو أنّى أتَيْتُ هذا الوادى المُكْلِئَ فرَعَيْتُ فيه إبلى وأصلحتُها ، فقال له أخوه : إنّى أخاف عليك الحَيَّة ، ألا تَرَى أنّ أحداً لا يهبط ذلك الوادى إلّا أهلَكَتْه ، قال : فوالله لأَفْعَلَنّ ، فهبط الوادى ورعَى به إبله زمانًا ،

ثم إنّ الحيّة نهشتْه فقتلَتْه ، فقال أخوه : والله ما فى الحياة بعد أخى خَيْر ، فلأطلبنّ الحيّة ولأقتلنّها أو لأتبعنّ أخى . فهبط ذلك الوادى وطلَب الحيّة ليقتلها ، فقالت الحيّة له : ألست ترَى أنّى قتلت أخاكَ ؟ فهل لك فى الصُّلح فأَدَعك بهذا الوادى تسكون فيه وأُعْطِيك كلّ يوم ديناراً ما بقيت ؟ قال : أوَ فاعلة أنتِ ؟ قالت : نعم ، قال : إنّى أفعل ، فحلف لها وأعطاها المواثيق لا يَضُرُّها ، وجعلَتْ تُعْطِيه كلّ يوم ديناراً ، فكثر مالُه حتى صارَ من أحسن الناس حالا ، ثمّ إنّه تذَكَّر أخاه فقال : كيف ينفعنى العيشُ وأنا أنظر إلى قاتل أخى ؟ فعمِدَ إلى فأسٍ فأخذَها ثمّ قعَدَ لها فمرّتْ به فتبعها فضربها فأخطأها ودخَلَت الجُحْرَ ، ووقعت الفأس بالجبل فوق جُحْرها فأثرت فيه ، فلمّا رأَتْ ما فَعَلَ قطعت عنه الدِّينار ، فخاف الرّجل شرّها وندم ، فقال لها : هل لَكِ فى أن نتوَاثَق ونَعُودَ إلى ما كنّا عليه ؟ فقالت : كيف أعاوِدك وهذا أثَرُ فأسِك ! .

يُضرب لمن لا يَفِى بالعهد .

وهذا من مشاهير أمثال العرب ، قال نابغة بن ذُبيان :

وإنّى لَألْقَى مِن ذَوِى الْغَىِّ مِنْهُمُ	وما أصْبَحَتْ تَشْكُو مِنَ الشَّجْوِ ساهِرَهْ
كما لَقِيَتْ ذاتُ الصَّفَا مِنْ حَلِيفِها	وكانَتْ تُرِيهِ المــالَ غِبًّا وَظاهِرَهْ
فَلَمَّا رَأَى أَنْ ثَمَّرَ اللهُ مالَهُ	وَأَثَّلَ مَوْجُودًا وَسَدَّ مَفاقِرَهْ
أَكَبَّ عَلَى فأسٍ يُحِدُّ غُرَابَها	مُذَكَّرَةٍ مِنْ ذى المَعاوِلِ باتِرَهْ
فَقَامَ لَها مِنْ فَوْقِ جُحْرٍ مُشَيَّدٍ	لِيَقْتُلَها أَوْ يُخْطِئَ الْكَفُّ بادِرَهْ
فَلَمَّا وَقَاها اللهُ ضَرْبَةَ فأسِهِ	وَلِلشَّرِّ عَيْنٌ لا تُغَمِّضُ ناظِرَهْ
فَقَالَ : تَعالَىْ نَجْعَــلِ اللهَ بَيْنَنَا	عَلَى مالِنَا أَوْ تُنْجِزِى لِىَ آخِرَهْ

(١) ديوان النابغة .

فَقَالَتْ : يَمِينُ اللهِ أَفْعَلُ ؛ إنَّنِي رَأَيْتُكَ مَشْئُومًا يَمِينُكَ فَاجِرَهْ
أَبَى لِى قَبْرٌ لا يَزال مُقَابِلِى وَضَرْبَةُ فأْسٍ فَوْقَ رَأْسِىَ فَاقِرَهْ

* * *

٣٠٤٧ — كلُّ شَىْءٍ يُحِبُّ وَلَدَهُ حَتَّى الْحُبَارَى

إنَّما خصَّ الْحُبَارَى من جميع الحيوان لأنه يُضْرَب به المَثَل فى المُوقِ ، يقول : هى على مُوقِها تُحِبُّ وَلَدَها وتعلِّمه الطَّيَرَان .

* * *

٣٠٤٨ — كَأَنَّ عَلَى رُءُوسِهِمُ الطَّيْرَ

يُضرب للسَّاكن الوادع .

وفى صِفَة مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلّم : « إذا تَكَلَّمَ أَطْرَقَ جُلَسَاؤُهُ كأنّما على رُءوسهم الطَّيْر » يريد أنّهم يسكتون ولا يتكلّمون ، والطير لا تسقط إلّا على ساكن .

وأمّا قولهم :

* * *

٣٠٤٩ — كَأَنَّهُمْ كَانُوا غُرَاباً وَاقِعاً

فلأنّ الغراب إذا وَقَعَ لا يَلْبَثُ أنْ يَطِير .

يُضْرَب فيما ينقضى سريعاً .

* * *

٣٠٥٠ — كلَّفْتَنِى بَيْضَ السَّمام

هى جمع سَمَامة ، ضَرْب من الطَّيْر مثل الخطاف لا يُقْدَر على بَيْضه ، ويُرْوَى : « بيض السَّماسم » وهى جمع السمسمة ، وهى النَّمْلة الحمراء .

٣٠٥١ — كَلَّفْتَنِي مُخَّ البَعُوضِ

يُضرب لمن يُكَلِّفُكَ الأمورَ الشاقة .

* * *

٣٠٥٢ — كُسَيْرٌ وَعُوَيْرٌ وَكُلٌّ غَيْرُ خَيْرٍ

قال المفضّل : أوّلُ مَنْ قال ذلك أُمَامَة بنت نُشْبَة بن غَيْظ بن مُرَّة ، كان تَزَوَّجَها رجل من غَطَفَان أَعْوَر يُقال له خَلَف بن رَوَاحة ، فمكثت عنده زماناً حتى وَلَدَت له خمسة ، ثمّ نَشَزَتْ عليه ولم تصبر معه ، فطلّقها ، ثم إنّ أباها وأخاها خَرَجا في سفرٍ لهما ، فلقيهما رجل من بنى سُلَيْم يُقال له حارثة بن مُرَّة ، فخطب أُمَامَة ، وأحسن العَطِيَّة ، فزَوَّجاها منه ، وكان أعرَجَ مكسورَ الفخذ ، فلمّا دخلَتْ عليه رَأَتْه مَخطُوم الفخِذ ، فقالت : « كُسَيْرٌ وعُوَيْرٌ وكلٌّ غَيْرُ خيرٌ » ، فأرسلَتْها مثَلًا .

يُضرب في الشيء يُكْرَه ويُذَمّ من وجهين لاخير فيه البتة ، قال الشاعر :

أَيَدْخُلُ مَنْ يَشَاء بغَيْرِ إذْنٍ ... وَكُلُّهُمُ كُسَيْرٌ أَوْ عُوَيْرُ
وَأَبْقَى من وَرَاء البَيْتِ حَتَّى ... كأَنِّى خُصْيَةٌ وَسِوَاىَ أَيْرُ

قلتُ : كُسَيْرٌ تصغير كَسِير ، يُقال : شيء كَسِير ، أى مكسور ، وحقّه كُسَيِّر مُشَدَّد الياء ، إلّا أنّه خُفِّفَ لازدواج عُوَيْر ، وهو تصغير أَعْوَرَ مرخّماً ، أرادَتْ أنّ أحد زَوْجَيها مكسور الفخذ حارثة بن مُرَّة ، والآخر أعْوَر خَلَف ، وكسيرٌ مرفوع على تقدير زَوْجَاى كسيرٌ وعويرٌ .

* * *

٣٠٥٣ — كانَ مِثْلَ الذُّبَحَةِ عَلَى النَّحْرِ

الذُّبَحَة : وَجَع يأخذ الحَلْق .

يُضْرَب لمن كنتَ تخاله صديقاً ، وكان يظهر مَوَدَّة ، فلمّا تبيَّن غِشُّه شكوتَه ،

فقال الذى تشكوه إليه : كان مثلُ الذُّبحَةِ على النَّحْرِ .

يعنى كان كهذا الدَّاء الذى لا يُفارِق صاحِبه فى الظاهر ، ويؤذيه فى الباطن .

* * *

٣٠٥٤ — كانَ ذَلِكَ زَمَنَ الفِطَحْلِ

قالوا : هو زمن لم يُخْلق الناس ، قال الجرمىّ سألتُ أبا عُبَيْدة عنه ، فقال : الأعراب تقول : ذلك زمن كانت الحجارة فيه رَطْبَه ، وأنشد للعجّاج :

وَقَدْ أَتَانَا زَمَنُ الفِطَحْلِ ... وَالصَّخْرُ مُبْتَلٌ كَطِينِ الوَحْلِ[1]

قلتُ : رَوَى غيرُه لرؤبة :

لَوْ أَنَّنِي أُوتيتُ عِلْمَ الحُكْلِ[2] ... عِلْمَ سُلَيْمَانَ كَلَامَ النَّمْلِ

أَوْ أَنَّنِي عُمِّرْتُ عُمْرَ الحِسْلِ[3] ... أَوْ عُمْرَ نُوحٍ زَمَنَ الْفِطَحْلِ

وَالصَّخْرُ مُبْتَلٌ كَطِينِ الوَحْلِ ... كُنْتُ رَهِينَ هَرَمٍ أَوْ قَتْلِ

يُضرب فى شىء قَدُمَ عهدُه .

* * *

٣٠٥٥ — كأنما أُلْقِمَ الْحَجَرَ

يُضرب لمن تكلّم فأُجيب بمُسْكِتة .

* * *

٣٠٥٦ — كِلَا جَانِبَيْ هَرْشَى لَهُنَّ طَرِيقُ

يُضرب فيما سَهُل إليه الطريق من وَجْهين .

وهَرْشَى : ثَنِيَّة فى طريق مكة شرّفها الله تعالى. قريبة من الْجُحْفَة يرى منها البحر ولها طريقان فكل مَنْ سلكهما كان مُصيباً ، قال الشّاعر :

---

(١) ديوان العجاج ٨٧ . (٢) الحكل : مالا يسمع له صوت . (٣) الحسل : فرخ الضب .

خُذِى أَنْفَ هَرْشَى أوْ قَفَاهَا فإنَّهُ   كِلَا جانِبَىْ هَرْشَى لَهُنَّ طَرِيقُ(١)

« لهنّ » أى للإبل .

* * *

٣٠٥٧ ـ كانَ ذَلِكَ كَسَلِّ أُمْصُوخَةٍ

قالوا : هى شىء يُسْتَلُّ من الثُّمام فيخرج أبيضَ ، كأنّه قضيب دقيق كما تُسَلُّ البردية .

* * *

٣٠٥٨ ـ كأنَّهُ النَّكَعَةُ حُمْرَةً

النَّكَعَة : ثمرة الطرثوث ، قال الخليل : الطُّرثوث نبات كالقطن مستطيل دقيق يَضْرِبُ إلى الحمرة ، ييبس ، وهو دباغ للمعدة منه مُرٌّ ومنه حُلْو ، يُجعل فى الأدوية .

* * *

٣٠٥٩ ـ كانوا مُخَلِّينَ فَلَاقَوْا حَمْضاً

وذلك أنّ الإبل تكون فى الخلّة ، وهو مَرْتَع حُلْو فتأجِمُه فتنازع إلى الحَمْض ، فإذا رَتَعَتْ فيه أعْطَشَها حتى تَدَع المرتَع من لهبان الظَّمَأ .

يُضرب لمن غمط السَّلامة فتعرّض لما فيه شماتة الأعداء .

* * *

٣٠٦٠ ـ كَثُرَ الحَلَبَةُ ، وقَلَّ الرِّعاءُ

يُضرب للوُلاة الذين يحتَلِبون ولا يبالون ضَيَاعَ الرَّعِيَّة .

* * *

---

(١) معجم البلدان (هرشى) .

٣٠٦١ — كَمَنِّ الغَيْثِ عَلَى العَرْفَجَةِ

وذلك أنّها سريعة الانتفاع بالغَيْث، فإذا أصابَها وهي يابسة اخضَرّت.

قال أبو زيد: يُقال ذلك لمن أحْسَنْتَ إليه فقال لك: أتَمُنُّ عليّ؟ فتقول أنت: نعَمْ، كمَنِّ الغَيْث على العَرْفَجَة[١]، تعني أنّ أثر نِعْمَتي عليك ظاهر كظهور مَنِّ الغَيْث على العَرْفجة، وإن أنتَ جَحَدْتَها وكَفَرتَها.

* * *

٣٠٦٢ — كالقَابِضِ عَلَى المَاءِ

يُضرب لمن يرجو ما لا يحصل.

قال الشاعر:

فَأَصْبَحْتُ مِنْ لَيْلَى الغَدَاةَ كَقَابِضٍ ... عَلَى الْمَاءِ لا يَدْرِي بِمَا هُوَ قَابِضُ

* * *

٣٠٦٣ — كَأَنَّهَا نَارُ الْحُبَاحِبِ

قالوا: الْحُبَاحِبُ طائرٌ يطير في الظَّلام كقَدْرِ الذُّباب، له جناح يَحْمَرُّ، يُرَى في الظلمة كشرارة النار، يُقال: نار الْحُبَاحِب ونار أبي الْحُبَاحِب، قال القطاميُّ:

أَلا إنَّما نِيرَانُ قَيْسٍ إذا شَتَوْا ... لِطَارِقِ لَيْلٍ مِثْلُ نَارِ الْحُبَاحِبِ[٢]

قال الأصمعيّ: هو رجل كان في الجاهليّة، وقد بلغ من بُخله أنه كان إذا أَوْقَدَ السِّراج فأراد إنسان أن يأخُذَ منه أطْفَأه، فضُرِب به المَثَلُ في البُخْل.

* * *

(١) العرفجة: عظام الشجر. (٢) اللسان (حب).

٣٠٦٤ — كالمُسْتَغِيثِ مِنَ الرَّمْضَاءِ بِالنَّارِ

يُضرب فى الخلّتين من الإساءة تجمعان على الرَّجُل .

* * *

٣٠٦٥ — كالْقَابِسِ العَجْلَانِ

القَبْس : أخذ النار .

يُضرب لمن عجل فى طَلَب حاجته .

* * *

٣٠٦٦ — كالْمُسْتَتِرِ بالْغَرَضِ

يقوله الرَّجل يَتهَدَّده الرجلُ ويتوعَّده ، فيُجيبه : أنا إذَن جَبَان ، كالمستتر بالغَرَض ، أى أُصْحَرُ لك ولا أستتر ؛ لأنّ المستتر بالغَرَض يُصيبه السَّهْمُ فكأنه لم يستتر .

* * *

٣٠٦٧ — كالْمُتَمَرِّغِ فِى دَمِ القَتِيلِ

يُضرب لمن يَدْنو من الشَّرّ ويتعرّض لما يضرّه وهو عنه بِمَعْزِل .

* * *

٣٠٦٨ — كالْحَوَدِ عَنِ الزُّبْيَةِ

وهى حُفْرَة يحفرها الصَّائد للصَّيْد ويُغَطّيها ، فيفطن الصَّيْد لها فيحيد عنها .

يُضرب للرَّجل يَحيدُ عمّا يخاف عاقبته .

* * *

٣٠٦٩ — كالسَّاقِطِ بَيْنَ الفِرَاشَيْنِ

يُضرب لمن يتردَّد فى أمرين ، وليس هو فى واحد منهما .

* * *

٣٠٧٠ — كَمَشَ ذَلاذِلَهُ

يُقال لما استرخى من الثَّوب : ذَلَذِل وذُلَذِلٌ وذُلْذُل وذِلْذِل .

يُضرب لمن تَشَمَّرَ واجتهد فى أمره .

* * *

٣٠٧١ — كَلَابِسِ ثَوْبَيْ زُورٍ

قال الأصمعىّ : إنّه الرجل يلبس ثيابَ أهلِ الزُّهْد ، يريدُ بذلك الناس ، ويُظْهِر من التَّخَشُّع أكثَرَ مِمّا فى قلبه ، وفى الحديث : « المُتَشَبِّعُ بما لا يَمْلك كلابِسِ ثَوْبَيْ زُورٍ » ، وهو الرَّجل يتكَثَّر بما ليس عنده ، كالرجل يرَى أنه شبْعان وليس كذلك .

* * *

٣٠٧٢ — كَدَابِغَةٍ وَقَدْ حَلِمَ الأَدِيمُ

يُضرب للأمر الذى قد انتهى فساده . وذلك أنّ الجِلْد إذا حَلِمَ فليس بعده إصلاح.

وهذا المَثَل يُرْوَى عن الوليد بن عُقْبة أنّه كتَبَ إلى معاوية :

فإنَّكَ وَالْكِتابَ إلَى عَلِيٍّ ... كَدَابِغَةٍ وَقَدْ حَلِمَ الأَدِيمُ[1]

وقال المفضَّل: إنّ المَثَل لخالد بن معاوية أحَدِ بنى عَبْد شَمْس بن سَعْد حيث قال:

قَدْ عَلِمَتْ أحْسَابُنَا تَمِيمُ ... فى الحَرْبِ حِينَ حَلِمَ الأَدِيمُ

* * *

(١) اللسان (حلم) .

٣٠٧٣ — كأنما أفْرَغَ عَلَيْهِ ذَنُوباً

وذلك إذا كلّمه بكلام يُسْكِته به ويُخْجِله .

* * *

٣٠٧٤ — كلّفْتُ إليْكَ عَلَقَ القِرْبَةِ

ويُرْوَى : « عَرَقَ القِرْبَة » أى كلفت إليك أمراً صَعْباً شديداً .

قال الأصمعىّ : لا أدرى ما أصلُه ، وقال غيره : العَرَقُ إنَّما هو للرَّجل لا للقِرْبَة ، قال : وأصلُه أنّ القِرَبَ إنَّما تحملها الإماء الزَّوافر ومَنْ لا معين له ، وربما افتقر الرَّجل الكريم إلى حَمْلها بنفسه ، فيعرق لما يَلْحَقه من المشقّة والحَيَاء من الناس .

قلتُ : تقدير المَثَل كلّفت نفسى فى الوصول إليك عَرَقَ القِرْبَة ، أى عَرَقاً يحصل من حَمْل القِرْبَة ، والأصل الراء ، واللّام بدل منه .

* * *

٣٠٧٥ — كُلُّ أداةِ الخُبْزِ عِنْدِي غَيْرُهُ

أصلُه أنّ رجلًا استضافه قومٌ ، فلمّا قَعَدُوا ألقَى نِطَعاً ، ووضعَ عليه رَحًا فسَوَّى قُطْبها وأطْبقَها ، فأعجب القوم حضور آلته ، ثم أخَذَ هادى الرحَى فجعل يُدِيرها بغير شىء ، فقال له القوم : ما تصنع ؟ فقال : كلّ أداة الخبز عندى غيرُه .

يُضرب مثلًا عند إعواز الشىء .

* * *

٣٠٧٦ — أكُلُّ شِوَائِكُمْ هَذَا جُوفَانُ

أصلُه أنّ رجلًا من بنى فَزَارَة ورجلًا من بنى عَبْس ورجلًا من بنى عبد الله ابن غَطَفان صادُوا عَيْرًا ، فأوْقَدُوا ناراً ، وخرج الفَزَارىّ لحاجة ، فاجتمع رأىُ

العَبْدِىّ والعَبْسِىّ على أن يقطعا أَيْرَ الحمار ثم دَسّاه بين الشِّوَاء ، فلمّا رجَع الفزارىّ جعل العَبْدِىّ يحرّك الجمر بالمِسْعَر ويستخرج القِطْعَة الطيّبة فيأكلها ويُطْعِمها صاحبه ، وإذا وقع فى يَدِه شىء من الجُوفَان — وهو ذَكَر الحمار — دَفَعه إلى الفزَارىّ ، فجعل الفزَارىّ كلّما مَضَغَ منه شيئاً امتدَّ فى يده ، وجعل ينظُر فيه فيَرَى فيه ثُقْباً ، فيقول: ناوِلْنِى غَيْرَها ، فيناوله مثلَها ، فلمّا فعل ذلك مِراراً قال : أَكُلّ شوائكم هذا جُوفان ، فأرسلَها مثلًا .

يُضرب فى تَساوى الشىء فى الشَّرارة .

* * *

٣٠٧٧ — كَسُؤْرِ العَبْدِ مِنْ لَحْمِ الْحُوَار

يُضرب للشىء الذى لا يُدْرَك منه شىء .

وأصلُه أنّ عبداً نحرَ حُوَاراً ، فأكله كلّه ، ولم يُسْئِرْ منه لمولاه شيئاً ، فضُرِب به المَثَل لما يفقد البتة

* * *

٣٠٧٨ — كِفْتٌ إلَى وَئِيَّةٍ

الكِفْتُ : القِدْر الصّغيرة ، والوَئِيّة : الكبيرة ، والكفت من الكفت ، وهو الضم ، سُمِّىَ به لأنّه يكفت ما يلقى فيه ، والوَئِيّة من الوَأْى وهو الضَّخم ، يُقال : فَرَسٌ وَأًى ، إذا كان ضخماً ، والأنثى وَآة .

يُضرب للرجل يحمِّلك البَلِيَّة ثم يَزيدك إليها أخرى صغيرةً .

* * *

٣٠٧٩ — كِلَاهُمَا وَتَمْراً

ويُرْوَى « كليهما » .

أوّلُ مَنْ قال ذلك عمرو بن حُمْرَان الجَعْدِيّ ، وكان حُمْران رجلا لَسِناً ماردًا وإنّه خَطَب صَدُوفَ ، وهى امرأة كانت تؤيّد الـكلام وتُشجّع فى المَنْطِق ، وكانت ذاتَ مالٍ كثيرٍ ، وقد أتاها قَوْمٌ يخطبونها فردَّتْهم ، وكانت تتعنّتُ خُطَّابها فى المسألة ، وتقول : لا أتزوّج إلّا مَنْ يعلم ما أسأله عنه ، ويجيبنى بكلام على حَدّه لا يَعْدُوه ، فلمّا انتهى إليها حُمْرَان قام قائماً لا يجلس ، وكان لا يأتيها خاطِبٌ إلّا جَلَس قبـل إذنها ، فقالت : ما يمنعك من الجلوس ؟ قال : حتى يُؤْذَنَ لى ، وهل عليك أمير ؟ قال : رَبُّ المنزلِ أحَقّ بفِنائه ، وربّ الماء أحَقُّ بِسقائه ، وكلٌّ له ما فى وِعائه ، فقالت : اجلس ، فجلَس ، قالت له : ما أردتَ ؟ قال : حاجة ، ولم آتك لحاجة ، قالت : تُسِرُّها أم تُعلِنُها ؟ قال : تُسَرُّ وتُعلَنُ ، قالت : فما حاجَتُك ؟ قال : قضاؤها هَيِّن ، وأمرها بَيِّن ، وأنتِ بها أخْبَر ، وبِنُجْحِها أبصر ، قالت : فأَخْبِرنى بها ، قال : قد عَرَّضْتُ وإن شئتِ بيَّنْتُ ، قالت : مَنْ أنتَ ؟ قال : أنا بَشَر ، وُلِدتُ صغيراً ، ونشأتُ كبيراً ، ورأيتُ كثيراً ، قالت : فما اسمك ؟ قال : مَنْ شاء أحْدَثَ اسماً ، وقال ظُلْماً ، ولم يكن الاسم عليه حَتْما ، قالت : فمَنْ أبوكَ ؟ قال : وَالِدِى الذى وَلَدَنى ، ووالده جَدِّى ، فلم يعش بَعْدِى ، قالت : فما مالُك ؟ قال : بعضُه وَرِثته ، وأكثره اكتَسَبْته ، قالت : فَمَنْ أنتَ ؟ قال : من بَشَر كثير عَدَده ، معروف ولده ، قليل صعده ، يفنيه أبده ، قالت : ما وَرَّثَكَ أبوك عن أوليه ؟ قال : حُسْن الهِمَم ، قالت : فأَيْن تنزل ؟ قال : على بِساط واسع ، فى بلدٍ شَاسِـع ، قَرِيبُهُ بعيد ، وبعيدُه قريب ، قالت : فَمَنْ قَوْمُك ؟ قال : الذين أنتمى إليهم ، وأجنى عليهم ، وولدت لديهم ، قالت : فهل لكَ امرأة ؟ قال : لو كانت لى لم أطلب

غيرها ، ولم أُضيِّعْ خَيْرها ، قالت : كأنَّكَ ليست لكَ حاجة ، قال : لو لم تكن لي حاجة لم أُنِخْ ببابكِ ، ولم أتعرَّض لجوابكِ ، وأتعلَّق بأسبابكِ ، قالت : إنَّكَ لحمران ابن الأقرع الجُعْدِيّ ، قال : إنَّ ذلك لَيُقال ، فأنكَحَتْه نفسَها ، وفوَّضَتْ إليه أمرها.

ثمّ إنّها وَلَدَت غلاماً فسمّاه عمراً ، فنشأ مارِداً مُفَوَّهاً ، فلمّا أدْرَكَ جَعَله أبوه راعِياً يرعَى له الإبل ، فبينما هو يوماً إذ رُفِع إليه رجل قد أضَرَّ به العَطَشُ والسغوب ، وعمرو قاعِدٌ ، وبين يديه زُبْد وتمر وتامك ، فَدَنَا منه الرجلُ فقال : أطْعِمْني من هذا الزُّبْد والتامك ، فقال عمرو : نعم ، كِلاهما وتمراً ، فأطعم الرجل حتى انتهى ، وسَقَاه لَبَناً حتى رَوِيَ ، وأقام عنده أيّامًا ، فذهبت كلمته مثلًا.

ورفع « كِلاهما » أي لكَ كِلاهما ، ونَصَب تمراً على معنى : أزيدك تمراً ، ومَنْ رَوَى « كليهما » فإنّما نصبه على معنى : أطعمك كليهما وتمراً ، وقال قومٌ : مَنْ رفع حكى أنّ الرجل قال : أنِلْني ممّا بين يديك ، فقال عمرو : أيُّما أحَبُّ إليك زُبْد أم سَنام ؟ فقال الرجل : كِلاهما وتمراً ، أي مَطْلوبي كِلاهما وأزِيدُ معهما تمراً ، أو وَزِدْني تمراً .

* * *

٣٠٨٠ — كَمُسْتَبْضِعِ التَّمْرِ إِلَى هَجَرَ

قال أبو عُبَيْد : هذا من الأمثال المُبْتذلة ومن قديمها .

وذلك أنّ هَجَرَ معدنُ التمر ، والمُسْتَبْضِع إليه مخطئٌ ، ويُقال أيضًا : كمستبضع التمر إلى خَيْبر ، قال النابغة الجَعْدِيّ :

وإنَّ امْرَأً أهْدَى إليْكَ قَصِيدَةً ۝ كَمُسْتَبْضِعٍ تَمْرًا إلَى أرْضِ خَيْبَرَا[1]

* * *

(١) ديوانه ٧٥ .

٣٠٨١ — كلُّ خاطِبٍ عَلَى لِسانِهِ تَمْرَةٌ

يُضرب للّذى يلين كلامه إذا طلَبَ حاجةً .

* * *

٣٠٨٢ — كُلُّ النِّداءِ إِذَا نَادَيْتُ يَخْذُلُنِي إِلَّا نِدائِي إِذَا نَادَيْتُ يا مالِي

هذا من قول أُحَيْحَة ، وبعده :

اسْتَغْنِ أَوْ مُتْ وَلا يَغْرُرْكَ ذُو نَسَبٍ مِنَ ابْنِ عَمٍّ وَلا عَمٍّ وَلا خالِ
إنِّى مُقيمٌ عَلَى الزَّوْرَاء أَعْمُرُها إنَّ الحَبِيبَ إِلَى الإِخْوانِ ذُو المـالِ

* * *

٣٠٨٣ — كَسْفاً وَإِمْساكاً

يُقال : « وَجْه كاسِف » أى عابس .

يُضرب للبَخيل العَبُوس .

أى أتجمع كَسْفاً وإمساكاً : ويجوز أن ينصبا على المصدر ، أى أتَكْسِفُ الوَجْهَ كَسْفاً وتُمْسِكُ المالَ إمْساكاً .

* * *

٣٠٨٤ — كُلَّ الطَّعَامِ تَشْتَهِى رَبِيعَةُ الخُرْسَ(١) وَالإِعْذَارَ والنَقِيعَهْ

يُضرب لمن عُرِفَ بالرَّغَب .

* * *

٣٠٨٥ — أَكْثِرْ مِنَ الصَّدِيقِ فَإِنَّكَ عَلَى العَدُوِّ قَادِر

أوّل مَنْ قال هذا ـ فيما ذَكَر الكلبىّ ـ أَبْجَرُ بن جابر العِجْلىّ ، وكان من خبر ذلك أنّ حجار بن أبجر كان نصرانياً ، فرغب فى الإسلام ، فأتى أباه فقال : يا أَبَتِ

(١) الخرس : طعام الولادة .

إنِّى أرَى قوماً قد دَخَلُوا فى هذا الدِّين ليس لهم مثل قَدَمى ، ولا مِثْلُ آبائى ، فَشَرُفُوا ، فأُحِبُّ أن تأْذَنَ لى فيه ، فقال : يا بُنىّ إذ أزْمَعْتَ على هـذا فلا تَعْجَلْ حتى أقدم معك على عمر فأُوصِيه بك، وإن كُنْتَ لا بُدَّ فاعِلًا فَخُذْ منى ما أقول لك، إيّاكَ وأن تـكون لك هِمّة دون الغاية القُصْوَى ، وإيّاك والسّآمَةَ فإنّكَ إنْ سَئِمْتَ قذَمَتْكَ الرِّجالُ خلف أعقابها ، وإذا دَخلتَ مصرا فأكْثِرْ من الصّديق فإنّكَ على العدوّ قادر ، وإذا حضرتَ بابَ السُّلْطان فلا تنازِعَنَّ بوّابه على بابه ، فإن أيْسَرَ ما يَلْقاكَ منه أن يعلقك اسماً يسبّك الناس به، وإذا وصَلْتَ إلى أميرك فبوِّئْ لنفسك منزلا يجمل بك ، وإيّاكَ أن تجلس مجلساً يقصر بك ، وإن أنتَ جالستَ أميرَكَ فلا تجالسه بخلاف هَوَاه فإنّكَ إن فعَلْتَ ذلك لم آمن عليك ــ وإن لم تعجل عقوبتك ــ أنْ ينفر قلبه عنك ؛ فلا يزال منك مُنْقَبِضا ، وإيّاكَ والخطب فإنّها مشوار كَثيرُ العِثَار ، ولا تـكن حُلْوًا فتزدرد ، ولا مُرًّا فتلْفَظ ، واعلم أنّ أمْثَلَ القوم تقيّة الصّابرُ عند نزول الحقائق الذّابُّ عن الْحُرَم .

* * *

٣٠٨٦ ــ كمَا خَلَتْ قِدْرُ بَنِى سَدُوسٍ

هذا مَثَل قَديم ، وقِدْرُ بنى سَدُوس كانت قِدْرًا عادِيّة عظيمة تأخذ جَزُورَيْن، وكان الطمّ بن عَيّاش السَّدُوسىّ سيِّدُ بنى سَدوس يُطعم فيها حتى هلك الطّمّ ، ولم يكن له فى قومه خَلَفٌ ، ولا أحد يُطعم فى تلك القِدْر ، نخَلَتْ قِدْرُها طويلًا ، وإنّ رجلًا من بنى عامر يُقال له ملهاب بن شهاب مَرَّ بهم ليلةً فلم ينزل ولم يُقْرَ ، فلمّا ارتحل مَرّ مُغاضِباً وهو يرتجز ويقول :

يا صاحِ رَحِّلْ ضامِرَاتِ الْعِيسِ وَابْكِ عَلَى الطّمِّ وَحَبْرِ الْقُوسِ[1]

(١) اللسان (قوس) .

فَقَدْ خَلَتْ قِدْرُ بَنِي سَدُوسِ وَضَنَّ فِيهَا بِقِرًى خَسِيسِ
وَسَادَهُمْ أَنْكَسُ ذُو تُيُوسِ تَهَجَّمَهُ الْمَلِيكُ مِنْ رَئِيسِ
لَيْسَ بِمَحْمُودٍ وَلا مَرْغُوسِ فَمَا تُبَالِي كُنْتَ فِي السَّدُوسِ
أَوْ كُنْتَ فِي قَوْمٍ مِنَ الْمَجُوسِ أَوْ فِي فَلًا قَفْرٍ مِنَ الأَنِيسِ

ثمّ إنّه رجع إلى قومه ، فسألوه عن بنى سَدُوس وقِدْرِهم ، فحدّثهم بأمرها ، فصارَ مثلًا لكلّ ما أتى عليه الدّهر وتغيّر عمّا عُهِد عليه .

* * *

٣٠٨٧ — كُلُّ امْرِئٍ فِيهِ مَا يُزْمَى بِهِ

هذا مِثْل قولهم : « أىُّ الرِّجالِ المُهذَّبُ » .

* * *

٣٠٨٨ - كُلُّ امْرِئٍ مُصَبَّحٌ فِي أَهْلِهِ

ويُرْوَى « فى رَحْله » أى يَفْجَؤه ما لا يتوقّعه .

* * *

٣٠٨٩ — كُلٌّ يَجُرُّ النَّارَ إِلَى قُرْصِهِ .

أى كلٌّ يريد الخيْرَ إلى نفسه .

* * *

٣٠٩٠ — كُلُّ حِرْبَاءٍ إِذَا أُكْرِهَ صَلَّ

الحِرْباء : واحد الحَرَابِيّ ، وهى مسامير الدُّروع ، وصَلَّ يَصِلُّ صَلِيلًا ، إذا صَوَّت .

يُضرب لمن يُؤذَى فيشكو ، يعنى من اشتكى بكى .

* * *

٣٠٩١ – كَعَارِمَةٍ إِذَا لَمْ تَجِدْ عَارِماً

يعنى كالمرأة إذا لم يكن لها وَلَدٌ يَمُصُّ ثَدْيَهَا مَصَّتْ هى ثَدْيَهَا لئلَّا يَرِمَ .

يُضرب لمن يتولَّى أمرَ نفسه إذا لم يجد له مَنْ يكفيه .

* * *

٣٠٩٢ – كُلُّ فَحْلٍ يَمْذِي ، وَكُلُّ أُنْثَى تَقْذِي

يُقال : مَذَى الرجلُ يَمْذِي مَذْياً ، إذا خَرَجَ منه المَذْيُ ، وقَذَتِ الشَّاة تَقْذِي قَذْياً ، إذا أَلْقَتْ بَيَاضا من رَحِمِهَا ، فالقَذَى من الأُنثى مثل المَذْيِ من الذَّكَر ، ويُقال : « كلُّ ذَكَرٍ يَمْذِي وكلُّ أُنثى تَقْذِي » .

يُضرب فى المُبَاعَدَة بين الرِّجال والنِّساء .

* * *

٣٠٩٣ – كَمَا تَدِينُ تُدَانُ

أى كما تُجَازِى تُجَازَى ، يعنى كما تعمل تُجَازَى ، إنْ حَسَنًا فَحَسَنٌ وإنْ سَيِّئاً فَسَيِّئٌ ، يعنى إن عملت عملًا حَسَنًا فجزاؤك جزاء حسن ، وإن عملت عملًا سَيِّئًا فجزاؤك جَزَاء سَيِّئ .

وقوله « تَدِين » أراد تصنَع ، فسمَّى الابتداء جزاء للمطابقة والموافقة ، وعلى هذا قوله تعالى : (فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ) ، ويجوز أن يجرى كلاهما على الجَزَاء ، أى كما تُجَازِى أنت الناس على صنيعهم كذلك تُجازَى على صنيعك ، والكاف فى « كما » فى محل النصب نعتاً للمصدر ، أى تُدَان دَيْنًا مِثْلَ دَيْنِكَ .

* * *

٣٠٩٤ — كَلَّا زَعَمْتَ أَنَّهُ خَصِرٌ

اتى رجلان فارسًا فى يوم شاتٍ ، تحمّلَا عليه وقالا : إنّ ما به من الخَصَرِ[1] شاغِلُه عنّا ، فلمّا أَهْوَيَا إليه حَمَلَ فطَعَنَ أحدَهما فقال المطعون لصاحبه : كَلَّا ! زعمتَ أنه خَصِر .

يُضرب فيما يُخالف الظّنّ .

* * *

٣٠٩٥ — كَيْفَ تُبْصِرُ القَذَى فِى عَيْنِ أَخِيكَ ، وَتَدَعُ الجِذْعَ المُعْتَرِضَ فِى عَيْنِكَ ؟

يعنى تَعْيِيرك غيرَكَ داءً هو جزء من جُمْلة ما فيك من الأدواء ، يعنى العُيوب .

* * *

٣٠٩٦ — أَكْثَرَ مِنَ الحُمْقَى فأُورِدَ الماءَ

يُضرب لمن اتّخذ ناصِراً سفيهاً .

* * *

٣٠٩٧ — كَيْفَ لِى بِأَنْ أُحْمَدَ وَلَا أُرْزَأَ شَيْئاً

أى لا يحصُل الحَمْدُ مع وفور المال ، كما قال أبو فِراس :

* وَكَيْفَ يُنَالُ الحَمْدُ وَالوَفْرُ وَافِرُ ؟[2] *

* * *

٣٠٩٨ — كالمُشْتَرِى القَاصِعاءَ بِاليَرْبُوعِ

يُضرب للذى يَدَعُ العينَ ويتبع الأثَر ، ويُؤْثِرُ ما لا يبقَى على ما يبقَى .

---

(١) الخصر : البرد .   (٢) ديوانه ٩٧ .

٣٠٩٩ – أَكْدَتْ أَظْفَارُكَ

أى وَصَلَتَ إلى الكُدْيَة التى لا تَعْمَلُ أظفارُك فيها .

يُضرب للرجل يقهره صاحبه .

أى وَجَدْتَ رَجُلًا وصادَفْتَ مَنْ يُقاومك .

* * *

٣١٠٠ – كُفِيتَ الدَّعْوَةَ

أصلُ هذا المَثَل أنّ بعض المُجّان نَزَلَ براهِبٍ فى صَوْمَعَةٍ ، وساعَدَه على دِينه، وجعل يَقْتَدِى به ، ويزيد عليه فى صلاته وصيامه ، ثمّ إنّه سَرَقَ صليبَ ذَهَب كان عنده ، واستأذنه لمفارقته ، فأَذِنَ له وزَوَّدَه من طعامه ، ولمّا وَدَّعَه قال له : صَحِبَكَ الصَّليبُ ، على رَسْم لهم فيمن يُريدون الدُّعاء له بالخير ، فقال الماجِن : « كُفِيتَ الدَّعْوَةَ » ، فصارَ مثلًا لمن يدعو بشىء مفروغ منه .

* * *

٣١٠١ – اكْدَحْ لِى أَكْدَحْ لَكَ

الكَدْحُ : معناه السَّعْىُ ، ولذلك وُصِل بإلى فى قوله تعالى : (إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ) ، معناه ساعٍ ، ومعنى المَثَل : اسْعَ لى أَسْعَ لَكَ .

* * *

٣١٠٢ – كُنْ وَصِىَّ نَفْسِكَ

الوَصِىُّ : اسمٌ يَقَعُ على مَنْ تَتَّكِلُ إليه أمرَك بعد الموت ، ولكنّه لمّا نَدَّر فيه النِّيابة عن المُوصِى أجرَى عليه اسمه وإنْ عُدِم فيه الموت ، كأنّه قال : كُنْ مَنْ تُوصِى إليه ، وأصلُه فى اللغة الوَصْل ، يُقال : وَصَى يَصِى وَصْيًا ، إذا وَصَلَ ، فسُمِّىَ الوَصِىّ لِمَا وُصِلَ به من أسباب الموصى ، وهو فَعِيل بمعنى مفعول .

٣١٠٣ — أَكْثَرُ الظُّنُونِ مُيُونٌ

المَيْن : الـكَذِب ، وجمعه مُيُون .
يُضرب عند الـكَذِب وتزييف الظَّنّ .

* * *

٣١٠٤ - الْـكَمَرُ أَشْبَاهُ الْـكَمَرِ

يُضرب فى مُشَابَهة الشَّىْء الشَّىْء .
قيل : لَمّا قال أبو النَّجْم فى أرجوزته :

تَبقَّلَتْ فى أوَّلِ التبقُّلِ ... بَيْنَ رِمَاحَىْ مَالِكٍ وَنَهْشَلِ

قال رُؤْبة : أليس نَهْشَل آبنَ مالِكٍ ؟ قال أبو النَّجْم : يا ابْنَ أخى إنّ الـكَمَرَ تَتَشَابَهُ ، هو مالك بن ضُبَيْعَة بن قَيْس بن ثعلبة .

* * *

٣١٠٥ — كُلُّ دَنِىٍّ دُونَهُ دَنِىٌّ

قال أبو زيد : معناه كلُّ قريب وكلُّ خُلْصَانٍ دونه قريب وخُلْصان ، والدنىّ : ها هنا فَعِيل من الدُّنُوِّ بمعنى الدَّانى .

* * *

٣١٠٦ — كَرِيمٌ وَلَا يُبَاغَهْ

قلتُ : المُباغاة مفاعلة من البِغَاء ، وهو الطَّلَب ، يُقال : « فُلانٌ لا يُبَاغَى » أى لا تُطْلَبُ مُباراته ولا تُرْجَى مُناصاتُه ، و« لا يُبَاغَهْ » جَزْم لأنّه نهى المغايبَـة ، وأدخل هاء السكت ، كما قيل : هنئت ولا تنكَهْ ، قال الشاعر :

إمَّا تَـكَرَّمْ إنْ أَصَبْتَ كَرِيمَـةً ... فَلَقَدْ أرَاكَ ـ وَلا تُبَاغَ ـ لَئِيما

أراد لا تُبَاغَى ، فاكتفى بالفَتْحَة عن الألف كما يُكتَفَى بالكسرة عن الياء نحو قوله تعالى : (وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ) ، و (ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ) ؛ ومعنى البيت : إن تتكرم الآنَ إذ أَصَبْتَ امرأة كريمة فلقد كنتُ أراكَ وحالُكَ أنَّكَ لا تبارَى ولا تُجارَى لُؤمًا ، و « إن » فى قوله : « إن أَصَبْتَ » بمعنى إذ ، ويجوز أن تفتح الهمزة ، أى لأن أَصَبْتَ .

* * *

٣١٠٧ — كُنْ وَسَطاً وَامْشِ جَانِباً

أى توسَّطِ القومَ وزَايِلْ أعمالَهم ، كما قيل : خَالِطُوا الناسَ وزَايِلُوهم

* * *

٣١٠٨ — كَصَفِيحَةِ المِسَنِّ تَشْحَذُ وَلَا تَقْطَعُ

يُضرب لمن يَخدع ولا يُحْسن تصرُّفه .

* * *

٣١٠٩ — كَدُودَةِ القَزِّ

يُضرب لمن يُتْعِب نفسه لأجل غيره .

قال أبو الفتح البُسْتِيُّ :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ المَرْءَ طُولَ حَيَاتِهِ مُعَنًّى بِأَمْرٍ ما يَزَالُ يُعَالِجُهْ
كَدُودٍ غَدَا لِلْقَزِّ يَنْسِجُ دَائِبًا وَيَهْلِكُ غَمًّا وَسْطَ مَا هُوَ نَاسِجُهْ

* * *

٣١١٠ ـ كَذُبَالَةِ السِّرَاجِ تُضِيءُ مَاحَوْلَهَا وتُحْرِقُ نَفْسَهَا

٣١١١ ـ كَفَارَةِ المِسْكِ يُؤْخَذُ حَشْوُهَا وَيُنْبَذُ جِرْمُهَا

يُضرب لمن يكون باطنه أجملَ من ظاهره .

* * *

٣١١٢ ـ كَالبَاحِثِ عَنْ المُدْيَةِ

ويُرْوَى : « عن الشَّفْرَةِ » .

يُقال: إنّ رجلًا وَجَدَ صَيْدًا، ولم يكن معه ما يذبحه به ، فبحث الصَّيْدُ بأظلافه في الأرض ، فسقط على شَفْرَةٍ ، فذبحه بها .

يُضرب في طَلَب الشَّيْء يُؤَدِّي صاحبه إلى تَلَف النَّفْس .

* * *

٣١١٣ ـ كَالخَمْرِ يُشْتَهَى شُرْبُهَا وَيُكْرَهُ صُدَاعُهَا

يُضرب لمن يُخَاف شَرّه ويُشْتَهَى قُرْبه .

* * *

٣١١٤ ـ كَالمُصْطَادَةِ بِاسْتِهَا

قالوا : وَلَجَ ضبٌّ بين رِجْلَيِ امرأة ، فضَمَّتْ رِجْلَيْها وأخذته ، فضُرِبَ مثلًا لكلُ مَنْ أصاب شيئًا من غير وجهه ، وقَدَرَ عليه بأهْوَنِ سَعْيٍ .

* * *

٣١١٥ ـ كَمُبْتَغِي الصَّيْدِ فِي عَرِينَةِ الأَسَدِ

يُضرب مثلًا لمن طَلَبَ مُحالًا .

* * *

٣١١٦ – كَذِى العُرِّ يُكْوَى غَيْرُهُ وَهْوَ رَاتِعٌ

قال أبو عبيدة : هذا لا يكون ، وقال غيره : إن الإبل إذا فَشَا فيها العر – وهو قُرُوحٌ تخرج بمَشَافر الإبل – أُخِذَ بعيرٌ صحيحٌ وكُوِىَ بين أيدى الإبل بحيث تنظر إليه ، فتبرأ كلها ، قال النابغة :

حَمَلْتَ عَلَىَّ ذَنْبَـــهُ وَتَرَكْتَهُ
كَذِى الْعُرِّ يُكْوَى غَيْرُهُ وَهْوَ رَاتِعُ[1]

يُضرب فى أخذ البرىء بذَنْب صاحِبِ الجناية .

* * *

٣١١٧ – كُلُّ امْرِئٍ بِطَوالِ العَيْشِ مَكْذُوب[1]

أى مَن أوهَمَتْه نفسُه طولَ البقاء ودَوَامَه فقد كَذَبَتْه ، وطَوَال الشىء : طولُه .

* * *

٣١١٨ – كالنَّازِى بَيْنَ الْقَرِينَيْنِ

وأصله أن يُقْرَنَ البعيرُ إلى بعيرٍ حتى تقلَّ أذيتهما ، فمن أدْخَلَ نفسَه بينهما خَبَطاه .

يُضرب لمن يوقِعُ نفسَه فيما لا يحتاج إليه حتى يعظم ضرره .

* * *

٣١١٩ – كالمُخْتَاضِ عَلَى عَرْضِ السَّرَابِ

يُضرب لمن يَطْمَع فى مُحَال .

(١) ديوانه ٧٩

واحتاض ، أي اتَّخَذَ حَوْضاً ، والصحيح حَوَّضَ ، وحَاضَ يَحُوضُ حَوْضاً ، إذا اتَّخَذ حوضاً .

* * *

٣١٢٠ – كَرُكْبَتَي البَعِيرِ

المتساويين .

* * *

٣١٢١ – كَفَرَسَيْ رِهَانٍ

المتناصيين .

* * *

٣١٢٢ – كُنْ حُلْمَاً كُنْهُ

يُضرب للهائل من الخبر ، أي ليكن حُلماً من الأحلام ولا يتحقق .

وأصله أن رجلا أهوى برمحه حتى جعله بين عيني امرأة وهي نائمة فاستيقظت ، فلما رأته فَزِعَتْ ثم غمضت عينيها وقالت : كن حُلْمَاً كُنْهُ .

* * *

٣١٢٣ – كَادَ العَرُوسُ يَكُونُ مَلِكَا

العرب تقول للرجل : عَرُوسٌ ، وللمرأة أيضاً ، ويراد هٰهُنَا الرجل ، أي كاد يكون ملكا لعزته في نفسه وأهله .

* * *

٣١٢٤ – كَادَتِ الشَّمْسُ تَكُونُ صِلَاءً

الصِّلَاء – بالكسر والمد – النار ، وكذلك الصَّلَى ، بالفتح والقصر .

يُضرب في انتفاع الفقراء بحرها دون النار .

* * *

٣١٢٥ — أَكِبْرًا وَإِمْعَارًا

أى أتجمع عُجْبًا وفقرًا . يُقال : أمْعَرَ الرجلُ ، إذا افتقر ، وأصله من المَعَرِ ، وهو قلة الشعر والنبات ، يُقال : رجل مَعِرٌ وأمْعَرُ ، وأرض مَعِرة : قليلةُ النَّبات .

* * *

٣١٢٦ — كَفَى قَوْماً بِصَاحِبِهِمْ خَبِيرًا

أى أعلم الناس بالرَّجُل صاحبُه ومخالِطه ، وروى الكسائيّ : « كَفَى قَوْمٌ » بالرفع ، قال المرزوقى : كان من حقه أن يقول كفى بقوم خبيراً بصاحبهم ، ووضع خبيرا موضع خُبَراء الجمع كقوله تعالى : (وحَسُنَ أولئكَ رَفيقًا) أى رُفَقاء ، ونصب « خبيراً » على الحال ، ويجوز على التمييز ، وقال غيره : فاعل كَفَى محذوف ، أى كفى قومًا علمهم خبيراً بصاحبهم ، ووجه ما رَوَى الكسائىّ كفى قوم بعلمهم خبيراً بصاحبهم ، أى اكْتَفَى قومٌ بعلمهم خُبَراء بمن يصحبهم .

* * *

٣١٢٧ — كُلُّ امْرِئٍ يَعْدُو بِمَا اسْتَعَدَّ

يُضرب فى الحثِّ على استعداد ما يحتاج إليه .

* * *

٣١٢٨ — كُلُّ شَىْءٍ يَنْفَعُ المُكَاتَبَ إلَّا الخَنْقَ

قالها مكاتَبٌ سأل امرأة ، فاعتذرت إليه أنها لا تملك إلا نفسها ، فبذَلَتْها له ، فعند ذلك قال هذا .

يُضرب عند الكَسْب قل أو كثر .

* * *

٣١٢٩ — كَذَبَتْكَ أُمُّ عِزْمِكَ

أم عِزْمِهِ : استُهُ .

يُضرب للرجل يتوعَّدُ ويتهدَّد .

* * *

٣١٣٠ — كالْكَلْبِ يُهَرِّشُ مُؤَلِّفَهُ

يضرب لمن تحسن إليه ويذمُّك .

والتهريش كالتحريش ، وهما الإغراء بين الكلاب ، وأراد يهرش الكلب بمؤلفه ، فحذف حرف الجرّ ، وأوْصَلَ الفعل .

* * *

٣١٣١ — كُنْ مُرِيباً وَاغْتَرِبْ

أى إذا جنيت جناية فاهرب لا يظْهَر عليك ولا يُظْفَر بك .

وفى ضده يُقال :

* * *

٣١٣٢ — كُنْ بَرِيا وَاقْتَرِبْ

٣١٣٣ — كُلٌّ يأْتِى مَاهُوَ لَهُ أَهْلٌ

أىْ كلٌّ يُشْبِه صنيعَه ، كما قال الله تعالى: (قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ) .

يُضرب فى الخير والشرّ .

* * *

٣١٣٤ — كُلُّ صُعْلُوكٍ جَوَادٌ

أى مَنْ لم يكن له رأسُ مالٍ يبقى عليه هان عليه ذهابُ القليلِ الذى عنده .

* * *

٣١٣٥ — كَفَى بِأَمَارَاتِ الطَّرِيقِ لَهُمْ حَشَا

يُقال: حَشَمْتُ الرجلَ أحشمه واحتشمته، إذا أغضبته.

يُضرب فى التحضيض على دفع الظلم.

وذلك أن رَجُلاً ظَلَمَ قومًا، ثم جعل يمر بهم صباحًا ومساء. وأمارات الطريق: كثرة اختلافه فيه، فيقول: قد أَحْشَمَكم كثرةُ ما يمرُّ بكم، فاثَّئِرُوا منه ولا تذلُّوا.

* * *

٣١٣٦ — كَلَّا وَلَكِنْ لَا أُعْطَاهُ

قال رجل لامرأته ورأى ابنه من غيرها ضئيلا: ما لابْنِي سَيِّئَ الجسم؟ قالت: إنى لأطعمُه الشحم فيأباه، قال الابن: كلا! ولكن لا أعطاه.

يُضرب لمن يكذب فى قوله.

* * *

٣١٣٧ — كالمُخْتَنِقَةِ عَلَى آخِرِ طَحِينِهَا

وذلك أن امرأة طَحَنَتْ كُرًّا من حنطة، فلما بقى منه مُدٌّ انكسر قُطْبُ الرَّحا، فاختنقت ضجراً منه.

يُضرب لمن ضَجِرَ عند آخِرِ أمره وقد صبر على أوله.

* * *

٣١٣٨ — كُلُّ مَبْذُولٍ مَمْلُولٌ

أي كلُّ ما مُنِعه الإنسانُ كان أَحْرَصَ عليه.

* * *

٣١٣٩ — كالغُرَابِ وَالذِّئْبِ

يُضرب للرجلين بينهما موافقة ولا يختلفان .

لأن الذئب إذا أغار على الغَنَم تبعه الغراب ليأكل ما فَضَل منه .

قلت : وبينهما مخالفة من وجه ، وهو أن الغراب لايواسِي الذئبَ فيما يصيد ، كما قال الشاعر :

يُوَاسِي الغرابَ الذئبُ فِيمَا يَصِيدُهُ   وَمَا صَادَهُ الْغِرْبَانُ فِي سَعَفِ النَّخْلِ

* * *

٣١٤٠ — كارِهاً حَجَّ بَيْطَرُ

بَيْطَر : اسم رجل .

يُضرب للرجل يصنع المعروف كارهاً لا رغبةَ له فيه .

* * *

٣١٤١ — كالعِلَاوَةِ بَيْنَ الفَوْدَيْنِ

يُضرب للرجل فى الحرب يكون مع القوم ولا يغنى شيئاً .

* * *

٣١٤٢ — كالمُشْتَرِى عُقُوبَةَ بَنِى كاهِلٍ

وذلك أن رجلا اشترى عقوبَتَهُمْ من وَالٍ ، وكان عن ذاك بمعزل ، فأخذته بنو كاهل فقتلته .

يُضرب للداخل فيما لا يعنيه .

* * *

٣١٤٣ — كاللَّذْ تَزَبَّى زُبْيَةً فَاصْطِيدا

يُضرب للرجل يأتى الرجل يسأله شيئاً فيأخذ منه ما سأل .

* * *

٣١٤٤ — كالمُزْدَادِ مِنَ الرُّمْحِ

وهو الرجل يُطْعَن فيستحيي أن يفرّ ، فيدخل فى الرمح يمشى إلى صاحبه .

يُضرب لمن يركب أمرا يخزّى فيه فيلبس على الناس .

* * *

٣١٤٥ — كَيْفَ تَرَى ابْنَ أُنْسِكَ

يعنى كيف ترانى ؟ يقوله الرجل لصاحبه قال أبو الهيثم : يقوله الرجل لنفسه ، إذا مدَحها .

قال : ومثله :

* * *

٣١٤٦ — كَيْفَ تَرَى ابْنَ صَفْوِكَ ؟

أى كيف ترانى ؟ ويُقال : فلان ابنُ أُنسك فلانٍ ، للصَّفِىّ ، إشارة إلى أنه اشتهر بذلك فصار نسبًا له يعرفه .

* * *

٣١٤٧ — أَكْتُبْ شُرَيْحاً فَارِساً مُسْتَمِيتاً

وشُريح : اسمُ رجل ، والمستميت : الرجلُ الشجاع الذى كأنه يطلب الموت لشدة إقدامه فى الحرب ، نصَبَ « فارسًا » على الحال ، وهذا رجل جُنْدىّ يعرض نفسه على عارض الجند وهو يقول هذا القول ويلحّ حتى كتب .

يُضرب للرجل يطلب منك فيُلِحُّ ويَلْحِجُ حتى يأخذ طَلِبته .

* * *

٣١٤٨ — كَالسَّيْلِ تَحْتَ الدِّمْنِ

قالوا : الدِمْنُ البَعَر ، قال لبيد :

رَاسِخ الدِّمْنِ عَلَى أَعْضَادِهِ ثَلَمَتْهُ كُلُّ رِيحٍ وَسَبِيل

يُضرب لمن يُخْفِي المداوة ولا يظهرها .

* * *

٣٤١٩ ـ كلُّ قائبٍ مِنْ قُوبَةٍ

القائب : الفَرْخ ، والقُوبَة : البيضة ، أى كلُّ فَرْع يبدو من أصل .

* * *

٣١٥٠ ـ كَفَى بالشَّكِّ جَهْلًا

قال أبو عبيد : يقول : إذا كنت شاكا فى الحق أنه حقٌّ فذلك جَهْل .

* * *

٣١٥١ ـ كَحِمارَي العِبادِيِّ

قالوا : العِبَاد قوم من أفناء العرب نزلوا الحِيرَةَ وكانوا نَصَارى ، منهم عَدِىُّ ابن زيدٍ العِبَادِيُّ .

قالوا : كان لعِبادِيٍّ حماران ، فقيل له : أىُّ حمارَيْكَ شرٌّ ؟ قال: هذا ثم هذا ، ويُرْوَى : أنه قال حين سُئل عنهما : هذا هذا ، أى لا فَضْلَ لأحدهما على الآخر .

يُضرب فى خلتين إحداهما شر من الأخرى وقال :

رِجْسَانِ ما لَهُمَا فى الناس مِنْ مَثَلٍ ... إلَّا حِمَارَا الْعِبَادِيِّ الَّذِى وُصِفَا

مُجَرَّحَانِ الْكُلَى تَدْمَى نُحُورُهُمَا ... قَدْ لَازَمَا مُحْرَقَ الأنْسَاعِ وَالأَكُفَا

* * *

٣١٥٢ ـ كِلَا البَدَلَيْنِ مُؤْتَشَبٌ بَهِيمُ

يُقال : أشَبْتُ القومَ فَأْتَشَبُوا ، أى خلطتهم فاختلطوا ، وفلان مُؤْتَشَبٌ ـ بالفتح ـ أى غير صريح النسب ، والبهيم : المظلم .

يُضرب للأمرين استَوَيا فى الشر .

* * *

٣١٥٣ — كلُّ نَهْرٍ يُخْسِينِى إلَّا الْجَرِيبَ
فإنَّهُ يُرْوِينِى

الجريب : وادٍ كبير تَنْصَبُّ إليه أوْدِيةٌ .
يُضرب لمن نِعَمُهُ أسْبَغُ عليك من نعم غيره .

* * *

٣١٥٤ — كلُّ صَمْتٍ لا فِكْرَةَ فِيهِ
فَهُوَ سَهْوٌ

أى غَفْلَة لاخيرَ فيه .

* * *

٣١٥٥ — كَثْرَةُ العِتَابِ تُورِثُ البَغْضاءَ

٣١٥٦ — أَكْثَرُ مَصارِعِ العُقُولِ ،
تَحْتَ بُرُوقِ المطامِعِ

٣١٥٧ — الكُفْرُ مَخْبَثَةٌ لِنَفْسِ الْمُنْعِمِ

يعنى بالكفر الكُفْرَانَ ، والمَخْبثة : المفسدَةُ ، يعنى كفر النعمة يُفْسِدُ قلبَ المنعم على المنعَمِ عليه .

* * *

٣١٥٨ — الكَلَامُ ذَكَرٌ وَالْجَوَابُ أُنْثَى ، وَلَابُدَّ مِنَ التَّنَاجِ عِنْدَ الازْدِوَاجِ

٣١٥٩ — كُلُّ إِنَاءٍ يَرْشَحُ بِمَا فِيهِ

ويُرْوَى : « ينضح بما فيه » أى يتحلَّب .

* * *

٣١٦٠ — كَفَى بِالْمَشْرَفِيَّةِ وَاعِظًا

المَشْرَفيَّة : سُيُوفٌ تنسَبُ إلى مَشَارِف الشأم ، وهى قُرَاها .

وهذا قريب من قولهم : « ما يَزَعُ السلطان أكثر مما يَزَعُ القرآن » .

* * *

٣١٦١ — كَرَاكِبِ اثْنَيْنِ

أى كراكب مَرْكَوبين اثنين ، وهذا لا يمكن .

يُضرَب لمن يتردَّدُ بين أمرين ليس فى واحدٍ منهما فَضْلٌ .

* * *

٣١٦٢ — كَادَ النَّعَامُ يَطِيرُ

يُضرب لقُرْبِ الشيء ممَّا يُتَوَقَّعُ منه لظهور بعض أماراته .

* * *

٣١٦٣ — كُلُّ غَانِيَةٍ هِنْدٌ

يُضرب فى تَسَاوِى القوم عند فساد الباطن .

* * *

٣١٦٤ — كَالْجَرَادِ لَا يُبْقِى وَلَا يَذَرُ

يُضرب فى اشتداد الأمر واستئصال القوم .

* * *

٣١٦٥ — كَمَا تَزْرَعُ تَحْصُدُ

هذا كما يُقال : « كما تَدِينُ تدان » .

يُضرب فى الحثّ على فعل الخير .

* * *

٣١٦٦ — كالمَحْظُور فى الطِّوَلِ

المحظور : الذى جعل فى الحَظِيرة ، والطِّوَل : الحَبْل يشدّ فى إحدى قوائم الدابة ثم ترسَل ترعى .

يُضرب للذى يقلّ حَظُّه مما أوتى من المال وغيره .

* * *

٣١٦٧ — كالمَرْبُوطِ وَالمَرْعَى خَصِيبٌ

هذا قريب مما تقدّم فى المعنى .

* * *

٣١٦٨ — كُنْتُ مُدَّةً نُشْبَةً فَصِرْتُ اليَوْمَ عُقْبَةً

أى كنت إذا نَشِبْتُ بإنسانٍ لقى منى شراً فقد أعقبت اليوم منه ، وهو أن يقول الرجل لزميله : أعقِب أى انزِلْ حتى أركب عُقْبَتى ، ويُرْوَى : « فقد أعقبت » أى رَجَعْت عنه ، وقوله نُشْبَة كان حقه التحريك يُقال « رجل نُشَبَة » إذا كان علقا فخفف لازدواج عُقْبة ، والتقدير ذا عقبة .

يُضرب لمن ذَلّ بعد العز .

* * *

٣١٦٩ — كَذَبَ العَيْرُ وإنْ كانَ بَرَحَ

بَرَحَ الصيدُ ؛ إذا جاء من جانب اليَسَار ، وهذا من بيت أبى دُوَاد :

قُلْتُ لَمَّا نَصَلَا مِنْ قُنَّةٍ كَذَبَ الْعَيْرُ وَإِنْ كَانَ بَرَحْ

وَتَرَى خَلْفَهُمَا إذْ مَضَيَا مِنْ غُبَارٍ سَاطِعٍ قَوْسَ قُزَحْ

قوله : نصَلَا أى خَرَجَا ، يعنى الكلب والعَيْر ، والقُنَّة : أراد بها الرَّبْوَة ، وكذب : فَتَرَ ، أى أمْكَنَ وإن كان بارحا، ويجوز أن يكون « كَذَب » إغراء : أى عَلَيْكَ العيْر فصِدْه وإن كان برح .

يضرب للشىء يُرْجَى وإن استصعب .

* * *

٣١٧٠ — كَلأٌ يَيْجَعُ مِنْهُ كَبِدُ الْمُصْرِمِ

يُضرب للرجل يَغْنَى ويَحْسُنُ حَالُه ثم يُصْرِمُ فيمرُّ بالروض عند التفافِ النبات وكثرةِ الخِصْب فيحزن له .

ويَيْجَع : لغة فى يَوْجَع ، وكذلك يَاجَعُ ويِيجَعُ ، والمُصْرِمُ : الفقير ، يعنى أنه إذا رأى كثرةَ النباتِ ولم يكن له مال يَرْعاه وَجِعَ كبدُه .

* * *

٣١٧١ — كَلأٌ حَابِسُهُ فِيهِ كَمُرْسِلِهِ

أى الذى يَحْبِس الإبل والذى يُرْسِلها سواء فيه لكثرته .

* * *

٣١٧٢ — كَلأٌ لَا يَكْتُمُه البَغِيضُ

يَعْنِى به الكثرة أيضاً ، وكتمتُ زيداً الحديثَ ، إذا كتمه منه .

* * *

٣١٧٣ — كَمَيْنِ الكَلْبِ النَّاعِسِ

يُضرب للشيء الخفيّ الذى لا يبدو منه إلا القليل .

لأن الناعس لا يغمّض جفنيه كلّ التغميض ، قال الشاعر يصف فَلَاةً :

يَكُونُ بِهَا دَلِيلَ القَوْمِ نَجْمٌ   كَمَيْنِ الكَلْبِ فِى هُبّى قبَاعِ

يعنى أنّ النجم الذى يُهْتَدَى به خفىّ لا يبدو منــه إلّا هذا القَدْر ، وهُبّى : جمع هاب ، وهو الذى وَقَع وطَلَع فى هَبْوَة وهى الغُبار ، وقَبَاعٌ : جمع قابع ، يُقال : قَبَعَ القُنْفُذُ إذا غَيَّبَ رأسَه ، والتقدير يكون بها أى بالفَلَاة دليلَ القوم نجمٌ خفىٌّ فيما بين نجوم هُبّى قباع .

* * *

٣١٧٤ — كُرْهاً تَرْكَبُ الإبلُ السَّفَرَ

يُضرب للرّجل يركب من الأمر ما يكرهه .

ونصب كُرْهاً على الحال ، أى كارِهَةً ، فهو مصدر قام مقام الحال ، ومثله بيت الحماسة :

حَمَلَتْ بِهِ فى لَيْلَةٍ مَزْءودة   كُرْهاً . . . . .

* * *

٣١٧٥ — كَارِهًا يَطْحَنُ كَيْسَانُ

يُضرب لمن كلِّفَ أمراً وهو فيه مُكرَه .

وكَيْسان : اسم رجل .

* * *

٣١٧٦ — كالْبَغْلِ لَمّا شُدَّ فِي الْأَمْهَارِ

يُضرب لمن لا يُشاكِل خصمه .

وقبله :

* يَحْمِي ذِمَارَ مُتْرَفٍ خَوَّارِ *

كالبغل . . . إلخ .

يُقال لما بَعُد من الشَّبَه والقياس : هو كالبَغْل لمّا شُدَّ فى الأمهار .

* * *

٣١٧٧ — كأَنَّهُ قاعِدٌ عَلَى الرَّضْفِ

يُضْرَب للمستعجل .

والرَّضْفُ الحجارة المُحْمَاة ، الواحدة رَضْفَة .

* * *

٣١٧٨ — كَيْفَ الطَّلَا وَأُمُّهُ ؟

قال الأصمعىّ : يُضرب لمن قد ذَهَب همّه وخَلَا لشأنه .

وقد ذَكَرْتُ قِصَّته فى حرف الغين عند قولهم : « غَرْثان فاربكُوا له » .

* * *

٣١٧٩ — كَفَاقِئِ عَيْنَيْهِ عَمْدًا .

يُضرب لمن أَخْطَرَ وغَرَّرَ بنفسه .

ورُوِيَ عن عبيد أبى شَفْقَل راوِيَةِ الفرَزْدَقِ قال : أتَتْنى النَّوَارُ فقالت : كَلِّمْ هذا الرَّجُل أن يطلقنى ، قلتُ : وما تُرِيدِينَ إلى ذلك ؟ قالت : كلّمه ، قال :

فأتيْتُ الفرَزْدَق ، فقُلْتُ : يا أبا فِرَاسٍ إنّ النوَّار تطلُب الطّلاق ، فقال : ما تَطِيبُ نَفْسى حتى أشْهِدَ الحَسَن ، فأتَى الحسن ، فقال : يا أبا سعيدٍ اشْهَدْ أنّ النوَّار طالقٌ ثلاثًا ، قال : قد شَهِدْنا ، فلمّا صارَ فى بعض الطّرِيق ، قال : طَلّقْتُكِ ؟ قالت : نَعَمْ ، قال : كلا ، قالت : إذَن يُخْزِيك الله عز وجل ، يشهد عليك الحسن وحلقته فترْجَم ، فقال :

نَدِمْتُ نَدَامَةَ الكُسَعِىِّ لَمّا ... غَدَتْ مِنِّى مُطَلَّقَةً نَوَارُ
وَكَانَتْ جَنَّتِى فَخَرَجْتُ مِنْهَا ... كَآدَمَ حِينَ أَخْرَجَهُ الضِّرَارُ
فَكُنْتُ كَفَاقِئٍ عَيْنَيْهِ عَمْدًا ... فَأَصْبَحَ مَا يُضِئُ لَهُ النَّهَارُ
وَلَوْ أَنِّى مَلَكْتُ يَدِى وَقَلْبِى ... لَكَانَ عَلَىَّ لِلْقَدَرِ الخِيَارُ
وَمَا طَلَّقْتُهَا شِبَعًا ، وَلَكِنْ ... رَأَيْتُ الدَّهْرَ يَأْخُذُ مَا يُعَارُ

* * *

٣١٨٠ — كَالكَلْبِ عَارَهُ ظُفُرُهُ

أى أهلكه ، وهو مثل قولهم : « عَيْرٌ عَارَهُ وَتِدُهُ » .

* * *

٣١٨١ — كُزْمُ الجِلامِ أَعْبَرَ الضَّوَائِنَا

الكُزْم : جمع أكْزَمَ ، وهو الفرَس فى جَحْفلته غِلَظ وقِصَر ، ومنه : « يَدٌ كَزْمَاء » إذا كانت قصيرة الأصابع ، والجِلَام : جمع جَلَم ، وهو الذى يُجَزُّ به الصُّوفُ مِثل المِقْرَاض العظيم ، والإعبار : أن يُترَك الصُّوف أو الشَّعَر فلا يُجَزّ ، والضَّوائن : جمع ضائِنَة ، وهى الأنثى من الضَّأن ، وكُزْم الجِلام : يجوز أن يكون صفة لواحد ، كقولهم : « سَهْمٌ مُرْطُ القُذَذِ » جعلوا الجمعَ صفةَ الواحد لما بعده من الجمع ، ومثله :

* يا ليلةً خُرْسُ الدَّجَاجِ طَوِيلَةً *

وكذلك :

* رَقُودٌ عَنِ الْفَحْشَاء خُرْسُ الجَبَائِرِ *

وجعل جِلَامَه كُزْمًا لقصرها وذهاب حدّها ، فلذلك بقى الضَّوائن مُعْبرة ، وأعبر فى المَثَل فى موضع الحال مع إضمار قد ، وإنما لم يؤنّث فعل الجِلَام لأنّها على لفظ الآحاد ، وإن كانت جمعاً ، كقول زهير :

* مَغَانِمُ شَتَّى مِنْ إِفَالٍ مُزَنَّمِ *

يُضْرَب لمن تَرَكَ شَرّه عجزا ، ثمّ جَعَل يتحَمَّد به إلى الناس .

* * *

٣١٨٢ — كَمْ لَكَ مِنْ خُبَاسَةٍ لَا تُقْسَمُ

الُخبَاسة : الغَنيمة ، ورجل خَبَّاسٌ أى غَنَّام .

يُضرب لمن يَجْمَع المال جاهِداً ، ولا يكون له فيه حَظٌّ لا فى مطعم ولا فى مَلْبَس ولا غير ذلك .

* * *

٣١٨٣ — كُدَادَةٌ تُعْيِي صَلِيبَ الإِصْبَعِ

الـكُدَادَة : ما لَزِق بأسفل القِدْر إذا طُبِخَت ، فلا تقدر الإصبع وإن كانت صُلْبَة أن تنزعها وتقلعها .

يُضرب للوَقُور الذى لا يُسْتَخَفُّ ولا يزعزع ، وللبخيل الذى لا يُسْتَخْرَج منه شىء إلا بكَدٍّ ومشقّة .

* * *

٣١٨٤ — كلُّ لَيَالِيهِ لَنَا حَنَادِسُ

الحِنْدِس : الليلُ الشديدُ الظلمة .

يُضرب لمن لا يَصِلُ إليك منه إلّا ما تكره .

* * *

٣١٨٥ — كِلَا النَّسِيمَيْنِ حَرُورٌ حَرْجَفٌ

النَّسيم من الرِّيح : ما يُسْتَلَذّ من هبوبها وهو تنفّس سَهْل ، والحَرُور : الرِّيح الحارّة ، والحَرْجَفُ : الباردة ، وثَنَّى النَّسيمَ أرادَ نسيمَ الغَدَاة ونسيمَ العَشِيّ .

يُضرب للرَّجل تُرْجَى عنده خير فَيُرَى ضِدّه منه .

* * *

٣١٨٦ — كَالحَانَّةِ فِي أُخْرَى الإِبِلِ

يعني النَّاقة المتأخّرة تَحِنُّ إلى الأوائل .

يُضرب لمن يفتخر بما لا يُبَالَى به ولا يُهتَمّ لأمره .

* * *

٣١٨٧ — الكَذِبُ دَاءٌ وَالصِّدْقُ شِفَاءٌ

أي داء للمكذوب فإنَّه يُعَمَّى عليه أَمْرَهُ .

* * *

٣١٨٨ — كَالمَمْهُورَةِ إِحْدَى خَدَمَتَيْهَا

الخَدَمَة : السَّيْرُ الذى يُشَدُّ على رُسْغ البَعير، ثم يُستعار لما تلبسه المرأة من الخلخال تشبيهاً به ، وهذه امرأة تُحَمَّقُ لأنَّها طالَبَتْ بعلَها بالمهر، فنزَع الرجل إحدى خَدَمَتَيْها

وَدَفَعها إليها مهراً ، فرضيت بذلك ، فضُرِب بها المَثَل فى الحُمْق .
وهذا مثل قولهم :

* * *

٣١٨٩ — كالمَمْهُورَةِ مِنْ مالِ أَبِيهاَ

ويُرْوَى : « من نَعَم أبيها » وقد ذَكَرْتُ المَثَلَيْن وقِصَّتهما فى الحاء عند قولهم: « أحمق من المَمْهورة » .

* * *

٣١٩٠ — كَيْفَ يَعُقُّ وَالِدًا مَنْ قَدْ وَلَدَ

يعنى لا ينبغى للوَالِدِ أن يَعُقَّ أباه وقد صارَ أبًا ؛ لأنَّه قد ذَاقَ طَعْمَ العُقُوق .

ما جاء على أفعل من هذا الباب

٣١٩١ — أَكْذَبُ مِنَ الْأَخِيذِ الصَّبْحَانِ

الأَخِيذُ : المأخوذ ، والصَّبْحَان : المصطبح ، وهو الذى شَرِبَ الصَّبُوحَ ، والمرأة صَبْحَى .

وأصلُه أنّ رجلًا خرج من حَيِّه وقد اصْطَبَحَ ، فلقيه جَيْش يُريدون قومه ، فأخذوه وسألوه عن الحىّ ، فقال : إنما بِتُّ فى القَفْر ، ولا عَهْدَ لى بقَوْمى ، فبينما هم يتنازعون إذ غَلَبه البول ، فبال ، فعلموا أنَّه قد اصْطَبَح ، ولولا ذلك لم يَبُلْ ؛ فطعنه واحد منهم فى بطنه فبدَرَه اللَّبَن ، فمَضَوْا غيرَ بعيدٍ فعثروا على الحىّ .

وقال الفرّاء فى مصادره : « أَكْذَبُ من الأَخِيذِ الصَّبْحَان » يعنى الفصيل ، يُقال : أخِذَ يأْخَذ أَخَذًا ، إذا أَكْثَرَ شُرْبَ اللَّبَن بأن يتفلّت على أمّه فيمتكّ لبنها فيأخذه ، أن يُتْخَم منه ، وكذبه أنّ التُّخَمَة تكسبه جُوعًا كاذِبًا ؛ فهو لذلك يحرص على اللَّبَن ثانيًا .

* * *

٣١٩٢ — أَكْذَبُ مِنْ أَسِيرِ السِّنْدِ

وذلك أنّه يُؤْخَذ الرّجُل الخَسِيس منهم فيزعُم أنّه ابن الملك .

* * *

٣١٩٣ — أَكْذَبُ مِنْ يَلْمَعٍ

هو السَّرَاب ، وقيل : هو حَجَر يَبْرُق من بعيد فيُظَنُّ ماء[١] .

* * *

(١) المثل فى الدرة الفاخرة ٢ : ٢٦٢

٣١٩٤ – أَكْذَبُ مِنَ اليَهْيَرِّ

وهو السَّراب أيضًا .

* * *

٣١٩٥ – أَكْذَبُ مِنَ الشَّيْخِ الغَرِيبِ

لأنّه يتزوّج في غُرْبته وهو ابن سبعين ، فيزعُم أنّه ابنُ أربعين سنةً .

* * *

٣١٩٦ – أَكْذَبُ مِنَ مُجْرِبٍ

لأنّه يخاف أن يُطلَب من هَنَائه فيقول أبداً : ليس عندى هَنَاء ، ويُقال : بل لأنّه أبداً يَحْلِفُ أنّ إبله ليست بِجَرْبَى لئلّا يُمنَع عن الورُود ، ولذلك قيـــل : لا أَلِيَّةَ لِمُجْرِبٍ .

* * *

٣١٩٧ – أَكْذَبُ مِنْ السَّالِئَةِ

لأنّها إذا سَلَأَت السَّمْنَ كذبت مَخافةَ العين ، وكذبها أنّها تقول: قد ارتَجَن ، قد احْتَرَقَ ، والارْتِجانُ : أن لا يخلُص سمنها .

* * *

٣١٩٨ – أَكْذَبُ مَنْ دَبَّ وَدَرَجَ

أى أَكْذَبُ الكِبَارِ والصِّغَارِ ، دَبَّ لضعف الكِبَر ، ودَرَج لضعف الصِّغَر ، ويُقال : بل معناه أَكْذَب الأحياء والأموات ، فالدَّبيبُ للحيّ ، والدُّروج للميّت من قولهم : « دَرَجَ القومُ » إذا انقرَضُوا ، ومن الأوّل : « قد دَرَجَ الصَّبىّ » لأوّل ما يمشى .

٣١٩٩ – أَكْذَبُ مِنْ فَاخِتَةٍ

لأن حكاية صوتها: «هذا أَوَانُ الرُّطَب» تقول ذلك والطَّلع لم يطلع بعد، وقال:

أَكْذَبُ مِنْ فَاخِتَةٍ   تَقُولُ وَسْطَ الكَرَبِ[1]
وَالطَّلْعُ لَمَّا يَطْلعِ   هٰذَا أَوَانُ الرُّطَبِ

* * *

٣٢٠٠ – أَكْذَبُ مِنْ صِنْعٍ

وهو الصناع، يُقال: رجل صِنْعُ اليَدَيْن، وصَنِيع، وامرأة صَنَاع، إذا وُصِفَا بالحِذْق فى الصِّناعة، وهذا كما يُقال: «دُهْ دُرَّيْن سَعْدُ القَيْن» لأنه يُرْجِفُ كلّ يومٍ بالخروج وهو مُقيم ليُسْتَعْمَلَ.

وأمّا قولهم:

* * *

٣٢٠١ – أَكْذَبُ مِنْ جُحَيْنَةَ

فإنَّه كان أكْذَبَ مَنْ فى العرب، ولعلَّه الذى مَرَّ ذِكْره فى باب الحاء.

* * *

٣٢٠٢ – أَكْذَبُ مِنَ الْمُهَلَّبِ

يَعْنون ابن أبى صُفْرَة، زعم أبو اليَقْظان أنَّه كان إذا حَدَّثَ قيل: قد راح يَكْذِب، وكان ذَامًّا لمن يكذب.

* * *

٣٢٠٣ – أَكْفَرُ مِنْ حِمَارٍ[2]

هو رجل من عاد يُقال له: حِمار بن مُوَيْلع، وقال الشَّرقىّ: هو حِمار بن مالك

(١) الدرة الفاخرة ٤ : ١٦٤   (٢) المثل فى الدرة الفاخرة ٢ : ٢٥٣

ابن نَصْر الأزْدِيّ ، كان مُسْلِمًا ، وكان له وَادٍ طولُه مَسِيرة يوم فى عرض أربعة فراسخ، لم يكن ببلاد العَرَب أخْصَبُ منه، فيه من كلّ الثِّمار، فخرج بَنُوه يتَصَيَّدُون، فأصابتْهم صاعِقَة فهلَـكوا ، فَـكَفَرَ ، وقال : لا أعْبُدُ مَنْ فَعَلَ هذا ببَنِيّ ، ودَعا قومه إلى الـكُفْر ، فمَنْ عَصَاهُ قَتَلَه ، فأهلَـكه الله تعالى ، وأخْرَبَ وَادِيه ، فضَرَبَتْ به العَرَبُ المَثَلَ فى الـكُفْرِ ، قال الشّاعر :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ حَارِثَةَ بْنَ بَدْرٍ يُصَلِّى وَهْوَ أَكْفَرُ مِنْ حِمَارِ[1]

* * *

٣٢٠٤ – أَكْبرُ مِنْ عَجُوزِ بَنِي إسْرائيل

قالوا: هى شارخ بنت يسير بن يَعْقوب عليه الصلاة والسلام، كانت لها مائتا سنة وعشر سنين ، فلمّا مَضَت لها سبعون عادَتْ شابةً ، وكانت تسكون مع يوسف على نبيّنا وعليه الصلاة والسلام .

* * *

٣٢٠٥ ــ أَكْسَبُ مِنْ نَمْلَةٍ ، وَفَأْرَةٍ ، وَذِئْبٍ

يُقال : هؤلاء أكْسَبُ الحيوانات .

وسألَ عُمَر رضى الله عنه عَمْرَو بن مَعْدِيكرب عن سَعْد بن أبى وَقّاص ، فقال: خير أمير ، نَبَطِيّ فى حَبْوته ، عَرَبىّ فى نَمِرته ، أسد فى تامُورَته ، يَعْدِل فى القَضِيّة ، وَيَقْسِم بالسَّوِيّة ، وينقل إلينا حَقّنا كما تنقل الذَّرّةُ إلى جُحْرِها ، قال الجاحظ : فقال عمر : لِسرٍّ مّا تقارضتما الثناء ، أراد بالتّامورَة العَرِينة ، وأصلها الصَّوْمَعَة .

* * *

(١) المحاسن والمساوى ٢ : ١٢٤

٣٢٠٦ - أَكْسَى مِنْ بَصَلَةٍ

يُضرب لمن لبس الثِّياب الكثيرة .

قال أبو الهَيْثَم : هذا من النَّوَادِرِ أن يُقال للمكتسى كاسِيَ ، وقال ابن جِنِّى : كسا زيد ثوبا ، وكسوتُه ثوبا ، وقال الفرّاء فى بيت الحُطيئة :

* وَاقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي(١) *

أراد المكسوّ ، وقال : هو مثل : « ماء دافِق » و « سر كاتم » ، فإذا أخذتَ بقول الفرّاء كان أَكْسَى أفعل من المفعول ، وهو قليل شاذّ ، وقد مَرّ قبلَه مثلِهِ .

* * *

٣٢٠٧ - أَكْفَرُ مِنْ هُرْمُزَ

قيل : لمّا سار خالد بن الوليد رضى الله عنه إلى مُسَيْلمة وقاتَلَه وفَرَغ من قتاله أقبَل إلى ناحِيَة البصرة ، فلقِيَ هُرْمُزَ بكاظِمَة فى جَمْعٍ أَعْظَمَ من جَمْع المسلمين ، ولم يكن أحدٌ من الناس أَعْدَى للعرب والإسلام من هُرْمُزَ ، ولذلك ضَرَبت العَرَبُ به المَثَلَ ، فقالوا : أَكْفَرُ مِنْ هُرْمُزَ ، قالوا : نخرج إليه خالد ، فدَعَاه إلى البراز ، نخرج إليه هُرْمُزَ ، فقَتَلَه خالد ، وكَتَب بخَبَره إلى الصِّدِّيق رضى الله تعالى عنه ، فنَفَّلَه سَلَبه ، فبلغت قلنسوته مائةَ ألفِ دِرْهَمٍ ، وكانت الفُرْسُ إذا شَرَّفَت الرجل فيما بينهم جعلَت قلنسوته بمائة ألف دِرْهَمٍ .

* * *

٣٢٠٨ أَكْذَبُ أُحْدُوثَةً مِنْ أَسِيرٍ

هذا من قول الشّاعر :

وَأَكْذَبُ أُحْدُوثَةً مِنْ أَسِيرٍ وَأَرْوَغُ يَوْمًا مِنَ الثَّعْلَبِ

---

(١) ديوانه ٤٣ ، وصدره :

* دع المكارم لا ترحل لبغيتها *

٣٢٠٩ — أَكْذَبُ مِنْ صَبِيٍّ

لأنّه لا تمييز له ، فكلّ ما يَجْرِي على لسانه يتحدَّثُ به .

وأمّا قولهم :

* * *

٣٢١٠ — أَكْذَبُ مِنْ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ

فمِن قول زيد الخَيْل :

فَلَسْتُ بِفَرَّارٍ إذَا الْخَيْلُ أَجْمَحَتْ ... وَلَسْتُ بِكَذَّابٍ كَقَيْسِ بْنِ عَاصِمِ (١)

* * *

٣٢١١ — أَكْسَبُ مِنْ فَهْدٍ

وذلك أنّ الفُهُودَ الهَرِمَة التي تَعْجِزُ عن الصَّيْد لأنفُسِها تجتمع على فَهْدٍ فَتِيّ فيَصِيدُ لها في كلّ يوم شِبَعها .

* * *

٣٢١٢ — أَكْيَسُ مِن قِشَّةٍ

هي جَرْوُ القِرْدِ .

يُضرب مثلًا للصِّغار خاصّة .

* * *

٣٢١٣ — أَكْمَدُ مِنَ الْحُبَارَى

ويُقال في مَثَل آخَر : « ماتَ فُلانٌ كَمَدَ الْحُبَارَى » وذلك أنّ الْحُبَارَى تُلْقِي عشرين ريشة بمَرّة واحدة ، وغيرُها من الطَّيْر يُلقِي الواحدة بعد الواحدة ، فليس يُلقِي واحدة إلّا بعدَ نَبات الأُخرى ، فإذا أصابَ الطَّيْرَ فَزَعٌ طارَتْ كلّها وبَقِيَ الْحُبَارَى ، فربما مات من ذلك كَمَدًا .

---

(١) الأغاني ١٨ : ٢٠

٣٢١٤ — أَكْثَرُ مِنْ لُبَدٍ

هو نَسْرُ لُقمان بن عاد السَّابع ، وقد كَثُرَت الأمثال فيه ؛ فقالوا : « أَتَى أَبَدٌ على لُبَدٍ » ، و « أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِى أَخْنَى عَلَى لُبَدِ » .

وقولهم :

* * *

٣٢١٥ — أَكْبَرُ مِنْ تفَارِيقِ العَصاَ

قد مَرَّ تفسيره فى باب الباء عند قولهم : « أَبْقَى مِنْ تَفَارِيقِ الْعَصَا » .

* * *

٣٢١٦ — أَكْفَرُ مِنْ نَاشِرَةَ

هـذا من كُفْر النِّعْمَة ، وبلغَ من كُفْرِه أنْ هَمَّام بن مُرَّة بن ذُهْل بن شَيْبَان كان استَنْقَذَه من أمِّه ، وهى تُرِيد أن تَئِدَه[1] لعَجْزها عن تربيته ، فأخذَه وربَّاه ، فلمَّا ترعرع سَعَى فى قَتْل هَمَّام .

* * *

٣٢١٧ — أَكْرَمُ مِنَ العُذَيْقِ الْمُرَجَّبِ

قال حَمْزة : إنَّ أكثر العرب تقوله بغير ألف ولام ، والعُذَيق : النَّخْلة يَكْثُر حملها فيُجْعَلُ تحتها دِعَامة ، وتُسمَّى الرُّجْبَة ، ويقولون : رَجَّبْتُ النَّخْلَةَ ، ونخلة مُرَجَّبَة ، وعِذْق مُرَجَّب ، فيقول : هو فى الكَرَم كهذه النَّخْلَة من كثرة حملها ، وللأعداء إذا احتَكُّوا به بمنزلة الجُذَيْل الذى مَن احتَكَّ به كان دواء من دائه .

* * *

(١) تئده : تدفنه حياً .

٣٢١٨ – أَكْرَهُ مِنْ خَصْلَتَيِ الضَّبُعِ

يُضرب مثلًا للأمرين ما فيهما حظ يختار .

وأصل ذلك – فيما تزعُم العرَب – أنّ الضَّبُع صادَتْ مرّةً ثعلبًا ، فلمّا أرادَتْ أن تأكله قال الثعلب : مُنِّى عَلَىّ أمّ عامرٍ ، فقالت الضَّبُع : قد خَيَّرْتُكَ يا أبا الحُصَيْن بين خَصْلتين ، فاخْتَر أيّهما شئت ؟ فقال الثعلب : وما هما ؟ فقالت الضَّبُع : إمّا أن آكُلَكَ ، وإمّا أن أمزّقك ، فقال الثعلب وهو بين فَكَّيِ الضَّبُع : أمَا تَذْكُرِينَ أمّ عامر، يوم نَكَحْتُكِ بهوب دابر ؟ – وهو أرض غَلَبَت الجنّ عليها ، قالوا : وهو يجىء فى أسماء الدَّواهى ، كذا أورده حَمْزة ، وقال أبو النَّدَى : هوت دابر . قلتُ : وبالحَرَى أن تكون هذه الرِّواية أصحّ – فقالت الضَّبُع : مَتَى؟ وانفتح فُوها، فأفْلَتَ الثَّعْلب ، فضَرَبت العرب بخَصْلَتَيْها المَثَل ، فقالوا : عَرَضَ علىّ خَصْلَتَى الضَّبُع ، لِمَا لا خيار فيه .

* * *

٣٢١٩ – أَكْمَنُ مِنْ عَيْثٍ

قالوا : إنّها خُنْفُساء تَقْصد الأبواب المُغْلق فتضربها باستها ، يُسمَع صوتها ولا تُرَى ، حتى تثقبها فتدخلَها .

ويقولون أيضًا :

* * *

٣٢٢٠ – أَكْمَنُ مِنْ جُدْجُدٍ

هو أيضًا ضَرْب من الخُنْفُساء يُصَوِّتُ فى الصَّحارى من الطَّفَل [1] إلى الصُّبح ، فإذا طَلَبه الطَّالِب لم يَرَه .

---

(١) الطفل : غروب الشمس .

٣٢٢١ ـ أَكْذَبُ مِنْ أَخِيذِ الدَّيْلَمِ ، وَأَكْذَبُ مِنْ مُسَيْلِمَةَ

٣٢٢٢ ـ أَكْثَرُ مِنَ الدَّبَى، وَمِنَ النَّمْلِ ، وَمِنَ الغَوْغَاءِ ، وَمِنَ الرَّمْلِ .

٣٢٢٣ ـ أَكْتَمُ مِنَ الْأَرْضِ

٣٢٢٤ ـ أَكْرَمُ مِنَ الْأَسَدِ

٣٢٢٥ ـ أَكْرَهُ مِنْ العَلْقَمِ

٣٢٢٦ ـ أَكْرَمُ مِنْ أَسِيرَىْ عَنَزَةَ

وهما حاتم طَيِّئٍ وكَعْبُ بْنُ مَامَةَ .

المولدون

كلُّ شيء وثمنه .
كلُّ بُؤسٍ ونعيمٍ زائلٌ .
كلُّ ممنوعٍ متبوعٌ .
كلُّ ما قرّتْ بهِ العينُ صالحٌ .
كلُّ زائدٍ ناقصٌ .
كلُّ همٍّ إلى فرجٍ .
كل امرىء يحتطبُ في حبلهِ .
كلُّ غريبٍ للغريبِ نسيبٌ .
كل كبيرٍ عدوُّ الطبيعةِ .
كلُّ ما هوَ آتٍ قريبٌ .
كلُّ رأسٍ بهِ صُداع .
كلَّما كثُرَ الجرادُ طابَ لقطُهُ .
كلَّما كثُرَ الذُّبابُ هانَ قتلُهُ .
كلْ واشبعْ ثمَّ أزلْ وارفعْ .
كلْ في حضنِ بطنكَ تعفَّ .
كثرةُ الشكِّ من صدقِ المحاماةِ على اليقينِ .
كمْ منْ صديقٍ أكسبتنيهِ العبرةُ وسلبتنيهِ الخبرةُ .
كأنَّ لسانهُ مخراقُ لاعبٍ ، أو سيفُ ضاربٍ .
كُلِ البقلَ منْ حيثُ تؤتَى بهِ .

كَفٌّ بَخْتٍ خَيْرٌ مِنْ كُرٍّ عِلْمٍ .
كَيْفَ تَوَقِّيكَ وَقَدْ جَفَّ القَلَمُ .
كَفَى المَرْءَ فَضْلًا أَنْ تُعَدَّ مَعَايِبُهُ .
كَعْبَةُ اللهِ لَا تُكْسَى لِإِعْوَازٍ .
كَالْكَعْبَةِ تُزَارُ وَلَا تَزُورُ
كُلُّ إِنْسَانٍ وَهَمُّهُ وَمَيْمُونٌ وَدَنُّهُ .
كُتُبُ الوُكَلَاءِ مَفَاتِيحُ الهُمُومِ .
كُلُّكُمْ طَالِبُ صَيْدٍ — لمرائى .
كَأَنَّ الشَّمْسَ تَطْلُعُ مِنْ حِرَامِهِ — للتَّيَّاهِ .
كَانَ سِنْدَانًا فَصَارَ مِطْرَقَةً ؛ يُضرب للذليل يعز .
كَمَا طَارَ قَصُّوا جَنَاحَهُ ؛ يُضرب لمن لم تطل مدة ولايته .
كَشَخَانُ خَلٍّ وَزَيْتٍ .
كَالمَرْأَةِ الثَّكْلَى ، والحَبَّةِ على المِقْلَى في الانقطاع والقلق .
كَلَامُهُ رِيحٌ فِي قَفَصٍ .
كُنْ يَهُودِيًّا تَامًّا ، وَإِلَّا فَلَا تَلْعَبْ بِالتَّوْرَاةِ .
كُتِبَتْ لَهُ طَرِيدَةٌ ؛ أي وسيلة لا تنفع .
كَالضَّرِيعِ ، لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ .
كَهِرَّةٍ تَأْكُلُ أَوْلَادَهَا ؛ قاله السيد الحِميرىّ فى عائشة رضى الله عنها .
كَلَامُ اللَّيْلِ يَمْحُوهُ النَّهَارُ .
كَأَنَّ وَجْهَهُ مَغْسُولٌ بِمَرَقَةِ الذِّئْبِ .
كَأَنَّهُ سَهْمٌ زَالِجٌ — ويُروى «زالق» — أَوْ بَرْقٌ خَاطِفٌ ؛ يُضرب للسريع السير .

كأنهُ حِكايَةُ خَلْفِ الإِزَارِ - يُضرب للقبيح .

كأنهُ وَقَعَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ - أى فى نعمة .

كأنه أبْخَرُ نَتَفَ سِبالَهُ للعَبُوس .

كالبَخْراء عِنْدَ صَدِيقِها - للساكت .

كُرْدِيٌّ يَسْخَرُ مِنْ جُنْدِيٍّ ؛ إذا تحاذَقَ على مَنْ هو أحْذَقُ منه .

كُنْ حَالِماً بجاهِلٍ ناطِقٍ .

كَلمْناهُ فَصارَ نَدِيماً .

كالذِّئْبِ إذا طُلِبَ هَرَبَ وإنْ تمَكَّنَ وَثَبَ .

كَذَنَبِ الحِمارِ ؛ لما لا يزيد ولا ينقص .

كالإِبْرَةِ تَكْسُو النَّاسَ واسْتُها عارِيَةٌ .

كالعُصْفُورِ إنْ أَرْسَلْتَهُ فاتَ ، وإنْ قَبَضْتَ عَلَيْهِ ماتَ .

كَلامُ حَكِيمٍ مِنْ جَوْفِ خَرِبٍ .

كالكَمْأَةِ لا أَصْلٌ وَلَا فَرْعٌ نابِتٌ .

كَصاحِبِ الفِيلِ يَرْكَبُ بِدانِقٍ وَيَنْزِلُ بِدِرْهَمٍ .

كُنْ ذَكُوراً إذا كُنْتَ كَذُوباً .

كَثْرَةُ الضحِكِ تُذْهِبُ الهَيْبَةَ .

كَفَى بالمَوْتِ نَأْياً واغْتِراباً .

كَلْبٌ مُبَطَّنٌ بخِنْزِيرٍ .

كَثِيرُ الزَّعْفَرانِ ؛ يُضرب المتكلف .

كَبَتَ اللهُ كُلَّ عَدُوٍّ لَكَ إلَّا نَفْسَكَ .

كَمْ فِي ضَمِيرِ الغَيْبِ مِنْ سِرٍّ مُحَجَّبٍ .

كَلَامٌ لَيِّن وظُلْمٌ بَيِّن .

كأنما فُقِئَ فِي وَجْهِهِ الرُّمَّانُ .

كأنَّمَا زَوَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَلَيَّ المحاجِم .

كَمْ مِنْ يَدٍ صَنْعَاءَ فِي الكَسْبِ خَرْقَاءَ فِي الإنْفَاقِ

كَمْ مِنْ حاسِدٍ أعْيَاهُ مِنِّى عَبْرَةُ خَرْقِ الأدْمِ .

الكَيْسُ نِصْفُ العَيْشِ .

الكِبْرُ قائِدُ البُغْضِ .

الكَدَرُ مِنْ رَأْسِ العَيْنِ .

الكَيْدُ أبْلَغُ مِنَ الأيْدِ .

الكِلَابُ تَشْبَعُ خُبْزًا ؛ يُضرب لمن آمْتَنَّ عليك بالقوت .

الكَمَالَةُ نَدَامة .

الكَرَمُ فِطْنَةٌ ، واللؤم تَغَافُل .

الكُنَى مُنَبِّهَةٌ ، وَالأسامِي مُنَقِّصَة .

الكَرِيمُ لَا تُحَلِّمُهُ التَّجارِبُ .

الكافِرُ مُوَقًّى وَالْمُؤْمِنُ مُلَقًّى .

الكافِرُ مَرْزُوقٌ .

الكَلْبُ لَا يَنْبَحُ مَنْ فِي دَارِهِ .

آكْتُبْ مَا وَعَدَكَ عَلَى الجَمَد .

اكْسِرِي عُودًا على أنْفِكِ ؛ يُضرب لمن أرادوا رغمه ومكايدته .

كالزِّنجيِّ إنْ جاعَ سَرَقَ وإنْ شَبِعَ زَنَى ؛ يُضرب للفاسق النكد في جميع أحواله .

كأنَّهُ سِنَّوْرُ عَبْدِ اللهِ ؛ يُضرب لمن لا يزيد سنا إلا زاد نقصًا وجهلًا ، وفيه قال المحدِّث :

كَسِنَّوْرِ عَبْدِ اللهِ بِيعَ بِدِرْهَمٍ صَغِيراً فَلَمَّا شَبَّ بِيعَ بِقِيرَاطِ[1]

كالخِصِيِّ يَفتَخِرُ بِزُبِّ مَوْلاه .

(١) ثمار القلوب ١٩٢

الباب الثالث والعشرون
فيما أوله لام

٣٢٢٧ — لَوْ ذَاتُ سِوارٍ لَطَمَتْنِي

أي لو لَطَمَتْنِي ذاتُ سِوَار ؛ لأنّ « لو » طالبَة للفعل داخلة عليه ، والمعنى : لو ظَلَمَنِي مَنْ كان كُفئاً لي لهان عليّ ، ولكن ظلمني مَنْ هو دوني . وقيل : أراد لو لَطَمَتْنِي حُرّة ، فجعل السِّوار علامة للحُرِّيَّة ؛ لأنّ العرب قلّما تُلْبِس الإماء السِّوار ، فهو يقول : لو كانت اللاطِمَة حُرّة لكان أخفّ عليّ ، وهذا كما قال الشاعر :

فَلَوْ أَنِّي بُلِيتُ بِهَاشِمِيٍّ خُئُولَتُهُ بَنُو عَبْدِ الْمَدَانِ[1]
لَهَانَ عَلَيَّ مَا أَلْقَى ، وَلٰكِنْ تَعَالَوْا فَانْظُرُوا بِمَنِ ابْتَلَانِي

* * *

٣٢٢٨ — لَوْ خُيِّرْتِ لَاخْتَرْتِ

قاله بَيْهَس لأمّه لمّا قالت له : كيف سَلِمْتَ من بين إخْوَتك ، وكانوا أحبّ إليها منه ! وقد ذَكَرْتُ القِصّة بتمامها في باب الثاء .

* * *

٣٢٢٩ — لَوْ نُهِيَتُ الْأُولَى لَانْتَهَتِ الثَّانِيَةُ

قاله أنس بن الحُجَيْر الإيادِيّ لمّا لَطَمه الحارث بن أبي شمِر لَطْمَةً بعد أخرى : والمعنى : لو عاقبْتُكَ بأوّلِ ما جنيتَ لم تجترئ عليّ .

* * *

(١) الأغاني ١٨ : ٤٤ .

٣٢٣٠ — لَوْ تُرِكَ القَطَا لَيْلًا لنَامَ

نزل عمرو بن مَامَةَ على قوم من مُرَاد ، فطرقوه ليلا، فأثاروا القَطَا من أماكنها، فرأتها امرأته طائرة ، فنبّهت المرأةُ زوجَها ، فقال : إنما هى القطا ، فقالت : لو تُرِكَ القطا ليلا لنام .

يضرب لمن حُمِل على مكروه من غير إرادته .

وقال المفضَّل : أول من قال : « لو ترك القطا ليلا لنام » حَذَامِ بنتُ الريان ، وذلك أن عاطس بن خلاج سار إلى أبيها فى حِمْيَر وخَثْعم وجُعْفى وهَمْدَان ، ولقيهم الريان فى أربعة عشر حَيًّا من أحياء اليمن ، فاقتتلوا قتالا شديداً ، ثم تحاجَزُوا ، وإن الريَّان خرج تحت ليلته وأصحابه هرابا فساروا يَوْمَهم وليلتهم ، ثم عسكروا ، فأصبح عاطس،فغدا لقتالهم ، فإذا الأرضُ منهم بَلَاقع ، فجرد خَيْله، وحَثَّ فى الطلب ، فانتهوا إلى عسكر الريان ليلا ، فلما كانوا قريبا منه أثاروا القَطَا ، فمرت بأصحاب الريان ، فخرجت حَذَامِ بنت الريان إلى قومها ، فقالت :

أَلا يا قَوْمَنَا ارتَحِلُوا وَسِيرُوا فَلَو تُرِكَ القَطَا ليلا لَنَامَا

أى أن القطا لو ترك ماطار هذه الساعة وقد أتاكم القومُ ، فلم يلتفتوا إلى قولها، وأخلَدُوا إلى المضاجع لما نالهم من التعب ، فقام دَيْسَم بن طارق وقال بصوت عالٍ :

إِذَا قَالَتْ حَذَامِ فَصَدِّقُوهَا فإِنَّ القَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَامِ

وثار القوم فلجئوا إلى وادٍ كان قريبا منهم ، فانحازوا به حتى أصبحوا ، وامتنعوا منهم .

قلت : وفى رواية أبى عبيد أن البيت لِلُجَيْم بن صَعْب فى امرأته حَذَام ، وقد ذكرته فى باب القاف .

* * *

٣٢٣١ – لَوْ لَكَ عَوَيْتُ لَمْ أَعْوِهْ

قلت : يجوز أن تكون الهاء للسكت ، ويجوز أن تكون كناية عن المصدر ، أى لم أعوِ العُوَاء ، ويدلُّ على المصدر الفعلُ ، أعنى عَوَيْتُ ، كقوله تعالى : (وهو الذى يَبْدَأُ الخلق ثم يعيده ، وهو أهون عليه) ، أى الإعادة ، ويدل على المصدر قوله (يعيده) ومعنى المثل : لم أهتم لك إنما اهتمامى لنفسى ، قاله أبو عبيدة ، وقيل : عوى رجل ليلًا فى قَفْر لتُجيبه كلاب فيستدل على الحى ، فَسَمِعَ عُوَاءه ذئب فقصده ، فقال : لو لك عويت لم أعوه .

يُضرب لمن طلب خيراً فوقع فى ضده .

* * *

٣٢٣٢ – لَوْ كُنْتِ مِنَّا حَذَوْنَاكِ

قاله مُرَّةُ بن ذُهْل لابنه هَمَّام ، وقد قطع رجله ، وذلك أن مُرَّة أصابت رجلَه أَكِلَة ، فأمر بقطعها ، فدعا بنيه ليقطعوها ، فكلهم كَرِه ذلك ، فدعا ابنَه نَقيذا وهو هَمَّام بن مُرَّة وكان أجْسَرَهم ، فقال : اقطعها يا بنىّ ، فقطعها همام ، فلما رآها مُرَّةُ بانت قال : لو كُنْتِ منَّا حَذَوْنَاكِ ، فأرسلها مثلًا ، يقول : لو كنت صحيحةً جعلنا لك حِذَاء .

يُضرب لمن أهْمَلَ إكرامَهُ لخصْلَةِ سوء تكون فيه .

* * *

٣٢٣٣ – لَوْ كانَ ذَا حِيلَةٍ لَتَحَوَّلَ

يُقال : جلس رجل فى بيت ، وأوقَدَ فيه نارا ، فكثر فيه الدخان حتى قتله ، فقالت امرأته : أى فتى قتله الدخان ! فقال لها رجل : لو كان ذا حيلة لتَحَوَّل ،

أى لو كان عاقلا لتحول من ذلك البيت فسلم .

قال الأصمعىّ : أى تحوّل فى الأمر الذى هو فيه، يريد لتصرّفَ فيه واستَعْمَلَ الحيلَةَ .

* * *

٣٢٣٤ — لَوْلَا الوِئَامُ لَهَلَكَ الأَنَامُ

الوِئَام : المُوَافقة ، يُقال : واءمْتُه مُوَاءمة ووِئاما، وهى أن تفعل مثلَ ما يفعل، أى لولا موافقة الناس بعضهم بعضاً فى الصُّحبة والمعاشرة لـكانت الهلـكة . هذا قول أبى عبيد وغيره من العلماء ، وأما أبو عبيدة فإنه يروى « لولا الوِئام لهلك اللئام » وقال : الوئام المباهاة ، قال : إن اللئام ليسوا يأتُونَ الجميلَ من الأمور على أنها أخلاقهم ، وإنما يفعلونها مُباهاة وتشبيها بأهل الـكرم ، ولولا ذلك لهَلَـكُوا ، ويُرْوَى « لولا اللِّئَام لهلك الأنام » من قولهم « لَاءمْتُ بينهما » أى أصْلَحْتُ ، من اللأْم وهو الإصلاح ، ويُرْوَى « اللِّوَام » بمعنى الملاومة، من اللَّوْم .

* * *

٣٢٣٥ - لَـكِنْ بِشَعْفَيْنِ أنْتِ جَدُودٌ

الشَّعْفَان : جبلان ، والجَدُود : الناقة القليلة اللبن .

وأصل المثل أن عُرْوَةَ بن الوَرْدِ وَجَدَ جارية بشَعْفَيْن، فأتى بها أهلَه، وربَّاها، حتى إذا سمنت وبطنت بَطِرَتْ ، فقالت يوما لجَوَارٍ كُنَّ يلاعبنها وقد قامت على أربع : احْلِبُونِى فإنى خَلِفَة ، فقال لها عروة : لـكن بشَعْفَيْنِ أنت جَدُود .

يُضرب لمن نَشَأَ فى ضرّ ثم يرتفع عنه فيبطر .

* * *

٣٢٣٦ — لَمْ أَذْكُرِ البَقْلَ بأَسْمَائِهِ

قال يونس بن حبيب : استعدى قومٌ على رجُل ، فقالوا : هذا يسبُّنا ويشتُمُنَا ، فقال الرجل للوالى: أصلحك الله ! والله لقد أتقيهم حتى لا أسمى البقل بأسمائه ، وحتى إنى لأتقى أن أذكر البَسْبَاسَ ، وكان الذين استعدوْا عليه يسمون بنى بسباسة أمة سوداء ، وكانت ترمى بأمر قبيح، فعرض بهم وغَمَزَهم وبلغ منهم ما أراد حين ذكر البسباس ، وظنّ الوالى أنه مظلوم .

يُضرب لمن يعرِّض فى كلامه كثيرا .

* * *

٣٢٣٧ — أَلْقَى عَلَيْهِ شَرَاشِرَهُ

الشَّرَاشر : البدن[١] ، ويُقال : هو ما تذبذب من الثياب ، قال ذو الرُّمَّةِ :

وكائن ترَى مِنْ رشْدَةٍ فِى كَرِيهَةٍ   وَمِنْ غَيَّةٍ تُلْقَى عَلَيْهَا الشَّرَاشِرُ[١]

أى ألقى عليه نفسه من حبِّه ، ويُقال : ألقى عليه بَعاعه ، أى ثقله ومتاعه ، ويُقال أيضا : ألقى عليه أجْرانه ، وأجْرامه ، أيضا ، وهو هَوَاه الذى لايريد أن يَدَعَهُ من حاجته .

* * *

٣٢٣٨ — لَقِيتُهُ أَوَّلَ عائِنَةٍ

أى أوّل شىء ، ويُقال : أولَ عائنة عينين ، وأول عين ، أى أوّلَ شىء ، وأراد بقوله: «أوّل عائنة» أولَ نفْسٍ عائنة، أو حَدقةٍ عائنة، يُقال : عِنْتُهُ عَيْناً، أى أبصرته، «وأوّلَ» نصبٌ على الحال من الفاعل ، ويجوز أن يكون من المفعول ، وقوله :

---

(١) ديوانه ٢٥١ .

« أول عين » يجوز أن يراد بالعين الشخص ، ويجوز أن يراد أول مَرْئيٍّ أي أوّل ذي عين ، أي أول مُبْصر .

* * *

٣٢٣٩ — لَأُرِيَنَّكَ لَمْحاً بَاصِرًا

أى نَظَراً بتحديقٍ شديدٍ ، ومخرجُ باصرٍ مخرجُ لَابنٍ وتامر ، أى ذا بَصَرٍ ، قال الخليل : معناه لأرينّه أمرا مفزعا ، أى أمراً شديدا يبصره ؛ واللامح : اللامع ، كأنه قال : لأرينّك أمرا واضحا ، لايدفع ولا يمنع .

وقال أبو زيد : لمحا باصرا أى صادقا ، يقولها المتهدِّدُ .

* * *

٣٢٤٠ — لَيْسَ لِعَيْنٍ مَا رَأَتْ ، وَلَـكِنْ لِيَدٍ مَا أَخَذَتْ

أصله أن رجلا أبْصَرَ شيئا مطروحا فلم يأخذه ، ورآه آخر فأخذه ، فقال الذى لم يأخذه : أنا رأيته قبلك ، فتحا كما ، فقال الحـكم : ليس لعينٍ مارأت ، ولـكن ليدٍ ما أخَذَتْ .

* * *

٣٢٤١ — لَيْسَ لِمَا قَرَّتْ بِهِ العَيْنُ ثَمَنٌ

وقال :

مَا لِمَا قَرَّتْ بِهِ الْعَيْـنَانِ مِنْ هٰذَا ثَمَنْ

* * *

٣٢٤٢ — لَبِسْتُ عَلَى ذَلِكَ أُذُنِي

أى سكتُّ عليه كالغافل الذى لم يَسْمَعه ، قَدَّر فى الأذن الاسترخاء والاسترسال على المسمع ، وفى ذلك سدٌّ طريقِ السماع ، واستعارَ لها اسمَ اللبس ، ذَهاباً إلى سَعَتها وضَفْوِها .

ويُرْوَى « لَبَسْتُ » بفتح الباء ، ولَبْس السماع : أن يسكُتَ حتى كأنه لم يسمع .

* * *

٣٢٤٣ — لأُنَشِّقَنَّكَ نَشُوقاً مُعَطِّساً

النَّشُوق : اسمٌ لما يجعل فى المنخرين من الأدوية .

يُضرب لمن يُستذلُّ ويُرْغم أنفه .

* * *

٣٢٤٤ — لَأُلْحِقَنَّ حَوَاقِنَكَ بِذَوَاقِنِكَ

قال أبو عبيد : أما الحاقنة فقد اختلفوا فيها ، فقال أبو عمرو : هى النقرة التى بين التَّرْقُوَة وحبل العاتق ، وهما الحاقنتان ، قال : والذاقنة طَرَفُ الحُلْقُوم ، قال أبو عبيد : ذكرتُ ذلك للأصمعى فقال : هى الحاقنة والذاقنة ، ولم أره وَقَفَ منهما على حد معلوم .

قلت : قال أبو زيد : الحواقن : ما تحقن الطعام فى بطنه ، والذواقن : أسفل بطنه ، وقال أبو الهيثم : الحاقنة المطمئن بين التَّرْقُوَة والحلق ، والذاقنة : نقرة الذقن، والمعنى على هذا لأجعلنك متفكرا ؛ لأن المتفكر يُطْرِقُ فيجعل طرف ذقنه يمس حاقنته .

يُضرب لمن يهدَّدُ بالقهر والغلبة .

* * *

٣٢٤٥ – لَوْ وَجَدْتُ إِلَى ذَلِكَ فَا كَرِشٍ لَفَعَلْتُهُ

أى وَجَدْتُ إليه أدنى سبيل .

قال الأصمعىّ : نرى أن أصل هذا أن قوما طَبَخُوا شاة فى كرشها ، فضاق فم الكرش عن بعض العِظام ، فقالوا للطباخ : أَدْخِلْهُ ، فقال : لو وجَدْتُ إلى ذلك فا كرشٍ لفعلته .

قال المدائنى : خرج النعمان بن ضَمْرَةَ مع ابن الأشعث ، ثم استؤمن له الحجاج فأمّنه فلما أتاه قال له : أنعمان ؟ قال : نعم ، قال : خرجت مَع ابن الأشعث ؟ قال : نعم ، قال : فمن أهل الرسّ والبسّ والدهمسة والدخمسة والشكوى والنجوى أم من أهل المَحاشد والمَشاهد والمَخاطب والمَواقف ! قال : بل شرٌّ من ذلك إعطاء الفتنة واتباع الضلالة ، قال : صدقت، وقال: لو أجد فا كرشٍ إلى دَمِكَ لسقيته الأرضَ ، ثم أقبل الحجاج على أهل الشام فقال: إن أبا هذا قدمَ علىّ،وأنا محاصِرٌ ابنَ الزبير، فرمى البيت بأحجاره ، فحفظت لهذا ما كان من أبيه .

قلت : قوله « من أهل الرسّ » أراد من أهل الإصلاح بين القوم ، يُقال : رسَسْتُ ، إذا أصلحت بين القوم ، والبَسُّ : الرفق واللين ، يُقال : بَسَسْتُ الإبل ، إذا سُقْتَها سَوْقاً ليناً ، وأراد بالدهمسة الدخمسة وهى الختل والخدع ، يقال : دَخْمَسَ علىّ ، إذا لَبَّسَ عليك الأمر ، ويُرْوَى الرهمسة – بالراء – وهى المسارّة ، وقوله : « المحاشد » أراد المحافل ، يُقال : احتشد القومُ ، إذا اجتمعوا ، وأراد بالمَخاطب مواضعَ الُخطَب ، وقوله « إعطاء الفتنة » يريد الانقياد للفتنة ، يُقال : أعطى البعيرُ ، إذا انقاد بعد استصعاب .

* * *

٣٢٤٦ — لَقِيتُهُ أَوَّلَ ذَاتِ يَدَيْنِ

قال أبو زيد : أى لقيته أول شىء ، وتقديره لقيته أول نفسٍ ذاتِ يدين ، وكَنَى باليد عن التصرف ، كأنه قال : لقيتُه أولَ مُتَصَرِّفٍ .

* * *

٣٢٤٧ — لَأَطَأَنَّ فُلاناً بأَخْمَصِ رِجْلِى

وهو أمْكَنُ الوطء وأشدُّه ، أى لأبلغَنَّ منه أمراً شديداً .

* * *

٣٢٤٨ — لَأُبْلُغَنَّ مِنْكَ سُخْنَ القَدَمَيْنِ

أى لآتِيَنَّ إليك أمراً يبلُغ حَرُّه قدميك ، قال الكُمَيْتُ :

وَيَبْلُغُ سُخْنُهَا الأَقْدَامَ مِنْكُمْ إذا أرتَانِ هَيَّجتَا أرِينَا

* * *

٣٢٤٩ — لَيْسَ عَلَى أُمِّكَ الدَّهْنَاءِ تَدِلُّ

يُضرب لمن يَدِلُّ فى غير موضع دَلَالٍ .

* * *

٣٢٥٠ — لِمَ وَلِمَهْ ، عَصَيْتُ أُمِّى الكَلِمَةَ .

يقولُه الرَّجلُ عند نَدَمِه على معصية الشَّفيق من نُصَحَائه .

* * *

٣٢٥١ — لَأُلْحِقَنَّ قَطُوفَهَا بِالمِعْنَاقِ

القَطُوف : الذى يُقَارب الخطْو ، وهو ضِدُّ الوَسَاع ، والمِعْنَاق من الخيل : الذى يَعْنُقُ فى السَّيْر ، وهو أن يَسِير سَيْرًا مُسْبَطِرًّا يُقال له العَنَق .

يضرب به مَنْ له قُدْرة ومُسْكة يُلْحِقُ آخِرَ الأمرِ بأوّله لشدّة نظره فى الأمور وبَصَره بها .

* * *

٣٢٥٢ – اللَّقُوحُ الرِّبْعِيَّةُ مالٌ وَطَعَامٌ

قال أبو عُبَيْد : أصلُ هـذا فى الإبل ، وذلك أنّ اللَّقُوح هى ذات الدَّرِّ ، والرِّبْعِيَّة : هى التى تنتج فى أوّل النِّتاج ، فأرادوا أنّها تـكون طعاماً لأهلها يعيشون بلبنها لسرعة نتاجها ، وهى مع هذا مال .

يُضرب فى سُرْعة قَضَاء الحاجة .

* * *

٣٢٥٣ – لِـكُلِّ أُناسٍ فِى بَعِيرِهِمْ خَبَرٌ

أى كلُّ قوم يعلمون من صاحبهم ما لا يعلم الغُرَباء .

قال الجاحظ : كَلَّمَ العِلْباء بن الهَيْثَم السَّدُوسِيُّ عُمَرَ رضى الله عنه حين وَفَدَ عليه فى حاجة ، وكان أعْوَرَ دميما،جيِّدَ اللِّسان حَسَن البَيَان ، فلمّا تـكلّم أحْسَنَ ، فصَعَّدَ عُمَرُ رضىالله عنه بَصَرَه فيه وحَدَره ، فلمّا فرغ قال عمر رضى الله عنه : لـكلِّ أناسٍ فى جَمَلهم خبَر .

* * *

٣٢٥٤ – لَقَدْ كُنْتُ وَمَا يُقَادُ بِى البَعِيرُ

يضرب به المُسِنُّ حين يعجز عن تَسْيِير المركوب .

وأوّل مَنْ قاله سَعْد بن زَيْد مَنَاةَ ، وهو الفِزْرُ ، وكانت تحته امرأة من بنى تَغْلِب ، فولَدَتْ له ـ فيما يزعُم الناس ـ صَعْصَعَةَ أبا عامر ، وَوَلَدَتْ له هُبَيْرَة

ابن سَعْد ، وكان سعد قد كَبِرَ حتى لم يُطِقْ ركوبَ الجَمَل، إلّا أن يُقَادَ به ، ولا يملك رأسه ، فكان صَعْصَعَة يومًا يَقُودُه على جَمَله ، فقال سعد : قد كُنتُ لا يُقَادُ بي الجَمَل ، فأرسلَها مثلًا ، قال المُخَبَّلُ :

كَمَا قَالَ سَعْدٌ إِذْ يَقُودُ بِهِ ٱبْنُهُ ... كَبِرْتُ فَجَنِّبْنِي الْأَرانِبَ صَعْصَعَا

قال أبو عُبَيْد : وقد قال بعض المُعَمَّرِينَ :

أَصْبَحْتُ لا أَحمِلُ السِّلاحَ ، وَلا ... أَمْلِكُ رَأْسَ البَعِيرِ إِنْ نَفَرَا

وَالذِّئْبَ أَخْشَاهُ إِنْ مَرَرْتُ بِهِ ... وَحْدِي، وَأَخْشَى الرِّيَاحَ وَالْمَطَرَا

مِنْ بَعْدِ مَا قُوَّةٍ أُصِيبِ بِهَا ... أَصْبَحْتُ شَيْخًا أُعَالِجُ الْكِبَرَا

* * *

٣٢٥٥ — لَأَضْرِبَنَّهُ ضَرْبَ أَوَابِي الْحُمُرِ

يُضرب مثلا في التّهديد .

يُقال : حمار آبٍ يأبَى المَشْيَ ، وحُمُرٌ أوَاب .

* * *

٣٢٥٦ — لَعَنَ اللهُ مِعْزًى خَيْرُهَا خُطَّةٌ

قال أبو عُبَيْد : خُطَّة اسمُ عَنْزٍ كانت عَنْزَ سوء ، أنشد الأصمعيّ :

يَا قَوْمِ مَنْ يَحْلُبُ شَاةً مَيِّتَهْ ... قَدْ حُلِبَتْ خُطَّةُ جَنْبًا مُسْفَتَهْ

قال : أراد بالمَيِّتة الساكنة عند الحَلْب ، والجَنْب جمع جَنْبَة وهي العُلْبَة ، والإسفات الدَّبْغ ، يُقال « أسْفَتُّ الزقَّ » ، إذا دَبَغْته بالربِّ ومتنته به .

قال أبو عُبَيْد : يُضرب لمن له أدنَى فضيلة إلّا أنّها خَسِيسة .

ويُرْوَى « قَبَّحَ اللهُ » قال أبو حاتم : أي كسر الله ، يُقال قَبَّحه قَبْحَ الجَوْزِ .

* * *

٣٢٥٧ — لَقَدْ كُنْتُ وَمَا أُخَشَّى بِالذِّئْبِ ،
فَالْيَوْمَ قَدْ قِيلَ الذِّئْبَ الذِّئْبَ .

قال الأصمعيّ: أصلُه أنّ الرجل يَطُولُ عمره فيخرف إلى أن يُخَوَّف بمجيء الذئب ويُرْوَى: « بما لا أُخَشَّى بالذئب » أى إنْ كنتُ كبِرْتُ الآنَ حتى صِرْتُ أُخَشَّى بالذئب ، فهذا بدل ما كنتُ وأنا شابٌّ لا أُخَشَّى .

قال بعض العلماء : المَثَل لقَبَاثِ بن أشْيَمَ الكنانىّ ، عمّر حتى أنكروا عَقْله ، وكانوا يقولون له : الذِّئبَ الذِّئبَ ، فقالوا له يوماً ، وهو غير غائب العَقْل ، فقال: قد عِشْتُ زماناً وما أُخَشَّى بالذئب ، فذهبت مثلًا .

* * *

٣٢٥٨ — لَبِسْتُ لَهُ جِلْدَ النَّمِرِ

يُضرب فى إظهار العَدَاوَة وكَشْفها ، عن أبى عُبَيْد .

ويُقال للرّجل الذى تَشَمَّرَ فى الأمر : لَبِسَ جِلْدَ النَّمِرِ .

وقال معاوية ليزيدَ عند وَفاته : تَشَمَّرْ كلَّ التَّشَمُّرِ ، والْبَسْ لابن الزُّبير جِلْدَ النَّمِرِ .

* * *

٣٢٥٩ — لَقَدْ ذَلَّ مَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثَّعَالِبُ

قيل : أصلُه أن رجلًا من العرب كان يَعْبُدُ صنماً ، فنظرَ يوماً إلى ثعلب جاء حتى بالَ عليه ، فقال :

أَرَبٌّ يَبُولُ الثُّعْلُبَانُ بِرَأْسِهِ ... لَقَدْ ذَلَّ مَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثَّعَالِبُ

* * *

٣٢٦٠ - لَيْسَ قَطاً مِثْلَ قُطَيٍّ

قال الأصمعيّ : يُضرب في خطأ القياس .

قال أبو قَيْس بن الأسْلَت :

لَيْسَ قَطًا مِثْلَ قُطَيٍّ وَلا الْـ مَرْعِيُّ فِي الأقْوَامِ كَالرَّاعِي

قال اللِّحْيانيّ : قالت القَطاة للحَجَل : حَجَل حَجَل ، تفرّ في الجَبَلْ ، من خشية الرَّجُل ، فقال لها الحَجَل : قَطَا قَطَا ، قَفَاكِ أَمْعَطَا ، بَيْضُكِ ثِنْتَانِ وبَيْضِي مِائتا ، أرادَ « مائتان » فحذف النون ، ونَصَب « أمْعَطَا » على تقدير : أَرَى قَفَاكِ أمْعَطَا ، وهو الذي لا شَعْرَ عليه .

* * *

٣٢٦١ — لَاقَيْتُ أَخْيَلَا

قال ابنُ الأعرابيّ : الأَخْيَل الشِّقِرَّاقُ ، ويتطَيَّرُون منه للَطْمه ، ويسمُّونه « مُقَطِّع الظهور » ، يُقال : إذا وَقَعَ على بعير وإن كان سالمًا يَئِسوا منه ، وإذا لَقِيَ المُسافِرُ الأخْيل تَطَيَّرَ ، وأيقن بالعقر ، وإن لم يكن موت في الظهر ، قال الفرَزْدَق :

إذا قَطَنًا بَلَّغْتِنِيهِ ابنَ مُدْرِكٍ فَلَاقَيْتِ مِنْ طَيْرِ الْعَرَاقِيبِ أَخْيَلَا[1]

وكلّ طائر تتطَيَّر منه الإبل فهو طير العَرَاقيب ، وهذه لفظة يتكلّم بها عند الدُّعاء على المُسافِر .

* * *

٣٢٦٢ — لَيْسَ هَذَا بِعُشِّكِ فَادْرُجِي

أي ليس هذا من الأمر الذي لكِ فيه حَقٌّ فَدَعِيهِ، يُقال: دَرَجَ أي مَشَى ومضَى .

يُضرب لمن يرْفَعُ نفسه فوق قَدْره .

---

(١) ديوانه ١٨٨

٣٢٦٣ — لَوْ كَانَ دَرْءًا لَمْ تَئِلْ

قال يونُس : لو كان الأمر كما قلتَ لم تَنْجُ ، ولكنّه دون ما قلتَ .

الدَّرْء : الدَّفْع، وكلّ ما يُحتاج إلى دَفْعه يُسمَّى دَرْأً، ومنه : «دَرْء الأعادى» أى شَرّهم ، والوأل : النَّجاة .

يُضرب لمن يُتَّهَم فى قومه .

* * *

٣٢٦٤ — لَمْ يَفُتْ مَنْ لَمْ يَمُتْ

هذا من كلام أكْثَم بن صَيْفِىّ ، يقول : مَنْ مات ، فهو الفائت حقيقة .

* * *

٣٢٦٥ — لَيْسَ بِأَوَّلِ مَنْ غَرَّهُ السَّرَاب

قالوا : أصلُه أنّ رجلًا رأى سَرَابًا ، فظَنّه ماء ، فلم يتزوّد الماء ، فكانت فيه هَلَكَتُه ، فضُرِب به المَثَل .

* * *

٣٢٦٦ — لَقِيتُهُ قَبْلَ كُلِّ صَيْحٍ وَنَفْرٍ

الصَّيْح : الصِّيَاح ، والنَّفْر : التفرُّق ، وذلك إذا لقيتَه قبل طلوع الفجر .

* * *

٣٢٦٨ — لَقِيتُهُ صَكَّةَ عُمَىٍّ

قال اللّحْيانى: هى أشدُّ ما يكون من الحَرّ، أى حين كاد الحرّ يُعْمِى من شِدّته، وقال الفَرّاء : حين يقوم قائم الظَّهِيرة ، وزعم بعضهم أنّ عُمَيًّا الحرُّ بعينه ، وأنشد :

وَرَدْتُ عُمَيًّا وَالْغَزَالَةُ برنس ... بِفِتْيَانِ صِدْقٍ فَوْقَ خُوصٍ عَيَاهِمِ

وقال غير هؤلاء : عُمَىٌّ رجل من عَدْوَان ، كان يُفتى فى الحجّ ، فأقبل مُعْتَمِراً ومعه رَكْبٌ حتى نزلوا بعض المنازل فى يوم شديد الحرّ ، فقال : مَنْ جاءت عليه هذه الساعة من وهو حَرَام لم يَقْضِ عُمْرَته فهو حَرَام إلى قابِل ، فوَثب الناسُ فى الظَّهيرة يضربون حتى وَافَوُا البيتَ ، وبينهم وبينه من ذلك الموضع ليلتان ، فضُرِب مثلًا ، فقيل : أتانا صكة عُمَىّ ، إذا جاء فى الهاجرة الحارّة ، قال فى ذاك كرب بن ابن جَبَلَة العَدْوَانى :

صَكَّ بِهَا نَحْرَ الظَّهِيرَةِ غَائِرًا عُمَىٌّ وَلَمْ يَنْعَلْنَ إِلَّا ظِلَالَهَا
وَجِئْنَ عَلَى ذَاتِ الصِّفَاحِ كَأَنَّهَا نَعَامٌ تُبَغِّى بِالشَّظِىِّ رِئَالَهَا
فطُوِّفْنَ بالبيتِ الحَرَامِ وَقُضِّيَتْ مَنَاسِكُهَا ولم تَحُلَّ عِقَالَهَا

* * *

٣٢٦٨ — لِكُلِّ صَبَاحٍ صَبُوحٌ

أى كلُّ يوم يأتى بما ينتظر فيه .

* * *

٣٢٦٩ — لَقِيتُهُ ذَاتَ العُوَيْمِ

إذا لقيته ذات المرار فى الأعوام ، ونَصَب « ذات » على الظَّرْف ، وهى كناية عن المدّة أو المرّة .

* * *

٣٢٧٠ — لَيْسَ الخَبَرُ كَالمُعَايَنَةِ

قال المفضَّل : يُرْوَى أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أوّلُ مَنْ قاله ، وكذلك قوله : « ماتَ حَتْفَ أنفِهِ » ، و « يا خَيْلَ الله ارْكَبِى » .

* * *

٣٢٧١ — لَنْ يَهْلِكَ امْرُؤٌ عَرَفَ قَدْرَهُ

قال المفضَّل : إنّ أوّل مَنْ قال ذلك أكْثَم بن صَيْفِيّ[1] فى وَصِيَّة كتب بها إلى طَيِّئ ، كتب إليهم : أوصيكم بتقوى الله ، صِلَة الرَّحِم ، وإيَّاكم ونِكاحَ الحَمْقاء ، فإنّ نِكَاحها غَرَر وولَدَها ضَياع ، وعليكم بالخَيْل فأكرِموها فإنّها حُصُونُ العرب ، ولا تَضَعُوا رِقاب الإبِل فى غير حقّها ، فإنّ فيها ثمن الكريمة ، ورَقَاء الدّم ، وبألبانها يُتحف الكبير ويغذّى الصغير ، ولو أنّ الإبل كُلِّفَت الطَّحْن لطحنت ، ولن يهلك امرُؤٌ عَرَف قَدْره ، والعَدَم عدم العقل لا عَدَم المال ، ولَرَجُلٌ خيرٌ من ألف رجل ، ومَنْ عَتَب على الدَّهر طالت مَعْتَبته ، ومَنْ رضى بالقَسْم طابت معيشته ، وآفة الرَّأى الهَوَى ، والعادة أمْلَكُ ، والحاجة مع المحبَّة خير من البُغْض مع الغِنَى ، والدُّنيا دُوَل ، فما كان لكَ أتاكَ على ضَعْفك ، وما كان عليك لم تدفعه بقوّتك ، والحَسَد داء ليس له دوَاء ، والشَّماتة تُعقِب ، مَنْ يَرَ يوماً يُرَ به ، قبل الرِّماء تُمْلَأُ الكَنائن ، النَّدَامة مع السَّفاهة ، دِعامة العَقْل الحِلْم ، خير الأمور مَغَبَّةً الصَّبْرُ ، بقاء المودَّة عدل التعاهد ، مَنْ يَزُرْ غِبًّا يَزْدَدْ حُبًّا ، التغرير مفتاح البُؤْس ، من التَّوَانى والعَجْز نتجَت الهَلَكَة ، لكلّ شىء ضَرَاوَة فضرّ لسانك بالخير ، عِىُّ الصَّمت أحْسَن من عِىّ المنطق ، الحزْم حِفظُ ما كُلِّفْت وترك ما كُفِيت ، كثير التنصُّح يهجم على كثير الظِّنَّة ، مَنْ ألْحَفَ فى المسألة ثَقُل ، مَنْ سألَ فوق قَدْره استحقَّ الحِرْمان ، الرِّفْق يُمْنٌ ، والخرق شُؤم ، خير السَّخاء ما وافَق الحاجة ، خير العَفْو ما كان بعد القُدْرَة ، فهذه خمسة وثلاثون مثلًا فى نظام واحد .

* * *

[1] كتاب المعمرين ٢١ .

٣٢٧٢ — اللَّيْلَ وَأَهْضَامَ الوَادِى

الهَضْم : ما اطمأنَّ من الأرض .

يُضرب فى التَّحْذير من الأمرين كلاهما مَخُوف .

وأصلُه أن يَسيرَ الرجلُ ليلًا فى بُطُون الأوْدِية . ولعلَّ هناك ما لا يؤمن اغتياله، وهو لا يَدْرِى ، وينصبان على إضمار فعل ، أى أحَذِّرُك اللَّيل وأهضام .

ويجوز الرَّفع على تقدير : اللَّيلُ وأهضام الوادى مَحْذوران .

* * *

٣٢٧٣ — اللَّيْلُ أَعْوَرُ

قالوا : إنَّما قيل ذلك لأنَّه لا يُبْصَر فيه ، كما قالوا : نهار مُبْصِر ، يُبْصَر فيه

* * *

٣٢٧٤ — لَمْ أَرَ كاليَوْمِ فِى الخَرِيعَةِ

أصلُ هذا أنّ رجلًا ـ فيما ذَكَروا ـ انتهى إلى أسد فى وَهْدَة فظَنّ أنه وَعِل ، فرَمى بنفسه عليه ، ففزع الأسد فنَفَضَه ورَمى به ومَرّ هارباً ، وكان مع الرجل ابنُ عمٍّ له لمَّا نظر إلى الأسد عَرَفه ، فقال الذى رَمى بنفسه عليه : « لم أرَ كاليوم فى الخَرِيعَة » ، وهى الحِرْمان ، فقال ابنُ عمّه : لم أرَ كاليوم وَاقِيَةً ، أى وِقاية .

يُضرب لمن فاته ما لا خير فيه فهو يَنْدَم عليه .

* * *

٣٢٧٥ — لَقِيتُهُ بَيْنَ سَمْعِ الأَرْضِ وَبَصَرِهَا

قال أبو عُبَيد : قال بعضهم : معناه بين طول الأرض وعَرْضها ، قال : وهذا

كلام مُخَرَّج ، ولكن الكلام لا يوافقه ، ولا أدرى ما الطُّول والعَرْض من السَّمْع والبَصَر ، ولكن وجهه عندى أنه لقيَه فى مكان خالٍ ليس فيه أحد يسمع كلامه ولا يبصره إلّا الأرض القَفْر دون الناس ، وإنّما هذا مَثَلٌ ليس أنّ الأرض تَسمع وتبصر ، وهذا كقوله عليه الصلاة والسلام لِأُحُدٍ : « هٰذا جَبَلٌ يُحِبُّنا ونُحِبُّه » والجَبَل ليست له مَحَبَّة ، وكقوله تعالى (جِدَارًا يُرِيدُ أن يَنْقَضَّ)، ولا إرادة هناك.

ومِثْلُ ما تقدّم قولُهم :

* * *

٣٢٧٦ — لَقِيتُهُ بِوَحْشِ أُصْمِتَ

ويُرْوَى « ببلدة إِصْمِت » غيرَ مُجْرًى ، إذا لقيته بمكان لا أنيسَ به .

* * *

٣٢٧٧ — الْتَقَى الثَّرَيَانِ

قال أبو عُبَيْد : الثَّرَى هو التُّراب النَّدِى ، فإذا جاء المطر الكثير رَسَخَ فى الأرض حتى يلتقى نَدَاه والنَّدَى الذى يكون فى بطن الأرض ، فهو التقاء الثَّرَيَيْنِ.

يُضرب فى سرعة الاتفاق بين الرّجلين والأمرين .

قال ابنُ الأعرابىّ : قيل لرجل : لبس فلان فَرْوًا بلا قميص ، فقال : « الْتَقَى الثَّرَيَانِ » ، يُرِيد شَعْر الفَرْو وشَعْر العانَة .

* * *

٣٢٧٨ — لُزَّ فُلَانٌ بِحَجَرِهِ

أى ضُمّ إلى قِرْنٍ مثله ، وهذا مثل قولهم : « رُمِىَ فلانٌ بِحَجَره » .

ويُرْوَى فى حديث صِفِّين أنّ معاوية لمّا بعَث عَمْرو بن العاص حَكَماً مع

أبى موسى الأشعرىّ جاء الأحْنَفُ بن قيس إلى أمير المؤمنين علىّ رضى الله عنه ، فقال له : إنَّكَ قد رُمِيتَ بحَجَر الأرض، فاجْعَل معه ابن عبَّاس ، فإنَّه لا يَشُدُّ عُقْدَةً إلَّا حَلَّها ، فأراد علىّ أن يفعل ذلك ، فأبَتْ عليه اليمانيون إلَّا أن يكون أحد الحَكَمَيْن منهم ، فبعث عند ذلك أبا موسى الأشعرىّ .

* * *

٣٢٧٩ — اللهُ أَعْلَمُ مَا حَطَّهَا مِنْ رَأْسِ يَسُومَ

يُضرب مثلًا فى النِّيَّة والضمير .

وأصلُه أن رجلًا نَذَر أن يذبحَ شاة ، فمرّ بيَسوم — وهو جَبَل — فرأى فيه راعياً فقال : أتبيعنى شاة من غنمك ؟ قال : نعم ، فأنزل شاة فاشتراها وأمر بذبحها عنه ، ثم وَلَّى . فذَبَحَها الراعى عن نفسه ، وسمعه ابن الرجل يقول ذلك ، فقال لأبيه : سمعتُ الرّاعىّ يقول كذا ، فقال : يا بُنَىّ ، الله أعلم ما حَطّها من رأسِ يَسُوم ، ويُرْوَى : « مَنْ حَطّها » .

* * *

٣٢٨٠ — اللَّيْلُ يُوَارِى حَضَنًا

أى يُخْفِى كلّ شىء حتى الجبل ، وحَضَن : جبل معروف .

* * *

٣٢٨١ — لَيْسَ سَلَامَانُ كَعَهْدَانَ

أى ليس كما عهدتُ .

يُضرب لما تغيَّر عما كان قبل .

وسلامان : مكان ، ويروى « سَلَامَانِ » بكسر النون .

* * *

٣٢٨٢ — لَيْتَكَ مِنْ وَرَاءِ حَوْضِ الثَّعْلَبِ

وحَوْض الثعلب – فيما يزعمون – وادٍ بشقّ عمان .

* * *

٣٢٨٣ — لَسْتُ بِخَلَاةٍ بِنَجَاةٍ

الخَلَاة : العُشْبة، والنَّجَاة : الأَكَمة من الأرض، أى لست مَمَّنْ لا يمتنع فيضام، يعنى : « لست ممن يختَلِيني مَنْ أرادنى » .

* * *

٣٢٨٤ — لَيْتَ حَظِّى مِنَ العُشْبِ خُوصُهُ

الخوصُ : ورَقُ النخل والدَّوْم والخزم والنارجيل وما أشبه ذلك مما نباتُه نباتُ النخلة .

يُضرب لمن يَعِدُكَ الكثيرَ ولا يعجل القليل .

* * *

٣٢٨٥ — لَتَجِدُنِى بِقَرْنِ الكَلَأ

قَرْنُ الكلأ : منتهى الراعية وعظمها ، أى حيثما طلبتَنى وجدتنى .

* * *

٣٢٨٦ — لَأَقْلَعَنَّكَ قَلْعَ الصَّمْغَة

قال الحجاج بن يوسف لأنس بن مالك: والله لأقلعَنَّكَ قَلْعَ الصمْغة ، ولأجزرنَّك جزر الضرب ، ولأعصبنَّكَ عَصْبَ السلَمة ، فقال أنس : مَنْ يعنى الأمير ؟ قال : إياك أعنى ، أصمَّ الله صَدَاكَ ، فكتب أنس بذلك إلى عبد الملك ، فكتب عبدُ الملك إلى الحجاج : يا بن المستفرمة بعجم الزبيب ، لقد هَمَمْتُ أن أركلك رَكْلَةً تهوِى منها إلى جهنم ، وأضْغَمَكَ ضَغْمَةً كبعض ضغَمات الليوثِ الثعالبَ ، وأخبطك خبطة

تودُّ أنك زاحمت مخرجك من بطن أمك ، قاتلك الله أُخَيْفِشَ العَيْنَين ، أصَكَّ الأذنين ، أسْوَدَ الجاعِرَتَيْنِ ، أَخْمَشَ الساقين .

* * *

٣٢٨٧ - لَطَمَهُ لَطْمَ الْمُنْتَقِشِ

إذا لَطَمه لَطْماً متتابعا ، وذلك أن البعير إذا شاكَتْه الشَّوْكَةُ لايزال يضرب يده على الأرض يرومُ انتقاشَهَا .

* * *

٣٢٨٨ — لَيْسَ لَهَا رَاعٍ ، وَلَـكِنْ حَلَبَةٌ

الحَلَبَة : جمع حالب .

يُضرب للرجل يُوكل ، وليس له مَنْ يبقى عليه .

* * *

٣٢٨٩ — أَلْقَتْ مَرَاسِيَهَا بِذِي رَمْرَامِ

أى سكَنَت الإبل واستقرَّتْ وقَرَّتْ عيونها بالـكلأ والمَرْتَع . والرَّمْرَام : ضربٌ من الشجر وحشيش الربيع .

يُضرب لمن اطمأن وقَرَّتْ عينُهُ بعيشه .

* * *

٣٢٩٠ - لَوْ بِغَيْرِ الْمَاءِ غُصِصْتُ

يُضرب لمن يُوثَق به ثم يؤتى الواثِقُ من قِبَله ، ومن هذا قول عديّ بن زيد :

لَوْ بِغَيْرِ الْمَاءِ حَلْقِي شَرِقٌ كُنْتُ كَالْغَصَّانِ بِالْمَاءِ اعْتِصَارِي

أى : لو شَرِقَ حلقى بشىء غير الماء لاعتصرت بالماء ، وأقام اسمَ الفاعل مقام الفعل ؛ لاجتماعهما فى أن كلا منهما محتملٌ للحال والاستقبال .

٣٢٩١ — لَتَجِدَنَّ نَبَطَهُ قَرِيباً

النَّبَط : الماء الظاهر من الأرض .

يُضرب لمن يؤخذ ما عنده سَهْلًا عَفْوًا .

* * *

٣٢٩٢ — الْتَقَتْ حَلْقَتَا البِطَانِ

يقولون : البِطَان للقَتَب الحِزَام الذى يُجْعَل تحت بطن البعير ، وفيه حلقتان ، فإذا التقَتَا فقد بلغ الشَّدُّ غايتَه .

يضرب فى الحادثة إذا بلغت النهايةَ .

* * *

٣٢٩٣ — لَيْسَ الْهَنْءُ بِالدَّسِّ

الهَنَاء : القَطِران ، والهَنْء : طَلْيُ البعير بالهِناء ، وهو أن يَهْنَأ الجسدَ كله ، والدسُّ : أن يطلى المَغَابِن والأرفاغ .

يُضرب فيمن يُقَصِّر فى الطلب ولا يبالغ .

* * *

٣٢٩٤ - لَوْ كُنْتُ أَنْفُخُ فِي فَحْمٍ

الفَحْم والفَحَم لغتان ، يريد قد علمتُ لو كنت أعمل فى فائدة ، وقال :

* قَدْ قَاتَلُوا لَوْ يَنْفُخُونَ فِي فَحَمْ *

والعامة تقول : إنما ينفخ فى رَمَاد .

* * *

٣٢٩٥ – لَوْ كَانَ عِنْدَهُ كَنْزُ النَّطِفِ مَا عَدَا

النَّطِفُ بن الخَيْبَرى : رجلٌ من بنى يَرْبُوع ، كان فقيراً يحمل الماء على ظهره فينطف – أى يقطر – فأغار على مالٍ بعثَ به باذانُ إلى كسرى من اليمن، فأعطى منه يوماً حتى غابت الشمس ، فضربت العربُ به المثلَ فى كثرة المال .

* * *

٣٢٩٦ – لَمْ أَجِدْ لِشَفْرَتِى مَحَزًّا

المَحَزُّ : موضع الحزّ ، وهو القطع .

يُضرب عُذْراً فى تَعَذُّر الحاجة .

أى لم أجد مجالًا فى تحصيل ما أردت .

* * *

٣٢٩٧ – لِكُلِّ صَارِمٍ نَبْوَةٌ ، وَلِكُلِّ جَوَادٍ كَبْوَةٌ ، وَلِكُلِّ عَالِمٍ هَفْوَةٌ .

يُقال : نَبَا السيفُ إذا تجافى عن الضريبة ، وكَبَا الفرسُ : عثر ، وهَفْوَة العالم : زلّته .

* * *

٣٢٩٨ – لِكُلِّ دَاخِلٍ دَهْشَةٌ

أى حيْرة .

* * *

٣٢٩٩ – لَأَطْمَئِنَّ فِى حَوْصِهِمْ

الحَوْصُ : الخياطة بغير رقعة .

يُضرب فى الوعيد ، أى أفسِدُوا ما أصلحوا .

* * *

٣٣٠٠ — لَيْتَ القِسِيَّ كُلَّها مِنْ أرْجُلَا

كذا ورد المثل نصبا ، وهى لغة تميم ، يُعْمِلُون « ليت » إعمال ظن ، فيقولون: ليت زيداً شاخصاً ، كما يقولون : ظننت زيداً شاخصاً ، قال ابن الأعرابى : أرْجُلُ القسى إذا وترت : أعاليها ، وأيدِيها : أسافلها ، وأرجُلها أشد من أيديها ، وأنشد :

* لَيْتَ القِسِيَّ كُلَّهَا أرْجُل *

وقال بعضهم : الذين قالوا : « ليت القسىّ كلها أرجلًا » ظنُّوا أن ذلك ممكن ، وليس بممكن ؛ لأنه لما كانت أعالى القسىّ أطول من أسافلها فلو تركت الأسافل على غلَظ الأعالى مع قصرها لم تُوَاتِ النازعَ فيها ، ولتخلَّفت عن الأعالى وخذلتها .

يضرب المتمنى مُحَالًا .

* * *

٣٣٠١ - لَيْسَ بَعْدَ الإِسَارِ إلَّا القَتْلُ

هذا المثل لبعض بنى تميم ، قاله يوم المُشَقَّر ، وهو قصر بناحية البحرين ، وكان كسرى كَتَبَ إلى عامله أن يُدْخلهم الحصنَ فيقتلهم ، وذلك لجناية كانوا جَنَوْهَا عليه ، فأرسل إليهم فأظهر لهم أنه يريد أن يقسم فيهم مالاً وطعاماً ، فجعل يُدْخِلُ واحداً واحداً فيقتله، فلما رأوا أنه ليس يخرج أحد ممن يدخل علموا أن الدخول إليه إنما هو أسْر ثم قتل ، فعندها قال قائلهم : « ليس بعد الإسار إلا القتل » ، فامتنعوا حينئذ من الدخول .

يُضرب فى الإساءة يركبها الرجل من صاحبه ، فيستدل بها على أكثر منها ، قاله أبو عبيد .

* * *

٣٣٠٢ — لَيْسَ بَعْدَ السَّلْبِ إِلَّا الإِسَارُ

قاله حِرِىٌّ بن عبادة يوم المشقَّر لما رأى قومه يدخلون حصنَ هَجَرَ على هَوْذَةَ ابن على والمُكَعْبَر الضبىّ ولا يخرجون؛ لأنهم كانوا يُقْتَلون، وكان يأخذون أسلحتهم قبل الدخول. فقال حِرىّ: ليس بعد السلب إلا الإسار، يعنى بعد سلْب الأسلحة، وتناوَلَ سيفاً وعلى باب المشقَّر سلسلة، ورجلٌ من الأساورة قابضٌ عليها، فضرب السلسلة فقطعها، ويَدَ الأُسْوَار، فانفتح الباب، وإذا الناسُ يُقْتَلون، فثارت بنو تميم، فلما عرف هَوْذَة أنهم نذروا به أمر المُكَعْبر فأطلق مائة من خيارهم، وخرج هاربًا هو والأساورة معه، وتبعهم سعد والرباب، فقتل بعضهم، وأفلت مَنْ أفلت، وكان مَنْ قتِل يومئذ أربعة آلاف رجل.

يُضرب الرجل يمكر مكراً متقدمًا ثم خلط ليخدع صاحبه.

* * *

٣٣٠٣ — لَيْسَ فِى جَفِيرِهِ غَيْرُ زَنْدَيْنِ

يُضرب لمن ليس عنده خير، وهذا قريب من قولهم: «زندان فى مرقعة».

يُضرب للرّجل المحتقر.

* * *

٣٣٠٤ — لَيْسَ الدَّلْوُ إِلَّا بِالرِّشَاءِ

أى لا يستقى لك الدلو إذا لم يقرن بالحبل.

يُضرب فى تَقَوِّى الرجل بأقاربه وعشيرته.

* * *

٣٣٠٥ — لَيْسَ هٰذَا مِنْ كَيْسِكَ

يُضرب لمن يرى منه مالا يمكن أن يكون هو صاحبه .

وأصل هذا أن معاوية لما أراد المبايَعة ليزيد دعا عَمْرًا فعرَضَ عليه البيعة له ، فامتنع ، فتركه معاوية ولم يستقص عليه ، فلما اعتلّ معاوية العلّة التي توفى فيها دَعَا يزيد وخَلَا به ، وقال له : إذا وضعتم سريرى على شَفِير حفرتى ، فادخل أنت القبر ومُرْ عَمْرًا يدخل معك ، فإذا دخل فاخْرُجْ فاخترط سيفَكَ ومُرْه فَلْيُبَايعك ، فإن فعل وإلّا فادفنه قبلى ، ففعل ذلك يزيد ، فبايع عمرو وقال : «ما هذا من كَيْسك » ، ولكنه من كيس الموضوع فى اللحد ، فذهبت مثلًا .

ويحكى من دهاء عَمْرو أن معاوية قال له يومًا : هَبْ لى الوَهْط ، فقال : هو لك ، والوَهْط : ضَيْعة كانت لعمرو بالطائف ما ملكت العرب مثله ، وكان معاوية يشتهى أن يكون له بكل ما يملك ، فلم يقدر على ذلك ، فلما وهبه له وقدّر معاوية أنه صار ملكا له قال عمرو : قد وَجَبَ أن تُسْعفنى بحاجة أسألكها ، قال معاوية : أنت بكل ما سألت مُسْعَفٌ ، قال : تردّ إلى الوَهْطَ ، فوهبه له معاوية ضرورة .

* * *

٣٣٠٦ — اللِّسَانُ مَرْكَبٌ ذَلُولٌ

يعنى أن الإنسان يقدر على قول الخير والشر ، فلا يعود لسانه مقالة السوء .

* * *

٣٣٠٧ — أَلْهِ لَهُ كَمَا يُلْهِى لَكَ

الإلهاء : إلقاء اللُّهوة ، وهو : ما يلقيه الطاحنُ بيده فى فَمِ الرَّحَا ، ومعنى المثل اصْنَعْ به كما يُصنع بك .

يُضرب في المُكافأة والمجازاة .

* * *

٣٣٠٨ — لَيْسَ لِمُخْتَالٍ فِي حُسْنِ الثَّنَاءِ نَصِيبٌ

يُضرب في ذم الخُيَلَاء والكبر .

* * *

٣٣٠٩ — لِجْ مَالِ وَلَجَتَ الرَّجَمَ

قاله سعدُ بن زيد لأخيه مالك بن زيد .

وكان مالك بن زيد يُحَمَّق ، وكان لايظهر على عَوْرَات النساء ، ولا يدرى ما يُراد منهنّ ، فزوّجه أخوه ، فلمّا بَنَى بأهله أبَى أن يدخل الخِبَاء ، فقال له أخوه سعد : « لِجْ مَالِ وَلَجَتَ الرَّجَمَ » ، فأرسلَها مثلًا ، والرَّجَم : القبر .

* * *

٣٣١٠ — لَيْسَ عِتَابُ النَّاسِ لِلْمَرْءِ نَافِعاً
إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْمَرْءِ لُبٌّ يُعَاتِبُهْ

يُضرب في ترك العِتَابِ لمن لا يُعْتِبُ .

* * *

٣٣١١ — لَمْ أَجْعَلْهَا بِظَهْرٍ

الهاء كناية عن الحاجة .

يَضْرِبه المَعْنِيُّ بحاجتك .

يقول : لم أجعل حاجَتَكَ وراء ظهري ولم أغفل عنها ، بل جعلتها نَصْب عينَيّ .

* * *

٣٣١٢ — لَأَكْوِيَنَّهُ كَيَّةَ الْمُتَلَوِّمِ

أى كيًّا بليغًا ، والمتلوِّم : الذى يتتبَّع الدَّاء حتى يعلم مكانه .

يُضرب فى التَّهديد الشَّديد المُحقَّق .

* * *

٣٣١٣ — لَقَدْ حَمَّلْتُكَ غَيْرَ مَحْمِلِكَ

أى رفعتُكَ فوق قدْرك .

يُضرب لمن لا تجده موضع معروفك وإحسانك .

* * *

٣٣١٤ — لَوْ سُئِلَتِ العَارِيَّةُ أَيْنَ تَذْهَبِينَ

لَقَالَتْ : أَكْسِبُ أَهْلِي ذَمًّا

هـذا من كلام أكثم بن صَيْفِيّ ، يعنى أنَّهم يُحْسِنون فى بَذْلها لمن يَسْتَعِير ، ثمَّ يُكَافَئون بالذمّ إذا طَلَبوا .

يُضرب فى سوء الجزاء للمُنْعِم .

* * *

٣٣١٥ — لَأَضُمَّنَّكَ ضَمَّ الشَّنَاتِرِ

قال أهلُ اللُّغة : هى لغة يمانية ، وهى الأصابع ، الواحدة شَنْتَرَة ، وذُو شَنَاتِر : ملكٌ من ملوك اليمن .

* * *

٣٣١٦ — لَوْلَا عِتْقُهُ لَقَدْ بَلِيَ

العِتْقُ : الكَرَم ، أى لولا كَرَمُه وقُوَّته لاحتمال أعباء ما يحمل لضعف وعجز عن حَمْله .

* * *

٣٣١٧ — لَيْتَنِي وَفُلَاناً يُفْعَلُ بِنَا كَذَا ، حَتَّى يَمُوتَ الْأَعْجَلُ

هذا من قول الأغلب العِجْلِيّ فى شعر له ، وهو :

* ضَرْباً وَطَعْنًا أَوْ يَمُوتَ الْأَعْجَلُ *

* * *

٣٣١٨ — لَيْسَ عَلَيْكَ نَسْجُهُ فَاسْحَبْ وَجُرْ

أى إنَّكَ لم تَنْصَبْ فيه ، فلذلك تفسده .

* * *

٣٣١٩ — أَلْقِ دَلْوَكَ فِي الدِّلَاء

قال أبو عُبَيْد : يُضرب فى اكتساب المال والحثّ عليه .

قال الشاعر :

وَلَيْسَ الرِّزْقُ عَنْ طَلَبٍ حَثِيثٍ   وَلَكِنْ أَلْقِ دَلْوَكَ فى الدِّلَاء
تَجِئْ بِمِلْئِهَا طَوْرًا وَطَوْرًا   تَجِئْ بِحَمْأَةٍ وَقَلِيلِ مَاء

* * *

٣٣٢٠ — لَقِيتُ مِنْهُ عَرَقَ الْجَبِينِ

أى تعبتُ فى أمره حتى عَرِقَ جبينى من الشِّدَّة .

٣٣٢١ — لَيْسَ لِشَبْعَةٍ خَيْرٌ مِنْ صَفْرَةٍ تَحْفِزُهَا

الصَّفْرَة : الجَوْعَة ، وفى الحديث : « صَفْرَةٌ فى سبيل الله خَيْرٌ من حُمُرِ النَّعَم » وهى فَعْلة من الصُّفُورَة ، وهى الخَلَاء ، يُقال : مكان صَفْر ، أى خالٍ ، والحَفْزُ : الدَّفع.

ومِثْل هذا فى المعنى قولُهم :

* * *

٣٣٢٢ — لَيْسَ لِلْبِطْنَةِ خَيْرٌ مِنْ خَمْصَةٍ تَتْبَعُهَا

البِطْنَة : الـكِظَّة والامتلاء ، والخَمْصَة : الجَوْعَة .

* * *

٣٣٢٣ — لَيْسَ الرِّيُّ عَنِ التَّشَافِّ

الاشتفاف والتَّشَاف : أن تشرب جميعَ ما فى الإناء ، مأخوذ من الشُّفافة ، وهى البَقِيَّة ، يقول : ليس مَنْ لا يشتف لا يَرْوَى فقد يكون الرِّيّ دون ذلك .

يُضرب فى قَنَاعة الرَّجل ببعض ما يَنَال من حاجته .

أى ليس قَضَاؤكَ الحاجَةَ ألّا تَدَعَ قليلًا ولا كثيراً إلّا نِلْته ؛ فإذا نِلْتَ معظمها فاقْنَع به .

* * *

٣٣٢٤ — لِهَذَا كُنْتُ أُحْسِيكَ الجُرَعَ

يُرْوَى : « المَجْع » جمع مَجِيع ، وهو اللَّبَن يُنْقَع فيه التمر ، أى لِمِثْل هذا كنتُ أُرَبِّيكَ لتدفع شرًّا أو تجلبَ خيراً .

قال الأصمعىّ : وأصلُه أنّ الرجل يغذو فرسَه بالألبان يحسيها إيّاه ثم يحتاج إليه فى طَلَب أو هَرَب ، فيقول : لهذا كنتُ أفعل بكَ ما أفعل ، قال الرَّاجِز :

* لِمِثْلِهَا كُنْتُ أُحَسِّيكَ الحُسَى *

٣٣٢٥ — لَيْسَ كُلَّ حِينٍ أَحْلِبُ فَأَشْرَبُ

يُضرب فى كل شىء يمنع من المال وغيره .

أى ليس كلّ دهر يساعدك ويتأتّى لك ما تطلب ، يحثّه على العمل بالتدبير بالتدبير وترك التبذير .

قال أبو عبيد : وهذا المثل يروى عن سعيد بن جُبَير ، قاله فى حديثٍ سئل عنه ، قال الطبرى : يقوله مَنْ يحكم أول أمره مخافة ألّا يمكن من آخره .

* * *

٣٣٢٦ — لَتَحْلِبَنَّهَا مَصْرًا

يُقال : مَصَرْتُ الناقة أمصرها مَصْرا ، إذا حلبتَها بأطراف الأصابع .

يُضرب لمن يتوعَّدُك ، فتقول : لاتقدر أن تنال منى شيئاً إلا بعد عناء طويل .

ونصب « مَصْرًا » على تقدير لتحلبنَّها حلبا بجهد وعناء ، ويجوز أن يكون نصبا على الحال ، أى لتحلبنّها وأنت ماصر ، والهاء كناية عن الخطة التى قَدّر أن ينالها منه فجعل الناقة والمَصْر عبارة عنها .

* * *

٣٣٢٧ — لَمْ تُحْلَبْ وَلَمْ تُغَارَّ

المُغَارَّة : قلة اللبن ، يقول : لم تحلب هذه الناقة ولم تُغَارَّ هى وأودى اللبن .

يُضرب لمن ضيع ماله أو مال غيره .

* * *

٣٣٢٨ — لِلّٰهِ دَرُّهُ

أى خيره وعطاؤه وما يؤخـــذ منه ، هذا هو الأصل ، ثم يُقال لكل متعجب منه .

٣٣٢٩ — لَيْسَ الشَّحْمُ بِاللَّحْمِ ، وَلَكِنْ بِقَوَاصِيهِ

قواصى الشيء : نَوَاحِيه .

يُضرب للمتقاربين فى الشبه ، وليسا شيئاً واحداً فى الحقيقة .

* * *

٣٣٣٠ — لَمْ يَضِعْ مِنْ مَالِكَ مَا وَعَظَكَ

هذا المثل يُرْوَى عن أكثم بن صيفى ، قال المبرِّد : إذا ذَهَبَ من مالك شىء فحَذَّرَك أن يحل بك مثله فتأديبهُ إياك عوضٌ من ذهابه .

* * *

٣٣٣١ — لِفُلَانٍ كُحْلٌ وَلِفُلَانٍ سَوَادٌ

يعنى كثير مال ، وأراد بالكُحْل هذا الذى يكتحل به ، والغالب عليه السواد ، وأراد بالسواد المال الكثير ، يعنى أن كثرته تمنع حَصْره وعَدّه كما أن السواد يمنع من إدراك الشىء وحقيقته .

قال أبو عبيد : وكان الأصمعىّ يتأوَّلُ فى سَوَاد العراق أنه سُمِّىَ به للكثرة ، قال أبو عبيد : وأما أنا فأحسبه سُمِّىَ للخضرة التى فى النخل والشجر والزرع ؛ لأن العرب قد تلحق لَوْنَ الخضرة بالسواد ، فتضع أحدهما موضع الآخر ، من ذلك قوله تعالى حين ذكر الجنتين : (مُدْهَامَّتَانِ) قال فى التفسير : خَضْرَاوَانِ ، قال ذو الرمة :

قَدْ أَطْلَعَ النازحُ المَجْهُود معسفه ... فِي ظِلِّ أَخْضَرَ يَدْعُو هَامَهُ ٱلْبُومُ[1]

يريد بالأخضر الليل ، فسمّا بهذا لظلمته وسواده .

* * *

(١) ليس هذا البيت فى ديوانه .

٣٣٣٢ — لَيْسَ أَخُو الشَّرِّ مَنْ تَوَقَّاهُ

يقول : إذا وقَعْتَ فى الشرِّ فلا تَوَقَّه حتى تنجُو منه .

* * *

٣٣٣٣ — لَعَالَكَ عَالِياً

ويُقال : «لعلّ لَكَ» يُقال ذلك للعاثر دُعاء له ، قال الجحل بن حَزْن الحارثى :

لَنَا فَخْمَةٌ زَوْرَاء أَحْمَتْ بِلَادَنَا   مَتَى يَرَهَا الشَّاوِىُّ يَلْجِجْ بِهِ وَهَلْ

وَأَرْمَاحُنَا يَنْهَزْنَهُمْ نَهْزَ قَحمة   يَقُلْنَ لِمَنْ أَدْرَكْنَ تَعْساً وَلَا لَعَلْ

* * *

٣٣٣٤ — لَعَلَّ لَهُ عُذْرًا وَأَنْتَ تَلومُ

يُضرب لمن يلوم مَنْ له عذر ولا يعلمه اللائم .

وأوله :

* تأنَّ ولا تَعْجَلْ بِلَوْمِكَ صَاحِبًا *

* * *

٣٣٣٥ — لَقِيتُ مِنْهُ الأَقْوَرِينَ وَالفَتَكْرِينَ وَالْبُرَحِينَ

إذا لقى منه الأمور العظام .

* * *

٣٣٣٦ — لَمْ يُحْرَمْ مَنْ فُصِدَ لَهُ

الفَصِيد : دَمٌ كان يُجْعَل فى مِعًى مِنْ فَصْدِ عِرْقِ البعيرِ ثمّ يُشْوَى ويُطْعَمه الضيفُ فى الأزمة ، يُقال: مَنْ فُصِدَ له البعيرُ فهو غير محروم ، ويُقال « من فُصْدَ له » بتسكين الصاد تخفيفًا ، ويُقال « فُزْدَ له بالزاى .

يُضرب فى القَنَاعة باليَسِير .

٣٣٣٧ — لَأَمُدَّنَّ غَضَنَكَ

أى لأطيلنّ عَناءك ، وإذا مد غَضَنَهُ فقد أطال عناءه ، والغَضَنُ : التشنج ، ويُرْوَى : « لأمُدَّنَّ عَصَبَك » وهو قريب من الأول ، وأنشد أبو حاتم عن أبى زيد على الغضَن .

أريْتَ إنْ سُقْت سِيَاقًا حَسَنًا تَمُـــدُّ مِنْ آباطِهِنَّ الغَضَنَا

* أنازِلٌ أنْتَ فَخَابِزٌ لَنَا ؟ *

* * *

٣٣٣٨ — لَتَجِـــدَنَّ فُلَاناً أَلْوَى بَعِيدَ المُسْتَمَرِّ

ألوى : أى شديدَ الخصُومة ، واستمر : استحكم ، يعنى أنه قوىٌّ فى الخصومة لا يَسأم المِرَاسَ ، أنشد أبو عبيد :

* وَجَدْتَنِي أَلْوَى بَعِيدَ المُسْتَمَرّْ *

أى بعيد شَأْوِ المُستَمرِّ ، ويجوز أن يريد بعيدَ المَذْهَب ، يُقال: مرَّ واسْتَمَرَّ أى ذهب ، وقوله : « ألوى » أى ألتوى على خصمى بالحجة ، وقبله :

إِذَا تَخَازَرْتُ وَمَا بِى مِنْ خَزَرْ ثُمَّ كَسَرْتُ الطَّرْفَ مِنْ غَيْرِ عَوَرْ

وَجَدْتَنِى أَلْوَى بَعِيدَ المُسْتَمَرّْ أَحْمِلُ مَا حُمِّلْتُ مِنْ خَيْرٍ وَشَرّْ

كان المفضّل يَذْكر أنّ المَثَل للنعمان بن المنذر، قاله فى خالد بن معاوية السعدىّ، ونازعه رجلٌ عنده ، فوصفه النُّعمان بهذه الصِّفة ، فذهب مثلا .

* * *

٣٣٣٩ — لَأُقِيمَنَّ قَذَلَكَ

ويُرْوَى: « حَذَلَكَ »، أى عِوَجَك، والحذَل: عِوَجٌ وميلٌ فى أحد المنكبين، والقَذَل : الميْل ، والجوْرُ ، ويُرْوَى : « لأقيمَنَّ صَعَرَك » ، أى ميلك .

٣٣٤٠ — لِكُلِّ ساقِطَةٍ لاقِطَةٌ

قال الأصمعيّ وغيرُه : الساقطة الكلمة يَسْقُطُ بها الإنسان ، أىْ لكلّ كلمة يخطىء فيها الإنسان مَنْ يتحفَّظها فيحملُها عَنْه ، وأدخل الهاء فى « اللاقطة » إرادة المبالغة ، وقيل : أُدخِلَتْ لازدواج الكلام .

يُضْرب فى التحفُّظ عند النُّطق .

وقال ثعلب : يعنى لكلّ قَذر فَدِرٌ (١) .

وقيل : أرادَ لكلّ كلمةٍ ساقطة أذنٌ لاقطة ؛ لأنّ أداة لَقْطِ الكلام الأذُنُ .

* * *

٣٣٤١ — اللَّيْلُ أَخْفَى لِلْوَيْلِ

أى : افْعَلْ ما تريد ليلًا فإنه أسْتَرُ لسرك .

وأوّلُ من قال ذلك سارِيَةُ بنُ عُوَيمِر بن عَدِيٍّ العُقَيلى ، وكان سببُ ذلك أن تَوْبَةَ بن الحُمَيِّر شهِدَ بنىخَفاجَة وبَنِى عَوْف وهم يختصمون عند هَمَّام بن مُطَرِّفٍ العُقَيْلِيّ ، وكان مَرْوان بن الحكَمَ استعمله على صدَقَات بنى عامر ، فضرب ثوْرَ ابن أبى سمعان بن كَعْب العُقَيْلِيّ تَوْبَة بن الحُمَيِّر بجُرْزٍ (٢) ، وعلى توبة دِرْع وبَيْضَة ، فجرح أنفُ البيضةِ وَجْهَ تَوْبة ، فأمر هَمّام بن مطرِّف بثوْر فأقعد بين يَدَىْ توبَةَ فقال : خُذْ حَقَّك يا توبة ، فقال توبة : ما كان هذا إلا عن أمرك ، وما كان يَجْترِئ عَلَيّ عند غيرك ، ولم يقتص منه ، وقال :

إنْ يُمْكِنِ الدَّهْرُ فَسَوْفَ أنْتَقِمْ أوْلَا فإنَّ العَفْوَ أوْلىٰ بالْكَرَمْ

ثم إنّ تَوْبة بلَغه أن ثورا قد خَرَجَ فى نَفَرٍ من أصحابه يُريد ماءً لهم ، يُقال له

---

(١) الفدر — بفتح الفاء وكسر الدال المهملة ، بزنة كتف — الأحمق .

(٢) الجرز — كقفل — عمود من الحديد وجمعه أجراز وجرزة .

جَزْيَن أو جَزْين بِتَثْليث ، فتبِعهم تَوْبةُ فى أُناس من أصحابه، حتَّى ذكر لهم أنّهم عند رجل من بَنِي عامر يُقال له سَارِيَةُ بن عُوَيْمر بن عدىّ ، وكان صديقا لتَوْبة ، فقال توبة : لا أطرقُهم وهم عند سارية،حتى يَخْرُجوا ، وقال ساريةُ للقوم وقد أرادُوا أن يخرُجوا من عنده مُصْبِحِين : ادَّرِعُوا الليل فإنَّه أخْفَى للويل ، واست آمَنُ عليكم تَوْبَةَ ، فلما أظلموا ركبوا الفَلَاةَ ، وتَبِعهم توبة فقتل ثَوْرًا ، وجَرَّ هذا قتلَ تَوْبة بن الحُمَيِّر .

* * *

٣٣٤٢ — لَيْسَ النَّفَّاخُ بِشَرِّ الزُّمْرَةِ

أى ليس المحرِّضُ فى الحرب دون المُقَاتِل .

* * *

٣٣٤٣ — لَقِيَ مَا يَلْقَى المَنْتُوف بَارِكاً

وذلك أنّ البعير يُنْتَفُ باركاً .

يُضرب لِمَنْ لقىَ شِدّةَ وأذًى .

* * *

٣٣٤٤ — لَيْسَتْ بِرَيْشَاءَ وَلَا عَمْشَاءَ

الرَّيْشاء : الطويلةُ هُدْبِ العين ، والعَمْشَاء : السيّئةُ البصرِ .

يُضرب للشيء الوَسَطِ بين الجيّد والردىء .

* * *

٣٣٤٥ — لَيْسَ الْحَاثُّ بِأَوْرَعَ

أى ليس من يَحُثُّ على العمل بأوْرَعَ مِمّن يَعْمل ، وهذا كقولهم : « ليس النفّاخُ بشر الزُّمْرة »

٣٣٤٦ — لَقِىَ أُسْتَ الكَلْبَةِ

إذا لقىَ أمراً شديداً .

قالوا : إن ملك الرُّهَاء أطفأ نيران البلاد، وأمرهم أن يقتبسوا النّار من آسْتِ الكَلْبة الميتة، فهربَ قومٌ لذلك من البلاد .

* * *

٣٣٤٧ — لَوْ تُرِكَ الضَّبُّ بأَعْدَاءِ الوَادِي

أى بنَوَاحِيهِ، واحدها عِدًا، وهى جمع عُدْوَة مثلُ قولهم : « لوْ تُرِكَ القَطَا ليلًا لنام » .

* * *

٣٣٤٨ — لَمْ يَعْدَمْ مِنْهُ خَابِطٌ وَرَقاً

يُضْرَب للجواد لا يَحْرِم سائِلَه .

والخَبْطُ : ضَرْبُ الشجرةِ بالعصَا فيسقُط وَرَقُها .

* * *

٣٣٤٩ — لِكُلِّ ذِى عَمُودٍ نَوًى

أى لكلِّ أهلِ بيتٍ نُجْعة، المعنى لكنّ اجتماع افتراق، ولكل امرئٍ حاجة يَطْلُبُها .

* * *

٣٣٥٠ — لَيْتَ حَظِّى مِنْ أَبِى كَرِبٍ أَنْ يَسُدَّ عَنِّى خَيْرُهُ خَبْلَهُ

قيل : نزلتْ بقوم شدّةٌ فقالوا لعجوز عمياء : أبْشِرِى فهذا أبو كرِب قد

قرب منا ، فقالت هذا القول ، وأبو كرب : تُبَّع من تبابِعَةِ اليمن .

* * *

٣٣٥١ — لَوَى مُغِلٌّ أصْبُعَهُ

ويُرْوَى « مُضِلٌّ » أىْ لشدة أسنِّه ، قال أبو عَمْرو : المغلُّ الغاشُّ يلوِى أصبعه فى السَّلْخِ فيترك شيئاً من اللحم فى الإهاب .

يُضْرب للمبذِّر مالَه .

* * *

٣٣٥٢ — لِتَحْمِلْ عِضَةٌ جَنَاهَا

العِضَاهُ : شجَرٌ طِوالٌ ذواتُ شَوْك مثل الطَّلْحِ والسَّلَمِ والسَّيَال وغيرِها ، ولكلٌّ منها جَنًى ، وواحدة العِضاه عِضَهَةٌ ، وبعضهم يقول : عِضْوة ، وهذا مثل قولهم : « كلُّ إناء يَرْشَحُ بما فيه » .

* * *

٣٣٥٣ — لأَفْقَرَ مِنَّا يُهْدَى غَمَامُ أرْضِنَا

أى يذهب حَظُّنا إلى غيرنا ، ويُرْوَى : « نُهْدِى غَمَام » أى نُؤْثِرهم علينا .

* * *

٣٣٥٤ — لَكَ مَا أَبْكِي وَلَا عَبْرَةَ بِي

يجوز أن تكون « ما » صلة ، أىْ لك أبْكِى ، ويجوز أن تكون مصْدراً ، أىْ لك بكائى ، ولا حاجة بى إلى أنْ أبْكِى ، أى لأجْلِك أتحمَّل النَّصَب .

يُضْرَب فى عناية الرَّجُلِ بأخيه .

٣٣٥٥ — لَيْسَ لِمَلُولٍ صَدِيقٌ

كما قيل :

إنَّكَ وَاللهِ لَذُو مَـلَّةٍ يُطْرِفُكَ الأَدْنَى عَنِ الأَبْعَدِ

قال أبو عُبيد : المَثَلُ يُرْوَى عن أبي حازم ، وكان من الحكماء ، قال : ليس لِمَلُولٍ صديقٌ ، ولا لحسودٍ غنًى ، والنَّظر في العواقب تلقيحٌ للعُقُول .

* * *

٣٣٥٦ — لَيْسَ لِشَرِهٍ غِنًى

لأنّه لا يكتفي بما أُوتِيَ ؛ لِحِرْصه على الجمع ، فهو لا يَزالُ طالباً فقيراً .

* * *

٣٣٥٧ — لَيْسَ المُتَعَلِّقُ كَالمُتَأَنِّقِ

المُتَعَلِّق : الّذي يكتفي بالعُلْقَةِ ، وهي القليل من الشيء ، أي ليس الراضي بالبُلْغَةِ من الشيء كالمتخيِّر ذي النِّيقَةِ يأكل ما يشاء ، ويختار منه ما يُؤْنِقُهُ(١) ، أي يُعْجِبه .

* * *

٣٣٥٨ — لَيْسَ مِنَ العَذْلِ سُرْعَةُ العَذْلِ

أي لا ينبغي أن تَعْجَلَ بالعَذْل قبل أن تعرف العُذْرَ .

* * *

٣٣٥٩ — لَيْسَ بِصَلَّادِ القَدْحِ

أي ليس بصَلْدٍ زَنْدُه فيما يَقْدَح .

يُضرب لمن لا يرجع خائباً عما يقصده .

* * *

٣٣٦٠ — لَوْ كَرِهَتْنِي يَدِي مَا صَحِبَتْنِي

قال[١] :

لَا أَبْتَغِي وَصْلَ مَنْ لَا يَبْتَغِي صِلَتِي ... وَلَا أَلِينُ لِمَنْ لَا يَبْتَغِي لِينِي

وَاللهِ لَوْ كَرِهَتْ كَفِّي مُصَاحَبَتِي ... لَقُلْتُ لِلْكَفِّ بِينِي إِذْ كَرِهْتِينِي

* * *

٣٣٦١ — لَقِيتُهُ صَحْرَةَ بَحْرَةَ

أى خاليًا ليس بينى وبينه حاجز ، وهما اسمان جعلا اسمًا واحداً ، ولا ينون ، وأصل صَحرة من الصَّحْراء وهو الفَضَاء ، وأصل بَحْرَة من البحر وهو الشَّقُّ والسَّعة ، ومنه سُمِّيَ البحر لأنّه شَقّ فى الأرض .

* * *

٣٣٦٢ — لَقِيتُهُ بُعَيْدَاتِ بَيْنٍ

أى بعدَ فِرَاقٍ ، وذلك إذا كان الرجل يُمْسِك عن إتيان صاحبه الزّمان ، ثم يأتيه ، ثم يُمْسِك عنه نحو ذلك أيضاً ثم يأتيه . قاله أبو زيد .

* * *

٣٣٦٣ — لَأَشْأَنَنَّ شَأْنَهُمْ

أى لأُفْسِدَنَّ أمْرَهم ، والشَّأن : ملتقى القبائل من الرأس ، ومعناه لَأُصِيبَنَّ ذلك الموضع منهم ، كما تقول «رَأَسْتُه» إذا أصبْتَ رأْسَه ، وهذا لفظ يتضمَّن الوعيد .

* * *

---

(١) هو ذو الإصبع العدوانى المفضليات ١٦١

٣٣٦٤ — لَأُلجِئَنَّكَ إلى قُرِّ قَرَارِكَ

أى إلى مَحَلِّكَ الذى تستحقّه ، قال الأصمعىّ : القُرُّ : المُستَقَرُّ ، والقَرَار : مصدر قَرَّ يَقِرُّ ، أى لأضطرنّكَ إليه ، ويُقال : أراد لأُلجِئَنَّكَ إلى مضجعك ومَدْفَنِك ، يعنون القَبْر .

* * *

٣٣٦٥ — لِأَمْرٍ ما يُسَوَّدُ مَنْ يَسُودُ

إنّما دخلت « ما » للتأكيد ، أى لا يُسَوَّدُ الرّجلَ قومُه إلّا بالاستحقاق .

* * *

٣٣٦٦ — لأمْرٍ مَا جَدَعَ قَصِيرٌ أَنْفَهُ

قالته الزّبّاء لمّا رأتْ قصيراً مَجْدُوعاً ، وقد مرّ ذِكْره فى باب الخاء .

* * *

٣٣٦٧ — للسُّوقِ دِرَّةٌ وَغِرارٌ

يُقال : سوقٌ دَارَّة ، أى نافقة ، وغارّة : أى كاسِدَة ، ويُقال : دَرَّتِ السُّوقُ تَدِرُّ ، إذا كَثُرَ خيرها ، وغارّتْ تُغارُّ غِرَارًا ، إذا قَلَّ خيرها ، وكلاهما على التّشبيه بلَبَنِ الناقة ، وكان القِياس أنْ يُقال سوقٌ دَارَّةٌ ومُغَارة ، لكنّهم قالوا : غارّة للازدواج .

* * *

٣٣٦٨ — لَكِنْ حَمْزَةُ لَا بَوَاكِيَ لَهُ

قالَه النبىّ صلى الله عليه وسلم لمّا وَجَدَ نساء المدينة يبكين قَتْلاهُنّ بعد أُحُد ، فأمر سعدُ بنُ مُعَاذ وأُسَيْدُ بن حُضَيْر رضى الله عنهما نساءهم أن يتحزّمن ثم يذهبن

فيبكين على عمّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلمّا سمع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بكاءهنّ على حمزة خرج إليهنّ وهُنّ على باب مسجده فقال : « ارْجِعْنَ يرحمكنّ الله ، فقد أسأْتُنّ بأنفسكنّ » .

يُضرب عند فَقْد مَنْ يَهْتَمّ بشأنك .

* * *

٣٣٦٩ — لكِنْ خِلَالِى قَدْ سَقَطَ

أصلُه أنّ شَيْخًا وعجوزًا حُمِلا على جَمَل ، وخَلَّوْا بينهما بِخِلالٍ ، فقال الشّيْخ للعَجُوز : خِلَالُكِ ثابت ؟ قالت : نعم ، فقال : لكنّ خِلَالِى قد سَقَط ، وانتَزَع خِلالَه فسَقَط ومات .

يُضرب لمن يُوقِع نَفْسَه فى الهَلَكَة .

* * *

٣٣٧٠ — لَعَلَّنِى مُضَلَّلٌ كَعامِرِ

أصلُه أنّ شابَّيْنِ كانا يُجالسان المُسْتَوْغِرَ بن ربيعة ، فقال أحدهما لصاحبه واسمه عامر : إنّى أُخالِفُ إلى بَيْتِ المُسْتَوْغِر ، فإذا قام من مجلسه فأيقظنى بصوتك ، ففَطِنَ المُسْتَوْغِرُ لفِعْله ، فمَنَعَه من الصِّياح ، ثم أخذَ بيده إلى منزله ، فقال : هل ترَى بأسًا ؟ قال : لا ، ثم أخذَه إلى بَيْتِ الفَتَى ، فإذا الرَّجلُ مع امرأته ، فقال المُسْتَوْغِرُ : لعلّى مُضَلَّل كعامر ، فذهبَتْ مثلًا .

يُضرب لمن يَطْمَع فى أن يَخْدَعَك كما خَدَع غيرك .

* * *

٣٣٧١ — لَجَّ فَحَجَّ

أى نازَعَ خَصْمه ، فحمله اللَّجَاجُ على أن غَلَبه بالْحُجَّة ، ويُقال : بل معناه أنّ رجلًا خرَج يطوف فى البلاد ، فاتَّفَقَ حصولُه بمكة ، فحجّ من غير رَغْبَة منه ، فقيل : لَجَّ فى الطَّوَاف حتى حَجّ .

قال أبو عُبَيْد : يُضرَب للرَّجُل يبلُغ من لَجاجته أن يخرج إلى شىء ليس من شأنه . قال : وهذا من أمثالهم فى صُعوبة الْخُلُقِ واللَّجَاجة .

* * *

٣٣٧٢ — لَمْ تُفَاتِى فَهَاتِى

أى لم يَفُتْكِ ما تطلُبين فهاتى ما عندك ، يعنى اسْتَقْبِلِى الأمرَ فإنّه لم يَفُتْكِ .

زعموا أنّ رجلًا خرج من أهله ، فلمّا رجع قالت امرأته : لو شهِدتَنَا لَأَخْبَرْناكَ وحدَّثناكَ بما كان ، فقال الرَّجل : « لم تُفَاتِى فهاتى » ، أى لم يَفُتْكِ ذاك فهاتى ما عندك .

* * *

٣٣٧٣ — لَقِيتُهُ فِى الْفَرَطِ

إذا لقيتَه فى اليومين والثلاثة فصاعدا مرّة ، ولا يكون الفَرَطُ فى أكثر من خمس عشرة ليلة ، قاله الأحمر .

* * *

٣٣٧٤ — لَقِيتُهُ عَنْ هَجْرٍ

وذلك إذا لقيتَه بعد الحَوْل ، و « عَنْ » بمعنى بعد ، أى لقيتُه بعد هَجْرٍ .

* * *

٣٣٧٥ ـ لِكُلِّ زَعْمٍ خَصْمٌ

الزَّعْمُ والزُّعْمُ والزِّعْمُ ثلاث لغات ، والتقدير : لكلّ ذى زعم خصم ، أى لكلّ مُدَّعٍ خَصْمٌ يُبَارِيه ويُنَاوِيه .

يُضرَب عند ادّعاء الإنسان ما ليس له .

* * *

٣٣٧٦ - لَأَضْرِبَنَّكَ غِبَّ الحِمَارِ ، وَظَاهِرَةَ الفَرَسِ

غِبُّ الحمار : أن يشرب يوماً ويَدَعَ يوماً . وظاهِرَةُ الفَرَس : أن يشرب كلّ يوم ، والمعنى : لأَضْرِبَنَّكَ كلّ وقت .

* * *

٣٣٧٧ - لَمْ يَجِدْ لِمِسْحَاتِهِ طِيناً

هذا مِثْل قولهم : « لم يجد لشَفْرَته مَحَزًّا » .

يُضرب لمن حِيلَ بينه وبين مُرَاده .

* * *

٣٣٧٨ ـ لَنْ يَعْدَمَ الْمُشَاوِرُ مُرْشِداً

يُضرب فى الحثّ على الْمُشَاوَرَة .

* * *

٣٣٧٩ - لَيْسَ لِلَّئِيمِ مِثْلُ الهَوَانِ

يعنى أنّكَ إذا دَفَعْتَه عنك بالحِلْمِ والاحتمال اجْتَرَأ عليك ، وإن أَهَنْتَه خافَكَ وأمْسَكَ عنكَ .

* * *

٣٣٨٠ — لَقِيتُهُ نِقَاباً

أى فَجْأة ، وهو مصدر نَاقَبْتُهُ نِقاباً ؛ إذا فاتحته ، والنِّقاب : مشتقّ من النَّقْب نقب الحائط ، وهو نوعٌ من الفتح ، أو من المَنْقَب وهو الطريق ، وهو مفتوح أيضًا ، وانتصابه على المصدر ، ويجوز على الحال .

* * *

٣٣٨١ — لَقِيتُهُ كِفَاحًا

أى مُوَاجهة ، ومنه : « إنّى لأَكْفَحُهَا وأنا صائم » ، أى أقبِّلها ، ومنه الكِفاح فى الحرب ، وهو أن يُقابِلَ العدوَّ مُقاتلا .

وكذلك قولُهم :

* * *

٣٣٨٢ — لَقِيتُهُ صِفَاحًا

وهو مشتقّ من الصَّفْح ، وهو عُرْضُ الشىء وجانبه ، ويدلّ على القُرْب ، كأنّكَ قلتَ : لقيتُه وصَفْحَتُهُ وجهى إلى صفحة وَجْهِه ، يعنى لقيته مُوَاجِهًا .

* * *

٣٣٨٣ — لَقِيتُهُ صِقَابًا

هذا من الصَّقَب ، وهو القُرْب ، ومنه : « الجارُ أحَقُّ بصَقَبِه » ، كأنّه قال : لقيته متقارِ بَيْن .

* * *

٣٣٨٤ — لَمْ يَبْرُدْ بِيَدِى مِنْهُ شَىْءٌ

أى لم يثبت ولم يستقرّ فى يدى منه شىء ، وهذا من قولهم : « بَرَدَ حَقّى » أى ثبت .

٣٣٨٥ — لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالٌ

يُرَاد أنَّ لكلّ أمرٍ أو فعلٍ أو كلام موضعًا لا يُوضَعُ في غيره ، أنشد ابن الأعرابيّ :

تَحَنَّنْ عَلَيَّ هَدَاكَ الْمَلِيكُ ... فَإِنَّ لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالَا(١)

قال : معناه أحْسِنْ إليّ حتى أذكرك في كلّ مقام بحُسْنِ فِعْلك .

* * *

٣٣٨٦ — لَوْ قُلْتُ تَمْرَةً لَقَالَ جَمْرَةً

يُضرب عند اختلاف الأهواء .

* * *

٣٣٨٧ — لِحَاجَةٍ نِيكَ الْأَصَمُّ

يُضرب لمن لَجَّ في شيء فلا يُقْلِعُ عنه .

* * *

٣٣٨٨ — لَيْسَ الْمُجَالَاةُ كَمِثْلِ الدَّمْسِ

المُجَالاة : المُبارَزَة والمُجاهَرَة ، قال الأصمعيّ : جالَيْتُه بالأمر وجالحتُه ، إذا جاهرته به ، والدَّمْسُ الإخفاء والدَّفْنُ ، يُقال : دَمَسْتُ عليه الخبرَ أدْمِسُهُ دَمْسًا .

يُضرب في الفَرْق بين الجَلِيّ والخَفِيّ .

* * *

٣٣٨٩ — لَيْتَ لَنَا مِنْ فَارِسَيْنِ فَارِسًا

يُضرب عند الرِّضا بالقليل .

---

(١) اللسان (قول) .

٣٣٩٠ — لَقِيتُهُ سَرَاةَ النَّهَارِ

أى أوَّلَهُ ، ويُقال : عند ارتفاعه ، مأخوذ من سَرَاة الظهر ، وهى أعلاه .

* * *

٣٣٩١ — لَقِيتُهُ أَدِيمَ الضُّحَى

أى أوسَطَه ، ويُقال : هو أوَّله .

* * *

٣٣٩٢ — لَقِيتُهُ رَأْدَ الضُّحَى

هو ارتفاعُهُ .

* * *

٣٣٩٣ — لَيْس جِدُّ الجِدِّ لِيُولِّيَنَّهُ لَمِيسَ

قالوا : لَميسُ اسمٌ للاست، أى ليولِّينه استَهُ ، قال وائل بن سُلَيم اليَشكُرِىّ:

فأمَّا ابنُ دَلْمَاء الَّذِى جَاء مخطباً فَخُصْيَيْهِ زَمَّلْهَا أَمْسِ بِالدَّمِ [1]

فَفَرَّ وَوَلَّانَا لَمِيسَ ، وَفَوْقَهَا رَشَاشٌ كَتَوْلِيعِ الكِسَاءِ المرَقَّمِ

* * *

٣٣٩٤ — لِسَانٌ مِنْ رُطَبٍ وَيَدٌ مِنْ خَشَبٍ

يُضرب للمَلَاذِ الذى لا منفعة عنده .

* * *

٣٣٩٥ — لَكَ مَا بِتُّ أُبْرِدُهَا

نزل برجل ضيف فَقَرَاهُ ، فاستطاب قِراه وأعجبه ، فقال : لقد أطَبْتَ ، فقال : لك ما بِتُّ أبردها ، أى لك أعددت هذه الكرامة .

* * *

٣٣٩٦ — لَوْ تُرِكَ الْحِرْبَاءُ مَا صَلَّ

الحِرْبَاء : مسمار الدِّرْع ، وصلَّ : صَوَّت .

يُضرب لمن يظلم فيضج ويصيح .

* * *

٣٣٩٧ — لَكِنْ عَدَّاءُ لاَ أُمَّ لَهُ

عَدَّاء : اسم غلام ، ويُرْوَى : عدىّ .

يُضرب لمن لا يكون له مَنْ يهتمّ بأمره .

* * *

٣٣٩٨ — لَوَى عَنْهُ ذِرَاعَهُ

إذا عَصَاه ولم يسمع منه .

* * *

٣٣٩٩ — لَوْ كَانَ فِي غَضْرَاءَ لَمْ يَنْشَفْ

الغَضْرَاء : أرض طينتها حُرَّة ، يُقال : « أنْبَطَ بئره فى غَضْرَاء » و « نَشَفَ الثوبُ العرقَ » إذا شربَهُ ، أى لو كان معروفُكَ عند كريم لم يَضِعْ ويشكرك .

* * *

٣٤٠٠ — لُبُّ الْمَرْأَةِ إِلَى حُمْقٍ

يُضرب عُذْرًا للمرأة عند الغيرة .

* * *

٣٤٠١ — لَقِيتُهَا بِأَصْبَارِهَا

الهاء راجعة إلى الخصلة المكروهة ، أى لقىَ ما كره وساءه — كلاماً كان أو غيره — وأصْبَارُها : نَوَاحيها ، يُقال : أخَذَ الشىء بأصْبَاره ، أى بِكُلِّه ، الواحد صُبْر .

٣٤٠٢ — أَلْقَى عَلَيْهِ لَطَاتَهُ

قال أبو السمح : إنما يُقال هذا إذا لم يفارقه ، وقال أبو عمرو : أى ثِقَلَهُ .

قلت : اللَّطَاةُ فى الأصل : الجبهة ، ثم يُقال : ألقى عليه بلَطَاتِهِ ، ولَطَاتَه ، أي ثقله ، قال ابن أحمر :

فَأَلْقَى التِّهَامِى مِنْهُمَا بِلَطَاتِهِ ... وَأَحْلَطَ هٰذَا لا أَرِيمُ مَكَانِيَا[1]

* * *

٣٤٠٣ — لَأَفُشَّنَّكَ فَشَّ الوَطْبِ

وذلك أن الوَطْبَ[2] يُنفخ فيوضع فيه الشيء ؛ فإذا أخرجت منه الريح فقد فشَّ .

يُضرب للغَضْبان الممتلىء .

* * *

٣٤٠٤ — لَوْ كانَ مِنْهُ وَعْلٌ لتَرَكْتُهُ

يُقال : « لا وَعْلَ من كذا » ، أى لا بُدَّ منه .

* * *

٣٤٠٥ — لَيْسَ أَوانَ يُكْرَهُ الخِلَاطُ

أى : ليس هذا حينَ إبقائك على هذا الأمر أن تباشره ، أى باشِرْهُ .

* * *

(١) التهامى : المنسوب إلى تهامة ، وأحلط فى يمينه : اجتهد ، ولا أريم : لا أبرح . والبيت فى اللسان ومعه آخر بنسبتهما إلى ابن أحمر . وأحلط ، أى أقام .

(٢) الوطب — بالفتح — سقاء اللبن خاصة ، يؤخذ من جلد الجذع فما فوقه .

٣٤٠٦ — لَأُلْجِمَنَّكَ لِجَاماً مُعْذِباً

الإعذاب : الترك للشيء والنزوع عنه ، لازم ومتعد ، والمعنى : لأفطمنّك عن هذا الأمر فِطاماً تامًّا .

* * *

٣٤٠٧ — لِلْبَاطِلِ جَوْلَةٌ ثُمَّ يَضْمَحِلُّ

أى لا بَقاء للباطل وإن جال جَوْلة ، ويضمحلّ : يذهب ويَبْطُل .

* * *

٣٤٠٨ — لَيْسَتِ النَّائِحَةُ الثَّكْلَى كَالْمُسْتَأْجَرَةِ

هذا مثل معروف تبتذله العامة .

* * *

٣٤٠٩ — لِكُلِّ قَوْمٍ كَلْبٌ ، فَلَا تَكُنْ كَلْبَ أَصْحَابِكَ

قاله لُقْمان الحكيم لابنه يَعِظُه حين سافر .

* * *

٣٤١٠ — لَمَّا اشْتَدَّ سَاعِدُهُ رَمَانِي

يُضرب لمن يُسيء إليك وقد أحسنت إليه .

قال الشاعر :

فَيَا عَجَبًا لِمَن رَبَّيْتُ طِفْلًا ... أُلَقِّمُهُ بِأَطْرَافِ الْبَنَانِ[1]

أُعَلِّمُهُ الرِّمَايَةَ كُلَّ يَوْمٍ ... فَلَمَّا اشْتَدَّ سَاعِدُهُ رَمَانِي

وَكَمْ عَلَّمْتُهُ نَظْمَ الْقَوَافِي ... فَلَمَّا قَالَ قَافِيَةً هَجَانِي

أُعَلِّمُهُ الْفُتُوَّةَ كُلَّ وَقْتٍ ... فَلَمَّا طَرَّ شَارِبُهُ جَفَانِي

---

(١) المحاسن والمساوى ٤ : ١٢٧

٣٤١١ لَيْسَ للأُمُورِ بِصَاحِبٍ مَنْ لَمْ يَنظُرْ في العَوَاقِب

قال حمزة : قاله ابن ضَمْرة للنعمان بن المنذر حين سأله عن أشياء ، وهذا كما يُقال « النظَرُ في العواقب تلقيح للعقول » وقال أبو عبيد : قاله الصَّعْبُ بن عمرو النَّهْدِيُّ .

* * *

٣٤١٢ – لِكُلِّ جَيْشٍ عَرَاةٌ وَعَرامٌ

أي فساد وشر .

* * *

٣٤١٣ – لَيْسَ لِلحَاسِدِ إلّا ما حَسَدَ

أي لا يحصل على شيء إلا على الحسد فقط ، وما مع الفعل مصدر ، كأنه قيل : ليس للحاسد إلا حَسَدُه .

* * *

٣٤١٤ - لَمْ أَجِدْ لَكَ مُخْتَلًا

أي خَتْلًا[1] ، يعني تَرفَّقْتُ بك وخَتَلْتُ بك فلم تمكِّنِّي من حاجتي ، فجاهَرْتُكَ حتى أدركت ما أردت ، وهذا كقولهم : « مجاهرة إذا لم أجد مُخْتَلًا » .

* * *

٣٤١٥ - لِكُلِّ جَابِهٍ جَوْزَةٌ ، ثُمَّ يُؤَذَّنُ

يُقال : جَبَهْتُ الماء جَبْهًا ، إذا وردتَه ، وليس عليه أداته ولا دلاؤه ، والجَوْزَةُ : السَّقْية ، ولا فعل منه في الثلاثي ، والجَوَاز : الماء الذي تُسْقاه الماشية ، يُقال : اسْتَجَزْتُه فأجازني ، إذا سقاك ماء لأرضك أو ماشيتك ، وقولهم : « ثم يؤذَّن » يُقال : أذَّنْتُهُ تأذينا ، أي رَدَدْتُه ، وتلخيص المعنى : لكل مَنْ ورد علينا سَقْيه ثم يُمْنَع من الماء ويُرَدُّ .

---

(١) الختل : التخادع عن غفلة .

يُضرب للنازل يُطيل الإقامة .

* * *

٣٤١٦ — لَئِنِ اتَّقَى رُوعِى وَرُوعُكَ لَتَنْدَمَنَّ

يُضرب للتهدُّد ، والرُّوع : القلب ، أى إن اتقى قلبى وقلبُكَ فى تدبير أمر لتندمَنَّ على مُفَارقتى ؛ لأنك تجدنى أعْدَلَ منك ، وأقْدَرَ على دفع شرك .

* * *

٣٤١٧ — لَأَنْ يَشْبَعَ وَاحِدٌ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَجُوعَ اثْنَانِ

٣٤١٨ — لَيْسَ الْمَزَكْزَكُ بِأَنْيَئِهِنَّ

أصله أن بعض الأعراب أصاب فراخَ الْمُكَّاء[1] فدفَنَهَا فى رَمَادٍ سُخْنٍ ، وجعل يخرجهنّ ويأكلهنّ ، فنهض واحد منها حيًّا ، وعَدَا خلفه ، فأخذه وجعل يأكل ، فقال له صاحبه : إنه نِيء ، فقال : ليس المزكْزكُ بأنْيَئِهِنَّ .

يُضرب فى تساوى القوم فى الشرّ .

والمزكزك : من قولهم « زَكَّ الدَّرَّاجُ » وهو مثل « زَافَ الحمام » وذلك إذا تبختر حول الحمامة واستدار عليها ساحبًا ذناباه ، ويقال : لحم نِيء ، على وزن رَنِع ، بيّنُ النُّيُوءة ، وناء اللحم يَنِيء نَيْأً ، وكذلك نَهُؤ اللحم وَنَهِيءَ نُهُوأة إذا لم ينضج .

* * *

٣٤١٩ — أَلْقَى عَلَى الشَّيْءِ أَرْوَاقَهُ

إذا حَرَصَ عليه وأحبّه حبًّا شديداً ، وهذا كما قالوا : « ألقى عليه شَرَاشِرَهُ » .

---

(١) المكاء — كرمان — طائر .

٣٤٢٠ — أَلْقِيَ عَلَيْهِ بِجُبَالَتِهِ وَأَوْقِه

أى ثقله ، ويُقال : أَوَّقته تأويقًا ، أى حمّلته المشقّةَ والمكروه .

* * *

٣٤٢١ — اللُّقَمُ تُورِثُ النِّقَم

يُضرب فى ذم الارتشاء .

يعنى نِقَمَ الله تعالى، ويجوز أن يريدَ نِقَمَ الرّاشى إذا لم يأتِ الأمرُ على مُرَادِه .

* * *

٣٤٢٢ — لِكُلِّ غَدٍ طَعَامٌ

يُضرب فى التوكُّلِ على فضل الله عز وجل .

* * *

٣٤٢٣ — لِكُلِّ دَهْرٍ رِجَالٌ

هذا من قول بعضهم : لكل مَقَامٍ مَقَالٌ ، ولكل دَهْرٍ رجال .

* * *

٣٤٢٤ — لِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ

المَصْرَع : يكون مَصْدراً ، ويكون موضع الصَّرْعِ ، والمعنى لكل حَيٍّ مَوْتٌ .

* * *

٣٤٢٥ — لِكُلِّ عُودٍ عُصَارَةٌ

العُصَارة : ما يخرُجُ من الشىء إذا عُصِر ، إن حُلْوًا فحلو ، وإن مُرًّا فمُرّ ، أى لكل ظاهر باطنٌ .

* * *

٣٤٢٦ — لَزَّ القَتَبَ

أى عَضَّه .

يُضرب لمن لزمته الحجَّةُ ، ومنه . فلانٌ لِزَازُ خَصْمٍ (١) .

* * *

٣٤٢٧ — لَوْ غَيْرُ ذَاتِ سِوَارٍ لَطَمَتْنِي (٢)

يَرْوِى الأصمعىُّ المثلَ على هذا الوجه ، وذلك أن حاتماً الطائى مَرَّ ببلاد عَنَزَة فى بعض الأشهر الحُرُم ، فناداه أسير لهم : يا أبا سَفَّانة ، أكَلَنِى الإسَارُ والقمل ، فقال : ويحكَ ! أسأتَ إذ نَوَّهْتَ باسمى فى غير بلاد قومى ، فساوَمَ القومَ به ، ثم قال : أطلِقُوه واجعلوا يَدِى فى القدّ مكانه ، ففعلوا ، فجاءته امرأة ببعير ليَفْصِدَهُ فقام فنَحَره ، فلطمَتْ وَجْهَه ، فقال : لو غَيْرُ ذاتِ سِوَارٍ لطمتنى ، يعنى أنى لا أقتصّ من النساء ، فعُرِفَ ، ففَدَى نفسه فداء عظيما .

* * *

٣٤٢٨ — لَقِيتُهُ عِدَادَ الثُّرَيَّا

أى مرةً فى الشهر ، وذلك لأن القمر ينزل الثريا فى كلِّ شهر مرة ، والعِدَاد : ما يُعادُّ الإنسانَ لوقتٍ من وَجَعٍ أو غير ذلك .

* * *

٣٤٢٩ — لَقدْ بُلِيتَ بِنَغِـــيرٍ أَعْزَلَ

ألا يُمَحِّضَ لك قِرْنُكَ ، وهذا يقرب من قولهم : « رُمِيت بحَجَرِ الأرض » .

* * *

(١) يقال « فلان لزاز خصومة » بزنة كتاب — إذا كان موكلا بها لازماً لها قادراً عليها .

(٢) المثل فى جمهرة الأمثال ٢ : ١٧١

٣٤٣٠ — لَمْ يُشْطِطْ مَنِ انْتَقَمَ

هذا منتزع من قوله تعالى : ﴿ وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ ﴾ .

* * *

٣٤٣١ - لَمْ يُخْبَأْ لِلدَّهْرِ شَيْءٌ إِلَّا أَكَلَهُ

يعنى أن الدّهر يُفْنِي كلّ شيء ، ولا يُسامح أحداً من بَنِيه .

* * *

٣٤٣٢ — لَكَ الْعُتْبَى وَلَا أَعُودُ

العُتْبَى : اسمٌ من الإعتاب ، يُقال : أَعْتَبَهُ ، أى أزالَ عَتْبه ، وهو أن يُرْضِيَه ، أى لك منِّى أن أُرْضِيَك ولا أعود إلى ما يُسْخِطُك .

يقوله التائب المُعتذر .

* * *

٣٤٣٣ — لِكُلِّ قَضَاءٍ جَالِبٌ ، وَلِكُلِّ دَرٍّ حَالِبٌ

٣٤٣٤ — لَقَدْ تَنَوَّقَ فِي مَكْرُوهِهِ القَدَرُ

التَّنَوُّقُ: النَّظَرُ فى الشىء بِدِقَّةٍ ، وبعضهم ينكر تَنَوَّقَ ويقول: الصحيح تَأَنَّقَ .

يُضرب لمن بُولِغ فى إيذائه .

* * *

٣٤٣٥ — لَقَدِ اسْتَنْبَطْتُمْ بِأَشْهَبَ بَازِلٍ[1]

قالَه العبّاسُ بنُ عبد المطّلب رضى الله عنه لأهل مكّة ، أى بُليتم بأمرٍ صَعْبٍ

---

(١) البازل : البعير دخل فى التاسعة .

مشهور ، كالبعير الأشْهَبِ البازِلِ وهو الأبيض النَّوِىُّ ، والباء فى بأشْهَب زائدة ، يُقال : اسْتَبْطَنْتُ الشىء ، إذا أخفَيْتَهُ .

* * *

٣٤٣٦ — لَكَ العُتْبَى بأنْ لا رَضِيتَ

هذا إذا لم يُرِدِ الإعتاب ، يقول : أعْتِبُكَ بخلاف ما تَهْوَى ، قال بِشْر :

غَضِبَتْ تَمِيمٌ أن تقتَّــل عامر يَوْمَ النِّسَارِ فَأُعْتِبُوا بِالصَّيْلَمِ(١)

أى أعتبناهم بالسَّيْف والقَتْل ، والباء فى « بألَّا رَضِيتَ » تقديره إعتابى إيَّاك بقولى لك : لا رضيتَ ، على وجه الدُّعاء ، أى أبداً .

* * *

٣٤٣٧ — أَلْقِى الكَلَامَ عَلَى رُسَيْلَاتِهِ

يُضرب للرَّجل المِهْذَار يتهاوَنُ بما يقول .

ورُسَيْلاتُ : جمع رُسَيْلة ، وهى تصغير رَسْلَة ، يُقال : ناقة رَسْلَةٌ ؛ إذا كانت سَهْلَةَ السَّيْر تمشى هَوْنًا ، ويجوز أن يكون تصغير رِسْلَة — بكسر الراء — يُقال : فى فلان رِسْلَة ، أى تَوَانٍ وكَسَل ، ومنه قولهم : عَلَى رِسْلِكَ .

* * *

٣٤٣٨ — لَوْلَا جِلَادِى غُنِمَ تِلَادِى

أى لولا مُدَافعتى عن مالى سُلِب وأُخِذَ .

* * *

---

(١) ديوانه ١٢٥ واللسان (صلم) ، ورواه : « وأُغْضِبُوا » ، والصيلم : الداهية ، لأنها تصطلم ، ويسمى السيف صيلماً .

٣٤٣٩ — لَيْتَ حَفْصَةَ مِنْ رِجَالِ أُمِّ عَاصِمٍ .

هذا من أمثال أهل المدينة .

وأصلُه أنّ عمر رضى الله عنه مَرَّ بِسُوق الليل ، وهى من أسواق المدينة ، فرأى امرأةً معها ابن تبيعه ، ومعها بنت لها شابَّة ، وقد هَمَّت العجوز أن تَمْذُقَ لَبَنَها ، فجعلت الشابَّة تقول : يا أُمَّهْ ، لا تَمْذُقِيهِ ولا تَغُشِّيه ، فوَقَفَ عليها عمر فقال : مَنْ هذه مِنْكِ ؟ قالت : ابنتى ، فأمَرَ عاصِمًا فتزوّجها ، فوَلَدَت له أمّ عاصم وحَفْصَة ، فتزوّج عبد العزيز بن مَرْوَان أمّ عاصم ، فكانت حَسَنَة العِشْرَة لَيِّنة الجانب ، مَحْبوبة عند أحمائِها ، فوَلَدَتْ له عمر ، فلمّا ماتت خلف على حَفْصَة ، فكانت سَيِّئة الخُلُق تُؤْذى أحماءها ، فسُئِل مُخَنَّثٌ من مَوَالى مَرْوان عن حَفْصَة وأمّ عاصم ، فقال : « لَيْتَ حَفْصَة من رجال أمّ عاصم » ، فذهبَتْ مثلًا .

يُضرب فى تَفْضيل بعض الخلق على بعض .

* * *

٣٤٤٠ — لَيْسَ القُدَامى كالخَوَافِى

القُدَامى : المتقدِّم من رِيشِ الجَنَاح ، والخَوَافِى : ما خَفِيَ خلف القُدَامى .

يُضرب عند التَّفْضِيل ، قال رُؤْبة :

خلقت من جَنَاحِكَ الغُدَافِ ... مِنَ القُدَامى لا مِنَ الخَوَافِى[1]

وقال آخر :

لَيْسَ قُدَامى النَّسرِ كالخَوَافِى ... وَلَا تَوَالِى الخَيْلِ كالهَوَادِى

توالى الخيل : أعْجَازُها ، وهواديها : أعْنَاقُها ، ويجوز أن يُراد بالتَّوَالى التوابع وبالهوادى المتقدِّمات .

---

(١) ديوانه ١٦٧ ، واللسان (خلق) .

٣٤٤١ — لَيَغْلِبَنَّ خَلَقِي جَدِيدَكِ

يريد ليغلبنَّ كِبَرِى شبابَكِ ، وذلك أن رجلا شاخ وله امرأة شابة ، وكانت تتثاقل عن خِدْمَته ، فقال :

هَلُمَّ حُبِّى وَدَعِى تعَدِيدَكْ   لَيَغْلِبَنَّ خَلَقِى جَدِيدَكْ(١)

يعنى كِبَرِى شبابَكِ فى الباه .

* * *

٣٤٤٢ — لَحَفْنِى فَضْلَ لِحَافِهِ

يُضرب لمن يُعْطِيك فَضْلَ زاده وعطائه .

* * *

٣٤٤٣ — لَأَضُمَّنَّ عَنْكَ دَيْنِى

يُضرب عند التخويف بالهجران ، أنشد ثعلب :

أَيَا ابْنَ رَنْقُ الْمَاءِ لَا تَطْعَمِنَّهُ   وَالْمَاءُ رَنْقٌ يُتَّقَى وَنُقُوعُ

وإِنْ غَلَبَتْكِ النَّفْسُ إِلَّا وُرُودَهُ   فَدَيْنِى إِذًا يا ابْنَ عَنْكِ وَضِيعُ

* * *

٣٤٤٤ — لَوْ كُوِيتُ عَلَى دَاءٍ لَمْ أَكْرَهْ

يعنى لو عُوتِبْتُ على ذنبٍ ما امتعضت .

* * *

٣٤٤٥ — لَيْسَ أَمِيرُ الْقَوْمِ بِالْخِبِّ الْخَدِعِ

يعنى أن أمير القوم ورئيسهم لاينبغى له أن يَخِبَّ على أصحابه ويَخْدَعهم ، ويُرْوَى « ليس أمينُ القومِ » .

* * *

٣٤٤٦ — لَقِيَ فُلَانٌ وَيْساً

أى لقى ما يريد ، قال :

* وَلَقِيتْ مِنَ النِّكَاحِ وَيْساَ[١] *

أى ما أرادت .

قال الخليل : لَمْ يسمع على هذا البناء إلا وَيْح ووَيْس ووَيْه ووَيْل .

قلت : وقد قالوا وَيْب وَوَيْك أيضاً ، وكلها متقارب فى المعنى ، إلا وَيْح وَوَيْس فإنهما كلمتا رأفةٍ واستعجابٍ .

* * *

٣٤٤٧ — لَسْتُ بِعَمِّكِ وَلَا خَالِكِ ، وَلٰكِنِّى بَعْلُكِ

قالها رجل لامرأته لما دخل عليها ، وذلك أنها قالت : يا عَمَّاه آرفق ، تردُّهُ بذلك عن نفسها .

* * *

٣٤٤٨ — لَمْ يَجُرْ سَالِكُ الْقَصْدِ ، وَلَمْ يَعْمَ قَاصِدُ الْحَقِّ

أى مَنْ سلَكَ سَوَاء السبيل لم يحتجْ إلى أن يجور عنه .

* * *

٣٤٤٩ — لَوَى عَنْهُ عِذَارَهُ

يُضرب لمن يَعْصِيك بعد الطاعة .

---

(١) أنشده فى اللسان (و ى س) عن ابن الأعرابى ، وقبله :

* عَصَتْ سَجَاحِ شَبَثاً وقَيْساً *

٣٤٥٠ — أَلْحَقِ الْحَسَّ بِالإِسِّ

قال ابن الأعرابى : الحِسُّ الشرُّ ، والإِسُّ الأصل ، معناه ألحق الشر بأهله ، قال الأزهرى : الَحسُّ والأس بالفتح ، وقال الجوهرىّ : بالـكسر .

* * *

٣٤٥١ — لَيْسَ لِى حَشَفَةٌ وَلَا خَدِرَةٌ

الَحْشَفَة : اليابسة ، والَخدِرَة : التى تقع من النخلة قبل أن تنضج .

يُضرب فى الإنـكار لثبوت الشىء .

ويجوز أن يريد بالَخدِرَة النَّدِيَّة ليكون بإزاء اليابسة ، يُقال: يوم خَدِر . وليلة خدرة ، أى ندٍ ونَدِيّة .

* * *

٣٤٥٢ — لَئِن انْتَحَيْتُ عَلَيْكَ فَإِنِّى أَرَاكَ يَتَخَرَّمُ زَنْدُكَ

وذلك أن الزَّنْدَ إذا تخرَّم لم يُورِ به القادحُ ، وتَخَرُّمُه : أن يظهر فيه خروق ، ومنه الَخوْرَمُ ، لصخرة فيها خروق ، أراد أنه لا خير فيه كالزَّنْدِ المتخرِّم لا نارَ فيه .

* * *

٣٤٥٣ - لَقِىَ هِنْدَ الأَحَامِسِ

أى مات ، وهذا اسم من أسماء الموت ، قال سنان بن جابر :

وَدِدتُ لما ألقَى بِهِنْدٍ مِنَ الَجْوَى بأمِّ عبيد زُرْتُ هِنْدَ الأَحَامِسِ

أم عبيد: كنية الأرض الخلاء ، يريد تمنيت أن أزورَ المنية بأرضٍ خلاء لما ألقى فى حب هذه المرأة ، ويُقال : هند الأحامس الداهية ، قال :

طَمِعْتَ بِنَا حَتَّى إِذَا مَا لَقِيتَنَا لَقِيتَ بِنَا يَا عَمْرُو هِنْدَ الأَحَامِسِ

يعنى الداهية .

* * *

٣٤٥٤ — لَأَقْنُوَنَّكَ قِنَاوَتَكَ

يُقال : قَنَوْتُ الرجلَ ، إذا جازيْتَه ، أى لأجزينَّك جزاءك .

ومثله :

* * *

٣٤٥٥ — لَأَنْجُرَنَّكَ نَجِيرَتَكَ

النَّجِيرة : حساء من دقيق يُجْعَل عليه سمن ، أى لأفعلنَّ بك ما يُوَازيك .

* * *

٣٤٥٦ — لَأُقِيمَنَّ صَعَرَكَ

أى مَيْلك ، قال أبو عبيد : الصَّعَرُ مَيْلٌ فى العنق فى أحد الشِّقَّين ، ويكون فى الوجه أيضاً إذا مال فى أحد شِقَّيْهِ .

* * *

٣٤٥٧ — لَقِيتُهُ أَدْنَى ظَلَمٍ

يريدون أدنى شَبَح ، والشبح الظلّ والشخص ، قاله أبو عمرو ؛ وقيل : أصله من الظلام ، والظلامُ يستر عنك الأشياء ، فكأنه قال : لقيته أولَ مَنْ ستر عنى ما سِوَاه بوقوع بَصَرى عليه .

* * *

٣٤٥٨ — لَيْسَ عَلَى الشَّرْقِ طَخَاءٌ يَحْجُبُ

الشَّرْقُ : اسم للشمس، يُقال : طلع الشرق، ولا يُقال: غاب الشرق ، والطَّخَاء : السحاب المرتفع .

يُضرب فى الأمر المشهور الذى لا يَخْفَى على أحد .

* * *

٣٤٥٩ — لِيَوْمِهَا تَجْرِى مَهَاةٌ بِالْعَنَقِ

المَهَاة : البقرة الوَحْشية ، والعَنَقُ : ضرب من السَّيْر .

يُضرب لمن أراد أمراً فأخطأه ثم أصاب بعد ذلك .

كذا قيل فى معنى هذا المَثَل .

قلتُ : ويجوز أن يُقال : إنّ قوله « ليومها » أراد ليوم موتها وهلاكها تجرى ، أى إلى يومها ، فيكون كقولهم : « أَتَتْكَ بِحَائِنٍ رِجْلاه » ، والمعنى إلى يومٍ تَهْلِكُ فيه تجرى هذه المَهَاة بعَجَلة وسُرْعة .

* * *

٣٤٦٠ — لَيْسَ بَطِىءٌ مَنْ بَنِى أُمِّ الفَرَسِ

قالوا : إنّ أمّ الفَرَس جَوَاد ، وكانت لا تَلِدُ غير جَوَاد .

يُضرب لبنى الكرام .

وتقدير الكلام : مَنْ ولدته الكرام لا يكون لئيما ، كما أنّ بنى أمّ الفَرَس لا تكون بطاء .

* * *

٣٤٦١ — لَسْتُ بِالشَّقَّا وَلَا الضَّيقَى حِرًا

قيل : إن جُوَيْرِيتين صغيرتين زُوِّجَتا من رجلين ، فقالت الصغرى : ابْنُوا علينا ، أى اضربوا لنا خَيْمَة نستتر بها من الرجال ، فقالت الكبرى : لا نعجلى حتى نَشُبَّ ، فأبت الصغرى ، فلما ألحت على أهلها قالت لها الكبرى هذه المقالة .

قلت : الشقَّاء : تأنيث الأشقّ من قولك : شَقَّ الأمر يشق شَقًّا ، والاسم الشِّقُّ — بالكسر — والضِّيقَى : تأنيثُ الأضيق ، والضُّوقَى : لغة ، وكذلك الكِيسَى والكُوسَى فى تأنيث الأكْيَس ، والأصل فيهما فُعْلَى ، وإنما صارت الياء واوا لسكونها وضمة ما قبلها وأرادت لستُ بالشَّقَّاء أمرا ، أى ليس أمرى بأشَقّ من أمرك ، ولا حِرِى بأضْيَقَ من حِرِك ، وأنت لا تُبَالِينَ بهزء الناس منك ، فكيف أبالى أنا !

يُضرب للرجل يُنصح فلا يقبل ، فيقول الناصح : لست بأرْحَمَ عليك منك .

* * *

٣٤٦٢ - لَنْ يُقْلِعَ الجَدُّ النَّكِدْ إِلَّا بِجِدِّ ذَى الإِبِدْ فِى كُلِّ عَامٍ تَلِدْ

الجد النكد : القليل الخير ، والإِبِد : الولود ، يُقال : أتانٌ وجارية إبِدٌ ، أى وَلُود ، ولم يجىء على هذا الوزن إلا إبِل وإطِل فى الأسماء ، وإبِد وبِلِز فى الصفات .

ومعنى المثل لن يقلع جدُّ النكد إلا وهو مقرون بجد صاحب الأمَة التى تلد كل عام ، وكون الأمَة وَلُودا حرمان لصاحبها .

يُضرب لمن لا يَزْدَادُ حالُه إلا شرا .

* * *

٣٤٦٣ ـ لَوْ كَانَ بِجَسَدِي بَرَصٌ مَا كَتَمْتُهُ

قال أبو عبيد : هذا من أمثال العامة .

* * *

٣٤٦٤ - لَوْ كُنْتُ عَنْ نَفْسِي رَاضِياً لَقَلَيْتُكُمْ

هذا من كلام مُطَرِّفِ بن الشِّخِّير أو غيره من العلماء ، يعنى أنه لا يعيِّرهم ذنبا هو مرتكبه ، قالوا : هذا مذهب كثير من السلف فى الأمر بالمعروف .

* * *

٣٤٦٥ ـ لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ

يُقال هذا عند الشماتة بسُقُوط إنسان ، وفى الحديث أن عمر رضى الله عنه أُتى بسَكْرَان فى شهر رمضان ، فتعثَّر بذَيْله ، فقال عمر رضى الله عنه : لليدين وللفم ! أوِلْدَانُنَا صِيَام وأنت مُفْطر ! ثم أمر به فحُدَّ وأراد على اليدين وعلى الفم ، أى أسقطه الله عليهما .

* * *

٣٤٦٦ - لَيْسَ لِرَجُلٍ لُدِغَ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ عُذْرٌ

قالوا إن أول مَنْ قال ذلك الحارث بن خَزَاز ، وكان من قَيْس بن ثَعْلبة ، وكان أخْطَبَ بَكْرِيٍّ بالبصرة ، فخطب الناسَ لما قتل يزيد بن المهلب ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناسُ إن الفتنة تُقْبِلُ بشُبْهة وتُدْبِر ببَيَان ، وليس لرجل لُدِغَ من جُحْر مرتين عذر ، فاتقوا عَصَائبَ تأتيكم من قِبَل الشأم كالدِّلَاء قد انقطعت أوذامها ، ثم نزل ، فروَى الناسُ خطبته ، وصار قوله مثلًا .

* * *

٣٤٦٧ - لَسْتَ مِنْ غَيْسانِي

ويُرْوَى : « من غسانى » قال أبو زيد : أى من رِجالى .

٣٤٦٨ — لَبِّدُوا بِالْأَرْضِ تُحْسَبُوا جَرَاثِيمَ

الجُرْثُومة : أصلُ الشجرة ، يقول : الزقوا بالأرض تُحْسَبُوها .

يُضرب فى الحثِّ على الاجتماع ، ويُضرب للمنهزمين حين يُهزأ بهم .

* * *

٣٤٦٩ — لَنْ يَزَالَ النَّاسُ بِخَيْرٍ ما تَبَايَنُوا ، فَإِذَا تَساوَوْا اهَلَكُوا

أى ما داموا يتفاوتون فى الرتب ؛ فيكون أحدهم آمراً والآخر مأموراً ، فإذا صاروا فى الرتب سواء لاينقاد بعضُهم لبعض فحينئذ هلكوا ، والجالب للباء فى « بخير » معنى فعل ، وهو لن يزالوا متصلين ومُتَّسمين بخير .

وقال أبو عبيد :أحسب قولهم : «فإذا تساووا هلكوا» لأن الغالب على الناس الشرّ ، وإنما يكون الخير فى النادر من الرجال لعزته فإذا كان التساوى فإنما هو فى السوء.

* * *

٣٤٧٠ — لَكِنْ عَلَى بَلْدَحَ قَوْمٌ عَجْفَى

بَلْدَح : موضع ، وإنما منع الصَّرْفَ لأنه منقول عن الفعل ، من قولهم : « بَلْدَحَ الرجلُ » و « تبلدح » إذا وَعَدَ ولم ينجز ، أو لأنه أُرِيدَ به البقعة ، ومن صَرَّفه فى غير هذا الموضع أراد به المكان ، وقد ذكرت هذا المثل فى حديث بَيْهَسٍ فى حرف الثاء عند قوله : « ثُكْلٌ أرأمها[1] » ، وأشار بهذا إلى أن جَدْبَهُم بنسبة لذة هذا الخصب الذى هو فيه .

يُضرب فى التحزُّن بالأقارب .

---

(١) انظر المثل ٧٧١ والمثلين ٣٢٢٨ و ٣٤٧١

٣٤٧١ - لَـكِنْ بِالْأَثْلَاتِ لَحْمٌ لَا يُظَلَّلُ

هذا أيضاً من كلامه ، وقد ذكرته في قصته هناك[1] .

* * *

٣٤٧٢ ــ لَئِنْ فَعَلْتَ كَذَا لَيَكُونَنَّ بَلْدَةٌ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ

ويُرْوَى « بَلْتَةٌ » من البَلْت ، وهو القَطْع ، والبلدة : نَقَاوَةُ ما بين الحاجبين وخلاؤه من الشَّعْر ، والبلدة أيضًا : منزلٌ من منازل القمر ، وهي فُرْجَة بين النعائم وسَعد الذَّابح ، يعني إنْ فَعَلْتَ كذا ليكونَنَّ ما بيني وبينك من الوُصْلَة خلاء ، أو ليكونن فعلُكَ سببَ قطع ما بيننا من الوُدّ .

يُضرب في تخويف الرجل صديقَه بالهجران .

* * *

٣٤٧٣ ــ لَيْسَ عَبْدٌ بِأَخٍ لَكَ

قاله خُزَيم ، وقد ذكرته عند قوله « إنّ أخاكَ مَنْ آساكَ[2] » وأراد بقوله : « ليس عبدٌ بأخ لك » أي ليس بمُوَاخٍ ؛ لأن النسب لا يرتفع بالرق ، ولكنه يذهب بالأخ إلى معنى الفعل كما ذكره بعضُ النحويين من أن الخبَر لا بد من أن يكون فعلا أو ماله حكم الفعل، كقولك « زيد أخوك » تريد مُوَاخيك أو يُوَاخيك، فيجري مجرى قولك : « زيد يضرب » ولهذا لم يكن الاسم الجامد خبراً للمبتدأ نحو قولك « زيد عمرو » إلا أن تريد به التشبيه أي هو في الصورة أو في معنًى من المعاني .

* * *

(١) انظر الأمثال ٧٧١ ، ٣٢٢٨ ، ٣٤٧٠

(٢) انظر المثل ٣٦٢

٣٤٧٤ — الْتَقَى الْبِطَانُ وَالْحَقَبُ

البِطَان للقَتَب : الحِزَامُ الذى يجعل تحت بطن البعير ، وهو بمنزلة التصدير الذى يتقدم الحَقَبَ ، والحَقَبُ : الحَبْلُ يكون عند ثُيَل البعير ، فإذا التقيا دلّ التقاؤهما على اضطراب العقد وانحلالها ، فجعل مثلًا .

يُضرب لمن أشرف على الهلاك .

وهذا قريب من قولهم : « جاوز الحزام الطُّبْيَيْن »[1] .

* * *

٣٤٧٥ — لَقِيتُهُ أَوَّلَ وَهْلَةٍ

الوَهْلة : فَعْلَة من « وَهَلَ إليه » إذا فزع . قاله أبو زيد .

يُضرب هذا المثل لمن تعثر به فتفزع بنظارك إليه .

ويجوز أن يكون فعلة من « وَهَلْتُ أهِلُ » إذا ذهب وَهْمُك إليه ؛ فيكون المعنى لقيته أوّل ذى وهلة ، أى أوّلَ مَنْ ذهب وَهْمِى إليه .

* * *

٣٤٧٦ — لَقِيتُهُ أَوَّلَ صَوْكٍ وَبَوْكٍ

أى أولَ شىء .

باكَ الحمارُ الأتان يَبُوكها بَوْكًا ، إذا نزا عليها ، وصَاكَ الطيبُ يَصِيكُ به صَيْكًا إذا لَصِقَ ، صيّر الصَّيْكَ صَوْكًا للازدواج ، والصَّوْك يدل على السكون والبوْك على الحركة ، كأنه قال : لقيته أوّلَ متحرّك وساكن .

* * *

---

(١) انظر المثل ٨٧١

٣٤٧٧ — لَقِيتُهُ أَدْنَى دَنِيٍّ

أى أوّلَ شىء .

والدنىّ : فعيل بمعنى فاعل ، أى أدنَى دَانٍ وأقربَ قريبٍ .

* * *

٣٤٧٨ — لَمْ يَنْتَعِلْ بِقِبَالٍ خَذِمٍ

القِبَالُ : ما يكون بين الأصبعين إذا لبستَ النعل، والخذِمُ: السريعُ الانقطاعِ، وإذا انقطع شِسْعُ النعل بقِىَ الرجلُ بغير نعل .

يُضرَب للرجل ينفى عنه الضعف .

قال الأعشى :

أَخُو الحَرْبِ لَاضَرِعٌ وَاهِنٌ وَلَمْ يَنْتَعِلْ بِقِبَالٍ خَذِمْ[١]

* * *

٣٤٧٩ — لِيَ الشَّرُّ أَقِمْ سَوَادَكَ

يُضرب عند التشجع إذا ظهر الخوف . والسَّوَاد : الشخصُ ، أى اصْبِرْ فى هذا الأمر ، وقوله : « لى الشر » أراد ليكن الشر مُقَدَّراً لى ، لا لك ، على سبيل الدعاء .

* * *

٣٤٨٠ — الْتَأَمَ جُرْحٌ وَالْأُسَاةُ غُيَّبٌ

يُضرب لمن نال حاجته من غير مِنَّةِ واحدٍ .

* * *

٣٤٨١ — لَيْسَ بِرِيٍّ ، وَإِنَّهُ تَغَمُّرٌ

التَّغَمُّرُ : الشُّربُ القليل .

يُضرب فى الحث على القناعة بالقليل .

---

(١) ديوانه ٣٩

٣٤٨٢ — لَوْ لَمْ يَتْرُكِ الْعَاقِلُ الْكَذِبَ إِلَّا لِلْمُرُوءَةِ لَكَانَ حَقِيقًا بِذَٰلِكَ، فَكَيْفَ وَفِيهِ الْمَأْثَمُ وَالْعَارُ؟

قاله بعضُ الحكماء .

* * *

٣٤٨٣ — أَلْقِ حَبْلَهُ عَلَى غَارِبِهِ

أصلُه الناقة ، إذا أرادوا إرسالَها للرَّعْيِ ألقَوْا جديلَها على الغارب ، ولا يترك ساقطا فيمنعُها من الرَّعى .

يُضرب لمن تكره معاشرته ، تقول : دَعْهُ يَذْهَبْ حيث يشاء .

* * *

٣٤٨٤ — لَوْلَا الْحَسُّ مَا بَالَيْتُ بِالدَّسِّ

قالته الخبزة ، يُقال : حَسَسْتُ الخبزةَ ، إذا رَدَدْتَ النارَ عليها بالعصا لتنضج .

يَضربه من تَكَرَّرَ عليه البَلاء .

* * *

٣٤٨٥ — لَوْ خَفَّتْ خُصَامُهُمْ وَلَـٰكِنَّهَا كَالْمَزَادِ

جواب « لو » محذوف ، أى لو خَفَّتْ خُصامُهم لظعنوا ، ولكنها أثقلتهم فأقاموا حتى هلكوا .

يُضرب لمن مَنَعَتْهُ الموانع عن قَصْده .

* * *

٣٤٨٦ — لَحْظٌ أَصْدَقُ مِنْ لَفْظٍ

يعنى أن أثر الحبِّ والبغض يظهر فى العين فلا يُعَوَّلُ على اللسان .

٣٤٨٧ — اللَّهُمَّ هَوْرًا لَا أَيًّا

يُقال : هُرْتُه بالشيء هَوْرًا ، اتّهمته به والأيُ : الحنين والرِّقَّةُ ، أى اجْعَلْنِي ممن يُظَنُّ به الخير واليسار ، لا ممن يُرْحَمُ ويُؤْوَى له ، ونصب « هورا » على معنى أسألك هَوْراً ، أو اجعلنى ذا هَوْرٍ .

* * *

٣٤٨٨ — لَيْسَ يُلَامُ هَارِبٌ مِنْ حَتْفِهِ

يُضرب فى عُذْرِ الجبان .

* * *

٣٤٨٩ — لَوِ اقْتَدَحَ بِالنَّبْعِ لَأَوْرَى نَارًا

النَّبْعُ : شجر يكون فى قُلَّة الجبل ، والشِّرْيَان فى سَفْحِهِ ، والشَّوْحَط فى الحَضِيض ، ولا نار فى النَّبع .

يُضرب لمن يُوصَفُ بجَوْدَة رأيٍ وحِذْق بالأمور .

* * *

٣٤٩٠ — لَايِنْ إِذَا عَزَّكَ مَنْ تُخَاشِنُ

هذا قريب من قولهم : « إذا عَزَّ أَخُوكَ فَهُنْ » .

* * *

ما جاء فيما أوله « لا »

٣٤٩١ — لَا مَخْبَأَ لِعِطْرٍ بَعْدَ عَرُوسٍ

ويُرْوَى : « لاعِطْرَ بعد عَرُوسٍ » .

قال المفضل : أولُ من قال ذلك امرأة من عُذْرَة يُقال لها أسماء بنت عبد الله ، وكان لها زوج من بنى عمها يُقال له عروس ، فمات عنها ، فتزوَّجها رجل من غير قومها يُقال له نَوْفَل ، وكان أعْسَرَ أبْخَرَ بخيلا دميما ، فلما أراد أن يظعن بها قالت له : لوأذِنْتَ لى فرثَيْتُ ابنَ عمى وبكيت عند رَمْسه ، فقال: افعلى ، فقالت : أبكيك يا عروسَ الأعراس ، يا ثعلبا فى أهله وأسَدًا عند البَاس[1] ، مع أشياء ليس يعلمها الناس ، قال : وما تلك الأشياء ؟ قالت : كان عن الهمة غير نَعَّاس ، ويُعْمِلُ السيف صبيحات الْبَاس ، ثم قالت : ياعروس الأغرّ الأزهر ، الطيب الخيم الكريم المَخْبَر[2] ، مع أشياء له لاتذكر ، قال : وما تلك الأشياء ؟ قالت : كان عَيُوفًا للخَنَا والمنكر ، طيِّب النَّكْهة غير أبخر ، أيسر غير أعسر ، فعرف الزوج أنها تُعَرِّض به ، فلما رحَل بها قال : ضُمِّى إليك عِطْرَكِ ، وقد نظر إلى قَشْوَةٍ[3] عطرها مطروحَةً ، فقالت : « لا عِطْرَ بعد عَرُوس » ، فذهبت مثلا .

ويُقال : إن رجلا تزوج امرأة ، فأهْدِيَتْ إليه ، فوجَدَها تَفِلة ، فقال لها : أين الطيب ؟ فقالت : خبأته ، فقال لها : «لامخبأ لعطر بعد عروس» ، فذهبت مثلًا .

يُضرب لمن لايُدَّخَرُ عنه نَفِيسٌ .

* * *

(١) فى خ « وأسدا عند الناس »

(٢) فى نسخة « الكريم المحضر » .

(١) قشوة العطر : وعاؤه .

٣٤٩٢ — لَا تَبُلْ فِي قَلِيبٍ قَدْ شَرِبْتَ مِنْهُ

يُضْرَبُ لمن يُسيء القولَ فيمن أحْسَنَ إليه .

* * *

٣٤٩٣ — لَا آتِيكَ حَتَّى يَئُوبَ الْقَارِظَانِ

القَارِظُ : الذى يَجْتَنِي القَرَظَ ، وهو ورق السَّلَم يُدبغ به ، ومنابت القرظ اليمن ، ويقال : كبْش قَرَظِيّ ؛ منسوبٌ إلى بلاد القرظ ، ويُقال : هذان القارظان كانا من عَنَزَة خرجا فى طلب القرَظ فلم يرجعا ، قال أبو ذُؤَيب :

وحَتَّى يَؤُوبَ الْقَارِظَانِ كِلَاهُمَا وَيُنْشَرَ فِي الْقَتْلَى كُلَيْبُ ابْنُ وَائِلِ

وزعم ابن الأعرابىّ أن أحَدَ القارظين يذكر ابن عَنَزة .

ويُقال أيضاً : « لا آتيكَ حتى يؤوب المتنخِّل » وكانت غيبته كغيبة القارظين ، غير أنها لم تكن بسبب القرَظ .

وأما قول أبى الأسود الدُّؤَلىّ :

آلَيْتُ لَا أغْدُو إلى رَبِّ لِقْحَةٍ أُسَاوِمُهُ حَتَّى يَؤُوبَ الْمُثَلَّمُ

فإنما قتلته الخوارج وغَيَّبته ، فلم يعلم بمكانه حتى أقرَّ قاتله .

* * *

٣٤٩٤ — لَا آتِيكَ حَتَّى يَئُوبَ هُبَيرَةُ بْنُ سَعْدٍ

هو رجل فُقِدَ ، ومعناه لا آتيك أبداً .

ومثله فى التأبيد قولهم :

* * *

٣٤٩٥ ـ لَا آتِيكَ مِعْزَى الْفِزْرِ

قالوا : الفِزْرُ : لقبُ سَعْد بن زيد مَنَاة بن تميم ، وإنما لقب بذلك لأنه وَافَى الموسمَ بمعزَى فأنهبَهَا هناك وقال : مَنْ أخذ منها واحدةً فهى له ، ولا يؤخذ منها فِزْر ، وهو الاثنان فأكثر ، والمعنى لا آتيك حتى تجتمع تلك ، وهى لا تجتمع أبداً .

* * *

٣٤٩٦ ـ لَا تَرْضَى شَانِئَةٌ إِلَّا بِجَرْزَةٍ

الجَرْزَةُ : الاستئصالُ ، ومنه « ناقة جَرُوزٌ وجُرَاز » إذا استأصلت النَّبْتَ ، ومعنى المثل أن المُبْغِضَةَ لا ترضَى إلا باستئصال مَنْ تُبْغِضه ، وأصل المثل فى الخبر عن المؤنث . وعلى هذه الصيغة يستعمل فى المذكر أيضاً .

* * *

٣٤٩٧ ـ لَا تَعْدَمُ الْحَسْنَاءُ ذَامًا

الذَّامُ والذَّيْم : العَيْبُ ، ومثله : الرَّارُ والرِّيْر ، والعابُ والعَيْب ، فى الوزن .

وأوَّل من تكلم بهذا المثل ـ فيما زعم أهلُ الأخبار ـ حُبَّى بنتُ مالك بن عمرو العَدْوَانية ، وكانت من أجمل النساء ، فسمع بجمالها مَلِكُ غَسَّان فخطبها إلى أبيها ، وحكّمه فى مهرها ، وسأله تعجيلها ، فلما عَزَمَ الأمر قالت أمها لِتُبَّاعها : إن لنا عند الملامسة رَشْحَةً فيها هَنَة ، فإذا أرَدْتُنَّ إدخالها على زوجها فَطَيِّبْنَهَا بما فى أصدافها ، فلما كان الوقت أعْجَلَهُنَّ زوجُها ، فأغفلن تطييبها ، فلما أصبح قيل له : كيف وجدت أهْلَكَ طروقتك البارحة ؟ فقال : ما رأيت كالليلة قطّ لولا رُوَيْحة أنكرتها ؛ فقالت هى من خَلْف الستر : « لا تعدم الحسناء ذاما » ، فأرسلتْها مثلا .

* * *

٣٤٩٨ — لَا تُحْمَدُ أَمَةٌ عَامَ اشْتِرَائِهَا وَلَا حُرَّةٌ عَامَ بِنَائِهَا

ويُرْوَى: « هِدَائِها » أى أنهما يَتَصَنَّعَانِ لأهلهما لِجِدَّةِ الأمر ، وإن لم يكن ذلك شأنهما .

يُضرب لِكلِّ مَنْ حُمِدَ قبل الاختبار .

قال الشاعر :

لا تَحْمَدَنَّ امْرَأً حَتَّى تُجَرِّبَهُ ... ولا تَذُمَّنَّهُ مِنْ غَيْرِ تَجْرِيبِ

فَإِنَّ حَمْدَكَ مَنْ لَمْ تَبْلُهُ صَلَفٌ ... وإنَّ ذَمَّكَ بَعْدَ الْحَمْدِ تَكْذِيبُ

* * *

٣٤٩٩ — لَا تَعْدَمُ صَنَاعٌ ثَلَّةً

الثَّلَّة : الصُّوفُ تغزله المرأة .

يُضرب للرَّجل الصَّنَع ، يعنى إذا عدم عملًا أخذَ فى آخر لِحذْقِه وبصيرته .

* * *

٣٥٠٠ — لَا تَعِظِينِي وَتَعَظْعَظِى

أى لا تُوصِينِى وأوصِى نفسك ، قال الجوهرىّ : وهذا الحرف هكذا جاء عنهم فيما ذَكَره أبو عُبَيْد ، وأنا أظنّه « وتُعَظْعِظِى » بضم التاء ؛ أى لا يكن منكِ أمر بالصَّلاح وأن تفسدى أنتِ فى نفسك ، كما قال :

لا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِيَ مِثْلَهُ ... عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ[1]

فيكون من « عَظْعَظَ السَّهْمُ » إذا الْتَوَى واعْوَجَّ ، يقول : كيف تأمرينى بالاستقامة وأنتِ تتعوَّجين ؟

---

(١) لأبى الأسود الدؤلى .

قال المؤرّج : عَظْعَظَ الرجلُ ، إذا هابَ وتابع ، قال العجّاج :

* وعَظْعَظَ الجبانُ والزِّنى *

أراد الكلبَ الصينى .

* * *

٣٥٠١ – لَا يُدْرَى أَسَعْدُ اللهِ أَكْثَرُ أَمْ جُذَامُ

قال الأصمعىُّ : سعد الله وجُذَام حَيَّان بينهما فَضْلٌ بَيِّن لا يَخْفَى على الجاهل الذى لا يَعْرِف شيئاً .

قال أبو عُبَيْد : يروى عن جابر بن عبد العزيز العامرىّ – وكان من علماء العرب – أنّ هذا المَثَلَ قاله حمزة بن الضَّليل البَلَوى لروح بن زِنْباع الجُذَامىّ :

لَقَدْ أفْحِمْتَ حَتَّى لَسْتَ تَدْرِى ... أَسَعْدُ اللهِ أَكْثَرُ أَمْ جُذَامُ

* * *

٣٥٠٢ – لَا يَدْرِى أَىُّ طَرَفَيْهِ أَطْوَلُ

قال الأصمعىّ : معناه لا يَدْرِى أَنَسَبُ أبيه أفضل أم نَسَبُ أمّه . وقال غيره : يُقال : إنّ وَسَط الإنسان سُرَّته ، والطرف الأسفل أطْوَل من الأعلى ، وهذا يكاد يَجْهَله أكثر الناس حتى يُقَرَّر له .

يُضرب فى نفى العِلْم .

وقال ابنُ الأعرابىّ : طَرفاه ذَكَرُهُ ولِسانُه ، وينشد :

إنَّ القُضَاةَ مَوَازِينُ البِلادِ ، وقَدْ ... أعْيَا عَلَيْنَا بِجَوْرِ الحُكْمِ قَاضِينَا

قَدْ صَابَهُ طَرَفَاهُ الدَّهْرَ فى تَعَبٍ ... ضِرْسٌ يَدُقُّ وفَرْجٌ يَهْدِمُ الدِّينَا

* * *

٣٥٠٣ — لَا تَعْدَمُ مِنَ ابْنِ عَمِّكَ نَصْرًا

أى أن حميمك يَغْضَبُ لكَ إذا رآك مظلوماً ، وإن كنتَ تُعَادِيه .

ومثله :

* * *

٣٥٠٤ — لَا يَمْلِكُ مَوْلًى لِمَوْلًى نَصْرًا

قال المفضّل : إنّ أوّل مَنْ قاله النُّعمان بن المُنْذِر ، وذلك أنّ العَيَّار بن عبد الله الضّبّيّ كان يُعَادى ضِرَار بن عَمْرو ، وهو من أسْرَته ، فاختصم أبو مَرْحَب اليَرْبُوعىّ وضِرَار بن عمرو عند النُّعمان فى شىء فقَصَر العَيَّارُ ضِرارا ، فقال له النُّعمان : أتفعل هذا بأبى مَرْحَب فى ضِرار وهو مُعَاديك ؟ فقال العَيَّار : آكُلُ لَحْمِى ولا أَدَعُه لآكِلٍ ، فعندها قال النُّعمان : « لا يَمْلِكُ مَوْلًى لمَوْلًى نصراً » ، وتقديره : لا يملك مولًى تَرْكَ نصرٍ أو ادِّخارَ نصرٍ لمولاه ، يعنى أنه يَثُور به الغَضَبُ له ، فلا يملك نفسَه تَرْكَ نُصرته .

* * *

٣٥٠٥ - لَا أَفْعَلُ مَا أَبَسَّ عَبْدٌ بِنَاقَتِهِ

الإبْساسُ : أنْ يُقال للناقة عنــد الحلْب : بِسْ بِسْ ، وهو صُوَيت للرَّاعى يُسكّن به الناقة عند ما يحلبها ، جُعِل عَلَماً للتأبيد ، أى لا أفعلُه أبداً .

* * *

٣٥٠٦ – لَا تُفْشِ سِرَّكَ إِلَى أَمَةٍ ، وَلَا تَبُلْ عَلَى أَكَمَةٍ

هذا من قول أكْثَم بن صَيْفِيّ ، وإنّما قَرَنَ بينهما لأنّهما ليسا بمحل لما يودَعَانِ ، أى لا تجعل الأمَة لسرّك محلا ، كما لا تجعل الأكَمَة لبَوْلك موضعا .

ويُرْوَى أيضاً : « لا تفَاكِهَنّ أمَةً » ، قال أبو عُبَيْد : هذا مَثَل قد ابتذَلَتْه العامّة ، المُفاكَهة : المُمازحة ، والفُكَاهة : المَزْح .

* * *

٣٥٠٧ — لَا يُلْسَعُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ

قيل : هـذا كناية عمّا يُؤْثِمه ، أى أن الشَّرْع يمنع المؤمنَ من الإصرار ؛ فلا يأتى ما يستوجب به تضاعف العقوبة .

يُضرب لمن أصيب ونُكِب مرّة بعد أخرى .

ويُقال : هذا من قول النبيّ صلى الله عليه وسلم لأبى عَزَّةَ الشاعر ، أسَرَه يوم بَدْرٍ ، ثم مَنَّ عليه ، وأتاه يوم أُحُدٍ فأسَرَه ، فقال : مُنَّ عَلَيَّ ، فقال عليه الصلاة والسلام هذا القول ، أى لو كنتَ مؤمناً لم تُعاوِد لقتالنا .

* * *

٣٥٠٨ — لَا جَدَّ إِلَّا مَا أَقْعَصَ عَنْكَ مَا تَكْرَهُ

يُقال : ضَرَبه فأقْعَصَه ، أى قتله مكانه ، يقول : جَدُّك الحقيقى ما دَفَع عنك المكروه ، وهو أن يقتل عدوَّك دونك ، قاله معاويةُ حين خاف أن يَميل الناسُ إلى عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ، فاشتكى عبدُ الرحمن ، فسقاه الطبيبُ شربةَ عسلٍ فيها سمّ ، فأحرقته فعند ذلك قال معاوية هذا القول .

* * *

٣٥٠٩ — لَا أَطْلُبُ أَثَرًا بَعْدَ عَيْنٍ

قد ذكرتُ هذا المثل مع قصته فى حرف التاء[1]، وإنما أعدته هاهنا لأنه فى أمثال

---

(١) انظر المثل ٦٥٢ « تطلب أثراً بعد عين » .

أبى عبيد على هذا الوجه ، ومعنى المثل فى الموضعين سواء ، أى لا آخُذُ الديةَ وهى أثر الدم وتبعته وأتركُ العينَ يعنى القاتلَ .

* * *

٣٥١٠ — لَا يَضُرُّ السَّحَابَ نُبَاحُ الْكِلَابِ

يُضرب لمن يَنَالُ من إنسانٍ بما لا يضره .

* * *

٣٥١١ — لَا تَكْرَهْ سَخَطَ مَنْ رِضَاهُ الْجَوْرُ

أى لا تُبَالِ بسَخَطِ الظالم ؛ فإن رضا الله من ورائه .

* * *

٣٥١٢ — لَا أَمْرَ لِمَعْصِىٍّ

أى مَنْ عُصِىَ فيما أمر فكأنه لم يأمر ، وهذا كقولهم : « لا رَأْىَ لمن لا يُطَاع » .

* * *

٣٥١٣ — لَا تَقْعَنَّ الْبَحْرَ إِلَّا سَابِحًا

نصب « البَحْرَ » على الظرف ، أى لا تقَعْ فى البحر إلا وأنت سابح .

يُضرب لمن يباشر أمراً لا يحسنه .

* * *

٣٥١٤ — لَا يَرَى لِغَوِىٍّ غَيًّا

يُضرب لمن لا يُنْكِرُ الضلالة ، ولكن يزينها لصاحبها .

* * *

٣٥١٥ — لَا تَلُمْ أَخَاكَ ، وَاحْمَدْ رَبًّا عَافَاكَ

٣٥١٦ — لَا تُوكِ سِقَاءَكَ بِأُنْشُوطَةٍ

يُضرب فى الأخذ بالحَزْمِ .

* * *

٣٥١٧ — لَا تُمْسِكْ مَا لَا يُسْتَمْسَكُ

أى لا تَضَعِ المعروفَ فى غير موضعه .

* * *

٣٥١٨ لَا تَغْزُ إِلَّا بِغُلَامٍ قَدْ غَزَا

أى لا يَصْحَبْك إلا رجلٌ له تجارِب دون الغِرِّ الجاهل .

* * *

٣٥١٩ — لَا آتِيكَ مَا حَمَلَتْ عَيْنِي المَاءَ

ويُرْوَى : « وَسَقَتْ » ، أى جمعت

* * *

٣٥٢٠ — لَا يُسْمِعُ أُذُنًا خَمْشًا

الخَمْشُ هاهنا : الصوتُ ، ومنه الخَمُوش للبعوض لما يُسْمَعُ من صوته أو لما يحصل من خَدْشه ، ويُرْوَى : « جَمْشًا » بالجيم ـ وهو الصوت أيضاً ، وهذا أقرب إلى الصواب .

يُضرب للذى لا يقبل نصحا ، ويتغافل عنه ، ولا يسمعك جوابا لما تقول له .

وقال الكلابى : لا تسمع آذان جمشا ، أى هُمْ فى شىء يُصِمُّهُمْ إما نومٌ وإما شغل غيره .

* * *

٣٥٢١ – لَا أُحِبُّ رِئْمَانَ أَنْفٍ وَأَمْنَعُ الضَّرْعَ

هذا مثلُ قول الشاعر :

أمْ كَيْفَ يَنْفَعُ مَا تُعْطِي العلُوقُ بِهِ   رِئْمَانُ أنفٍ إِذَا مَا ضُنَّ بِاللَّبَنِ

* * *

٣٥٢٢ – لَا تُبْطِرْ صَاحِبَكَ ذَرْعَهُ

أى لا تُحَمِّلْه مالا يُطِيق ، وأصل الذَّرْع بَسْطُ اليد ، فإذا قيل « ضِقْتُ به ذَرْعا » فمعناه ضاق ذرعى به ، أى مَدَدْتُ يدِى إليه فلم تَنَلْه ، ولا تبطر ، أى لاتُدْهِش ، ونصب « ذرعه » على تقدير البدل من الصاحب ، كأنه قال : لا تبطر ذَرْعَ صاحبك ، أى لاتدهش قلبه بأن تَسُومَه ما ليس فى طَوْقه .

* * *

٣٥٢٣ – لَا تَجْعَلْ شِمَالَكَ جَرْدَبَانَا(١)

وهو الذى يَسْتُر الطعامَ بشماله شَرَهًا .

يُضرب فى ذَمِّ الحِرْص .

* * *

٣٥٢٤ – لَا يَدَىْ لِوَاحِدٍ بِعَشَرَةٍ

أى لاقُدْرة ، قال الشاعر :

اعْمِدْ لِمَا تَعْلُو فَمَالَكَ بِالَّذِى   لَا تَسْتَطِيعُ مِنَ الأُمُورِ يَدَانِ

* * *

---

(١) أنشد الفراء :

إذا ما كنت فى قوم شهاوى   فـــلا تجعل شمالك جردبانا

الجردبان : أن تضع يدك على الطعام تحميه ، والبيت فى اللسان (جردب) .

٣٥٢٥ - لَا يُرْسِلُ السَّاقَ إِلَّا مُمْسِكًا سَاقًا

أصلُ هذا فى الحِرْباء يشتدُّ عليه حَرُّ الشمس فيَلْجَأ إلى ساق الشجرة يستظلُّ بظلِّها ، فإذا زالت عنه تحوَّلَ إلى أُخْرَى أعدَّها إلى نفسه ، ويُقال بخلاف هذا . قال بعضهم : لا ، بل كلما اشتدَّ حرّ الشمس ازداد نَشَاطا وحركة ـ يعنى الحرباء ـ فإذا سقط قُرْصُ الشمس سقط الحرباء كأنه ميت ، وإذا طَلَعَتْ تحرك وحَيِيَ ، وإنما يتحوَّلُ من غصن إلى آخر لزوال الشمس عنه .

يُضرب لمن لايَدَعُ له حاجة إلا سأل أخرى .

وقال :

بلت بأَشْوَسَ مِنْ حِرْباء تَنْضُبَةٍ   لايُرْسِلُ السَّاقَ إلا مُمْسِكًا ساقَا[1]

* * *

٣٥٢٦ — لَا مَاءَكِ أَبْقَيْتِ ، وَلَا حِرَكِ أَنْقَيْتِ

ويُرْوَى : « ولا دَرَنَكِ » .

أصله أن رجلا كان فى سَفَر ومعه امرأته ، وكانت عَارِكا فَطَهُرَتْ ، وكان معهما ماء يسير ، فاغتسلت ، فلم يكفها لغسلها وأنفدَتِ الماء ، فبقيا عطشانين ، فعندها قال لها هذا القول .

وقال المفضَّل : أولُ من قال ذلك الضبُّ بن أرْوَى الـكلاَعيّ ، وذلك أنه خرج تاجرا من اليمن إلى الشام ، فسار أياما ، ثم حاد عن أصحابه ، فبقيَ مفردا فى تيهٍ من الأرض حتى سقط إلى قوم لايَدْرِى مَنْ هُمْ ، فسأل عنهم ، فأخبر أنهم هَمْدَان ،

(١) خ فى صدر هذا البيت :

* أنى أتيح له حرباء تنضُبة *

والشوس : النظر بأحد شق العينين .

فنزل بهم ، وكان طريراً ظريفاً ، وأن امرأة منهم يُقال لها عمرة بنت سُبَيع هَوِيَتْه وهَوِيَها ، فخطبها الضبُّ إلى أهل بيتها ، وكانوا لا يزوِّجُون إلا شاعراً أو عائفاً أو عالمًا بعيون الماء ، فسألوه عن ذلك فلم يعرف منها شيئاً ، فأبوا تزويجه ، فلم يزل بهم حتى أجابوه ، فتزوَّجها . ثم إن حَيًّا من أحياء العرب أرادوا الغارة عليهم ، فتطيروا بالضبّ فأخرجوه وامرأته وهى طامِث ، فانطلقا ، ومع الضبِّ سِقَاء من ماء ، فسار يومًا وليلة ، وأمامهما عين يظنان أنهما يصبحانها ، فقالت له : ادْفَعْ إلىّ هذا السقاء حتى أغتسل ، فقد قاربنا العين ، فدفَعَ إليها السقاء ، فاغتسلت بما فيه ، ولم يكفها ، ثم صبحَّا العين فوجداها نَاضِبة ، وأدركهما العطش ، فقال لها الضبُّ : لا ماءك أبقيتِ ولا حِرَكِ أنقيت ، ثم استظلَّا بشجرة حيال العين ، فأنشأ الضبّ يقول :

تَاللهِ ما ذِلَّةٌ أصَــابَ بِهَا ... بَعْلًا سِوَاىَ قَوَارِعُ الْعَطَبِ
وَأَىُّ مَهْرٍ يَـكُونُ أثْقَلَ من ... ما طلبــوه إذاً من الضبِّ
أنْ يَعْرِفَ الماءَ تَحْتَ صُمِّ الصَّفَا ... وَيُخْبِرَ النَّاسَ مَنْطِقَ الخُطَبِ
أخْرَجَنِي قَوْمُهَا بِأنَّ الرَّحَا ... دَارَتْ بِشُؤْمٍ لَهُمْ عَلَى القُطبِ

فلما سمعت امرأته ذلك فرحت ، وقالت : ارجع إلى القوم فإنك شاعر ، فانطلقا راجعين . فلما وصلا خرج القوم إليهما وقَصَدُوا ضربهما ورَدَّهما ، فقال لهم الضبُّ : اسمعوا شعرى ثم اقتلونى ، فأنشدهم شعره ، فنجا وصار فيهم آثَرَ من بعضهم .

قال الفرزدق :

وكنتُ كَذَاتِ الحَيْضِ لَمْ تُبْقِ مَاءَهَا
وَلَا هِيَ مِنْ مَاءِ العذابة طَاهِرُ

* * *

٣٥٢٧ — لَا أَبُوكَ نُشِرَ وَلَا التُّرَابُ نَفِدَ

قال الأحمر: أصلُ هذا أن رجلًا قال: لو علمت أين قُتل أبى لأخَذْتُ من تراب موضعه فجملتُهُ على رأسى، فقيل له هذه المقالة، أى أنك لاتُدْرِكُ بهذا ثأرَ أبيك ولا تقدر أن تنفد التراب.

يُضرب فى طلب ما لا يُجْدِى.

* * *

٣٥٢٨ — لَا يَكُنْ حُبُّكَ كَلَفًا وَلَا بُغْضُكَ تَلَفًا

ويُرْوَى عن بعض الحكماء أنه قال: لا تكن فى الإخاء مكثراً، ثم تكون فيه مدبراً، فيعرف سَرَفك فى الإكثار، بجفَائك فى الإدبار. ومنه الحديث[1]: « أحْبِبْ حبيبَكَ هوناً ما، عسى أن يكون بغيضَكَ يومًا ما، وأبْغِضْ بغيضَكَ هَوْنًا ما، عسى أن يكون حبيبَكَ يومًا ما »، ومنه قول النَّمِرِ بن تَوْلَب:

أحْبِبْ حَبِيبَكَ حُبًّا رُوَيْدًا ... فَلَيْسَ يَعُولُكَ أنْ تَصْرِمَا

وَأبْغِضْ بَغِيضَكَ بُغْضًا رُوَيْدًا ... إذَا أنْتَ حَاوَلْتَ أنْ تَحْكُمَا

وقال النبىّ صلى الله عليه وسلم: « إنما المرء بخليله، فَلْيَنْظُرِ امرؤ من يُخَالل »

وقريب منه بيت عَدِىّ بن زيد:

عَنِ الْمَرْءِ لَا تَسْألْ وَأبْصِرْ قَرِينَهُ ... فَإنَّ الْقَرِينَ بِالْمُقَارِنِ يَقْتَدِى

* * *

٣٥٢٩ — لَا يُدْعَى لِلْجُلَّى إلَّا أَخُوهَا

أى لا يُنْدَبُ للأمر العظيم إلا مَنْ يقوم به ويصلح له، ويُضرب للعاجز أيضاً، أى ليس مثلك يُدْعَى إلى الأمر العظيم.

---

(١) ينسب هذا الكلام إلى على بن أبى طالب كرم الله وجهه.

٣٥٣٠ — لَا يَعْدَمُ شَقِيٌّ مُهْرًا

ويُرْوَى: « مُهَيْرا » تربية المهر شديدة لبطء خيره ، أى لا يعدم الشقىّ شقاوة .
يُضرب للرجل يعنى بالأمر فيطول نَصَبُه .

* * *

٣٥٣١ — لَا تَهْرِفْ بِمَا لَا تَعْرِفُ

الهَرْفُ : الإطْنَابُ فى المَدْح .

يُضرب لمن يتعدّى فى مدح الشىء قبل تمام معرفته .

* * *

٣٥٣٢ — لَا تَنْسُبُوهَا وَانْظُرُوا مَا نَارُهَا

يُضرب فى شواهد الأمور الظاهرة على علم باطنها .

* * *

٣٥٣٣ — لَا أُحْسِنُ تَكْذَابَكَ وَتَأْثَامَكَ ، تَشُولُ بِلِسَانِكَ شَوَلَانَ الْبَرُوقِ

يُقال : البَرُوق الناقةُ التى تَشُولُ بذَنَبها فيظنُّ بها لَقَح وليس بها ، ويُقال : أبرقَتِ الناقةُ : فهى بَرُوقٌ ، كما يُقال : أعَقَّتِ الفرسُ فهى عَقُوق ، وأنتَجَت فهى نَتُوج .

وأصل هذا أن مُجَاشع بن دَارِم وَفَدَ على بعض الملوك ، فكان يُسامره ، وكان أخوه نَهْشَل بن دارم رجلا جميلا ، ولم يك فَأوَدًا إلى الملوك ، فسأله الملكُ عن نَهْشَل ، فقال : إنه مُقيم فى ضَيْعته ، وليس ممن يَفِدُ على الملوك ، فقال : أوْفِدْهُ ، فلما أوفَدَه اجتهره [1] ونظر إلى جَمَاله فقال له : حدّثنى يا نهشل ، فلم يُجِبْه ، فقال له مجاشع :

(١) اجتهره : رآه جميل المنظر ، وجهره أيضا .

حدِّثِ الملكَ ، فقال : إنى والله لا أحسن تَـكْذَابَكَ وتأثامك ، تَشُولُ بلسانك شوَلان البروق .

يُضرب به من يقلّ كلامُه لئن يكثر .

* * *

٣٥٣٤ — لَا يَعْدَمُ الْحُوَارُ مِنْ أُمِّهِ حَنَّةً

كذا رواه أبو عبيد ، أى حنيناً وشفقة ، وقال : غيره : حَنة أى شَبَهًا ، قال ابن الأعرابىّ : هذا مثل قولهم : « من عِضَةَ ما يَنْبُتَنَّ شَـكِيرُها » يعنى الشَّبَهَ ، وروى بعضهم « خَنَّة » من الخنين ، ويراد به انتزاع شبه الأصل ، والخَنَّة : الصوت ، والحنة : فَعْلَة من الحنان وهو الرحمة ، وهذا أشبه بالصواب .

* * *

٣٥٣٥ — لَا آتِيكَ مَا حَنَّتِ النِّيبُ

ومثله : « ما أطَّتِ الإبلُ » ، أى أبدا .

* * *

٣٥٣٦ — لَا أَفْعَلُ كَذَا حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِى سَمِّ الْخِيَاطِ

يُقال للإبرة : الخِياطُ والْمِخْيَطُ .

* * *

٣٥٣٧ — لَا يَضُرُّ الْحُوَارَ مَا وَطِئَتْهُ أُمُّهُ

ويُرْوَى : « لا يَضِير » وهما بمعنى واحد .

يُضرب فى شفقة الأم .

و « ما وطئته » مصدر ؛ أي وَطْأة أمه ، والوطأة ضارّة في صُورتها ، ولكنها إذا كانت من مُشْفِق ؛ خرجت من حدّ الضرر ؛ لأن الشفقة تثنيها عن بلوغها حدَّه .

* * *

٣٥٣٨ — لَا نَاقَتِي فِي هٰذَا وَلَا جَمَلِي

أصلُ المثلُ للحارث بن عُبَاد حين قَتَلَ جَسَّاسُ بن مرةَ كليبًا ، وهاجت الحربُ بين الفريقين ، وكان الحارثُ اعتزلها ، قال الرّاعي :

وَمَا هَجَرْتُكِ حَتَّى قُلْتِ مُعْلِنَةً لَا نَاقَةٌ لِيَ فِي هٰذَا وَلَا جَمَلُ

يُضرب عند التبرّي من الظلم والإساءة .

وذكروا أن محمد بن عمير بن عطارد بن حاجب شرور لمّا خرج الناس على الحجاج فقال : لا ناقتي في ذا ولا جَمَلِي ، فلما دخل بعد ذلك على الحجاج قال : أنت القائل : لا ناقتي في ذا ولا جملي ! لا جَعَلَ الله لك فيه ناقة ولا جملا ولا رَحْلا ، فشمِتَ به حجار بن أبجر العِجْليّ ، وهو عند الحجاج ، فلما دعا بغَدَائه جاءوا بفُرْنيّة[1] فقال : ضَعُوها بين يَدَيْ أبي عبد الله فإنه لَبَنِيٌّ يحبُّ اللبن ، أراد أن يدفع عنه شماتة حَجَّار .

وقال بعضهم : إن أول مَنْ قال ذلك الصَّدوف بنت حُلَيس العُذْرية ، وكان من شأنها أنها كانت عند زيد بن الأخنس العُذْريّ ، وكان لزيدٍ بنتٌ من غيرها يُقال لها الفارعة ، وإن زيداً عَزَلَ ابنَتَه عن امرأته في خِباء لها ، وأخْدَمها خادمًا ، وخرج زيدٌ إلى الشام ، وإن رجلا من عُذْرَة يُقال له شَبَث هَوِيَها وهَوِيَتْه ، ولم يزل بها حتى طاوعته ، فكانت تأمر راعيَ أبيها أن يُعَجِّلَ ترويح إبله ، وأن يحلب

(١) الفرنية : نوع من الخبز غليظ نسبوه إلى الفرن ، وقال الهذلي :

نقابل جوعهم بمكللات من الفرني يرعبها الجميل

لها حَلْبَةَ إبلها قَيْلًا ، فتشرب اللبن نهاراً ، حتى إذا أمست وهَدَأ الحىُّ رُحِلَ لها جمل كان لأبيها ذَلُول ، فقعَدَت عليه وانطلقا حتى كانا ينتهيان إلى مَتْيَهة من الأرض فيكونان بها ليلتهما ، ثم يُقْبِلَان فى وَجْه الصبح ، فكان ذلك دَأْبَهُما ، فلما قَفَلَ أبوها من الشأم مَرّ بكاهنة على طريقه ، فسألها عن أهله ، فنظرت له ثم قالت : أرى جَمَلَكَ يُرْحَلُ ليلا ، وحَلَبة تحْلب إبلَكَ قَيْلا ، وأرى نعما وخيلا ، فلا لبث ، فقد كان حدث ، بآل شيث ، فأقبل زيد لا يلوى على شىء حتى أتى أهلَه ليلا ، فدخل على امرأته وخَرَجَ من عندها مُسْرِعًا حتى دخل خباء ابنته ، فإذا هى ليست فيه ، فقال لخادمها : أين الدارعة ثَكِلَتْكِ أمك ! قالت : خرجت تمشى وهى حرود ، زائرة تعود ، لم تر بعدك شمْسا ، ولا شهدت عرسا ، فانفتل عنها إلى امرأته ، فلما رأته عَرَفَت الشَّر فى وجهه ، فقالت : يا زيد ، لا تَعْجَلْ وَاقْفُ الأَثر ، فلا ناقة لى فى هذا ولا جمل ، فهى أوّل من قال ذلك .

* * *

٣٥٣٩ — لَا تَقْسِطْ عَلَى أَبِى حِبَالٍ

كان حِبال بن طُلَيْحة بن خُويلد لقِىَ ثابتَ بن الأقرم وعُكَّاشة بن مِحْصَن ، وكان طليحة تنبأ على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقتل ثابت وعكاشة حِبالًا ، فجاء الخبر إلى طليحة ، فتبعهما وقتلهما ، وقال :

فَإِنْ تَكُ أَذْوَادٌ أُصِبْنَ وَنِسْوَةٌ ... فَلَنْ يَذْهَبُوا فَرْغًا بِقَتْلِ حِبَالِ

وَمَا ظَنُّكم بِالقَوْمِ إِذْ تَقْتُلُونَهُ ... أَلَيْسُوا وَإِنْ لَمْ يُسْلِمُوا بِرِجَالِ

عَشِيَّةَ غَادَرْتُ ابنَ أقْرَمَ ثَاوِيًا ... وَعُكَّاشَةَ الغنمى عَنْهُ بِحَالِ

فلما رأت بنو أسد صنيعَ طليحة وطلبه بثأر ابنه قالوا : « لا تَقْسِطْ على أبى حبال » ، فذهبت مثلا .

يُضرب لمن يُحذَر جانبُه ويُخشَى وِتْرُه .

* * *

٣٥٤٠ — لَا يَكْظِمُ عَلَى جِرَّتِهِ

الكُظُوم : السُّكوت ، وكَظَمَ البعيرُ يَكْظِمُ كُظُوما ، إذا أمسك عن الجِرَّة .

يُضرب لمن يعجز عن كتمان ما فى نفسه .

ومثلُه :

* * *

٣٥٤١ — لَا يَخْنُقُ عَلَى جِرَّتِهِ

يُقال : خَنَقَه يَخْنُقُه خَنِقًا ، بكسر النون من المصدر .

* * *

٣٥٤٢ — لَا فِى الْعِيرِ وَلَا فِى النَّفِيرِ

قال المفضَّل : أوّلُ من قال ذلك أبو سُفْيان بن حرْب ، وذلك أنه أقبلَ بعير قريش ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تحيَّنَ انصرافَهَا من الشأم فندَبَ المسلمين للخروج معه ، وأقبل أبو سفيان حتى دنا من المدينة ، وقد خاف خوفا شديداً فقال لمجدىّ بن عمرو : هل أحسَسْتَ من أحدٍ من أصحاب محمد ؟ فقال : ما رأيت من أحد أنكره إلا راكبين أتيَا هذا المكانَ ، وأشار له إلى مكان عدىٍّ وبسبس عَيْنَىْ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، فأخذ أبو سفيان أبْعَارًا من أبعار بعيريهما ففتَّها فإذا فيها نوًى ، فقال : علائفُ يثْرب ، هذه عيونُ محمد ، فضرب وجوهَ عِيرِهِ فسَاحَلَ بها ، وترك بَدْرًا يسارا ، وقد كان بَعَثَ إلى قريش حين فَصَلَ من الشأم يخبرهم بما يخافه من النبى صلى الله عليه وسلم ، فأقبلت قريش من مكة ، فأرسل إليهم

أبو سفيان يخبرهم أنه قد أحرز العِير ، ويأمرهم بالرجوع ، فأبَتْ قريش أن ترْجِع ورَجَعَتْ بنو زهرة من ثَنِيَّة أجدى ، عدلوا إلى الساحل مُنصَرِفين إلى مكة ، فصادفهم أبو سفيان ، فقال : يا بنى زهرة لا فى العير ولا فى النفير ، قالوا : أنت أرْسَلْتَ إلى قريش أن ترجع ومضت قريش إلى بدر ، فواقعهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فأظفره الله تعالى بهم ، ولم يشهد بدراً من المشركين من بنى زهرة أحد .

قال الأصمعى : يُضرب هذا للرجل يحطُّ أمره ويصغِّر قدره .

وروى أن عبد الله بن يزيد بن معاوية أتى أخاه خالداً فقال : يا أخى لقد هممت اليوم أن أفتِكَ بالوليد بن عبد الملك ، فقال له : والله بئسما هممت به فى ابن أمير المؤمنين وولى عهد المسلمين ! فقال : إن خيلى مَرّتْ به فتعبث بها وأصغرها وأصغرنى ، فقال خالد : أنا أ كْفِيكَهُ ، فدخل خالد إلى عبد الملك والوليد عنده فقال : يا أمير المؤمنين إن الوليد مَرّتْ به خيلُ ابن عمه عبد الله بن يزيد بن معاوية فتعبث بها وأصغره ، وعبدُ الملك مُطْرِق ، فرفع رأسَه وقال : ﴿إن المُلوكَ إذا دخلوا قريةً أفسَدُوها ، وجَعَلُوا أعِزَّةَ أهلها أذلَّةً﴾ ، إلى آخر الآية ، فقال خالد : وإذا أرَدْنَا أن نُهْلِكَ قريةً أمرنا مترفيها ، إلى آخر الآية ، فقال عبد الملك : أفى عبد الله تكلمنى؟ والله لقد دَخَلَ عَلَىَّ فما أقام لسانه لَحْناً ، فقال خالد : أفَعَلَى الوليدِ تعوّل ؟ فقال عبد الملك : إن كان الوليد يلحن فإن أخاه سليمان لا ، فقال خالد : وإن كان عبدُ الله يلحن فإن أخاه خالدا لا ، فقال له الوليد : اسكُتْ يا خالدُ فوالله ما تعدُّ فى العِيرِ ولا فى النَّفير ، فقال خالد : اسْمَعْ يا أمير المؤمنين ، ثم أقبل عليه فقال : ويْحَكَ ! مَنْ فى العير والنفير غيرى ؟ جَدِّى أبو سفيان صاحبُ العِير ، وجدى عتبة بن ربيعة صاحب النَّفير ، ولكن لو قلت « غُنَيمات وحُبَيْلَات والطائف ورحم الله عثمان » قلنا : صدقت ، عَنَى بذلك طَرْدَ رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكَمَ إلى الطائف إلى مكان

يدعى غُنَيمات ، وكان يأوى إلى حُبْلَة وهى الكَرْمَة ، وقوله : « رَحِمَ الله عثمان » لردِّهِ إياه .

* * *

٣٥٤٣ ـ لَا أَفْعَلُ كَذَا ما أَرْزَمَتْ أُمُّ حائِلٍ

أرْزَمَتِ الناقَةُ؛ إذا حَنَّتْ ، والحائل: الأنثى من أولادها ، أى لا أفعلُه أبداً .

* * *

٣٥٤٤ – لَا تُرَاهِنْ عَلَى الصَّعْبَةِ وَلَا تُنْشِدِ القَرِيضَ

هذا المَثَل للحُطَيْئة ، لمّا حَضَرَتْه الوَفاة اكْتَنَفَه أهلُه وبنو عَمِّه ، فقيل له : يا حُطَيْء أَوْصِ ، قال : وبِمَ أوصِى ؟ مالى بين بنىّ ، قالوا : قد علمنا أنّ مالَكَ بين بَنِيك فأَوْصِ ، فقال: وَيْلٌ للشِّعْر من راوِيَة السُّوء ، فأرسلَها مثلًا ، فقالوا: أَوْصِ، فقال : أَخْبِرُوا أهلَ ضابئ بن الحارث أنّه كان شاعراً حيث يقول :

لِكُلِّ جَدِيدٍ لَذَّة ، غَيْرَ أَنَّنِي وَجَدْتُ جَدِيدَ الْمَوْتِ غَيْرَ لَذِيذِ

ثمّ قال : « لا تُرَاهِن على الصَّعْبَة ولا تنشد القَرِيض » ، فأرسلَها مثلًا .

يُضْرَب فى التَّحْذير .

وفى بعض الرِّوايات أنّه قيل له : يا أبا مُلَيْكَةَ أَوْصِهْ ، قال : مالى للذُّكور دون الإناث ، قالوا : إنّ الله لم يأمر بذا ، قال : فإنِّى آمُر ، قالوا : أَوْصِهْ ، قال : أَخْبِرُوا آل الشماخ أنّ أخاهم أشعَرُ العرب حيث يقول :

وظَلَّت بأعرافٍ صِيَامًا كأنَّها رِمَاحٌ نَحَاهَا وجهةَ الرِّيحِ رَاكِزُ[(١)]

قالوا : أَوْصِهْ ، فإنّ هذا لا يُغْنِى عنكَ شيئاً ، قال : أَبْلِغُوا كِنْدَة أنّ أخاهم أشعَرُ العرب حيث يقول :

---

(١) ديوانه .

فَيَا لَكَ مِنْ لَيْـلٍ كَأَنَّ نُجُومَهُ بِأَمْرَاسِ كَتَّانٍ إِلَى صُمِّ جَنْدَلِ

يعني امرأ القيس ، قالوا : أوْصِهْ فإنّ هذا لا يُغني عنكَ شيئا ، قال : أخبِرُوا الأنصارَ أنّ أخاهم أمْدَحُ العرب حيث يقول :

يُغْشَوْنَ حَتَّى مَا تَهِـرُّ كِلابُهُمْ لا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوادِ الْمُقْبِلِ

قالوا : أوْصِهْ فإنّ هـذا لا يُغني عنكَ شيئاً ، قال : أوصيكم بالشِّعْر خيراً ، ثمّ أنشأ يقول :

الشِّعْرُ صَعْبٌ وَطَوِيلٌ سُلَّمُهْ إِذا ارْتَقَى إِلَى الَّذِي لا يَعْلَمُهْ
زَلَّتْ بِهِ إِلَى الْحَضِيضِ قَدَمُهْ وَالشِّعْرُ لا يُطِيعُهُ مَنْ يَظْلِمُهْ
يُرِيدُ أَنْ يُعْرِبَهُ فَيُعْجِمُهْ وَلَمْ يَزَلْ مِنْ حَيْثُ يَأْتِي يَخْرِمُهْ
* مَنْ يَسِمِ الأَعْدَاءَ يبقى مِيسَمُهْ *

قالوا : أوْصِهْ ، فإنّ هذا لا يُغني عنك شيئًا ، قال :

قد كُنْتُ أَحْيَانًا شَدِيدَ الْمُعْتَمَدْ وَكُنْتُ أَحْيَانًا عَلَى خَصْمِي أَلَدّْ
* قَدْ وَرَدَتْ نَفْسِي وَمَا كَادَتْ تَرِدْ *

قالوا : أوْصِهْ ، فإنّ هذا لا يُغني عنكَ شيئًا ، قال : وَاجَزَعَاهُ على المديح الجيِّد ، يُمْدَح به مَنْ ليس من أهله ، قالوا : أوْصِهْ فإنّ هذا لا يُغني عنكَ شيئًا ، فبكى ، قالوا : وما يبكيك ؟ قال : أبكي الشعرَ الجيدَ ، من راوِيَة السوء ، قالوا : أوْصِ للمساكين بشيء ، قال : أوصيهم بالمسألة ، وأوصِ الناسَ أن لا يُعْطُوهم ، قالوا : أعْتِقْ غُلامك فإنّه قد رَعَى عليك ثلاثين سنة ، قال : هو عبد ما بقيَ على الأرض عَبْسِيٌّ ، ثمّ قال : احملونى على حمارى دُورُوا بي حَوْلَ هـذا التلّ ، فإنّه لم يَمُتْ على الحمار كريم ، فعسَى ربّي أن يرحمني ، فحمله ابناه وأخذا بضَبْعَيْهِ ثمّ جعلا يسوقان الحمار حول التلّ ، وهو يقول :

قَدْ عَجَّلَ الدَّهْرُ والأحْدَاثُ يُتْمَكُما   فَاسْتَغْنِيَا بِوَشِيكٍ إِنَّنِي عَانِ
وَدَلِّيَانِيَ فِي غَبْرَاء مُظْلِمَةٍ   كَمَا تَدَلَّى دِلاءٌ بَيْنَ أَشْطَانِ

قالوا : يا أبا مُلَيْكَة ، مَنْ أشْعَرُ العرب ؟ قال : هذا الجُحَير ، إذا طمع بخير ، وأشار بيده إلى فِيهِ ، وكان آخر كلامه ، فمات وكان له عشرون ومائة سنة ، منها سبعون فى الجاهليّة ، وخمسون فى الإسلام .

ويُرْوَى أنّه أراد سَفَراً ، فلمّا قَدَّم راحلته قالت له امرأته : متى ترجع ؟ فقال :

عُدِّى السِّنِينَ لِغَيْبَتِى وَتَصَبَّرِى   وَدَعِى الشُّهُورَ فَإِنَّهُنَّ قِصَارُ

فقالت :

اذْكُرْ صَبَابَتَنَا إِلَيْكَ وَشَوْقَنَا   وَارْحَمْ بَنَاتِكَ إِنَّهُنَّ صِغَارُ

قالوا : وما مدَحَ قوماً إلّا رَفَعهم ، وما هَجَا قوماً إلّا وَضَعهم .

وقال يَهْجُو نفسه ، وقد نظر فى المِرْآة ، وكان دَمِيماً :

أَبَتْ شَفَتَايَ الْيَوْمَ إِلَّا تَكَلُّمًا   بِسُوءٍ ، فَمَا أَدْرِى لِمَنْ أَنَا قَائِلُهْ [1]
أَرَى لِيَ وَجْهًا شَوَّهَ اللهُ خَلْقَهُ   فَقُبِّحَ مِنْ وَجْهٍ وَقُبِّحَ حَامِلُهْ

* * *

٣٥٤٥ — لَا تَكُنْ أَدْنَى الْعَيْرَيْنِ إِلَى السَّهْمِ

أى لا تكن أدنَى أصحابك من التَّلَفِ .

يُضرب فى التَّحْذِير .

* * *

٣٥٤٦ — لَا يَأْبَى الكَرَامَةَ إِلَّا حِمَارٌ

قال المفضّل : أوّل مَنْ قال ذلك أميرُ المؤمنين علىّ رضى الله عنه ، وذلك أنّه دخل عليه رجلان ، فرَمَى لهما بوِسَادَتَيْنِ ، فقَعَدَ أحدُهما على الوِسَادة ، ولم يقعد الآخر ،

(١) ديوانه ١٢٠

فقال علىّ : اقْعُدْ على الوِسَادة ، لا يأبَى الكَرَامة(١) إلّا حمار ، فقعد الرجل على الوسادة .

* * *

٣٥٤٧ — لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ مَا جَبَحَ ابْنُ أَتَانٍ

قالَه عَدِىّ ، يُقال : جَبَحَ وجَبَخَ ـ بالحاء ، والخاء ـ وابن الأَتَانِ : الجحشُ ، أى لا أفعل كذا أبداً .

* * *

٣٥٤٨ — لَا تَحْبِقُ فِى هٰذَا الْأَمْرِ عَنَاقٌ حَوْلِيَّةٌ

قالَه عَدِىّ بن حاتم حين قُتِل عثمان رضى الله عنه ، فلمّا كان يومُ الجَمَل فُقِئَت عين عَدِىّ وقُتِل ابنه بصِفّين ، فقيل له : يا أبا طَرِيف ، ألم تَزْعُم أنّه لا تَحْبِقُ فى هذا الأمر عَنَاقٌ حَوْلِيَّة ؟ فقال : بَلَى والله ، التَّيْسُ الأعْظَم قد حَبَقَ فيه ، قالوا : ولما كان بعد ذلك دخَلَ على معاوية وعنده عبد الله بن الزُّبير ، فقال ابن الزُّبير : يا أمير المؤمنين هِجْهُ فإنّ عنده جوابا ، فقال معاوية : أمّا أنا فلا ، ولكن دونك إن شِئت ، فقال له ابن الزُّبير : أىّ يوم فُقِئَت عينك يا عَدِىّ ، قال : فى اليوم الذى قُتِلَ فيه أبوكَ مُدْبِرًا ، وضُرِبْتَ على قَفَاكَ مُوَلِّيًا ، فأفحَمَه .

يُضرب المَثَل فى أمر لا يُعْبَأ به ولا غِيَرَ له ، أى لا يُدْرَك فيه ثأر .

ومثلُه قولهم :

* * *

(١) فصل المقال .

٣٥٤٩ — لَا تَنفُطُ فِيهِ عَنَاقٌ

أى لا تَعْطَس ، والنَّفِيط من العَنَاق مثلُ العُطَاس من الإنسان .

ومثلُهما :

* * *

٣٥٥٠ — لَا يَنْتَطِحُ فِيهِ عَنْزَانِ

أى لا يكون له تَغْيِير ولا له نَكير .

فأمّا قولُهم :

* * *

٣٥٥١ — لَا تَنْطَحُ بِهَا ذَاتُ قَرْنٍ جَمَّاء

فإنّما يُقال ذلك عند اشتداد الزّمان وقِلّة النّشاط .

* * *

٣٥٥٢ — لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ مَا لَأْلَأَتِ الفُورُ بِأَذْنَابِهَا

اللأْلأَة : المَصْع ، وهو التّحْريك ، والفُورُ : الظِّباء ، لا واحِدَ لها من لفظها ، ويُرْوَى « ما لَأْلَأَتِ العُفْر » وهى الظِّباء أيضًا ، أى أبداً .

* * *

٣٥٥٣ — لَا لَعاً لِفُلَانٍ

يُقال للعاثر « لَعاً له » إذا دَعَوْا له ، و « لا لَعاً له » إذا دَعَوْا عليه وشمِتوا به ، أى لا أقامَه الله من سَقْطَتِه ، قال الأخْطَل :

فَلَا هَدَى اللهُ قَيْساً مِنْ ضَلَالَتِهِمْ ... وَلَا لَعاً لِبَنِى ذَكْوَانَ إِذْ عَثَرُوا[1]

---

(١) ديوانه ١٠٧

٣٥٥٤ — لَا قَرَارَ عَلَى زَأْرٍ مِنَ الْأَسَدِ

تمثَّلَ به الحجّاجُ حين سَخِطَ عليه عبدُ الملك ، وهو من قول النابغة :

نُبِّئْتُ أَنَّ أَبَا قَابُوسَ أَوْعَدَنِي ... وَلَا قَرَارَ عَلَى زَأْرٍ مِنَ الْأَسَدِ

* * *

٣٥٥٥ — لَا تَقْتَنِ مِنْ كَلْبِ سُوءٍ جَرْوًا

ويُنشد على هذا المعنى :

تَرْجُو الوَلِيدَ وقَدْ أَعْيَاكَ وَالِدُهُ ... وما رَجَاؤُكَ بَعْدَ الْوَالِدِ الْوَلَدَا

* * *

٣٥٥٦ — لَا أَفْعَلُهُ سِنَّ الْحِسْلِ

أى أبداً .

يُقال : إنّ الحِسْلَ - وهو وَلَد الضَّبِّ - لا تسقُطُ له سِنّ ، ويُقال : إنّ الضَّبَّ والحيَّة والقُرَاد والنَّسْر أطْوَلُ شيء عُمْرًا ، ولذلك قالوا : « أحْيَى من ضَبّ » لطول حياته ، زعموا أنّ الضَّبَّ يَعيشُ ثلثمائة سنة ، والتقدير : لا آتيكَ دوامَ سِنّ الحِسْل ، أى مدّةَ دَوَامه .

* * *

٣٥٥٧ — لَا يَكُونُ كَذَا حَتَّى يَحِنَّ الضَّبُّ فِي أَثَرِ الْإِبِلِ الصَّادِرَةِ

وهذا لا يكون ؛ لأنّ الضَّبَّ لا يَرِدُ، ولا حاجة به إلى الماء ، وقد مرّ فى الكتاب ذِكْر الضَّبّ والضِّفْدع فلا فائدة فى إعادته هنا .

* * *

٣٥٥٨ — لَا أَدْرِى أَىُّ الْجَرَادِ عَارَهُ

أى ما أدرى مَنْ أهلكه ومَنْ دهاه وأتَى إليه ما يكره .

* * *

٣٥٥٩ — لَا يَلْتَاطُ هٰذَا بِصُفْرِى

ويُرْوَى : « لا يليق بصُفْرِى » ، قال الكسائى : لَاطَ الشىء بقلبى يَلُوط ويَلِيط ، أى لزق به ، ولا يلتاط بصُفْرِى ، أى لا يَلْصَق بقلبى ، وهذا أَلْوَطُ بقلبى وأَلْيَطُ . .

وأصل الصُّفْر الخُلُو ، يُقال: صَفِرَتْ يَدِى ، أى خَلَتْ ، وصَفِرَ الإناء ، أى خَلَا كأنّه قيل : لا يلزق ولا يقرّ هذا فى خَلَاء قلبى .

* * *

٣٥٦٠ — لَا تَأْكُلْ حَتَّى تَطِيرَ عَصَافِيرُ نَفْسِكَ

أى حتى تشتهى وتنطلقَ نفسُك للطَّعام .

* * *

٣٥٦١ — لَا يَعْدَمُ مَانِعٌ عِلَّةً

يُضرب لمن يَعْتَلُّ فيمنَع شُحًّا وإبقاء على ما فى يده .

* * *

٣٥٦٢ — لَا عِلَّةَ لَا عِلَّةَ ، هٰذِهِ أَوْتَادٌ وَأَخِلَّةٌ

أصلُ المثلِ لامرأة خَرْقاء كانت لا تُحْسِن بناء بيتها ، وتعلُّ بأنه لا أوتاد لها ، فأتاها زوجُها بالأوتاد والأخِلَّة ، وقال لها هذا القول .

يُضرب لمن يعتلُّ عليك بما لاعِلَّةَ له فيه .

٣٥٦٣ — لَا يَنَامُ مَنْ أَثْأَرَ

أى مَنْ طلب الثأر حَرَّمَ على نفسه الدَّعَةَ والنوم .

يُضرب فى الحث على الطلب .

* * *

٣٥٦٤ — لَا أَفْعَلُهُ مَاحَىَّ حَىٌّ أَوْ مَاتَ مَيْتٌ

أى أبداً .

* * *

٣٥٦٥ — لَا عِتَابَ بَعْدَ المَوْتِ

يُضرب فى الحث على الإعتاب .

* * *

٣٥٦٦ — لَا يَمْلِكُ الخَائِنُ حَيْنَهُ

أى دَفْعَ حَيْنِهِ ، وأراد بالخائن الذى قُدِّرَ حَيْنُه ، لا الذى حَانَ وهَلَكَ .

* * *

٣٥٦٧ — لَا عِتَابَ عَلَى الجَنْدَلِ

ذكر بعضُهم أن مَلِكة كانت بسبأ ، فأتاها قوم يخطبونها ، فقالت : لِيَصِفْ كلُّ رجلٍ منكم نفسه ، ولْيَصْدُقْ ولْيُوجِزْ ، لأتقدّم إن تقدمت. أو أدَعَ إن تركت على عِلْمٍ ، فتكلم رجل منهم يُقال له مُدْرِكٌ فقال : إن أبى كان فى العز الباذخ ، والحسَبِ الشامخ ، وأنا شرس الخليقة ، غيرُ رِعْدِيد عند الحقيقة ، قالت : لا عتابَ على الجندل ، فأرسلتْها مثلا .

يُضرب فى الأمر الذى إذا وَقَعَ لا مَرَدَّ له ، قاله أبو عمرو .

ثم تـكلم آخر منهم يُقال له ضَبِيسُ بن شرس ، فقال : أنا فى مال أثيث ، وخُلُق غير خبيث ، وحَسَب غير عَثيث[١] ، أحْذُو النعلَ بالنعل ، وأجْزِى القَرْضَ بالقرض ، فقالت : « لا يَسُرُّكَ غائبا من لا يسرك شاهدا » ، فأرسلتها مثلا .

ثم تـكلم آخر منهم يُقال له شَمَّاس بن عَبَّاس ، فقال : أنا شَمَّاس بن عباس ، معروف بالنَّدَى والباس ، حُسْنُ الخلق فِىَّ سَجِية ، والعدلُ فِىَّ قضية ، مالى غير محظُور على القُلِّ والـكُثْر ، وبابى غيرُ محجوبٍ على العُسْر واليُسْر ، قالت : « الخير مُتَّبَع والشرُّ محذور » ، فأرسلتها مثلا .

ثم قالت : اسمع يا مُدْرِك وأنت يا ضَبِيس ، لن يستقيم معكما مُعاشرة لعشير حتى يكون فيكما لين عَرِيكة ، وأما أنت يا شَمَّاس فقد حَلَلْتَ منى محلَّ الأهْزَع[٢] من الـكِنانة والواسطة من القلادة ؛ لدَماثة خُلُقك وكَرَم طِباعك، ثم اسْعَ بِجَدٍّ أو دَعْ ، فأرسلتها مثلا ، وتزوجت شماسا .

* * *

٣٥٦٨ — لا أفعلُ كَذَا ماَ أنَّ السَّماء سَماء

أى ما كان السماء سماء .

وكذلك :

* * *

٣٥٦٩ — لاَ أفْعَلُهُ ماَ أنَّ فِى السَّماءِ نَجْماً

ويُرْوَى : « ما عَنَّ فى السماء نجم » أى ظَهَرَ ، ويجوز « ما عَنَّ فى السماء نجما » على لغة تميم ؛ فإنهم يجعلون مكان الهمزة عينا

(١) العثعثة : الإفساد .

(٢) الأهزع : آخر ما يبقى من السهام فى الـكنانة ، والـكنانة : وعاء السهام .

٣٥٧٠ — لَا آتِيكَ السَّمَرَ وَالقَمَرَ

أى ما كان السمر والقمر .

قال الأصمعى : السَّمَر عندهم الظُّلْمة ، والأصل فى هذا أنهم كانوا يجتمعون فَيَسْمُرُون فى الظلمة ، ثم كثر الاستعمال حتى سموا الظلمة سَمَرًا ، وأنشد فى أنّ السمر الظلمة :

لَا تَسْقِنِى إِنْ لَمْ أَزُرْ سَمَرًا   غَطَفَانَ مَوْكِبَ جَحْفَلٍ ضَخْمِ
تُدْعَى هوازنُ فِى طوائفـــه   يتوقدون تَوَقـــدَ النَّجْمِ

* * *

٣٥٧١ — لَا أفْعَلُه مَا جَمَرَ ابْنُ جَمِيرٍ

قال اللحيانى : الجمير : المظلم .

قلت : جَمَّر معناه جَمَع ، والظلام يَجْمَع كلّ شىء ، ومنه جَمَّرَتِ المرأة شَعْرَها ، إذا جَمَعَتْه وعَقَدَتْه فى قفاها ولم ترسله ، وآبن جَمِير : الليل المظلم ، وابن سَمِير : الليل المقمر ، وينشد[1] :

نَهَارُهُمُ ظَمْآن ضَاحٍ ، ولَيْلُهُمْ   وَإِنْ كَانَ بَدْرًا ظُلْمَةُ ابْنِ جَمِيرِ

وكذلك « لا أفعلُه ما سَمَرَ ابن سَمِير » قالوا : السمير والجمير الدهر ، أجْمَرَ القومُ على الشىء ، أى اجتمعوا ، وابنا جَمِيرٍ : الليلُ والنهار ، سُمِّيَا بذلك للاجتماع كما سُمِّيَا ابْنَىْ سَمِير لأنه يُسْمَر فيهما .

* * *

(١) البيت لعمرو بن أحمر الباهلى .

٣٥٧٢ — لَا أَفْعَلُ كَذَا سَجِيسَ الْأَوْجَسِ

وهو الدهر ، وسَجِيسُهُ : آخره ، ويُقال : طوله ، قال قيس بن زهير يرثى حَمَلًا :

وَلَوْلَا ظُلْمُهُ مَا زِلْتُ أَبْكِى سَجِيسَ الدَّهْرِ مَا طَلَعَ النُّجُومُ

ويُقال :

* * *

٣٥٧٣ — لَا آتِيكَ سَجِيسَ عُجَيْسٍ

وإنما سمى عجيسا لأنه يتعجّس أى يبطىء فلايذهب أبدا ، قال :

وَوَاللهِ لا آتِى ابنَ ماطئة استِهَا سَجِيسَ عُجَيْسٍ ما أبان لِسانِى (١)

أى أبدا ، يُقال : « مطا » إذا ضرب ، فقوله « ماطئة استها » معناه ضاربة استها ، يُقال : سجيسَ عَجِيس ، وسجيسَ عُجَيس مصغراً (٢) ، وسجيسَ الأوجَسِ والأوجُسِ ، ومعنى كله الدهر ، قال ابن فارس : هذا من الكلام المشكل :

* * *

٣٥٧٤ — لَا أَفْعَلُهُ دَهْرَ الدَّهَارِيرِ

قال الخليل : الدهارير أولُ يوم من الزمان الماضى ، ولا يفرد منه دهرير ، قال : والدهر هو النازلة ، تقول : دَهَرَهم أمر ، أى نزل بهم مكروه .

ويُقال أيضاً : لا أفعله دَهْرَ الداهرين ، وأبَدَ الآبدين ، وعوض العائضين ، كله بمعنى أبدا .

* * *

---

(١) روى الجوهرى صدره :

* فو الله لا آتى ابن ضمرة طائعا *

(٢) ذكر المجد فى (ع ج س) أن عجيسا أتى مكبرا ، ونص الشارح على خطئه .

٣٥٧٥ — لَا يُلْبِثُ الْمَرْءَ اخْتِلَافُ الْأَحْوَالْ مِنْ عَهْدِ شَوَّالٍ
وَبَعْدَ شَوَّالْ يُفْنِيهِ مِثْلَ فَنَاءِ السِّرْبَالْ

٣٥٧٦ — لَا يُيْبِسِ الثَّرَى بَيْنِي وَبَيْنَكَ

يُضرب فى تخويف الرجل صاحبَه بالهجر ، ويُرْوَى : « لاتوبس » وينشد :

فَلَا تُوبِسُوا بَيْنِي وَبَيْنَكُمُ الثَّرَى ‏ ‏ ‏ فَإِنَّ الَّذِى بَيْنِي وَبَيْنَكُمُ مُثْرِى

* * *

٣٥٧٧ — لَا يَبِضُّ حَجَرُهُ

البَضُّ : أدنى ما يكون من السيلان .

يُضرب للبخيل الذى لا خَيْرَ فيه .

* * *

٣٥٧٨ — لا يَهْلِكُ بِوَادٍ خَبِرٍ

الخَبِرُ : من الخَبَرِ ، أى بوادٍ ذى شجرٍ من النبق وغيره ، ومناقع الماء التى تبقى فى الصيف ، يُقال : خَبِرَ الموضعُ يَخْبَرُ خَبَرًا ، إذا صار ذا سِدْرٍ ، فهو خَبِرٌ .

يُضرب مثلًا للرجل الكريم ذى المعروف ، أى مَنْ نزل به فلا يُخَافُ عليه الهلاكُ .

* * *

٣٥٧٩ — لَا حِضْنُهَا حِضْنٌ وَلَا الزِّنَاءُ زِنَاءٌ

يُضرب لمن لا يبقى على حالة واحدة ، لا فى الخير ولا فى الشر .

* * *

٣٥٨٠ — لَا يَغُرَّنَّكَ الدُّبَّاءُ وَإِنْ كَانَ فِي المَاءِ

قاله أعرابى تناوَلَ قَرْعًا مطبوخا فأحرق فمه ، فقال : لايغرنّكَ الدُّباء وإن كان نشؤه فى الماء .

يُضرب مثلا للرجل الساكن الكثير الغائلة .

* * *

٣٥٨١ — لَا يُنْبِتُ البَقْلَةَ إِلَّا الحَقْلَةُ

يُقال : الحَقْلَة القَرَاح ، أى لا يَلِدُ الوالدُ إلا مثله .

وقاله الأزهرىّ : يُضرب مثلًا للكلمة الخسيسة تخرج من الرجل الخسيس ؛ حكاه عن ابن الأعرابى .

* * *

٣٥٨٢ — لَا تَجْنِ مِنَ الشَّوْكِ العِنَبَ

أى إذا ظلمتَ فاحذر الانتصار والانتقام .

* * *

٣٥٨٣ — لَا تَنْقُشِ الشَّوْكَةَ بِمِثْلِهَا فَإِنَّ ضَلْعَهَا مَعَهَا

أى لاتستعن فى حاجتك بمن هو للمطلوب منه الحاجة أنصحُ منه لك ، ويُرْوَى : « فإن ابتهالها » ، وروى أبو عمر « فإن ضلعها لها » أى ميلها لها .

* * *

٣٥٨٤ - لَا ذَنْبَ لِي قَدْ قُلْتُ لِلْقَوْمِ اسْتَقُوا

ويُنْشَد معه :

أنْ تَرِدَ المَاءَ بِمَاءٍ أَرْفَقُ لَا ذَنْبَ لِي قَدْ قُلْتُ لِلْقَوْمِ اسْتَقُوا

ثم قال :

* وَهُمْ إلَى جَنْبِ غَدِيرٍ يَفْهَقُ *

يُضرب لمن لا يقبل الموعظة .

* * *

٣٥٨٥ — لاَ أَفْعَلُ كَذَا مَا بَلَّ البَحْرُ صُوفَةً ، وَمَا أَنَّ فِي الفُرَاتِ قَطْرَةً

أى أبداً .

* * *

٣٥٨٦ — لاَ تَرَاءَى نَارَاهُمَا

قاله صلى الله عليه وسلم ، يعنى نارى المسلم والمشرك ، أى لا يَحِلُّ للمسلم أن يسكن بلاد الشرك فيكون معهم ، بحيث يرى كل واحد منهما نار صاحبه ، فجعل الرؤية للنار ، والمعنى أن تدنوَ هذه من هذه ، وأراد لا تتراءى ، فحذف إحدى التاءين ، وهو نفى يراد به النهى .

* * *

٣٥٨٧ — لاَ قَدْحَ إنْ لَمْ تُورِ نَارًا بِهَجَرَ

هذا للعجاج يخاطب عمرو بن معمر ، يقول : إن قدحتَ فى كل موضع فليس بشىء حتى تُورِىَ بهَجَرَ .

يُضرب لمن ترك ما يلزمه فى طلب حاجته .

* * *

٣٥٨٨ — لاَ يَفُلُّ الحَدِيدَ إلّا الحَدِيدُ

هذا مثلُ قولهم : « الحديدُ بالحديد يُفْلَح » وقال :

قَوْمُنَا بَعْضُهُمْ يُقَتِّلُ بعضاً لا يَفُلُّ الحديدَ إلّا الحديدُ(١)

* * *

٣٥٨٩ — لاَ يُجْمَعُ سَيْفَانِ فِي غِمْدٍ

قال أبو ذؤيب :

تُرِيدِينَ كَيْمَا تَجْمَعِينِي وَخَالِدًا وَهَلْ يُجْمَعُ السَّيْفانِ وَيْحَكِ فِي غِمْدِ؟

* * *

٣٥٩٠ — لاَ تَأْمَنِ الأَحْمَقَ وَبِيَدِهِ السَّيْفُ

يُضرب لمن يتهدّدك وفيه مُوقٌ .

* * *

٣٥٩١ — لاَ تَعْجَلْ بِالإنْبَاضِ قَبْلَ التَّوْتِيرِ

الإنباض : أن تمدّ الوَتَر ثم ترْسِله فتسمع له صوتاً ، قال اللّحيانى : هذا مَثَلٌ فى الاستعجال بالأمر قبل بلوغ أَناهُ .

* * *

٣٥٩٢ — لاَ تَرْفَعْ عَصَاكَ عَنْ أَهْلِكَ

قال أبو عُبَيْد : قد علم أنّه صلى الله عليه وسلم لم يرد ضربَهم بالعَصَا ، إنّما هو الأَدَبُ ، أراد لا ترفع أدبك عنهم ، وقيل : أراد لا تغب ولاتبعد عنهم ، من قولهم : « انشقّتْ عَصَاهم » إذا تباعدوا وتفرّقوا ، وهذا تأويل حَسَن .

---

(١) جمهرة الأمثال ٢ : ١٧١

٣٥٩٣ - لاَ تَدْخُلْ بَيْنَ العَصاَ وَلِحاَئِهاَ

يُضرب فى المُتخالّين المتصافيين ، وقال :

لا تَدْخُلَنْ بِنَمِيمَةٍ بَيْنَ العَصَا وَلِحَائِهَا

* * *

٣٥٩٤ — لاَ يَحْزُنْكِ دَمٌ هَرَاقَهُ أَهْلُهُ

قالَه جَذِيمة ، وقد مَرّ ذِكْره فى قِصَّة قَصِير والزَّبَّاء فى حرف الخاء

يُضْرَب لمن يُوقِع نفسه فى مَهْلَكَة .

* * *

٣٥٩٥ — لَا تَسْأَلِ الصَّارِخَ وَانْظُرْ مَالَهُ

يُضرب فى قَضَاء الحاجة قبل سُؤالها .

* * *

٣٥٩٦ — لَا جَدِيدَ لِمَنْ لَا خَلَقَ[1] لَهُ

يُضرب لمن يمتَهِن جديدَه فيؤمر بالتَّوَقِّى عليه بالخَلَق .

ويُرْوَى أنّ عائشة رضى الله عنها وَهَبَتْ مالًا كثيراً ، ثمّ أمَرَتْ بثوب لها أن يُرْقَع وتمثّلَت بهذا المَثَل .

* * *

٣٥٩٧ — لَا يَعْجِزُ مَسْكُ السُّوءِ عَنْ عَرْفِ السُّوءِ

قال أبو عُبَيْد : يُضرب هذا فى الذى يكتم لُؤْمه وهو يظهر بخلافه .

* * *

---

(١) الخلق : البالى .

٣٥٩٨ لَا تَحْقِنْهَا مِنِّي فِي سِقَاءٍ أَوْفَرَ

يُقال : سِقاء أَوْفَرُ وقِرْبَة وَفْرَاء ، للّتى لم ينقص من أديمها شيء .

يُضرب هذا للرّجل يظلم فيقول : أما والله لا تَحْقِنْها مِنِّي فى سِقاء أوْفر ، أى لا تذهب بها منى حتى يُستقاد منك .

ومنه قول أَوْسٍ :

إنْ كَانَ ظَنِّي يَا ابْنَ هِنْدٍ صادِقاً ... لَمْ يَحْقِنُوها فى السِّقاء الأَوْفَرِ [(١)]

حَتَّى يَلفَّ نَخِيلَهُمْ وزُرُوعَهُمْ ... لَهَبٌ كناصِيَةِ الحِصان الأَشْقَرِ

* * *

٣٥٩٩ — لَا أَكُونُ أَوَّلَ مَنِ التَبَأَ لِبَأَهُ

يُقال : أَلْبَأَتِ الشَّاة وَلَدَها ، أى أرضعته اللِّبَأ ، والْتَبَأَها وَلَدُها .

وأصل المَثَل أنّ حكيم بن مُعَيَّة بن ربيعة الجوع كانت عنده امرأة من بنى سَلِيط ، وكان حكيم راجزاً ، وكان جرير يَهْجُو بنى سَلِيط ، فقالت بنو سَلِيط لحكيم : قَبَّحَكَ الله من صِهْرِ قوم ! هذا الغلام يقطع أعراضنا — يعنون جريراً — وأنتَ راجز بنى تميم لا تُعِينُ أبا زَوْجك ، فخرج حكيم نحوه ، وأقبل مع بنى سَلِيط ، ودون الموقف الذى به جرير والجماعة نَجْفَة — وهى ما ارتفع من الأرض كالأَكَمَة — قال حكيم : فلمّا وافيتها سمعتُه يقول :

لا تَحْسَبَنِّى عَنْ سَلِيطٍ غافِلَا ... إنْ تَغْشَ لَيْلًا بِسَلِيطٍ نَازِلَا

لا تَلْقَ أَفْرَاسًا وَلا صَوَاهِلَا ... وَلا قِرًى لِلنَّازِلِينَ عَاجِلَا

لا يَتَّقِي حُولًا وَلا حَوَامِلَا ... يَتْرُكُ أَصْفَانَ الْخُصَى جَلاجِلَا

---

(١) ديوانه ٦٥   (٢) أصفان : جمع صفن ، وهو وعاء الخصية .

فنكصتُ على عَقِبي ، فقالت لي بنوسَليط : أين تُريد ؟ فقلتُ : والله لقد جَلْجَل الحصَى جَلْجَلَةً لا أكون أوّلَ من الْتَبَأ لِبَاه ، فعرفتُ أنّه بحر لا يُنكش[1] ولا يُفثَج ، فنكصتُ وانصرفت عنه ، وقلتُ : ايم الله لا جَلْجَلتنى اليوم ، فأرسلَها مثلًا ، ومعنى قوله : « لا أكون أوّلَ مَن الْتَبَأ لِبَاه » ،أى لا أعرض نفسى لهجائه ولا أتحكّك به .

* * *

٣٦٠٠ — لَا أَفْعَلُ كَذَا مَا اخْتَلَفَتِ الدِّرَّةُ وَالجِرَّةُ

وذلك أنّ الدِّرَّة تَسْفُل ، والجِرّة تعلو ، فهما مُختلفتان .

* * *

٣٦٠١ — لَا حَرِيزَ مِنْ بَيْعٍ

أى لا احْتِرازَ ولا امتناع من بيع ، وهو أنّ القوم إذا أنفَضُوا فلم يكن عندهم شيء قالوا : أَخرِجُوا بنت فلان وبنت فلان فيبعُهنّ .

* * *

٣٦٠٢ — لَا يُلْبِثُ الحَلَبَ الحَوالِبُ

أن لا يُلْبِثُونَهُ أن يأتُوا عليه إذا اجتمعوا له ، وقيل : معناه يأخذُ الحالِبُ حاجته من اللّبَن قبل صاحب الإبل .

* * *

٣٦٠٣ — لَا تَكُنْ حُلْوًا فَتُسْتَرَطَ ، وَلَا مُرًّا فَتُعْقِيَ

الاسترَاط : الابتلاعُ ، والإعقاء : أن تشتدّ مرارةُ الشيء حتى يُلْفَظَ لمرارته ، وبعضهم يروى « فَتُعْقَى » بوزن فتسترط ، والصّواب كسر القاف ، يُقال : أَعْقَى الشيء

(١) لاينكش : لاينزف ولا يغيض ، ولايفثج : لاينزح .

والمعنى : لا تتجاوَز الحَدّ في المرارة فترمى ، ولا في الحلاء فتُبْتَلَع ، أى كن متوسّطا في الحالين .

* * *

٣٦٠٤ ـ لا تَسْأَلْ عَنْ مَصارِعِ قَوْمٍ ذَهَبَتْ أَمْوالُهُمْ

أى أنّهم يتفرّقون فيموتون بكلّ أوْبٍ .

* * *

٣٦٠٥ ـ لا رَأْىَ لِمَكْذُوبٍ

قد مَرّتْ قِصَّتها تامّة فى باب الحاء[1] .

* * *

٣٦٠٦ ـ لا يَكْذِبُ الرّائِدُ أَهْلَهُ

وهو الذى يُقَدِّمونه ليَرْتاد لهم منزلا أو ماء أو موضع حِرْز يَلْجَئون إليه من عدوٍّ يطلبهم ، فإن كَذَبهم صار تدبيرُهم على خلاف الصواب ، وكانت فيه هَلَكَتهم ، أى أنه وإن كان كذابا فإنه لا يكذب أهله ،

يضرب فيما يُخاف من غِبٍّ الكذب .

قال ابن الأعرابىّ : بعث قوم رائداً لهم فلما أتاهم قالوا : ماوراءك ؟ قال : رأيت عُشْبًا يشبع منه الجملُ البروك ، وتشكّتْ منه النساء ، وهَمّ الرجلُ بأخيه ، يقول : العشب قليل لا يناله الجمل من قصره حتى يبرك ، وقولهُ « وتشكّت منه النساء » أى مِنْ قِلّته تحلب الغنم فى شَكْوَةٍ ، وقوله « وهَمّ الرجلُ بأخيه » أى تقاطَعَ الناسُ فهمّ الرجلُ أن يدعوَ أخاه ويَصِلَه من قِلّة العشب .

* * *

---

(١) انظر المثل ١٠٢٥ « حنت ولات هنت ، وأنى لك مقروع » .

٣٦٠٧ – لَا آتِيكَ مَا دَامَ السَّعْدَانُ مُسْتَلْقِياً

قيل لأعرابى كَرِهَ البادية : هل لك فى البادية ؟ قال : أما مادام السعدان مستلقياً فلا ، قالوا : وكذا يَنْبُتُ السعدان .

* * *

٣٦٠٨ – لَا أَفْعَلُهُ حَتَّى تَرْجِعَ ضَالَّةُ غَطَفَانَ

يعنون سِنان بن أبى حارثة المُرِّىَّ ، وكان قومُه عَنَّفُوه على الجود ، فقال : لا أرانى يؤخَذُ على يَدِى ، فركب ناقته ورمى بها الفَلَاة فلم يُر بعد ذلك ، فصار مثلا .

* * *

٣٦٠٩ – لَا حِساسَ مِنَ ابْنَىْ مُوقِدِ النَّارِ

يقال : إن رجلين كان يقال لهما ابنا موقد النار ، كانا يُوقِدان على الطريق ، فإذا مَرَّ بهما قوم أضافاهم ، فمضيا ، ومرَّ بهما قوم فلم يَرَوْهما ، فقيل : لاحِساس من ابنى موقدِ النار ، والحِسَاسُ : ما يحس أى يُرَى ، يعنى لا أثر منهما يُبْصَر .

يضرب فى ذهاب الشىء البتَّة حتى لا يرى معه عَيْن ولا أثر .

* * *

٣٦١٠ – لَا تَجْعَلَنَّ بِجَنْبِكَ الْأَسِدَّةَ

قلت : هذا مثلٌ يَقَع فيه التصحيف ، فقد رَوَى بعضُ الناس : « لا تحملن بجنبك الأشد » وتمحَّلَ له معنى يبعد عن سَنَن الصواب ، وقد تمثلَّ به أبو مُسْلم صاحبُ الدولة حين ورد عليه رؤبة بن العجاج وأنشده شعره ، ثم قال له أبو مسلم : إنك أتيتَنا والأموالُ مَشْفُوهَة والنوائب كثيرة ، ولك علينا مُعَوَّل ، وإلينا

عَوْدَة ، وأنت لنا عاذر ، وقد أمَرْنا لك بشيء وهو وَتْح[1] فلا تجعلنّ بجنبك الأسِدَّة ، هكذا أورده السَّلامىّ فى تاريخه ، فإن الدهر أطْرَقُ مستتبٌّ ، ثم دعا بكيس فيه ألفُ دينار فدفعَه إليه ، قال رؤبة : فوالله ماأدرى كيف أجيبه ، قال الجوهرىّ : السَّدّ - بالفتح - واحدُ الأسِدَّة ، وهى العُيُوب مثلُ العَمَى والصَّمَم والبَكَم ، جمع على غير قياس ، وكان قياسه سُدُودا ، ومنه قولهم « لا تجعلن بجنبك الأسِدَّة » أى لا يضيقنّ صدرُك فتسكت عن الجواب كمن به صَمَم أو بكم ، قال الكُمَيْت :

وَمَا بِجَنْبِىَّ من صَفْحٍ وَعَائِدَةٍ عِنْدَ الأسِدَّةِ إنَّ العِىَّ كالعَضَبِ[2]

يقول : ليس بى عىّ ولا بكَم عن جواب الكاشح ، ولكنى أصفح عنه ؛ لأنّ العِىّ عن الجواب كالعضْب ، وهو قطع يد أو ذهاب عضو ، والعائدة : العطف ، هذا كلامه ، وأما قول أبى مسلم « فإن الدهر أطْرَقُ مستتب » فالطرق : استرخاء وضعف فى الركبتين ، والاستتباب : الاستقامة ، يريد أن الدهر تارة يَعْوَجُّ وتارة يستقيم ، وهذا كالاعتذار منه إلى رؤبة .

* * *

٣٦١١ — لاَ أَبْقَى اللهُ عَلَيْكَ إنْ أَبقَيْتَ عَلَىّ

يقال : أبْقَيْتُ الشىء ، أى جعلته باقيا ، وأبقيت على الشىء ، إذا تركته عَطْفا عليه ورحمة له ، يقال هذا استوعد ، ومعناه لا بَقيتَ إن أبقيتنى ؛ يعنى لا تَألُ جَهْداً فى الإساءة إلىّ إنْ قَدَرْتَ .

* * *

٣٦١٢ — لاَ فِى أَسْفَلِ الْقِدْرِ وَلاَ فِى أعْلاَهاَ

هذا قريبٌ من قولهم « لا فى العِير ولا فى النفير » .

---

(١) الوتْح - بفتح الواو وسكون التاء أو فتحها أو كسرها - ومثله الوتيح : القليل التافه من الشىء .

(٢) اللسان (وتح) .

٣٦١٣ - لاَ تَدَعَنَّ فَتَاةً وَلاَ مَرْعَاةً فَإِنَّ لِكُلٍّ بُغَاةً

يضرب لمن يُؤْمر بانتهاز الفُرْصَة وأخْذِ الأمر بالحزم .

* * *

٣٦١٤ — لاَ أَلِيَّةَ لِمُجْرِبٍ

الأليَّةُ : القَسَم ، والمُجْرِبُ : صاحبُ الإبل الجَرْبَى ، وهذا مثلُ قولهم : « أكْذَبُ من مُجْرِب » لأنه يُسْأل الهِنَاء فيَحْلف أنه لاهِنَاء عنده لاحتياجه إليه .

* * *

٣٦١٥ - لاَ يَخْفَى عَلَيْكَ طَرِيقُ بِرْكٍ وَإِنْ كُنْتَ فِي وَادِي نَعَامٍ

بِرْك ونَعَام : موضعان بناحية اليمن .

يُضرب لمن له علم بأمر وإن كان خارجا منه .

* * *

٣٦١٦ ـ لاَ يَعْدَمُ خَابِطٌ وَرَقاً

أى مَنِ انتَجَعَ لا يَعْدَمُ عُشْباً .

* * *

٣٦١٧ — لاَ يَدْرِي الكَذُوبُ كَيْفَ يَأْتَمِرُ

أى كيف يمتثل الأمر ويَتْبَعُه .

* * *

٣٦١٨ — لاَ تَنْفَعُ حِيلَةٌ مَعَ غِيلَةٍ

يُضرب للذى تأتمنه وهو يَغُشُّك ويغتالك .

والغِيلَة : اسمٌ من الاغتيال .

٣٦١٩ — لَا تَرْتَدُّ عَلَى قَرْوَاهَا

القَرْوَى : فَعْلَى من القَرْوِ ، وهو التتبُّع يُقال : قَرَوْتُ البلادَ ، إذا تتبعتها بأن تخرج من أرض إلى أرض .

يُضرب للرجل يتكلم بالكلمة لا يستطيع أن يردَّها .

والتاء فى « ترتد » كناية عن الكلمة أى لا ترجع الكلمة على عقبها بعد ما فُهِمَتْ بها .

* * *

٣٦٢٠ — لَا بُقْيَا لِلحَمِيَّةِ بَعْدَ الحَرَائِمِ

البُقْيَا : الإبقاء ، والحريمة : ما فات من كل مطموع فيه ، ويراد بها الحرم هنا ، ويُرْوَى عن محكم اليمامة أنه كان يقول فيما يَحُضُّ به قومه يوم مُسَيْلِمة الكذاب : الآن تُستَحَقَبُ الحرائم غير حَظِيَّات ، ويُنكَحْنَ غير رضيات ، فما كان عندكم من حَسَب فأخرجوه ، يعنى لا بُقْيَا بعد هذا اليوم لشىء .

* * *

٣٦٢١ — لَا يَنْفَعُكَ مِنْ جَارِ سُوءٍ تَوَقٍّ

التَّوَقِّى : الاتقاء .

يُضرب فى سُوء المجاورة .

ومثله ما روى عن داود النبى عليه السلام : اللهم إنى أعوذ بك مِنْ جار عينهُ تَرَانِى وقلبه يَرْعَانِى ، إنْ رَأَى حسنةً كتمَهَا ، وإن رأى سيئةً نَشَرَهَا .

* * *

٣٦٢٢ — لاَ يُحْسِنُ التَّعْرِيضَ إلّا ثَلْباً

يعنى أنه سَفِيه يُصَرِّح بمُشَاتَمة الناس من غير كناية ولا تعريض ، والثَّلْبُ : الطعن فى الأنساب وغيرها ، ونصب على الاستثناء من غير الجنس .

* * *

٣٦٢٣ — لاَ تُبَرْقِلْ عَلَيْنَا

هذا مأخوذ من البرق بلا مَطَر ، ومعناه الكلام بلا فعل .

يُضرب للمُتَصَلِّف .

يُقال : أخذنا فى البَرْقَلَة ، أى صِرْنا فى لا شيء .

* * *

٣٦٢٤ — لا دَرَيْتَ وَلَا ائْتَلَيْتَ

قال الفراء : ائتليت افْتَعَلْتَ من ألَوْت إذا قصرت ، فتقول : لا دريت ولا قَصَّرْتَ فى الطلب ليكون أشقى لك ، وأنشد لامرىء القيس :

وَمَا المرء مَادَامَتْ حُشَاشَةُ نَفْسِهِ بِمُدْرِكِ أطْرَافِ الْخُطُوبِ وَلَا آلِي[1]

* * *

٣٦٢٥ — لَا تُعَلِّمِ الْيَتِيمَ الْبُكَاء

أول من قال ذلك زهير بن جَنَاب الكلبى، وكان من حديثه أن عَلْقَمة بن جِذْل الطِّعَان بن فِرَاس بن غَنْم بن ثعلبة أغار على عبد الله بن كنانة بن بكر وهم بعُسْفَانَ ، فقتل عبدَ الله بن هُبَل وعبيدَةَ بن هُبَل ومالكَ بن عُبَيدة وضَرِيم بن قيس بن هُبَل ، أَسَرَ مالك بن عبد الله بن هُبَل ، فلما أصيبوا وأفْلَتَ من أفْلَتَ ، أقبلت جارية من

(١) لامرىء القيس ، ديوانه ٢١ .

بنى عبد الله بن كنانة فقالت لزهير ولم تشهد الوقعة : يا عماه ، ما ترى فَعَلَ أبى ؟ قال : وعلى أىّ شىء كان أبوك ؟ قالت : على شقّاء نقّاء ، طويلة الأنقاء ، تَمَطّق بالمرق ، تَمَطّقَ الشيخ بالمرق ، قال : نجا أبوك ؟ ثم أتته أخرى فقالت : يا عماه وما ترى فَعَلَ أبى ؟ قال : وعلى أى شىء كان أبوك ؟ قالت : على طويل بَطْنُها ، قصير ظهرُها ، هاديها شَطْرُها ، يَكُبُّها خضرُها ، قال : نجا أبوك ، ثم أتته بنت مالك ابن عبيدة بن هُبَل فقالت : يا عماه ، وما ترى فَعَلَ أبى ؟ قال: وعلى أىّ شىء كان أبوك ؟ قالت : على الكَزَّة الأنوح ، التى يكفيها لَبَنُ اللقوح ، قال : هلك أبوك ، قال : فبكت ، فقال رجل : ما أسوأ بُكاءها فقال زهير : لا تَعَلَّم اليتيمَ البكاء .

* * *

٣٦٢٦ ــ لَا حُرَّ بِوَادِي عَوْفٍ

هو عَوْف بن مُحَلِّم بن ذُهْل بن شَيْبان وذلك أن بعض الملوك ــ وهو عمرو بن هند ــ طلب منه رجلا ، وهو مروان القَرَظِ ، وكان قد أجَارَه ، فمنعه عوف وأبى أن يُسلمه ، فقال الملك : لاحُرَّ بوادى عَوْف ، أى أنه يقهر مَنْ حَلَّ بواديه ، فكل مَنْ فيه كالعبيد له لطاعتهم إياه .

وقال بعضهم : إنما قيل ذلك لأنه كان يَقْتُل الأسارى ، وقد ذكرت قصة مروان مع عوف فى حرف الواو عند قولهم « أَوْفَى من عَوْف بن محلِّم » .

وقال أبو عبيد كان المفضل يخبر أن المثل للمنذر بن ماء السماء قاله فى عوف ابن محلِّم ، وذلك أن المنذر كان يطلب زهير بن أمية الشيبانى بذَحْل فمنَعَه عَوْف ، فعندها قال المنذر : لا حُرَّ بوادى عوف .

وكان أبو عبيدة يقول هو عَوْف بن كَعْب بن سَعْد بن زَيْد مَناة بن تميم .

* * *

٣٦٢٧ — لَا تَسْخَرَنَّ مِنْ شَيْءٍ فَيَحُورَ بِكَ

أى يعود عليك ، قال عمرو بن شرحبيل : لو عَيَّرْتُ رجلا بِرَضَاعِ الغنم لخشِيتُ أن أرضعها ، وقوله : « يحور » معناه يرجع ، أى يرجع بك ما سَخِرْتَ منه فتبتلي به .

* * *

٣٦٢٨ — لَا يُرَحِّلَنَّ رَحْلَكَ مَنْ لَيْسَ مَعَكَ

أى لا تستعِنْ إلا بأهل ثِقَتك ، ويُرْوَى : « لا يُرَحِّلُ رَحْلَكَ » على وجه النفى ، أى لا يعينُكَ مَنْ لا يكون صَغْوُه معك[1] .

* * *

٣٦٢٩ — لا تَبْرُكُ الْإِبِلُ عَلَى هَذَا

يُضرب لما لا يُصْبَر عليه لشدته .

* * *

٣٦٣٠ — لا يَبْرَكَ مِثْلُ مَالِك

قالوا : هو اسم رجل مَرْغوب فى مَحَبَّتِه[2] .

* * *

٣٦٣١ — لا حَاءِ وَلَا سَاءِ

أى لم يأمر ولم يَنْهَ ، قال أبو عمرو : يُقال : حاء بضأنك أى ادْعُها ، ويُقال : سَأْسَأْتُ بالحمار ، إذا دعوته يشرب .

---

(١) صغوه — بالغين المعجمة — أى ميله ، وفى أصول هذا الكتاب « صفوه » بالفاء ، والصواب ما أثبته من خ .

(٢) ونسخة « مرغب فى صحبته » .

يُضرب للرَّجل إذا بلغ النِّهاية في السِّنّ .

* * *

٣٦٣٢ ـ لَا بَيَّ عَلَيْكَ وَلَا هَيَّ

أي لا بأسَ عليك .

* * *

٣٦٣٣ ـ لَا يَغُرَّنَّكَ شَمَطٌ بِهِ ، دَبٌّ شَيْخٌ فِي الجَحِيمِ .

٣٦٣٤ ـ لا يَنْتَصِفُ حَلِيمٌ مِنْ جَهُولٍ

لأنَّ الجهولَ يُرْبِي عليه ، والحليم لا يَضَعُ نفسه لمسافهته .

* * *

٣٦٣٥ ـ لا يَمْلِكُ حَائِنٌ دَمَهُ

أي مَنْ حان حَيْنُهُ ، لا يقدر على حَقْن دمه .

* * *

٣٦٣٦ ـ لَا يَقُومُ لَهَا إِلَّا ابْنُ أَجْدَاهَا

أي لا يقوم لدَفع العظيمة إلّا الرَّجل العظيم .

يُضرب لمن يُغْنِي غناء عظيما .

كأنّهم قالوا : إلّا كريم الآباء والأمّهات من الرِّجال والإبل ، قاله أبو زيد .

* * *

٣٦٣٧ ـ لَا يَنْفَعُ حَذَرٌ مِنْ قَدَرٍ

ويُرْوَى : « لا ينفعك من ردىء حَذَر » .

* * *

٣٦٣٨ — لا يَنقُصُكَ مِنْ زَادٍ تَبَقٍّ

التَّبَقِّى : الإبقاء .

يُضرب فى الحثّ على أكل ما يفسد إن أُبْقِيَ .

* * *

٣٦٣٩ — لَا يَعْدَمُ عائِشٌ وَصْلاتٍ

أى ما دام للمرء أجل فهو لا يَعْدَم ما يتوصّل به .

يُضرب للرّجل يُرْمِل من الزّاد فيلقَى آخر فيَنال منه ما يبلِّغُه أهله .

* * *

٣٦٤٠ — لَا تُمَازِحِ الشَّرِيفَ فَيَحْقِدَ عَلَيْكَ ، وَلَا الدَّنِىءَ فَيَجْتَرِىءَ عَلَيْكَ

قاله سعيد بن العاص أخو عمرو .

* * *

٣٦٤١ — لَا تَكْذِبَنَّ وَلَا تَشَبَّهَنَّ

من التَّشَبُّه ، أى لا تكذب على غيرك ولا تَشَبَّهْ بالكاذب ، ويُرْوَى « ولا تُشَبِّهَنَّ » من التَّشْبِيه ، أى لا تكذب ولا تُلَبِّسْ على غيرك بأن تكذِّبه ، فيلتبس عليه الأمر .

* * *

٣٦٤٢ — لَا تنهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِيَ مِثْلَهُ

ينشد فى هذا المعنى :

إذا عِبْتَ أَمْراً فَلَا تَأْتِهِ ... فَذُو اللُّبِّ مُجْتَنِبٌ مَا يَعِيب

وقيل أيضاً :

لا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِيَ مِثْلَهُ عارٌ عَلَيْكَ إذا فَعَلْتَ عَظِيمُ

* * *

٣٦٤٣ — لَا تُبْقِ إِلَّا عَلَى نَفْسِكَ

أى أنّكَ إن أسرفْتَ أسْرِفَ عليك ، ومعناه إن أبقيتَ على أحدٍ فما أبقيت إلّا على نفسك .

وقال أبو عُبَيْد : يُقال للمُتوعِّد : « لا تُبْقِ إلّا على نفسك » ومعناه اجْهَدْ جَهْدَكَ ، فكأنّه يقول : لا تَعْطِفْ إلّا على نفسك ، فأمّا أنا فافعَلْ بى ما تقدر عليه فلستُ ممن يُبالِى وَعيدَك وتهديدَك ، ومثله : «لا أبْقَى الله عَلَيْك إن أبْقَيْتَ علَيّ» .

* * *

٣٦٤٤ - لَا تَعْقِرْهَا لَا أَبَا لَكَ ، إِمَّا لَنَا وَإِمَّا لَكَ

قالَه مالكُ بن المُنْتَفِق لبِسْطام بن قَيْس حين أغار على إبله فكان يَسُوقها ، فإذا تفرّقت طَعَنَها لتجتمع وتُسْرِع .

* * *

٣٦٤٥ — لَا تَظْعَنِي فَتَهَيِّجِي القَوْمَ لِلظَّعْنِ

يُضرب لمن يُتَّبَع فيما يَنْهَج .

يعنى أنّكَ مَتْبُوع فلا تَفْعَلْ ما لا يَليق بك .

* * *

٣٦٤٦ — لَا يُطَاعُ لِقَصِيرٍ أَمْرُهُ

مضَى ذِكْره في قِصّة الزَّبّاء في حرف الخاء .

* * *

٣٦٤٧ — لَا يُلْبِثُ الْغَوِيَّانِ الصِّرْمَةَ

يريد بالغَوِيّ الذئبَ ، أى إذا كانا اثنين أسرعا فى تمزيقها .

يُضرب لمن يُفسد ماله وهو قليل .

والصِّرْمَة : القِطْعة من الغنم أو الإبل القليلة ، والتقدير : لا يلبث ولا يمهل الذئبان الغَوِيَّان القطعةَ القليلةَ أن يُفرِّقاها ويُهلِكاها .

* * *

٣٦٤٨ — لَا فَتَى إِلَّا عَمْرُو بْنُ تِقْنٍ

قد ذكرت قِصّته مع لُقمان عند قوله : « إحْدَى حُظَيَّات لُقْمَان » .

* * *

٣٦٤٩ — لَا أَفْعَلُ كَذَا مَا غَبَا غُبَيْسٌ

قلتُ : لم أجد فى معنى هـذا المَثَل ما يوافق لفظه ، إلا ما حكاه اللحيانى ، قال : يُقال للظلام غبس وغُبَيْس أيضاً ، ورأيت فى أمالى الخوارزمىّ أنّ معنى غَبَا أظلَمَ ، والغُبَيْس : من أسماء الليـل ، وقال ابنُ الأعرابىّ : ما أدرى ما أصله ، وقال بعضهم : غُبَيْس تَصْغير أغْبَسَ مرخّما وهو الذئب ، وغَبَا أصله غَبَّ فأبدل من أحد حرفى التضعيف الألف ، مثـل : تَقَضَّى وتَظَنَّى فى تَقَضَّضَ وتَظَنَّنَ ، أى ما دام الذئبُ يأتى الغنمَ غِبًّا ، أنشد الأموىّ :

وَفِى بَنِى أُمِّ زُبَيْرٍ كَيْسُ   عَلَى الطَّعَامِ مَا غَبَا غُبَيْسُ

أى فيهم كِياسة على بَذْل الطّعام ، يصفهم بالجود ، وتكون « على » بمعنى فى ، ورَوَى الأزهرىّ عن ابن الأعرابىّ أنّ معناه ما بقِيَ الدّهر ، هذا حكاية أقوالهم ، وإذا صحّ ما قاله اللّحيانى فالأولَى أن يُحمَل غُبَيْس على أنّه الليل ؛ ويحمل غَبَا

على غَبِيَ في لغة طيّئ فإنّهم يقولون في بَقِيَ وفَنِيَ : بَقَا وفَنَا ، ويصحّ أن يُقال غَبِيَ اللّيلُ وإن كان صاحبه يَغْبَى ، كما قال أبو كبير :

مُبَطَّناً سُهُدًا إذا ما نام ليل الهَوْجَلِ[1]

والغَبَاوة : أن يَخْفَى الأمر على الرّجل فلا يفطن له ، وإبدال السِّين من الشين لا ينكر ، نحو قولهم : جمسوس وجمشوش ، وتسميت العاطس ، وتشميت العاطس.

* * *

٣٦٥٠ ـ لَا يَلِدُ الوَقْبَانِ إلَّا وَقْباً

الوَقْبُ : الأحمق ، هذا يتكلّم به عند التّشاتم[2] .

* * *

٣٦٥١ ـ لَا مَحَالَةَ مِنْ جَلْزٍ بِمِلْبَاء

يُضرب عند انقطاع الرّجاء

أي صِرْتَ إلى الغاية القُصْوَى من الأمر ، قالَه أبو عمرو .

ويُرْوَى « لا بُدَّ » ، والجَلْز : شِدّة عَصَب العَقَب على شيء ، أي لا بدّ من النهوض في هذا الأمر ، وقال :

ضَرَبْتُ بالسَّيْفِ حَتَّى ارْفَضَّ قَائِمُهُ وَلا مَحَالَةَ مِنْ جَلْزٍ بِمِلْبَاء

* * *

٣٦٥٢ ـ لَا تُحْيِ البَيْضَ وَتَقْتُلِ الفِرَاخَ

أي لا تحفَظ الصغير وتضيّع الكبير .

---

(١) شرح أشعار الهذليين ١٠٦٧ ، والبيت بتمامه فيه :

فأتت به حُوشَ الجنان مبطّنا سُهُدًا إذا نام ليلُ الهَوْجَلِ

(٢) يضرب للرجل يوافق أبويه في الموق .

٣٦٥٣ — لَا حَمَّ وَلَا رَمَّ أنْ أَفْعَلَ كَذَا

أى لا بدّ من ذلك .

* * *

٣٦٥٤ — لَا تَحْسُدِ الضَّبَّ عَلَى مَا فِي جُحْرِهِ

أى لا تحسُد فُلَاناً على ما رُزِقَ من خير .

* * *

٣٦٥٥ - لَا أُحِبُّ تَخْدِيشَ وَجْهِ الصَّاحِبِ

قال يونُس : تزعُم العربُ أنّ الثَّعلَبَ رأى حَجَرًا أبيض بين لِصْبَيْن[1] فأراد أن يَغْتَالَ به الأسَد ، فأتاه ذاتَ يوم فقال : يا أبا الحارث ، الغَنِيمَةَ الباردة ، شَحْمَة رأيتها بين لِصْبَيْن ، فكرهت أن أدنُوَ منها ، وأحببتُ أن تَوَلَّى ذاك أنت ، فهلُمَّ لأريكَهَا ، قال : فانطَلَقَ به حتى قام به عليه ، فقال : دونَكَ يا أبا الحارث ، فذهب الأسد ليدخل فضاقَ به المكان ، فقال له الثّعلب : ارْدُسْ برأسك ، أى ادْفَعْ برأسك ، قال : فأقبل الأسَد يرْدِسْ برأسه حتى نَشِبَ فلم يقدر أن يتقدّم ولا أن يتأخّر ، ثمّ أقبَل الثّعلَبُ يَخُورُه ، أى يخدش خَوْرَانه[2] من قِبَــل دُبُره ، فقال الأسَد: ما تَصْنَع يا ثُعَالَة ؟ قال: أريد لأستنقذك ، قال : فمِنْ قِبَل الرَّأس إذن، فقال الثّعلب : « لا أحِبّ تَخْدِيشَ وَجْهِ الصَّاحِب » .

يُضرب للرّجل يُرِيكَ من نفسه النّصيحة ثم يَغْدِر .

* * *

(١) اللصبان : مثنى لصب ـ بكسر اللام وسكون الصاد ـ وهو الشعب الصغير فى الجبل .

(٢) الخوران : مجرى الروث ، ويقال : طعنه فخاره ، إذا أصاب خورانه .

٣٦٥٦ - لَا تُدْرِهِ بِعِرْضِكَ فَيَلْذَمَ

الإدراء : الإغراء ، واللَذِمَ : لزم وضَرِىَ ، أى لا تُجَرِّئْه فيجترئَ عليك .

* * *

٣٦٥٧ ـ لَا تَرَى المُكْلِىَّ إلَّا حَيْثُ يَسُوءُكَ

يُضرب لمن لا تَزال تراه فى أمرٍ تكرهه .

* * *

٣٦٥٨ ـ لَا يُسَاغُ طَعَامُكَ يَاوَحْوَحُ

يُضرب عند كلِّ مَعْروف يُكَدَّر بالمنِّ ، ووَحْوَح : اسمُ رجلٍ .

* * *

٣٦٥٩ — وَلَا جِنَّ بِالْبَغْضَاءِ وَالنَّظَرِ الشَّزْرِ

أى لا يَخْفَى نَظَرُ المُبْغِضِ ، ولا جِنَّ معناه : لا خَفَاء ، والبَغْضاء : البُغْض ، والنَّظَر الشَّزْرُ : نَظَر الغَضْبان بمؤخَّر العينين ، والشِّعر لأبى جَنْدَل الهُذَلِىِّ ، وأوَّله :

* تُحَدِّثُنِى عَيْنَاكَ مَا القَلْبُ كَاتِمٌ *

* * *

٣٦٦٠ ـ لَا إِخَالُكَ بِالْعَبْدِ إِذَا قُلْتَ يَا أَخَاهُ

يُضرب لمن يَصْطَنِع المعروفَ إلى مَنْ ليس له بأهْل .

وهذا كقولهم : « ليس العبد بأخ لك » وقد ذكر .

* * *

٣٦٦١ — لَا يَشْقَى بِقَعْقَاعٍ جَلِيس

يُقال : هذا القَعْقَاع بن عَمْرو ، والصحيح قَعْقَاع بن شَوْر ، وهو مِمَّنْ جرى

مَجْرَى كعب بن مَامَةَ فى حُسْنِ المُجَاورة ، فضُرِبَ به المثل ، وكان إذا جاوره رجلٌ أو جالَسه فعرفه بالقَصْد إليه جعل له نَصيباً من ماله ، وأعانه على عدوِّه ، وشَفَع له فى حاجته ، وغَدَا إليه بعد ذلك شاكراً له ؛ فقال فيه الشاعر[1] :

وكُنْتُ جَلِيسَ قَعْقَاعِ بْنِ شَوْرٍ   وَلَا يَشْقَى بِقَعْقَاعٍ جَلِيسُ

* * *

٣٦٦٢ - لَا رَأْيَ لِمَنْ لَا يُطَاعُ

قاله أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه فى خطبته التى يعاتب فيها أصحابه .

* * *

٣٦٦٣ ـ لَا حَيٌّ فَيُرْجَى وَلَا مَيِّتٌ فَيُنْسَى

مكتوبة قصَّتُه عند قوله : « قد حِيلَ بين العَيْرِ والنَّزَوَان » من كلام صَخْر ابن الشَّرِيد فى حرف القاف .

* * *

٣٦٦٤ ـ لَا يَذْهَبُ العُرْفُ بَيْنَ اللهِ وَالنَّـــاسِ

العُرْفُ والمعروف : الإحسان .

* * *

٣٦٦٥ ـ لَا سَيْرُكَ سَيْرٌ وَلَا هَرْجُكَ هَرْجٌ

الهَرْجُ : الحديثُ الذى لا يُدْرَى ما هو .

يُضرب للذى يكثر الكلام ، أى لا يحسن يسير ولا يحسن يتكلم .

* * *

(١) الكامل للمبرد ١ : ١٧٧

٣٦٦٦ — لَا بُدَّ لِلْمَصْدُورِ أَنْ يَنْفُثَ

المصدور : الذى يشتكى صَدْره ، وهو يستريح ويشفى بالنَّفْث .

* * *

٣٦٦٧ — لَا زِيَالَ لَزِمَ الْحَبْلُ الْعُنُقَ

الزِّيال : المُزَايلة[١] .

يُضرب للشىء يلزم فلا يُرْجى الخلاصُ منه .

* * *

٣٦٦٨ — لَا يَرْأَمُ بَوَّ الْهَوَانِ

أى لا ينقاد له ، والرِّئمان : أن تَعْطِفَ الناقةُ على ولدها ، والبوُّ : جلدُ حُوَارٍ يُسْلَخُ فيُحْشَى ويعلّق عليها ، فتظنه ولدها ، فتدرُّ عليه ، والمعنى فى المثل أنه لا يقبل الضَّيْمَ .

* * *

٣٦٦٩ — لَا عَيْشَ لِمَنْ يُضَاجِعُ الْخَوْفَ

يُضرب فى مدح الأمن .

* * *

٣٦٧٠ — لَا تُقْرَعُ لَهُ الْعَصاَ ، وَلَا تُقَلْقَلُ لَهُ الْحَصاَ

يُضرب للمُحَنَّكِ المُجَرَّبِ .

* * *

٣٦٧١ — لَا أَكُونُ كَالضَّبُعِ تَسْمَعُ اللَّدْمَ فَتَخْرُجُ حَتَّى تُصَادَ

أى لا أغفل عما يجب التيقظ فيه ، قاله أميرُ المؤمنين على رضى الله عنه .

---

(١) الزيال والمزايلة : المفارقة .

٣٦٧٢ — لَا تَأْمَنْ شَقِيًّا أَوحِشَتْ أَهْلُهُ

٣٦٧٣ — لَا يُخْدَعَ الْأَعْرَابِيُّ إلا وَاحِدَةً

قاله أعرابى خُدِعَ مرة ثم سَئِم الخداع أخرى .

* * *

٣٦٧٤ — لَا يَطْحَنُ بِكَ العِزُّ الْفَطِيرُ

يعنى أن العزَّ الحادثَ لا مُعَوَّلَ عليه .

* * *

٣٦٧٥ — لَا أَصْلَ لَهُ وَلَا فَصْلَ

قال الكِسائىّ : الأصل : الحسب ، والفصل : اللسان ، يعنى النُّطْقَ .

* * *

٣٦٧٦ — لَا تَزَالُ تَقْرُصُنِى مِنْكَ قَارِصَةٌ

أى كلمة مُؤْذِية .

* * *

٣٦٧٧ — لَا يُصَدِّقُ أَثَرُهُ

يُضرب للكاذب .

يعنى لا يُصَدِّقُ أثر رَحْلِه؛ لأنه إذا كذب هو كَذَبَ أثره فى الأرض أيضاً مثله

اى أنه إذا قيل له: من أين جئت ؟ قال : من ثَمَّ ، وإنما جاء من ها هنا .

* * *

٣٦٧٨ — لَا أُمَّ لَكَ

قال أبو الهيثم : لا أم لك عندنا فى مذهب ليس لك أم حُرَّة ، وهذا هو الشتم

الصحيح ؛ لأن بنى الإماء عند العرب ليسوا بمحمودين ولا لاحقين بما يلحق به غيرهم من أبناء الحرائر ، فأما إذا قال « لا أبا لك » فلم يترك له من الشتيمة شيئاً ، حُكِيَ جميعَ هذا عن أبي سعيد الضرير .

* * *

٣٦٧٩ — لَا خَيْرَ فِي رَزَمَةٍ لَا دِرَّةَ مَعَهَا

الرَّزَمَة : صوتُ حنينِ الناقة ، والفعل أرْزَمَتْ تُرْزِم إرْزَامًا ، والدِّرَّة : اللبن ، أى لا خَيْرَ فى قول لا فِعْلَ معه .

* * *

٣٦٨٠ — لَا يُثَنِّي وَلَا يُثَلِّثُ

أى هذا رجل كبير أراد النهوضَ فلم يقدر فى أول مرة ولا فى الثانية ولا فى الثالثة .

* * *

٣٦٨١ — لَا تَرَكَ اللهُ لَهُ فِي الْأَرْضِ مَقْعَدًا ، وَلَا فِي السَّمَاءِ مَصْعَدًا

قالته امرأة دَعَتْ على ولدها .

* * *

٣٦٨٢ — لَا يَصْلُحُ رَفِيقاً مَنْ لَمْ يَبْتَلِعْ رِيقاً

يُضرب لمن يَكْظِمُ الغَيْظَ .

ونصب « رفيقًا » على الحال ، وأراد بالرِّيق ريقَ الغضب .

* * *

٣٦٨٣ — لَا تَشْرِيَنَّ مَشْرَى صَفْوٍ يُكَدَّرُ

يُقال : « شَرَى » إذا باع ، و « شَرَى » إذا اشترى ، ومنه قوله تعالى :

(وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ) .

يُضرب لمن يَسْتَبْدِلُ خيراً بشرٍّ .

* * *

٣٦٨٤ — لَا بِلَادَ لِمَنْ لَا تِلَادَ لَهُ

أى لا يَسَعُ فقيراً مكانٌ ولا تحمله أرض لِذِلَّتِه وقِلَّته فى أعين الناس ، ويجوز أن يكون المعنى لا يقدر الفقيرُ أن يقيمَ ببلاده وأرضِه لفقرِه ، بل يحتاج أن يَرْحَلَ عنها ، كما قيل :

* وَتَرْمِى النَّوَى بِالْمُقْتِرِينَ الْمَرَامِيَا *

* * *

٣٦٨٥ — لَا مَالَ لِمَنْ لَا رِفْقَ لَهُ

يعنى أن المَال يكسبهُ الرِّفْقَ لا الْخُرْقَ .

* * *

٣٦٨٦ — لَا جَعَلَ اللهُ فِيهِ أَمَرَةً

أى بَرَكة ونماء ، وهذا كما يُقال : تعرف فى وجه المال أَمَرَتَه ، ويُرْوَى : « أَمْرَتَه » بسكون الميم ، أى زيادته ، من قولهم : أَمِرَ مالُ فلانٍ ، إذا كَثُر .

* * *

٣٦٨٧ — لَا غَرْوَ وَلَا هَيْمَ

يُضرب للأمر إذا أشكل ، قال :

أَعْيَيْتِنِى كُلَّ الْعَيَا * فَلَا أَغَرُّ وَلَا أَهِيمْ

* * *

٣٦٨٨ ـ لَا تَظْلِمَنَّ وَضَحَ الطَّرِيق

يُضرب فى التحذير لمن ترك الطريق الواضح إلى المُبْهم .

وظُلْمه : وضْعُه السَّيرَ فى غير موضعه .

* * *

٣٦٨٩ ـ لَا تَلْبِسَنَّ بِيقين شَكًّا

أى لا تخلِطَنَّ بما أيقَنْته شكًّا فيضعف رأْيك وعزيمَتُك .

* * *

٣٦٩٠ ـ لا يُوجَدُ الْعَجُولُ مَحْمُودًا

روى ثعلب عن ابن الأعرابىّ . قال : كان يُقال : لا يُوجَدُ العجول محمودا ، ولا الغَضُوب مسرورا ، ولا المَلُول ذا إخوانٍ ، ولا الحُرُّ حريصاً ولا الشَّرِهُ غنيا .

* * *

٣٦٩١ ـ لا تَبْعَثِ الْمُهْرَ عَلَى وَجَاهُ

يُقال . وَجِيَ الفرسُ يَوْجَى وَجًى، إذا حَفِيَ ، وهو للفرس بمنزلة النَّقَب للبعير .

يُضرب لمن يُوَجه فى أمره مَنْ يكرهه أو به ضعف عنه .

* * *

٣٦٩٢ ـ لَا عَبَابَ وَلَا أَبَابَ

يُقال : إن الظِّباء إذا أصابت الماء لم تعبَّ فيه ، وإن لم تُصِبه لم تأبُبْ له ، أى لم تتهيَّأ لطلبه ، يُقال : أبَّ يَئُبُّ أبًّا وأبابًا ، إذا قصد وتهيأ كما قال :

* أخٌ طَوَى كَشْحًا وأبَّ لِيَذْهَبَا *

(١) للأعشى ، والشطر الثانى منه :

* صَرَمْتُ ولم أصْرِمْكُمُ وكصارِمِ *

قالوا : وليس شيء من الوحوش من الظباء والنعام والبقر يطلب الماء إلا أن يرى الماء قريبًا منه فيَرِدَه ، وإن تباعد عنه لم يطلبه ولم يرده كما يرده الحمير .

يُضرب للرجل يُعْرِضُ عن الشيء استغناء .

* * *

٣٦٩٣ — لَا يُحْسِنُ الْعَبْدُ الْكَرَّ إِلَّا الْحَلْبَ وَالصَّرَّ

يُقال : إن شدَّاداً العبسيَّ قال لابنه عنترة في يوم لقاء ورآه يتقاعَسُ عن الحرب وقد حَمِيَتْ فقال : كر عَنْتَر ، فقال عنترة: لا يُحْسِنُ العبدُ الكَرَّ إلا الحلب والصَّرَّ، وكانت أمه حَبَشية ، فكان أبوه كأنه يستخفّ به لذلك ، فلمّا قال عنترة لا يُحْسِنُ العبد الكرَّ قال له : كرَّ وقد زوجتُك عَبْلَة ، فكرَّ وأبْلَى ، ووفَى له أبوه بذلك ، فزوَّجه عبلة ، والصَّرُّ: شد الصِّرَار وهو خيط يشدُّ فوق الخِلْفِ والتَّوْدِية[1] لئلا يرضعَ الفصيلُ أمه ، ونصب الحلب على أنه استثناء منقطع ، كأنه قال : لا يحسن العبدُ الكرَّ لكن الحلب والصرَّ يُحْسِنُهما .

يُضرَبُ لمن يكلَّفُ مالا يطيق .

* * *

٣٦٩٤ — لَا أُعَلِّقُ الْجُلْجُلَ مِنْ عُنُقِي

أي : لا أشهر نفسي ولا أخاطر بها بين القوم ، قال أبو النجم يصف فحلا :

يُرْعِدُ إِذْ يَرْعُدُ قَلْبُ الأَعْزَلِ   إِلَّا امْرَأً يَعْقِدُ خَيْطَ الْجُلْجُلِ

قيل في معنى هذا البيت : إنه كان في بني عِجْل رجل يحمَّق ، وكان الأسد يغشى بيوت بني عجل فيفترس منهم الناقة بعد الناقة والبعيرَ بعد البعير ، فقالت

(١) التودية : خشبة تشد على خلف الناقة إذا صرت .

بنو عجل : كيف لنا بهذا الأسد فقد أضرَّ بأموالنا ؟ فقال الذى كان يحمق فيهم : عَلِّقوا فى عُنُقِ هذا الأسد جُلْجُلًا ، فإذا جاء على غفلةٍ منكم وغِرَّةٍ تحرك الجلجل فى عنقه فنذرتُمْ به ، فضرب به أبو النجم مثلا ، فقال : يرعد مِنْ فَرَق هذا الفحل مَنْ رآه من هَوْلِهِ وإبعاده إلا من كان بمنزلة هذا الأحمق فإنه لا يخافه لعدم عقله .

* * *

٣٦٩٥ — لَا تَهْدِى إِلَى حَمَاتِكَ الْكَتِفَ

يُضرب لمن يُباسط إخوانهُ بالخير الردىء .

وأصله أن امرأة وصَّتْ بنتها فقالت : لا تهدى إلى حماتِكِ الكتفَ ، فإن الماء يجرى بين أَلَلَيْهَا .

قال أبو عبد الله : الأَلَلَانِ هما اللحمتان المطارقتان من على يمين البعير ويساره ؛ وقال أبو الهيثم : لأن بينهما رَجْرَجَةً ، أى ماء غليظا .

* * *

٣٦٩٦ — لَا تَرْكَبَنَّ مِنْ بَنَانَ نَيْسَبًا

بنان : اسم أرضٍ ، والنيسب : الطريق .

يُضرب فى النهى عن ارتكاب الباطل وإن جرَّ إليك منفعةً .

* * *

٣٦٩٧ — لَا تُطِلِ الذَّيْلَ فَقَدْ أَجَدَّ الْحُضْرُ

يُضْرَبُ لمتأنٍّ وقد جدَّ الأمر واحتاج إلى العَجَلة .

* * *

٣٦٩٨ — لَا تَشِمِ الْغَيْثَ فَقَدْ أَوْدَى النَّقَدُ

أودى : هلك ، والنَّقَدُ : صغار الغنم .

يُضرب لمن حَزِنَ على ما فات .

* * *

٣٦٩٩ ــ لَا حَجْرَةً أَمْشِي وَلا حَوْطَ الْقَصَا

الحَجْرَة : الناحية ، والقَصَا : البعد ، يُقال : قَصَا فلانٌ عن جِوَارنا يَقْصِى قصاً ، أى بَعُدَ ، قال بشر :

فَحَاطُونَا الْقَصَا وَلَقَدْ رَأَوْنَا قَرِيبًا حَيْثُ يُسْتَمَعُ السِّرَارُ[١]

والتقدير : لا أمشى حَجْرة أى فى حَجْرة ولا أحُوطُكَ حَوْطَ القَصَا ، أى لا أتباعد عنك .

يُضرب لمن يتهددك فتقول له : ها أناذا لا أتباعد ولا أتنحّى عنك فَهَلُمّ إلى مبارزتى ومقارعتى .

* * *

٣٧٠٠ ـ لَا غَزْوَ إِلَّا التَّعْقِيبُ

يُقال : عَقَّبَ الرجلُ ، وهو أن يغزو مرّة ثم يُثْنِى من سَنَتِه ، قال طفَيل يصف الخيل :

طِوَالُ الْهَوَادِي وَالْمُتُونُ صَلِيبَةٌ مَغَاوِيرُ فِيهَا لِلأَرِيبِ مُعَقِّبُ[١]

وأول من قال ذلك حُجْر بن الحارث بن عمرو آكل المُرار، وذلك أن الحارث ابن مَنْدَلَة ملك الشام ــ وكان من ملوك سَلِيح ، من ملوك الضّجاعم ، وهو الذى ذكره مالك بن جُوَيْنٍ الطائى فى شعره فقال :

هُنَالِكَ لا أُعْطِى رَئِيسًا مَقَادَةً وَلَا مَلِكًا حَتَّى يَئُوبَ ابْنُ مَنْدَلَه[٢]

---

(١) ديوانه ، واللسان (عقب) . (٢) اللسان (ندل) .

وكان قد أغار على أرض نجد ، وهى أرض حُجْر بن الحارث هذا ، وذلك على عهد بَهْرَام جور ، وكان بها أهل حُجْر ، فوجد القومَ خُلُوفا ، ووجد حُجْرا قد غزَا أهلَ نَجْرَان ، فاستاق ابنُ مَنْدَلة مالَ حُجْر ، وأخذ امرأته هندَ الهنود ، ووقع بها فأعجبها ، وكان آكلُ المُرَار شيخا كبيرا ، وابنُ مندلة شابا جميلا ، فقالت له : النَّجَاء النجاء فإن وَرَاءك طالبا حثيثا ، وجمعا كثيرا ، ورأيا صليبا ، وحزما وكيدا ، فخرج ابنُ مندلة مُغِذًّا إلى الشام ، وجعل يقسم المِرْبَاعَ نهاره أجمع ، فإذا كان الليل أُسْرِجَتْ له السُّرُجُ يقسم عليها ، فلما رجع حُجْر وجَدَ ماله قد اسْتِيقَ ، ووجد هندا قد أُخِذَتْ ، فقال : مَنْ أغار عليكم ؟ قالوا : ابن مَنْدَلة ، قال : مذ كم ؟ فقالوا : مذ ثمانى ليال ، فقال حُجْر : ثمان فى ثمان ، لاغَزْوَ إلا التعقيب ، فأرسلها مثلا ، يعنى غزوهُ الأول والثانى .

قلت : قوله « ثمان فى ثمان » يعنى ثمانَ ليال أدخلت فى ثمان أخرى ؛ إذ كانت غزوة نَجْرَان كذا ، فقرنت بمثلها من هذا الغزو الآخر ، أو أراد ثمان ليال فى إثر ثمان ليال ، يعنى أنه سبقه بثمان ليال حين أغار على قومه وسيلحقه فى ثمان ليال .

ثم أقبل مُجِدًّا فى طلب ابن مَنْدَلة حتى دفع إلى وادٍ دون منزل ابن مَنْدَلة ، فكَمَنَ فيه ، وبعث سَدُوسَ بن شيبان بن ذُهْل بن ثعلبة ، وكان من مَنَاكير العرب ، فقال له حجر : اذْهَبْ متنكرا إلى القوم حتى تعلم لنا عِلْمَهم ، فانطلق سدوس حتى انتهى إلى ابن مَنْدَلة وقد نزل فى سَفْح الجبل ، وأوقد ناراً وأقبل يَقْسم المِرْبَاع ، ونثر تمرا ، وقال : مَنْ جاء بِحُزْمَة حطب ، فذهب سدوسُ فأتى بحزمة حطب وألقاها على النار ، وأخذ قبْضَةً من تمر فألقاها فى كِنانته ، وجلس مع القوم يستمع إلى ما يقولون ، وهند خَلْفَ ابن مندلة تحدثه ، فقال ابن مندلة : يا هند ما ظنك الآن بحُجْر ؟ قالت : أراه ضاربًا بجوشنه على واسطة رحله وهو يقول :

سِيرُوا سِيرُوا لا غَزْوَ إلا التعقيب ، وذلك مثل ما قال زوجها سواء ، ثم قالت هند لابن مندلة : والله ما نام حُجْر قطُّ إلا وعُضْو منه حى ، قال ابن مندلة : وما علمك بذلك ؟ وانتهرَها ، قالت : بلى كنتِ له فارِكاً فبينما هو ذات يوم فى منزل له قد أخرج إليه رابعا ، فضربت له قبة من قِبابه ، ثم أمر بجُزُرٍ فنُحِرَتْ وبشاء فذبحت ، فصنع ذلك ، ثم أرسل للناس فدعاهم فأطعمهم ، فلما طعموا وخرجوا نام كما هو مكانه ، وأنا جالسة عند باب القبة فأقبلت حَيَّة وهو نائم باسِط رجله ، فذهبت الحية لتنهشه ، فقبض رجله ، ثم تحولت من قبل يده لتنهشه ، فقبض يده إليه ، ثم تحولت من قبل رأسه ، فلما دنت منه وهو يغطُّ قعدَ جالسا ، فنظر إلى الحية ، فقال : ماهذه ياهند ؟ ما فَطِنْتُ لها حتى جلست ، قال : لا والله ، وذلك كله بمَسْمَع سدوس ، فلما سمع الحديث رجع إلى حُجْر فنثر التمر من الكِنانة بين يديه ، وقال :

أَتاكَ الْمُرْجِفُونَ بِأَمْرِ غَيْبٍ   عَلَى دَهَشٍ وَجِئْتُكَ بِالْيَقِينِ

فلما حَدَّثه بحديث امرأته مع ابن مَنْدَلة عرف أنه قد صَدَقَه ، فضرب بيده على المُرَار — وهى شجرة مرة إذا أكلت منها الإبل قَلَصَتْ مَشافِرُها — فأكل منها من الغَضَب فلم يضره ، فسمته العرب « آكلَ المُرَار » ثم خرج حتى أغار على ابن مَنْدَلة ، فنذر به ابن مَنْدَلة فوثب على فرسه ، ووقف ، فقال له آكل المُرَار : هل لك فى المبارزة ؟ فأيُّنا قَتَلَ صاحبه انقاد له جند المقتول ، قال له ابن مندلة : أنصَفْتَ ، وذلك بعين هند ، فاختلفا بينهما بطعنتين ، فطعنه آكلُ المُرَارِ طعنة جَنْدَله بها عن فرسه ، فوثبت هند إلى ابن مندلة تفديه ، وانتزعت الرمح من نحره وخرجت نفسه ، فظفر آكل المرار بجُنْده ، واستنقذ جميعَ ما كان ذهب به من ماله ومال أهل بلاده ، وأخذ هندا فقتلها مكانه ، وأنشأ يقول :

لِمَنِ النارُ أُوقِدَتْ بِحَفِيرِ ... لَمْ يَنَمْ غَيْرُ مُصْطَلٍ مَقْرُورِ[1]

إِنَّ مَنْ يَأْمَنُ النِّسَاءَ بِشَىْءٍ ... بَعْدَ هِنْدٍ لَجَاهِلٌ مَغْرُورُ

كُلُّ أُنْثَى وَإِنْ تَبَيَّنْتَ مِنهَا ... آيَةَ الحُبِّ حُبُّهَا خَيْتَعُورُ

* * *

٣٧٠١ — لَا يَيْأَسَنَّ نَائِمٌ أَنْ يَغْنَمَا

قال المفضل : بلَغَنَا أن رجلا كان يسير بإبل له حتى إذا كان بأرض فَلٍّ[1] إذا هو برجل نائم ، فأتاه يستجيره ، فقال : إنى جاثرك من الناس كلهم إلا من عامر بن جُوَين ، فقال الرجل : نَعَمْ ، وما عسى أن يكون عامر بن جُوَين وهو رجل واحد ؟ وكان هو عامر بن جُوَين ، فسار به حتى توسَّط قومه ، فأخذ إبله وقال : أنا عامر بن جُوَين وقد أجَرْتُك من الناس كلهم إلا منى ، فقال الرجل عند ذلك : لا ييأسَنَّ نائم أن يغنما ، فذهب مثلا .

* * *

٣٧٠٢ — لَا تَجْزَعَنْ مِنْ سُنَّةٍ أَنْتَ سِرْتَهَا

قالوا : إن أول من قال ذلك خالد ابن أخت أبى ذُؤَيب الهُذَلى ، وذلك أن أبا ذُؤَيب كان قد نزل فى بنى عامر بن صَعْصَعَة على رجل يُقال له عبد عمرو بن عامر ، فعشقته امرأة عبد عمرو وعشقها ، فخَبَّبَهَا على زوجها وحَمَلها وهرب بها إلى قومه ، فلما قدم منزله تَخَوَّفَ أهْلَه فأسَرَّهَا منهم فى موضع لا يُعلم ، وكان يختلف إليها إذا أمكنه ، وكان الرسولُ بينها وبينه ابنَ أختٍ له يُقال له خالد ، وكان غلاما حَدَثاً له مَنْظر وصَبَاحة فمكث بذلك بُرْهَة من دهر ، وشَبَّ خالد وأدرك ، فعشقته المرأة ودَعَتْه إلى نفسها ، فأجابها وهَوِيَهَا ، ثم إنه حَمَلها من مكانها ذلك فأتى بها مكانا

---

(١) الفل : الأرض الجدبة . أو التى أخطأها المطر .

غيره ، وجعل يختلف إليها فيه ، ومنع أبا ذؤيب عنها ، فأنشأ أبو ذؤيب يقول :

[و] ما حُمِّلَ البختىُّ عام غياره عليه الوسوق بُرُّها وشعيرها
بأعظم مما كنت حَمَّلْتُ خالداً وبعض أمانات الرجال غرورُها
فلما تراماه الشبابُ وغيُّـه وفى النفس منه فتنة وفجورها
لَوَى رأسه عنا ومال بوُدِّه أغانيجُ خَوْدٍ كان قِدْمًا يزورها

فلما بلغ ذلك ابنَ أخته خالدا أنشأ يقول :

فَهَلْ أنت إمَّا أمُّ عمرٍو تبدَّلَتْ سِوَاكَ خليلًا دائبا تَسْتَجيرُهَا
فَوَرَثْتَ بها من عند عَمْرو بن عامر وهى همها فى نَفْسِهِ وسجـيرها
فَلَا تَجْزَعَنْ مِنْ سُنَّةٍ أنْتَ سِرْتَهَا فأولُ راضٍ سُنَّةً مَنْ يَسِيرُهَا
وَلَاتَكَ كَالثَّوْرِ الَّذِى دفنت له حديدة حتف دائباً يَسْتَثِيرُهَا

* * *

٣٧٠٣ — لَا يَعْلَمُ مَا فِى الْخُفِّ إِلَّا اللهُ وَالإِسْكَافُ

أصلُه أن إسكافا رمَى كلباً بخفٍّ فيه قالب ، فأوجعه جدا : فجعل الكلبُ يصيح ويجزع ، فقال له أصحابه من الكلاب : أكُلُّ هذا من خفٍّ ؟ فقال : لا يعلم ما فى الخف إلا الله والإسكاف .

يضرب فى الأمر يَخْفَى على الناظر فيه علمه وحقيقته .

* * *

٣٧٠٤ — لَا تَصْحَبْ مَنْ لَا يَرَى لَكَ مِنَ الْحَقِّ مِثْلَ مَا تَرَى لَهُ

أى لا تصاحب مَنْ لا يُشاكلك ولا يعتقد حَقَّكَ ، يقال : فلان يرَى رأىَ أبى

حنيفة ، أي يعتقد اعتقاده ، وليس من رؤية البصر .

* * *

٣٧٠٥ — لَا يَكْسِبُ الْحَمْدَ فَتًى شَحِيحُ

يضرب في ذمّ البخل .

* * *

٣٧٠٦ — لَا أَعْرِفَنَّكَ بَعْدَ الْمَوْتِ تَنْدُبُنِي
وَفِي حَيَاتِيَ مَازَوَّدْتَنِي زَادِي [1]

يضرب لمن يُضَيِّع أخاه في حياته ثم بكاه بعد موته ، قاله أبو عبيد .

---

(١) بيت شعر لأبي الهوش الأسدى اللآلى ٨٦٣ .

ما جاء على أفعل من هذا الباب

٣٧٠٧ - أَلْهَفُ مِنْ قَضِيبٍ

هذا رجل من العرب كان تَمَّاراً بالبَحْرَيْن ، وكان يأتى تاجراً فيشترى منه التَّمْر ، ولم يكن يُعامل غيره ، وإنّ ذلك التاجر اجتمع عنده حَشَفٌ كثير من التَّمْر الذى كان يبيعه ، فَدَخَل يوماً ومعه كيس له فيه دنانير كثيرة ، فطَرَحَهُ بين ذلك الحشَفِ ، وأُنسِيَ رَفْعَهَ من هناك ، وأتاه الأعرابىّ كما كان يأتيه يشترى منه التَّمْر ، فقال فى نَفْسِهِ : هذا أعرابىّ وليس يدرى ما أعطيه ، فلأصيرنّ هذا الحشفَ فيما يبتاعه ، فلمّا ابتاع منه التَّمْر عَدَّ عليه قَوْصَرَّةَ الحشَفِ التى فيها الدَّنانير ، ومضى قضيب بما اشترى من التَّمْر ، فباع جميع ما معه من التمر غير الحشَف ، فإنّه لم يقدر على بيعه ولم يأخذه منه أحد ، وتذكّر التَّمَّار كيسَهَ ، وعلم أنّه باع القَوْصَرَّةَ غلطا ، فأخذ سكينا وتبع الأعرابىّ فلَحِقه وقال : إنّكَ صديق لى وقد أعطيتك تمراً غير جيِّد فَرُدَّه علىّ لأعَوِّضك الجَيِّد ، فأخرج الجلدة إليه ، فنَثَرها وأخرج منها دنانيره ، وقال للأعرابىّ : أتدرى لم حملتُ هذا السكين معى ؟ قال : لا ، قال: لأشقّ بها بطنى إن لم أجد الدّنانير ، فتنفَّسَ الأعرابىُّ وقال : أرِنى السكين، ناوِلْنيه ، فناوَلَهُ إيّاه ، فشقّ به بطن نفسه تَلَهُّفا ، فضَرَبَتْ به العربُ المثل فقالوا : أَلْهَف من قضيب[1] ، وهو أفعل من لَهِفَ يَلْهَفُ لَهَفًا ، وليس من التَّلَهُّف؛ لأنّ أفعل لا يبنى من المنشعبة إلا شاذاً .

وفى هذا الرجل يقول عُرْوَة بن حزام :

ألا لَاتَلُومَا لَيْسَ فِي اللوم رَاحَةٌ ... فَقَدْ لُمْتُ نَفْسِي مِثْلَ لَوْمِ قَضِيبِ

---

(١) الدرة الفاخرة ٢ : ٢٧٣

٣٧٠٨ ـ أَلْأَمُ مِنْ أَسْلَمَ

هو أَسْلَمَ بن زُرْعة ، ومن لُؤمه أنّه جبى أهلَ خراسان حين وليها مالم يَجْبِه أحد قبله ، ثمّ بلغه أنّ الفُرْسَ كانت تَضَعُ فى فم كلِّ مَنْ مات درهما ، فأخذ ينبش تُرْبَةَ النّواويس ، ليستخرج ذلك الدِّرْهم ، فقال فيه صَهْبانُ الجَرْمِىّ :

تَعَوَّذْ بِنَجْمٍ وَاجْعَلِ القَبْرَ فى صَفًا مِنَ الطَّوْدِ لَا يَنْبِشْ عِظَامَكَ أَسْلَمُ[1]

هُوَ النابش الموتى المحِيلُ عِظَامَهُمْ لِيَنْظُرَ هَلْ تحْتَ السّقائِفِ دِرْهَمُ

* * *

٣٧٠٩ ـ أَلْزَقُ مِنْ بُرَامٍ ، وَأَلْزَقُ مِنْ عَلٍّ

وهما القُرَاد ، قال الشّاعر :

فَصَادَفْنَ ذَا فَتْرَةٍ لَاصِقًا لُصُوقَ البُرَامِ يَظُنُّ الظُّنُونَا[2]

والقُرَاد يعرض لِاسْتِ الجَمَل فيلصق بها ، كما يلزق النَّمْلُ بالخصاء ، وكذلك يُقال فى مَثَل آخر : « هُوَ مِنِّى مكان القرَاد من اسْتِ الجَمَل »[3] .

* * *

٣٧١٠ ـ أَلْزَقُ مِنَ الْكَشُوثِ

هو نَبْت يتعلّق بالشَّجَر من غير أن يَضْرِب بِعِرْقٍ فى الأرض ، قال الشاعر :

هُوَ الكَشُوثُ فَلَا أَصْلٌ ولا وَرَقٌ ولا نَسِيمٌ ولا ظِلٌّ ولا ثَمَرُ[4]

---

(١) المفاخر ٤٢ (٢) الحيوان ٥ : ٤٣٧

(٣) ومنه قول الأخطل فى كعب بن جميل :

وسُمِّيت كعْبا بشرِّ العظام وكان أبوك يُسمّى الجُعلْ

وأنت مكانك من وائلٍ مكان القراد من است الجَمَلْ

(٤) البيت فى اللسان (ك ش ث) .

٣٧١١ — أَلْزَقُ مِنْ رِيشٍ عَلَى غِرَاء ، وَمِنْ قَارٍ ، وَمِنْ دِبْقٍ ، وَمِنْ حُمَّى الرِّبْعِ

٣٧١٢ — أَلْزَقُ مِنْ جُعَلٍ ، وَأَلْزَقُ مِنْ قَرَنْبَى

والقَرَنْبَى : دُوَيْبَّة فوق الخنفساء ، وهو والجُعَل يتبعان الرّجلَ إذا أراد الغائط ولذلك يُقال فى المَثَل : سَدِكَ به جُعَلُه[1] ، قال الشاعر :

إذَا أتَيْتَ سُلَيْمَى شَدَّ لى جُعَلٌ ... إنَّ الشَّقِىَّ الَّذِى يُغرَى بِهِ الجُعَلُ[2]

روَى أبو النَّدَى شُبَّ لى ، أى أُتِيحَ ، وعَنَى بالجُعَل الواشى ، ويُرْوَى : « شَبَّ » — بفتح الشين — أى ارتفع وظهر .

يُضرب هذا المَثَل للرّجل إذا لزق به مَنْ يكرهه فلا يزال يهرب منه .

وأصل هذا المَثَل إنّما هو مُلَازمة الجُعَل لمن بات بالصَّحْراء ، وكلّما قام لغائط تبعه الجُعَل .

وفى القَرَنْبَى يقول الشاعر :

وَلا أطْرُقُ الجَارَاتِ بِاللَّيْلِ قَابِعًا ... قُبُوعَ القَرَنْبَى أخْلَفَتْهُ مَحَاجِرُهْ[3]

* * *

٣٧١٣ - أَلْزَمُ مِنْ شَعَرَاتِ الْقَصِّ

لأنّها لا يمكن أن تُزَال ، وذلك أنّها كلّما حُلِقَتْ نبتت ، والمعنى أنّه لا يفارقك .

* * *

(١) البيت فى اللسان (جعل) ، والمعانى الكبير ٦٢٨

(٢) البيت لابن مقبل ، ديوانه ١٥٤ ، واللسان (قبع) .

(٣) البيت لابن مقبل ، ديوانه ١٥٤ ، وهو فى الحيوان ١ : ٢٣٨ ، واللسان (قبع) والمعانى الكبير ٦٢٨

٣٧١٤ — أَلْزَمُ لِلْمَرْءِ مِنْ ظِلِّهِ

لأنّه لا يزال مُلازِمَ صاحبه ، ولذلك يُقال : لَزِمَنِي فلان لزومَ ظِلِّي ، ولزومَ ذَنْبِي ، والعامّة تقول : ألزم من الذَّنَب - بفتح النون .

* * *

٣٧١٥ — أَلْزَمُ مِنَ الْيَمِينِ لِلشِّمَالِ ، وَمِنْ نَبْزِ اللَّقَبِ ، وَأَلْزَمُ لِلْمَرْءِ مِنْ إِحْدَى طَبَائِعِهِ

٣٧١٦ — أَلَحُّ مِنَ الْحُمَّى ، وَمِنَ الْخُنْفَسَاءِ ، وَمِنَ الذُّبَابِ ، وَمِنْ كَلْبٍ

لأنّ الكلب يُلِحُّ بالهَرِيرِ على الناس .

* * *

٣٧١٧ — أَلْيَنُ مِنَ الزُّبْدِ ، وَمِنْ خِرْنِقٍ

الخِرْنِقُ : وَلَد الأرْنَب .

* * *

٣٧١٨ — أَلْيَنُ مِنْ خَمِيرَةٍ مُمَرَّنَةٍ

تُرْوَى هذه اللفظة بالحاء والخاء ، فأمّا الحاء فمِنَ الحمَر ، يُقال حَمَرْتُ السير أحْمُرُهُ - بالضم - إذا سَحَوْتَ قِشْره ، ويُقال لذلك السير : الحَمِير والحَمِيرَة ، وهو سير أبيض مقشور الظاهر ، يؤكّد به السُّروج ، يَسْهُل به الخَرْزُ لِلِينه ، ويُقال له « الأشْكُزُ » أيضاً ، والتمرين : التَّلْيين ، وأمّا الخاء فمِنَ الخَمِير ، والخُمْرَة : ما يُجعل في العَجين من الخَمِيرَة .

قلتُ : وهذا الحرف كان مهْمَلا في كتاب حمزة رحمه الله ، وكان يحتاج إلى تفسير وشرح ففعلتُ حينئذٍ .

٣٧١٩ — أَلْأَمُ مِنَ ابْنِ قَرْصَعٍ

ورَوَى البياريّ « قَوْصَع » ، وكذلك فى النُّسْخَة الأخيرة من هذا الكتاب ، وفى تكملة الخارْزَنْجِى : « قَرْصع : رجل من أهل اليمن ، كان متمالما بالأُوْم .

* * *

٣٧٢٠ — أَلْأَمُ مِنْ جَذْرَةَ ، وَأَلْأَمُ مِنْ ضَبَارَةَ

زعم ابن بَحْر فى كتابه الموسوم بكتاب « أطْعِمَة العرب » أنّ هذين الرَّجُلَيْن — يعنى جَذْرَةَ وضَبَارَةَ — أَلْأَمُ مَنْ ضَرَبَت العربُ به المَثَل ، قال : وسأل بعضُ ملوكِ العرب عن أَلْأَمِ مَنْ فى العرب لِيُمَثِّلَ به ، فدلَّ على جَذْرَة — وهو رجل من بنى الحارث بن عَدِىّ بن جُنْدُب بن العَنْبَر ، ومنزلُهم بماوية — وعلى ضَبَارَة ، فجاءوه بجَذْرَة فجَدَع أنفه ، وفرّ ضَبَارَة لمّا رأى أنّ نظيره لقىَ ما لقى ، فقالوا فى المَثَل : « نَجا ضَبَارَة لمّا جُدِعَ جَذْرَة » .

* * *

٣٧٢١ — أَلْأَمُ مِنْ رَاضِعِ اللَّبَنِ

هو رجل من العرب كان يَرْضَع اللَّبَنَ من حَلَمَة شاتِهِ ، ولا يحلبُها ، مَخافَةَ أن يُسْمَع وَقْعُ الحَلَبِ فى الإناء فيُطْلَبَ منه ، فمِنْ هاهنا قالوا : لئيم راضع ، قال رجل يصف ابنَ عَمٍّ له بالبُعْد من الإنسانية والمُبالغة فى التوحُّش والإفراط فى البُخْل :

أَحَبُّ شَيْءٍ إِليه أَنْ يكونَ لَهُ ... حُلْقُومُ وَادٍ له فى جَوْفِهِ غارُ[1]

لا تَعْرِفُ الرِّيحُ مُمْسَاهُ وَمُصْبَحَهُ ... وَلا تُشَبُّ إِذا أَمْسَى لَهُ نَارُ

لا يَحْلُبُ الضَّرْعَ لُؤْمًا فى الإِناءِ وَلا ... يُرَى لَهُ فى نَوَاحِى الصَّحْنِ آثارُ

(١) الدرة الفاخرة ٢ : ٣٧٣

٣٧٢٢ — أَلْأَمُ مِنْ رَاضِعٍ

قال المفضّل بن سلمة فى كتابه الموسوم بالفاخر : إنّ الطائى قال : الرّاضع الذى يأخذ الخُلَالَةَ من الخِلَال فيأكُلُها من اللُّؤم لئلّا يفوته شىء ، وقال أبو عمرو : الرّاضِع الذى يَرْضَع الشّاة والناقة قبل أن يحلبهما من الجَشَع والشَّرَه واللُّؤم ، قال الفرّاء : الرّاضع هو الذى يكون رَاعِياً ولا يُمْسِك معه مِحْلَبا فإذا جاء مُعْتَرٌّ فسأله القِرَى اعتلّ بأنّ ليس معه مِحْلَب ، وإذا رام ذو الشُّرْب رَضَعَ من الناقة والشاة ، وقال أبو علىّ اليمامىّ : الرّاضِع الذى رَضَعَ اللُّؤم من ثَدْى أمّه ، يريد أبو علىّ أنّه الذى يُولَد فى اللُّؤم .

* * *

٣٧٢٣ — أَلْأَمُ مِنَ الْبَرَمِ

هو الذى لايَدْخُلُ مع الأيْسار فى المَيْسِر وهو مُوسِر ، ولا يُسَمَّى بَرَمًا إذا كان الذى يمنعه غير البُخل ، وهذا الاسم قد سقط استعمالُه لزوال سببه ، قال مُتَمِّمُ ابن نُوَيْرَةَ فى أخيه مالك :

لقد كَفَّنَ المِنْهَالُ تَحْتَ رِدائِهِ ... فَتًى غَيْرَ مِبْطَانِ الْعَشِيَّاتِ أَرْوَعَا[1]

ولَا بَرَمًا تُهْدِى النِّساء لِعِرْسِهِ ... إذَا القِشْعُ مِنْ بَرْدِ الشِّتَاء تَقَعْقَعَا

* * *

٣٧٢٤ — أَلْأَمُ مِنَ الْبَرَمِ الْقَرُونِ

كان هو رجلًا من الأبْرَام فدفع إلى امرأته قِدْراً لتستطعم من بيوت الأيْسار؛ لأنّ بذلك كانت تجرى عادةُ البَرَم ، فرجعت بالقِدْر فيها لحم وسَنَام ، فوضعتْها بين

---

(١) البيتان من المفضلية ٦٧

يديه وجَمَعَت عليها الأولاد ، فأقبل هو يأكل من بينهم قطعتين قطعتين ، فقالت المرأة : أَبَرَمًا قَرُونًا[1] ! فصار قولها مَثَلًا فى كل بخيل يجرّ المنفعة إلى نفسه .

* * *

٣٧٢٥ — أَلْأَمُ مِنْ سَقْبٍ رَيَّانَ

لأنَّه إذا دَنَا من أمّه لم يدرّها ، ولذلك قيل فى مثل آخر : شَرٌّ مرغوب إليه فَصِيلٌ رَيَّان ، ومعناه أن الناقة لاتـكاد تدرُّ إلّا على ولدٍ أو بَوٍّ ، فربّما أرادوا أن يحتلبوا واحدة منهنّ فأرسلوا تحتها فَصِيلها أو فصيلًا آخَرَ لغيرها ليَمْرِيَهَا بلسانه ، فإذا دَرَّتْ عليه نَحَّوْهُ عنها وحَلَبُوها ، وإذا كان الفَصِيلُ رَيَّان غيرَ جائع لم يَمْرِها ، وهذا الفعل يُسَمَّى القلبين .

* * *

٣٧٢٦ — أَلَذُّ مِنَ الْغَنِيمَةِ الْبَارِدَةِ

تقول العرب : هذه غَنِيمَة بارِدَة ، إذا لم يكن فيها حَرْبٌ ، مثل قول الشاعر :

قليلَةُ لَحْمِ النَّاظِرَيْنِ يَزِينُهَا   شَبَابٌ ومَخفُوضٌ مِنَ العَيْشِ بارِدُ[2]

أى لا مكروه فيه ، ويُقال : بل معنى قولهم : « غَنِيمَة بارِدَة » أى حاصلة من قولهم : بَرَدَ حَقِّى على فلان ، وجَمَدَ ، أى ثَبَتَ ، ومن ذلك قولُ أبى يزيد يرثى رجلًا :

خَارِجًا نَاجِذَاهُ قَدْ بَرَدَ الْمَوْ   تُ عَلَى مُصْطَلَاهُ أَىَّ بُرُودِ

وللجاحظ فى ذلك قول ثالث ، زعم أن أهل تِهامة والحجاز لما عَدِمُوا البردَ فى مشاربهم وملابسهم إلّا إذا هبت الشَّمَال سَمَّوْا الماء النِّعْمَة الباردة ، ثم كثر ذلك منهم حتى سَمَّوْا ماغنموه « البارد » تلذُّذًا منهم كتلذُّذهم بالماء البارد .

(١) اللسان (برم) .   (٢) البيت مع آخر فى اللسان والتاج (نظر) .

٣٧٢٧ ـ أَلَذُّ مِنَ الْمُنَى

هذا من قول الشاعر :

مُنًى إِنْ تَكُنْ حَقًّا تَكُنْ أَطْيَبَ الْمُنَى
وإِلَّا فَقَدْ عِشْنَا بِهَا زَمَنًا رَغْدَا(١)

وقال آخر :

إِذَا ازْدَحَمَتْ هُمُومِي فِي فُؤَادِي طَلَبْتُ لَهَا الْمَخَارِجَ بِالتَّمَنِّي(٢)

وقيل لبنت الخسّ : أي شىء أطولُ إمتاعا ؟ قالت : التمنّى . وقال بشار الشاعر : الإنسان لا ينفكّ من أمل ، فإن فاته الأملُ عوّلَ على المُنَى ، إلّا أنّ الأمل يقع بسبب ، وبابُ المنى مفتوح لمن تكلّفَ الدخولَ فيه . وقال ابن المقفّع : كثرة المُنى تخلق العقل ، وتطرد القناعة ، وتفسد الحسنَ . وقال إبراهيم النظّام : كنا نلهو بالأمانىّ ، ونطيب أنفسنا بالمواعيد ، فذهب بعد فقطعنا أنفسنا عن فضول المنى .
وقال الشاعر :

إِذَا تَمَنَّيْتُ بِتُّ اللَّيْلَ مُغْتَبِطًا إِنَّ الْمُنَى رَأْسُ أَمْوَالِ الْمَفَالِيسِ

وقال آخر :

* إن المُنَى طَرَفٌ من الوَسْوَاسِ *

قلتُ : وقال علىّ بن الحسن الباخَرْزِى فى ذم التمنِّى :

تَرَكْتُ الْإِتِّكَالَ عَلَى التَّمَنِّي وَبِتُّ أُضَاجِعُ الْيَأْسَ الْمُرِيحَا
وَذَلِكَ أَنَّنِي مِنْ قَبْلِ هَٰذَا أَكَلْتُ تَمَنِّيًا فَخَرِيتُ رِيحَا

* * *

(١) جمهرة الأمثال ٢ : ٢٢١

(٢) البيت فى الحيوان ١ : ١٩١ ، ٥ : ١٩١ ، بنسبته لبعض الأعراب .

٣٧٢٨ — أَلَذُّ مِنْ إغْفَاءةِ الْفَجْرِ

هذا من قول الشاعر ، وهو مجنون بنى عامر :

فَلَوْ كُنْتَ مَاءً كُنْتُ ماءَ غَمَامَةٍ
وَلَوْ كُنْتَ نَوْمًا كُنْتَ إغْفَاءةَ الْفَجْرِ[1]
وَلَوْ كُنْتُ لَهْوًا كُنْتَ تَعْلِيلَ سَاعَةٍ
وَلَوْ كُنْتُ دَرًّا كُنْتَ مِنْ درَّة بِكْرِ

ويُرْوَى :

* ولو كُنْتُ دَرًّا كُنْتَ مِنْ بَكْرَةٍ بِكْرِ *

* * *

٣٧٢٩ — أَلَذُّ مِنْ شِفَاء غَلِيلِ الصَّدْرِ

هذا من قول الشاعر ، أنشده ابنُ الأعرابىّ :

لَوْ كُنْتُ لَيْلًا مِنْ لَيَالِى الدَّهْرِ كُنْتُ مِنَ الْبِيضِ وَفَاءَ الْبَدْرِ[2]
قَمْرَاءَ لَا يَشْقَى بِهَا مَنْ يَسْرِى أَوْ كُنْتَ مَاءً كُنْتَ غَيْرَ كَدْرِ
مَاءَ سَحَابٍ فِى صَفًا ذِى صَخْرِ أَظَلَّهُ اللهُ بِغَيْضٍ سِدْرِ
* فَهْوَ شِفَاءٌ لِغَلِيلِ الصَّدْرِ *

قال حمزة : وأمّا قولهم :

* * *

(١) الشعر للمجنون ، ديوانه ١٦٥، وهو ضمن ستة فى المصون للعسكرى ١٢١ بدون نسبة.
(٢) الدرة الفاخرة ٢ : ٣٧٧

٣٧٣٠ — أَلَذُّ مِنْ زُبْدٍ بِزُبٍّ ، وَأَلَذُّ مِنْ زُبْدٍ بِنِرْسِيَانٍ

فالمثل الأوّل بَصْرى ، والثانى كوفىّ ، وأما النِّرْسِيَانُ فتمر من تمور الكوفة ، وأمّا الزُّبّ فتمر من البصرة ، ويُسَمَّى هذا التمر أيضا زُبّ رباح ، ذَكَرَ ذلك ابنُ دُرَيْد ، وحكى أنَّ أبا الشَّمَقْمَق دخَلَ على الهادى وعنده سعيدُ بن سَلْم فأنشد :

شَفِيعِى إلَى مُوسَى سَمَاحُ يَمِينِهِ وَحَسْبُ امْرِىءٍ مِنْ شَافِعٍ بِسَمَاحِ[1]

وَشِعْرِىَ شِعْرٌ يَشْتَهِى النَّاسُ أَكْلَهُ كَمَا يُشْتَهَى زُبْدٌ بِزُبٍّ رِبَاحِ

وعلى رأس الهادى خادمٌ اسمه رَبَاح ، فقال له الهادى : ما عَنَيْتَ بزبّ رباح ؟ قال : تمر عندنا بالبصرة ، إذا أكَلَه الإنسان وجد طَعْمَهُ فى كعبه ، قال : ومَنْ يشهد لك بذلك ؟ قال : القاعد عن يمينك ، قال : أهكذا هو يا سعيد ؟ قال : نعم ، فأمر له بألفَىْ درهم .

* * *

٣٧٣١ — أَلْوَطُ مِنْ دُبٍّ

قالوا : هو رجل من العرب كان متعالما بذلك .

وأما قولهم :

* * *

٣٧٣٢ — أَلْوَطُ مِنْ ثُفَرٍ

فإنما قالوا ذلك لأنه لا يُفَارِقُ دُبُرَ الدابة .

وقولهم :

* * *

(١) الدرة الفاخرة ٢ : ٣٧٧

٣٧٣٣ — أَلْوَطُ مِنْ رَاهِبٍ

هذا من قول الشاعر :

وأَلْوَطُ مِنْ رَاهِبٍ يَدَّعِي بأَنَّ النِّسَاءَ عَلَيْهِ حَرَامُ(١)

* * *

٣٧٣٤ — أَلْهَفُ مِنْ أَبِي غَبْشَانَ

تقدم ذكره فى باب الحاء عند قولهم « أحمق من أبى غَبْشَان » .

* * *

٣٧٣٥ — أَلْهَفُ مِنْ مُغْرِقِ الدُّرِّ

كان هذا رجلا من تميم رَأَى فى النوم أنه ظَفِرَ من البحر بِعِدْلٍ من الدر فأغرقَهُ ، فاستيقظ من نومه ، ومات تلهفا عليه .

* * *

٣٧٣٦ — أَلْهَفُ مِنَ ابْنِ السَّوْءِ

لأنه لايُطيع أبويه فى حياته ، فإذا ماتا تلهَّفَ عليهما .

* * *

٣٧٣٧ — أَلْهَفُ مِنْ قَالِبِ الصَّخْرَةِ

قد مَرَّتْ قِصَّتهُ فى باب الطَّاء عند قولهم : « أطمع من قالِبِ الصَّخْرة »

* * *

٣٧٣٨ — أَلْحَنُ مِنْ قَيْنَتَيْ يَزِيدَ

يَعْنُون به لَحْنَ الغِناء ، والمَثَلُ من أمثال أهل الشأم ، ويزيد هذا هو يزيد بن عبد الملك بن مروان ، وقَيْنَتَاهُ حَبَابة وسَلَّامة ، وكانتا أَلْحَنَ من رُئِى فى الإسلام

---

(١) جمهرة الأمثال ٢ : ٩٥

من قِيَانِ النِّساء ، واستُهْتِرَ يزيدُ وهو خليفة بحبابة حتى أهمَلَ أمرَ الأُمّة وتخلّى بها ، ومن استهتاره بها أن غنّته يوماً :

لَعَمْرُكَ إنّنِي لَأُحِبُّ سَلْعًا ... لِرُؤْيَتِهَا وَمَنْ أَضْحَى بِسَلْعِ [1]

تَقَرُّ بِقُرْبِهَا عَيْنِي ، وَإِنِّي ... لَأَخْشَى أَنْ تَكُونَ تُرِيدُ فَجْعِي

حَلَفْتُ بِرَبِّ مَكَّةَ وَالْمُصَلَّى ... وَأَيْدِي السَّابِحَاتِ غَدَاةَ جَمْعِ

لَأَنْتِ عَلَى التَّنَائِي فَاعْلَمِيهِ ... أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ بَصَرِي وَسَمْعِي

ثمّ تنفّسَت ، فقال يزيد : إن شئتِ أن أنقلَ إليكِ سَلْعًا حجَرًا حجَرًا أمرتُ ، فقالت : وما أصنع بسَلْع ؟ ليس إيّاه أردتُ ، ثمّ غنّته :

بَيْنَ التَّرَاقِي وَاللَّهَاةِ حَرَارَةٌ ... مَا تَطْمَئِنُّ وَلا تَسُوغُ فَتَبْرُدَا [2]

فأهوى يزيد ليطير ، فقالت : كما أنتَ على مَنْ تُخلِّفُ الأمّة ؟ فقال : عليكِ .

قال حمزة : وأمّا لحن الغناء فيُجمع على لُحُون وأَلحان ، فيقال : لَحَنَ في قراءته إذا طَرَّبَ فيها وغَرَّد ، وقال : سمعت أبا بكر بن دُرَيد يقول : أصل اللَّحْن في الكلام الفِطْنة ، وفي الحديث : « ولعلّ أحدَكم أن يكون أَلْحَنَ بحُجّته » أي أفطَنَ لها وأغوَصَ عليها ، وذلك أنّ معنى اللَّحْن في الكلام أن تُرِيدَ الشيء فتوَرِّيَ عنه بقولٍ آخر ، وقيل لمعاوية : إنّ عُبَيْد الله بن زياد يَلْحَنُ ، فقال : أوليس بظريفٍ لابن أخي أن يتكلّم بالفارسية إذ كان التكلُّم بها معدولا عن جهة العربية ، وقال الفَزَارِيّ :

وَحَدِيثٍ أَلَذُّهُ هُوَ مِمَّا ... يَنْعَتُ النَّاعِتُونَ يُوزَنُ وَزْنَا [3]

---

(١) الأغاني ١٥ : ١٣٨ ، معجم البلدان (سلع) بنسبته إلى قيس بن ذريح ، والدرة الفاخرة ٢ : ٣٧٩

(٢) لكثير عزة ، من أبيات له في الشعر والشعراء ٤٩٢

(٣) المرزباني ٢٦٦ ، والشعر والشعراء ٧٥٦ ، وأمالي ١ : ٥ ، ومعجم البلدان (تل بونا ، دين بونا) .

مَنْطِقٌ رَائِعٌ وَتَلْحَنُ أَحْيَا ... نًا وَخَيْرُ الحَدِيثِ مَا كَانَ لَحْنَا

يُريد أنَّها تتكلَّم بالشىء وهى تريد غيره ، وتعرض فى حديثها فتزيله عن جهته من ذكائها وفطنتها ، وكما قال الله عز وجل : (وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِى لَحْنِ الْقَوْلِ) ، وكما قال القَتَّال الكلابىّ :

وَلَقَدْ وَحَيْتُ لَكُمْ لِكَيْمَا تَفْهَمُوا ... وَلَحَنْتُ لَحْنًا لَيْسَ بِالْمُرْتَابِ[1]

واللَّحْن فى العربية راجع إلى هذا ؛ لأنه العُدُول عن الصَّواب ؛ لأنَّكَ إذا قلتَ : « ضرب عبدُ الله زيدٌ » لم يدر أيّهما الضَّارِب وأيّهما المضروب ، فكأنَّكَ قد عَدَلْتَ عن جهته ، فإذا أَعْرَبْتَ عن معناك فُهِم عنك ، فسُمِّىَ اللَّحْن فى الكلام لَحْنًا ؛ لأنه يخرج على نحوين ، وتحته معنيان ، ويُسَمَّى الإعراب نحواً لأنّ صاحبه يَنْحُو الصوابَ أى يقصده .

قال أبو بكر : وقد غلط بعضُ الكبار من العلماء فى تفسير بيت الفَزَارىّ ، وهو عمرو بن بحر الجاحظ ، وأودعه كتاب البَيَان ، فقال : معنى قوله : « وخير الحديث ما كان لَحْناً » هو أنه تَعَجَّب من الجارية أن تكون غيرَ فصيحة ، وأن يعترى كلامَهَا لَحْن ، فهذه عثرة منه لا تُقَال ، وقد استدركْتُ عليه عثرةً أخرى ، وهو أنَّه قال : حدَّثنى محمد بن سَلَّام الجُمَحِىّ قال : سمعت يونُس النحوىّ يقول : ما جاءنا من روائع الكلام ما جاءنا عن النبىّ صلى الله عليه وسلم ، وهذه الحكاية تجمع إلى التَّصْحيف الذى فيها قِلَّةَ الفائدة ، فأمّا قِلَّة الفائدة فلأنّ أحداً ممّن أسْلَمَ أو عَانَدَ قَطّ لم يَشُكَّ فى أنّ النبىّ صلى الله عليه وسلم كان أفصحَ الخلق ، وأمّا التصحيف فلأن أبا حاتم حدَّثنى عن الأصمعىّ عن يونُس قال : ما جاءنا عن أحد

---

(١) البيت له فى الأمالى ١ : ٤

من روائع الـكلام ما جاءنا عن البُسْتى بعد النبىّ صلى الله عليه وسلم ، يعنى عثمان البُسْتى .

فأمّا قولهم :

* * *

٣٧٣٩ — أَلْحَنُ مِنْ جَرَادَتَيْنِ

فالمثل عادىّ قديم ، والجَرَادَتان : كانتا قَيْنَتَيْنِ لمعاوية بن بكر العِمْليقى سيِّد العَمَالِقَة الذين كانوا نازلين بمكة فى قديم الدَّهر ، واسمهما يماد ويماد ، وبهما ضُرِبَ المَثَل الآخر فى سالف الدهر فقيل: «صار فلان حديثَ الجَرَادَتين» إذا اشتهر أمره[١] .

* * *

٣٧٤٠ — أَلْأَمُ مِنْ كَلْبٍ عَلَى عِرْقٍ

٣٧٤١ — أَلْأَمُ مِنْ ذِئْبٍ

٣٧٤٢ — أَلْأَمُ مِنْ صَبِيٍّ

٣٧٤٣ — أَلْأَمُ مِنَ الْجُوزِ

٣٧٤٤ — أَلْأَمُ مِنْ مَاءِ عَادِيَةَ ، وَمِنْ مَذَاقِ الْخَمْرِ ، وَمِنْ نَوْمَةِ الضُّحَى ، وَمِنْ قُبْلَةٍ عَلَى عَجَلٍ

٣٧٤٥ — أَلَصُّ مِنْ شِظَاظٍ ، وَمِنْ سِرْحَانٍ

٣٧٤٦ — أَلَصُّ مِنْ فَأْرَةٍ

٣٧٤٧ — أَلَصُّ مِنْ عَقْعَقٍ

---

(٢) تاريخ الطبرى ١ : ٢٩٦

المولدون

لَمْ يَحْمِلْ خَاتَمِي مِثْلُ خِنْصَرِي .

لَيْسَ الْفَرَسُ بِجُلِّهِ وبُرْقُعِهِ .

لَيسَ فِي الْحُبِّ مَشُورَةٌ .

لَيْسَ فِي الشَّهَوَاتِ خُصُومَةٌ .

لَيْسَ بِصِيَاحِ الْغُرَابِ يَجِيءُ المَطَرُ .

لَيْسَ الجَمَالُ بِالثِّيَابِ .

لَيْسَ وَرَاءَ عَبَّادَانَ قَرْيَةٌ .

لَيْسَ لِلْبَاطِلِ أَسَاسٌ .

لَيْسَ عَلَى الإِنْسَانِ إِلَّا مَا مَلَكَ .

لَيْسَ الحَرِيصُ بِزَائِدٍ فِي رِزْقِهِ .

لَيْسَ حَيٌّ عَلَى الزَّمَانِ بِبَاقٍ .

لَيْسَ لِلْعَبْدِ مِنَ الأُمُورِ الخَيْرُ .

لَيْسَ الشَّامِيُّ لِلْعِرَاقِيِّ بِرَفِيقٍ .

لَيْسَ المُشِيرُ كَالخَبِيرِ .

المُسْتَشَارُ حَيْرَةٌ فَلْيُمْهِلْ حَتَّى يَغِبَّ رَأْيُهُ .

لَيْسَ لِلْحِمَارِ الوَاقِعِ كَصَاحِبِهِ .

لَيْسَ فِي التَّصَنُّعِ تَمَتُّعٌ وَلَا مَعَ التَّكَلُّفِ تَظَارُفٌ .

لَيْسَ لِقَوْلِهِ سُورٌ يَحْصُرُهُ .

لَيْسَتْ يَدِي مَخْضُوبَةً بِالحِنَّاء ؛ يُضرب فى إمكان المكافأة .

لَيْسَ هَذَا بِنَارِ إِبْرَاهِيمَ ؛ صلوات الله على نبينا وعليه ، أى ليس بهين .

لَيْتَهُ بِسَاهِرَةِ العَلْيَاء ، وَبِالسُّوسِ الأَبْعَدِ ، وَفِى البَحْرِ الأَخْضَرِ .

لَيْتَهُ فِى سَفَرٍ ، حَيْثُ لَا مَاء وَلَا شَجَرَ .

لَيْتَ الفَحْلَ يَهْضِمُ نَفْسَهُ .

لَيْسَ فِى العَصَا سَيْرٌ ؛ يُضرب لمن لا يقدر على ما يريد .

لَيْسَ فِى الهَيْتِ سِوَى البَيْتِ .

لَوْ أَلْقَمْتُهُ دَسَلًا عَضَّ أَصْبُعِى .

لَوْ وَقَعَتْ مِنَ السَّمَاء صَفْعَةٌ مَا سَقَطَتْ إلا عَلَى قَفَاهُ .

لَوْ كَانَ فِى البُومَةِ خَيْرٌ مَا تَرَكَهَا الصَّيَّادُ .

لَوْلَا القَيْدُ عَدَا .

لَيْسَ كُلُّ مَنْ سَوَّدَ وَجْهَهُ قَالَ : أَنَا حَدَّاد .

لَيْسَ مَعَ السَّيْفِ بُقْيَا .

لَوْ عَيَّرْتَ كَلْباً خَشِيتَ مَحَارَهُ .

لَوْ بَلَغَ رَأْسُهُ السَّمَاءَ مَا زَادَ .

لَوْ سَدَّ مَحْسَاهُ لَنَبَسَ مَفْسَاهُ .

لِأَمْرٍ مَّا قِيلَ دَعِ الكَلَامَ لِلْجَوَابِ .

لَحْظٌ أَصْدَقُ مِنْ لَفْظٍ .

لَزِمَهُ مِنَ الكَوْكَبِ إِلَى الكَوْكَبِ .

لَقِيَهُ بِذِهْنِ أَبِى أَيُّوبَ ؛ يُضرب فى التمكن من صاحبه .

لِكُلِّ عَمَلٍ ثَوابٌ .

لِكُلِّ كَلامٍ جَوابٌ .

لِسانُ التَّجْرِبَةِ أَصْدَقُ .

لَوْلا الخُبْزُ لَمَا عُبِدَ اللهُ .

لَوْ بَلَغَ الرِّزْقُ فاهُ لَوَلّاهُ قَفاهُ ؛ يُضرب للمحروم .

لَتَكُنِ الثَّرِيدَةُ بِلقاء لا القَصْعَةُ .

لَيْسَ يَوْمِي بِواحِدٍ مِنْ ظَلُومٍ .

لِسانُ المَرْءِ مِنْ خَدَمِ الفُؤادِ .

لِسانُ الباطِلِ عَيٌّ الظّاهِرِ والباطِنِ .

لَنا إِلَيْهِ حاجَةٌ كَحاجَةِ الدِّيكِ إِلَى الدَّجاجَةِ .

لَيْسَ فِي البَرْقِ اللّامِعِ مُسْتَمْتَعٌ ؛ يُضرب لمن يخوض في الظلمة .

لَوْ أَسْعَطْتُ بِكَ ما دَمَعَتْ عَيْنِي .

لَوِ انْجَرْتُ فِي الأَكْفانِ ما ماتَ أَحدٌ .

لِحافٌ وَمُضَرَّبَةٌ ؛ لمن يعلو ويعلى .

لَنْ يَتَلَمَّظَ بِهِ شِدْقاكَ ، وَلَنْ يَسْوَدَّ بِهِ كَذَّاكَ ؛ يُضرب في التجنيب .

لَيْسَ هَذا الأَمْرُ زُوراً ، ولا احْتِجاجاً بالكِتابِ .

لِكُلِّ حَيٍّ أَجَلٌ .

لِكُلِّ داءٍ دَواءٌ .

لِكُلِّ جَدِيدٍ لَذَّةٌ .

لِكُلِّ قَدِيمٍ حُرْمَةٌ .

الْزَمِ الصِّحَّةَ يَلْزَمْكَ الْعَمَلُ .

الْتِمَاسُ الزِّيَادَةِ عَلَى الْغَايَةِ مُحَالٌ .

اللَّذَّاتُ بِالْمَئُونَاتِ .

الألقابُ تَنْزِلُ مِنَ السماء .

اللَّيْلُ جُنَّةُ الْهَارِبِ .

لَا خَيْرَ فِي وُدٍّ يَكُونُ بِشَافِعٍ .

لا يَصْبِرُ عَلَى الْخَلِّ إِلَّا دُودُهُ .

لا تُحْسِنُ الثِّقَةَ بِالْقِيلِ .

لَا عِتَابَ بَعْدَ الْمَوْتِ .

لا تَطْمَعْ فِي كُلِّ مَا تَسْمَعُ .

لا تَجْرِ فِيمَا لا تَدْرِي .

لا تُرِ الصَّبِيَّ بَيَاضَ سِنِّكَ فَيُرِيكَ سَوَادَ اسْتِهِ .

لا تُنْكِحْ خَاطِبَ سِرِّكَ .

لا تَمُدَّنَّ إِلَى الْمَعَالِي يَدًا قَصُرَتْ عَنِ الْمَعْرُوفِ .

لا تَدْخُلَنَّ بِحَالَةٍ تَبْلُغُهَا بِغَيْرِ آلَةٍ .

لا بُدَّ لِلْحَدِيثِ مِنْ أَبَازِيرَ .

لا أُحِبُّ دَمِي فِي طَسْتِ ذَهَبٍ .

لا تُرْسِلِ الْبَازِيَ فِي الضَّبَابِ .

لا تُعَنِّفْ طَالِبًا لِرِزْقِهِ .

لا خَيْرَ فِي أَرَبٍ أَلْقَاكَ فِي أَهَبٍ .

لا تَكُنْ رَطْباً فَتُعْصَرَ وَلا يَابِسًا فَتُكْسَرَ .

لا يَجِيءُ مِنْ خَلِّهِ عَصِيرُهُ .

لا يَرَى وَرَاءَهُ خُضْرَةً ؛ يُضرب للمعجب .

لا يَمْلَأُ قَلْبَهُ شَيْءٌ ؛ يُضرب للرّجل الشّجاع .

لا يُفَرِّجُ عَنْ إِنْسَانٍ بِرَمَصِ عَيْنِهِ ؛ يُضرب للبخيل النكد .

لا تُعَلِّمُ الشُّرَطِيَّ التَّفَحُّصَ وَلا الزُّطِّيَّ التَّلَصُّصَ .

لا تُكَالُ الرِّجَالُ بِالقُفْزَانِ .

لا تَسُبَّ أُمِّي اللَّئِيمَةَ فَأَسُبَّ أُمَّكَ الْكَرِيمَةَ .

لا يَعْرِفُ مَحْسَاهُ مِنْ مَفْسَاهُ .

لا تَأْكُلْ خُبْزَكَ عَلَى مَائِدَةِ غَيْرِكَ .

لا يُمَيِّزُ بَيْنَ التِّينِ وَالسِّرْقِينِ .

لا يَقْرَأُ إِلَّا آيَةَ الْعَذَابِ وَكُتُبَ الصَّوَاعِقِ ؛ يُضرب للمهوِّل .

لا يَجِدُ فِي السَّمَاءِ مَصْعَدًا ، وَلا فِي الْأَرْضِ مَقْعَدًا ؛ يُضرب للخائف .

لا يَقُومُ عِطْرُهُ بِنَسَائِهِ .

لا تَسْقُطُ مِنْ كَفِّهِ خَرْدَلَةٌ ؛ يُضرب للبخيل .

لا يَطِنُّ عَلَيْهِ الذُّبَابُ ، وَلا يَهُبُّ عَلَيْهِ الرِّيحُ ، وَلا يَرَاهُ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ؛ يُضرب للمصون .

لا يُطَوِّلُ حَيَاتَهُ وَلا يُقَصِّرُ جَارِيَتَهَا .

لا تُؤَخِّرْ عَمَلَ الْيَوْمِ لِغَدٍ .

لا تُحَرِّكَنَّ سَاكِنًا .

لا يُمْسِكُ ضُرَاطَهُ خَوْفًا .

لا تَأْمَنِ الْأَمِيرَ إِذَا غَشَّكَ الْوَزِيرُ .

لا تَلِدُ الْفَأْرَةَ إِلّا الْفَأْرَةَ ، وَلا الْحَيَّةُ إِلا الْحَيَّةَ .
لا تَجرِ عَلَى مَا دَهاكَ أَعْمَى أَصَمّ .
لا يَشْكُرُ اللهَ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ .
لا تَقَعُ عَلَيْهِ قِيمَةٌ ؛ يُضرب للرّجل النذل
لا تَجْنِي يَمِينُكَ عَلَى شِمَالِكَ .
لا قَلِيلٌ مِنَ الْمَدَاوَةِ وَالْإِحَنِ وَالْمَرَضِ .
لا تَدْخُلْ بَيْنَ الْبَصَلَةِ وَقِشْرِها .
لا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللهِ وَالنَّاسِ .
لا جُرْمَ بَعْدَ النَّدَامَةِ .
لا يَسْتَمْتِعُ بِالْجوزَةِ إِلَّا كَاسِرُها
لا عِنْدَ رَبِّي ولا عِنْدَ أُسْتَاذِي
لا تَسْخَرْ بِكَوْسَجٍ مَا لَمْ تَلْتَحِ .
لا يَفْزَعُ الْبَازِي مِنْ صِيَاحِ الْكُرْكِيِّ .
لا تَبِعْ نَقْدًا بِدَيْنٍ .
لا يُبْصِرُ الدِّينَارَ غَيْرُ النَّاقِدِ .
لا رَسُولَ كَالدِّرْهَمِ .
لا يَعْقِدُ الْحَبْلَ وَلا يَرْكُضُ الْحَجَرَ ؛ يُضرب للضعيف .
لا يَصْبِرُ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ .
لا يَشْرَبُ الماء إِلَّا بِدَمٍ ؛ يُضرب للشّجاع .
لا تَلْهَجْ بِالمَقَادِيرِ ، فَإِنَّهَا مَضْرَاةٌ عَلَى الإِسَاءَةِ مَدْعَاةٌ إِلَى التَّقْصِيرِ .
لا تُؤَدِّبْ مَنْ لا يُوَاتِيكَ ، وَلا تُسْرِعْ فِيمَا لا يَعْنِيكَ .

الباب الرابع والعشرون

فيما أوله ميم

٣٧٤٨ – ما تَنْفَع الشَّعْفَةُ فى الوَادِى الرُّغُبِ

الشَّعْفَة : المَطْرة الهيِّنة ، والوادى الرُّغُب : الواسع .

يُضرب للذى يُعْطِيك قليلًا لا يَقَع منك مَوْقِعاً ، ويُرْوَى : « ما تَرتفع » .

* * *

٣٧٤٩ – مَا يَجْمَعُ قَدَّكَ إلى أَدِيمِكَ

القَدُّ : مَسْكُ السَّخْلة ، والأديم : الجلد العظيم ، أى ما يحملك على أن تقيس الصَّغِيرَ من الأمر بالعظيم منه ، و « إلى » من صِلَة المعنى ، أى ما يَضُمُّ قَدَّكَ إلى أديمك ؟

يُضرب فى إخطاء القِياس .

* * *

٣٧٥٠ – مَا حَلَلْتَ تَبَالَةَ لِتَحْرِمَ الأَضْيَافَ

تَبَالَة : بَلَد مُخْصبة باليمن ، ويُرْوَى : لم تحلِّى بطن تَبَالة لِتَحْرِمِى » بالتأنيث .

يُضرب لمن عَوَّدَ الناسَ إحسانَه ، ثم يريد أن يقطعه عنهم .

* * *

٣٧٥١ – مَا عَلَى الأَرْضِ شَىْءٌ أَحَقُّ بِطُولِ سِجْنٍ مِنْ لِسَانٍ

يُرْوَى « أحَقّ » نصباً على لغة أهل الحجاز ، ورفعاً على لغة تميم ، وهذا المَثَل يُرْوَى عنَ عبد الله بن مسعود رضى الله عنه .

يُضرب فى الحَثّ على حفظ اللسان عمّا يجرّ إلى صاحبه شرًّا .

٣٧٥٢ — مَا صَدَقَةٌ أَفْضَلَ مِنْ صَدَقَةٍ مِنْ قَوْلٍ

يعنى من قول يكون بالحقّ .

يُضرب فى حفظ اللسان أيضاً .

* * *

٣٧٥٣ — مَا بَلِلْتُ مِنْهُ بأفْوَقَ نَاصِلٍ

البَلّ : الظَّفَر ، والفعل منه بَلَّ يَبَلّ مثل : عَضَّ يَعَضّ ، ومنه قول الشاعر :

وَبَلِّي إِنْ بَلِلْتِ بِأَرْيَحِيٍّ مِنَ الْفِتْيَانِ لَا يُضْحِى بَطِينَا

والأفْوَق : السَّهْم الذى انكسر فُوقه ، والناصل : الذى خرج نَصْلُه وسقط .

يُضرب لمن له غناء فيما يُفوض إليــه من أمر ، وقال بعضهم : يُضرب لمن لا ينال منه شىء لبخله .

وأصل النصول المفارقة ، يُقال : نَصَلَ الخضابُ ؛ إذا ذهب وفارق .

* * *

٣٧٥٤ — مَا يُقَعْقَعُ لَهُ بِالشِّنَانِ

القَعْقَعَة : تحريكُ الشىء اليابسِ الصُّلْب مع صَوْتٍ مثـــل السِّلاح وغيره ، والشِّنَان : جمع شَنّ ، وهو القِرْبَة البالِيَة ، وهم يحرّكونها إذا أرادوا حَثَّ السَّيْرِ لِتَفْزَعَ فتُسْرِعَ ، قال النابغة :

كَأَنَّكَ مِنْ جِمَالِ بَنِي أُقَيْشٍ يُقَعْقَعُ خَلْفَ رِجْلَيْهِ بِشَنِّ[1]

يُضرب لمن لا يتَّضع لما ينزل به من حوادث الدَّهر ، ولا يروّعه ما لا حقيقة له .

* * *

(١) ديوان النابغة ، دار المعارف .

٣٧٥٥ — مَا يُصْطَلَى بِنَارِهِ

يعنى أنَّه عزيز مَنِيــع ولا يُوصَلُ إليه ولا يتعرّض لِمِرَاسِهِ ، قال الأنصاريّ :

أنا الذى ما يُصْطَلَى بناره ولا ينامُ الجارُ من سُعَارِهِ

السُّعار : الجوع ، يريد أنا الذى لا يَنامُ جارُهُ جائعاً ، ويجوز أن تــكون النار كناية عن الجُود ، أى لا يطلب قِرَاه لبُخْله، ويدلّ على هذا المعنى قولُه : « ولا يَنام الجار » أى جاره ؛ فيــكون البيتان هَجْوا .

* * *

٣٧٥٦ — مَا تُقْرَنُ بِفلان صَعْبَةٌ

أصله أنّ الناقة الصَّعْبَة تقترن بالجَمَل الذَّلول ليَرُوضَها ويذللها ، أى أنَّه أكْرَمُ وأجَلّ من أن يستعمل يكلّف تذليل الصَّعْب كما يكلّف ذلك الفَحْل .

يُضرب لمن يذلّ مَنْ ناوأه قاله أبو عُبَيْد .

وقال الباهلىّ : الذى أعرفه « تُقْرَنُ بِفُلَانٍ الصَّعْبَة » أى هو الذى يصلُح لإصلاح الأمر يُفوّض إليه ويُهاج له لا غيره .

* * *

٣٧٥٧ — مَا بَلِلْتُ مِنْهُ بِأَعْزَلَ

الأعْزَل : الذى لا سِلاحَ معه ، أى ما ظفرت منــه برجُل ليس معه أداة لأمر يُوكَلُ إليه ، بل هو معد لما يُعَوّلُ فيه عليه .

* * *

٣٧٥٨ — مَا يَحْسُنُ القُلْبَانِ فِي يَدَىْ حَالِبِهِ الضَّأْن

القُلْب : السِّوار ، ويُراد بحالِبَة الضأن الأَمَةُ الرَّاعِيَةُ .

يُضْرب لمن يُرَى بحالة حَسَنة وليس لها بأهل .

* * *

٣٧٥٩ — ما وَرَاءكِ يا عِصام ؟

قال المفضّل : أوّلُ مَنْ قال ذلك الحارث بن عمرو مَلِكُ كِنْدَة ، وذلك أنه لمّا بلَغَه جَمالُ ابنة عَوْف بن مُحَلِّم الشَّيْبانيّ وكَمالُها وقُوَّة عَقْلها دعا امرأةً من كِنْدَة يُقال لها عِصَام ذاتَ عَقْلٍ ولسان وأَدَب وبَيَان ، وقال لها : اذهبي حتى تعلمي لي عِلْمَ ابنَةِ عَوْف ، فمضَتْ حتى انتهت إلى أمِّها ، وهي أُمامَةُ ابنةُ الحارث ، فأعلمَتْها ما قَدِمَتْ له ، فأرسلَت أُمامةُ إلى ابنتِها ، وقالت : أيْ بُنَيَّة ، هذه خالَتُكِ أتتْكِ لتنظُرَ إليكِ ، فلا تستُري عنها شيئاً إن أرادت النَّظَرَ من وَجْهٍ أو خَلْق ، وناطقيها إن استنطقَتْكِ ، فدخلَتْ إليها فنظرت إلى ما لم تَرَ قطُّ مثله ، فخرجت من عندها وهي تقول : « تَرَكَ الخِداعَ مَنْ كَشَفَ القِناع » فأرسلتْها مثلًا ، ثمّ انطلقت إلى الحارث ، فلمّا رآها مُقْبِلَة قال لها : ما وَراءكِ يا عِصام ؟ قالت : « صَرَّحَ المَخْضُ عن الزُّبْد » ، رأيتُ جَبْهَة كالمِرآة المصقولة ، يزينها شعر حالك كأذناب الخَيْل ، إن أرْسَلَتْه خِلْتَه السَّلاسِل ، وإن مَشَطَتْه قلتَ عَناقيدُ جَلاها الوابِل ، وحاجِبَيْن كأنما خُطَّا بقَلَم ، أو سُوِّدَا بحُمَم ، تقَوَّسا على مثل عَيْن ظبية عَبْهَرَة ، بينهما أنفٌ كحَدِّ السَّيْف الصَّنيع ، حفَّتْ به وَجْنَتَان كالأرْجُوَان ، في بَياض كالجُمَان ، شُقَّ فيه فَمٌ كالخاتَم ، لذيذ المبتسم ، فيه ثَنَايَا غُرٌّ ذات أُشَر ، تَقَلَّبَ فيه لِسان ، ذو فصاحة وبَيان ، بعَقْل وافر ، وجواب حاضِر ، تلتقي فيه شَفَتان حَمْراوان ، تحلِبَان رِيقًا كالشَّهْد إذا دَلَكَ ، في رقبة بيضاء كالفِضّة ، رُكِبت في صَدْر كصَدْر تِمثال دُمْية ، وعَضُدان مُدْمَجَان يتّصل بهما ذِراعان ليس فيهما عَظْم يُمَسُّ ، ولا عِرْقٌ يُجَسُّ ، رُكِّبت فيهما كفَّان دقيق قَصَبُهما ، لَيِّن عَصَبُهما ، تعقد إن شئت منهما الأنامل ،

نتأ فى ذلك الصَّدْر ثَدْيان كالرُّمّانتين يخرقان عليها ثيابَها ، تحتَ ذلك بَطْنٌ طُوِىَ طَىَّ القَباطِىِّ المُدمَجة كُسِر عُكَناً كالقَراطيس المدرجة ، تُحيطُ بتلك العُكَنِ سُرّة كالمُدْهُن المجلوّ ، خَلْفَ ذلك ظَهْر فيه كالجَدْوَل ، ينتهى إلى خَصْر لولا رَحْمَة الله لانبَتَرَ ، لها كَفَل يُقْعِدها إذا نهضَت وينهضها إذا قعدتْ ، كأنه دِعْصُ الرَّمْل لَبَّده سُقُوطُ الطَّلّ ، يحمله فَخِذانِ لفّا كأنما قلبا على نَضَد جُمَان ، تحتهما ساقان خَدْلَتَانِ كالبرديتين وُشّيَتا بشعر أسْوَد كأنه حَلَق الزَّرَد ، يحمل ذلك قَدَمان كحذْو اللسان ، فتبارك الله مع صِغَرِها كيف تُطيقان حَمْلَ ما فوقَهما .

فأرسل الملك إلى أبيها فخطبها ، فزوجها إياه ، وبعث بصداقها فجُهِّزتْ ، فلما أراد أن يحملوها إلى زوجها قالت لها أمها : أى بُنَيَّة ، إن الوصية لو تُرِكت لفَضْلِ أدبٍ تُرِكت لذلك منك ، ولكنها تذكرة للغافل ، ومَعُونة للعاقل ، ولو أن امرأة استغنَتْ عن الزوج لِغِنَى أبويها وشدّة حاجتهما إليها كُنتِ أغنى الناس عنه ، ولكن النِّساء للرجال خلقْنَ ، ولهنّ خُلق الرِّجال . أى بنية ، إنك فارَقْتِ الجوّ الذى منه خَرَجْتِ ، وخلَّفْتِ العُشّ الذى فيه دَرَجْتِ ، إلى وَكْر لم تعرفيه ، وقرين لم تألفيه ، فأصبح بِمِلْكه عليك رقيباً ومَليكاً . فكونى له أمَةً يكُنْ لك عبداً وَشيكاً ، يا بنية احْمِلِى عنى عَشْرَ خِصالٍ تكن لك ذُخْراً وذِكْراً : الصُّحْبَة بالقناعة ، والمُعاشرة بحسْن السمع والطاعة ، والتعهُّدُ لموقع عينه ، والتفقُّد لموضع أنفه ، فلا تَقَع عينهُ منك على قبيح ، ولا يشمّ منك إلا طيبَ ريح ، والكُحْلُ أحسنُ الحسن ، والماء أطيبُ الطِّيب المفقود ، والتعهُّد لوقت طعامه ، والهدوُّ عنه عند منامه ، فإن حَرارة الجوع مَلْهبة ، وتنغيص النوم مَبْغَضَة والاحتفاظ ببيته وماله ، والإرعاء على نفسه وحَشَمه وعياله ، فإن الاحتفاظ بالمال حُسن التقدير ، والإرعاء على العيال

والحشم جميل حسن التدبير ، ولا تُفْشِي له سرًّا ، ولا تعصى له أمراً، فإنك إن أفشيتِ سِرَّه لم تأمني غَدْرَه ، وإن عصيت أمره أوْغَرْتِ صَدْرَه ، ثم اتَّقِي مع ذلك الفرح إن كان تَرِحًا ، والاكتئاب عنده إن كان فَرِحًا، فإن الخصلة الأولى من التقصير ، والثانية من التكدير ، وكونى أشَدَّ ما تكونين له إعظاما يكن أشَدَّ ما يكون لك إكراما ، وأشدُّ ما تكونين له موافقة، يكن أطوَلَ ما تكونين له مرافقة ، واعلمى أنك لا تَصِلين إلى ما تحبِّين حتى تُؤْثِرِي رضاه على رضاك ، وهواه على هواك ، فيما أحببتِ وكرهتِ ، والله يَخِيرُ لك .

فحُمِلَتْ فسُلِّمت إليه ، فعَظُم مَوْقِعُها منه ، وولدت له الملوك السبعة الذين ملكوا بعده اليمن .

وروى أبو عبيد : « ما وَرَاءكَ » على التذكير وقال : يُقال : إن المتكلم به النابغة الذُّبْيَانى قاله لعصام بن شهبر حاجب النعمان ، وكان مريضاً ، وقد أُرْجِفَ بموته ، فسأله النابغة عن حال النعمان . فقال : ما وراءكِ ياعصام ؟ ومعناه ما خَلْفَكَ من أمر العليل ، أو ما أمامك من حاله ، ووَرَاء : من الأضداد .

قلت : يجوز أن يكون أصل المثل ما ذكرت ، ثم اتفق الاسمان ، فخُوطِبَ كلٌّ بما استحق من التذكير والتأنيث .

* * *

٣٧٦٠ — مالِى ذَنْبٌ إلَّا ذَنْبُ صَحْرِ

ويجوز « ذنب صَحْرَ » يُصْرَف ولا يُصْرَف ، كجُمْل ودَعْد ، وهي صحر بنت لقمان ، كان أبوها لقمان وأخوها لُقَيْم خرجا مُغِيرَيْنِ ، فأصابا إبلا كثيرة ، فسبق لقيم إلى منزله ، فعمدت صحر إلى جَزُور مما قدم بها لقيم فنحرَتْها وصنعت

منها طعاماً يكون مُعَدًّا لأبيها لقمان إذا قدم تُتْحِفه به ، وقد كان لقمان حَسَدَ لقيماً لتبريزه كان عليه ، فلما قَدِمَ لقمان وقَدَّمَتْ صحر إليه الطعام وعلم أنه من غنيمة لقيم لطَمَها لطمةً قضت عليها ؛ فصارت عقوبتها مثلا لكل مَنْ يُعاقَبُ ولا ذَنْبَ له .

ويُضرب لمن يُجْزَى بالإحسان سوءًا .

قال خُفَاف بن نَدْبَة :

وَعَبَّاسٌ يَدِبُّ لِيَ الْمَنَايَا   وَمَا أَذْنَبْتُ إِلَّا ذَنْبَ صَحرٍ[1]

ويُرْوَى :

* وَعَبَّاسٌ يَدِبُّ لِيَ الْمَنَايَا *

* * *

٣٧٦١ — مُحْسِنَةٌ فَهِيلِي

أصله أن امرأة كانت تُفْرِغُ طعاماً من وِعاء رَجُلٍ في وِعائها ، فجاء الرجل ، فدُهِشَتْ ، فأقبلت تفرغ من وِعائها في وِعائه ، فقال لها : ما تصنعين ؟ قالت : أهيل من هذا في هذا . فقال لها : مُحْسِنة ـ أي أنتِ محسنة ـ فَهِيلي ، ويُرْوَى « محسنةً » بالنصب على الحال ، أي هِيلِي محسنةً . ويجوز أن ينصب على معنى : أراكِ محسنةً .

يُضرب للرجل يعمل العملَ يكون فيه مصيباً .

* * *

٣٨٦٢ — مِنْ حَظِّكَ نَفَاقُ أَيِّمِكَ

أي مما وهَبَ الله لك من الجَدِّ ألَّا تَبُورَ عليك أيِّمُكَ ، ويُرْوَى هذا في الحديث .

---

(١) ديوانه ٤٧ .

٣٧٦٣ — مُصِّى مَصِيصاً

أصله أن غلامًا خادَعَ جاريةً عن نفسها بتُمَيْرَاتٍ ، فطاوعته على أن تَدَعَه في معالجتها قدر ما تأكل ذلك التمر ، فجعل يعمل عمله وهى تأكل ، فلما خافَ أن ينفَدَ التمرُ ولم يقضِ حاجته قال لها : وَيْحَكِ ! مُصِّى مَصِيصًا .

يُضرب فى الأمر بالتوَّانِى .

* * *

٣٧٦٤ — مَنْ أَضْرِبُ بَعْدَ الأَمَةِ الْمُمَارَةِ ؟

يُضرب لمن يَهُونُ عليك .

* * *

٣٧٦٥ — مَا يَعْرِفُ قَطَاتَهُ مِنْ لَطَاتِهِ

القَطَاة : الرِّدْفُ ، واللَّطَاة ، الْجَبْهَة .

يُضرب للأحمق .

* * *

٣٧٦٦ — مَا بِالدَّارِ شَفْر

أى أحَدٌ ، وقال اللحيانى : شُفْر — بضم الشين — لغة ، أى ذو شفر ، ولا يُقال إلا مع حرف الجَحْد ، لا يُقال ، فى الدار شفر ، وقد يُقال ، قال ذو الرمة من غير نفى .

تَمُرُّ لَنَا الأَيَّامُ مَا لَمَحَتْ لَنَا ... بَصِيرَةُ عَيْنٍ مِنْ سِوَانَا إِلَى شُفْرِ [١]

أى ما نظَرَتْ عينٌ منا إلى إنسان سوانا

---

(١) ديوانه ٥٤٧ .

٣٧٦٧ – مَا بِهَا دُعْوِىٌّ

أى مَنْ يُدْعَى .

* * *

٣٧٦٨ – ما بِهَا دُبِّىٌّ

أى من يَدِبُّ ، ومثلُ هذا كثيرٌ ، وكله لايتكلم به إلا فى الجَحْد والنفى خاصة .

* * *

٣٧٦٩ – مَقْتَلُ الرَّجُلِ بَيْنَ فَكَّيْهِ

المقتل : القَتْلُ ، وموضع القتل أيضًا ، ويجوز أن يُجْعل اللسان قَتْلًا مبالغة فى وَصْفه بالإفضاء إليه ، قال :

* فإنما هِىَ إقْبَالٌ وَإدْبَار *[1]

ويجوز أن يجعل موضع القتل ، أى بسببه يحصل القتل ، ويجوز أن يكون بمعنى القاتل ، فالمصدر يَنُوب عن الفاعل ، كأنه قال : قاتلُ الرجلِ بين فكيه .

قال المفضل : أولُ من قال ذلك أكْثَمُ بن صَيْفِى فى وصية لبنيه ، وكان جَمَعَهم فقال : تبَارُّوا فإن البرَّ يبقى عليه العدد ، وكُفُّوا ألسِنَتَكم فإن مَقْتَلَ الرجل بين فَكَّيْه ، إن قول الحق لم يَدَعْ لى صديقًا ، الصدقُ مَنْجَاة ، لا يَنْفَعُ التَّوَقِّى مما هو واقع ، فى طلب المعالى يكون العَنَاء ، الاقتصادُ فى السعى أبْقَى للجمام ، مَنْ لم يأسَ على ما فاته ودَّع بدنه ، ومن قَنَعَ بما هو فيه قَرَّتْ عينه ، التقدُّمُ قبل التندم ، أصْبِحُ عند رأس الأمرِ أحبُّ إلىَّ من أن أصبح عند ذَنَبه ، لم يهلك من مالك ما وَعَظَك ،

(١) ديوانها ٦٧ .

ويلٌ لعالِم أمرٍ من جاهله ، يَتَشابه الأمر إذا أقبل ، وإذا أدْبَرَ عرفه الكَيِّسُ والأحمقُ ، البَطَرُ عند الرخاء حُمْق ، والعجز عند البلاء أمْن ، لا تَفْضَحُوا من اليَسير فإنَّه يجنى الكثير ، لا تُجِيبوا فيما لا تُسألون عنه ، ولا تَضْحكوا ممَّا لا يُضْحَكُ منه ، تَنَاءَوْا فى الدِّيار ولا تَباغَضوا ، فإنَّه مَنْ يجتمع يُقعقع عنده ، ألزموا النِّساء المَهَانة ، نِعْمَ لَهْوُ الحُرَّةِ المِغْزَلُ ، حِيلَةُ مَنْ لا حِيلَةَ له الصَّبْر ، إن تَعِشْ تَرَ ما لم تَرَهْ ، المِكْثار كحاطِبِ ليل ، مَنْ أكثر أسْقَطَ ، لا تجعلوا سِرًّا إلى أَمَة ؛ فهذه تسعة وعشرون مثلًا منها ما قد مرَّ ذِكْره فيما سبق من الكتاب ، ومنها ما يأتى إن شاء الله تعالى(١) .

وقد أحْسَنَ مَنْ قال : رَحِمَ اللهُ امرأً أطْلَقَ ما بين كَفَّيْه ، وأمْسَكَ ما بين فَكَّيْه .

ولله دَرّ أبى الفَتْح البُسْتى حيث يقول فى هذا المَثَل :

تَكَلَّمْ وَسَدِّدْ مَا استَطَعْتَ ؛ فإنَّمَا ... كَلامُكَ حَىٌّ وَالسُّكُوتُ جَمَادُ
فإنْ لَمْ تَجِدْ قَوْلًا سَدِيدًا تَقُولُه ... فَصَمْتُكَ عَنْ غَيْرِ السَّدَادِ سَدَادُ

واحتَذَاهُ القاضى أبو أحمد منصور بن محمد الهَرَوىّ فقال :

إذا كُنْتَ ذَا عِلْمٍ وَمَارَاكَ جَاهِلٌ ... فأعْرِضْ فَفِي تَرْكِ الجَوَابِ جَوَابُ
وَإنْ لَمْ تُصِبْ فى القَوْلِ فَاسْكُتْ فإنَّمَا ... سُكُوتُكَ عَنْ غَيْرِ الصَّوَابِ صَوَابُ

وضمن الشيخ أبو سَهْل النيلى شرائطَ الكلام قولَه :

أُوصِيكَ فى نَظْمِ الكَلَامِ بِخَمْسَةٍ ... إنْ كُنْتَ لِلْمُوصِى الشَّفِيقِ مُطِيعَا
لَا تُغْفِلَنْ سَبَبَ الكَلَامِ وَوَقْتَهُ ... وَالكَيْفَ وَالكَمَّ وَالمَكَانَ جَمِيعَا

* * *

(١) فصل المقال ٣٢٧ .

٣٧٧٠ ـ مَاتَ حَتْفَ أَنْفِهِ

ويُرْوَى : « حَتْفَ أنفَيْه » و « حَتْفَ فِيهِ » أى مات ولم يُقتَل ، وأصلُهُ أن يموتَ الرّجل على فراشه فتخرج نفسه من أنفه وفِيهِ .

قال خالد بن الوليد عند مَوْته : لقد لَقِيتُ كذا وكذا زَحْفاً ، وما فى جَسَدى موضعُ شِبْرٍ إلّا وفيه ضَرْبة أو طَعْنَة أو رَمْيَة ، وها أنا ذا أموتُ حَتْفَ أنفى كما يموت العَيْرُ فلا نامَتْ أعْيُنُ الجُبَنَاء !

* * *

٣٧٧١ ـ مُثْقَلٌ اُسْتعَانَ بِذَقْنِهِ

ويُرْوَى « بدَفَّيْه » أى بجنبيه .

يُضرب للذى يستعين بما لا دَفْع عنده .

* * *

٣٧٧٢ ـ مالَهُ نَسُولَةٌ وَلَا قَتُوبَةٌ ولاجَزُوزَةٌ

أى ما يُتَّخَذُ للنَّسْل ، ولا ما يُعمل عليه ، ولا شاة يُجَزُّ صُوفها ، أى ما له شىء.

* * *

٣٧٧٣ ـ مَثَلُ جَلِيسِ السُّوءِ كالْقَيْنِ إلّا يَحْرِقْ ثَوْبَكَ بِشَرَرِهِ أَو يُؤْذِيكَ بِدُخانِهِ

ومثل هـــذا قول مُصْعَب بن سَعْد بن أبى وَقّاص : لا تُجالس مفتوناً فإنّه لا يخطئك منه إحدى خَلّتَيْن : إمّا أن يفتنك فتتّابعه ، أو يُؤذيك قبل أن تفارقه .

* * *

٣٧٧٤ — مَا أَطْوَلَ سَلَى فُلَانٍ

إذا كان مَطْوَلًا عسِر الأمر يُشَبَّه بِسَلَى الناقة ؛ فإنَّه إذا طال عَسُر خروجه وامتدَّ زمانُه .

* * *

٣٧٧٥ — مَا أُضِيفَ شَيْءٌ إِلَى شَيْءٍ أَحْسَنَ مِنْ عِلْمٍ إِلَى حِلْمٍ

٣٧٧٦ — مَا غَضَبِي عَلَى مَنْ أَمْلِكُ وَمَا غَضَبِي عَلَى مَالا أَمْلِكُ !

أيْ إذا كنتُ مالِكًا له ، فأنا قادر على الانتقام منه فلا أغضَب ، وإن كنتُ لا أملِكه ولا يَضُرُّه غَضَبي فلم أُدْخِل الغضبَ على نفسي ، يريدُ : إنّي لا أغضَب أبدًا.

يُرْوَى هذا عن معاوية رضى الله عنه .

* * *

٣٧٧٧ — ما يُحْجَرُ فُلانٌ فِي العِكْمِ

أى ليس ممّن يخفَى مكانه ، والعِكْمُ : الجُوَالَقُ ، والحَجْر : المَنْع .

ويُرْوَى عن عبد الله بن الحُرّ الجُعْفِيّ أنّه دخل على عُبَيْد الله بن زياد بعد مَقْتَل الحُسين رضى الله عنه ، فقال له : خَرَجْتَ مع الحُسين فظاهَرْتَ علينا ، فقال له ابن الحُرّ : لو كنتُ معه ما خَفِيَ مكاني .

يُضرب للرّجل النَّابِهِ الذِّكْر .

* * *

٣٧٧٨ — مَا تَبُلُّ إِحْدَى يَدَيْهِ الأُخْرَى

يُضرب للرّجل البَخيل .

* * *

٣٧٧٩ — مَالِي بِهٰذَا الأَمْرِ يَدَانِ

أى لا أستطيعه ، ولا أقدِرُ عليه .

* * *

٣٧٨٠ — مَا أُبَالِي عَلَى أيِّ قُتْرَيْهِ وَقَعَ

ويُرْوَى : « قُطْرَيْهِ » .

يُضرب لمن لا يُشْفَق عليه ويُشْمَت به .

* * *

٣٧٨١ — مَا أُبَالِي مَا نَهِيءَ مِنْ ضَبِّكَ

يُقال : نَهِيءَ يَنْهَأُ نُهُوءا ونُهَاء ، إذا لم يَنْضَجْ ، ويُقال : نَهُؤَ فهو نَهِىءٌ .

* * *

٣٧٨٢ — ما فِي بَطْنِهَا نُعَرَةٌ

أصلُ النُّعَرَة الذبابُ ، وَيُشَبَّه ما أَجَنَّتْ الحمر فى بَطْنها بها ، يعنى ليس فى بطنها حَمْل .

يُضرب لمن قَلَّتْ ذاتُ يده ، قال :

* والشَّدَنِيَّاتُ يُسَاقِطْنَ النُّعَرْ *[1]

* * *

٣٧٨٣ — ماتَ فُلَانٌ بِبِطْنَتِهِ لَمْ يَتَغَضْغَضْ مِنْهَا شَىءٌ

أى لم ينقص ، يُقال : غَضْغَضَه فَتَغَضْغَضَ ، أى نَقَصه فنَقَص ، من الغَضَاضة وهى النقصان ، يُقال : غَضَّ من قَدْره ، إذا نَقَصه .

(١) اللسان (نعر) .

وهذا المثل لعمرو بن العاص ، قاله بعضهم .

قال أبو عبيد : وقد يُضرب هذا المثل فى أمر الدين ، يُقال : إنك خرجْتَ من الدنيا سليما لم يثلم دينك ولم يُكْلَمْ ، قال : ولعلّ عمراً رضى الله عنه أراد هذا المعنى .

* * *

٣٧٨٤ — مَاتَ وَهُوَ عَرِيضُ الْبِطَانِ

البِطَانُ للبعير : بمنزلة الحِزام للفرس ، وعرضه كناية عن انتفاخ بطنه وسَعَته . يُضرب لمن مات وماله جَمٌّ لم يذهب منه شيء .

* * *

٣٧٨٥ - ما أعْرَفَنِى كَيْفَ يُحَزُّ الظَّهْرُ

يُضرب للرجل يَعيبُكَ وَسَطَ قوم ، وأنت تعرف منه أخْبَثَ مما عابك به ، أى لو شئت عِبْتُكَ بمثل ذلك أو أشَدَّ .

* * *

٣٧٨٦ — مَا حَكَّ ظَهْرِى مِثْلُ يَدِى

يُضرب فى تَرْك الاتكال على الناس .

* * *

٣٧٨٧ — مِنْ كلِّ شَىْءٍ تَحْفَظُ أخَاكَ إلَّا مِنْ نَفْسِهِ

يُراد أنك تحفظه من الناس، فإذا كان مُسيئا إلى نفسه لم تدرِ كيف تحفظه منها .

* * *

٣٧٨٨ - مُذْكِيَةٌ تُقَاسُ بِالجِذَاعِ

يُضرب لمن يقيس الصغيرَ بالكبير .

* * *

٣٧٨٩ — أَمْهِلْنِي فُوَاقَ نَاقَةٍ

الفُوَاق والفَوَاق : قَدْرُ ماتجتمع الفِيقَة، وهي اللبن يُنْتَظَرُ اجتماعُه بين الحلبتين ؛ يُضرب فى سرعة الوقت .

* * *

٣٧٩٠ — ما أَرْخَصَ الْجَمَلَ لَوْلَا الهِرَّةُ

وذلك أن رجلا ضلّ له بعيرٌ ، فأقسَمَ لئن وجَده ليبيعَنَّهُ بدرهم ، فأصابه ، فقَرَنَ به سِنَّوْرًا وقال : أبيعُ الجملَ بدرهم ، وأبيعُ السِّنَّوْرَ بألف درهم، ولا أبيعهما إلّا معا ، فقيل له : ما أرْخَصَ الجملَ لولا الهرة ! فجرت مثلا .

يُضرب فى النفيس والخسيس يقترنان .

* * *

٣٧٩١ — ما بَقِيَ مِنْهُ إِلَّا قَدْرُ ظِمْءِ الحِمَارِ

وهو أقصَرُ الظِّمْء لقلةِ صبره عن الماء .

قال أبو عبيد : وهذا المثل يُرْوَى عن مَرْوَان بن الحكم أنه قال فى الفتنة : الآنَ حين نَفِدَ عُمْرى فلم يبق إلا قَدْرُ ظِمْءِ الحمار صرتُ أضربُ الجيوشَ بعضَها ببعض .

* * *

٣٧٩٢ — مَا بِالْعَيْرِ مِنْ قِمَاصٍ

يُرْوَى بالضم والكسر ، والصحيحُ الفصيحُ الكسرُ .

يُضرب لمن لم يَبْقَ من جَلَده شىء .

* * *

٣٧٩٣ – مَالَهُ عَافِطَةٌ وَلَا نَافِطَةٌ

العافطة : النَّعْجَة ، والنافطة : العَنْز ، وقال بعضهم : العافطة الأَمَةُ ، والنافطة الشاة ؛ لأن الأَمَةَ تَعْفِطُ فى كلامها ، أى لا تُفْصِحُ ، يُقال : فلان يَعْفِطُ فى كلامه ، ويَعْفِتُ فى كلامه ، ويُقال : العافطة الضارطة ، والنافطة العاطسة ، وكلتاهما العنز تعفِطُ وتَنْفُط ، والعفيط : الحَبَقُ ، والنَّفيطُ صوتٌ يخرج من الأنف ، أى ماله شىء .

* * *

٣٧٩٤ – المِعْزَى تُبْهِى وَلَا تُبْنِى

الإبهاء الخرق ، والإبناء : أن تجعله بانيا .

قال أبو عبيد : أصل هذا أن المِعْزى لا يكون منها الأبنية وهى بيوت الأعراب ، وإنما تكون أَخْبِيَتُهُمْ من الوَبَر والصوف ، ولا تكون من الشعر ، والمعزى مع هذا ربما صعدَتِ الخباء فخرقته .

يُضرب لمن يُفسِدُ ولا يصلح

* * *

٣٧٩٥ – مِلْحُهُ عَلَى رُكْبَتِهِ

هذا مَثَلٌ يُضرب للذى يَغْضَب من كل شىء سريعا ، ويكون سيىء الخُلُق .
أى أدنى شىء يبَدِّده ، أى يُنَفِّره ، كما أن المِلْحَ إذا كان على الركبة أدنى شىء يبدده ويفرقه .

ويُقال : الملح هاهنا اللبن ، والملح الرَّضَاع ، أى لا يحافظ على حُرْمة ولا يَرْعَى حقا ، كما أن واضعَ اللبن على ركبته لا قدرة له على حفظه ، وهذا أَجْوَدُ الوجوه .
قال مسكين الدارمى فى امرأته :

لَا تَلُمْهَا إِنَّهَا مِنْ نِسْوَةٍ مِلْحُهَا مَوْضُوعَةٌ فَوْقَ الرُّكَبْ[1]
كَشَمُوسِ الْخَيْلِ يَبْدُو شَغْبُهَا كُلَّمَا قِيلَ لَهَا هَابِ وَهَبْ

أراد بالشَّغْبِ القتالَ والخروجَ عن الطاعة ، وهابِ وهَبْ ضربان من زَجْر الخيل ، ويُرْوَى : « هالِ » باللام ، وأصله مقلوب « هَلَا » وهو زجر الخيل أيضاً .

وقال ابن فارس : العرب تسمى الشحم ملحا أيضاً ، وتقول . أَمْلَحْتُ القِدْرَ ؛ إذا جعلتَ فيها شيئاً من شَحْم ، ثم قال : وعليه فُسِّر قوله: « لا تلمها . . » البيت يعنى أن هَمَّها السمن والشحم .

قلت : يُضرب المثل - على ما قاله - لمن لا يطمح إلى معالى الأمور ، بل يُسِفُّ على سَفْسَافها .

قال ابن الأعرابى : يُقال « فلان مِلْحُه على ركبته » إذا كان قليلَ الوفاء .

وقال أبو سعيد : هذا كقولهم : إنما مِلْحُه ما دام معك جالسا ، فإذا قام نفضها فَذَهبَتْ .

* * *

٣٧٩٦ ما يَعْرِفُ قَبِيلًا مِنْ دَبِيرٍ

القَبيل : ما أقبل به على الصَّدْر ، من القُبل ، والدَّبير : ما أدبر عنه ، وقال الأصمعىّ : هو مأخوذ من الشاة المُقَابلَة والمُدَابرَة ، فالمقابلة: التى شُقَّ أذنها إلى قُدَّام ، والمُدَابرَة : التى شقّ أذنها إلى الخلف .

* * *

٣٧٩٧ - مَا يَعْرِفُ هِرًّا مِنْ بِرٍّ

قال ابن الأعرابى : الهِرُّ دُعاء الغنم ، والبِرُّ : سَوْقُها ، ويُقال : الهِرُّ اسم من

(١) اللسان (ملح) بلسبته إلى مسكين .

هَرَرْتُهُ أى أكْرَهْتُهُ ، والبِرُّ اسم من بَرِرْتُ به ، أى لا يعرف مَنْ يكرهه ممن يَبَرُّه ، وقال خالد بن كلثوم : الهِرّ السِّنَّوْرُ ، والبر الجُرَذ ، وقال أبو عبيدة : الهرّ من الهَرْهَرَة وهى صَوْتُ الضأن ، والبِرّ من البربرة وهى صوت المِعْزَى .

يُضرب لمن يتناهى فى جهله .

* * *

٣٧٩٨ — مَالَهُ هِلَّعٌ ولا هِلَّعَةٌ

قال أبو زيد : هما الجَدْىُ والعَنَاق ، أى ماله شىء .

ومثله :

* * *

٣٧٩٩ — مَالَهُ هَارِبٌ وَلَا قَارِبٌ

قال الخليل : القارب : طالبُ الماء ليلا ، ولا يُقال ذلك لطالب الماء نهارا ، ومعنى المثل ماله صادر عن الماء ولا وارد ، أى شىء ، قال الأصمعى : يريد ليس أحد يهرَب منه ولا أحد يقرب إليه ، أى فليس له شىء .

* * *

٣٨٠٠ — مَالَهُ سُمٌّ وَلَا حُمٌّ

بالضم ، ويفتحان أيضا ، أى ماله هَمٌّ غيرك ، قال الفرّاء : هما الرجاء ، يُقال : ماله سُمٌّ ولا حُمٌّ ، أى ليس أحد يرجوه .

قلتُ : أصلُ هذا من قولهم : حممت حَمَّكَ وسَمَمْتُ سَمَّك ، أى قصدت قَصْدَكَ ، فالسَّمُّ والحَمُّ بالفتح المصدر ، وبالضم الاسم ، والمعنى ماله قاصد يقصده ، أى لا خَيْرَ فيه يُقْصَد له .

* * *

٣٨٠١ — مَالَهُ حَبَضٌ وَلا نَبَضٌ

قال أبو عمرو : الحَبَضُ الصوت ، والنَّبَضُ اضطرابُ العرقِ ، وقال الأصمعىُّ: لا أدرى ما الحَبَضُ ، ويُرْوَى : « ما به حَبَضٌ ولا نَبَضٌ » ومعناها الحركة ، يُقال : حَبَضَ السهمُ ، إذا وقع بين يَدَىِ الرامى ، ونَبَضَ العرقُ يَنْبِضُ نَبْضًا وَنَبَضَاناً ، إذا تحرك .

* * *

٣٨٠٢ — مَالَهُ حانَّةٌ ولا آنَّةٌ

أى ناقةٌ ولا شاةٌ .

* * *

٣٨٠٣ — مَالَهُ سَبَدٌ ولا لَبَدٌ

السَّبَد : الشَّعر ، واللَّبد : الصوف .

ومثل هذا قولهُم :

* * *

٣٨٠٤ — مَالَهُ قُذَعْمِلَةٌ وَلَا قِرْطَعْبَةٌ

قال أبو عبيد : أحسب أصول هذه الأشياء كلها كانت على ما ذكرنا ، ثم صارت أمثالا لكل مَنْ لا شىء له ، فأما القُذَعْمِلَة والقِرْطَعْبَة والسَّعْنَةُ والمَعْنَةُ فما وجدنا أحداً يدرى ما أصولها ، هذا كلامه .

قلت : قال أبو عمرو : ورَجُل قِذْعَلٌ - مثال سِبَحْلٌ - أى هيِّن خَسِيسٌ ، وقال أبو زيد : والقُذَعْمِلة المرأة القَصيرة الخسيسة ، وقال زائدة : هى الشىء الحقير مثل الحبَّة ، يُقال : لاتُعْطِ فلاناً قُذَعْمِلة ، ومعنى المثل ماله شىء يسير مما كان ، والقِرْطَعْبَة مثله فى المعنى، وقال :

فَمَا عَلَيْهِ مِنْ لِبَاسٍ طحربَةٌ   وَمَالَهُ مِنْ نَشَبٍ قِرطَعْبَهْ[1]

أى شيء .

ومثله قوله :

* * *

٣٨٠٥ — مالَهُ سَعْنَةٌ ولا مَعْنَةٌ

قال اللحيانى : السَّعْنَة : الوَدَك ، وقال ابن الأعرابى : السَّعْنَة : الكثرة من الطعام وغيره ، والمعنَة : القلة من الطعام وغيره ، والمَعْن : الشيء اليسير ، وقال :

* فإنَّ هَلَاكَ مَالِكَ غَيْرُ مَعْنٍ *

ومعنى المثل : ماله قليل ولا كثير .

* * *

٣٨٠٦ — ما يَجْمَعُ بَيْنَ الأَرْوَى وَالنَّعامِ ؟

الأروى فى رءوس الجبال ، والنعام فى السهولة من الأرض ، أىْ أىُّ شيء يجمع بينهما ؟.

يُضرب فى الشيئين يختلفان جدًّا .

ويُرْوَى : « مايجمع الأرْوَى والنَّعام » أى كيف يأتلف الخير والشر .

* * *

٣٨٠٧ — ما نَهِيَءَ الضَّبُّ وَمَا نَضِجَ

يُضرب لمن لا يُبْرِمُ الأمر ولا يتركه ، فهو مُتَرَدِّد .

* * *

---

(١) قرطب : هرب وعدا عدواً شديدا .

٣٨٠٨ — مَاهُوَ إلَّا ضَبُّ كُدْيَةٍ

ويُرْوَى « ضبُّ كِلْدَة » وهما الصُّلْب من الأرض.

يُضرب لمن لا يُقْدَر عليه.

وإنما نسب الضبُّ إليها لأنه لايحفره إلا فى صَلَابة خوفاً من انهيار الجحر عليه.

* * *

٣٨٠٩ — مامات فُلَانٌ كَمَدَ الحُبَارَى

قد مرَّ الكلام عليه فى باب الكاف عند قولهم « أكْمَدُ من الحُبارى ».

* * *

٣٨١٠ — مَرَرْتُ بِهِمُ الجَمَّاء الغَفِيرَ

قال سيبويه : هو اسمٌ جعل مصدراً فانتصب كانتصابه فى قوله :

* فأوْرَدَهَا العِرَاكَ وَلَمْ يَذُدْهَا *(١)

وقال بعضهم : الجمَّاء بَيْضَةُ الرأس لاستوائها ، وهى جَماء لاحيود لها ، والغَفير: لأنها تغفر الرأس ، أى تُغَطيه ، ويقال : هم فى هذا الأمر الجَمَّاء الغَفِيرَ ، وجَمَّاء الغَفِيرِ ، أنشد ابن الأعرابى :

صَغِيرُهُم وكَهْلُهُمْ سَوَاءٌ ... هُمُ الجَمَّاء فِى اللُّؤْمِ الغَفِيرُ

* * *

٣٨١١ — مَا بِهِ قَلَبَةٌ

أى عيب ، وأصله من القُلَاب ، وهو داء يصيب الإبلَ ، قال الأصمعىّ : داء يَشْتَكى البعيرُ منه قلبَه فيموتُ مِنْ يومه.

(١) ديوان لبيد ٨٦ ، وآخره .

* ولم يُشْفِقْ على نَغَص الدِّخَالِ *

٣٨١٢ — مَا جُعِلَ العَبْدُ كَرَبِّهِ

قالوا : إن أول مَنْ قال ذلك رَبيعة بن جرادٍ الأسلمىّ ، وذلك أن القَمْقاعَ ابن مَعْبد بن زُرَارة بن عُدُس بن زيد بن عبد الله بن جَنْدَل بن نَهْشَل تنافَرَا إلى أكْثَمَ بن صَيْفى أيهما أكرم ، وجعلا بينهما مائةً من الإبل لمن كان أكْرَمَهُما ، فقال أكثم بن صَيْفى : سفيهان يُريدان الشرّ ، وطلب إليهما أن يرجعا عما جاءا له ، فأبيَا ، فبعث معهما رجلًا إلى ربيعة بن جراد وحَبَس إبلهما التى تنافَرَا عليها مائة ومائة ، وقال : انطلقا مع رسولى هذا فإنه قَتَلَ أرْضاً عالِمُهَا وقَتَلَتْ أرضٌ جاهلها ، فأرسلها مثلا . فلما قَدِما على ربيعة وأخبراه بما جاءا له قال ربيعة للقعقاع : ما عندكَ ياقعقاع ؟ قال : أنا ابن مَعْبد زُرَارة ، وأمى مُعَاذة بنت ضِرار ، رَأَسَ من أعمامى عشرة ، ومن أخوالى عشرة ، وهذه قَوْسُ عمى رهَنَهَا عن العرب ، وجَدّى زُرَارة أجار ثلاثة أملاك بعضهم من بعضٍ ، قالوا : وفى ذلك يقول الفرزدق .

مِنّا الّذِى جَمَعَ الْمُلُوكَ وَبَيْنَهُمْ حَرْبٌ يُشَبُّ سَعِيرُهَا بِضِرَامِ

ثم قال ربيعة لخالد بن مالك : ما عندك يا خالد ؟ قال : أنا ابن مالك ، قال : لم تصنع شيئاً ، ثم ابن مَنْ ؟ قال : ابن رِبْعى ، قال : لم تصنع شيئًا ، ثم ابن مَنْ ؟ قال : ابن سَلْم ؟ قال : الآن ، فمن أمُّكَ؟ قال : فرعة ، قال: ابنة مَنْ ؟ قال : ابنة مندوس ، قال ربيعة للقَعْقَاع : قد نَفَّرْتُكَ يا ابن الضبنة ، فقال خالد : أتجعل معبد بن زُرَارة كمثل سَلْم بن جندل ؟ فقال ربيعة : ما جُعِلَ العبدُ كربِّه ! فأرسلها مثلا .

* * *

٣٨١٣ — مَا نَلْتَقِى إِلَّا عَنْ عُفْرٍ

أى بعد شهر أو شهرين ، والحين بعد الحين .

* * *

٣٨١٤ — ما يَوْمُ حَلِيمَةَ بِسِرٍّ

هى حليمة بنت الحارث بن أبى شمر ، وكان أبوها وَجَّهَ جيشاً إلى المنذر بن ماء السماء ، فأخرجت لهم طِيباً من مِرْكَن فطَيَّبتهم ، وقال المبرِّد : هو أشْهَرُ أيام العرب، يقال : ارتفع فى هذا اليوم من العَجَاج ماغَطَّى عَيْنَ الشمس حتى ظهرت الكواكبُ.

يضرب مثلا فى كل أمر مُتَعَالَمٍ مشهور ، قال النابغة يصف السيوفَ :

تُخُيِّرْنَ مِنْ أزْمَانِ عَهْدِ حَلِيمَةٍ
إلَى الْيَوْمِ قَدْ جُرِّبْنَ كُلَّ التَّجَارِبِ (١)

تَقُدُّ السَّلُوقِيَّ الْمُضَاعَفَ نَسْجُهُ وَيُوقِدْنَ بِالصُّفَّاحِ نَارَ الْحُبَاحِبِ

وذكر عبد الرحمن بن المفضل عن أبيه قال : لما غزا المنذرُ بن ماء السماء غَزَاته التى قُتل فيها ، وكان الحارثُ بن جَبَلَة الأكبر ملك غسان يخاف ، وكان فى جيش المنذر رجل من بنى حنيفة يقال له شمرُ بن عمرو ، وكانت أمه من غسان،فخرج يتوصل بجيش المنذر يريد أن يلحق بالحارث ، فلما تدانَوْا سار حتى لحق بالحارث ، فقال : أتاك ما لا تُطيق ، فلما رأى ذلك الحارثُ نَدَبَ من أصحابه مائةَ رجلٍ اختارهم رجلا رجلا ، فقال : انطلقوا إلى عسكر المنذر فأخْبِرُوهُ أنّا نَدِينُ له ونُعْطيه حاجته ، فإذا رأيتم منه غِرَّةً فاحملوا عليه ، ثم أمر ابنته حَليمة فأخرجَتْ لهم مِرْكَناً فيه خَلُوق ، فقال : خَلِّقِيهِمْ ، فخرجت إليهم وهى من أجمل ما يكون من النساء ، فجعلت تخلِّقهم ، حتى مر عليها فَتًى منهم يقال له لبيد بن عمرو ، فذهبت لِتُخَلِّقَه ، فلما دَنَتْ منه قبَّلَها ، فلطمته وبكت ، وأتَتْ أباها فأخبرته الخبر ، فقال لها : وَيْلَكِ اسْكُتِى

---

(١) ديوان النابغة ٤٥ ، ٤٦ ،والسلوقية:دروع تنسب إلى مكان بعينه ، والصفاح : حجارة عراض ، والمضاعف الذى نسج حلقتين حلقتين. وإنما خصها لأنه أشد على السيوف ، والحباحب دويبة تضىء بالليل كالنار ، فضربها مثلا لما ينقدح من الحجارة إذا قرعتها السيوف (من شرح الديوان .

عنه فهو أرْجَاهُمْ عندى ذكاء فؤادٍ ، ومَضَى القومُ ومعهم شمرِ بن عمرو الحنَفِيُّ حتى أتوا المنذر فقالوا له : أتيناك من عند صاحبنا وهو يَدِينُ لك ويعطيك حاجتك ، فتباشَرَ أهلُ عسكر المنذر بذلك ، وغَفَلُوا بعضَ غَفْلة ، فحملوا على المنذر فقتلوه ، فقيل : « ليس يومُ حليمة بسرّ » ، فذهبت مثلًا .

قال أبو الهيثم : يقال إن العرب تسمى بَلْقِيسَ حليمة .

* * *

٣٨١٥ — ما أَرْزَمَتْ أُمُّ حائلٍ

يضرب فى التأبيد .

والحائل : الأنثى من ولد الناقة حين تُنْتَج ، والسَّقْبُ : الذكر ، والرَّزَمَةُ : صوت الناقة .

* * *

٣٨١٦ — ما يَلْقَى الشَّجِى مِنَ الخَلِىّ

الياء من الشَّجى مخففة ، ومن الخلىّ مشددة ، يقال . شَجِىَ يَشْجَى شَجًى فهو شجٍ ، ومن شَدَّد الياء منه ، فيجوز أن يقول هو فَعِيل بمعنى مفعول من « شَجَاه يَشْجُوه » إذا أحزَنَه ، ويجوز أن يقول : شُدِّد للازدواج ، و « ما » استفهام ، ومعناه : أىُّ شىء الذى يلقاه الشجى من الخلىّ من تركِ الاهتمام بشأنه لخلوّه ممّا هو مبتلًى به !

قال أبو عبيد : معناه أنه لا يساعده على همومه ، ومع ذلك يَعْذِله

قلت : وقد ذكرتُ لهذا المثل قصةً فى باب الواو عند قولهم : « ويل للشجى من الخلى » .

٣٨١٧ — ما أَمْرُ العَذْرَاءِ فِي نَوَى القَوْمِ ؟

يضرب فى ترك مُشاورة النساء فى الأمور .

* * *

٣٨١٨ — ما يُبْدِي الوَ ـَـ ـُ

مثل قولهم « ما تُبْدِي الرَّضَفَة » و « ما تَنْدَى صَفَاتُهُ » .

تضرب كلها للبخيل .

* * *

٣٨١٩ — مافِي سَنَامِهَا هُنَانَةٌ

بالضم ، أى شحم وسمن .

يضرب لمن لا يُوجَد عنده خير .

* * *

٣٨٢٠ — مَا كلُّ عَوْرَةٍ تُصَابُ

العَوْرَة : الخلل الذى يَظْهر للطالب من المطلوب ، أى ليس كل عورة تظهر لك من عدو يمكنك أن تصيب منها مرادك .

* * *

٣٨٢١ — ما أَنْتِ نَجِيَّةٌ ولا سَبِيَّةٌ

هذا مثل قولهم :« فُلَان لا حاء ولا ساء »،أى لا مُحْسن ولا مُسِيء ، ويجوز أن يكون من حَاء وهو زَجْر للمَعْز ، ومن ساء وهو زَجْر للحمار ، أى لا يمكنه زَجْرُها لهمومه وذَهَاب قوته .

* * *

٣٨٢٢ — ما أَنْتَ بِعِلْقِ مَضَنَّةٍ

يضرب لما لا يَعْلَقُ به القلبُ ولا يُضَنُّ به لخساسته .

***

٣٨٢٣ — ما يَرْوِي غُلَّتَهُ بالمَضِيحِ المَخْلُوبِ

المَضِيح ، والضَّيْح ، والضَّيَاحُ : اللبن الكثير الماء ، أى لا يُجْبَر كسرُه بالشيء القليل .

٣٨٢٤ — ما كلُّ رامِي غَرَضٍ يُصِيبُ

يضرب فى التَّأْسِيَةِ عن الفائت .

***

٣٨٢٥ — ما هٰذا البِرُّ الطَّارِقُ

***

يقال : طَرَقَ ، إذا أتى ليلا .

يضرب فى الإحسان يُسْتَبْعد من الإنسان .

ويروى : « الطارف » أى الجَدِيدُ .

***

٣٨٢٦ — مِنْ قَرِيبٍ يُشْبِهُ العَبْدُ الأَمَةَ

أى لا يكون بينهما كثيرُ فرقٍ .

يضرب فى المُتقَارِبَيْنِ فى الشَّبَهِ .

***

٣٨٢٧ — مِنْ قِدَمٍ ما كَذَبَ النَّاسُ

يعنى أن الكذب قديما يستعمل ليس بِبِدْعٍ مُحْدَثٍ .

٣٨٢٨ - مالَهُ رُوَاءٌ ولا شاهِدٌ

الرُّوَاء : المَنْظَر ، والشاهد : اللسان ، أى ماله مَنْظَر ولا مَنْطِق .

* * *

٣٨٢٩ — مَنْ حَدَّثَ نَفْسَهُ بِطُولِ البَقَاءِ فَلْيُوَطِّنْ نَفْسَهُ عَلَى المَصائِبِ

وهذا يروى عن عبد الرحمن بن أبى بكر رضى الله عنهما .

* * *

٣٨٣٠ — مَنْ لَمْ يَأْسَ عَلَى ما فَاتَاتَهُ أَرَاحَ نَفْسَهُ

قاله أكثم بن صيفى .

يُضرب فى التَّعْزِية عند المصيبة وحَرَارتها وتَرْكِكَ التأسُّفِ عليها .

* * *

٣٨٣١ — ما أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ بِالْبَارِحَهْ

أى ما أشْبَه بعضَ القوم ببعض .

يُضرب فى تَسَاوِى الناسِ فى الشر والخديعة .

وتمثل به الحسنُ رضى الله عنه فى بعض كلامه للناس .

وهو من بيت أولُه :

كُلُّهُمْ أَرْوَغُ من ثَعْلَبٍ ... مَا أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ بِالْبَارِحَهْ[1]

وإنما خصّ البارحة لقُرْبها منها ، فكأنه قال : ما أشبه الليلة بالليلة ، يعنى أنهم فى اللؤم من نصاب واحد ، والباء فى « بالبارحة » من صلة المعنى ، كأنه فى التقدير شىء يشبه الليلة بالبارحه ، يُقال : شبهته كذا ، وبكذا .

يُضرب عند تشابه الشيئين .

(١) البيت مع آخر لطرفة بن العبد ٨٧ .

٣٨٣٢ — المَرْء بِخَلِيلِهِ ـ أى مقيس بخليله ـ فَلْيَنْظُرِ امْرُؤٌ مَنْ يُخَالِلُ

يُرْوَى عن النبى صلى الله عليه وسلم .

* * *

٣٨٣٣ — مَلِّكْ ذا أَمْرٍ أَمْرَهُ

أى كِلِ الأمورَ إلى أربابها ، ووَلِّ المالَ رَبَّه ، أى هو المعنىُّ به دون غيره :
يُضرب فى عناية الرجل بماله .

* * *

٣٨٣٤ — ما عِنْدَهُ ما يُنَدِّى الرَّضَفَةَ

قال الأصمعىّ : أصْلُ ذلك أنهم كانوا إذا أعْوَزَهم قِدْرٌ يطبخون فيها عملُوا شيئاً كهيئة القِدْر من الجُلُود وجعلوا فيه الماء واللبن ، وما أرادوا من وَدَك ، ثم ألقَوْا فيها الرضَفَ ـ وهى الحجارة المُحْمَاة ـ لتُنْضِجَ مافى ذلك الوعاء ، أى ليس عند هذا من الخير ما يُنَدِّى تلك الرضفة .

يُضرب للبخيل لايخرج من يده شىء .

* * *

٣٨٣٥ — أَمْرَعَ وَادِيهِ وَأَجْنَى حُلَّبُهُ

الحُلَّبُ : نبتٌ ينبسط على وجه الأرض .

يُقال : تَيْسُ حُلَّبٍ ، كما يُقال : قنفذُ بُرْقة ، والحُلَّب سُنْلِىٌّ تَدُومُ خُضْرته .

يُضرب لمن حسنت حالُه .

وأجنى : أى جاء بالجَنَى ، وهو ما يُجْتَنَى ، ومعناه أثمر .

* * *

٣٨٣٦ – مَرْعًى وَلَا كالسَّعْدَانِ

قال بعض الرواة : السَّعْدان أخثَرُ العُشْبِ لَبَناً ، وإذا خَثَرَ ابنُ الراعية[1] كان أفضَلَ ما يكون وأطيَبَهَ وأدْسَمَ ، ومنابِتُ السَّعْدان السهولُ ، وهو من أنجع المَرَاعِى فى المال ، ولا تحسنُ على نبتٍ حُسْنَهَا عليه ، قال النابغة :

الْوَاهِبُ المِائَةَ الأبْكَارَ زَيَّنَهَا ... سَعْدَانُ تُوضِحَ فِى أوْبَارِهَا اللِّبَدُ

يُضرب مثلا للشيء يَفْضُل على أقرانه وأشكاله .

قالوا : وأولُ من قال ذلك الخنساء بنت عمرو بن الشَّرِيد ، وذلك أنها أقبلت من الموسم فوجَدَتِ الناسَ مجتمعين على هند بنت عُتْبَة بن رَبيعة ، ففرجَتْ عنها وهى تنشدهم مراثىَ فى أهل بيتها ، فلما دَنَتْ منها قالت : على مَنْ تبكين ؟ قالت : أبكى سادَةً مَضَوْا ، قالت : فأنشِدِينى بعضَ ماقُلْتِ ، فقالت هند :

أَبْكِى عَمُودَ الأبطَحَيْنِ كِلَيْهِمَا ... وَمَانِعَهَا مِنْ كُلِّ بَاغٍ يُرِيدُهَا[2]

أَبُو عُتْبَةَ الْفَيَّاضِ وَيْحَكِ فَاعْلَمِى ... وَشَيْبَةَ وَالْحَامِى الذِّمَارِ وَلِيدُهَا

أولَئِكَ أهْلُ العِزِّ مِنْ آلِ غَالِبٍ ... وَللمجد يوم حين عُدَّ عَدِيدُهَا

قالت الخنساء : « مَرْعًى ولا كالسعدان » ، فذهبت مثلا ، ثم أنشأت تقول :

أَبْكِى أَبَا عَمْرٍو بِعَيْنٍ غَزِيرَةٍ ... قَلِيلٌ إِذَا تُغْفِى الْعُيُونُ رُقُودُهَا

وَصَخْرًا وَمَنْ ذَا مِثْلُ صَخْرٍ إذَا بَدَا ... بِساحَتِهِ الأَبْطَالُ قُبًّا يَقُودُهَا

حتى فرغت من ذلك ؛ فهى أوّل مَنْ قالت : « مَرْعًى ولا كالسَّعْدانِ » .

ومرعًى : خبر مبتدأ محذوف ، وتقديره : هذا مرعًى جيِّد ، وليس فى الجودة مثل السَّعْدان .

---

(١) غثر اللبن : ثخن واشتد فهو خاثر .

(٢) ديوانها ٧٧ .

وقال أبو عُبَيْد : حكى المفضّل أنّ المَثَل لامرأة من طيّئ ، كان تزوّجها امرؤالقيس بن حُجْر الكنديّ ،وكان مُفَرّكا، فقال لها: أين أنا من زوجك الأوّل؟ فقالت : «مَرْعًى ولا كالسَّعْدان » ، أى إنّكَ وإن كنتَ رِضًا فلستَ كفلان .

* * *

٣٨٣٧ — الْمَالُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ شِقَّ الْأُبُلُمَةِ

ويُرْوَى « الأَبْلُمَة » بالفتح .

قال أبو زياد : هى بَقْلَة تخرج لها قرون كالباقلا ، فإذا شققتَها طولًا انشقّت نصفين ، سواء من أوّلها إلى آخرها .

يُضرب فى المُساواة والمُشاركة فى الأمر .

وشِقّ : نصبٌ على المصدر من معنى قوله : « المالُ بينى وبينك » أى مشقوق بينى وبينك .

* * *

٣٨٣٨ — مَثَلُ الْمُؤْمِنِ مَثَلُ الْخَامَةِ مِنَ الزَّرْعِ تُفِيئُهَا الرِّيحُ مَرَّةً هاهُنا وَمَرَّةً هاهُنا ، وَمَثَلُ الْكَافِرِ مَثَلُ الْأَرْزَةِ الْمُجْذِيَةِ عَلَى الْأَرْضِ حَتَّى يَكُونَ انْجِعَافُهَا مَرَّةً وَاحِدَةً

قاله النبىّ صلى الله عليه وسلم .

قال أبو عُبَيْد : شبّه المؤمنَ بالخامة التى تُميلها الرّيحُ لأنّه مُرَزّأ فى نفسه وأهله وولده وماله ، وأمّا الكافر فمثلُ الأرزة التى لا تُميلها الرّيحُ ، والكافر لا يُرْزَأ شيئاً حتى يموتَ ، وإن رُزِئَ لم يُؤْجَرْ عليه ، فشبّه موتَه بانجعافِ تلك حتى يلقى الله بذنوبه .

* * *

٣٨٣٩ - مَرْعًى وَلَا أَكُولَةَ

الأَكُولة : الشاة التى تُعْزَل للأكل وتُسَمَّن .

يُضْرَب للمتموِّلِ لا آكِلَ لماله .

* * *

٣٨٤٠ — أمْرَعْتَ فانْزِلْ

يُقال : « أمْرَعَ الوادى » و « مَرُعَ » بالضم — أى كثر كَلَؤُه ، و « أمْرَعَ الرجلُ » إذا وَجَد مكاناً مَرِيعاً .

يُضرب لمن وَقَع فى خِصب وسَعَة .

ومثله : « أعْشَبْتَ فانْزِلْ » .

* * *

٣٨٤١ — ما ضَرَّ نَابِى شَوْلُهَا المُعَلَّقُ ، إنْ تَرِدِ المَاءَ بماءٍ أوْثَقُ

الشَّوْل : القليل من الماء .

يُضرب فى حَمْل ما لا يضرُّك إن كان معك ، وينفعك إن احتَجْتَ إليه .

وهذا مثل قولهم : « إنْ تَرِدِ الماءَ بماءٍ أكْيَسُ » .

* * *

٣٨٤٢ — ماءٌ وَلَا كَصَدَّاءَ

قال المفضّل : صَدَّاء : رَكِيَّة لم يكن عندهم ماء أعذبُ من مائها ، وفيها يقول ضِرَار السَّعْدِيّ :

وَإنِّى وَتَهْيَامِى بِزَيْنَبَ كَالَّذِى ... تَطَلَّبَ مِنْ أحْوَاضِ صَدَّاءَ مَشْرَبا

(١) الكامل للمبرد ٤ : ٧٧

يُرِيد أنّه لا يَصِلُ إليها إلّا بالمُزَاحَمَة لفَرْط حُسْنها كالذى يَرِدُ هـذا الماء فإنّه يُزاحم عليه لفَرْط عذوبته .

قال المبرّد : يروى عن ابنة هانئ بن قبيصة أنّه لمّا قتل لَقِيط بن زُرَارة من دارم فتزوّجها رجل من أهلها ، فكان لا يزال يَرَاها تَذْكُر لَقِيطا ، فقال لها ذاتَ مَرّة : ما استحسَنْتِ من لَقِيط ؟ قالت : كلّ أموره حَسَن ، ولكنّى أحدِّثُكَ أنه خَرَج إلى الصَّيْد مرّةً وقد ابتَنَى بى ، فرجع إلىّ وبقميصه نَضْحٌ من دماء صيد ، والمِسْكُ يَضُوع من أعطافه ، ورائحةُ الشّرَاب من فِيهِ ، فَضَمّنى ضَمّةً ، وشَمّنِى شَمّةً ، فليتنى متُّ ثَمّةَ ، قال : ففعل زوجُها مثلَ ذلك ثمّ ضمّها ، وقال لها : أين أنا من لَقِيط ؟ قالت : ماءٌ ولا كَصَدّاء ! ويُرْوَى على وَزْن حَمْراء ، قال الجوهرىّ : سألتُ أبا علىّ – يعنى الفَسَوِىّ – فقلت : أهو فَعْلاء من المضاعف ؟ قال : نعم ، وأنشدنى قول ضِرار ابن عُتْبَة السّعدىّ :

كأنّىَ مِنْ وَجْدٍ بِزَيْنَبَ هائِمٌ ... يُخَالِسُ مِنْ أحْوَاضِ صَدّاءَ مَشْرَبا[1]

يَرَى دُونَ بَرْدِ الماء هَوْلًا وَذَادَةً ... إذَا اشْتَدَّ صَاحُوا قَبْلَ أنْ يتَحَبَّبا

أى قبل أن يَرْوَى ، وبعضهم يرويه بالهمز .

وسألتُ عنه رجلًا فى البادية من بنى سُلَيْم فلم يهمزه .

* * *

٣٨٤٣ — الماءُ مِلْكُ أمْرٍ

ويُرْوَى « مِلْك الأمر » أى هو مِلَاكُ الأشياء .

يُضرب للشىء الذى يكون مِلَاكَ الأمر ، عن أبى زيد .

* * *

(١) الكامل للمبرد ٢ : ٣٣

٣٨٤٤ — مَا أَقُومَ بِسَيْلِ تَلْعَاتِكَ

أي ما أطيقُ هجاءك وشَتْمَكَ ولا أقوم لها .

* * *

٣٨٤٥ مَا أَنْتَ بِلُحْمَةٍ وَلَا سَتَاةٍ

السَّتاة والسَّدَاة واحد ، وهما ضِدُّ اللحمة .

يُضرب لمن لا يُنْتَفَع منه بشيء ولا يصلُح لأمر .

* * *

٣٨٤٦ — مَا أَنْتَ بِنَيْرَةٍ وَلَا حَفَّةٍ

النَّيْرة : الخَشَبة المُعترضة ، والحَفَّة : القَصَبَاتُ الثلاث .

يُضرَب لمن لا ينفع ولا يضُرّ .

* * *

٣٨٤٧ — مَا عِقَالُكَ بِأُنْشُوطَةٍ

العِقَال: ما يُعتَقَل به البعير، والأُنْشُوطة: عُقْدَة يَسْهُل انحلالها، أي ما مَوَدَّتُكَ بواهِيَة ، وتقديره : ما عقد عقالك بعقد أنشوطة ، فحذف « عقد » قال ذو الرُّمَّة :

وَقَدْ عَلِقَتْ مَيٌّ بِقَلْبِي عَلاقَةً بَطِيئًا عَلَى مَرِّ الشُّهُورِ انْحِلالُهَا[1]

* * *

٣٨٤٨ — مَا بِهَا نَافِخُ ضَرْمَةٍ

« بها » أى بالدّار ، والضَّرْمَة : ما أضرمْتَ فيه النار كائنًا ما كان ، ويعنى بالمثَل ما فى الدّار أحَدٌ ، وفى حديث علىّ رضى الله عنه : يَوَدُّ معاويةُ أنه ما بقىَ من بنى هاشم نافخُ ضَرْمة إلا طُعِنَ فى نيطه ، أى فى نِياطِ قلبه .

---

(١) ديوانه ٥٧٦

٣٨٤٩ — ماعَلَيها خَضاضٌ

الخَضَاض : الشيء اليسير من الحلي ، قال الشاعر :

وَلَوْ أَشْرَفَتْ مِنْ كِفَّة السِّتْرِ عاطِلًا   لَقُلْتَ : غزَالٌ مَا عَلَيْهِ خَضَاض[١]

يُضرب فى نفى الحلى عن المرأة .

* * *

٣٨٥٠ — ما كَفَى حَرْباً جَانِيها

أى إنما يكون صلاحُها بأهل الأناة والحلم ، لابمن جنَاها وأوقد لَظَاها ، وقال :

لَكِنْ فَرَرْتُ حِذَارَ الْمَوْتِ مُنْكَفِئاً   وَلَيْسَ مُغْنِيَ حَرْبٍ عَنْكَ جَانِيها[٢]

قال أبو الهيثم : أى من أفسد أمراً لم يُتَوَقَّع منه إصلاحُه .

* * *

٣٨٥١ — مَحَا السَّيْفُ ما قَالَ ابْنُ دَارَةَ أَجْمَعَا

ابن دَارَة : هو سالم بن دَارَةَ أحدُ بنى عبد الله بن غطَفَان ، ودارة : أمُّه ، وكان هجا بعضَ بنى فزارة فقال :

أَبْلِغْ فَزَارَةَ أَنِّى لَنْ أُصَالِحَهَا   حَتَّى يَنِيكَ زُمَيْلٌ أمَّ دِينَارِ[٣]

فاغتاله زُمَيل فقتله ، وقال :

أَنَا زُمَيْلٌ قَاتِلُ ابْنِ دَارَهْ   وَرَاحِضُ الْمَخْزَاةِ عَنْ فَزَارَهْ[٤]

وفيه يقول الكميت :

أَبَتْ أُمُّ دِينَارٍ فأَصْبَحَ فَرْجُهَا   حَصَاناً وَقُلِّدْتُمْ قَلَائِدَ قوزعا

(١) اللسان (خضض) .

(٢) الكامل ١ : ٧٦

(٣) جمهرة الأمثال ٢ : ١٧٥

(٤) جمهرة الأمثال ٢ : ١١٥

خُذُوا الْعَقْلَ إِنْ أَعْطَاكُمُ الْعَقْلَ قَوْمُكُمْ
وَكُونُوا كَمَنْ سِيمَ الْهَوَانَ فَأَرْتَعَا
وَلَا تُكْثِرُوا فِيهِ الضِّجَاجَ فَإِنَّهُ
مَحَا السَّيْفُ مَا قَالَ ابْنُ دَارَةَ أَجْمَعَا

قال المفسّرون : أراد بقوله : « قلائد قوزع » الداهيةَ والعارَ .

* * *

٣٨٥٢ — مَازِ رَأْسَكَ والسَّيْفَ

قال الأصمعيّ : أصل ذلك أن رجلاً يُقال له « مازن » أسَرَ رجلا ، وكان رجل يطلب المأسور بذَحْل ، فقال له: مازِ ـ أى يا مازن ـ رأسَكَ والسيفَ ، فنحّى رأسه، فضرب الرجل عنق الأسير .

قلت : قال الليث : إذا أراد الرجلُ أن يضرب عنقَ آخر يقول : أخرج رأسَك فقد أخطئ حتى يقول : مازِ رَأسَكَ ، أو يقول : مَازِ ، ويسكت ، ومعناه مُدَّ رأسَك .

قال الأزهريّ : لا أعرف « مازِ رأسَكَ » بهذا المعنى ، إلا أن يكون بمعنى مايز ، فأخَّرَ الياء فقال مازِ وأسقطت الياء فى الأمر .

* * *

٣٨٥٣ — مَخْشُوبٌ لَمْ يُنَقَّحْ

المخشوب : المقطوع من الشجر قبل أن يصلُح ، ويقال : « سيف خَشِيب » الذى لم يتم عمله ، ويُقال أيضاً للصَّقِيل « خشيب » وهو من الأضداد .

يُضرب للشىء يبتدأ به ولم يهذب بعد .

* * *

٣٨٥٤ — ما تَنْهَضُ رَابِضَتُهُ

ويُرْوَى : « ماتقوم رابضتُهُ » وهى الصيد يَرْميه الرجلُ فيقتل أوْ يَعِينُ(١) فيقتل أكثر ما يُقال فى العين .

يُضرب للعالم بأمره .

* * *

٣٨٥٥ — ما أَصَبْتُ مِنْهُ أَقَذَّ وَلَا مَرِيشًا

الأقذُّ : السهم الذى لا ريش عليه ، والمَرِيشُ : الذى عليه الريش ، أى لم أظفر منه بخير قليلٍ ولا كثير .

* * *

٣٨٥٦ — مَالَهُ لَا عُدَّ مِنْ نَفَرِهْ

قال أبو عبيد : هذا دعاء فى موضع المدح ، نحو قولهم: « قاتله الله ما أفْصَحَه! » قال امرؤ القيس :

فَهْوَ لَا تَنْمِي رَمِيَّتُهُ مَالَهُ لَا عُدَّ مِنْ نَفَرِهْ(٢)

قوله : « لاتنمى رميته » أى لاترتفع من مكانها الذى أصابها فيه السهم لِحذْقِ الرامى ثم قال : «لا عد من نفره» أى أماته الله حتى لا يُعَدَّ منهم ، كما يُقال : « قاتله الله » ومعناه لا كان له غير الله قاتلا ، أى أنه لا قِرْنَ له يَقْدِرُ على قتله فلا يقتله غير الله تعالى .

قال أبو الهيثم : خرج هذا وأمثاله مخرج الدعاء ، ومعناه التعجب ، والنَّفَر : واحدهم رجل ، ولا امرأة فى النفر ، ولا فى القوم .

(١) يعين : يصيب بعينه .

(٢) ديوانه ١١٢

٣٨٥٧ — مِنَ الْخَوَاطِىءِ سَهْمٌ صائِبٌ

يُضرب للذى يخطىء مراراً ويصيب مرة والخواطىء : التى تُخْطِىء القِرْطَاس ، وهى من خَطِئَتْ أى أخطأت ، قال أبو الهيثم : وهى لغة رديئة ، قال : ومَثَلُ العامة فى هذا « ربَّ رميةٍ من غير رام » وأنشد محمد بن حبيب :

رَمَتْنِى يَوْمَ ذَاتِ الغمر سَلْمَى   بسَهْمٍ مُطْعِمٍ للصيد لام(١)
فَقُلْتُ لَهَا أَصَبْتِ حَصَاةَ قَلْبِى   وَرُبَّةَ رَمْيَةٍ مِنْ غَيْرِ رَامِ

وقال أبو عبيد : يُضرب قوله : « من الخواطىء » للبخيل يُعْطِى أحياناً على بخله .

* * *

٣٨٥٨ — مِنْ أَنَّى تَرْمِى الأَقْرَعَ تَشُجُّهُ

يُضرب لمن عَرَّضَ أغراضَه للعائب فلا يستتر من ذلك بشىء .

* * *

٣٨٥٩ — ما قُرِعَتْ عَصًا عَلَى عَصًا إِلَّا حَزِنَ لَهَا قَوْمٌ وَسُرَّ لَهَا آخَرُونَ

قال أبو عبيد : معناه لايحدث فى الدنيا حادث فيجتمع الناس على أمر واحد من سرور وأحزان ، ولكنهم فيه مختلفون .

قلت : وإنما وَصَله بعلى وحقه « ما قرعت عصًا بعصًا » على معنى ما ألقيت أو أسقطت عصًا على عصًا .

* * *

٣٨٦٠ — ما مِثْلُ صَرْخَةِ الحُبْلَى

ويُرْوَى : « صَيْحَة الحبلى » أى صيحة شديدة عند المصيبة أو غيرها .

(١) جمهرة الأمثال ٢ : ١١٠ .

٣٨٦١ — مَا كَانُوا عِنْدَنَا إِلَّا كَكُفَّةِ الثَّوْبِ

أى من هَوَانهم علينا .

* * *

٣٨٦٢ — مَا عَلَيْهِ فِرَاضٌ

أى شىء من لباس .

وكذلك :

* * *

٣٨٦٣ — مَا عَلَيْهِ طَحْرَبَة ، وَطِحْرِبَةٌ ، وَطُحْرُبَةٌ

قال أبو عبيد : وفى الحديث « يُحْشَر الناس يوم القيامة وليس عليهم طَحْرَبَةٌ »

* * *

٣٨٦٤ — مَا ذُقْتُ عَضَاضًا ، وَلَا لَمَاجًا ، ولا أَكَالًا ، ولا ذَوَاقاً ، ولا قَضَامًا

أى شيئاً يُعضُّ ويُلمج ويُؤكل ويُذاق ويُقضَم .

ومثل هذا كثيرٌ ، مثل قولهم :

* * *

٣٨٦٥ — مَا ذُقْتُ عَلُوسًا ، وَلَا عَذُوفاً ولا عُذَافاً

بالذال والدال ، وكلها بمعنى

* * *

٣٨٦٦ — مَهْلًا فُوَاقَ نَاقَةٍ

أى أمهلنى قَدْرَ ما يجتمع اللبنُ فى ضَرْعِ الناقة ، وهو مقدار ما بين الحلبتين ، والفِيقَةُ : اسم ذلك اللبن .

(١) الطحربة : القسرة .

٣٨٦٧ — ما يَدْرِى أَيُخْثِرُ أمْ يُذِيبُ

قال الأصمعى : أصل هذا أن المرأة تَسْلَأُ السمنَ فيرتَجِنُ أى يختلط خاثره برقيقه فلا يصفو ، فتبرم بأمرها ، فلا تدرى أتوقد هذا حتى يصفو وتخشى إن أوقدَتْ أن يحترق ، فلا تدرى أتنزل القدر غير صافية أم تتركها حتى تصفو، وأنشد ابن السكيت:

تَفَرَّقَتِ الْمَخَــاضُ عَلَى ابنِ بَوٍّ فَمَا يَدْرِى أَيُخْثِرُ أمْ يُذِيبُ[١]

وقال بشر :

وكُنْتُ كَذَاتِ القِدْرِ لم تَدْرِ إذْ غَلَتْ أَتُنْزِلُهَا مَذْمُومَةً أمْ تُذِيبُهَا[٢]

يضرب فى اختلاط الأمر .

* * *

٣٨٦٨ — ما كُلُّ بَيْضَاء شَحْمَةً ، ولا كُلُّ سَوْدَاء تَمْرَةً

وحديث أنه كانت هندُ بنت عَوْف بن عامر بن نزار بن بجيلة تحت ذُهْل بن ثَعلبة ابن عُكابة ، فولدت له عامرا وشيبان ، ثم هَلَكَ عنها ذهل ، فتزوجها بعده مالكُ ابن بكر ابن سعد بن ضبة ، فولدت له ذُهْلَ بن مالك ، فكان عامر وشيبان مع أمهما فى بنى ضَبَّة ، فلما هلك مالك بن بكر انصرفا إلى قومهما ، وكان لهما مال عند عمهما قيس بن ثعلبة ، فوجَدَاه قد أتوَاه ، فوثب عامر بن ذُهْل فجعل يخنقه ، فقال قيس، ياابن أخى دَعْنِى فإن الشيخ متأوه ، فذهب قوله مثلا ، ثم قال : ما كل بيضاء شَحْمة ، ولا كل سوداء تمرة ، يعنى أنه وإن أشْبَهَ أباه خَلْقاً فلم يشبهه خُلُقاً ، فذهب قوله مثلا .

يضرب فى موضع التهمة .

---

(١) فصل المقال ١٧١ .

(٢) ديوانه ١٧٦ .

٣٨٦٩ — مَا أَصْغَيْتُ لَكَ إِنَاءً وَلا أَصْفَرْتُ لَكَ فِنَاءً

أى ما تعرضت لأمر تكرهه ، يعنى لم آخذ إبلك فيبقى إناؤك مكبوبا لا تجد لبناً تحلبه فيه ويبقى فناؤك خالياً لا تجد بعيراً يَبْرُكُ فيه .

وذكر عن علىّ رضى الله عنه أنه قال : اللهم إنى أستعديك على قريش ، فإنهم أصْغَوْا إنائى وأصْفَرُوا عظمَ منزلتى وقدرى .

* * *

٣٨٧٠ — مَا أَنْتَ بِخَلٍّ وَلَا خَمْرٍ

قال أبو عمرو : بعض العرب يجعل الخمر للذتها خيراً والخلّ لحموضته شراً ، وأنه لا يقدر على شربه ، وبعضهم يجعل الخمر شرًّا والخل خيراً ، ويقولون : لست من هذا الأمر فى خلٍّ ولا خمر ، أى لست منه فى خير ولا شر .

* * *

٣٨٧١ — مَا بِهَا طَلٌّ وَلَا نَاطِلٌ

الطَّل : اللبن ، والناطل : الخمر ، ويقال: مكيال من مكاييل الخمر، وقال الأحمر: الناطل الفَضْلَة تبقى من الشراب فى المكيال ، والهاء فى « بها » راجعة إلى الدار .

* * *

٣٨٧٢ — مَتَى كَانَ حُكْمُ اللهِ فِي كَرَبِ النَّخْلِ

كَرَبُ النخل : أصولُ السَّعَف أمثال الكتف .

قال أبو عبيدة : وهذا المثل لجرير بن الخَطَفَى يقوله لرجل من عبد قيس شاعر .

قلت : اسمه الصَّلَتَان العَبْدى كان قال لجرير :

أرى شاعِراً لا شاعِرَ اليَوْمَ مِثْلُه جَرِيرٌ،وَلكِنْ فِي كُلَيْبٍ تَوَاضُعُ[١]

---

(١) فصل المقال ٨٢ .

فقال جرير :

أَقُولُ وَلَمْ أَمْلِكْ بَوَادِرَ دَمْعَتِي :[1]   مَتَى كَانَ حُكْمُ اللهِ فِي كَرَبِ النَّخْلِ؟

وذلك أن بلاد عبد القَيْس بلادُ النخل ، فلهذا قاله .

يضرب فيمن يَضَعُ نفسَه حيث لا يستأهل

* * *

٣٨٧٣ - مَا ظَلَمْتُهُ نَقِيرًا وَلَا فَتِيلًا

النَّقِير : النُّقْرة التى فى ظهر النَّوَاة ، والفَتِيل : ما يكون فى شقِّ النَّوَاة ، أى ما ظلمته شيئاً .

* * *

٣٨٧٤ – ما الخَوَافِي كالقِلَبَةِ ، وَلَا الخُنَّازُ كالثُّعَبَةِ

الخوافى : سَعَفُ النخل الذى دون القُلَبة ، وهى جمع قَلْب وقِلْب وقُلْب، وكلها قُلْبُ النخلة ولُبُّها ، أى لا يكون القِشْرُ كاللب ، وأما الخُنَّاز فهو الوَزَغَة ، والثُّعَبة : دابة أغلظ من الوَزَغَة تلسع ، وربما قتلت ، قاله ابن دريد ، قال : وهذا مثل من أمثالهم .

يضرب فى الأمر بعضُه أسهلُ من بعض ، والأول فى تفضيل الشىء بعضه على بعض .

* * *

٣٨٧٥ - ما نَقَصَ مِنْ مَالِكَ ما زَادَ فى عَقْلِكَ

هذا مثل قولهم « لم يَضِعْ من مالك ما وَعَظَكَ » .

* * *

(١) ديوانه ٢٨٢ .

٣٨٧٦ — الْمَسْأَلَةُ آخِرُ كَسْبِ الرَّجُلِ

وهذا المثل عن أَكْثَمَ بن صَيْفِى فى كلام له ، وفى الحديث المرفوع «المسألة كُدُوحٌ أو خُمُوشٌ فى وجه صاحبها » يعنى إذا كان له غنى كما فى حديث آخر « مَنْ سأل عن ظهر غِنًى جاء يومَ القيامة وفى وجهه كذا وكذا » .

* * *

٣٨٧٧ — مَالُهُ أَحَالَ وَأَجْرَبَ

المُحِيلُ : الذى حالت إبله فلم تَحْمِل ، قال الشاعر :

فَمَا طَلَبَتْ مِنِّى ؟ أَحَالَتْ وَأَجْرَبَتْ وَمَدَّتْ يَدَيْهَا لِا خْتِلَابٍ وَصَرَّتِ

دعا عليها أن تُحِيلَ وتُجْرِبَ وتصير أَمَةً تصرُّ وتَحْلُب .

* * *

٣٨٧٨ — مَثَلُ الْعَالِمِ كَالْحَمَّةِ يَأْتِيهَا الْبُعَدَاءُ وَيَزْهَدُ فِيهَا الْقُرَبَاءُ

الْحَمَّةُ : العَيْنُ الحارة الماء ، وهذا مثل قولهم : « أَزْهَدُ النـاسِ فى العـالم أهلُه وجِيرَانُهُ » .

* * *

٣٨٧٩ — مَلَـكْتَ فَأَسْجِحْ

الإسْجَاحُ : حسنُ العفوِ ، أى ملـكت الأمر علىَّ فأحْسِنِ العفوَ عنى ، وأصله السهولة والرفق ، يقال : مشْيَةٌ سُجُحٌ ، أى سهلة ، قال أبو عبيد : يروى عن عائشة أنها قالت لعلى رضى الله عنهما يومَ الْجَمَل حين ظهرَ على الناس فَدَنَا من هَوْدَجِها ثم كلَّمها بكلام فأجابته « مَلَـكْتَ فأسْجِحْ » أى ملـكت فأحسِنْ ، فجهزها عند ذلك بأحسن جهاز وبَعَثَ معها أربعين امرأة ، وقال بعضهم : سبعين امرأة ، حتى قدمت المدينة .

٣٨٨٠ – الْمَلَسَى لَا عُهْدَةَ

يقال « ناقة مَلَسَى » للتى تملُس ولا يَعْلَق بها شئ لسرعتها فى سيرها ، ويقال فى البيع « مَلَسَى لا عُهْدَةَ » و « أبيعك المَلَسَى » أى البيعة المَلَسَى ، وفَعَلَى يكون نعتاً ، يُقال : ناقة وَكَرَى ، أى قصيرة ، وحمار حَيَدَى ، كثير الحُيُود عن الشئ ، وكذلك جَمَزَى وشَمَخَى فى النعوت ، والعُهْدَة : التَّبِعَةُ فى العيب، ومعنى « لا عهدة » أى تتملَّس وتنفلت فلا ترجع إلى .

يُضرب لمن يخرج من الأمر سالماً لا له ولا عليه .

قال أبو عبيد : يُضرب فى كراهة المعايب .

* * *

٣٨٨١ – مَا أُبَالِيهِ عَبَكَةً

قالوا : العَبَكَة والحَبَكَة : الحبَّة من السَّوِيق .

يُضرب فى استهانة الرجل بصاحبه .

قال الأصمعى . ومثلُه :

* * *

٣٨٨٢ – مَا أُبَالِيهِ بَالَةً

قال أبو عبيد : ومثل هذا المثل قد يُضربُ فى غير الناس ، ومنه قول ابن عباس رحمهما الله وسُئِلَ عن الوضوء من اللَّبن ، فقال : ما أُباليه بَالَةً ، اسْمَحْ يُسْمَحْ لك .

قال أبو عبيد : العبكة : الوذَحَة ، وهى ما يتعلَّق بأذناب الشاء من البَعَرِ .

ويُقال : اللَّبَكَة فى قولهم :

* * *

٣٨٨٣ – مَا نَقَصَ عِنْدَهُ عَبَكَةً وَلَا لَبَكَةً

القِطْعةُ من الثريد ، ويُقال : العَبَكَة شيء قليل من السمن تبقى فى النِّحْى .
ونصب « عبكة » فى قوله « ما أباليه عبكة » على المصدر ، كأنه أراد أن يقول :
« ما أباليه بالة » فأقام عبكة مُقَامه .

* * *

٣٨٨٤ – الْمَرْءُ تَوَّاقٌ إِلَى مَا لَمْ يَنَلْ

يُقال : تَاقَ الرجلُ يَتُوق تَوَقَانًا ، إذا اشتاق ، يعنى أن الرجل حريصٌ على
ما يمنع منه ، كما قيل :

* أَحَبُّ شَيْءٍ إلى الإِنْسَانِ مَا آمْتُنِعَا *(١)

* * *

٣٨٨٥ – المَدْحُ الذَّبْحُ

أى من مُدِح وهو يَغْتَرُّ بذلك فكأنه ذُبِح ، جعل ضرره كالذبح له .

* * *

٣٨٨٦ – مَا يُمْعِنُ بِحَقِّى وَلا يُذْعِنُ

يُقال : « أمْعَنَ بحقه » إذا ذَهَبَ به ، و « أذعن » إذا أقرَّ .
يُضرب للغريم لاينكر حقك ولا يُقِرُّ به ، ولكل من عَوَّق فى أمر .

* * *

٣٨٨٧ – مِنْ شَرِّ مَا أَلْقَاكَ أَهْلُكَ

يقول : لو كان فيك خيرٌ ما تحاماك الناسُ ، ويُرْوَى : « من شر
ما طَرَحَكَ » .

---

(١) المشهور : وحب شيء إلى الإنسان مامنعا .

يُضرب للبخيل يَزْهَدُ فيه الناسُ .

* * *

٣٨٨٨ — مَا لَهُ ثَاغِيَةٌ وَلَا رَاغِيَةٌ

الثاغية : النَّعْجَة ، والراغية : الناقة ، أي ماله شيء .

ومثله :

* * *

٣٨٨٩ — مَا لَهُ دَقِيقَةٌ وَلَا جَلِيلَةٌ

فالدقيقة : الشاة ، والجليلة : الناقة .

* * *

٣٨٩٠ — مَا لَهُ دَارٌ وَلَا عَقَارٌ

يُقال : العَقَار النَّخْل ، ويُقال : هو مَتَاع البيت .

* * *

٣٨٩١ — مَا فِي الدَّارِ صَافِرٌ

قال أبو عبيد والأصمعيّ : معناه مافي الدار أحد يُصْفَرُ به ، وهذا مما جاء على لفظ فاعل ومعناه مفعول به ، كما قيل : ماء دافق ، وسر كاتم ، وقال غيرهما : ما بها أَحَدٌ يصفُر .

* * *

٣٨٩٢ — مَا حَجَّ وَلٰكِنَّهُ دَجَّ

يُقال : هم الحاجُّ والداجُّ ، قالوا : الداج الأعوان والمُكَارُون ، ويُقال : الداجُّ الذي خرج للتجارة ، وهو من دَجَّ يَدِجُّ دَجِيجاً أي دَبَّ .

* * *

٣٨٩٣ — مَا أُنْكِرُكَ مِنْ سُوءٍ

أى ليس إنكارى إياك من سوء بك ، لكنى لا أثبتك .

* * *

٣٨٩٤ — مَا عِنْدَهُ طَائِلٌ وَلَا نَائِلٌ

الطائل : من الطَّوْل ، وهو الفَضْل ، والنائل : من النَّوَال وهو العَطِية ، والمعنى ماعنده فضل ولا جود .

* * *

٣٨٩٥ — مَا عِنْدَهُ خَيْرٌ وَلَا مَيْرٌ

الخير : كل ما رُزِقه الناس من متاع الدنيا ، والمير : ما جُلب من المِيرَة ، وهو ما يتقوَّتُ فيتزود ، أى ليس عنده خير عاجل ولا يرجى منه أن يأتى بخير .

* * *

٣٨٩٦ — مَا لِي فِي هٰذَا الأَمْرِ دَرَكٌ

أى منزلة ومُرْتَقًى ، وأصل الدَّرَكِ حَبْلٌ يشدُّ فى العَرَاقى ويشدُّ فيه الرِّشاء لئلا يبتلَّ الرِّشاء ، والمعنى مالى فيه منفعة ولا مَدْفَع عن مضرة .

* * *

٣٨٩٧ — اسْتَمْسِكْ فَإِنَّكَ مَمْدُوٌّ بِكَ

يُضرب فى موضع التحذير ؛ فإن المقادير تسوقك إلى ما حُمَّ لك .

ومنه قول الحسن : من كان الليل والنهار مَطِيَّتَهُ فإنه يُسَارُ به وإن كان مقيما ، وقول شُرَيْح فى الذين فرُّوا من الطاعون : « إنَّا وإيَّاهُمْ من طالبٍ لَقَرِيبٌ » .

* * *

٣٨٩٨ ــ أُمِرَّ دُونَ عُبَيْدَةَ الْوَذَمُ

أى أُحْكِمَ ، والوَذَم : سَيْر يُشَدّ به أذنُ الدَّلْو .

يُضرب لمن أحكم أمر دونه ولا يُشْهِدُونه(١) .

* * *

٣٨٩٩ ــ مَا تَئِطُّ لَهُ مِنِّى حَاسَّةٌ

أى ليس عندى عَطْف ولا رِقّة .

* * *

٣٩٠٠ ــ مَا هٰذَا الشَّفَقُ الطَّارِفُ حُبِّى

الشَّفَق : الشَّفَقَة ، والطَّارِف : الحادِث ، وحُبّى : اسمُ امرأةٍ .

* * *

٣٩٠١ ــ مَا الذُّبَابُ وَمَا مَرَقَتُهُ !

يُضرب فى احتقار الشىء وتصغيره .

* * *

٣٩٠٢ ــ مَا يَدْرِى مَا أَبِى مِنْ بَنِىَّ

أى لا يعرف هذا من هذا ، ويُرْوَى: « ما يدرى أىٌّ من أىٍّ » قاله أبو عمرو.

* * *

٣٩٠٣ ــ مَا يَعْرِفُ الْحَوَّ مِنَ اللَّوِّ

قال بعضهم : أى الحقَّ من الباطل ، وقال بعضهم : الحَوُّ سَوْقُ الإبِل ، واللَّوُّ :

---

(١) ومثله قول الشاعر :

* ويقضى الأمر حين تغيب تيم *

حبسها، ويُرْوَى « الحَىَّ من اللَّىّ » ، وقال شمر : الحَوُّ نَعَم ، واللَّوْلَوْ ، أى لا يعرف هذا من هذا .

* * *

٣٩٠٤ — مَا طَافَ فَوْقَ الْأَرْضِ حافٍ وَنَاعِلُ

يعنى بالنَّاعِلِ ذا النَّعْلِ نحو : لَابِنٍ وتَامِرٍ .

* * *

٣٩٠٥ — مَا يُعْوَى وَلَا يُنْبَحُ

أى لا يُعْتَدُّ به فى خير ولا شَرّ لِضَعْفه ، يُقال: نَبَحَ الكلبُ فلانًا ، ونَبَحَ عليه ، ولمّا كان النُّباح متعديا أجرى عليه العُوَاء ، فقيل : ما يُعْوَى ولا يُنْبَح ازدواجا أى لا يكلم بخير ولا بشَرّ لاحتقاره ، ويُرْوَى : « ما يَعْوِى ولا يَنْبَحُ » على معنى لا يبشِّرُ ولا يُنْذِرُ ؛ لأنّ نُبَاح الكلب يُبَشِّر بمجىء الضَّيْف ، وعُوَاء الذّئب يُؤْذِنُ بهجوم شره على الغَنَم وغيرها .

* * *

٣٩٠٦ — مَا جَعَلَ الْبُؤْسَ كالأَذَى ؟

أى أىّ شىء جَعَلَ البرد فى الشِّتاء كالأذَى والحَرّ فى الصيف ؟

* * *

٣٩٠٧ — مَا اكْتَحَلْتُ غِمَاضًا وَلَا حِثَاثًا

أى ما ذُقْتُ نوما .

* * *

٣٩٠٨ — مَا لَهُ سِتْرٌ وَلَا عَقْلٌ

أى ما له حَيَاء ، ذهبوا إلى معنى قوله تعالى : (وَلِبَاسُ التقْوَى)، يعنون الحَيَاء ؛ لأنَّه يَسْتُرُ العيوبَ ، وذلك أنَّه لا يَصْنع ما يُستَحْيى منه فلا يُعاب .

* * *

٣٩٠٩ — مَا فِي كِنَانَتِهِ أَهْزَعُ

وهو آخر ما يَبْقَى من السِّهام فى الجُعْبَة .

يُضرب لمن لم يَبْقَ من ماله شىء .

* * *

٣٩١٠ — مَا زَالَ مِنْهَا بِعَلْيَاء

الهاء راجعة إلى الفَعْلة ، أى لا يزال مِمّا فعله من المجد والكرم بمحلة عالية من الشَّرَف والثَّناء الحَسَن .

* * *

٣٩١١ — أَمْسِكْ عَلَيْكَ نَفَقَتَكَ

أى فَضْلَ القَوْل ، قاله شُرَيح بن الحارث القاضى لرجل سمعه يتكلّم ، قال أبو عُبَيْد : جعل النفقةَ التى يُخْرِجُها من ماله مثلًا لكلامه .

* * *

٣٩١٢ — الْمِنَّةُ تَهْدِمُ الصَّنِيعَةَ

هذا كما قال الله تعالى : (لا تبطلوا صَدقَاتكم بالمنِّ والأذَى) .

* * *

٣٩١٣ - الْمُزَاحَةُ تُذْهِبُ الْمَهَابَةَ

المُزَاح والمُزَاحة : المَزْح ، والمِزَاحُ : المُمَازحة ، والمَهَابة : الهَيْبة ، أى إذا عُرِف بها الرجلُ قَلَّت هيبته ، وهذا من كلام أكثم بن صيفى .

ويُرْوَى عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى أنه قال : إياك والمُزَاح فإنه يَجُرُّ إلى القبيحة ، ويورث الضغينة .

قال أبو عبيد : وجاءنا عن بعض الخلفاء أنه عَرَضَ على رجل حُلَّتين يختار إحداهما ، فقال الرجل : كلتاهما وتمراً ، فغضب عليه ، وقال : أعندى تمزح ا فلم يُوَلِّه شيئاً .

* * *

٣٩١٤ — الْمِزَاحُ سِبَابُ النَّوْكَى

هذا من المُمَازحة ، والسِّبَابُ : المُسَابَّة ، وإذا مازَحْتَ الأحمق فقد شاكلته ، ومشاكلة الأحمق سُبَّة .

* * *

٣٩١٥ — مَا زَالَ يَنْظُرُ فِي خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ

يُضرب لمن يفعل الفعلة من خير فيثاب أو شر فيعاقب .

وهذا مثل قولهم : « ما زال منها بعلياء » وقد مرَّ .

* * *

٣٩١٦ — مَا ظَنُّكَ بِجَارِكَ فَقَالَ : ظَنِّي بِنَفْسِي

أى أن الرجل يظنُّ بالناس ما يعلم من نفسه ، إنْ خيراً فخير وإن شرًّا فشر .

* * *

٣٩١٧ — مِثْلُ الماء خَيْرٌ مِنَ الماء

قاله رجل عُرِض عليه مَذْقَةُ لبنٍ ، فقيل له : إنها كالماء ، فقال : مثلُ الماء خير من الماء ، فذهبت مثلًا .

يُضرب للقنوع بالقليل .

* * *

٣٩١٨ — أَمْلَكُ النَّاسِ لِنَفْسِهِ أَكْتَمُهُمْ لِسِرِّهِ

يُضرب فى مَدْح كتمان السر .

* * *

٣٩١٩ — مَا فِى الْحَجَرِ مَبْغًى وَلَا عِنْدَ فُلَانٍ

يُضرب فى تأكيد اللؤم وقلة الخير .

* * *

٣٩٢٠ — مَا الْأَوَّلُ حَسُنَ حَسُنَ الْآخِرُ

أى إذا حَسُنَ الأول حسن الآخر .

يُضرب لمن يحسن فيتمّم إحسانه .

* * *

٣٩٢١ — مَا مَأْمَنَيْكِ تُؤْتَيْنَ مَا كَرِهْتِ مِنْ نَاحِيَتَيْكِ

أى اللتين أمنتهما من قرابة أو صديق .

* * *

٣٩٢٢ — مَا صَلَّى عَصَاكَ كَمُسْتَدِيمٍ

الاستدامة : ترك العجلة ، أى ما ثقف عصاك عاقل ، فلذلك جهلت ، قال :

فلا تَعْجَلْ بأمرِكَ واسْتَدِمْهُ   فما صَلَّى عَصاكَ كَمُسْتَدِيمِ[1]

يُقال : صَلَّيْت العصا ، إذا لينتها وقوّمْتَهَا بالنار . ويُقال :

* * *

٣٩٢٣ — مَا صَلَّيْتُ عَصًا مِثْلَهُ

أى ما جَرَّبْتُ أحْزَمَ منه .

* * *

٣٩٢٤ — مَا ضَفَا وَلَا صَفَا عَطَاؤُهُ

الضافى : الكثير ، والصافى : النَّقِىُّ ، أى لم يَضْفُ وفْقَ الظن ولم يصْفُ من كَدَرِ المَنِّ .

* * *

٣٩٢٥ — مَا هُوَ إلَّا سَحَابَةٌ نَاصِحَةٌ

أى لا يَسيلُ منها شىء ، يُقال : سِقَاء نَاصِح ، لا يَنْدَى بشىء .

يُضرب للبخيل جدًّا .

* * *

٣٩٢٦ — مَا أَسَاءَ مَنْ أَعْتَبَ

يُضرب لمن يعتذر إلى صاحبه ويُخْبِر أنه سَيُعْتِبُ .

* * *

٣٩٢٧ — مَا يَخْنُقُ عَلَى جِرَّتِهِ

يُضرب لمن لا يحفظ ما فى صدره ، بل يتكلم به ولا يهاب .

* * *

(١) اللسان (دوم) .

٣٩٢٨ — مَا أَسْكَتَ الصَّبِيَّ أَهْوَنُ مِمَّا أَبْكَاهُ

يضرب لمن يسألك وأنت تظنه يطلب كثيراً ، فإذا رَضَخْتَ له بشيء يسير أرضاه وقنع به .

* * *

٣٩٢٩ — مَالَكَ لَاتَنْبَحُ يَا كَلْبَ الدَّوْمِ قَدْ كُنْتَ نَبَّاحًا فَمَا لَكَ الْيَوْمْ

يُضرب لمن كَبُرَ وضَعُفَ .

أصل المثل أن رجلًا كان له كلب ، وكان له عِيرٌ ، فكان كلبه كلما جاءت نبح ، فأبطأت العيرُ فقال : ما لَكَ لاتنبح يا كلب الدوم ! أي ما للعير لا تأتي ! .

* * *

٣٩٣٠ — مَا يَنْفُضُ أُذُنَيْهِ مِنْ ذَلِكَ

يُضرب لمن يُقِرُّ بالأمر ولا يُغَيِّره .

* * *

٣٩٣١ — مَا دُونَهُ شَوْكَةٌ وَلَا ذُبَّاحٌ

الذُّبَّاح : شقٌ يكون في باطن الإصبع شديدٌ خبيث ، قاله أبو السمح .

يُضرب للأمر يَسْهُل الوصول إليه .

* * *

٣٩٣٢ — مَا دُونَهُ شَقَذٌ وَلَا نَقَذٌ

أي مادونه شيء يُخَاف ويكره .

قلت : لم يزد على هذا ، ولعل الشَّقَذَ من قولهم : « أشْقَذَهُ فشَقَذَ » أي طَرَده فذهب ، كأنه قيل : ما دونه بعد ، والنقذ : إتباع له ، وإذا قيل « ما به شقذ ولا

نقذ » فإن ابن الأعرابى قال : ما به حراك ، ولعله يجعل الشَّقَذَ من الشقاذ[١] ، من قوله :

لَقَدْ غَضِبُوا عَلَيَّ وَأَشْقَذُونِي فَصِرْتُ كَأَنَّنِي فَرَأٌ مُشَارُ[٢]

أى أزعجونى وحرَّكونى ، ويجعل النَّقَذ من الإنقاذ ، أى لا يمكنه إنقاذ شىء من يد العدو .

* * *

٣٩٣٣ — مَا لَكَ مِنْ شَيْخِكَ إِلَّا عَمَلُهُ

يضرب للرجل حين يكبر ، أى لا يَصْلح أن يُكَلَّف إلا ما كان اعتاده وقَدَر عليه قبل هرَمِه .

* * *

٣٩٣٤ — مَا تُحْسِنُ تَمْجُوهُ وَلَا تَنْجُوهُ

أى تَسْقيه اللبَن ، وتنجوه : من النَّجْوِ ، يقال للدواء إذا أمشى الإنسان : قَدْ أنجاه .

يضرب للمرأة الحمقاء ، والهاء راجعة للولد .

* * *

٣٩٣٥ — مَا نَزَعَهَا مِنْ لَيْتَ

الهاء راجعة إلى الفعلة ، أى فعل الفعلة القبيحة لا يريد أن يَنْزِعَ عنها .

يضرب للرجل يعلقه الذم أو الأمر القبيح فلا يَنْزِع عنه .

---

(١) خ « الأشقاذ » .

(٢) اللسان (شقذ) .

وأراد ما نزع عنها لحذف « عن » وأوصل الفعل ، وقوله « من ليت » أى لم يترك تلك الفعلة من الندم ، وهو قول النادم : ليتنى لم أفعل ، يريد لم يقدم على ما فعل.

* * *

٣٩٣٦ — مَا هَلَكَ امْرُؤٌ عَنْ مَشُورَةٍ

المَشُورَة والمَشْوَرَة : لغتان ، والأصل المَشْوَرة على وزن الجَهْوَرة والمَعْتَبة ، ثم خُفِّفَتْ فقيل المَشُورة على وزن المَثُوبة ، وقرأ بعضهم : (لَمَشْوَبَةٌ من عند الله خير) على الأصل .

يضرب فى الحث على المشاورة فى الأمور .

* * *

٣٩٣٧ — مَا لِلرِّجَالِ مَعَ الْقَضَاء مَحَالَةٌ

المَحَالة : الحِيلة ، ومنه قولهم « المرء يَعْجِزُ لا مَحَالَةَ »(١) .

* * *

٣٩٣٨ — مَا النَّاسُ إلَّا أَكْمَهُ وَبَصِيرٌ

يضرب فى التفاوت بين الخلق .

* * *

٣٩٣٩ — المَرْءُ أَعْلَمُ بِشَأْنِهِ

يضرب فى العُذْر يكون للرجل ولا يمكنه أن يُبْدِيه .

أى أنه لا يَقْدر أن يفسر للناس من أمره كل ما يعلم .

* * *

٣٩٤٠ — المَنَاكِحُ الْكَرِيمَةُ مَدَارِجُ الشَّرَفِ

قاله أكْثَم بن صَيْفِى .

٣٩٤١ — الْمُشَاوَرَةُ قَبْلَ الْمُثَاوَرَةِ

هذا كقولهم : « المُحاجزة قبل المُناجزة » و « التقدُّم قبل التّقدم » .

* * *

٣٩٤٢ — الْمُدَارَاةُ قِوَامُ الْمُعَاشَرَةِ وَمِلَاكُ الْمُعَاشَرَةِ

٣٩٤٣ — ما أَحْلَى فِي هَذَا الْأَمْرِ وَلَا أَمَرَّ

أى لم يصنع شيئاً .

* * *

٣٩٤٤ — مالِي فِي هَذَا الأَمْرِ يَدٌ ولا أُصْبُعٌ

أى أثرٌ .

* * *

٣٩٤٥ — ما رَأَيْتُ صَقْرًا يَرْصُدُهُ خَرَبٌ

يضرب للشريف يَقْهَرُه الوضيع .

* * *

٣٩٤٦ — ما أُمَامَةُ مِنْ هِنْدٍ

يضرب فى البَوْن بين كل شيئين لا يُقاس أحدُهما بالآخر ، ذكره اللحيانى .

* * *

٣٩٤٧ — مالَهُ حَابِلٌ ولا نَابِلٌ

فالحابل : السدى ، والنابل : اللُّحْمَة ، أى ماله شىء .

* * *

٣٩٤٨ — ما استَبْقاكَ مَنْ عَرَّضَكَ لِلأَسَدِ

يضرب لمن يحملك على ما تُكْرَهُ عاقبتُه .

* * *

٣٩٤٩ — مِثْلُ النَّعَامَةِ لَا طَيْرٌ وَلا جَمَلُ

يضرب لمن لا يُحْكَم له بخير ولا شر .

* * *

٣٩٥٠ — ما عَسَى أَنْ يَبْلُغَ عَضُّ النَّمْلِ!

يضرب لمن لا يُبَالَى بوعيده

* * *

٣٩٥١ — ماسَدَّ فقْرَكَ مِثْلُ ذَاتِ يَدِكَ

أى لا تَتَّكل على غيرك فيما ينُوبُكَ .

* * *

٣٩٥٢ — ما قَلَّ سُفَهاء قَوْمٍ إلّا ذَلوا

هذا مثل قولهم : « لا بُدَّ للفقيه من سَفِيه يُنَاضِلُ عنه » .

* * *

٣٩٥٣ — ما النَّارُ فِي الفَتِيلَةِ بأَحْرَقَ مِنَ التَّعَادِى لِلْقَبِيلَةِ

٣٩٥٤ — مالَهُ حَلَبَ قَاعِدًا وَاصْطَبَحَ بَارِدًا

يقال : معناه حلَب شاةً وشرِب من غير ثُفْل ، وهذا فى الدعاء عليه .

* * *

٣٩٥٥ — مُقَنَّعٌ وَاسْتُهُ بَادِيَةٌ

يضرب لمن لا سِرَّ عنده .

* * *

٣٩٥٦ — ما تَسَالَمُ خَيْلَاهُ كَذِباً ، وما تَسَايَرُ خَيْلَاهُ كَذِباً

يضربان للكذاب ، قال الشاعر :

فَمَا تَسَالَمُ خَيْلَاهُ إِذَا الْتَقَتَا ‏ ‏ ‏ ‏ وَلَا يعرج عَنْ بَابٍ إِذَا وَقَفَا[(١)]

قال الفراء : فلان لا يُرَدُّ عن باب ولا يُعَرِج عنه ، قال ابن الأعرابى : يقال : كَذَّاب لا تَسَايَرُ خَيْلَاه ولا تَسَالَم خَيْلاه ، أى لا يصدق فيقبل منه ، والخيلُ إذا تسالمت تسايرت لا يهيج بعضها بعضا ، قال : وأنشد لرجل من محارب :

ولا تَسَايَرُ خَيْلَاهُ إِذَا الْتَقَتَا ‏ ‏ ‏ ‏ ولا يُرَوَّعُ عَنْ بَابٍ إذا وَرَدَا[(٢)]

* * *

٣٩٥٧ — مَا عِنْدَهُ شَوْبٌ وَلَا رَوْبٌ

قال ابن الأعرابى : الشَّوْبُ العَسَل المَشُوب ، والرَّوْب: اللبن الرائب، ويُقال : لا شَوْبَ ولا رَوْبَ ، عند البيع والشراء ، فى السلعة تبيعها ، أى أنك برىء عن عيوبها .

* * *

٣٩٥٨ — مَا الْإِنْسَانُ لَوْلَا اللِّسَانُ إِلَّا صُورَةٌ مُمَثَّلَةٌ أَوْ بَهِيمَةٌ مُهْمَلَةٌ

يُضرب فى مَدْح التَّذْرة على الكلام .

* * *

(١) جمهرة الأمثال ٢ : ١٧

(٢) اللسان (روع) .

٣٩٥٩ — مَا تَرَكَ اللهُ لَهُ شُفْرًا وَلَا ظُفْرًا وَلَا أَقَذَّ وَلَا مَرِيشًا

أى ما ترك له شيئاً .

* * *

٣٩٦٠ — مَا لَهُ لَا سُقِيَ سَاعِدَ الدَّرِّ!

السواعد : عروقُ الضَّرْع التى يخرج منها اللبن ، دعاء عليه بأن تجفَّ ضروعُ إبله ، والتقدير : لا سُقِى درَّ ساعدِ الدر ، فحذف المضاف .

* * *

٣٩٦١ — مَا يَقُومُ بِرَوْبَةِ أَهْلِهِ

ويُرْوَى : «بِرَوْبَةِ أَمْرِهِ» أى بجميعه ، وأصل الرَّوْبة الخميرة يروب بها اللبن ، ويُقال : الرَّوْبَة الحاجة ، يُقال : ما يقوم فُلَان بِرَوْبة أهله ، أى بما أسْنَدُوا إليه من حوائجهم ، وقال ابن الأعرابى : رَوْبَة الرجل عَقْلُه ، تقول : كان فلان يحدثنى وأنا إذ ذاك غلام ليست لى رَوْبة .

* * *

٣٩٦٢ — مَا لَهُ جُولٌ وَلَا مَعْقُولٌ

فالجُولُ : عرض البئر من أسفله إلى أعلاه ، فإذا صَلُب لم يحتج إلى طَىٍّ ، والمعقولُ : العقلُ ، ومثله المَعْسُور والمَيْسُور والمَجْلُود وأشباهها ، والمعنى ماله عَزِيمة قوية كجُولِ البئر الذى يؤمَنُ انهيارُه لصلابته ولا عَقْل يمنعه ويَكُفُّه عما لا يليق بأمثاله .

* * *

٣٩٦٣ — مَا يُنْضِجُ كُرَاعًا وَلَا يَرُدُّ رَاوِيَةً

يُضرب للضعيف الذليل .

قالت عمرة بنت معاوية بن عمرو: سمعت أبى يُنشد فى الليلة التى مات فى صبيحتها وينظر إلينا حوله :

يا وَيْحَ صِبْيَتِي الَّذِينَ تَرَكْتُهُمْ ... مِنْ ضَعْفِهِمْ ما يُنْضِجُونَ كُرَاعًا !

* * *

٣٩٦٤ — مَا أَمْلِكُ شَدًّا وَلَا إِرْخَاءً

يقوله الذى كُلِّفَ أمراً أو عَمَلًا ، أى لا أقدرُ على شىء منه .

* * *

٣٩٦٥ — مَا يُسَاوِى مَتْكَ ذُبَابٍ

يُضرب للشىء الحقير .

قال نصير : المَتْك : العِرْقُ الذى فى باطن الذكر ، وهو كالخيط فى باطنه على حلقة العِجَان .

* * *

٣٩٦٦ — مَا فَجَرَ غَيُورٌ قَطّ

قاله بعض الحكماء من العرب ، يعنى أن الغيور هو الذى يَغار على كل أنثى .

* * *

٣٩٦٧ — مَا بِهَا دِبِّيحٌ ـ بالحاء ، ويُرْوَى بالجيم ـ وَمَا بِهَا وَابِرٌ

أى أحد .

قلت : يجوز أن يكون الوابر كاللّابن والتّامِرِ ، ويجوز أن يكون من قولهم : « وبَرَ فى الأرض » إذا مشى ، أو من قولهم : وَبَّرَ فى منزله إذا أقام فيه فلم يَبْرَحْ ، قال الشاعر :

فَأُبْتُ إِلَى الحَيِّ الَّذِينَ وَرَاءَهُمْ
جَرِيضاً ، ولم يُفْلِتْ مِنَ الجَيْشِ وَابِرُ[١]

أى أحد ، ومثل هذا كثير ، وكلّه لا يُتَكلَّمُ به إلا فى الجحْد خاصّةً .

* * *

٣٩٦٨ — مَاتَحَنِي مِنَاحَ الْعَلُوقِ

قال المنذرىّ : هذا مثل للعرب سائر فيمن يُرَائى ويناقق فيعطى من نفسه فى الظاهر غير ما فى قلبه ، والعَلُوق : الناقة ترْأم ولدَ غيرِها ، وقال ابن السكيت : ناقة عَلُوق ترأم بأنفها وتمنع دَرَّها ، قال الجعدىّ[٢] :

وَمَا تَحَنِي كَمِنَاحِ الْعَلُو قِ مَا تَرَ مِنْ غرة تضرب

* * *

٣٩٦٩ — مَا سَقَانِي مِنْ سُوَيْدٍ قَطْرَةً

سُوَيد : تصغير أسود مرخما ، يريد الماء ، وقال :

أَلَا إِنَّنِي سُقِّيتُ أَسْوَدَ حَالِكاً أَلَذَّ مِنَ الشُّرْبِ الرَّحِيقِ المُبَجَّلِ

أراد بالأسود الحالك الماء ، يُقال الماء والتمر : الأسْوَدَان .

يُضرب لمن لا يواسيك بشىء .

* * *

---

(١) اللسان (وبر) غير منسوب .

(٢) قبله :

وكان الخليل إذا رابنى فعاتبته ثم لم يعتب

كما فى الديوان ٢٥

٣٩٧٠ — مَهْمَا تَعِشْ تَرَهْ

مهما : حرف فى الشرط بمنزلة ما ، والهاء فى « تره » للسكت ، ومفعول تر محذوف ، والتقدير : ما تعش تر أشياء عجيبة ، أى مادمت تعيش ترى شيئاً عجيباً.

* * *

٣٩٧١ مَا حَوَيْتُ وَلَا لَوَيْتُ ، وَمَا حَوَاهُ وَلَا لَوَاهُ

الْحَوِيَّةُ : كلُّ شىء ضَمَمْتَه إليك ، واللَّوِيَّةُ : كل شىء خَبَأْته .

يُضرب لمن يطلب المال .

والمعنى ما جمعت ولا خبأت ، أى لم تجمع ما طلبت لأنك كنت تطالب باطلًا .

* * *

٣٩٧٢ — مَا جَاءَ بِمَا أَدَّتْ يَدٌ إِلَى يَدٍ ، وَمَا جَاءَ بِمَا تَحْمِلُ ذَرَّةٌ إِلَى جُحْرِهَا

يضرب فى تأكيد الإخفاق .

* * *

٣٩٧٣ — مَا هُوَ إِلَّا غَرَقٌ أَوْ شَرَقٌ

فالغَرَق : أن يدخل الماء فى مجرى النفس فيسدّه فيموت ، ومنه قيل « غَرَّقَتِ القابلةُ المولودَ » ، وذلك أن المولود إذا سَقَطَ مَسَحَتِ القابلة مِنْخَرَيْه ليخرج ما فيهما فيتسع مُتَنَفَّسُ المولود ، فإن لم تفعل ذلك دخَلَ فيه الماء الذى فى السابياء فغَرِق ، قال الأعشى :[1]

* ألا لَيْتَ قَيْساً غَرَّقَتْهُ الْقَوَابِلُ *

والشَّرَقُ : أن يدخل الماء فى الحنجرة وهى مجرى التنفس أيضاً ، فإذا شَرِقَ

(١) السابياء : المشيمة التى تخرج مع الولد وصدر البيت :

أطورين فى عام غزاةٌ ورحلة

ولم يتدارك بما يُحَلِّلُ ذلك هلك ، فالشرق والغرق مختلفان وكادا يكونان متفقين .
يضرب فى الأمر يتعذّر من وجهين .

* * *

٣٩٧٤ — مَا أَغْنَى عَنْهُ زِبْلَةٌ وَلَا زِبَالٌ

وهما ما تحمله النملة بفمها .
يضرب لمن لا يغنى عنك شيئاً .
قلت : لم أر الزِّبْلَة بهذا المعنى ولا غيره ، وإنما المذكور قولهم : « ما فى الإناء زُبَالَة » بالضم ـ أى شىء ، و « ما رزأته زِبَالًا » بالكسر أى شيئاً ، ولا يبعد أن تكون الزِّبلة واحدة زِبال ، نحو رَقَبَة ورِقَاب وحَرَجَة وحِرَاج ، ولكن الجمع يستعمل دون الواحد ، ووجدت فى الجامع زُبْلَة بضم الزاى ، ويجوز أن يحمل هذا على أنها مقصورة من زُبَالة ، وهذا وجه جيد .

* * *

٣٩٧٥ — مَا لَهُ نُقْرٌ وَلَا مُلْكٌ

يريد بئرا ولا ماء ، النُّقْر : جمع نُقْرَة وهو الموضع يستنقع فيه الماء ، والمُلْك : الماء ، قال :

وَلَمْ يَكُنْ مِلْكٌ لِلْقَوْمِ يُنْزِلُهُمْ إِلَّا صَلَاصِل لَا تَلْوِى عَلَى حَسَبِ

* * *

٣٩٧٦ — مَا أَدْرِى أَغَارَ أَمْ مَارَ

يقال « غارَ » أى أتى الغَوْر ، و مار : أنجد ، أى أتى نَجْدا .

* * *

٣٩٧٧ — مَا لَهُ لَاعِي قَرْوٍ

قال الأصمعى : القَرْو مَيْلَغَة ، ويقال : هو حَوْض صغير يُتَّخذ بجنب حوض كبير تَرِدُه البَهْم للسقى ، قالوا : واللاعى يحتمل أن يكون اشتقاقُه من قولهم : « كلبة لَعْوَة » و « امرأة لَعْوَة » أى حريصة على الأكل والشرب ، ويقال « رجل لَعْو ، ولَعًا » أى شَهْوَان حريص ، ويقال : إن القَرْو قَدَح من خشب « ، ومابها لاعى قَرْوٍ » ، أى ما بها مَنْ يلحسُ عُسًّا ، أى ما بها أحد ، وهذا القول يروى عن ابن الأعرابىّ ، ولا أرى لقولهم : « لاعى » فعلًا يتصرف منه .

* * *

٣٩٧٨ — مَا لَهُ هَابِلٌ وَلَا آبِلٌ

الهابل : المُحْتَال ، والآبل : الحَسَنُ الرِّعْيَة ، يقال: « ذئب هَبِل » أى محتال ، قال ذو الرمة :

وَمُطْعِمِ الصَّيْدِ هَبَّالٌ لِبُغْيَتِهِ أَلْفَى أَبَاهُ بِذَاكَ الْكَسْبِ يَكْتَسِبُ[1]

واهتبل الصائدُ ، أى اغتنم غَفْلَةَ الصيد .

يضرب لما لا يكون له أحد يهتم بشأنه .

* * *

٣٩٧٩ — مَا كَانَ لَيْلِي عَنْ صَبَاحٍ يَنْجَلِي

يضرب لمن طلب أمرا لا يكاد يناله ، ثم ناله بعد طول مدة .

* * *

٣٩٨٠ — مَاؤُكَ لَا يَنَالُ قَادِحُهُ

يقال : « قَدَحْتُ الماء » أى غَرَفْتُه ، والماء إذاقل تعذَّر قَدْحه ، أى ماؤك قليل لا يُبْرِدُ الغُلَّة لقلته .

---

(١) ديوانه ١٧ .

يضرب للشيء يصغر قدره ويقل نفعه .

* * *

٣٩٨١ — مَا يُشَقُّ غُبَارُهُ

يراد أنه لا غُبَار له فيشق ، وذلك لسرعة عَدْوه وخفة وطئه ، وقال :

خَفَّتْ مَوَاقِعُ وَطْئِهِ فَلَوَ اَنَّهُ　　يَجْرِى بِرَمْلَةِ عَالِجٍ لم يُرْهِجِ

وقال النابغة :

أَعَلِمْتَ يَوْمَ عُكَاظَ حِينَ لَقِيتَنِي　　تَحْتَ الْعَجَاجِ فَمَا شَقَقْتَ غُبَارِى

يضرب لمن لا يُجارَى .

لأن مجاريك يكون معك فى الغُبار ، فكأنه قال : لا قِرْنَ له يجاريه ، وهذا المثل من كلام قَصِير لجذيمة ، وقد مر ذكره فى باب الخاء عند قصة[1] الزباء .

* * *

٣٩٨٢ — الْمَرْءُ بِأَصْغَرَيْهِ

يعنى بهما القلبَ واللسان ، وقيل لهما الأصغران لصغر حجمهما ، ويجوز أن يسميا الأصغرين ذهابا إلى أنهما أكبر ما فى الإنسان معنى وفضلا ، كما قيل : أنا جُذَيْلُهَا المحكَّكُ وعُذَيْقُها المرَجَّبُ ، والجالب للباء القيام ، كأنه قيل : المرء يَقُوم معانيه بهما أو يكمل المرء بهما .

* * *

٣٩٨٣ — مَا كَلَّمْتُهُ إِلَّا كَحَسْوِ الدِّيكِ

يريدون السرعة ، وقال :

وَنَوْم كَحَسْوِ الدِّيكِ قَدْ بَاتَ صُحْبَتِى　　يَنَالُونَه فَوْقَ الْقِلَاصِ الْعَبَاهِلِ[2]

(١) انظر المثل : خطب يسير فى خطب كبير .

(٢) العباهل : هم الذين أقروا على ملكهم .

يعنى قلته .

* * *

٣٩٨٤ ـ مَا يَخْفَى هٰذَا عَلَى الضَّبُعِ

يُضرب للشيء يتعالَمُه الناس .

والضَّبُعُ أحمق الدوابِّ .

* * *

٣٩٨٥ – مَسَّى سُخَيْلُ بَعْدَهَا أَوْ صَبِّحِى

سُخَيل : جارية كانت لعامر بن الظَّرِبِ العَدْوَانى ، وكان عامرٌ حكَمَ العرب وكانت سُخَيل ترعى عليه غَنَمَه ، فكان عامر يعاتبها فى رِعْيَتِها إذا سرحت قال : أصْبَحْتِ يا سُخَيل ، وإذا راحت قال : أمسيت يا سُخَيل ، وكان عامر عَىَّ فى فَتْوَى قومٍ اختلفوا إليه فى خُنْثَى يحكم فيه ، فسَهِرَ فى جوابهم ليالى ، فقالت الجارية : أتبِعْهُ المَبَال ، فبأيّتِهما بَالَ فهو هو ، فَفَرَّجَ عنه وحكم ، وقال : مَسِّى سُخَيل ، أى بعد جواب هذه المسألة ، أى لا سبيلَ لأحدٍ عليك بعد ما أخرجتِنِى من هذه الوَرْطَة .

يُضرب لمن يُبَاشر أمرا لا اعتراضَ لأحَدٍ عليه فيه .

* * *

٣٩٨٦ – مَا عِنْدَهُ أَبْعَدُ

أى ما عنده طائل .

قال أبو زيد : إنما تقول هذا إذا ذممته ، وكذلك « إنه لَغَيْرُ أبْعَدَ » .

قلت : يمكن أن يُحْمل « ما » ههنا على معنى الذى ، أى ما عنده من المطالب

أبعدُ مما عند غيره ، ويجوز أن يحمل على النفى ، أى ليس عنده شىء يبعد فى طلبه ، أى شىء له قيمة أو محل .

قال ابنُ الأعرابىّ : إذا قيل : « إنه لغيرُ أبعد » كان معناه لا غَوْرَ له فى شىء .

* * *

٣٩٨٧ — مَا لَهُ بُذْمٌ

يُقال : البَذِيم الذى يَغْضَبُ لما يغضب[1] له الكريم ، والبَذْمُ : مصدر البَذِيم، وأصله القوة والاحتمال للشىء ، يُقال : ثوبٌ ذو بُذْمٍ أى كثير الغزل ، وذلك أقوى له .

* * *

٣٩٨٨ — مَا لَكَ أُسْتٌ مَعَ اسْتِكَ

قال أبو زيد : يُضرب لمن لم تكن له ثروة من مال ولا عِدَّة من رجال .

* * *

٣٩٨٩ — مِنَ الرَّفْشِ إِلَى الْعَرْشِ

الرَّفْش والرُّفْش : مِجْرَفَة يُرْفَشُ بها البُرُّ ، ويجوز أن يكون الرَّفْش مصدر رفش يرفش ، وهو الرفع ، أى كان نازلا فصار مرتفعا ، ومِنْ من صلة الفعل المضمر ، وهو ارْتَقَى أو ارتَفَع .

* * *

---

(١) قال الأصمعى : إذا لم يكن للرجل رأى قيل : ماله بذم ، والبذم : مصدر البذيم . وهو العاقل الغضيب من الرجال أى أنه يعلم مايأتيه عند الغضب ، وقيل : يعلم مايغضب له .

٣٩٩٠ ـ مَخَايِلُ أَغْزَرُهَا السَّرَابُ

المَخِيلَةُ : السحابة الخايلة بالمطر ، وأغزرها : أكثرها ماء .

يُضرب للذى يكثر الكلام وأكثره ليس بشىء .

* * *

٣٩٩١ - مِنْ قَبْلِ تَوْتِيرٍ تَرُومُ النَّبْضَ ؟

النَّبْضُ اسمٌ من الإنباض ، وهو صوت يخرج من القوس إذا نزع فيها .

يُضرب لمن يَرُومُ الأمرَ قبل وقته .

* * *

٣٩٩٢ ـ مَا مِنْ عِزَّةٍ إِلَّا وَإِلَى جَنْبِهَا عَرَّةٌ

يُضرب للقوم الكرام يَشُوبهم اللئام .

* * *

٣٩٩٣ — مَنْ تَرَكَ المِرَاءَ سَلِمَتْ لَهُ المُرُوءَةُ

٣٩٩٤ — مَنْ عَاشَرَ النَّاسَ بِالْمَكْرِ كَافَأُوهُ بِالْغَدْرِ

٣٩٩٥ ـ الْمَعَاذِرُ مَكَاذِبُ

المعاذر : جمع مَعْذِرة ، وهى العُذْر ، والمَكَاذب : جمع الكذب كالمَحَاسن جمع حُسْن والمَقَابح جمع قُبْح ، وهذا من قول مُطَرِّف بن الشِّخِّير .

وهو مثلُ قولهم :

* * *

٣٩٩٦ — الْمَعَاذِيرُ قَدْ يَشُوبُهَا الْكَذِبُ

٣٩٩٧ — مَعَ الْمَخْضِ يَبْدُو الزُّبْدُ

أى إذا استقصى الأمر حصل المراد .

* * *

٣٩٩٨ — مَا عَدَا مِمَّا بَدَا !

أى ما مَنَعَك مما ظهر لك أوّلا ، قاله علىّ بن أبى طالب للزبير بن العوم رضى الله عنهما يوم الجمل ، يريد : ما الذى صَرَفَكَ عما كنت عليه من البيعة ؟ وهذا متصل بقوله : « عرفتنى بالحجاز ، وأنكرتنى بالعراق ، فما عَدَا مما بَدَا » ؟

* * *

٣٩٩٩ — مَنْ صَدَقَ اللهَ نَجَا

روى أبو هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبىّ صلى الله عليه وسلم أنه قال : إن ثلاثة نفرٍ انطلقوا إلى الصَّحْراء ، فمطَرَتهم السماء فلَجَئوا إلى كهف فى جبلٍ ينتظرون إقلَاعَ المطر ، فبينما هم كذلك إذ هَبَطت صخرة من الجبل وجَثَمَت على باب الغار ، فيئسوا من الحياة والنَّجاة ، فقال أحدُهم : لينظرْ كلٌّ واحدٍ منكم إلى أفضل عملٍ عَمِلَه فليذكُره ، ثم لِيَدْعُ الله تعالى عسى أن يرحَمَنا وينجِّينا ، فقال أحدهم : اللّهم إن كنت تعلم أنِّى كنت بارًّا بوالدىَّ ، وكنت آتيهما بغَبُوقهما فيغتبقانه ، فأتيت ليلةً بغَبُوقهما ، فوجدتُهما قد ناما ، وكرهت أن أوقظهما ، وكَرِهْتُ الرجوعَ ، فلم يزل ذاك دأبى حتى طلَعَ الفجر ، فإن كنتُ عملتُ ذلك لوجهك فافرج عنا . فمالت الصَّخْرة عن مكانها حتى دخل عليهم الضوء .

وقال الآخر : اللّهم إنك تعلم أنى هَوِيتُ امرأة ، ولقيتُ فى شأنها أموالًا حتى ظفرت بها ، وقعدت منها مقعد الرجل من المرأة ، قالت : إنه لا يحلُّ لك أن تفضّ خاتمى إلّا بحقه ، فقُمْتُ عنها ، فإن كنتَ تعلم أنّه ما حَمَلَنِى على ذلك إلا مَخافَتُكَ فافرج عنا ، فانفرجت الصَّخْرة حتى لو شاء القوم أن يخرجوا لقدروا .

وقال الثالث : اللّهم إنّكَ تعلم أنّى استأجَرْتُ أُجَرَاء ، فعملوا لى فوفّيتهم أجورهم ، إلّا رجلًا واحداً ترك أجْرَهُ عندى وخرج مغاضِباً ، فربيْت أجره حتى نما وبلَغَ مبلغاً ، ثم جاء الأجير فطلب أجرتَه ، فقلتُ : هاك ما ترى من المال ، فإن كنتُ عملتُ ذلك لك فافرج عنا ، فمالت الصخرة وانطلقوا سالمين . فقال صلى الله عليه وسلم : «مَنْ صَدَقَ الله نجا» . ومعنى «صدق الله» لقى الله بالصدق ، وهو أن يحقّق قولَه فعلُه .

* * *

٤٠٠٠ — مَنْ أَكْثَرَ أَهْجَرَ

الإهْجار : الإفْحاش ، وهو أن يأتى فى كلامه بالفُحْش ، والهُجْرُ : الاسم من الإهْجار ، كالفُحْش من الإفحاش ، سمى هُجْرا لهَجْر العقلاء إياه .

يُضرب لمن يأتى فى كلامه بما لا يعنيه .

* * *

٤٠٠١ — مَنِ اغْتَابَ خَرَقَ ، وَمَنِ اسْتَغْفَرَ رَقَعَ

الغِيبَةُ : اسم من الاغتياب كالحِيلة من الاحتيال ، وهو أن تذكر الغائب عنك بسوء .

والمعنى من اغتاب خَرَقَ ستر الله ، فإذا استغفر رَقَع ما خَرَقَ .

* * *

٤٠٠٢ — مَنْ حَفَرَ مُغَوَّاةً وَقَعَ فِيهَا

قال شِمر : المُغَوَّاة : تحفر وتُغَطَّى للضَّبُع والذّئب ، ويجعل فيها جَدْى ، والجمع

المُغَوِّيَاتُ ، ويُقال لكلّ مهلكة : مُغَوّاة ، بالتشديد .

ويُرْوَى عن عمر رضى الله عنه إن قريشا تريد أن تكون مغويات لمالِ الله ، أىّ مهلكة له .

* * *

٤٠٠٣ — مَنْ يُطِـعْ عَرِيبًا يُمْسِ غَرِيبًا

يعنى عَرِيبَ بن عِمْليق — ويُقال : عملوق — بن لاوذ بن سام بن نوح ، وكان مبذِّراً للمال .

ومثلُه قولهُم :

* * *

٤٠٠٤ — مَنْ يُطِـعْ عِكَبًّا يُمْسِ مُنْكَبًّا

ومثله :

* * *

٤٠٠٥ — مَنْ يُطِـعْ نَمِرَةَ يَفقِدْ ثَمَرَهُ

٤٠٠٦ — مِنْكَ رَبَضُكَ وَإنْ كانَ سَمَارًا

أى منك قريبُكَ وإن كان رديئاً . والسَّمَارُ : اللَّبَنُ الكثير الماء الرقيق ، ويُقال لقوت الإنسان الذى يقيمه ويكفيه من اللبن : رَبَض ، ويُقال : رُبُض ، والرَّبَضُ : الأهل .

ومثلُه فى هذا المعنى قولهُم :

* * *

٤٠٠٧ — مِنْكَ أَنفُكَ وَإنْ كانَ أَجْدَعَ

يُضرب لمن يلزمك خيرُه وشرُّه ، وإن كان ليس بمستحكم القرب .

وأوّلُ مَنْ قال ذلك قُنْفُذُ بن جَعْوَنَةَ المازنى للرّبيع بن كَعْب المازنىّ ، وذلك أن الرّبيع دفَعَ فرساً كان قد أبرّ على الخيل كرماً وجودة إلى أخيه كُمَيش ليأتىَ به أهله ، وكان كَمِيش أنْوَكَ مشهوراً بالحُمْق ، وقد كان رجل من بنى مالك يُقال له قرَاد بن جَرْم قدم على أصحاب الفرس ليصيب منهم غِرّةً فيأخذها ، وكان داهِيَةً ، فمكث فيهم مقيما لايعرفون نسبه ولا يُظْهِره هو ، فلمّا نظر إلى كَمِيش راكباً الفرسَ ركب ناقته ، ثم عارضه فقال : يا كَمِيشُ، هل لك فى عانَةٍ لم أرَ مثلَها سِمَنا ولا عظما،وعِيرٍ معها من ذهب؟ فأما الأُتُن فتروّح بها إلى أهلك فتملأ قدورهم، وتفرح صدورهم ، وأما العِيرُ فلا افتقارَ بعده ، قال له كميش : وكيف لنا به ؟ قال: أنا لك به ، وليس يدرَك إلا على فرسك هذا ، ولا يُرَى إلا بليل ، ولا يراه غيرى . قال كَمِيش : فدونَكه ، قال : نعم ، وأمْسِكْ أنتَ راحلتى ، فركب قُرَاد الفرسَ وقال : انتظرنى فى هذا المكان إلى هذه الساعة من غدٍ ، قال: نعم ، ومضى قُرَاد فلمّا توَارَى أنشأ يقول :

ضَيَّعْتَ فِي العيرِ ضَلالًا مُهْرَكَا لِتُطْعِمَ الحىّ جميعًا عَيْرَكَا
فَسَوْفَ تأتِي بالهَوَانِ أهْلَكَا وَقَبْل هَذَا مَا خَدَعْتُ الأنوَكَا

فلم يزل كَمِيشٌ ينتظره حتى أمْسَى من غده وجاع ، فلمّا لم يَرَ له أثراً انصرف إلى أهله ، وقال فى نفسه : إن سألنى أخى عن الفرس قلت : تحوّلَ ناقة .

فلمّا رآه أخوه الرّبيعُ عرف أنّه خُدِعَ عن الفَرَس ، فقال له : أين الفَرَس ؟ قال : تحوّل ناقة ، قال : فما فَعَلَ السَّرْجُ ؟ قال : لم أذكر السرج فاطلب له عِلّة ، فصرعه الرّبيع ليقتله ، فقال له قُنْفُذ بن جَعْوَنة: الهُ عما فاتك ، «فإن أنفَكَ منك وإن كان أجدَعَ» ، فذهبت مثلا ، وقدم قُراد بن جَرْم على أهله بالفَرَس ، وقال فى ذلك :

رَأيْتُ كَمِيشاً نوكُهُ لِيَ نَافِعٌ وَلَمْ أرَ نوكاً قَبْلَ ذَلِكَ يَنْفَعُ

يؤمّلُ عَيْرًا مِنْ نُضارٍ وَعَسْجَدٍ　فَهَلْ كَانَ لِي فِي غَيْرِ ذَلِكَ مَطْمَعُ ؟
وَقُلْتُ له : أَمْسِكْ قَلُوصِي وَلَا تَرِمْ　خِدَاعًا له إِذْ ذُو الْمَكَايِدِ يَخْدَعُ
فأصْبَحَ يَرْمِي الخافِقَيْنِ بِطَرْفِهِ　وَأَصْبَحَ تَحْتِي ذُو أَفَانِينَ جُرْشُعُ
أَبَرَّ عَلَى الْجُرْدِ الْعَنَاجِيجِ كلها　فَلَيْسَ وَلَوْ أَقْحَمْتَهُ الوَعْرَ يَكْسَعُ

* * *

٤٠٠٨ — مَا أَنْتَ بِأَنْجَاهُمْ مَرَقَةً

المَرَقَةُ : النَّفْسُ ، وأنجى ، من النجاة .

يُضرب لمن أفْلَتَ من قوم قد أُخِذُوا وأُصِيبوا .

* * *

٤٠٠٩ — مَنْ نَجَا بِرَأْسِهِ فَقَدْ رَبِحَ

يُضرب فى إبطاء الحاجة وتعذّرها حتى يَرْضَى صاحبها بالسّلامة منها .

قال أبو عُبَيْد : وهذا الشعر أراه قيل فى ليالى صِفّين :

اللَّيْلُ دَاجٍ وَالْكِبَاشُ تَنْتَطِحْ[1]
نِطَاحَ أُسْدٍ مَا أَرَاهَا تَصْطَلِحْ
فَمَنْ نَجَا بِرَأْسِهِ فَقَدْ رَبِحْ

* * *

٤٠١٠ — مَتَى عَهْدُكَ بِأَسْفَلِ فِيكَ ؟

أى متى أثغَرْتَ ! .

يُضرب للأمر القديم وللرجل يخرف قبل وقت الخرف .

وقال ابن الأعرابىّ : يُضرب للذى يطلبُ مالا يناله ، ويعنى القائل به أسنانه إذا كان صغيراً .

---

(١) وقعة صفين ٩٣ .

قال : وهذا مثل قولهم : هيهات طار غرابها بجرْ ذلك .

وقال فى موضع آخر : يُضرب للأمر قد فات ولا يطمع فيه ، قال : ومثله : « عهدك بالغانيات[1] قديم » .

وقال أبو زيد : من أمثالهم : « مَتَى عهدك بأسفل فيك ! » ، وذلك إذا سألتَهُ عن أمرٍ قديم لاعَهْدَ له به .

وقال أبو عمرو : تقول إذا قدم عهدك بالرجل ثمّ رأيته : « مَتَى عهدُك بأسفل فيك ! » ، فيقول المجيب : « زَمَن السَّلَامِ رِطَاب » ، وربما قيل : « زمن الفِطَحْل » يريدون به قدم العهد .

* * *

٤٠١١ — مَنْ وُقِىَ شَرَّ لَقْلَقِهِ وَقَبْقَبِهِ وَذَبْذَبِهِ فَقَدْ وُقِىَ

اللَّقْلَق : اللِّسان ، والقَبْقَب : البطن ، والذَّبذب الفرج .

يُضرب لمن يكثر .

* * *

٤٠١٢ — مَنْ يَسْمَعْ يَخَلْ

يُقال : خِلْتُ إخَال ، بالكسر وهو الأفصح ، وبنو أسد يقولون : « أخَالُ » بالفتح وهو القياس .

المعنى : مَنْ يَسْمَع أخبارَ الناس ومعايبَهم يقع فى نفسه عليهم بالمكروه .

* * *

٤٠١٣ — مِنْ كِلَا جَنْبَيْكَ لَا لَبَّيْكَ

ويُرْوَى : « جانبيك » وهما سواء .

---

(١) ط : بالغايات « تصحيف » .

يُضرب للمَخْذُول .

* * *

٤٠١٤ — مَنْ يَطُلْ هَنُ أَبِيهِ يَنْتَطِقْ بِهِ

يريد من كثر إخوته اشتدَّ ظهره وعِزُّهُ بهم ، قال الشاعر :

فَلَوْ شَاءَ رَبِّى كَانَ أَيْرُ أَبِيكُمُ طَوِيلًا كَأَيْرِ الْحَارِثِ بْنِ سَدُوسِ[1]

قال الأصمعىّ : كان للحارث بن سدوس أحد وعشرون ذكرا .

وأما المثل الآخر فى قولهم :

* * *

٤٠١٥ — مَنْ يَطُلْ ذَيْلُهُ يَنْتَطِقْ بِهِ

فأخبر أبو حاتم عن الأصمعىّ أنّه قال : يراد مَنْ وجد سَعَةً وضعها فى غير موضعها ، ويُرْوَى : « مَنْ يَطُلْ ذيله يطأ فيه » .

يُضرب للغنىّ المُسْرِف .

* * *

٤٠١٦ — مَنْ يَنْكِحِ الْحَسْنَاءَ يُعْطِ مَهْرَهَا

أى مَنْ طلب حاجةً اهتمّ بها وبذَلَ مالَه فيها .

يُضرب فى المُصَانَعة بالمال .

* * *

٤٠١٧ — مَنْ سَرَّهُ بَنُوهُ سَاءَتْهُ نَفْسُهُ

قائل هذا المثل ضِرَار بن عمرو الضَّبِّىُّ ، وكان ولده قد بلغوا ثلاثة عشرَ رجلا ،

---

(١) اللسان (نيك) .

كلهم قد غزا ورأس ، فرآهم يوما معًا وأولادَهم ، فعلم أنهم لم يبلغوا هذه الأسنان إلّا مع كِبَر سِنّه ، فقال : « مَنْ سَرّه بنوه ساءته نفسه » ، فأرسلها مثلًا .

* * *

٤٠١٨ — مَثَلُ ابْنَةِ الْجَبَلِ مَهْمَا يُقَلْ تَقُلْ

يُضرب للإمَّعَةِ يتَّبِعُ كلَّ إنسان على ما يقول .

* * *

٤٠١٩ — مَنْ أَشْبَهَ أَبَاهُ فَمَا ظَلَمَ

أى لم يَضَع الشَّبَهَ فى غير موضعه ؛ لأنَّه ليس أحدٌ أَوْلَى به منه بأن يشبهه ، ويجوز أن يُراد فما ظلم الأبُ ، أى لم يظلم حين وضع زَرْعَه حيث أدّى إليه الشبه ، وكلا القولين حسن .

وكتب الشيخ علىّ أبو الحسن إلى الأديب البارع ، وقد وَفَد إليه ابنهُ الرَّبيعُ ابن البارع ، فقال: مَرْحَباً بولده ، بل بولدى الظَّريف ، الرَّبيع الوارد فى الخريف.

كأنَّكَ قَدْ قَابَلْتَ مِنْهُ سَجَنْجَلًا[1] فَجَاءكَ مِنْهُ بِالْخَيَالِ الْمُمَاثِلِ

وَمَا ظَلَمَ إذَا أَشْبَهَ أبَاهَ ، وإنَّمَا ظَلَمَهُ أَنْ لَوْ كَانَ أَبَاهُ .

* * *

٤٠٢٠ — مَنْ يَكُنْ أَبُوهُ حَذَّاء تُجَدْ نَعْلَاهُ

يقول : مَنْ كان ذا جِدَةٍ جَادَ مَتاعُه .

يُضرب لمن كانت له أعوان ينصرونه .

---

(١) السجنجل : المرآة .

٤٠٢١ — مَنْ لَكَ بِأَخِيكَ كُلِّهِ

أى مَنْ يكفُلُ ويضمن لك بأخ كله لك ، أى كلّ ما فعله مَرْضِىّ ، يعنى لا بدّ أن يكون فيه ما تكره — وهذا يُرْوَى من قول أبى الدَّرْداء الأنصارى رضى الله عنه.

يُضرب فى عزّ الإخاء .

* * *

٤٠٢٢ — مِنَ الْعَنَاءِ رِيَاضَةُ الْهَرِمِ

دخل بعض الشُّرَاة على المنصور ، فقال له شيئًا فى توبيخه ، فقال الشّارى :

أَتروِّض عُرْسك بعد ما كَبِرَتْ وَمِنَ الْعَنَاءِ رِيَاضَةُ الْهَرِمِ[1]

فلم يسمعْه المنصور لضعف صوته ، فقال للرّبيع : ما يقول الشيخ ؟ قال : يقول :

الْعَبْدُ عبدكم ، والمــــال مالـكم فَهَلْ عَذابُكَ عَنِّى الْيَوْمَ مَصْرُوفُ

فأمر بإطلاقه ، واستحسن من الربيع هذا الفعل .

* * *

٤٠٢٣ — مَا اسْتَتَرَ مَنْ قَادَ الْجَمَلَ

قال القُلَاخ :

أَنَا الْقُلَاخُ بْنُ جَنَاب بْن جَلَا أَخُو خَنَاثِيرَ أَقُودُ الْجَمَلَا[2]

* * *

٤٠٢٤ — مَا لَهُ سَارِحَةٌ وَلَا رَائِحَةٌ

سَرَحْتُ الماشية : أرسلتها فى المَرْعَى فسَرَحَتْ هى ، والمعنى : ما له ما تَسْرَحُ وتَرُوحُ ، أى شىء ، ومثله كثير .

* * *

---

(١) الحيوان ٥ : ٢٩٥ (٢) اللسان (خنثر) .

٤٠٢٥ — مَعْيُورَاءُ تُكَادِمُ

المَعْيُورَاء : جمع الأعيار جمع غريب ، والتـكادُم : التعاضّ .

يُضْرَب مثلًا للسُّفهاء تَهارش .

* * *

٤٠٢٦ - مَنْ لِي بِالسَّانِحِ بَعْدَ الْبَارِحِ ؟

السَّانح من الصَّيْد : ما جاء عن شمالك فولَّاك مَيَامنه ، والبارح : ما جاء عن يمينك فولَّاكَ مَيَاسره ، والناطح : ما تَلَقَّاكَ ، والقَعيد : ما استدبَرَك .

وأصلُ المَثَل أنّ رجلًا مَرَّت به ظِباء بارحة ، والعرب تتشاءم بها ، فكره الرجلُ ذلك ، فقيل له : إنها ستمرُّ بك سانحةً ، فعندها قال : مَنْ لى بالسَّانح بعد البارح!

يُضرب مثلًا فى اليأس عن الشىء .

* * *

٤٠٢٧ — مَنِ اسْتَرْعَى الذِّئْبَ ظَلَمَ

أى ظَلَمَ الغَنَمَ ، ويجوز أن يُرَاد ظَلَمَ الذئب ، حيث كَلَّفه ما ليس فى طبعه .

يُضرب لمن يُوَلِّى غيرَ الأمين .

قالوا : إنّ أوّل مَنْ قال ذلك أكْثَم بن صَيْفِيّ ، وذلك أنّ عامر بن عُبَيْد بن وهيب تزوّج صَعْبة بنت صَيْفِيّ أختَ أكْثَم ، فولدت له بنين : ذِئبًا وكلبًا وسَبُعًا ، فتزوّج كلبٌ امرأة من بنى أسد ثم من بنى حبيب ، وأغار على الأقياس — وهم قيس ابن نوفل ، وقيس بن وَهْبان ، وقيس بن جابر — فأخذ أموالهم ، وأغار بنو أسد على بنى كلب — وهم بنو أختهم — فأخذوهم بالأقياس ، فوفد كلب بن عامر على خاله أكْثَم ، فقال : ادفع إلى الأقياس أموالَهم حتى أفْتَدِيَ بها بَنِيَّ من بنى أسد ،

فأراد أكثم أن يفعل ذلك ، فقال أبوه صَيْفِيّ : يا بنىّ لا تفعل ؛ فإنّ الكلب إنسان زهيد ، إن دفعت إليه أموالهم أمسكها وإن دفعت إليه الأقياسَ أخذ منهم الفِداء ، ولكن تجعل الأموال على يد الذئب فإنّه أمْثَلُ إخوتهِ وأنبَلُهم ، وتدفع الأقياس إلى الكلب ، فإذا أطلقهم فمُرِ الذئبَ أن يدفع إليهم أموالَهم، فجعل أكثم الأموال على يد الذئب والأقياسَ على يد الكلب، فخدع الكلب أخاه الذئب فأخذ منه أموالهم، ثم قال لهم : إن شِئتم جَزَزت نَوَاصيَكم وخلّيت سبيلكم ، وذهبت بأموالكم ، وخليتم سبيل أولادى ، وذهبتم بأموالهم . وبلَغ ذلك أكثم فقال : مَن استَرْعَى الذئبَ ظَلَمَ ، وأطمع الكلب فى الفِداء فطوّلَ على الأقياس فأتاه أكثم فقال : إنّكَ لفى أموال بنى أسد وأهْلُكَ فى الهَوَان، ثمّ قال : « نَعِيمُ كلبٍ فى هَوَان أهله » فأرسلَها مثلًا .

* * *

٤٠٢٨ — مَنْ حَبَّ طَبَّ

قالوا : معناه مَنْ أَحَبَّ فَطِنَ واحتال لمن يُحِبُّ ، والطَّبُّ : الحِذْقُ .

* * *

٤٠٢٩ — مِنْ ثَطَاَتِهِ لَا يَعْرِفُ قَطَاتَهُ مِنْ لَطَاتِهِ

الثَّطاة : الحُمْق ، ويُرْوَى « من رطاته » وهى الحُمْق أيضًا ، وأصله الهمز ، يقال رَطِىءٌ بين الرَّطَاءة ، لكنه ترك الهمز ، والقَطَاة : الرِّدْفُ ، واللَّطَاة : الجبهة .

* * *

٤٠٣٠ — مَطْلُهُ مَطْلُ نُعَاسِ الْكَلْبِ

وذاك أنّ نُعَاس الكلب دائم مُتّصِل ، وقال :

* لَاقَيْتُ مَطْلًا كَنُعَاسِ الْكَلْبِ *

* * *

٤٠٣١ — الْمَنَايَا عَلَى السَّوَايَا

ويُرْوَى : « على الحَوَايا » .

يُقال : إن المَثَل لعَبيدِ بن الأَبْرَص ، قاله حين استنشده النعمانُ بن المُنْذِر يوم بؤسه .

قال أبو عُبَيْد : يُقال : إن الحَوَايا في هذا الوضع مَرْكَب من مراكب النِّساء ، واحدتها حَوِيَّة ، قال : وأحسَب أنّ أصلها قوم قُتِلُوا فحُمِلوا على الحَوَايا، فصارت مثلًا .

يُضرب عند الشدائد والمخاوف .

والسَّوَايا : مثلُ الحوايا .

* * *

٤٠٣٢ — الْمَنِيَّةُ وَلَا الدَّنِيَّةُ

أى أختار المنيَّةَ على العار ، ويجوز الرفع ، أى للمنيةُ أحبُّ إلىّ ولا الدنيَّة ، أى وليست الدنية مما أحِبُّ وأختار .

قيل : المثل لأوس بن حارثة .

* * *

٤٠٣٣ — الْمَوْتُ الْأَحْمَرُ

قال أبو عبيد : يُقال ذلك في الصبر على الأذى والمشقة والحمل على البدن .

قال : ومنه قول على رضى الله عنه : كُنَّا إذا احْمَرَّ البأس اتَّقَيْنَا برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم يكن منا أحد أقرب إلى العدوّ منه .

(١) الحيوان ٦ : ٢٣

قال الأصمعيّ : فى هذا قولان قال : الموت الأحمر والأسود شُبِّه بلون الأسد ، كأنه أسد يَهْوِى إلى صاحبه ، قال:ويكون من قولهم : « وَطْأة حمراء » ، إذا كانت طريّة ، فكأنّ معناه الموت الجديد .

وقال أبو عُبيد : الموت الأحمر معناه أن يَسْمَدِرَّ بَصَرُ الرجل من الهَوْل فيرى الدنيا فى عينه حمراء أو سمراء كما قال أبو زبيد الطائى فى صِفَةِ الأسد :

إذا علقتْ قِرْناً خَطَاطِيفُ كَفِّهِ رَأى الْمَوْتَ بِالْعَيْنَيْنِ أسْوَدَ أحْمَرَا[1]

وفى الحديث: « أسْرَعُ الأرض خراباً البصرة بالموت الأحمر والجوع الأغبر».

* * *

٤٠٣٤ — الْمَوْتُ السَّجِيحُ خَيْرٌ مِنَ الْحَيَاةِ الذَّمِيمَةِ

السَّجَاحة : السُّهُولة واللين ، ومنه : وجه أسْجَحُ ، وخُلُق سَجِيح ، أى لَيِّن .

* * *

٤٠٣٥ — مَنْ عَتَبَ عَلَى الدَّهْرِ طَالَتْ مَعْتَبَتُهُ

أى عَتْبه ، وهذا من كلام أكثم بن صيفيّ ، وهو الغضب ، أى مَنْ غَضِبَ على الدهر طال غضبه ؛ لأنّ الدهر لا يخلو من أذى .

* * *

٤٠٣٦ — الْمِكْثَارُ كَحَاطِبِ لَيْلٍ

هذا من كلام أكْثَم بن صَيْفِيّ .

قال أبو عُبَيْد : وإنما شبهه بحاطب الليل لأنه ربما نَهَشَتْه الحية ولدغته العقرب فى احتطابه ليلًا ، فكذلك المكثار ربما يتكلم بما فيه هلاكه .

يُضرب للذى يتكلّم بكل ما يهجس فى خاطره .

(١) اللسان (حمر) .

قال الشاعر :

احْفَظْ لسانَكَ أيها الإنسان لا يَقْتُلَنَّكَ ؛ إنَّهُ ثُعْبَانُ[1]

كَمْ في المَقَابِرِ مِنْ قَتِيلِ لِسَانِهِ كَانَتْ تَخَافُ لِقَاءَهُ الأَقْرَانُ

* * *

٤٠٣٧ — مَنْ يَرِ يَوْمًا يُرَ بِهِ

قال المفضَّل : أول من قال ذلك كَلْحَبُ بن شُؤْبُوب الأسديّ ، وكان يُغير على طيئٍ وحده ، فدعا حارثةُ بن لأم الطائيُّ رجلًا من قومه يُقال له عِتْرِم ، وكان بطلًا شجاعاً ، فقال له : أما تستطيع أن تكفيَنِي هذا الخبيث؟ فقال: بلى ، ثم أرسل معه عشرة من العيون حتى علموا مكانه ، وانطلق إليه الرجل في جماعة فوجدوه نائماً في ظل أراكة وفرسُه مشدودة عنده ، فنزل عنده الرجل ومعه آخر إليه ، فأخذ كلٌّ واحد منهما بإحدى يَدَيْهِ ، فانتبه فنزع يده اليمنى من مُمْسِكها ، وقبض على حَلْقِ الآخر فقتله ، وبادر الباقُونَ إليه فأخذوه وشَدُّوه وَثاقًا ، فقال لهم ابن المقتول: ـ وهو حَوْذَةَ بن عِتْرِم : دعونى أقتله كما قتل أبى ، قالوا : حتى نأتىَ به حارثة ، فأبى ، فقالوا له : والله لئن قتلته لنقتلنَّك ، وأتَوْا به حارثة بن لأم ، فقال له حارثة : يا كلْحَب،إن كنت أسيراً فطالَمَا أسَرْتَ ، فقال كلحب : « من يَرِ يومًا يُرَ به » ، فأرسلَها مثلًا ، وقال حَوْذَةَ لحارثة : أعطنيه أقتلْه كما قتل أبى ، قال : دونَكهُ ، وجعلوا يكلمونه وهو يُعَالِج كِتَافَه حتى انحلّ ، ثم وثب على رجليه يجاريهم ،وتواثبوا على الخيل واتبعوه فأعجزهم ، فقال حَوْذَةَ في ذلك :

إلى الله أشكو أن أئُوبَ وقَدْ ثَوَى قَتِيلًا فأَوْدَى سَيِّدُ القَوْمِ عِتْرِمُ

فاتَ ضَيَاعًا هكَذَا بيَدِ امْرِئٍ لئيم فَلَوْلَا قِيلَ ذُو الوِتْرِ مُعْلَمُ

(١) التمثيل والمحاضرة ٣٢

فأجابه كَلْحَب :

أَحَوْذَةُ إِنْ تَفْخَــرْ وتَزْعُمْ أنني لَئِيمٌ فَفِيَّ عِتْرِمُ اللــؤمِ أَلأَمُ
فأُقْسِمُ بالبَيْتِ المحــرَّمِ مِنْ مِنًى أَلِيَّةَ بَرٍّ صَادِقٍ حِينَ يُقْسِمُ
لَضَبٌّ بِقَفْرٍ مِنْ قفارٍ وضَبَّــةٌ خَمُوعٍ ويَرْبُوعُ الفَلَا مِنْكَ أَكْرَمُ
فَهَلْ أَنْتَ إِلَّا خُنْفَسَاءُ لَئِيمَــةٌ وَخَالُكَ يَرْبُوعٌ وَجَــدُّكَ شَيْهَمُ
أتوعِــدُنِي بالمنكَرَاتِ وَإِنَّنِي صَبُورٌ عَلَى مَا نَابَ جَلْدٌ صَلَخْدَمُ
فإن أَفْنَ أَوْ أَعْمَرْ إِلَى وَقْتِ هٰذِهِ فإنِّى ابنُ شُؤْبُوبٍ جَسُورٌ غَشَمْشَمُ

* * *

٤٠٣٨ — مَنْ يَنِكِ الْعَيْرَ يَنِكْ نَيَّاكَا

أول من قال ذلك خِضْر بن شِبْل الخثعمىّ ، وكانت امرأته صديقةً لرجل يُقال له : هُشَيم . وإن خِضْرًا أخذ ماله ذهبًا وفضة فدفَنَه فى أصل شجرة ، ثم رجع فأخبر امرأته بما دفن ، فأرسلت وليدَتَها إلى هُشَيم تخبره بمكان المال وتأمره بأخذه ، فجاءت الوليدة إلى سيدها فقالت : إن امرأتك مُوَاتية لهُشَيم ، ولم يمنعنى أن أعلمك ذلك قبل هذا اليوم إلا رَهْبة ألّا تؤمن به ، وآية ذلك أنها أرسلتنى إلى هُشَيم تخبره بالمكان الذى دفنتَ فيه المال ، فما تأمرنى ؟ قال : انطلقى إلى هُشَيم برسالتها ، فانطلقت إليه ، وركب خِضْر فرسَه وانطلق وأنشأ يقول :

يا سَلْمُ قَدْ لَاحَ لِي مَا كَانَ يَبْلُغُنِي عنكمْ فأيْقَنْتُ أَنِّى كُنْتُ مأْكُولَا
وقَدْ حَبَوْتُكِ إِكْرَامًا ومَنْزِلَةً لَوْ كَانَ عِنْدَكِ إِكْرَامِيكِ مَقْبُولَا
فَقَدْ أتانِي بِهَا قَدْ كُنْتُ أَحْمَدُهُ مِنْ سِرِّهَا أَنَّ أمْرِى كَانَ تَضْلِيلَا
فَسَوْفَ أُبدِل سَلْمَى مِنْ جِنَايَتِهَا هُلْكًا ، وَأُتْبِعُهُ مِنْهَا عَقَابِيلَا
وَسَوْفَ أَبْعَثُ إِنْ مُدَّ البَقَاءُ لَنَا عَلَى هُشَيمٍ مُرِنَّاتٍ مَثَاكِيلَا

فلما انتهى إلى ذلك المكان وجد هُشَيما قد سبقه وأخذ المال،فأسف ورجع يؤامر نفسه فى قتل امرأته ، وجعل يكاد يتهم الجارية ، ثم عَزَم على مكايدة امرأته حتى يظفر بحاجته ، فرجع إلى منزله ، كأنه لايعلم بشىء مما كان ، ومكث أياما ، ثم قال لامرأته : إنى مستودِعُك سرًّا ، قالت : إنى إذاً أرعاه ، قال : إنى لقيتُ غوّاصًا جائيا من جَنَبات البحر ومعه دُرّتان ، فقتلتُه وأخذتهما منه ، ودفنتهما فى موضع كذا وكذا ، وقال للوليدة : إذا أرسلتكِ إلى هُشَيم فابدئى بى ، ولم يعلمها ما قال لامرأته ، فأرسلت امرأتُه الوليدةَ إلى هُشَيم ، فأتت الوليدة خِضْراً فأخبرته ، فعرف أنها صادقة ، وقال لها : انطلقى فأعلميه ، وركب هو وأخٌ له يُقال له صُوَيْد،وخرج هُشَيم وقد سبقاه فكَمَنا له حيث لايراهما ، فأقبل يتغنّى :

سَلَبْتُكَ يَابْنَ شِبْلٍ وَصْلَ سَلْمَى ... وَمَالَكَ ، ثُمَّ تُسْلَبُ دُرَّتَا كا

فأنتَ الْيَوْمَ مَغْبُونٌ ذَلِيلٌ ... تُسَامُ الْعَارَفِينَـــا وَالْهَلَا كا[1]

إذَا مَاجِئْتَ تَطْلُبُ فَضْلَ مَالٍ ... ضَرَبْتَ مَايِحَةً خَوْدًا ضِنَا كا

وَتَرْجِعُ خَائِباً كَمِدًا حَزِينًا ... تَحُكُّ جُلَيْدَ فَقْحَتِكَ احْتِكا كا

فشدَّ عليه خِضْرٌ وهو يقول : بَيْنِكِ العيرَ ينك نيا كا ، ثم أخذه وكتفه ، وقال:أين مالى ؟ فأخبره بموضعه ، فضرب عنقه ، وذهب إلى ماله فأخذه ، وانصرف إلى امرأته فقتلها ، واحتبس وليدتَها مكانها .

يُضرب مثلا لمن يُغَالِبُ الْغَلَّابَ .

* * *

٤٠٣٩ — مَنْ سَلَكَ الْجَدَدَ أَمِنَ الْعِثَارَ

الجدَد : الأرض المتوية .

يضرب فى طلب العافية .

(١) اللسان (سوم) .

ومثله :

٤٠٤٠ — مَنْ تَجَنَّبَ الْخَبَارَ أَمِنَ الْعِثَارَ

الْخَبَار : الأرض المهملة فيها حجارة وخَافِيقُ .

* * *

٤٠٤١ — مَنْ دَخَلَ ظَفَارِ حَمَّرَ

ظَفَارِ : قرية باليمن يكون فيها المغرة ، وحَمَّر : تكلم بالحِمْيرية ، ويقال : معناه صبغ ثوبه بالحمرة ؛ لأن بها تعمل المغرة ، وهو - أعنى ظفار - مبنىٌّ على الكسر مثل قَطَامِ وحَذَامِ .

يُضرب للرجل يدخل فى القوم فيأخذ بزيِّهم .

* * *

٤٠٤٢ — مَنْ يَرُدُّ السَّيْلَ عَلَى أَدْرَاجِهِ !

أدراج السيل : طرقُه ومجاريه .

يُضرب لما لا يقدر عليه .

* * *

٤٠٤٣ — مَنْ يَشْتَرِى سَيْفِى وَهٰذَا أَثَرُهُ ؟

قال المفضَّل : أول من قال ذلك الحارث بن ظالم المُرِّىُّ ، وذلك أن خالد بن جَعْفر ابن كِلاب ، لمَّا قتل زُهَيْر بن جَذِيمة العَبْسِىَّ ضاقت به الأرضُ ، وعلم أن غَطَفَان غيرُ تاركيه ، فخرج حتى أتى النعمان ، فاستجار به فأجاره ، ومعه أخوه عُتْبة بن جَعْفر ، ونهض قيس بن زهير ، فاستمدَّ لمحاربة بنى عامر ، وهَجَم الشتاء ، فقال الحارث ابن ظالم : يا قَيْسُ أنتم أعلم وحربكم ، وأنا راحل إلى خالد حتى أقتله ، قال قيس:

قد أجاره النعمان قال الحارث : لأقتلنّه ولو كان فى حِجْرِه ، وكان النعمان قد ضرب على خالد وأخيه قُبّة وأمرهما بحضور طعامه ومُدَامه . فأقبل الحارث ومعه تابع له من بنى محارب ، فأتى بابَ النعمان ، فاستأذن ، فأذن له النعمان وفرح به ، فدخل الحارث وكان من أحسن الناس وَجْهاً وحديثاً ، وأعلم الناس بأيام العرب ، فأقبل النعمان عليه بوجهه وحديثه ، وبين أيديهم تمر يأكلونه ، فلما رأى خالد إقبالَ النعمان على الحارث غَاظَه ، فقال : يا أبا ليلى ألا تشكرنى ؟ قال : فماذا ؟ قال : قتلتُ زهيراً فصرتَ بعده سيّدَ غطفان ، وفى يد الحارث تمراتٌ فاضطربت يده ، وجعل يُرْعد ويقول : أنتَ قتلته ! والتمْرُ يسقط من يده ، ونظر النُّعمان إلى ما به من الزَّمَع ، فنَخَس خلدا بقضيبه وقال : هذا يقتلك ! وافترق القوم ، وبقى الحارث عند النعمان . وأشرج خالد قبّته عليه وعلى أخيه وناما ، وانصرف الحارث إلى رَحْله ، فلمّا هَدَأت العيون خرج الحارث بسيفه شاهرَه حتى أتى قُبّة خالدٍ فهتك شرجها بسيفه ودخل ، فرأى خالدا نائماً وأخوه إلى جنبه ، فأيقظ خالدا ، فاستوى قائماً ، فقال له الحارث : يا خالد ، أظننتَ أن دمَ زهير كان سائغا لك ؟ وعَلَاه بسيفه حتى قتله ، وانتبه عُتْبَة فقال له الحارث : لئن نَبَسْتَ لألحقنَّكَ به ، وانصرف الحارث وركِبَ فرسه ومضى على وجهه ، وخرج عُتْبَة صارخاً حتى أتى بابَ النعمان ، فنادَى : يا سوء جِوَاراه ! فأجيب : لا رَوْع عليك ، فقال : دخَلَ الحارثُ على خالد فقتله ، وأخْفَرَ الملك ، فوجَّه النعمان فوارس فى طلبه ، فلحقوه سَحَرا فعطفَ عليهم فقتل منهم جماعة ، وكثروا عليه ، فجعل لا يقصد لجماعة إلا فرّقها ولا لفارس إلا قتله ، وهو يرتجز ويقول :

أنا أبُو لَيْلَى وسَيْفِى المَعْلُوبْ   مَنْ يَشْتَرِى سَيْفِى وَهٰذَا أثَرَهُ !

وارتدع القوم عنه وانصرفوا إلى النعمان .

يُضرب فى المحاذرة من شىء قد ابتلىَ بمثله مرة .

قال الأغْلَبُ العِجْلى :

قَالَتْ لَهُ فِي بَعْضِ مَا تُسَطِّرُهْ   مَنْ يَشْتَرِى سَيْفِي وَهٰذَا أَثَرُهْ

* * *

٤٠٤٤ — مَنْ عَزَّ بَزَّ

أى من غَلَب سَلَبَ ، قالت الخنساء :

كَأَنْ لَمْ يَكُونُوا حِمًى يُتَّقَى   إذ النَّاسُ إذْ ذَاكَ مَنْ عَزَّ بَزّ

قال المفضّل : وأولُ مَنْ قال : من عز بز رجلٌ من طَيِّئٍ يُقال له : جابر ابن رَأْلَان أحَدُ بنى ثُعَل ، وكان من حديثه أنَّه خرج ومعه صاحبان له ، حتى إذا كانوا بظهر الحيرة ـ وكان للمنذر بن ماء السماء يومٌ يركب فيه فلايلقى أحدا إلا قتله ، فلقى فى ذلك اليوم جابرا وصاحبيه ، فأخذتهم الخيلُ بالثَّوِيَّة فأُتِىَ بهم المنذر ، فقال : اقترعوا فأيُّكم قَرَعَ خليت سبيله ، وقتلت الباقين ، فاقترعوا فقَرَعَهم جابر ابن رَأْلَان ، فخلَّى سبيله وقتل صاحبيه ، فلمَّا رآهما يُقادان ليُقتَلا قال: «مَنْ عَزَّ بزَّ» فأرسلها مثلا .

* * *

٤٠٤٥ — مَنْ يَأْكُلُ خَضْمًا لَا يَأْكُلُ قَضْمًا ، وَمَنْ لَا يَأْكُلُ قَضْمًا يَأْكُلُ خَضْمًا

الخَضْمُ : الأكل بجميع الفم ، والقَضْم : الأكل بأطراف الأسنان .

يُضرب فى تدبير المعيشة .

قال الشاعر :

لقد رَابَنِي مِنْ أَهْلِ أَرْضِيَ أَنَّنِي   أرى النَّاسَ حَوْلِي يَخْضِمُونَ وأقْضِمُ

وَمَا ذَاكَ مِنْ عَجْزٍ وَسُوءِ جِبِلَّةٍ   أخَاكَ وَلٰكِنِّى امْرُؤٌ أتَكَرَّمُ

٤٠٤٦ — مَنْ يَرَ الزُّبْدَ يَخَلْهُ مِنْ لَبَنٍ

أصل هذا أنَّ رجلا سأل امرأة فقال : هل لبَنَتْ غَنَمُك ؟ فقالت : لا ، وهو يَرَى عندها زُبْدا ، فقال : مَنْ يرِ الزُّبْدَ يَخَلْه من لبن .

يُضرب للرجل يريد أن يُخفِيَ مالا يُخفَى . وقال أبو الهيثم : « يرى الزَّبَد » بفتح الزاى والباء ، والصَّحيح ما تقدم .

* * *

٤٠٤٧ — مَنِ اشْتَرَى اشْتَوَى

قال أبو عُبَيْد : اشْتَوَى بمعنى شَوَى ، وهذا المثل عن الأحمر .

يُضرب فى المُصانعة بالمال فى طلب الحاجة .

* * *

٤٠٤٨ — مَنْ فَازَ بِفُلَانٍ فَقَدْ فَازَ بِالسَّهْمِ الْأَخْيَبِ

وفى كلام أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه أنَّه قال لأصحابه : مَنْ فاز بكم فقد فاز بالسَّهم الأخيَبِ .

يُضرب فى خَيْبَة الرَّجل من مطلوبه .

* * *

٤٠٤٩ — مِنْ مَالِ جَعْدٍ وَجَعْدٌ غَيْرُ مَحْمُودٍ

أوّلُ مَنْ قاله جَعْدُ بن الحُصَيْن الخُضْرىّ أبو صخر بن جَعْد الشاعر ، وكان قد أسَنّ ، فتفرّق عنه بنوه وأهلُه ، وبقيت له جارية سَوْداء تَخْدُمه ، فعشِقَتْ فتًى فى الحىّ يُقال له عرَّابة ، فجعلت تنقُلُ إليه ما فى بيت جَعْد فَفَطِنَ لها جَعْد ، فقال :

أَبْلِـغْ لَدَيْكَ بَنِي عَمْرٍو مُغَلْغَلَةً عَمْراً وعَوْفاً وَمَا قَوْلِي بِمَرْدُودِ[1]
بأن بَنِيَّتِيَ أمْسَى وفَوْقَ دَاهِيَةٍ سَوْدَاءَ نَدْ وَعَدَتْنِي شَرَّ مَوْعُودِ
تُعطِي عَرَابَةَ بالـكَفَّيْنِ مجتنحا مِنَ الحُلُوقِ وَتُعطِينِي عَلَى العُودِ
أمْسَى عَرَابَةُ ذَا مَالٍ يُسَرُّ بِهِ مِنْ مَالِ جَدٍّ وَجَدٍّ غَيْرِ مَحْمُودِ

يُضرب للرّجل يُصاب من ماله ويُذَم .

* * *

٤٠٥٠ — مَنْ قَنِعَ فَنِعَ

الفَنَع : زيادة المال وكثرته ، قال الشاعر :

أظِلُّ بَنِيَّتِي أمْ حَسْنَاءَ نَاعِمَةً حَسَدْتَنِي أمْ عَطَاءُ اللهِ ذَا الْفَنَعِ[2]

* * *

٤٠٥١ — مَنْ عُرِفَ بِالصِّدْقِ جَازَ كِذْبُهُ ، وَمَنْ عُرِفَ بِالْـكِذْبِ لَمْ يَجُزْ صِدْقُهُ

٤٠٥٢ — مَنْ خَاصَمَ بِالْبَاطِلِ أُنْجِحَ بِهِ

أى مَنْ طَلَبَ الباطلَ فمدت به حجتُه وغُلِب .

قال أبو عُبَيْد : معناه أن نُجْحَ الباطل عليه لا له ، يُقال : « أُنْجِحَ » إذا صار ذا نُجْح ، بمعنى مَنْ خاصم بالباطل صار الباطل منجحًا ، أى ظافرا به .

* * *

٤٠٥٣ — مُخْرَنْبِقٌ لِيَنْبَاعَ

الاخْرِنبَاق : الإطراق والسكوت ، والانبياع : الامتداد والوثب ، أى أنا

(١) الفاخرة ١١٤ . (٢) اللسان (فنع) .

أَطْرِقُ لِيَنْب ، ويُرْوَى : « لينباق » أى يأتى بالبائقة ، وهى الداهية .

* * *

٤٠٥٤ — أَمَكْرٌ وَأَنْتَ فِي الْحَدِيدِ ؟

قال أبو عُبَيْد : هذا المَثَل لعبد الملك بن مروان،قاله لسعيد بن عمرو بن العاص، وكان مُكَبَّلا ، فلما أراد قتله قال : يا أمير المؤمنين ، إن رأيت أن لا تَفْضَحَنِي بأن تخرجني للناس فتقتلني بحضرتهم فافعل ، وإنّما أراد سعيدٌ بهذه المقالة أن يُخَالِفه عبدُ الملك فيما أراد فيخرجه ، فإذا أظهره مَنَعه أصحابه وحالوا بينه وبين قتله ، فقال : يا أبا أُمَيَّة ، أمَكْرًا وأنتَ فى الحديد !

يُضرب لمن أراد أن يمكر وهو مقهور .

* * *

٤٠٥٥ — مُجَاهَرَةً إِذَا لَمْ أَجِدْ مُخْتِلَا

المُجَاهرة بالعَدَاوة : المُبَادأة بها ، والخَتل الخَتر ، يقول : آخذ حَقِّى مجاهرة ، أى عَلَانيَةً قهرا إذا لم أختل إليه فى العافية والسِّتر .

ونصب « مجاهرة » على تقدير أجاهر مجاهرة . وقوله : مُخْتِلًا أىْ موضع خَتْلٍ ، ويجوز مُخْتَل بفتح التاء يجعله مصدرا ، والتقدير أجاهر فيما أطاب مجاهرةً إذا لم أجده خَتْلًا ، أى بالختل .

* * *

٤٠٥٦ — المَرْءُ يَعْجِزُ لَا مَحَالَةَ

أى لا تَضِيقُ الحيلُ ومخارجُ الأمور إلا على العاجز ، والمحالة : الحيلة .

* * *

٤٠٥٧ - مَنْ نَجَلَ النَّاسَ نَجَلُوهُ

النَّجْلُ : أن تضرب الرجلَ بمقدّم رجلك فيتدحرج .

ومعنى المثل مَنْ شَارَّ الناس شَارُّوه .

ويجوز أن يكون مَنْ نَجَلَ إذا رَمَى أو من نَجَلَ إذا طَعَنَ ، أىْ مَنْ رماهم بشتم رمَوْه بمثله .

* * *

٤٠٥٨ - مَنْ يَبْغِ فِي الدِّينِ يَصْلَفُ

أى مَنْ يَطْلُبُ الدُّنيا بالدِّين قَلَّ حَظُّه منها .

وقال الأصمعيّ : يعنى أنَّه لا يَحْظَى عند الناس ولا يُرزق منهم المحبَّة ، والبَغْى : التَّعَدِّى ، أىْ مَنْ يَتَعَدَّ الحقَّ فى دينه لم يُحَبَّ لافرط غُلُوِّه .

* * *

٤٠٥٩ - مَنْ حَفَّنَا أَوْ رَفَّنَا فَلْيَقْتَصِدْ

يجوز أن يكون « حَفَّنا » من « حَفَّتِ المرأةُ وجهها » إذا أزالت ما عليه من الشَّعَر تزييناً وتحسيناً ، و « رَفَّنا » من « رَفَّ الغزالُ ثمرَ الأراك » أى تناوَلَه ، يريد مَنْ تناولنا بالإطراء أو زاننا به فليَقْتَصد .

قال أبو عُبَيْد : يقول : مَنْ مَدَحَنا فلا يَغْلُوَنَّ فى ذلك ، ولكن ليتكلم بالحقّ فيه ، ويُقال : مَنْ حَفَّنا ، أى خَدَمَنا أو تعطَّفَ علينا . ورَفَّنا أى حاطنا ، ويُقال : ما لفلان حافّ ولا رافّ ، وذهب مَنْ كان يَحُفُّه ويَرُفُّه ، أى يخدمه ويحوطه ، وروى : « مَنْ حَفَّنا أو رَفَّنا فليَتْرُك » .

وهذا قول امرأة ، زعموا أنَّ قوماً كانوا يعطفون عليها وينفعونها ، فانتهت يوماً إلى نعامة قد غُصَّت بصُعْرُورة - والصُّعْرُورَة : صَمْغة طويلة ملتوية - فألقت

عليها ثوبَها ، وغطَّت به رأسَها ، ثم انطلقت إلى أولئك القوم ، فقالت : مَنْ كان يحفُّنا أو يرُفُّنا فليترك ؛ لأنَّها زعمت أنَّها استغنت بالنعامة ، ثم رجعت فوجدت النعامة قد أساغت الصُّمُرُّورة وذهبت بالثوب .

يُضرب لمن يبطره الشيء اليسير ويثق بغير الثقة .

* * *

٤٠٦٠ — مَنْ قَلَّ ذَلَّ وَمَنْ أَمِرَ قَلَّ

قاله أوْس بن حارثة .

أَمِرَ ، أى كثر، يعنى: مَنْ قَلَّ أنصاره غُلِبَ ، ومَنْ كثر أقرباؤه قَلَّ أعداؤه.

* * *

٤٠٦١ — مِنَ اللَّجَاجَةِ مَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ

أوَّل مَنْ قال ذلك الأسْعَرُ بن أبى حُمْرَان الجُعْفِىّ ، وكان راهَنَ على مُهْرٍ له كريم فعَطِبَ ، فقال :

أَهْلَكْتُ مُهْرِى فى الرِّهَانِ لَجَاجَةً ... وَمِنَ اللَّجَاجَةِ ما يَضُرُّ وَيَنْفَعُ

* * *

٤٠٦٢ — مِنْ غَيْرِ خَيْرٍ طَرَحَكِ أَهْلُكِ

يُقال : إنَّه كان رجلٌ قبيحُ الوجهِ ، فأتى على محلَّة قوم قد انتقَلُوا عنها ، فوجد مِرْآة ، فأخذها فنظر فيها إلى وجهه ، فلمّا رأى قُبْحَهُ فيها طرَحَها ، وقال : «من غير خيرٍ طَرَحَكِ أهْلُكِ» ، فذهبَتْ مثلاً .

* * *

٤٠٦٣ — مِنْ مأمَنِهِ يُؤْتَى الحذِرُ

هذا المَثَل يُرْوَى عن أكْثَمَ بن صَيْفِيّ التميميّ ، أى أنّ الحَذَرَ لا يدفع عنه ما لا بُدّ له منه ، وإن جَهِدَ جَهْده ، ومنه الحديث : « لا يَنفَعُ حَذَرٌ مِنْ قَدَرٍ » .

* * *

٤٠٦٤ — المَوْتُ دُونَ الجَمَلِ المُجَلَّلِ

أوّل مَنْ قال ذلك عبدُ الرحمن بن عَتَّاب بن أَسِيد بن أبى العاص بن أُمَيَّة ، وكان يُقاتل يوم الجَمَل ويرتجز :

* وَالْمَوْتُ دُونَ الجَمَلِ الْمُجَلَّلِ *

يعنى جَمَل عائشة ، وقطِعت يَدُه يومئذ وفيها خاتمه ، فاختطفها نسرٌ فطرحها باليَمَامة ، فعُرِفت يده بخاتمه . ويُقال : إنّ عليًّا رضى الله عنه وَقَفَ عليه وقد قُتِل فقال : هذا يَعْسُوبُ قريشٍ ؛ جَدَعْتُ أنفِي وَشَفَيْتُ نَفْسِي .

* * *

٤٠٦٥ — المُلْكُ عَقِيم

يعنى إذا تنازع قوم فى ملك انقطعت بينهم الأرحام ، فلم يُبْقِ فيه والد على ولده ، فصار كأنّه عَقِيم لم يُولَدْ له .

* * *

٤٠٦٦ — المَحْقُ الخَفِيُّ أَذْكَارُ الإِبِلِ

يعنى إذا نتجت الإبل ذكوراً محق مال الرّجل ، ولا يعلمه كلّ أحد .

* * *

٤٠٦٧ — مَنْ شَمَّ خِمَارَكِ بَعْدِى !

أى ما نَفَّرَكِ عَنِّى ؟

يُضرب لمن نَفَرَ بعد السكون .

* * *

٤٠٦٨ — مَن يَمْدَحُ العَرُوسَ إلّا أَهْلُهَا !

يُضرب فى اعتقاد الأقارب بعضهم ببعض وعجبهم بأنفسهم .

قيل لأعرابىّ : ما أكثر ما تمدح نفسك ! قال : فإلَى مَنْ أَكِلُ مَدْحَها ؟ وهل يمدح العروسَ إلّا أهلها ؟

* * *

٤٠٦٩ — مَنْ يأتِ الحَكَمَ وَحْدَهُ يُفْلِحْ

لأنّه لا يكون معه مَنْ يكذّبه .

* * *

٤٠٧٠ — مَوَاعِيدُ عُرْقُوبٍ

قال أبو عُبَيْد : هو رجل من العَمَاليق ، أتاه أخ له يسأله ، فقال له عُرْقُوب : إذا أَطْلَعَتْ هذه النَّخْلة فلكَ طَلْعها ، فلمّا أطلَعَت أتاه للعِدَة ، فقال : دَعْها حتى تصير بَلَحا ، فلمّا أَبْلَحَت قال : دَعْها حتى تصيرَ زَهْواً ، فلمّا زَهَتْ قال : دَعْها حتى تصير رُطَبا ، فلمّا أَرْطَبَتْ قال : دَعْها حتى تصير تمراً ، فلمّا أَتْمَرَتْ عَمَد إليها عُرْقُوبٌ من الليل ، فجدَّها ولم يُعْطِ أخاه شيئاً ، فصار مثلًا فى الخُلْفِ ، وفيه يقول الأشجعىّ :

وَعَدْتَ وَكَانَ الخُلْفُ مِنْكَ سَجِيَّةً مَوَاعِيدَ عُرْقُوبٍ أَخَاهُ بِيَتْرَبِ [1]

---

(١) اللسان (ترب) .

ويُرْوَى « بِيَثْرِبِ » وهى مدينة الرّسول عليه أفضل الصلاة والسلام ، ويترَب ـ بالتاء وفتح الرّاء ـ موضع قريب من اليمامة ، وقال آخر :

وَأَكْذَبُ مِنْ عُرْقُوبِ يَتْرَبَ لَهْجَةً وَأَبْيَنُ شُؤْمًا فى الْحَوَائِجِ مِنْ زُحَلْ

* * *

٤٠٧١ - منْ يَجْتَمِعْ يَتَقَعْقَعْ عَمَدُهُ

أىْ لا بُدَّ من افتراق بعد اجتماع ، ويُقال فى معناه : إذا اجتمع القومُ وتقَارَبوا وَقَعَ بينهم الشّرّ فتفرّقوا .

* * *

٤٠٧٢ ـ مَتَى يأتِى غَوَاثُكَ مَنْ تُغِيثُ ؟

يُضرب فى استبطاء الغَوْث ، وللرّجل يَعِدُ ثم يَمْطُلُ .

يُقال : غَوَّثَ الرّجلُ ، إذا قال : وَاغَوْثَاهُ : والاسم الغَوْث والغُوَاث والغَوَاث.

قال الفرّاء : لم يأت فى الأصوات شىء بالفتح غيره ، وإنما يأتى بالضم كالبُكَاء والدُّعاء أو بالكسر كالنِّدَاء والصِّياح .

* * *

٤٠٧٣ ـ من يَعْشِ يَرْضَ بِمَا رَكِبَ

يُضرب للّذى يُضْطَرُّ إلى ما كان يرغب منه .

* * *

٤٠٧٤ ـ مَنْ عَالَ بَعْدَهَا فَلَا اجْتَبَرْ

يُقال : جَبَرَهُ فَجَبَرَ وانْجَبَرَ واجْتَبَرَ ، وعالَ : أى افتقر يَعِيلُ عَيْلة وهذا من قول عمرو بن كلثوم :

مَنْ عَالَ مِنَّا بَعْدَهَا فَلَا اجْتَبَرْ وَلا سَقَى الماءَ وَلا رَعَى الشَّجَرْ

٤٠٧٥ — مَنْ لَاحَاكَ فَقَدْ عَادَاكَ

اللَّحْيُ واللَّحْو : القَشْر، أى مَنْ تعرَّض لقَشْر عِرْضك، فقد نَصَب لك العَدَاوة.

والمَثَل من قول أكْثَمَ بن صَيْفِيّ.

وفى الحديث : « إنَّ أوّل ما نهانى رَبِّى عنه بعد عِبادة الأَوْثان شُرْب الخمور ومُلَاحاة الرِّجال ».

* * *

٤٠٧٦ — مَنْ حَقَرَ حَرَمَ

يُقال : حَقَرْتُه واحْتَقَرْتُهُ وَاسْتَحْقَرْتُهُ ، إذا عددتَه حقيراً ، أى مَنْ حَقَر يسيراً مما يقدِرُ عليه ولم يقدِر على الكثير ضاعَتْ لديه الحقوق.

وفى الحديث : « لا تَرُدُّوا السَّائلَ ولو بظِلْفٍ مُحْرَقٍ ».

* * *

٤٠٧٧ — مَنْ صَانَعَ الحَاكِمَ لَمْ يَحْتَشِمْ

أى مَنْ رَشَا الحاكِمَ لم يحتشم من التَّبَسُّط عليه ، وروَى أبو عُبَيْد : « مَنْ صانَعَ بالمال لم يحتشم مِن طَلَب الحاجة ».

يُضرب فى بَذْل المال عند طلب المراد.

* * *

٤٠٧٨ — مَنْ يَلْقَ أَبْطَالَ الرِّجَالِ يُكْلَمِ

قاله عَقِيل بن علقمة المُرِّىّ وقد رماه عَمَلَّس ابنه بسهم فخلَّ فخذه ، وهى أبيات منها :

إنَّ بَنِيَّ زَمَّلُونِي بِالدَّمِ[(١)] شِنْشِنَةٌ أعرِفُهَا مِنْ أخْزَمِ

* مَنْ يَلْقَ أبطَالَ الرِّجَالِ يُكْلَمِ *

* * *

٤٠٧٩ — مَنْ لَا يَذُدْ عَنْ حَوْضِهِ يُهْدَمْ

أى مَنْ لم يدفع عن نفسه يُظْلم ويُهْضَم .

* * *

٤٠٨٠ — مِنَ الْعَجْزِ وَالتَّوَانِى نُتِجَتِ الْفَاقَةُ

أى هما سبب الفقْر .

وهذا من كلام أكْثَمَ بن صَيْفِيّ ، حيث يقول : المعيشة ألَّا تنى فى استصلاح المال . والتقْدير : وأحوج الناس إلى الغِنَى مَنْ لم يُصْلحه إلَّا الغِنَى ، وكذلك الملوك ، وإن التغرير مفتاح البؤس ، ومن التَّوَانى والعجز نُتِجَتِ الفاقة ، ويُرْوَى : « الهَلَكة » .

قوله : « التغرير مفتاح البؤس » يريد أنَّ مَنْ كان فى شِدَّة وفَقْر إذا غرَّر بنفسه بأن يُوقِعَهَا فى الأخطار ويحمل عليها أعباء الأسفار يُوشِك أن يفتح عنه أقفال البُؤس ، ويرفُل من حُسْن الحال فى أضْفَى اللبُوس .

ومثل ماحكى من كلام أكْثَم بن صَيْفِيّ ما حكاه المؤرِّجُ بن عمرو السَّدُوسى قال : سأل الحجَّاجُ رجلا من العَرَب عن عَشيرته ؛ قال : أىُّ عشيرتك أفضَل ؟ قال : أتقاهم لله بالرغبة فى الآخرة والزُّهْد فى الدُّنيا ، قال : فأيّهم أسْوَدُ ؟ قال : أرزَنُهم حِلماً حين يُسْتَجْهل ، وأسخاهم حين يُسْأل ، قال : فأيّهم أدْهَى ؟ قال : مَنْ كَتَمَ سِرَّه ممن أحَبَّ مخَافَةَ أن يشارَ إليه يوما ، قال : فأيّهم أكْيسُ ؟ قال : مَنْ يصلح ماله

(١) الأغانى ١٤ : ٦٥

ويقتصد في معيشته ، قال : فأيّهم أرفق ؟ قال : مَنْ يُعْطى بِشْرَ وجهه أصدقاءه ، ويتلطَّف في مسألته ، ويتعاهد حقوق إخوانه في إجابة دَعَوَاتهم ، وعيادة مَرْضَاهم ، والتَّسليم عليهم ، والمشي مع جَنَائزهم ، والنُّصْح لهم بالغَيْب ، قال : فأيّهم أفطَن ؟ قال : مَنْ عرف مايُوافق الرِّجال من الحديث حين يجالسهم ، قال : فأيّهم أصْلَبُ ؟ قال : مَنِ اشتدَّتْ عارضتهُ في اليقين ، وحزم في التَّوَكُّل ، ومَنَع جارَهُ من الظُّلْم .

* * *

٤٠٨١ — مَوْتٌ لَا يَجُرُّ إِلَى عَارٍ خَيْرٌ مِنْ عَيْشٍ فِي رِمَاقٍ

يُقال : مافي عَيْشِ فلانٍ رَمَقَة ورِمَاق ، أي بُلْغَة ، والمعنى امُتْ كريماً ولا تَرْضَ بعيش يُمسك الرَّمَقَ .

* * *

٤٠٨٢ — مَأْرُبَةٌ لَا حَفَاوَةٌ

أي إنما يكرِمُكَ لِأَرَبٍ له فيك ، لا لمحبَّته لك ، يُقال : مَأْرُبَةٌ ومَأْرَبَة ، وهما الحاجة ، وحَفِيَ به يَحْفَى حَفَاوَةً ؛ إذا اهتمَّ بشأنه وبالَغ في السُّؤال عن حاله ، ورفع « مأرُبة » على تقدير هذه مأربة ، ومَنْ نَصَبَ أراد فَعَلْت هذا مأربة ، أي للمأربة لا للحَفَاوة .

* * *

٤٠٨٣ — مِنْ دُونِ مَا تُؤَمِّلُهُ نَهَابِرُ

قال أبو عمرو : النَّهَابِرُ : ما تجهم لك من لَّيل من وادٍ أو عَقَبة أو حُزُونة . يُضرب في الأمر يشتدُّ الوصولُ إليه .

* * *

٤٠٨٤ — مَوْلَاكَ وَإِنْ عَنَاكَ

أى هو وإن جهل عليك فأنتَ أحَقُّ مَنْ تحمَّل عنه ، أى اسْتَبقْ أرْحَامَكَ ، و « مولاك » فى موضع النصب ، على تقدير : احفظ ، أو رَاعِ مولاك .

* * *

٤٠٨٥ — مَنْ لَكَ بِذَنَابَةِ لَوْ[١]

أى مَنْ لك بأن يكون « لو » حقا ، وقال :

تَعَلَّقْتُ من أذْنَابِ لَوٌّ بَلَيْتَنِي وَلَيْتُ كَلَوٌّ خَيْبَةٌ ليس تَنْفَعُ

* * *

٤٠٨٦ — مَنْ سَبَّكَ ؟ قَالَ : مَنْ بَلَّغَنِي

أى الذى بَلَّغَكَ ما تكره هو الذى قاله لك ؛ لأنَّه لو سكتَّ لم تعلم .

* * *

٤٠٨٧ — مَشَى إلَيْهِ الْمَلَا وَالْبَرَاحُ

هما بمعنى واحد ، أى مَشَى إليه ظاهراً .

وهذا قريب من مضادّة قولهم :

* * *

٤٠٨٨ — مَشَى إلَيْهِ الْخَمَرَ ، وَدَبَّ لَهُ الضَّرَاءَ

٤٠٨٩ — مُعَاوِدُ السَّقْيِ سُقِيَ صَبِيًّا

يُضرب لمن جَرَّبَ الأمور وعمل الأعمال .

ونصب « صَبِيًّا » على الحال ، أى عَاوَدَ هذا الأمر وعالجه مذ كان صبيًّا .

---

(١) بدنابة بالدال (ط) .

٤٠٩٠ — مَنْ قَنَعَ بِمَا هُوَ فِيهِ قَرَّتْ عَيْنُهُ

٤٠٩١ — وَمَنْ لَبِسَ يَأْسًا عَلَى مَا فَاتَهُ وَدَّعَ بَدَنَهُ

٤٠٩٢ — وَمَنْ رَضِيَ بِالْيَسِيرِ طَابَتْ مَعِيشَتُهُ

٤٠٩٣ — وَمَنْ عَتَبَ عَلَى الدَّهْرِ طَالَتْ مَعْتَبَتُهُ

هذا من كلام أَكْثَم بن صَيْفِيّ .

* * *

٤٠٩٤ — مَنْ يَرُدُّ الْفُرَاتَ عَنْ دِرَاجِهِ ؟

ويُرْوَى : عن أَدْرَاجِهِ » وهما جمع دَرَج أي عن وَجْهه الذى توجَّه له .

يُرْوَى أنّ زيد بن صُوحَان العَبْدِي حين أتاه رسولُ عائشة رضى الله عنها بكتاب فيه : من عائشةَ أم المؤمنين إلى ابنها الخالص زيدِ بن صُوحَان ، تأمره بتَثْبِيط أهل الكوفة عن المسارعة إلى علىّ رضى الله عنه ، فقال زيد بن صُوحَان : أُمِرَتْ بأمر وأُمِرْنَا بأمرٍ ، أُمِرْنَا أن نُقَاتِل حتى لا تكون فتنة ، وأُمِرَتْ أن تقعُدَ فى بيتها ، فأمَرَتْنَا بما أُمِرَتْ ونهتنا عما أُمِرْنَا به ، ثم دخل مسجدَ الكوفة ، فرفع يده اليسرى — وكانت قد قُطِعَتْ يوم اليَرْمُوك — ثم قال فيما يقول : مَنْ يَرُدُّ الفُرَات عن دِرَاجه ؟ يعنى أن الأمر خرج من يده ، وأنّ الناس عزموا على الخروج من الكوفة ، فهو لا يقدر أن يَرُدَّهم من فَوْرِهم هذا .

* * *

٤٠٩٥ — مَذْقَتِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مَخْضَةِ آخَرَ

هذا الكلام مثلُ قولهم : « غَثُّكَ خَيْرٌ من سمين غيرك » .

* * *

٤٠٩٦ مَنْ عَضَّ عَلَى شِبْدِعِهِ أَمِنَ الآثَامَ

أى مَنْ عَضَّ على لسانه ، أَمِنَ عُقُوبَةَ الإثم وجزاءه .

* * *

٤٠٩٧ ـ مَنَاجِلُ تَحْصُدُ ثِنًّا بَالِيًا

الثِّنُّ : يَبِيسُ الحشيشِ ، والمِنْجَلُ : ما يُحْصَدُ به ويُنْجَل ، أى يُرْمَى .

يُضرب لمن يَحْمَدُ من لا يُبالى بحمده إيَّاه .

* * *

٤٠٩٨ - مِنْ غَيْرِ مَا شَخْصٍ ظَلِيمٌ نَافِرٌ

« ما » صلة ، والظَّليم : ذَكَر النعام ، وهو أشدُّ الدَّوابِّ نفوراً .

يُضرب لمن يشكو صاحبَه من غير أن يكون له ذَنْب .

* * *

٤٠٩٩ مَظْلُومَ وَطْبٍ يَشْرَبُ الْمُحَبِّبُ

المَظْلُومَ والظَّلِيم : اللَّبن الذى يُحقَن [1] ثم يُشْرَب قبل أن يَرُوبَ ، والمُحَبِّب : المُمتلىء رِيًّا ، يُقال : شَرِبَتِ الإبل حتى تَحَبَّبَتْ ، أى تملأت من الماء .

يُضرب لمن أصاب خيراً ولا حاجَةَ به إليه كمَن يشرب اللّبَن وهو رَيَّان .

* * *

٤١٠٠ ـ مَقْنَاةٌ رِيَاحُهَا السَّمَائِمُ

المَقْنَاة والمَقْنُوة ، يُهمَزان ولا يهمَزان ، وهما المكان لا تَطْلُع عليه الشمس ، والسَّمُوم : الرِّيح الحارّة ، تقول : ظِلٌّ فى ضِمْنِهِ سَمُوم .

(١) يحقن ، أى يجمع فى السقاء حليبه على رائبه ، وهذا اللبن حقين .

يُضرب للعريض الجاه العزيز الجانب يُرْجَى عنده الخير، فإذا أوى إليه لا يكون له حُسْنُ مَعُونة ونظَرٍ .

* * *

٤١٠١ — مَخَالِبُ تَنْسُرُ جِلْدَ الْأَعْزَلِ

النَّسْر: نَتْفُ البازى اللَّحْمَ بِمَنْسِرِه، أى مِنْقاره، والأَعْزَلُ: الذى لا سِلاحَ معه، والطائر الأعزل الذى لا قُدْرَةَ له على الطَّيَرَان ، ومنه قول لَبِيد :

لَمَّا رَأَى لُبَدُ النُّسُورَ تَطَايَرَتْ   رَفَعَ الْقَوَادِمَ كَالْفَقِيرِ الْأَعْزَلِ

* * *

٤١٠٢ — مَشِيمَةٌ تَحْمِلُهَا مِئْنَاثٌ

المَشِيمَة : ما يكون فيه الوَلَدُ فى الرَّحِمِ ، والمِئْنات: التى من عادتها أن تلد الإناث.

يُضرب للرَّجل لا يَسُرُّ به أحد ولا يُرْجَى منه خير .

* * *

٤١٠٣ — مَشَامُ مُرْبِعٍ رَعَاهُ مُصِيفٌ

المَشَام : الموضِعُ يُنْظَر فيه إلى البَرْق ، والمُرْبِع : الذى نُتِجَتْ إبله فى الرَّبيع ، والمصِيف : الذى نُتِجَتْ إبله فى آخر زمان النِّتاج .

يُضرب لمن انتفَع بشىء تَعَنَّى فيه غيرُه .

* * *

٤١٠٤ — مُجِيلُ الْقِدْحِ وَالْجَزُورُ تَرْتَعُ

الإجالة : إدارة القِدْح فى المَيْسِر ، ولا يُجَال القِدْح إلَّا بعد ما تُنْحَرُ الجزورُ ويُقْسَم أجزاؤها .

* * *

٤١٠٥ — مَخِيلَةٌ تَقْتُلُ نَفْسَ الْخَائِلِ

المَخِيلة : الخُيَلاء ، والخائل : المُخْتال ، يُقال : خَالَ يَخَالُ خَالًا ، وجمع الخائل خَالَة ، مثل بائعٍ وباعَةٍ.

يُضرب لمن يُورِدُ نفسه مَوَارِدَ الهَلَكة طلباً للتَّرَؤُّس.

* * *

٤١٠٦ — مَسُّ الثَّرَى خَيْرٌ مِنَ السَّرَابِ

أي اقتصارُكَ على قليلك خير من اغترارك بمال غيرك.

* * *

٤١٠٧ — مُمَالِحَانِ يَشْحَذَانِ الْمُنْصَلَ[1]

يُضرب للمتصافيَيْن ظاهراً المتعادِيَيْن باطناً.

* * *

٤١٠٨ — مَنْ خَشِيَ الذِّئْبَ أَعَدَّ كَلْبًا

يُضرب عند الحَثِّ على الاستعداد للأعداء.

* * *

٤١٠٩ — مَنْ سَئِمَ الْحَرْبَ اقْتَوَى لِلسِّلْمِ

الاقْتِواء : الانعطافُ ، وأصله من التقاوِى بين الشُّرَكاء ، وهو أن يشتروا شيئاً رخيصاً ، ثم انعطفوا فتزايدوا في ثمنه حتى بلغوا به غاية ثمنه عندهم.

يُضرب في التَّحْذِير لمن خاف شيئاً فتركه ، ورجع إلى ما هو أسْلَمُ له منه.

* * *

---

(١) ممالحان : وصف من المالحة ، وهي المؤاكلة والمنصل : السيف.

٤١١٠ — أَمْهِ، لَكَ الْوَيْلُ فَقَدْ ضَلَّ الْجَمَلُ

يُقال : أمْهَى الفرسَ ، إذا أجْرَاه وأحْمَاه فى جَرْيِه .

يقول : أعِدَّ فرسَكَ فقد ضَلَّ جَمَلُكَ .

يُضرب لمن وقع فى أمر عظيم يؤمر ببذل ما يطلب منه لينجو .

* * *

٤١١١ — مُفَوِّزٌ عَلَّقَ شَنًّا بَالِيًا

فَوَّزَ الرجلُ : إذا ركب المَفَازة ، والشَّنُّ : القربة البالية .

يُضرب للرجل يحتمل أموراً عظيمة بلا عُدَّة لها منه .

* * *

٤١١٢ — مَنْ أَنْفَقَ مَالَهُ عَلَى نَفْسِهِ فَلَا يَتَحَمَّدْ بِهِ عَلَى النَّاسِ

ويُرْوَى : « إلى الناس » ، فمن وَصَله بعلى أراد فلا يَمْتَنَّ به على الناس ، ومن وصَله بإلى أراد فلا يخطُبَن إليهم حمده .

* * *

٤١١٣ — مَنْ فَسَدَتْ بِطَانَتُهُ كانَ كَمَنْ غُصَّ بِالماء

البطَانة : ضدُّ الظِّهارة ، جعلت لقربها من الملابس مثلا لمن يُخَصُّ مداخلَةً ومعاملَةً . وهذا من كلام أكثم بن صيفى ، يريد إذا كانَ الأمر على هذه الحالة فلا دواء له ؛ لأن الغاصَّ بالطعام يلجأ إلى الماء ، فإذا كان الماء هو الذى يغصّه فلا حيلَةَ له . فكذلك بطانة الرجل وأهل دِخْلَتِهِ ، كما قال :

لَوْ بِغَيْرِ الماءِ حَلْقِى شَرِقٌ ‏ ‏ كُنْتُ كَالغَصَّانِ بالماءِ اعْتِصَارِى[1]

* * *

(١) البيت فى اللسان (شرق) ونسبه إلى عدى بن زيد .

٤١١٤ — مُعَاتَبَةُ الْإِخْوَانِ خَيْرٌ مِنْ فَقْدِهِمْ

هذا مثل قولهم :

* وَفِي الْعِتَابِ حَيَاةٌ بَيْنَ أَقْوَامِ *

* * *

٤١١٥ — مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ

هذا المثل يُرْوَى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ويُرْوَى عن لقمان الحكيم أنه سُئِل : أيُّ عملك أَوْثَقُ ؟ فقال : تركى مالا يعنيني ، وقال رجل للأحنف : بِمَ سُدْتَ قَوْمَكَ ؟ وأراد عيبَه ، فقال الأحنف بتَرْكِي من أمرك مالا يعنيني كما عَنَاكَ من أمرى مالا يَعْنيك . وقال أيضاً : ما دخلت بين اثنين قَط حتى يكونا هما يدخلاني في أمرهما ، ولا أُقِمْتُ عن مجلسٍ قط ، ولا حُجِبْتُ عن بابٍ ، يريد : لاأجلس إلا مجلسا أعلم أنى لا أقامُ عن مثله ، ولا أقف على باب أخاف أن أُحْجَبَ عن صاحبه .

* * *

٤١١٦ — مَنْ يَزْرَعِ الشَّوْكَ لَا يَحْصُدْ بِهِ الْعِنَبَا

لا يُقال : حَصَدْتُ العنبَ ، وإنما يُقال : قَطَفْتُ ، ولكنه وضع الحصد بإزاء الزرع ، وقوله : « به » أراد ببدَله[1] . ويجوز أن يريد بزَرْعه ، أى لا يحصد العنب بزَرْعِهِ الشوكَ ، والمعنى : من أساء إلى إنسان فليتوقَّعْ مثله .

* * *

٤١١٧ — مُكْرَهٌ أَخُوكَ لَا بَطَلٌ

هذا من كلام أبى حَنَشٍ خال بَيْهس الملقَّب بنَعَامة ، وقد ذكرت قصته

(١) ط : ببذله « تصحيف » .

فى باب الثاء عند قوله : « تُثْكِلُ أرأمها ولدا »(١)، يريد أنه محمولٌ على ذلك ، لأنَّ فى طَبْعه شجاعة .

يُضرب لمن يُحْمَل على ما ليس من شأنه .

* * *

٤١١٨ — مَرَّةً عَيْشٌ وَمَرَّةً جَيْشٌ

قال أبو زيد : أصْلُه أن يكون الرجل مرةً فى عيش رَخِيٍّ ومرةً فى جيش غُزَاة ، وارتفع عيش وجيش لأنه فى تقدير خبر الابتداء ، كأنه قال : الدهْرُ عيشٌ مرة، وجيش أخرى ، أى ذو عيش ؛ عَبَّرَ عن البَقَاء بالعَيْش ، وعن الفَنَاء بالجيش ، لأن مَنْ قاد الجيشَ ولابَسَ الحرب عَرَّض نفسه للفناء .

* * *

٤١١٩ — مَنْ ضَاقَ عَنْهُ الْأَقْرَبُ أَتَاحَ اللهُ لَهُ الْأَبْعَدَ

٤١٢٠ — مَنْ يَزْنَأْ يَقُلْ سَوَادٌ رَكِبَ

يُضرب فى التَّوافُقِ والاجتماع .

* * *

٤١٢١ — الْمَرْءُ يُعْرَفُ لَا ثَوْبَاهُ

يُضرب لذى الفَضْل تَزْدَرِيه العينُ لتقشُّفِه .

* * *

٤١٢٢ — مَنْ لَمْ يُغْنِهِ مَا يَكْفِيهِ أَعْجَزَهُ مَا يُغْنِيهِ

يُضرب فى مَدْح القَنَاعة .

* * *

(١) انظر المثل ٧٧١ .

٤١٢٣ — مَوْتٌ فِي قُوتٍ، وَعِزٌّ أَصْلَحُ مِنْ حَيَاةٍ فِي ذُلٍّ وَعَجْزٍ

٤١٢٤ — مَنْ مَحَّضَكَ مَوَدَّتَهُ ، فَقَد خَوَّلَكَ مُهْجَتَهُ

يُقال : مَحَّضْتُه الوُدَّ وأمْحَضْتُه ، إذا أخلَصْتَ له المودة .

* * *

٤١٢٥ — مَنْ يَكُنِ الطَّمَعُ شِعَارَهُ يَكُنِ الْجَشَعُ دِثَارَهُ

٤١٢٦ مِنَ الْحَبَّةِ تَنْشَأُ الشَّجَرَةُ

أى من الأمور الصِّغار تنتج الكبار .

* * *

٤١٢٧ — مَنْ يُعَالِجْ مَالَكَ غَيْرُكَ يَسْأَمْ

هذا مثل قولهم : « ما حَكَّ ظَهْرِى مثل ظفرى » .

* * *

٤١٢٨ — مِنْ شُفْرِهِ إِلَى ظُفْرِهِ

يُضرب لمن رَجَعَ إلى ما كاده فى شأن غيره .

* * *

٤١٢٩ — مَنْ جَزِعَ الْيَوْمَ مِنَ الشَّرِّ ظَلَمَ

يُضرب عند صلاح الأمر بعد فساده ، أى لاشرَّ يُجْزَع منه اليوم .

* * *

٤١٣٠ — مَنْ جَعَلَ لِنَفْسِهِ مِنْ حُسْنِ الظَّنِّ بِإِخْوَانِهِ نَصِيبًا أَرَاحَ قَلْبَهُ

يعنى أن الرجل إذا رأى من أخيه إعراضاً أو تغيُّراً فحمَله منه على وجهٍ حَسَنٍ

وطلب له المخارج والحذر ، خَفَّفَ ذلك عن قلبه وقَلَّ منه غيظه .

وهذا من قول أكثم بن صيفي .

يُضرب في حسن الظنّ بالأخ عند ظهور الجفاء منه .

* * *

٤١٣١ — مَنْ ذَهَبَ مَالُهُ هَانَ عَلَى أَهْلِهِ

يُضرب في إكرام المَلِيء .

ويُرْوَى عن رجل من أهل العلم أنه مَرَّ به رجل من أرباب الأموال ، فتحرَّك له وأكرمه وأدناه، فقيل له بعد ذلك: أكانت لك إلى هذا حاجة ؟ قال : لا ، والله، ولكني رأيتُ المال مَهِيبا ، ويُرْوَى « ذا المالِ مَهِيباً » .

* * *

٤١٣٢ — مَنْ نَهَشَتْهُ الحَيَّةُ حَذِرَ الرَّسَنَ الأَبْلَقَ

قال أبو عُبَيْد : هذا من أمثال العامّة ، قال الشاعر :

إنَّ اللَّسِيعَ لَحَاذِرٌ مُتَوَجِّسٌ   يَخْشَى وَيَرْهَبُ كُلَّ حَبْلٍ أَبْلَقِ[1]

* * *

٤١٣٣ — الْمَرْأَةُ مِنَ الْمَرْءِ ، وَكُلُّ أَدْمَاءَ مِنْ آدَمَ

يُقال : هذا أوّلُ مَثَلٍ جَرَى للعرب .

* * *

٤١٣٤ — مَنْ نَامَ لَا يَشْعُرُ بِشَجْوِ الأَرِقِ

يُضرب لمن غَفَلَ عمّا يعانيه صاحبُه من المشقّة .

* * *

---

(١) فصل المقال ٣٧١

٤١٣٥ — مُحَلِّئٌ يَشْي لِحَوْضٍ لَائِطًا

يُقال : حلأتُ الإبلَ عن الماء ، إذا منعتَها الورود ، واللَّوْطُ : أن تُصْلِحَ الحوضَ وترمَّه .

يُضرب لمن يتمنَّى فى أمرٍ لا يستمتع به .

* * *

٤١٣٦ — مَنْ طَلَبَ شَيْئًا وَجَدَهُ

أوّلُ مَنْ قال ذلك عامر بن الظَّرِب ، وكان سيِّدَ قومه ، فلمّا كبر وخشىَ عليه قومُهُ أن يموت ، اجتمعوا إليه وقالوا : إنَّكَ سيِّدُنا وقائلنا وشريفنا ، فاجعل لنا شريفاً وسيِّداً وقائلًا بعدك ، فقال : يا معشرَ عَدْوَان كلَّفتمونى بَغْيا ، إن كنتم شَرَّفتمونى فإنِّى أريتكم ذلك من نفسى ، فأنَّى لكم مِثْلى : افهموا ما أقول لكم ، إنّه مَنْ جَمعَ بين الحقِّ والباطل لم يجتمعا له ، وكان الباطلُ أوْلَى به ، وإنَّ الحقَّ لم يزل ينفر من الباطل ، ولم يَزَل الباطل ينفر من الحقِّ ، يامعشرَ عَدْوَان لا تَشْمَتُوا بالذِّلَّة ، ولا تفرحوا بالعِزَّة ، فبكلِّ عيش يعيش الفقير مع الغنى ، ومَنْ يُرِ يوماً يُرَ به[1] ، وأعِدُّوا لكلِّ امرئ جَوَابه ، إنَّ مع السَّفاهة النَّدَامة ، والعقوبة نكال ، وفيها ذمامة ، ولليَدْ العُلْيا العاقبة ، والقَوَد راحة ، لا لك ولا عليك ، وإذا شئتَ وجدت مثلك ، إن عليك كما أن لك ، وللكثرة الرُّعْب ، وللصَّبر الغَلَبة ، ومن طَلَب شيئاً وَجَده ، وإن لم يَجِده يُوشِك أن يَقَعَ قريباً منه .

* * *

---

(١) اللسان (مرح) .

٤١٣٧ — مِنْ أَبْعَدِ أَدْوَائِهَا تُكْوَى الإِبِلُ

يُضرب للذى يَذْهَبُ فى الباطل تائهاً ويَدَع ما يعنيه .

* * *

٤١٣٨ — مِلْءُ عَيْنَيْكَ شَىْءُ غَيْرِكَ

يُضرب عند اليأس ممّا فى أيدِى الناس .

* * *

٤١٣٩ — مَنْ مَلَكَ اسْتَأْثَرَ

يُضرب لمن يَلِى أمراً فيُفْضِل على نفسه وأهله فيُعَابُ عليه فِعْله .

* * *

٤١٤٠ — مَنْ لَكَ بِأَخٍ مَنِيعٍ حَرَجُهُ !

أى حَرِيمه .

يُضرب للمانع لما وَرَاء ظَهْره لا يَطْمَع فيه أحد .

* * *

٤١٤١ — مَنْ لَا يُدَارِى عَيْشَهُ يُضَلَّلُ

أى مَنْ لم يُحْسِن تدبيرَ عيشه ضُلِّلَ وحُمِّقَ .

* * *

٤١٤٢ — مَأْنِيٌّ أَنْتَ أَيُّهَا السَّوَادُ

يُضرب لمن يتوعَّدُ .

أى سألقاكَ ولا أبالى بك .

* * *

٤١٤٣ — مَرْحَى مَرَاحِ

مثل قولك : « صُمِّى صَمَامِ » يريد به الدَّاهِيَة ، قال الشاعر :

فأَسْمَعَ صَوْتُهُ عَمْرًا فَوَلَّى وَأَيْقَنَ أَنَّهَا مَرْحَى مَرَاحِ

* * *

٤١٤٤ — مَا كانَ مَرْبُوبًا لَمْ يَنْضَحْ

النَّضْحُ : مثلُ الرَّشْح ، يعنى إذا كان السِّقَاء مَرْبُوبًا لم يَرْشَح بما فيه ، أى إذا كان سِرُّكَ عند رجل حَصِيفٍ لم يظهر منه شىء .

* * *

٤١٤٥ — أَمَعَنَا أَنْتَ أَمْ فِي الْجَيْشِ ؟

أى أعَلَيْنا أنتَ أم معنا بنُصْرَتك ؟

* * *

٤١٤٦ - مِنْكِ الْحَيْضُ فَاغْسِلِيهِ

أى هذا منكِ فاعتذرى .

وهذا مثل قولهم : « يَدَاكَ أَوْكَتَا وَفُوكَ نَفَخَ » .

* * *

٤١٤٧ — مُعْتَرِضٌ لِعَنَنٍ لَمْ يَعْنِهِ

يُضرب للمعترض فيما ليس من شأنه .

والعَنَنُ : شَوْطُ الدَّابة وأوّلُ الكلام .

* * *

٤١٤٨ — مُحْتَرِسٌ مِنْ مِثْلِهِ وَهُوَ حَارِسٌ

أى الذاى يحترسون منه ، ومن مثله وهو حارس .

وهذا كما تقول العامة : « اللّهمّ احفظنا من حافظنا » .

وإنما أَوْرَدَ أبو عُبَيْد هذا المَثَل مع قولهم : « عَيَّر بُجَيْر بجرَّة » ، لأن الحارس يبرِّىء نفسه من السَّرِقة وينسبها إلى غيره .

قال الأصمعىّ : يُضرب للرّجل يُعَيِّرُ الفاسقَ بفعله وهو أخبث منه .

* * *

٤١٤٩ — مِنْ حَظِّكَ مَوْضِعُ حَقِّكَ

ويُرْوَى : « موْقِع » أى وقوعُ حقِّك نتيجة حظّك ، يريد أن وجوده منه وبسببه ، ويجوز أن يريد من حَظّك وبَخْتِك أن يكون حاملُ حقك مَلِيًّا يقوم بأدائه ، ولا يعجز عن قضائه ، وهذا معنى قول أبى عُبَيْد ، فإنه قال : إن معناه أن مما وَهَبَ الله تعالى لعباده من الحظوظ أن يعرف للرجل حقَّه ولا يبخسه .

قلت : وتقدير المَثَل حُسْنُ موضع حقك معدود عليك من حظّك .

* * *

٤١٥٠ — مَنْ كانَ مُحاسِبَنَا أَوْ مُوَاسِيَنَا فَلْيَتَّفِرْ

يُضرب هذا فى موضع : « مَنْ كانَ يَحُفُّنا أو يَرُفُّنا فليترك » وقد مَرّ ذكره .

وقوله : « فَلْيَتَّفِرْ » من الوَفْرِ .

* * *

٤١٥١ — مَنْ أَجْدَبَ انْتَجَعَ

يُضرب للمحتاج فيُقال : اطْلُبْ حاجتك من وجه كذا .

يُقال : تَغَدَّى صَعْصَعَة بن صُوحان عند معاوية رضى الله عنه ، فتناول من بين يدى معاوية شيئاً فقال : يا بن صُوحَان ، انتجعت من بُعْدٍ ، فقال : مَنْ أَجْدَبَ انْتَجَعَ .

* * *

٤١٥٢ — مَنْ بَاعَ بِعِرْضِهِ أَنْفَقَ

أى من تعرّض ليشتمه الناسُ وجَدَ الشتمَ له حاضرا ، ومعنى أنفق وَجَد نَفَاقاً .

* * *

٤١٥٣ — مَنْ يَأْكُلْ بِيَدَيْنِ يَنْفَدْ

أى من قصد أمرين ولم يصبر على واحد فيخلص له ، ذهب منه الأمرانِ جميعا .

* * *

٤١٥٤ — مَنِ اعْتَمَدَ عَلَى حَيْرِ جَارِهِ أَصْبَحَ حَيْرُهُ فِي النَّدَى

يعنى المطر ، والحَير : الإصطبل ، وأصله حَظيرة الإبل .

* * *

٤١٥٥ — مَنْ أَكَلَ مَرَقَةَ السُّلْطَانِ احْتَرَقَتْ شَفَتَاهُ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ

٤١٥٦ — مَرَرْتُ بِهِمْ بَقْطًا

أى متفرقين ، وذهبوا فى الأرض بَقْطا ، قال الشاعر :

رأيت تميماً قد أضاعَتْ أُمورَهَا فَهُمْ بقط فى الأرض فَرْثٌ طوائف

شبّههم بالفرث يتناثر من الكرش لتفرّقهم ، ومنه المَثَل : « بَقِطِّيهِ بِطِبِّك » وقد مَرّ ذكره .

* * *

٤١٥٧ — مَنْ غَرْبَلَ النَّاسَ نَخَلُوهُ

أى من فَتَّشَ عن أمور الناس وأصولهم جعلوه نُخالة .

* * *

٤١٥٨ — مُسَاعَدَةُ الْخَاطِلِ تُعَدُّ مِنَ الْبَاطِلِ

الخاطِل : الجاهل ، وأصلُه من الخطَل وهو الاضطراب فى الكلام وغيره ، وهذا من كلام الأفعَى الجُرْهُمى النجْرَانى حكم العرب .

* * *

٤١٥٩ — مَرَّ لَهُ غُرَابُ شِمَالٍ

أى أتِىَ ما يكره .

* * *

٤١٦٠ — مَنْ بَعُدَ قَلْبُهُ لَمْ يَقْرُبْ لِسَانُهُ وَيَدُهُ

يُضرب للخائف الفزِع .

* * *

٤١٦١ — مِنْ شُؤْمِهَا رُغَاؤُهَا

يُضرب عند الأمر يَعْسُر ويكثر الاختلافُ فيه .

* * *

٤١٦٢ — مَنْ يَكُ ذَا وَفْرٍ مِنَ الصِّبْيَانِ فَإِنَّهُ مِنْ كَمْأَةٍ شَبْعَانُ ،
وَمِنْ بَنَاتِ أَوْبَرَ الْمَكَانِ

أى من كثر صبيانه شبع من الكمأة ؛ لأنهم يَجْتَنُونَها ، وبناتُ أَوْبَرَ : جنس رديء منها ، كبعر البعير ، اسم الواحد ابن أَوْبَر ، وإنّما قيل بنات أوبر فى الجمع لتأنيث الجماعة ، وكذلك ما أشبهه مثل بَنات نَعْش وبَنات مَخاض .

يُضرب لمن كثر أعوانُه فيما يَعرِض له .

* * *

٤١٦٣ — مَنْ سَاغَ رِيقَ الصَّبْرِ لَمْ يَحْقَلْ

ساغَ الشراب يَسُوغ ، إذا سهل مَدْخَله فى الحلْق ، وسُغْتُه أنا ، يتعدّى ولا يتعدّى ، والحَقْل : داء من أدواء البطن ، والصبر هنا : الدواء .

يُضرب فى الحثّ على احتمال أذَى الناس .

ما جاء على أفعل من هذا الباب

٤١٦٤ — أَمْنَعُ مِنْ أُمِّ قِرْفَةَ

قال الأصمعيّ : هى امرأة فَزَاريّة ، وكانت تحت مالك بن حُذَيفة بن بَدْر ، وكان يُعَلّقُ فى بيتها خمسون سيفاً لخمسين فارساً كلّهم لها مَحْرَم .

* * *

٤١٦٥ — أَمْنَعُ مِن اُسْتِ النَّمِرِ

وذلك أنّ النَّمِرَ لا يُتعرّض له ؛ لأنّه مكروه فى القتال .

يُضرب للرّجل المَنِيعِ .

* * *

٤١٦٦ — أَمْنَعُ مِنْ عُقَابِ الْجَوِّ

قاله عمرو بن عَدِيّ لقَصِير بن سَعْد فى قِصّته مع الزَّبَّاء ، وقد ذكرتها .

* * *

٤٩٦٧ — أَمْوَقُ مِنْ الرَّخَمَةِ

قالوا : إنّما خُصّت من بين الطّير لأنها ألأم الطّير ، وأظهرها مُوقًا ، وأقذرُها طعما ، لأنّها تأكل العذرة ، قال الشاعر :

يا رَخَمًا قَاظَ عَلَى مَطْلُوبِ ‏ ‏ ‏ يعجل كف الخارئ المطيب[1]

وذكر الشّعبيّ الروافض فقال: لو كانوا من الدوابّ لكانوا حُمُرًا، أو من الطير لكانوا رَخَما ، وهى تسمّى الرَّخَمة والأنوق ، قال الكميت :

وَذَاتِ اسْمَيْنِ وَالأَلْوَانُ شَتَّى ‏ ‏ ‏ تُحَمَّقُ وَهْىَ كَيِّسَةُ الْحَوِيلِ[2]

أى الحِيلَة .

---

(١) جمهرة الأمثال ٢ : ١١٥ . ‏ ‏ (٢) اللسان (حول) .

٤١٦٨ — أَمْوَقُ مِنْ نَعَامَةٍ

وذلك أنها تخرج للطعم فربما رأتْ بيضَ نَعَامةٍ أخرى قد خرجت لمثل ما خرجت هى فتَحْضُنُ بيضَها وتَدَعُ بيضَ نفسِها ، وإياها أراد ابنُ هَرْمَةَ بقوله :

كَتَارِكَةٍ بَيْضَهَا بِالْعَرَاء وَمُلْبِسَةٍ بَيْضَ أُخْرَى جَنَاحَا[١]

* * *

٤١٦٩ — أَمْضَى مِنْ سُلَيْكِ المقانِبِ

هو سُلَيْكُ بن سُلَكَةَ السَّعْدىّ ، وقد مرّ ذكره فى باب العين ، قال قران الأسدى يذكره، وكان عرقب امرأته ، فطلبه بنو عمها ، فبلغه أنهم يتحدّثون إليها ، فقال :

لَزُوَّارُ لَيْلَى مِنْكُمُ آلَ بُرْثُنٍ
عَلَى الْهَوْلِ أَمْضَى مِنْ سُلَيْكِ الْمَقَانِبِ[٢]

* * *

٤١٧٠ — أَمْرَقُ مِنَ السَّهْمِ

مُرُوقُه : مُضِيُّه وذَهَابه ، وفى الحديث : « كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ » .

* * *

٤١٧١ — أَمْخَطُ مِنَ السَّهْمِ

قال حمزة : إمخاطه : خُرُوجُه من الرَّمِيَّة .

قلتُ : الصوابُ « مَخْطه خُرُوجُه »، يُقال : مَخَطَ السَّهْمُ يَمْخُطُ إذا مَرَقَ، وأفعل يبنى من الثلاثى .

---

(١) ديوانه ٧٥ . (٢) الحيوان ٥ : ٢٥٥ .

٤١٧٢ — أَمَرُّ مِنَ الخُطْبَانِ ، وأَمَرُّ مِنَ المَقِرِ

الخُطْبان : الحَنْظَل حين يأخذ فيه الاصفرار ، والمَقِر : الصبر بعينه .

* * *

٤١٧٣ — أَمَرُّ مِنَ الأَلاءِ

هو شَجَر ، والواحدة أَلَاءة ، وهى من أشجار العرب ، قال :

فإنَّكُمْ وَمَدْحَكُمُ بُجَيْرًا   أبا لجإٍ كَمَا امْتُدِحَ الأَلَاءُ[1]

يراه الناس أَخْضَرَ مِنْ بَعِيدٍ   وَتَمْنَعُهُ الْمَرَارَةُ وَالْإِبَاءُ

* * *

٤١٧٤ — أَمْسَخُ مِنْ لَحْمِ الحُوَارِ ، وأَمْلَخُ مِنَ لَحْمِ الحُوَارِ

المسيخ والمليخ : الذى لا طَعْمَ له ، قال الأشعر الزَّفَيَان :

تجانَفَ رِضْوَانُ عَنْ ضَيْفِهِ   أَلَمْ يَأْتِ رِضْوَانَ عَنِّى النُّذُرْ[2]

بِحَسْبِكَ فِى الْقَوْمِ أَنْ يَعْلَمُوا   بِأَنَّكَ فِيهِمْ غَنِىٌّ مُضِرْ

وَقَدْ عَلِمَ الْمَعْشَرُ الطَّارِقُونَ   بِأَنَّكَ لِلضَّيْفِ جُوعٌ وَقُرْ

مَسِيخٌ مَلِيخٌ كَلَحْمِ الْحُوَارِ   فَلَا أَنْتَ حُلْوٌ وَلا أَنْتَ مُرْ

كَأَنَّكَ ذَاكَ الَّذِى فى الضُّرُو   عِ قُدَّامَ ضَرَّتِهَا الْمُنْتَشِرْ

إِذَا مَا انْتَدَى الْقَوْمُ لَمْ تَأْتِهِمْ   كَأَنَّكَ قَدْ وَلَدَتْكَ الْحُمُرْ

قال حمزة : قوله « تجانَفَ » أى انحرف وتَنَحَّى ، والمُضِر : الذى تروح عليه ضرة من المال ، وهو المال الكثير الذى تولده من ضرة الضَّرْع ، وقوله : « كأنَّكَ

---

(١) الشعر لبشر بن أبى خازم ، ديوانه ٣ .

(٢) الشعر له فى معجم المرزبانى ١٩ ، وعيون الأخبار ٥ : ٢٦٩ ، وتجانف ، انحرف ، والمضر : الذى تروح عليه ضرة من المال ، وهو المال الكثير الذى تولد من ضرة الضرع .

ذاكَ الذى فى الضروع » يعنى ثقلا يكون زائداً فى أخْلاف الناقة والشاة ، ويُقال : بل المعنى أنّ الحالب قبل أن يحلب فى العُلْبة يستحلب شَخْبا أو شَخْبين فى الأرض ؛ لأنّ الخارج فى الشَّخْب الأول والثانى يكون ماء أصفر تزعم العرب أنّه داء وسم ، فمَنْ ذهب إلى هذا التفسير رواه « قدام درّتها » ومَنْ ذهب إلى التفسير الأول رواه « قدام ضرّتها » .

قال : وكان من حديث رضوان أنه كان مُكْثِرًا بخيلًا ، فنزل به ضيف ، فأساء قِرَاه ، فسأله الضَّيْفُ عن اسمه فقال : أنا اسمى الأشعر الرَّقَيَان ، فغدا الضيفُ من عنده ذامًّا له ، فنزل على الأشعر الرَّقَيَان ، فأحسن قِرَاه ، فقال الضَّيْف : إذا أحسن الله جزاءك فلا أحْسَنَ جزاء الأشعر الرَّقَيان ، فإنى بِتّ به البارِحَةَ فأساء قِرَايَ ، فقال : أنا الأشعر الرَّقَيان فبِمَنْ بِتّ ؟ فوصف له الرجل ، وكان ابن عمّه ، فهجاه ، وكلاهما من بنى أسد .

* * *

٤١٧٥ — أَمْنَعُ مِن صَبِيٍّ

هذا مع المَنْع .

* * *

٤١٧٦ — وَأَمْنَعُ مِنْ عُقابٍ

هذا من المَنَعَة .

وأمّا قولهم :

* * *

٤١٧٧ - أَمْنَعُ مِنْ لَهَاةِ اللَّيْثِ

فمِنْ قول أبى حَيَّة النُّمَيْرِيّ :

وأصْبَحَتْ كَلَهَاةِ اللَّيْثِ مِنْ فِيهِ ... وَمَنْ يُحَاوِلُ شَيْئًا مِنْ فَمِ الأَسَدِ ؟!

* * *

٤١٧٨ - أَمْنَعُ مِنْ عَنْزٍ

هو رجل من عادٍ ، ومن حديثه ـ فيما رواه إسحاق بن إبراهيم الموصلي عن ابن الكلبيّ ـ أنه أمنع عاديٍّ كان فى زمانه ، وكان له راعٍ يُقال له عُبَيْدَان ، يرعى ألف بقرة ، وكان إذا أورد بقره لم يُورِدْ أحَدٌ من عادٍ حتى يفرغ ، فعاش بذلك دهراً حتى أدرك لقمان بن عاد ، فخرج لقمان من أشدّ ضدٍّ بن عاد كلها وأهْيَبها ، وكان بيت عاد وعَدَدُهم يومئذ فى بنى ضدّ بن عاد ، فوردت بَقَرُ لقمان ، فمنعها عُبَيْدان ، فرجع راعى لقمان إليه فأخبره ، فأتى لقمانُ فضَرَبه وصَدّه عن الماء ، فرجع عُبَيْدان إلى عَنْزٍ ، فشكا ذلك إليه ، فخرج عَنْز فى بنى أبيه ولقمانُ فى بنى أبيه ، فاقتتلوا ، فهزمهم بنو ضدّ ، وحَلَّئُوهم عن الماء ، وكان عُبَيْدان بعد ذلك لا يُورِدُ حتى يفرغ لقمان من سقى بقره ، فإن أقبل راعى لمان وعُبَيْدان على الماء ناداه فقال : أي عُبَيْدان ، حَلِّئْ بقرك حتى أورد بقرى ، فيُحَلِّئُها ، ولم يزل لقمان يفعل ذلك حتى هلك عَنْز ، وانتجع لقمان فنزل فى العماليق ، ففى ذلك يقول جَزْء بن إساف بن قطن ابن القطران ، ويصف تَهضُّمَ لقمان :

قد كان عَنْزُ بَنِى عادٍ وَأُسْرَتُهُ ... فى الناسِ أَمْنَعَ مَنْ يَمْشِى عَلَى قَدَمِ (١)

وَعَاشَ دَهْرًا إذَا أَثْوَارُهُ وَرَدَتْ ... لَمْ يَقْرِبِ الماء يَوْمَ الوِرْدِ ذُو نَسَمِ

أَزْمَانَ كَانَ عُبَيْدَانٌ تَنَاذَرُهُ ... رُعَاة عَادٍ وَوِرْدُ الماء مُقْتَسَمُ

---

(١) نسبه فى معجم البلدان إلى جوين بن قطن ، وفى الشعر إقواء .

أَشَصٌّ عَنْهُ أَخُو ضِدٍّ كَتَائِبَهُ   مِن بَعْدِ مَا زَمَّلُوا فُرْسَانَهُ بِدَمِ
لا تَرْكَبُونَا بِظُلْمٍ يا بنى هُبَلٍ   فَتَنْدَمُوا ؛ إِنَّ غِبَّ الظُّلْمِ مُتَّخَمِ

وقال الحُطيئة يضرب المَثَل بهذا الراعى العادى :

وهَلْ كُنْتُ إِلَّا نَائِياً إِذْ دَعَوْتُمْ   منادى عبيدانَ المُحَلَّأ بَاقِرُهُ[1]

وخالفه ابن الأعرابىّ ، وزعم أنّ عبيدان ماء بأقصى اليمن لا يَرِدُه أحد ولا السِّباع لبُعْده ، وقال النابغة الذُّبيانى :

ليهنأ لكم أنْ قَدْ نَفَيْتُمْ بُيُوتَنَا   مكانُ عبيدان المُحَلَّأ بَاقِرُهْ[2]

وقال غير هؤلاء : عبيدان هو وادى الحَيَّة التى يُضرب بها المثل فيقال : « كَيْفَ أُعَاوِدُكَ وهذا أَثَرُ فَأْسِكَ ! » ولها حديث طويل وقد ذَكَرته فى حرف الكاف .

* * *

٤١٧٩ — أَمْحَلُ مِنْ تَعَقُّدِ الرَّتَمِ

كان من عادة العرب إذا أراد الواحدُ منهم سفراً أن يَعْقِدَ خَيْطاً بشجرة ، ويعتقد فيه أنه إن أَحْدَثَتِ امرأته حَدَثًا انْحَلَّ ذلك الخيط ، وكانوا يُسمُّونه : الرَّتَمَ ، والرَّتَمَة

وذكر ابن الأعرابىّ أنّ رجلا من العرب أراد سَفَراً فأخذ يُوصِى امرأته ويقول : إيَّاكِ أن تفعلى ، وإيَّاكِ أن تفعلى ، فإنّى عاقد لكِ رتَمَةً بشجرة ، فإن أحدثتِ حَدَثًا انحلّت ، فقال الشاعر :

هَلْ يَنفَعَنْكَ الْيَوْمَ إِنْ هَمَّتْ بِهَمْ   كَثْرَةُ مَا تُوصِى وَتَعْقَادُ الرَّتَمْ[3]

وأمّا قولُهم :

---

(١) البيت فى معجم البلدان (عبيدان) .
(٢) البيت فى جمهرة الأمثال ٢ : ٢٩٤
(٣) البيت فى التاج واللسان (رتم) .

٤١٨٠ — أَمْحَلُ مِنْ تَسْلِيمٍ عَلَى طَلَلٍ

فهو من قول الشاعر :

قَالُوا السَّلامُ عَلَيْكِ يا أطْلالُ   قُلْتُ السَّلامُ عَلَى الْمُحِيلِ مُحَالُ[1]

أطلالُ الديار : عماد خيامها ، وحجارة نُؤْيِها ، وقيام أثافيها، وتراكم كِرْسِها ، ورسوم الديار : آثارها مع الأرض من حفر نُؤْيٍ ، أو حفر وتد أُخرج منها ، أو رمادٍ ، أو بَعَر ، أو أبوال ، أو أثر لَعِبِ صبيان ، فإذا كانت أطلال الديار قائمة ورسومها دارسة فهو الماثِلُ .

* * *

٤١٨١ — أَمْحَلُ مِنْ حَدِيثِ خُرَافَةَ

هو رجل من العرب ، زعم أنّه كان من عُذْرَةَ فاستهوته الجنّ ، فلبث فيهم زمانا ، ثم رجع إلى قومه ، وأخذ يحدّثهم بالأعاجيب فضُرب به المَثَل[2] .

وزعم بعضهم أنّ خرافة اسم مشتق من اخْتِرَافِ السمر ، أى استطرافه .

* * *

٤١٨٢ — أَمْحَلُ مِنَ التُّرَّهَاتِ

تفسير هذا المَثَل يجىء فى باب الهاء فى قولهم : « أَهْوَنُ مِنْ تُرَّهَاتِ الْبَسَابِسِ » .

* * *

٤١٨٣ — أَمْضَى مِنَ الرِّيحِ ، وَمِنَ السَّيْفِ ، وَمِنَ السَّهْمِ ، وَمِنَ النَّصْلِ ، وَمِنَ السِّنَانِ ، وَمِنَ الشَّفْرَةِ فِي الْوَتِينِ ، وَمِنَ السَّيْلِ تَحْتَ اللَّيْلِ ، وَمِنَ الْقَدَرِ الْمُتَاحِ ، وَمِنَ الأَجَلِ ، وَمِنَ الدِّرْهَمِ

---

(١) جمهرة الأمثال ٢ : ٢١٥   (٢) الدرة الفاخرة ٢ : ٣٨٩ .

٤١٨٤ — أَمْضَى مِنْ قُرْحَةٍ بَعْدَ قُرْحَةٍ

٤١٨٥ — أَمْهَنُ مِنْ ذُبَابٍ

٤١٨٦ — أَمَرُّ مِنَ الْعَلْقَمِ ، وَمِنَ الْحَنْظَلِ ، وَمِنَ الدِّفْلَى ، وَمِنَ الصَّبِرِ ، وَمِنَ الصَّبْرِ

٤١٨٧ — أَمْنَعُ مِنْ أَنْفِ الأَسَدِ

٤١٨٨ — أَمَلُّ مِنْ بُكَاءٍ عَلَى رَسْمِ مَنْزِلٍ

المولدون

مَنْ ثَقُلَ عَلَى صَدِيقِهِ خَفَّ عَلَى عَدُوِّهِ .
مَنْ أَهَانَ مَالَهُ أَكْرَمَ نَفْسَهُ .
مَا أَبْعَدَ مَا فَاتَ ، وَمَا أَقْرَبَ مَا هُوَ آتٍ .
مَنْ أَدَّبَ أَوْلَادَهُ أَرْغَمَ حُسَّادَهُ .
مَنْ يَشْنَؤُكَ كَانَ وَزِيراً .
مَنْ كَانَ لَكَ كُلُّهُ كَانَ عَلَيْكَ كُلُّهُ .
ما نَظَرَ لِامْرِئٍ مِثْلُ نَفْسِهِ .
ما كُلُّ بَارِقَةٍ تَجُودُ بِمَائِهَا .
ما وَعَظَ امْرَأً كَتَجَارِبِهِ .
ما يُدَاوَى الأَحْمَقُ بِمِثْلِ الإِعْرَاضِ عَنْهُ .
مَنْ أَطَاعَ غَضَبَهُ أَضَاعَ أَدَبَهُ .
مَنْ وَطَّنَ نَفْسَهُ عَلَى أَمْرٍ هَانَ عَلَيْهِ .
مَنْ دَارَى الحُسَّادَ أَسْفَهُمْ .
مَنْ تَرَكَ قَوْلَ : « لَا أَدْرِي » أُصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ .
مَنْ هَابَ الرِّجَالَ تَهَيَّبُوهُ .
مَنْ لَمْ يَتَفَقَّدْ بِدَانِقٍ تَعَشَّ بِأَرْبَعَةِ دَوَانِقَ .
مَنْ دَقَّ نَظَرُهُ جَلَّ ضَرَرُهُ .
مَنْ لَمْ يَرْضَ بِحُكْمِ مُوسَى رَضِيَ بِحُكْمِ فِرْعَوْنَ .
مَنْ أَكَلَ القَلَايَا صَبَرَ عَلَى البَلَايَا .

مَنْ بَلَغَ السَّبْعِينَ اشْتَكَى مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ .

مَنْ لَا ذِكْرَ لَهُ فَلَا ذِكْرَ لَهُ .

مَنْ سَلَّ سَيْفَ الْبَغْيِ قُتِلَ بِهِ .

مَنْ أُعْجِبَ بِرَأْيِهِ ضَلَّ ، وَمَنِ اسْتَغْنَى بِعِلْمِهِ زَلَّ .

مَنْ لَمْ يَكُنْ ذِئْباً أَكَلَتْهُ الذِّئَابُ .

مَنْ جَعَلَ نَفْسَهُ عَظْماً أَكَلَتْهُ الْكِلَابُ .

مَنْ طَلَى نَفْسَهُ بِالنُّخَالَةِ أَكَلَتْهُ الْبَقَرُ .

مَنْ دَخَلَ مَدَاخِلَ السُّوءِ اتُّهِمَ .

مَنْ عَادَى مَجْدُوداً فَقَدْ عَادَى اللهَ .

مَنْ أَفْشَى سِرَّهُ كَثُرَ الْمُتَآمِرُونَ عَلَيْهِ .

ما بَقِيَ مَنْ سِتْرِهِ إِلَّا ما يَشِفُّ عَلَى ما دُونَهُ .

ما هُوَ إِلَّا نَارُ الْمَجُوسِ ؛ يُضرب لمن لا يحترم أحداً ؛ لأنها تحرقهم وإن كانوا يعبدونها .

مَنْ سَابَقَ الدَّهْرَ عَثَرَ .

مَنْ غَضِبَ مِنْ لَاشَيْءٍ رَضِيَ بِلَا شَيْءٍ .

مَنِ اسْتَحْيَا مِنْ بِنْتِ عَمِّهِ لَمْ يُولَدْ لَهُ وَلَدٌ .

مَنْ لَمْ يَذُقْ لَحْماً أَعْجَبَتْهُ الرِّئَةُ .

مَنْ عَيَّرَ عُيِّرَ .

مَنْ أَكَلَ السَّمِينَ اتَّخَمَ .

مَنِ اعْتَادَ الْبِطَالَةَ لَمْ يُفْلِحْ .

مَنِ اشْتَرَى الْحَمْدَ لَمْ يُغْبَنْ .

مَنِ اشْتَرَى الدُّونَ بِالدُّونِ رَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ وَهُوَ مَغْبُونٌ .

مَنْ تأنَّى أدْرَكَ ما تَمَنَّى .

مَنْ أَعْطَى بِصَلَةٍ أَخَذَ ثُومَةً .

مَنْ تَسَمَّعَ سَمِعَ مَا يَكْرَهُ .

مَنْ رَآنِي فَقَدْ رَآنِي وَرَحْلِي .

مَنْ أَكْثَرَ مِنْ شَيْءٍ عُرِفَ بِهِ .

مَنْ تَرَكَ الشَّهَوَاتِ عَاشَ حُرًّا .

مَنْ مَرِضَتْ سَرِيرَتُهُ مَاتَتْ عَلَانِيَتُهُ .

مَنْ لَمْ يُصْلِحْهُ الطِّلَاءُ أَصْلَحَهُ الْكَيُّ .

ما ذَاقَ أَحَدٌ مِنْ لَحْمِهِ إِلَّا انْطَوَى عَلَى طَوَى .

مِنْكَ فَاسْتَقْرِضْ .

مِنَ السُّرُورِ بُكَاءٌ .

مَنْ أَنْفَقَ وَلَمْ يَحْسِبْ هَلَكَ وَلَمْ يَدْرِ .

مَنْ طَفَرَ مِنْ وَتَدٍ إِلَى وَتَدٍ دَخَلَ أَحَدُهُمَا فِي آسْتِهِ .

مَنْ أَكَلَ عَلَى مَائِدَتَيْنِ اخْتَنَقَ .

ما بَقِيَ مِنَ اللِّصِّ أَخَذَهُ الْعَرَّافُ .

مَنْ كَانَ طَبَّاخُهُ أَبُو جُعْرَانَ ما عَسَى أَنْ تَكُونَ الْأَلْوَانُ !

مَنْ تَرَكَ حِرْفَتَهُ تَرَكَ بَخْتَهُ .

مَنْ بَكَى مِنْ زَمَانٍ بَكَى عَلَيْهِ .

مَنْ أَحْسَنَ السُّؤَالَ عُلِّمَ .

مَنْ رَقَّ وَجْهُهُ رَقَّ عِلْمُهُ .

مَنْ يُدَارِ المِشْطَ يَنْتِفْ لِحْيَتَهُ .

مَنْ يَجُعْ يَجْشَمْ ، وَمَنْ يَسْغَبْ يَشْغَبْ .

مَنْ أَكَلَ لِلسُّلْطَانِ زَبِيبَةً رَدَّهَا تَمْرَةً .

مَنْ أَنْتَ فِى الرُّقْعَةِ !

مَنْ لَمْ تَنْفَعْكَ حَيَاتُهُ فَمَوْتُهُ عُرْسٌ .

مَنْ سَعَى رَعَى .

مَنْ جَالَ نَالَ .

مَنِ احْتَرَفَ اعْتَلَفَ .

مَنْ غَلَبَ سَلَبَ .

مَنْ نَامَ رَأَى الأَحْلامَ .

مَنْ زَرَعَ الْمَعْرُوفَ حَصَدَ الشُّكْرَ .

مَنْ ضَعُفَ عَنْ كَسْبِهِ اتَّكَلَ عَلَى زَادِ غَيْرِهِ .

مَنْ حَسُنَ ظَنُّهُ طَابَ عَيْشُهُ .

مَنِ اتَّكَلَ عَلَى زَادِ غيره طالَ جُوعُهُ .

مَنْ حَسَدَ مَنْ دُونَهُ فَلا عُذْرَ لَهُ .

مَنْ لَمْ يُصْلِحْهُ الخيرُ أَصْلَحَهُ الشَّرُّ .

مَنْ تَعَدَّ الحقَّ ضاقَ مَذْهَبُهُ .

مَنْ جَرَّبَ الْمُجَرَّبَ حَلَّتْ بِهِ النَّدَامَةُ .

مَنْ هانَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ فَهُوَ عَلَى غَيْرِهِ أَهْوَنُ .

مَنْ لَمْ يُحْسِنْ إِلى نَفْسِهِ لَمْ يُحْسِنْ إِلى غَيْرِهِ .

مَنْ أَحَبَّ شَيْئاً أَكْثَرَ مِنْ ذِكْرِهِ .

مَنِ اشترى مالا يحتاجُ إليهِ باعَ ما يحتاجُ إليهِ .

مَن طَلَبَ الغايةَ صارَ بِدايةً .

مَنْ لمْ يُرِدْكَ فلا تُرِدْهُ .

مَنْ عَبْدُ اللهِ في خَلْقِ اللهِ !

مِنَ الكَيْسِ خَتْمُ الكيسِ .

مُصارَمَةُ الجاهِلِ مُواصلَةُ العاقلِ .

مَنْ لانَتْ كَلِمتُهُ وَجَبَتْ محبَّتُهُ .

مَنِ استغنَى كَرُمَ عَلَى أهلِهِ .

مِنْ تَلَذُّذِ الحاجِّ ضَرْبُ الجمالِ ؛ قاله الأعمش .

مَنِ اصْطَنَعَهُ السُّلْطانُ صَبَغَهُ الشَّيْطانُ .

مَنْ يَقْدِرُ على رَدِّ أمْسِ وتَطيينِ عَيْنِ الشَّمْسِ !

مَنْ لمْ تخُنْهُ نِساؤهُ تَكَلَّمَ بِمِلْءِ فِيهِ .

مَنْ رَفَقَ رتَقَ ، وَمَنْ خَرَقَ حَرَقَ .

مِنْ كَثْرَةِ المَلَّاحِينَ غَرِقَتْ السَّفِينَةُ .

مِنْ سَعادَةِ المَرْءِ أنْ يكونَ خَصْمُهُ عاقِلًا .

مِنْ عادَةِ السَّيْفِ أنْ يَسْتخدِمَ القَلَمَ .

مِنْ دُونِ ذا قَتْلُ الوَالِدِ .

مِنْ نَكَدِ الدُّنيا مَذَمَّةُ المليلَجِ وَمَضَرَّةُ اللَّوْزِينَجِ .

مَنْ أحَبَّ وَلَدَهُ رَحِمَ الأيتامَ .

مَنْ تَغَدَّى بِسُوءِ السِّيرَةِ تَعَشَّى بزَوالِ القُدْرَةِ .

مَنْ فعَلَ ما شاءَ لَقِيَ ما ساءَ .

مَنْ نَامَ عَنْ عَدُوِّهِ نَبَّهَتْهُ المَكايِدُ .

مِنَ العَجَائِبِ أَعْمَشٌ كَحَّالٌ .

مِنْ فُرَصِ اللِّصِّ ضَجَّةُ السُّوقِ .

ما يَنفَعُ الكَبِدَ يضرُّ الطِّحَالَ .

ما أَهْوَنَ الحَرْبَ على النَّظَّارَةِ .

ما صِدْنا شَيْئاً والذى كانَ مَعَنا أَفْلَتَ .

ما تَرَكَ الأَوَّلُ للآخِرِ شَيْئاً .

ما أَحْسَنَ المَوتَ إِذَا حانَ الأَجَلُ .

ما كلُّ قَوْلٍ لهُ جَوَابٌ .

ما الحُبُّ إِلَّا للحَبِيبِ الأَوَّلِ .

ما أَشْبَهَ السَّفِينَةَ بِالمَلَّاحِ !

ما صَنَعَ اللهُ فَهوَ خَيْرٌ .

ما فِيهِ حَبَّةُ مِلْحٍ ؛ لِلبَغِيضِ .

ما يُجِيشَ الوَرْدُ بِمِثْلِ العُنَّابِ .

ما أَطْيَبَ الخَمْرَ لَوْلَا الخُمَارُ !

ما حِيلَةُ الرِّيحِ إِذَا هَبَّتْ مِنْ داخِلٍ .

مَا عدَا الفَرَسُ فَلا حاجَةَ لكَ إِلَى السَّوْطِ .

مَعَ كُفْرِهِ قَدَرِيٌّ .

ما بِى دُخُولُ النَّارِ وما بِى طَنْزُ مالِكٍ .

ما هوَ إِلَّا بُسْتَانٌ ـ للظَّرِيفِ .

ما تَحْمِلُهُ الأَرْضُ ـ للثقيل .

مِلْحٌ عَلَى جَرْحٍ .

مَنْ كَتَمَ عِلْمًا فَكَأَنَّمَا جَهِلَهُ .

مَا أَصْنَعُ بِشَمْسٍ لَا تُدَفِّينِي !

مَا الْمَرْءُ إِلَّا بِدِرْهَمَيْهِ .

مَا خَيْرُ لَذَّةٍ فِيهَا وَزْنُهَا مِنَ الْمَكْرُوهِ ؟

مَشْيُنَا شَوْطٌ بَاطِلٍ ؛ وهو الضوء الذى يَدْخُلُ البيتَ من الكُوَّةَ .

مَوَدَّةُ الآبَاءِ قَرَابَةٌ فِى الْأَبْنَاءِ .

مَتَى فَرْزَنْتَ يَا بَيْدَقُ !

مَطْرَةٌ فِى نَيْسَانَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ سَاقٍ .

مُدَوَّرُ الْكَعْبِ ؛ يُضرب فى الشؤم .

مِنَ الْأَدَبِ تَرْكُ الْأَدَبِ ؛ يعنى بين الإخوان .

الْمَحْبُوبُ مَسْبُوبٌ .

الْمَوْتُ فِى الْجَمَاعَةِ طَيِّبٌ .

الْمَذْبُوحَةُ لَا تَأْلَمُ السَّلْخَ .

الْمُعْجَبُ أَبَدًا مُغْضَبٌ .

الْمُسْتَقْرِضُ مِنْ كِيسِهِ يَأْكُلُ .

الْمَرْءُ يَسْعَى بِجَدِّهِ .

الْمَوْتُ حَوْضٌ مَوْرُودٌ .

الْمَالُ مَيَّالٌ .

الْمَرْأَةُ فِرَاشٌ فَاسْتَوْثِرُوهُ .

الْمَرْأَةُ السُّوءُ غُلٌّ مِنْ حَدِيدٍ .

المَرْءُ حَيْثُ يَضَعُ نَفْسَهُ .

المَمْلُوكَةُ مِنْ أُذُنِهَا تَسْمَنُ ؛ يُضرب لمن يُخْدَعُ بالكلام الطيب .

مَا يَوْمِي مِنْكَ بِوَاحِدٍ ؛ أى ما الشَّرّ علىّ منك من جهة واحدة .

مَنْ كَانَ ذَا دُهْنٍ طَلَا اسْتَهُ .

مِنَ الحِيلَةِ تَرْكُ الحِيلَةِ .

المَرْكُوبُ خَيْرٌ مِنَ الرَّاكِبِ .

مَنْ غَابَ خَابَ ؛ ويُرْوَى : « مَنْ غاب خاب حظه » .

مِنَ الجِذَاعِ سَبْقُ القُرَّحِ .

مَنْ أَكَلَ مَرَقَةَ السُّلْطَانِ احْتَرَقَتْ شَفَتَاهُ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ .

مِنَ الظَّفَرِ بِالبُغْيَةِ تَعْجِيلُ اليَأْسِ .

مِنْ شَهْوَةِ التَّمْرِ يُمَصُّ النَّوَى .

مَنْ كَثُرَ عَدُوُّهُ فَلْيَتَوَقَّعِ الصَّرْعَةَ .

مَنْ خَدَمَ الرِّجَالَ خُدِمَ .

مَنْ سَلِمَتْ سَرِيرَتُهُ سَلِمَتْ عَلَانِيَتُهُ .

مَنْ لَمْ يَنْتَفِعْ بِظَنِّهِ لَمْ يَنْتَفِعْ بِيَقِينِهِ .

مَنْ أَيْقَنَ بِالخَلَفِ جَادَ بِالعَطِيَّةِ .

مَنْ لَمْ يَصْبِرْ عَلَى كَلِمَةٍ سَمِعَ كَلِمَاتٍ .

مَنْ صَغَّرَ مَقْتُولًا فَقَدْ صَغَّرَ قَاتِلَهُ .

مَنْ جَهَّلَ أَبَاهُ فَقَدْ جَهِلَ .

مَنْ لَمْ يَصُنْ نَفْسَهُ ابْتَذَلَهُ غَيْرُهُ .

مَنْ لَمْ يَرْكَبِ الأَهْوَالَ لَمْ يَنَلِ الآمَالَ .

مَنْ لَجَأَ إِلَى الزَّمَانِ أَسْلَمَهُ .

مَنْ لَا يُكْرِمْ نَفْسَهُ لَا يُكَرَّمْ .

مَنْ غَالَبَ الأَيَّامَ غُلِبَ .

مَنْ عَمِلَ دَائِمًا أَكَلَ نَائِمًا .

مَنْ تَلَذَّذَ بِالكَلَامِ تَنَغَّصَ بِالجَوَابِ .

الباب الخامس والعشرون

فيما أوله نون

٤١٨٩ — نَفْسُ عِصَامٍ سَوَّدَتْ عِصَامًا

قيل : إنه عصام بن شهير حاجبُ النعمان بن المنذر الذى قال له النابغة الذبيانى حين حَجَبه عن عيادة النعمان من قصيدة له :

فَإِنِّى لَا أَلُومُكَ فِي دُخُــولٍ وَلَكِنْ مَا وَرَاءَكَ يَا عِصَامُ ؟[1]

يُضرب فى نَبَاهة الرجل من غير قديم ، وهو الذى تسميه العرب « الخارجى » يعنى أنه خرج بنفسه من غير أولية كانت له ، قال كثير :

أَبَا مَرْوَانَ لَسْتَ بِخَــارِجِىٍّ وَلَيْسَ قَدِيمُ مَجْدِكَ بِانْتِحَالِ[2]

وفى المثل : « كن عصاميا ، ولا تكن عظاميا » وقيل :

نَفْسُ عِصَامٍ سَوَّدَتْ عِصَامَا وَعَلَّمَتْهُ الْكَرَّ وَالإِقْدَامَا[3]

* وَصَيَّرَتْهُ مَلِكًا هُمَامَا *

يقال : إنه وُصِف عند الحجاج رجلٌ بالجهل ، وكانت له إليه حاجة ، فقال فى نفسه : لأَخْتَبِرَنَّهُ ، ثم قال له حين دخل عليه : أعصاميا أنت أم عِظاميا ؟ يريد أشَرُفْتَ أنتَ بنفسك أم تفتخر بآبائك الذين صاروا عظاما ؟ فقال الرجل : أنا عصامى وعظامى ، فقال الحجاج : هذا أفضل الناس ، وقضى حاجته ، وزاده ، ومكث عنده ، ثم فاتشه فوجَدَه أجْهَلَ الناسِ ، فقال له : تصدُقُنى وإلا قتلتك ، قال له :

(١) ديوان النابغة ٢٢٨ . (٢) ديوانه ٢٥٠ .

قل مابدا لك وأصدقك . قال : كيف أجَبْتَنِي بما أجَبْتَ لما سألتك ؟ قال له : والله لم أعلم أعصامي خير أم عظامي ، فخشيت أن أقول أحدهما فأخطىء ، فقلت : أقول كليهما ، فإن ضرني أحدهما نفعني الآخر ، وكان الحجاج ظَنَّ أنه أراد أفْتَخِرُ بنفسي لِفَضْلِي وبآبائي لشرفهم ، فقال الحجاج عند ذلك : المقادير تُصَيِّرُ العَيَّ خطيباً ، فذهبت مثلًا .

* * *

٤١٩٠ — نَفْسِي تَعْلَمُ أَنِّي خَاسِرٌ

يُضرب للمَلُوم يَعلَمَ من نفسه ما يُلَام عليه ، ويَعْرِفُ من صفته مالا يعرفه النــاس .

* * *

٤١٩١ — نَفْسُكَ بِمَا تُحَجْحِجُ أَعْلَمُ

أى أنت بما في قلبك أعلم من غيرك ، يقال : حجحج الرجل ، إذا أراد أن يقول ما في نفسه ثم أمسك ، وهو مثل المَجْمَجَةِ .

* * *

٤١٩٢ — نَظْرَةٌ مِنْ ذِي عُلْقَةٍ

أى من ذى هَوًى قد عَلِقَ قلبه بمن يهواه .

يُضرب لمن ينظر بِوُدٍّ .

* * *

٤١٩٣ — نَعِمَ عَوْفُكَ

العَوْفُ : البال والشأن ، قاله الشيباني ، وقيل : العَوْفُ الذكر ، قال الراجز :

جَارِيَةٌ ذَاتُ حِـــرٍ كَالنُّوفِ ... مُلَمْلَمٍ تَسْــــتُرُهُ بِحَوْفِ[1]
يَشْفِي غَلِيلَ الْعَزَبِ الْهَلُوفِ ... يَا لَيْتَنِي قَرْمَشْتُ فِيهَا عَوْفِي[2]

يُضرب للبانى بأهله .

* * *

٤١٩٤ – أَنْجَزَ حُرٌّ مَا وَعَدَ

يقال : نَجَزَ الوَعْدُ ينجز ، وقال الأزهرى : نَجَزَ الوَعْدُ وأَنْجَزْتُهُ أنا ، وكذلك نجزت به ، وإنما قال حُرٌّ ولم يقل الحرُّ لأنه حذر أن يسمى نفسه حرًّا فكان ذلك مدحا .

قال المفضل : أولُ من قال ذلك الحارث بن عمرو آكل المرار الكِنْدِي لصخر ابن نَهْشَل بن دَارِم ، وذلك أن الحارثَ قال لصخر : هل أدلُّكَ على غَنيمة على أن لى خُمُسَها ؟ فقال صخر : نَعَمْ ، فدلَّه على ناسٍ من اليمن ، فأغار عليهم بقومه ، فظَفِرُوا وغنموا ، فلما انصرفوا قال له الحارث : أنجز حُرٌّ ما وعد ، فأرسلها مثلا ، فراوَدَ صخرٌ قومَه على أن يُعْطُوا الحارثَ ما كان ضمن له ، فأبوْا عليه ، وكان فى طريقهم ثَنِية متضايقة يقال لها شَجَعَات ، فلما دنا القومُ منها سار حتى سبقَهم إليها ، ووقف على رأس الثنية وقال : أَزِمَتْ شَجَعَاتٌ بما فيهن ، فقال جَعْفَر بن ثَعْلَبَة بن جَعْفَر بن ثعلبة بن يَرْبُوع : والله لا نعطيه شيئاً من غنيمتنا ، ثم مضى فى الثنية فحَمَلَ عليه صخر فَطَعَنَهُ فقتله ، فلما رأى ذلك الجيش أعطوه الخمس ، فدفعه إلى الحارث ، فقال فى ذلك نَهْشَل بن حَرِّيٍّ :

وَنَحْنُ مَنَعْنَا الجيشَ أن يتأوَّبُوا ... عَلَى شَجَعَاتٍ وَالْجِيَادُ بنا تَجْرِى

---

(١) اللسان (نوف) . والنوف : سنام البعير ، والحوف : جلد يشق كهيئة الإزار ، يلبسه الصبيان والحيض من النساء .
(٢) اللسان (هلف) .

حَبَسْنَاهُمُ حَتَّى أَقَرُّوا بِحُكْمِنَا وَأَدَّى أَنفالُ الخَمِيسِ إلى صَخْرِ (١)

* * *

٤١٩٥ — النَّفْسُ أَعْلَمُ مَنْ أَخُوهَا

يُضرب فيمن تحمَدُه أو تَذُمُّه عند الحاجة .

* * *

٤١٩٦ — النَّفْسُ مُولَعَةٌ بِحُبِّ العَاجِلِ

هذا المثل لجرير بن الخطفى حيث يقول :

إِنِّى لأَرْجُو مِنْكَ شَيْئاً عَاجِلًا وَالنَّفْسُ مُولَعَةٌ بِحُبِّ الْعَاجِلِ (٢)

* * *

٤١٩٧ — النَّفْسُ عَرُوفٌ

أى صَبُور ، إذا أصابها ما تكره فيئست من خير اعتبرت فصبرت ، والعارف : الصابر ، قال عنتره يذكر حربا :

فَصَبِرْتِ عَارِفَةً لِذٰلِكَ حُرَّةً تَرْسُو إِذَا نَفْسُ الْجَبَانِ تَطَلَّعُ (٣)

صبرت : أى حُبِسْتِ .

* * *

٤١٩٨ — نَظَرْتُ إِلَيْهِ عَرْضَ عَيْنٍ

أى اعترضته عينه من غير تعمد ، ونصب « عَرْضَ » عَلَى المصدر ، أى نظر إليه نظرا بعين .

---

(١) فصل المقال ٣٩٣ .

(٢) ديوانه ٥٢٣ ، وفى ط : شيئا عاجلا ، وصوابه فى خ والديوان .

(٣) المعلقات بشرح التبريزى ٢٨٥ .

٤١٩٩ — نَزَتْ بِهِ البِطْنَةُ

يُضرب لمن لا يحتمل النعمة ويَبْطَر ، وينشد :

فَلَا تَكُونِنَّ كَالنَّازِى بِبِطْنَتِهِ ... بَيْنَ الْقَرِينَيْنِ حَتَّى ظَلَّ مَقْرُونَا[1]

* * *

٤٢٠٠ — أَنْكِحِينِى وَانْظُرِى

أى : إن لى مَخْبَرًا محمودا وإن لم يكن لى منظر .

ودخل عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث على الحجاج ، فقال الحجاج : إنك لمنظرانىّ ، قال : نعم أيها الأمير ومَخْبَرانىّ .

* * *

٤٢٠١ — النَّاسُ إِخْوَانٌ وَشَتَّى فِى الشِّيَمِ

قوله : « إخوان » أى أشباهٌ وأشباهٌ وأشكال ، وشَتَّى : فَعْلَى من الشَّتِّ وهو التفرُّق ، والشِّيَمُ : الأخلاق الكريمة إذا أتى بها غير مقيدة كما أن جمدا إذا أطلق كان مَدْحا ، يقال رجُلٌ جَعْدٌ ، فإذا قُيِّد كان ذما ، نحو قولهم : جَعْدُ اليَدَيْن ، أى إنهم وإن كانوا مجتمعين بالأشخاص فشِيَمُهُم مختلفة .

* * *

٤٢٠٢ — اُنْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا

يروى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال هذا ، فقيل : يا رسول الله ، هذا ننصره مظلوماً ، فكيف ننصره ظالمًا ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : تَرُدُّهُ عن الظلم .

قال أبو عبيد : أما الحديث فهكذا ، وأما العرب فكان مذهبها فى المثل نُصْرَته على كل حال .

(١) اللسان (بطن) .

قال المفضل : أول من قال ذلك جُنْدُب بن العَنْبَر بن تميم بن عمرو ، وكان رجلا دميما فاحشا ، وكان شجاعا ، وإنه جَلَس هو وسَعْد بن زَيْد مَناة يَشْرَبان ، فلما أخذ الشرابُ فيهما قال جندب لسعد وهو يمازحه : يا سعد لشُرْبُ ابن اللِّقاح ، وطولُ النكاح ، وحُسْن المزاح ، أَحَبُّ إليك من الكِفَاح ، ودَعْس الرِّمَاح ، ورَكْضِ الوَقَاح ، قال سعد : كَذَبْتَ ، والله إنى لأُعمِلُ العاملَ ، وأَنحَرُ البازِل ، وأُسْكِتُ القائل ، قال جُنْدُب : إنك لتعلم إنك لو فَزِعْتَ دَعَوْتَنِي عجلا ، وما ابتغيت بى بَدَلا ، ولرأيتنى بَطَلا ، أركب العزيمة ، وأمنع الكريمة ، وأحمى الحريمة ، فغضب سعد وأنشأ يقول :

هَلْ يَسُودُ الْفَتَى إذا قَبُحَ الوَجْـ ـهُ وأمْسَى قِراه غَيْرَ عَتِيدِ[1]
وَإذا الناسُ فِى النَّدِىِّ رَأَوْهُ نَاطِقاً قَالَ قَوْلَ غَيْرِ سَدِيدِ

فأجاب جندب :

لَيْسَ زَيْنُ الْفَتَى الجَمَالَ وَلٰكِنْ زَيْنُهُ الضَّرْبُ بِالحُسَامِ التَّلِيدِ
إنْ يَفُتْكَ الْفَتَى فَزَيْنٌ وَإلَّا رُبَّمَا ضَنَّ بِاليَسِيرِ الْعَتِيدِ

قال سعد : وكان عائفا : أما والذى أحْلِفُ به لتأسرنَّكَ ظَعِينة ، بين العَرِيفة والدهينة ، ولقد أخبرنى طَيْرِى ، أنه لا يَفُكُّك غيرى ، فقال جُنْدُب : كلا ! إنك الجَبَان ، تكره الطِّعان ، وتُحِبُّ القِيان ، فتفرَّقا على ذلك ، فغَبَرا حينا ، ثم إن جُنْدُبا خرج على فرس له يطلب القَنَصَ ، فأتى على أَمَةٍ لبنى تميم يقال إن أصلها من جُرْهُم فقال لها : لتمكِّننى مَسْرُورة ، أو تقهرين مجبورة ، قالت : مَهْلا ، فإن المرء من نُوكه ، يشرب من سقاء لم يُوكه ، فنزل إليها عن فرسه مُدِلًّا ، فلما دنا منها قبضَتْ على يديه

---

(١) اللسان (تـــلد) .

بيدٍ واحدة ، فما زالت تَقْصِرُهما حتى صار لا يستطيع أن يحرّكهما ثم كتفته بعِنان فَرَسِه وراحت به مع غنمها ، وهى تحدو به وتقول :

لَا تَأْمَنَنَّ بَعْدَهَا الوَلَائِدَا فَسَوْفَ تَلْقَى بَاسِلًا مواردا
* وَحَيَّة تُضْحِى لِحَيٍّ رَاصِدَا *

قال : فمرّ بسعد فى إبله ، فقال : يا سعد أغثنى ، قال سعد : إن الجُبان لا يُغيث ، فقال جُنْدُب :

يا أيها المرء الكريمُ المشكوم انصُرْ أخاك ظالمًا أو مظلوم

فأقبل إليه سعد فأطلقه ، ثم قال : لولا أن يقال قتل امرأة لقتلتُكِ . قال : كلا ! لم يكن ليكذب طَيْرُك ، ويصدق غيرك ، قال : صدقت .

قوله : « انصر أخاك ظالمًا » يجوز أن يكون ظالما أو مظلوما حالين من قوله : أخاك ، ويجوز أن يكونا حالين من الضمير المستكنّ فى الأمر ، يعنى انصره ظالما إن كنتَ خصمه أو مظلوما من جهة خصمه ، أى لا تُسْلِمه فى أى حالٍ كنت .

* * *

٤٢٠٣ — نَابٌ وقد تَقْطَعُ الدَّوِّيَّةَ

يُضْرب للمُسِنّ وقد بقيت منه بقية يصلح أن يُعَوَّلَ عليها .

* * *

٤٢٠٤ — نَزْوُ الفُرَارِ اسْتَجْهَلَ الْفُرَارَ

يقال : فَرِير ، وفُرَار ، لولد البقر الوحشى ، وقال بعضهم : الفُرَار جمع فَرِير ، وهو نادر ، ولم يأتِ فُعَال فى أبنية الجمع إلا فى أحرف يسيرة ، مثل : عِرْق وعُرَاق ، وظِئْر وظُؤَار ، ورِخْل ورُخَال ، وتوءم وتُؤَام ، وإذا شَبَّ الفُرَار ، أخَذَ فى النزوان فمتى رآه غيرُه نزَا لنزوِه .

يُضرب لمن تُتَّقى مصاحبته .

أى إنك إذا صحبته فعلْتَ فعلَه .

ويروى : « نَزْوَ » بالنصب على المصدر ، أى نزا نَزْوَ الفُرَار وقد استجهل فُرَارًا مثله ، والرفع على الابتداء ، أى نَزْوُ الفرار حَمَلَ مثلَه على النَّزْو .

***

٤٢٠٥ — أَنْكَحْنَا الفَرَّا فَسنَرى

قاله رجل لامرأته حين خَطَب إليه ابنتَه رجلٌ وأبى أن يزوِّجه ، فرضيت أمها بتزويجه فغلبت الأبَ حتى زوَّجها منه بكره ، وقال : أنكحْنَا الفَرَّا فسنرى ، ثم أساء الزوجُ العِشْرةَ فطلَّقها .

يُضرب فى التحذير من سوء العاقبة .

***

٤٢٠٦ — نَجَّى عَيْرًا سِمَنُهُ

قال أبو زيد : زعموا أن حُمُراً كانت هِزَالًا ، فهلكت فى جَدْب ، ونجا منها حمار كان سمينا ، فضرب به المثل فى الحزم قبل وقوع الأمر ، أى انجُ قبل ألَّا تقدر على ذلك .

ويضرب لمن خَلَّصه مالُه من مكروه .

***

٤٢٠٧ — نَعِمَ كَلْبٌ فِى بُؤْسِ أَهْلِهِ

ويروى : « نَعِيمُ الكَلْبِ فى بؤس أهله » و « نعيمُ الكلب فى بؤسَىٰ أهله » وذلك أن الجدب والبؤس يكثر الموتى والجيف ، وذلك نعيم الكلب .

يُضرب هذا للعبد أو الدون للقوم تصيبهم شدة فيشتغلون بها فيغتنم هو ما أصاب من أموالهم .

قال الشاعر :

تَرَاهُ إذا ما الْكَلْبُ أنكَرَ أهْلَهُ ‏ ‏ يُفَدَّى وَحِينَ الكلْبُ جَذْلَانُ نَاعِمُ

يقول : يفدّى هذا الرجل إذا أنكر الكلبُ أهله ، وذلك إذا لبسوا السلاح في الحرب ، وإنما يفدى في ذلك الوقت لقيامه بها وغنائه فيها ، ويفدّى أيضا في حال الجدب لإفضاله وإحسانه إلى الناس ولنَحْره الجُزُرَ فينعم الكلب في ذلك ويجذل .

* * *

٤٢٠٨ — النَّبْحُ مِنْ بَعيدٍ أهْوَنُ مِنَ الهَرِيرِ مِنْ قَرِيبٍ

أي لا تَدْنُ من الذي تَخْشَى ، ولكن احْتَمِلْ له من بعيد .

* * *

٤٢٠٩ — أنْطِقِي يارَخَمُ إنَّكِ مِنْ طَيْرِ اللهِ

يقال : إن أصله أن الطير صاحت ، فصاحت الرَّخَم ، فقيل لها يهزأ بها : إنك من طير الله فانطقي .

يُضرب للرجل لا يُلتَفَتُ إليه ولا يُسْمَع منه .

وليس من الطير شيءٌ إلا وهو يَزْجُرُ إلا الرخم ، قال الكميت يهجو رجلا :

أنْشَأْتَ تَنْطِقُ في الأمو ‏ ‏ رِ كَوَافِدِ الرَّخَمِ الدوائرْ(١)

إذْ قِيلَ يا رَخَمُ انْطِقِي ‏ ‏ فِي الطيرِ إنكِ شَرُّ طائرْ

فأتَتْ بِما هي أهْلُهُ ‏ ‏ وَالْعَيُّ مِنْ مِثْلِ المُحَاوِرْ

* * *

٤٢١٠ — نامَ نَوْمَةَ عبُّودٍ

قال الشرقي : أصلُ ذلك أن عَبُّوداً هذا كان تَمَاوت على أهله ، وقال : اندُبُوني لأعْلَمَ كيف تندبونني ميتا ، فندَبْنَهُ ، ومات على تلك الحال .

---

(١) اللسان (دور) .

وقال المفضّل : قال أبو سليم بن أبى شعيب الحرّانىّ : إنه عَبْد أسود يُقال له عَبُّود ، وكان من حديثه ـ فيما يرفعه عن محمد بن كعب القُرَظىّ ـ أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إنّ أول الناس دخولًا الجنة لَعَبْدٌ أسود يُقال له : عَبُّود » ، وذلك أن الله تعالى بعث نبيًّا إلى أهل قرية ، فلم يُؤْمنْ به أحدٌ إلا ذلك الأسود ، وإنَّ قومه احتفروا له بئراً فصيّروه فيها ، وأطبَقُوا عليها صخرةً ، فكان ذلك الأسود يخرُج فيَحْتَطِبُ ويبيع الحطَبَ ويشترى به طعاماً وشراباً ، ثم يأتى تلك الحُفرة ، فيُعينُه الله عز وجل على تلك الصخرة فيرفعها ، ويُدْلى إليه ذلك الطعام والشراب . وإن الأسود احتطبَ يومًا ثم جلس ليستريح فضربَ بنفسه الأرض بشِقِّه الأيْسَر ، فنام سبعَ سنين ، ثم هَبَّ من نومته ، وهو يرى أنه ما نام إلّا ساعة من نهار ، فاحتمل حُزْمته فأتَى القريةَ فباع حَطَبَه ، ثم أتى الحُفرة فلم يجدْ النبىّ فيها ، وقد كان بَدَا لقومه فيه ، وأخرجوه ، فكان يسأل عن الأسود فيقولون : لانَدْرِى أين هو ؟ فضرب به المثل لكل مَنْ نام نوما طويلا ، حتى يُقال : « أنوَمُ من عبُّود » .

* * *

٤٢١١ - النَّقدُ عِندَ الحَافِرَةِ

قال ابنُ الأنبارىّ : قال ثعلب : معناه النَّقْد عند السَّبْق ، وذلك أن الفَرَسَ إذا سَبَقَ أخذ الرَّهْن .

والحافرة : الأرض التى حفرها الفرَسُ بقَوَائمه ، فاعلةٌ بمعنى مَفْعُولَة .

وقال الفرّاء : سمعتُ بعضَ العرب يقول : النَّقْد عند الحافرة ، معناه عند حافرِ الفرس .

وأصل المثَل فى الخَيْل ، ثم استُعمِل فى غيرها .

وقال الأصمعيّ : النَّقْد عند الحافر ، هو النَّقْد الحاضر فى البيع . قال : وبعضهم يقول فى البيع بالهاء ، أى عند الحافِرَة .

وقال غيرُه : النَّقْد عند الحافرة ، معناه عندَ أوّلِ كلمة ، يُقال : رجَعَ فلانٌ فى حافِرَتِه ، أى فى أمره الأول .

* * *

٤٢١٢ — أَنْجَدَ مَنْ رَأَى حَضَنًا

أَنْجَدَ ؛ أى بلغ نَجْدًا مَنْ رأى هذا الجبل .

يُضرب فى الدَّليل على الشىء ، أى قد ظهر حصولُ المراد وقربه .

* * *

٤٢١٣ — النَّبْعُ يَقْرَعُ بَعْضُهُ بَعْضًا

النَّبْع : من شجر الجَبَل ، وهو من أكرم العِيدان .

وهذا المثل يُرْوَى لزياد ، قاله فى نفسه وفى معاوية ، وذلك أنَّ زيادا كان على البصرة وكان المغيرة بن شعبة على الكوفة ، فتُوفِّىَ بها ، فخاف زياد أن يولِّىَ مكانه عبد الله بن عامر ، وكان زياد لذلك كارها ، فكتب إلى معاوية يخبره بوفاة المغيرة ، ويُشير عليه بتولية الضَّحَّاك بن قيس مكانه ، ففَطِن له معاوية ، فكتب إليه : قد فهمتُ كتابَكَ ، فلْيُفْرِخْ رَوْعُك أبا المغيرة [1] ، لَسْنا نستعمل ابنَ عامر على الكوفة ، وقد ضممناها إليك مع البصرة ، فلما ورد على زياد كتابه قال : النبع يَقْرَعُ بعضُه بعضا ، فذهبت كلمتاها مثلين .

قوله : « النبع » يُضرب للمتكافئين فى الدهاء والمكر ، وقوله : « فليفرِخْ روْعك » فسَّرْتُه فى باب الفاء والقاف .

---

(١) ط : « بالمغيرة » .

٤٢١٤ — نُجَارُهَا نَارُهَا

النار : السِّمَة ، يقال : ما نار هذه الناقة ؟ أى : ما سِمَتُها ، فإذا رأيتَ نارها عرفتَ نِجَارها وهو الأصل ، قال :

* لاتَنْسُبُوهَا وَانظُرُوا مَا نَارُهَا *

وقال آخر :

قَدْ سُقِيَتْ آبالُهُمْ بالنَّارِ   وَالنَّارُ قَدْ تَشْفِى مِنَ الأُوَارِ[١]

أى لما رأى أصحابُ الماء سِمَتَها علموا لِمَنْ هى ، فسَقَوْها لعزِّهم ومَنَعَتهم .

يُضرب فى شواهد الأمور الظاهرة التى تدلُّ على علم باطنها .

* * *

٤٢١٥ — نَبْلُ الْعَبْدِ أَكْثَرُهَا الْمَرَامِى

المَرْمَاةُ : سهام الهدف ، والمعنى أن الحرّ يُغالى بالسهام فيشترى المِعْبَلَة والمِشْقَصَ[٢] ؛ لأنه صاحب صيد وحرب ، والعبد إنما يكون راعياً تُقْنِعُهُ المَرَامِى ، لأنها أرخَصُ ، يعنى أن العبد يحوم حَوْلَ الخَسَاسة لا هِمَّةَ له .

* * *

٤٢١٦ — نَاقِرَةٌ لَا خَيْرَ فِى سَهْمٍ زَلَجٍ

الناقرة : المفرطة ، وزلَجَ السهم يزلج إذا تزلَّج عن القوس .

يُضرب للرجل يصيب فى حُجَّته ويظفر بخصمه .

---

(١) اللسان (نور) .

(٢) المعبلة : النصل العريض الطويل والمشقص : فصل عريض أو سهم فيه ذلك .

وناقرة : رفع على تقدير سهامه ناقرة أو رميته ناقرةٌ ، ويجوز النصب على تقدير رَمَى رَمْيَةً ناقِرَة[1] .

* * *

٤٢١٧ — النُّفَاضُ يُقَطِّرُ الجَلَبَ

النُّفَاض — بفتح النون وضمها — فَنَاء الزاد ، والجَلَب : المجلوبُ للبيع ، أى إذا جاء الجَدْبُ جُلِبَتِ الإبلُ قطارا قطارا للبيع مخافة أن تهلك ، يُقال : أنْفَضَ القوم ؛ إذا هلكت أموالهم .

يُضرب لمن يؤمر بإصلاح ماله قبل أن يتطرَّقَ إليه الفسَاد .

* * *

٤٢١٨ — انجُ وَلَا إخَالُكَ نَاجِيًا

قالته الهَيْجُمَانة لأبيها حين أخبرته بإغارة مَقْرُوعٍ عليهم ، وقد ذكرت القصة بتمامها عند قوله : « حَنَّتْ ولا هَنَّتْ » .

* * *

٤٢١٩ — النَّجَاحُ مَعَ الشَّرَاحِ

كذا قاله الأصمعى ، قال : ومعناه : اشرح لى أمرى ، فإن ذلك مما يُنْجِحُ حاجتى ، وعلى ما قال الشَّرَاح : التَّشْرِيحُ .

* * *

٤٢٢٠ — النَّاقَةُ جِنُّ ضِرَاسُهَا

يُقال : ناقة ضَرُوس ، إذا كانت سيئة الخُلُق عند النِّتَاج ، وإذا كانت كذلك حامت على ولدها ، وجِنُّ كلِّ شىء : أولُه وقربُ عهده .

(١) الذى فى الصحاح : الناقر : السهم إذا أصاب الهدف .

يُضرب للرجل الذى ساء خُلُقه عند المحاماة .

* * *

٤٢٢١ - النَّقْبُ مِيعَادُهُ مَزَاحِيفُ الْمَطِىِّ

النَّقْب : الطريق فى الجبل ، أى هناك تَزْلَق وتزحَف المطايا ، يعنى أنَّ الأمور بعَوَاقبها تتبيَّن .

* * *

٤٢٢٢ — أَنْقَعَ لَهُ الشَّرَّ حَتَّى سَئِمَ

أى أدام وأعدَّ كما ينقع الدواء فى الماء .

* * *

٤٢٢٣ — نَشِطَتْهُ شَعُوبُ

أى اقتلعته المنيّة ، وأصله من قولهم : « نَشِطَتْه » إذا عَضَّته بنابها .

* * *

٤٢٢٤ — نَظَرَ الْمَرِيضِ إِلَى وُجُوهِ الْعُوَّدِ

يُضرب مثلا لمضطر ينظر إلى محب[٢] .

* * *

٤٢٢٥ — نَفْسِى تَمْقَسُ مِنْ سُمَانَى الأَقْبُرِ[٣]

قاله ضبىٌّ صاد هامة ، فظنها سُمانَى فأكلها فأصابه القَىْء .

يُضرب مثلا فى استقذار الشىء .

---

(١) انظر المثل ١٠٢٥ .

(٢) هو من قول النابغة فى ديوانه ٣٠٠ :

نظرت إليك بحاجة لم تقضها   نظر السقيم إلى وجوه العوَّد

(٣) مقست نفسه ، من باب فرح ، ومثله تمقست ؛ أى غثت .

٤٢٢٦ – نَاوَصَ الجِرَّةَ ثُمَّ سَالَمَهَا

الجِرّة : خشبة يُصَاد بها الوحش ، أى اضطرب ثم سكن ، و ـ ناوص ؛ من النَّويص وهى الحركة ، يُقال : « ما به نَوِيصٌ » أى قوة وحِرَاك، والجِرّة : حِبالة ، وإذا نشب الظبيُ فيها : وَصَها ساعة واضطرب ، فإذا غلبته اسْتَقَرَّ فيها كأنه سالمها .

يُضرب لمن خالف ثم اضطر إلى الوفاق .

* * *

٤٢٢٧ – نَظَرَ التُّيُوسِ إلَى شِفَارِ الجَازِرِ [1]

يُضرب لمن قهر وهو ينظر إلى عدوِّه .

* * *

٤٢٢٨ – انجُ سَعْدُ فَقَدْ هَلَكَ سَعِيدٌ

هما ابنا ضبّة بن أد ، وتمثل به الحجاج ، وقد ذكرت القصة فى باب الحاء .

* * *

٤٢٢٩ – إنْبَاضٌ بِغَيْرِ تَوْتِيرِ

أى يُنْبِضُ القوسَ من غير أن يُوَتِّرَها أى يتوعّد من غير أن يقدِرَ عليه ، ويزعم أنه يفعل ولا مفعول يفعل [2] ؛ لأن الإنباض ثانٍ للتوتير ، فإذا لم يكن توتيرٌ فكيف إنباض !

* * *

٤٢٣٠ – النَّاسُ كَأَسْنَانِ المُشْطِ

أى متساوون فى النسب ، أى كُلُّهم بنو آدم .

* * *

---

(١) الجاذر ، الجزار .   (٢) غير مفهوم

٤٢٣١ — النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا تَبَايَنُوا

أى ما دام فيهم الرئيس والمرءوس ، فإذا تساووا هلكوا .

* * *

٤٢٣٢ – النَّاسُ كَإِبِلٍ مِائَةٌ لَا تَجِدُ فِيهَا رَاحِلَةً

أى إنهم كثير ، ولكن قلَّ منهم مَنْ يكون فيهم خير .

* * *

٤٢٣٣ — النِّسَاءُ حَبَائِلُ الشَّيْطَانِ

قاله ابن مسعود رضى الله عنه .

* * *

٤٢٣٤ — نَقْطُ عَرُوسٍ وَأَبْعَارُ ظِبَاء

يُقال : إن جريرا مَرَّ بذى الرُّمَّةِ وهو يُنشد ، وقد اجتمع الناسُ عليه ، فقال هذا المثل ، أى إن هذا الشعر مثل بَعْر الظبى مَنْ شَمَّه وَجَد له رائحة طيبة ، فإذا فَتَّتَه وجده بخلاف ذلك .

* * *

٤٢٣٥ — نِقِّى نَقِيقَكِ فَمَا أَنْتِ إِلَّا حُبَارَى

قاله رجل اصطاد هامة فنقَّتْ فى يده ، قال أبو عمرو : يُضرب هذا عند التغميض على الخبيث لحساب الطيب .

* * *

٤٢٣٦ — نَجَا فُلَانٌ جَرِيضًا

أى : نجا وقد نِيلَ منه ، ولم يؤت على نفسه ، وقال :

وأفلتهنّ عِلْبَاءٌ جَرِيضاً وَلَوْ أدْرَكْنَهُ صَفِرَ الوِطَابُ[1]

* * *

٤٢٣٧ — أَنَسَبٌ أَمْ مَعْرِفَةٌ

أى أن النسبَ والمعرفة سواء فى لزوم الحق والمنفعة .

* * *

٤٢٣٨ — نِعْمَ مَأْوَى المِعْزَى ثَرْمَدَاء

هذا مكان خصيب .

يُضرب هذا المثل للرجل الكثير المعروف يؤمر بإتيانه ولزومه .

وثَرْمَدَاء : بناء غَريب لا أعلم له نظيرا .

* * *

٤٢٣٩ — نَشَرَ لِذَلِكَ الأَمْرِ أُذُنَيْهِ فَرَأَى عِثْيَرَ عَيْنَيْهِ

يُضرب لمن طمِعَ فى أمرٍ فرأى ما كرهه منه .

* * *

٤٢٤٠ — نَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الْقُلِّ بَعْدَ الْكُثْرِ

يريدون بالقُلِّ القليلَ وبالكُثْرِ الكثيرَ .

* * *

---

(١) البيت لامرئ القيس ، ديوانه ٧٧ .

٤٢٤١ — النَّوْمُ فَرْخُ الْغَضَبِ

الفَرْخ : اسمٌ من الإفراخ فى قولهم : أفْرَخَ رَوْعُك ، أى ذهب خَوْفُك .
ومعنى هذا المثل أن الغضبان إذا نام ذَهَبَ غَضَبُه .

* * *

٤٢٤٢ — نَجَا مِنْهُ بِأفوَقَ نَاصِلِ

أى بعد ما أصابه بِشَرٍّ .

* * *

٤٢٤٣ — نَشِبَ فِى حَبْلِ غَىٍّ

ويروى : « فى حِبالة غىٍّ » ، إذا وقَعَ فى مكروه لا تَخَلّصَ له منه .

* * *

٤٢٤٤ — نَقَضَ الدَّهْرُ مِرَّتَهُ

المِرَّة : القوة ، ويراد هاهنا أنَّ الزمان أثَّرَ فيه .

* * *

٤٢٤٥ — نَطَحَ بِقَرْنٍ أرُومُهُ نَقْدٌ

النَّقْد : الذى وَقَعَ الدود .
يُضرب لمن : وأتِ ولا أُهْبَةَ له .

* * *

٤٢٤٦ — النَّدَمُ تَوْبَةٌ

هذا يروى عن النبى صلى الله عليه وسلم .

* * *

٤٢٤٧ - النَّاسُ مَجْزِيُّونَ بِأَعْمَالِهِمْ إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ

أى إن عَمِلُوا خيراً يجزون خيراً ، وإن عملوا شرًّا يجزون شرًّا .

* * *

٤٢٤٨ - أَنْفِقْ بِلَالُ وَلَا تَخْشَ مِنْ ذِي الْعَرْشِ إِقْلَالَا

قاله النبيّ صلى الله عليه وسلم لبلال .

يُضرب فى التوسُّعِ وتَرْكِ البخل .

* * *

٤٢٤٩ - النَّارُ خَيْرٌ لِلنَّاسِ مِنْ حَلْقَةٍ

زعموا أن الضَّبُعَ رأت سَنَا نارٍ من بعيد ، فقابلتها ثم أقْعَتْ ورفعت يَدَيْها فِعْلَ المُصْطَلِي وبهأت بالنار[1] ثم قالت عند ذلك : «النار خير للناس من حَلْقَة» .

يُضرب لمن يفرح بما لا ينال منه كثير خير .

* * *

٤٢٥٠ - النَّاسُ نَقَائِعُ الْمَوْتِ

النَّقِيعة من الإبل : ما يُجْزَرُ من النَّهْب قبل القَسْم ، يعنى أن الموت يجزُر الخلق كما يجزُر الجزّار نقيعته .

* * *

٤٢٥١ - النَّفْسُ عَزُوفٌ أَلُوفٌ

يُقال : عَزَفَتْ نفسى عن الشىء تَعْزِف وتَعْزُف عُزُوفا ، أى زَهِدَتْ فيه وانصرفت عنه .

---

(١) بهأ بالرجل ، أى أنس به .

ومعنى المثل أنَّ النفْس تعتاد ما عُوِّدَتْ إنْ زَهَّدْتها في شيء زهِدَتْ وإن رَغَّبْتها رَغِبَتْ .

* * *

٤٢٥٢ — نِعْمَ المِجَنُّ أَجَلٌ مُسْتَأْخِرٌ

هذا يروى عن أمير المؤمنين عليّ رضى الله عنه .

* * *

٤٢٥٣ — نِعْمَ الدَّوَاءُ الأَزْمُ

يعنى الحِمْيَةُ ، يقال : أزَمَ يأزِمُ أزْماً ، إذا عَضَّ .

سأل عمر رضى الله عنه الحارث بن كَلَدة عن خَيْرِ الأدوية ، فقال : نِعْمَ الدَّوَاء الأَزْمُ ، وهو مثل قولهم : « ليس للبِطْنَةِ خيرٌ من خَمْصَةٍ تتبعها » .

* * *

٤٢٥٤ — نَاصِحْ أَخَاكَ الخَبَرَ

أى اَصْدُقْهُ ، النُّصُوع : الخلوص ، أى خَالِصْهُ فيما تخبره به ولا تَغُشَّه .

* * *

٤٢٥٥ — نَزِقُ الحِقَاقِ

الحِقَاق : المُحاقَّة ، وهى المخاصمة . والنَّزَقُ : الطيش والخفة .

يُضرب لمن له طَيْشٌ عند المخاصمة .

* * *

٤٢٥٦ — نَجَوْتُ وَأَرْهَنْتُهُمْ مَالِـكَا

هذا من قول عبد الله بن هَمّام السَّلولىّ :

فَلَمَّا خَشِيتُ أَظَافِيرَهُمْ ... نَجَوْتُ وَأَرْهَنْتُهُمْ مَالِـكَا

قال ثعلب : الرُّوَاة كلهم على « أرهنتهم » على أنه يجوز رَهَنْته ، إلّا الأصمعىّ فإنه رواه: « وأرْهَنُهُمْ مالكا » على أن الواو للحال نحو قولهم : قمت وأصُكُّ وَجْهه، أى قمت صاكًّا وَجْهَه .

يُضرب لمن ينجو من هلكة نَشِبَ فيها شركاؤه وأصحابه .

* * *

٤٢٥٧ — نَكْءُ الْقَرْحِ بِالْقَرْحِ أَوْجَعُ

يعنى أن القَرْحَ إذا جُلِب[1] ثم نُكِىء كان أشدّ إيجاعا ؛ لأنه يقرح ثانياً ، كأنه قيل : نَكْءُ القَرْح - أى مع ما بقِىَ منه - أوجع .

* * *

٤٢٥٨ — نَاجِزًا بِنَاجِزٍ

كقولك : يدًا بيدٍ : أى تَعْجيلا بتعجيل ، وفى الحديث : « لاتَبيعُوا إلا حاضراً بناجزٍ » ، أى حاضراً بحاضر ، يعنى فى الصَّرْف ، ويقال : « ناجزا بناجز » أى نَقْدًا بنقد ، وناجزا فى المثل : منصوب بفعل مضمر ، أى أبيعُكَ ناجزًا ، وهو نصب على الفعل .

* * *

٤٢٥٩ — نِعْمَ مَعْلَقُ الشَّرْبَةِ هٰذَا

وقال الأصمعىّ : المَعْلَق قَدَح يُعَلّقه الراكب ، وقوله : « هذا » إشارة إلى القَدَح أى يكتفى الشاربُ به إلى منزله الذى يريده بشربة واحـــدة لا يحتاج إلى غيرها .

يُضرب لمن يكتفى فى الأمور برأيه ، ولا يحتاج إلى رأى غيره .

---

(١) جلب : قشرت جلدته .

٤٢٦٠ — النَّزَائِعَ لَا الْقَرَائِبَ

ويقال : « الغرائبَ لا القرائب » .

قال ابن السِّكِّيت : النَّزِيعة : الغريبة ، يعنى أنَّ الغريبة أنْجَبُ ، ويقال : « اغتَرِبُوا لَا تُضْوُوا » أى انكحوا فى الأباعد لا يُولَدْ لكم ضَاوِيٌّ ، والقرائب : جمع قريبة . ونصب « النزائع » على تقدير تَزَوَّجُوا النزائع ولا تتزوجوا القرائب ، وقال :

فَتًى لَمْ تَلِدْهُ بِنْتُ عَمٍّ قَرِيبَةٌ فَيَضْوَى وَقَدْ يَضْوَى رَدِيدُ الْقَرَائِبِ[1]

* * *

٤٢٦١ — النَّاسُ يَمَامَةٌ

اليمامة : طائر مثل الحمامة ، وهى التى تألف البيوت ، يعنى آرْفُقْ بهم ولا تنفرّهم .

* * *

٤٢٦٢ — انْتِزَاعُ الْعَادَةِ شَدِيدٌ

ويُرْوَى : « انتزاعُ العادة من الناس ذَنْبٌ محسوب » ، وهــذا كما يقال : « انفِطَامٌ شديد » ، وكما قال :

* وَشَدِيدٌ عَادَةٌ مُنْتَزَعَه[2] *

ويُقال : العادة طبيعةٌ خامسة .

* * *

٤٢٦٣ — النِّدَاء بَعْدَ النِّجَاء

يُضرب فى التحذير .

والنِّجَاء : المناجاة ، يعنى يظهر الأمر بعد الإسرار ، أى بعد ما أُسِرّ .

---

(١) اللسان (ضوى) من غير نسبة . (٢) للبيد ، ديوانه ٢٧٥ .

٤٣٦٤ — نَوْآنِ شَالَا مُخْقِبٌ وَبَارِحٌ

النَّوْء فى اللُّغَة : النُّهُوضُ بجهد ومشقّة ، يُقال : نَاءَ بالحمل ، إذا نَهَضَ به مثقَلًا ، والنَّوْء أيضاً : السقوط ؛ فهذا الحرف من الأضداد ، والنَّوْء : سقوطُ نجم من المنازل فى المغرب مع الفجر وطلوع رقيبه من المشرق يقابله من ساعته ، وكانت العرب تقول : مُطِرْنا بنَوْء كذا ، إذا كان المَطَر يأتى فى ذلك الوقت ، فأبطل الإسلامُ ذلك ، ونزل قوله تعالى : (وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ) أى تجعلون شكر ما تُرْزَقون به من المطر تكذيبَكم بنعمة الله فتقولون : سُقِينا بنَوْء كذا ، ومُطِرْنا بنَوْء كذا ، والشَّوْل فى الأصل : الارتفاع ، والشَّوْلُ : النُّوقُ التى خَفَّ لبنها ؛ لأنّ اللبن إذا خَفّ ارتفَعَ الضَّرْعُ ، والإخْقَاب : الوقوعُ والحصول فى الخُقْب ، وهو احتباسُ المطر ، والبارح : الرِّيح الحارّة فى الصيف .

وتقدير المَثَل : هما نَوْآن ارتفَعَا : أحدُهما مُخْقِب والآخر بارح .

يُضرب للرّجلين لهما منزلة وشرف وجاه ، ولكنّهما متساويان فى قِلّة الخير .

* * *

٤٣٦٥ - نَشِيطَةٌ لِلرَّأْسِ فِيهَا مَأْكَلٌ

النَّشِيطة : ما يصيبه الجيش (١) من شىء دونه بيضة الحىّ ، والرأس : الرئيس ، ومنه :

* بِرَأْسٍ مِنْ بَنِي جُشَمَ بْنِ بَكْرٍ (٢) *

والمأكل : الكَسْب ، أى شىء قليل ثم يطمع فيه .

يُضرب لمن استعان فى طَلَب حقّه بمن يطمع فى احتواء ماله .

(١) فى الصحاح: النشيطة : مايغنمه الغزاة فى الطريق قبل البلوغ إلى الموضع الذى قصدوه.
(٢) صدر بيت لعمرو بن كلثوم ، وعجزه : ندق به السهولة والحزونا .

٤٢٦٦ — نَامَ عِصَامٌ سَاعَةَ الرَّحِيلِ

يُضرب لمن طَلَب الأمر بعد ما وَلَّى .

* * *

٤٢٦٧ — نَامَ بِمَيْنِ الآمِنِ الْمُشَيَّع

يُضرب للرَّجل الضعيف يَرُومُ الأمورَ ولا يروم مثلها إلّا البطل ، والمُشَيَّع : القوىّ القلب .

* * *

٤٢٦٨ — نَعْلُكَ شَرٌّ مِنْ حَفَاكَ فَاتْرُكْ

يُضرب لمن استعان بمن لا يُعينه ولا يهتمّ بشأنه .

* * *

٤٢٦٩ — نَحْنُ بِأَرْضٍ مَاؤُهَا مَسُوسٌ

الماء المَسُوس : الذى لا يَمْدِلُه ولا يَعْدِلُ به ماء عُذُوبَةً ، وبعده :

* لولا عُقَابٌ صَيْدِهَا النَّسُوس[1] *

يُقال : إنّ النَّسُوسَ طائر يأوِى الجبلَ ، وهو أضخم من العصفور ، ودون الحجَل ، له هامة كبيرة .

يُضرب فى موضع يطيب العيش فيه ، ولكنّه لا يخلو من ظالم يظلم الضّعيف .

* * *

٤٢٧٠ — نُفُورَ ظَبْيٍ مَا لَهُ زُوَيْرٌ

يُقال : زُوَيْرُ القوم زعيمُهم ، وأصلُه شىء يلقى فى الحرب ، فيقول الجيش :

---

(١) النسوس : السريع الذهاب لورد الماء خاصة .

لا نفِرّ ولا نبرح حتى يفرّ ويبرحَ هذا ويقال : إن رجلا من بنى هند من كِنْدَةَ يُقال له علقمة ، وكان شيخا قد خَرِف قال لقومه فى حربٍ كان لهم : يا بَنِىَّ ، إنى قد كبرت واقترب أجلى ، فما أنا مُوَرِّثُكم شيئاً هو خير من مجد تباءون به على قومكم ، أنا زُوَيْرُكم اليوم ، يقول : ألقونى فقاتلوا علىّ . ففعلوا ، فَسُمِّىَ ذلك اليوم « الزُّوَيْر » لأنّهم كانوا يَرْجِعُون إليه ويَزُورونه ، فصار اسماً للرئيس والزعيم ، ويجوز أن يكون الزُّوير تصغير الزُّور ، يُقال : ما لفلان زُورٌ ولا صبُور ، أى رَأْىٌ يرجع إليه ويصير إليه ، وبعضهم يرويه بالفتح فيقول : ما له زَوْرٌ ، وهو القوة ، فمعنى المثل وتقديرُه : نفر نفور ظَبْىٍ ماله مَعْقِل يلجأ ويرجع إليه .

يُضرب فى شِدّة النفار ممن ساء خُلُقه أو ساء قوله .

* * *

٤٢٧١ - النَّسْءُ خَيْرٌ مِنْ خَيْرِ أَمَارَاتِ الرِّبْعِ

النَّسْء : بُدُوُّ السمن ، والرِّبْع: أن تَرِدَ الإبل كلما شاءت ، يُقال له أَرْبَع إبِلَهُ ، وهى إبل هَمَل مُرْبَعَة .

يُضرب لمن يشكو جهد عيش وعلى وجهه أثر الرفاهية .

* * *

٤٢٧٢ — نَحْنُ بِوَادٍ غَيْثُهُ ضَرُوسٌ

الضَّرْسُ : المَطْرَة القليلة ، قال الأصمعىّ : يُقال : « وقَعَتْ فى الأرض ضُرُوسٌ من مَطَرٍ »[1] إذا وقعت فيها قطع متفرقة .

يُضرب لمن يقل خيره ، وإن وقع لم يَعُمَّ .

* * *

---

(١) الضرس : المطرة القليلة .

٤٢٧٣ — نَفْطٌ وَقُطْنٌ أَسْرَعُ اخْتِرَاقًا

يُقال : نَفْط ونِفْط ، ويُرْوَى : « أسرعا » .

يُضرب للشَّرَّيْنِ اختلطا .

* * *

٤٢٧٤ — النَّاسُ أَخْيَافٌ

أى مختلفون ، والأَخْيَفُ : الذى اختلفت عيناه ، فتكون إحداهما سوداء والأُخْرَى زرقاء ، والخِيف : جمع أَخْيَفَ وخَيْفاء ، والأَخْيَاف : جمع الخِيفِ أو الخَيَفِ الذى هو المصدر ، وهو اختلاف العينين، والتقدير: الناسُ أولو أخياف، أى اختلافات ، وإن كانت المصادر لا تثنى ولا تجمع ، ولكنها إذا اختلفت أنواعُها جمعت كالأشغال والعُلُوم .

يُضرب فى اختلاف الأخلاق .

* * *

٤٢٧٥ — النَّاسُ شَجَرَةُ بَغْيٍ

البَغْى: الظلم ، وإنما جَعَلَهُمْ شجرة البغى إشارة إلى أنهم ينبتون ويَنْمُونَ عليه .

* * *

٤٢٧٦ — نَقَّتْ ضَفَادِعُ بَطْنِهِ

يُضرب لمن جاع ، ومثله : « صاحَتْ عَصَافِيرُ بَطْنِه » .

* * *

٤٢٧٧ — النَّمِيمَةُ أُرْثَةُ الْعَدَاوَةِ

الأُرْثَة والإِرَاثُ : اسمٌ لما تُؤَرَّثُ به النار ، أى النميمة وقُودُ نارِ العداوة .

* * *

٤٢٧٨ — نَارُ الْحَرْبِ أَسْعَرُ

كانت العرب إذا أرادت حَرْباً أوقَدَتْ ناراً لتصير إعلاما للناهضين فيها ، قال الله عز وجل : (كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللهُ) .

* * *

٤٢٧٩ — النَّدَمُ عَلَى السُّكُوتِ خَيْرٌ مِنَ النَّدَمِ عَلَى الْقَوْلِ

يُضرَب فى ذم الإكثار

* * *

٤٢٨٠ — النَّخْسُ يَكْفِيكَ الْبَطِىءَ الْمُثْقِلَ

ويُرْوَى : « الحثل » يعنى أن الحَثَّ يُحَرِّكُ البطىء الضَّعيف ويحمله على السرعة .

* * *

٤٢٨١ — نِصْفُ الْعَقْلِ بَعْدَ الْإِيمَانِ بِاللهِ مُدَارَاةُ النَّاسِ

وهذا يُرْوَى فى حديث مرفوع .

* * *

٤٢٨٢ — نَجَا ضَبَارَةُ لَمَّا جُدِعَ جَدْرَةُ

ضَبَارة وجَدْرَة : رجلان معروفان باللؤم يُقال : إنهما ألأم مَنْ فى العرب ، ولهما قصة ذكرتها فى حرف اللام فى باب أفْعَلَ منه .

* * *

٤٢٨٣ — نَابِلٌ وَابْنُ نَابِلٍ

أى حاذق وابن حاذق ، وأصله من الحِذْق بالنِّبَالة ، وهى صناعة النبل ، ومنــه :

* أنبَـل عَدْوَانَ كُلِّها صَنَعاً *

ما جاء على أفعل من هذا الباب

٤٢٨٤ — أَنْسَبُ مِنْ دَغْفَلٍ

هو رجل من بنى ذُهْل بن ثَعْلبة بن عُكَابة ، كان أعْلَمَ أهلِ زمانه بالأنساب.

زعموا أن معاوية سأله عن أشياء فخبَّره بها ، فقال : بم علمت ؟ قال : بلسان مسئول وقلب عَقُول ، على أن للعلم آفة وإضاعة ونكدا واستجاعة ، فآفته النسيان وإضاعته أن تحدِّثَ به مَنْ ليس من أهله ، ونكده الكذب فيه ، واستجاعته أن صاحبه مَنْهوم لا يشبع .

قال القُتَيبيّ : هو دَغْفَل بن حَنْظَلة السَّدُوسى ، أدرك النبيّ صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه شيئاً ، ووفد على معاوية وعنده قُدَامة بن جَرَاد القُرَيْعى ، فنسبه دَغْفَل حتى بلغ أباه الذى ولده ، فقال : وولد جَرَاد رجلين : أما أحدهما فشاعر سفيه ، والآخر ناسك ، فأيهما أنت ؟ فقال : أنا الشاعر السفيه ، وقد أصَبْتَ فى نسبتى ، وكل أمرى ، فأخبِرْنِى — بأبى أنت — مَتَى أمُوت ؟ قال دَغْفَل : أما هذا فليس عندى .
وقتلته الأزارقة .

* * *

٤٢٨٥ — أَنْسَبُ مِنَ ابْنِ لِسَانِ الْحُمَّرَةِ

هو أحد بنى تَيْمِ اللّاتِ بن ثَعْلبة ، وكان من علماء زمانه ، واسمه ورقاء بن الأشعر ويكنى أبا الكلاب ، وكان أنْسَبَ العرب وأعظمهم كبراً .

وأما قولهم :

* * *

٤٢٨٦ — أَنْسَبُ مِنْ كُثَيِّرٍ

فهو من النسيب ، أخذاً من قول الشاعر[1] :

وكأنَّ قُسًّا في عُكَاظ يَخْطُبُ … وَابْنَ المُقَفَّع في اليتيمة يُسْهِبُ

وكأنَّ لَيْلَى الأَخْيَلِيَّةَ تَنْدُبُ … وَكُثَيِّرٌ عَزَّةَ يَوْمَ بَيْنٍ يَنْسُبُ

* * *

٤٢٨٧ — أَنْسَبُ مِنْ قَطَاةٍ

هو من النِّسْبة ، وذلك أنها إذا صوتت فإنها تنسب لأنها تصوت باسم نفسها فتقول : قَطَا قَطَا .

* * *

٤٢٨٨ — أَنْكَحُ مِنَ ابْنِ أَلْغَزَ

هو رَجُل اختلفوا في اسمه ، فقال أبو اليقظان : هو سعد بن ألغز الإياديّ ، وقال ابن الكلبي : هو الحارث بن ألغز ، وقال حمزة : هو عُرْوَة بن أشْيَم الإيادي ، وكان أوْفَرَ الناس مَتَاعاً ، وأشدهم نكاحا ، زعموا أن عروسه زُفَّتْ إليه ، فأصاب رأسُ أيره جَنْبها ، فقالت له : أتهددني بالركبة ! ويقال : إنه كان يَسْتَلْقي على قَفَاه ثم يُنْعِظ فيجيء الفَصِيلُ فيحتكُّ بمتاعه يظنه الجِذْلَ الذي يُنْصَبُ في المَعَاطن ليحتكَّ به الإبلُ الجَرْبَى ، وهو القائل :

ألا رُبَّما أنعظْتُ حتى إخالُهُ … سَيَنْقَدُّ للإنعاظ أو يَتَمَزَّقُ[2]

فأعمِلَه حَتَّى إذا قُلْتُ : قَدْ وَنَى … أبَى وتمطَّى جَامحاً يَتَمَطَّقُ

* * *

---

(١) البيتان لأبي تمام ، ديوانه ١٧٨ .   (٢) الشعر في ثمار القلوب ١٤٢ .

٤٢٨٩ — أَنْكَحُ مِنْ خَوَّاتٍ

يعنون خَوَّات بن جُبَير صاحبَ ذات النحيين ، وقد مَرَّ ذكره فى باب الشين .
وقالوا :

* * *

٤٢٩٠ — أَنْكَحُ مِنْ حَوْثَرَةَ

هو رجل من عبد القيس ، واسمُهُ ربيعة بن عمرو ، وكان فى طَريق ابن ألغز وَوُفور كَمَرَته ، حتى لقد قيل : أعظم أيرا من حَوثرة .

وحضر يوماً سوقَ عُكاظ ، فرام شراء عُسٍّ من امرأة ، فَسامت سيمَةً غاليةً ، فقال لها : لماذا تُغَالين بثمن إناء أمْلَؤهُ بحوثرتى ، فكشف عن حوثرته فملأ بها عُسَّ[1] المرأة ، فنادت المرأة بالاغلمة[2] ، وجمعت عليه الناس ، فسمى « حوثرة » باسم هذا العضو .

والحوثرة فى اللغة : الكَمَرة ، قالت عمرة بنت الحارس لهند بنت المذافر :

حَوْثَرَة مِنْ أعْظَمِ الحَوَاثِر[3] نيطَتْ بحقْوَىْ ضَمَيان عَاهِرِ
* أهْدَيْتُها إلى ابْنَةِ المُذَافِرِ *

* * *

٤٢٩١ — أَنْدَمُ مِنَ الكُسَعِىِّ

قال حمزة : هو رجل من كُسَع ، واسمه مُحارب بن قَيْس ، وقال غيره : هو من بنى كُسَع[4] ثم من بنى محارب ، واسمه غامد بن الحارث .

---

(١) العس : القدح الضخم .
(٢) الدرة الفاخرة ٢ : ٤٠٤ .
(٣) الشعر فى ثمار القلوب ١٤١ ، ٢٩٣
(٤) الدرة الفاخرة : « كسمة » .

ومن حديثه أنه كان يَرْعَى إبلًا له بوادٍ مُعْشِب ، فبينما هو كذلك إذ أبصر نَبْعَةً في صَخْرة ، فأعجبته ، فقال : ينبغى أن تكون هذه قَوْسًا ، فجعل يتعهدها ويرصدها حتى إذا أدْرَكَتْ قطعها وجفّفها، فلما جَفَّتْ اتّخذ منها قَوْسًا، وأنشأ يقول :

يا رَبِّ وَفِّقْنِي لِنَحْتِ قَوْسِي[1] فإنّها مِنْ لَذَّتِي لِنَفْسِي
وَانْفَعْ بِقَوْسِي وَلَدِي وَعِرْسِي أنحتها صَفْرَاء مِثْلَ الوَرْسِ
* صَفْرَاء لَيْسَتْ كَقِسِيِّ النُّكْسِ *

ثم دهنها وخطمها[2] بوتر ، ثم عمد إلى ما كان من بُرَايتها فجعل منها خمسة أسْهُم ، وجعل يقلبها فى كفه ويقول :

هُنَّ وَرَبِّى أسْهُمٌ حِسَانُ تلذُّ للرَّامِي بِهَا الْبَنَانْ[3]
كأنّما قوامها مِيزَانُ فأبْشِرُوا بالخِصْبِ يَاصِبْيَان
* إن لم يَعُقْنِي الشؤمُ والحِرْمانُ *

ثم خرج حتى أتى قُتْرَةً[4] على مَوَارد حُمُر فكمن فيها ، فمر قطيع منها ، فرمى عَيْرًا منها فأمخطه[5] السهمُ : أى أنفذه فيه وجازه، وأصاب الجبل فأوْرَى نارًا ، فظنَّ أنه أخطأه، فأنشأ يقول :

أعُـــوذُ باللهِ العَزِيزِ الرَّحْمَنْ مِنْ نَكَدِ الجَدِّ مَعًا وَالحِرْمَانْ[6]
مَالِي رَأيْتُ السَّهْمَ بَيْنَ الصوَّانْ يُورِى شَرَارًا مِثْلَ لَوْنِ العِقْيَانْ
* فأخْلَفَ اليَوْمَ رَجَاء الصِّبْيَانْ ! *

---

(١) الشعر فى اللسان والتاج (كسع) والفاخر ٩٢ ، والمحاسن والمساوى ١ : ٤٨٣

(٢) يقال : خطم قوسه بخطامها إذا وترها بوترها ، وأخذ قوسا فحطمها بوتر .

(٣) الشعر فى اللسان (كسع) والفاخر ٩١ ، والمحاسن والمساوى ١ : ٤٨٣ .

(٤) القترة : بيت يختفى فيه الصائد . (٥) أمخطه السهم ، أى جازه وأصاب الجبل .

(٦) الشعر فى اللسان (كسع) ، والفاخر ٩٢ ، والمحاسن والمساوى ١ : ٤٨٤ .

ثم مكث على حاله فمرّ قطيع آخر ، فرمى منها عَيْرًا فأخطأه السهم ، وصَنَعَ صنيعَ الأول ، فأنشأ يقول :

لَا بَارَكَ الرَّحْمٰنُ فِي رَمْيِ القَتَرْ أَعُوذُ بِالْخَالِقِ مِنْ سُوءِ الْقَدَرْ

أَأَخْطَأَ السَّهْمُ لِإِرْهَاقِ الْبَصَرْ أَمْ ذَاكَ مِنْ سُوءِ احْتِيَالٍ وَنَظَرْ!

ثم مكث على حاله ، فمرّ قطيع آخر ، فرمى منها عيراً فأخطأه السهم ، فصنع صنيع الثانى ، فأنشأ يقول :

مَا بَالُ سَهْمِي يُوقِدُ الْحُبَاحِبَا

قَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَكُونَ صَائِبَا[1]

وأمكن العَيْرُ وَوَلَّى جَانِبَاً فَصَارَ رَأْيِي فِيهِ رَأْياً خَائِباً

ثم مكث مكانه ، فمرّ به قطيع آخر ، فرمى عيرا منها ، فصنع صنيع الثالث ، فأنشأ يقول :

يَا أَسَفِي لِلشُّؤْمِ وَالْجَدِّ النَّكِدْ أَخْلَفَ مَا أَرْجُو لِأَهْلٍ وَوَلَدْ[2]

ثمّ مَرّ به قطيع آخر ، فرمى عَيْرًا منها . فصنع صنيع الرابع ، فأنشأ يقول :

أَبَعْدَ خَمْس قَدْ حَفِظْتُ عَدَّهَا أَحْمِلُ قَوْسِي وَأُرِيدُ وِرْدَهَا

أَخْزَى الْإِلٰهُ لِينَهَا وَشَدَّهَا وَاللهِ لَا تَسْلَمُ عِنْدِي بَعْدَهَا

* وَلَا أُرَجِّي مَا حَيِيتُ رِفْدَهَا *

ثم عَمَد إلى قوسه فضرب بها حَجَرًا فكسرها ، ثم بات ، فلما أصبح نظر فإذا الْحُمُرُ مطروحة حوله مُصرعة ، وأسهمه بالدم مُضَرَّجة ، فندم على كَسْر القوس ، فشدّ على إبهامه فقطعها ، وأنشأ يقول :

---

(١) الدرة الفاخرة ٢ : ٤٠٨ ، واللسان (كسع) ، والفاخر ٩٢ والمحاسن والمساوى ١ : ٤٨٤

(٢) الدرة الفاخرة ٢ : ٤٠٩ ، واللسان (كسع) والفاخر ٩٣ ، والمحاسن والمساوى ١ : ٤٨٥

نَدِمْتُ نَدَامَةً لَوْ أَنَّ نَفْسِي تُطَاوِعُنِي إِذًا لَقَطَعْتُ خَمْسِي[١]
تَبَيَّنَ لِي سَفَاهُ الرَّأْيِ مِنِّي لَعَمْرُ أَبِيكَ حِينَ كَسَرْتُ قَوْسِي

وقال الفرزدق حين أبان النَّوَارَ زوجته وقصته مشهورة :

نَدِمْتُ نَدَامَةَ الكُسَعِيِّ لَمَّا غَدَتْ مِنِّي مُطَلَّقَةً نَوَارُ[٢]
وَكَانَتْ جَنَّتِي فَخَرَجْتُ مِنْهَا كَآدَمَ حِينَ لَجَّ بِهِ الضِّرَارُ
وَلَوْ ضَنَّتْ بِهَا نَفْسِي وَكَفِّي لَكَانَ عَلَيَّ لِلْقَدَرِ اخْتِيَارُ

* * *

٤٢٩٢ — أَنْجَبُ مِنْ مَارِيَةَ

هى مارية بنت عبد مَنَاة بن مالك بن زيد بن عبد الله بن دارم ، وقال حمزة : هى دَارِمِيَّةٌ ولدت حَاجِبًا ولَقِيطًا ومَعْبَدًا بنى زُرَارة بن عُدُس بن زَيْد مناة ابن دَارِم[٣] .

* * *

٤٢٩٣ — أَنْجَبُ مِنْ فَاطِمَةَ بِنْتَ الْخُرْشُبِ الْأَنْمَارِيَّةِ

أنمار: بَغِيض بن رَيْث بن غَطَفَان، وذلك أنها وَلَدَتِ الكَمَلَةَ[٤] لزيادٍ العبسىّ، وهم : ربيع الكامل ، وقَيْس الحفاظ ، وعمارة الوَهَّاب ، وأنَسُ الفوَارس .

---

(١) ديوانه ٣٦٣ ، والدرة الفاخرة ٢ : ٤١٠ ، واللسان (كسع) ، والمحاسن والمساوى ١ : ٤٨٥ الدرة الفاخرة ٢ : ٤٠٩ .

(٢) قال أبو اليقظان : قيل لفاطمة بنت الخرشب : أى بنيك أنجب ؟ فقالت : وعيشهم ماأدرى ، ماحملت واحداً منهم تضعا ، ولا ولدته يتنا ، ولا أرضعته غيلا ، ولامنعته قيلا ، والقيل شرب نصف النهار .

(٣) الدرة الفاخرة ٢ : ٤١٢

(٤) هم : ربيع الكامل ، وعمارة الوهاب، وقيس الحفاظ ، وأنس الفوارس .

وقيل لفاطمة : أىُّ بَنيكِ أفضل ؟ فقالت : الربيع ، لا ، بل قيس ، لا ، بل عمارة ، لا ، بل أنس ، ثَكِلْتُهم إن كنتُ أدرِى أيّهم أفضل .

ولا يقولون « مُنْجِبة » حتى تنجب ثلاثة :

وقال أبو اليَقْظان : قيل لابنة الْخُرْشُبِ : أىُّ بَنيكِ أفضل ؟ فقالت : وعَيْشِهم ما أدرى ، إنّى ما حملت واحداً منهم تضِعًا ، ولا ولدته يَتْناً ، ولا أرضعْتُه غَيْلًا ، ولا منعتهُ قَيْلا ، ولا أنمْتُه ثئدا ، ولا سَقَيْتهُ هُدَبِداً ، ولا أطعمته قبل رِئَة كَبِدًا ، ولا أبتُّه على مأقة .

قال حمزة : قولها « ثئدا » أى مَقْرُورا ، والهُدَبِد : الرثيثة من اللّبَن ، والمأقة : البكاء .

* * *

٤٢٩٤ — أَنْجَبُ مِنْ أُمِّ البَنِينَ

هى ابنة عمرو بن عامر فارس الضَّحْياء وَلدَت لمالك بن جعفر بن كِلاب أبا بَرَاء مُلَاعِب الأسنَّة عامرا ، وفارس قُرْزل طُفَيْل الخيْل والد عامر بن الطُّفَيل ، وربيعَ المُقْترِين ربيعة ، ونزّال المضيف سُلمى ، ومُعَوِّذ الحكماء معاوية ، قال لَبِيد يفتخر بها :

* نَحْنُ بَنُو أُمِّ الْبَنِينَ الأَرْبَعَهْ *

وإنما قال « الأربعة » لوزن الشعر ، وإلّا فهم خمسة كما مَرّ ذكرهم آنفا .

* * *

٤٢٩٥ — أَنْجَبُ مِنْ خَبِيئَة

هى خبيئة بنت رِيَاح بن الأشَلّ الغَنَوِيّة أتاها آتٍ فى منامها ، فقال : أعَشَرة هَدَرَة أحَبُّ إليكِ أم ثلاثة كعشَرة ؟ ثم أتاها بمثل ذلك فى الليلة الثانية ، فقصّتْ

رؤياها على زوجها ، فقال: إن عاد ثالثةً فقولى: ثَلَاثة كعشرة ، فعاد بمثله ، فقالت: ثلاثة كعشرة ، فولدتْهم وبكلٍّ واحد علامة ، ولدَتْ لجعفر بن كلاب خالداً الأصْبغ ، ومالـكا الطَّيَّان ، وربيعة الأحْوَص ، فأمَّا خالد فسُمِّىَ الأصبغ لشامَةٍ بَيْضاء فى مُقَدَّم رأسه ، وأمَّا مالك فسُمِّىَ الطَّيَّان لأنه كان طاوِىَ البطْن ، وأمَّا ربيعة فسُمِّىَ الأحوص لِصِغَر عينيه كأنَّهما مَخِيطَتَان .

* * *

٤٢٩٦ — أَنْجَبُ مِنْ عَاتِـكَةَ

بنت هلال بن فالج بن مُرَّة بن ذَكْوَان السُّلَمِيَّة ، ولدَتْ لعبد مناف بن قُصَىٍّ : هاشماً ، وعبدَ شَمْسٍ ، والمُطَّلب .

* * *

٤٢٩٧ — أَنْتَنُ مِنْ مَرَقَاتِ الْغَنَمِ

الواحدة مَرَقة ، وهى صُوفُ العِجافِ المَرْضَى منها يُنْتَف ، يُقال : كأنَّه ريحُ مَرَقٍ .

* * *

٤٢٩٨ — أَنْـكَحُ مِنْ يَسَارٍ

هو مولًى لبنى تَيْم ، وكان جُبَيْهاء الأشجعىّ مَنَحَه غزالة ، فحبسها عنه ، فقال جُبَيْهاء :

أَمَوْلَى بَنِى تَيْمٍ أَلَسْتَ مُؤَدِّياً مَنِيحَتَنَا فيما تُؤَدَّى المَنَائِحُ

فى أبيات عِدَّة ، فقال التَّيْمِىّ :

بَلَى سَنُؤَدِّيهَا إِلَيْكَ ذَمِيمَةً فتِنْكِحَهَا إذ أَعْوَزَتْكَ المَنَاكِحُ

فقال جُبَيْهاء :

ذَكرتَ نِكَاحَ الْعَنزِ حِيناً ولم يَكُنْ ... بأعْرَاضِنا مِنْ مَنْكَحِ الْعَنزِ قَادِحُ

فَلَوْ كُنْتَ شَيْخًا مِنْ سُوَاةَ نَكَحْتَهَا ... نِكَاحَ يَسَارٍ عَنْزَهَا وَهْوَ سَارِحُ

وبنو سُوَاة بن سُلَيْم من أشْجَع ، يُعَيَّرون بنكاح العنز .

* * *

٤٢٩٩ — أَنَمُّ مِنَ الصُّبْحِ

لأنه يهتك كلّ سِتْر ، ولا يكتم شيئاً .

* * *

٤٣٠٠ — أَنَمُّ مِنَ التُّرَابِ

إنما قيل ذلك لما يَثْبتُ عليه من الآثار .

وأمّا قولُهم :

* * *

٤٣٠١ — أَنَمُّ مِنْ جُلْجُلٍ

فهو من قولِ الشاعر :

فإنَّكُمَا يا بْنَيْ جَنابٍ وُجِدْتُمَا ... كَمَنْ دَبَّ يَسْتَخْفِي وَفِي الْعُنْقِ جُلْجُلُ

* * *

٤٣٠٢ — أَنَمُّ مِنْ زُجَاجَةٍ عَلَى مَا فِيهَا

لأنَّ الزُّجاج جَوْهر لا ينكتِمُ فيه شيء ، لما في جُرْمِه من الضِّياء ، وقد تعاطَى البُلَغاء وصفَ هذا الجوهر ، فعبَّرُوا عن مَدْحه وذَمِّه .

فأمّا ذَمُّه فإنَّ النَّظَّام أخْرَجَه في كلمتين بأوجز لفظ وأتم معنى ، فقال : يُسْرِع إليه الكسر ، ولا يقبل الجَبْر .

وأمّا مَدْحُه فإنّ سَهْل بن هارون شهد مجلساً من مجالس الملوك قد حَضَرَ فيه شَدّاد الحارثىّ ، فأخذ يُعَدِّد خصَال طباع الذّهَب ، وقد قال شدّاد : الذّهبُ أبقى الجواهر على الدّفْن ، وأصبرها على الماء ، وأقلّها نقصاناً على النار ، وهو أوْزَنُ من كلّ ذى وَزْنٍ ، إذا كان فى مقدار شَخْصِه ، وجميع جواهر الأرض والفِلِزِّ كلّه إذا وُضِع على ظهر الزّئبق فى إنائه طَفَا ، ولو كان ذا وزن ثقيل وحجم عظيم ، ولو وَضَعْتَ على الزّئبق قيراطًا من الذّهَب لرسَبَ حتى يضربَ قعرَ الإناء ، ولا يجوز ولا يصلُح أن تُشَدَّ الأسنان المقتلعة بغيره ، وأن يوضع فى مكان الأنوف المُصْطَلمة[1] سِوَاه ، ومِيلُه أجودُ الأميال ، والهندُ تمرُّهُ فى العَيْن بلا كُحْل ولا ذَرُور لصلاح طبعه ولموافقة جَوْهرِه لجوهر الناظرين ، ولها حسنه ، ومنه الزّرِيابُ والصّفائح التى تكون فى سُقُوف الملوك ، وعليه مَدَارُ الطبائعُ ، وثمنٌ لكلّ شىء ، ثم هو فوق الفِضّة مع حُسْن الفِضّة وكرمها ، وحَظِّها فى الصدور ، وأنّها ثمنٌ لكلّ مبيع بأضعاف وأضعاف أضعاف ، وله المرجوع وقِلّة النُّقصان ، والأرض التى تنبته ويسلم عليها تُحيلُ الفِضّة إلى جَوْهرها فى السنين اليَسِيرة ، وتقلِبُ الحديدَ إلى طَبْعها فى الأيام القليلة ، والطّبيخ الذى يكون فى قُدُوره أغْذَى وأمْرَى ، وأصحُّ فى الجَوْف وأطْيَب .

وسُئِل علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه عن الكبريت الأحمر ، فقال : هو الذّهَب ، وقال النبىّ صلى الله عليه وسلم : « لَوْ أنَّ لِى طِلَاعَ الأرض ذَهبًا » فأجراه فى ضَرْب الأمثال كلّ مُجْرَى .

لحسده سهل بن هارون على ما حاضره من الخطابة والبلاغة ، فقال يعترض عليه يَعيب الذّهَب ويُفَضِّلُ عليه الزّجاج : الذّهَبُ مخلوق ، والزّجاج مَصْنُوع ، وإنّ فضل الذّهَب بالصّلابة وفضل الزّجاج بالصّفاء ، ثمّ الزّجاج مع ذلك أبقى على الدّفْن

---

(١) المصطلمة : المتكسرة .

والفَرَق ، والزُّجاج مجلوٌّ نُورِيّ ، والذَّهب مَتاعٌ ساتِرٌ ، والشّراب فى الزُّجاج أحسنُ منه فى كلِّ مَعْدن ، ولا يفقد معه وَجْه النَّدِيم ، ولا يُثْقِل اليد ، ولا يرتفع فى السَّوْم ، واسمُ الذَّهَب يُتَطَيَّر منــه ولا يتفاءل به ، وإن سَقَط عليك قَتَلَك ، وإن سَقَطْتَ عليه عَقَرَك ، ومن لُؤمِه سُرْعَته إلى بيوتِ اللئام ومُلْكِهم ، وإبطاؤه عن بيوت الكِرام ومُلْكِهم ، وهو فاتن وقاتل لمن صَانَه ، وهو أيضًا من مَصَايد إبليس ، ولذلك قالوا : أهْلَكَ الرِّجالَ الأحْمَرَانِ ، وأهْلَكَ النِّساءَ الأحامِرَةُ ، وقُدُورُ الزُّجاج أطْيَبُ من قُدُور الذَّهَب، وهى لا تصدأ، ولا يتداخل تحت حيطانها ريح الغمر وأوساخ الوَضَر ، وإن اتَّسَخَتْ فالماء وحده لها جِلاء ، ومتى غُسِلت بالماء عادت جُدُدًا ، ولها مرجوع حسن ، وهو أشبه شىء بالمــاء ، وصَنْعته عجيبة ، وصِناعته أعجب .

وكان سليمان بن داود على نبيّنا وعليهما الصلاة والسّلام إذا عبَّ فى الإناء كَلَحَتْ فى وجهه مَرَدَة الجنّ والشياطين ، فعلّمه الله صَنْعَة القَوَارير ، فحَسَم بها عن نفسه تلك الجراءة ، وذلك التهجين، ومَنْ كَرَع فيه شارب ماء فكأنه يكرع فى إناء من ماء وهواء وضياء ، ومرآته المركّبة فى الحائط أضوأ من مرآة الفولاذ ، والصُّوَر فيها أبْيَن ، وقد تقدح النار من قنّينة الزجاج إذا كان فيها ماء فحاذَوْا بها عينَ الشمس ؛ لأنَّ طَبْعَ الماء والزجاج والهواء والشمس من عنصر واحد ، وليس فى كل ما يدور عليه الفلك جوهر أقْبَلُ لكل صِبْغ ، وأجْدَر ألّا يفارقه حتى كان ذلك الصِّبْغُ جوهريّةً فيه منه ، ومتى سقط عليه ضياء أنفذه إلى الجانب الآخر من الهواء ، وأعاره لونه ، وإن كان الجامُ ذا ألوانٍ أراك أرضَ البيت أحسن من وَشْيِ صَنْعاء ، ومن دِيباج تُسْتَر ، ولم يتخذ الناس آنيةً لشرب الشراب أجمع لما يريدون من الشراب منه ، قال الله تعالى : (قيل لها : ادْخُلِي الصَّرْحَ ، فلمّا رأته حَسِبَتْهُ لُجَّةً ،

وكَشفَتْ عن ساقيها ، قال : إنه صَرْحٌ مُمَرَّدٌ من قواريرَ) وقال تعالى : (ويُطَاف عليهم بآنيةٍ من فضة وأكواب كانتْ قواريرَ قواريرَ من فضة) فاشتق للفضة اسماً من أسمائها .

وقال النبي صلى الله عليه وسلم للحادي وقد عَنَّف في سياق ظُعُنه : «ياأنيس ارْفُقْ بالقوارير» ، فاشْتَقَّ للنساء اسماً من أسمائها ، ويقولون: ما فلان إلا قارورة ، على أنه أقطع من السيف وأحَدُّ من الُوسَى ، وإذا وقع شعاع المصباح على جوهر الزجاج صار الزجاج والمصباحُ مصباحاً واحداً، وردَّ الضياء كلٌّ منهما على صاحبه، واعتبروا ذلك بالشعاع الذى يسقط فى وَجْه المرآة على وجه الماء ، وعلى الزُّجاج ، ثم انظروا كيف يتضاعف نُورُه ، وإنْ كان سقوطه على عين إنسان أعْشاه وربما أعماه ، قال الله تعالى : (اللهُ نُورُ السَّمواتِ والأرضِ ، مَثَلُ نُورِه كمشكاةٍ فيها مصباحٌ . . .) الآية ، فللزيت فى الزجاجة نور على نور وضوء متضاعف .

فلم يبق فى ذلك المجلس أحد إلا تحيَّر فيه ، وشقَّ عليه ما نال من نفسه بهذه المُعَارضة ، وأيقنوا أنه ليس دون اللسان حاجز ، وأنه مِخْرَاقٌ يذهب فى كل فنٍّ ، يُخَيِّل مرة ، ويكذِب مرّة ، ويهجو مرة ، ويَهْذِى مرة ، وإذا صَحَّ تهذيبُ العقل صَحَّ تقويمُ اللسان .

* * *

٤٣٠٣ — أَنْقَى منْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ

لأنه لا يبقى فيها أحد على الماء .

* * *

٤٣٠٤ — أَنْقَى مِنْ مِرْآةِ الْغَرِيبَةِ

يعنون التى تتزوج من غير قومها ، فهى تجلو مرآتها أبداً ، لئلا يخفى عليها من

وجهها شيء ، قال ذو الرمة :

لها أُذُنٌ حَشْرٌ وَذِفْرَى أَسِيلَةٌ وخَدٌّ كَمِرْآةِ الْغَرِيبَةِ أَسْجَحُ(١)

* * *

٤٣٠٥ — أَنْكَدُ مِنْ تَالِي النَّجْمِ

يعنون بالنَّجْم مطلق الثريا ، وتاليه الدَّبَرَان ، قال الأخطل :

فَهَلَّا زَجَرْتَ الطَّيْرَ إِذْ جَاءَ خَاطِباً بِضَيقَةَ بَيْنَ النَّجْمِ والدَّبَرَانِ(٢)

وقال الأَسْوَدُ بن يَعْفُر يصف رفعة منزلته :

نَزَلْتُ بِحَادِي النَّجْمِ يَحْذُو قَرِينَهُ وَبِالْقَلْبِ قلب الْعَقْرَبِ الْمُتَوَقِّدِ(٣)

والعرب تقول : إن الدَّبَرَانَ خَطَبَ الثريا ، وأراد القمر أن يُزَوِّجه ، فأبت عليه ، وولَّتْ عنه ، وقالت للقمر : ما أصنع بهذا السُّبْرُوت الذى لا مال له ، فجَمَعَ الدبرانُ قِلَاصَه يتموَّل بها ، فهو يتبعها حيث توجهت ، يَسُوق صَدَاقها قُدَّامه ، يعنون القِلَاصَ ، وإن الجَدْيَ قتل نَعْشًا ؛ فبعاته تدورُ به تريده ، وإن سُهَيلا رَكَضَ الجَوْزَاء فركَضَتْه برجلها فطرحته حيث هو ، وضربها هو بالسيف فقطع وَسَطها ، وإن الشِّعْرَى اليَمَانية كانت مع الشِّعْرَى الشامية ففارقتها وعَبَرَتِ المَجَرَّةَ ، فسميت الشِّعْرَى العَبُور ، فلما رأت الشِّعْرَى الشامية فراقها إياها بكَتْ عليها حتى غَمِصَتْ عينُها فسمِّيَت الشعرى الغُمَيْصَاء .

* * *

---

(١) ديوانه ٨٨ . « أذن حشرى ، أى محددة دقيقة . والذفرى : العرق قفا البعير . أسيلة : طويلة ، شبه خد الناقة بمرآة الغريبة ، لا ناصح لها فى وجهها فهى معنية بالمرآة بجلوتها وبضوئها لكثرة استعمالها إياها وفرط حاجتها إليها: أسجح سهل منبسط » (من شرح الديوان) .

(٢) ديوانه ٩٧ ، وضيقة ، بالفتح ويكسر : منزل القمر .

(٣) المفضليات .

٤٣٠٦ — أَنْتَنُ مِنْ رِيحِ الْجَوْرَبِ

هو من قول الشاعر :

أَثْنِي عَلَيَّ بِمَا عَلِمْتِ فَإِنَّنِي　　مُثْنٍ عَلَيْكِ بِمِثْلِ رِيحِ الْجَوْرَبِ

وقال آخر :

بَعَثُوا إِلَيَّ صَحِيفَةً مَطْوِيَّةً　　مَخْتُومَةً بِخِتَامِهَا كَالْعَقْرَبِ

فَعَرَفْتُ فِيهَا الشَّرَّ حِينَ رَأَيْتُهَا　　فَفَضَضْتُهَا عَنْ مِثْلِ رِيحِ الْجَوْرَبِ

زعم الأصمعى أن معنى قوله : « فعرفت فيها الشرّ حين رأيتها » هو أن عنوانها كان من كهمس ، قال الأصمعى : وليس شيء أشبه بالعقرب من كهمس .

* * *

٤٣٠٧ — أَنْتَنُ مِنَ الْعَذِرَةِ

هى كناية عن الُخرء ،قال الأصمعىّ:أصل العَذِرة فِناء الدار، وكانوا يطرحون ذلك بأفنيتهم ، ثم كثر حتى سمى الخرء بعينه عَذِرة .

* * *

٤٣٠٨ — أَنْشَطُ مِنْ ظَبْيٍ مُقْمِرٍ

لأنه يأخذهُ النَّشاطُ فى القَمَرِ فيلعب .

* * *

٤٣٠٩ — أَنْفَرُ مِنْ أَزَبَّ

هذا مثل قولهم : « كُلُّ أَزَبَّ نَفُور » وذلك أن البعير الأَزَبَّ يرَى طولَ الشَّعْر على عينه فيحسبه شخصاً فهو نافر أبداً .

وقال ابن الأعرابى : الأزبُّ من الإبل شَرُّ الإبل وأنفرها نفاراً ، وأبطؤها سيراً ، وأَخَبُّها خباراً، ولا يقطع الأرض .

٤٣١٠ — أَنْبَشُ مِنْ جَيْأَلَ

هذا اسم للضَّبُع ، وهى تَنْبِشُ القبور ، وتستخرج جِيَفَ الموتى فتأكلها .

قال الأصمعى : أنشدنى أبو عمرو بن العَلَاء لرجل من بنى عامر يقال له مشعث :

تَمَتَّعْ يا مشعَّث إنَّ شَيْئاً ... سَبَقْتَ بِهِ الوفَاةَ هُوَ الْمَتَاعُ[1]
بأَسْرٍ يَتْرُكُنِي الحىُّ يوما ... رَهِينَةَ دِرْزِهِمْ وهُمُ سِرَاعُ
وَجَاءَتْ جَيْأَل وَبَنُو أَبِيهَا ... أَحَمّ المَأْقِيَيْنِ بِهِمْ خُمَاعُ
فَظَلَّا يَنْبِشَانِ التُّرْبَ عَنِّى ... وَمَا أَنا - وَيْبَ غيرِك - والسباعُ

* * *

٤٣١١ — أَنْوَمُ مِنْ كَلْبٍ

هذا من قول رُؤْبة :

لاقَيْتُ مَطْلًا كنُعَاسِ الْكَلْبِ[2] ... وَعِدَةً هَاجَ عَلَيْهَا صَخَبِى
* كَالشَّهْدِ بِالْمَاءِ الزُّلَالِ الْعَذْبِ *

قال حمزة[3] : هذا من قول الأعراب فى نعاس الكلب ، وقد خالفهم صاحبُ المنطق فقال : أيقَظُ من الكلب ، وزعم أن الكلب أيقظ حيوان عينا ، فإنه أغلب ما يكون النوم عليه يفتح من عينيه بقدر ما يكفيه للحراسة ، فذلك ساعة وساعة ، وهو فى ذلك كله أيقَظُ من ذئب ، وأَسْمَع من فرس ، وأَحْذَر من عَقْعق ، قال : والأعراب إنما أرادوا بما قالوا المَطْلَ فى المواعيد .

* * *

(١) اللسان (ظمن) .
(٢) ديوانه ١٧ ، وثمار القلوب ٣٩٥ ، والأول والثانى فى المعانى الكبير ٢٣٦
(٣) الدرة الفاخرة ٢ : ٤٠٠

٤٣١٢ — أَنْوَمُ مِنَ الْفَهْدِ

لأنّ الفَهْد أنْوَمُ الخلْق ، وليس نومُه كنوم الكلب ؛ لأن الكلب نومُه نعاس والفهد نومه مصمت ، وليس شيء فى جسم الفهد ـ أى فى حَجْم الفَهْد ـ إلا والفهدُ أثقل منه ، وأحْطَم لظهر الدابة .

وقالت امرأة من العرب : زوجى إذا دَخَل فهد ، وإذا خرج أسد ، يأكل ما وَجَد ، ولا يسأل عما عهد(١).

وأما قولهُم :

* * *

٤٣١٣ — أَنْوَمُ مِنْ غَزَالٍ

فلأنه إذا رضَع أمّه فرَوِىَ امتلأ نوما .

وأما قولهُم :

* * *

٤٣١٤ — أَنْوَمُ مِنْ عَبُّودٍ

فقد مَرّ ذكره .

* * *

٤٣١٥ — أَنْعَمُ مِنْ خُرَيْمٍ

هو خُرَيْم بن خَليفة بن فلان بن سنان بن حارثة المرّىُّ ، وكان متنعما ، فسمِّى خريما الناعم ، وسأله الحجاج عن تنعُّمه ، قال : لم ألبس خَلَقاً فى شتاء ، ولا جَدِيدا فى صيف ، فقال له : فما النعمة ؟ قال : الأمن ؛ لأنى رأيت الخائف لاينتفع بعيش ، قال زدنى ، قال : الشباب ؛ لأنى رأيت الشيخ لا ينتفع بشىء ، قال : زِدْنِى ، قال :

---

(١) الدرة الفاخرة ٢ : ٤٠٠

الصحّة ، فإنى رأيت السّقيم لا ينتفع بعيش ، فقال : زِدْنِي ، قال : الغِنَى ؛ فإنى رأيت الفقير لا ينتفع بعيش ، فقال : زدنى ، قال : لا أجد مزيداً .

* * *

٤٣١٦ — أَنْعَمُ مِنْ حَيَّانَ أَخِي جَابِرٍ

قالوا : إنّه كان رجلًا من العرب فى رَخاء من العيش ونعمة من البدن ، فقال فيه الأعشى :

شَتَّانَ مَا يَوْمِي عَلَى كُورِهَا ... وَيَوْمُ حَيَّانَ أَخِي جَابِرِ[1]

يقول : أنا فى السير والشقاء ، وحَيّان فى الدَّعَة والرخاء .

* * *

٤٣١٧ — أَنْزَى مِنْ هِجْرِسٍ

قالوا : إنه هنا الدبّ .

وقالوا فى قولهم :

* * *

٤٣١٨ — أَنْزَى مِنْ ضَيْوَنٍ

هو السِّنَّوْر ، قال الشاعر :

يَدِبُّ بِاللَّيْلِ لِجَارَاتِهِ ... كَضَيْوَنٍ دَبَّ إِلَى قَرْنَبِ[2]

* * *

٤٣١٩ — أَنْزَى مِنْ ظَبْيٍ ، وَأَنْزَى مِنْ جَرَادٍ

هذا من النَّزَوَان ، لا من النَّزْو ، كذا قال حمزة ، وليس كما ذهب إليه ، بل

---

(١) ديوانه ٧٠ (٢) الحيوان ٤ : ٧٧

النزوان والنزو واحد ، وهما الوَثْبُ، وأما المعنى الآخر فهو النِّزَاء - بكسر النون[١] - هذا هو الوجه .

* * *

٤٣٢٠ — أَنْصَحُ مِنْ شَوْلَةَ

هى كانت خادماً فى دار من دور الكوفة ، كانت تُرْسَلُ فى كل يوم تَشْتَرِى بدرهم سمناً ، فبينما هى ذاهبة إلى السوق وجَدَتْ درهما ، فأضافته إلى الدرهم الذى كان معها واشترت بهما سمناً ، وردَّتْه إلى مَوَاليها ، فضربوها ، وقالوا : أنت تأخذين كل يوم هذا المقدار من السمن فتسرقين نصفه، فضرب بها المثل ، فقيل لها: شَوْلَة الناصحة .

* * *

٤٣٢١ — أَنْدَمُ مِنْ أَبِى غَبْشَانَ ، وَمِنْ شَيْخِ مَهْوٍ ، وَمِنْ قَضِيبٍ

قد مَرَّ ذكرهم قبل .

* * *

٤٣٢٢ — أَنْخَبُ مِنْ يَرَاعَةَ

معناه أجْبَن وأضعف قَلْبا . واليَرَاعة : القَصَب ، ويُقال : النعامة ، ويُراد باليَرَاعة المِزْمَار لأنَّه أجْوَفُ ، قال الشاعر :

رَأَيْتُ اليَرَاعَ نَاطِقاً عَنْ فَخَارِكُمْ إِذَا هَزَمَتْ أَنْبَاجُهُ ونعمينا[٢]

* * *

٤٣٢٣ — أَنَدُّ مِنْ نَعَامَةٍ

أى أنفَر ، يُقال : نَدَّ البعيرُ يند نُدُوداً ، إذا نَفَر .

---

(١) فى القاموس : يجوز بفتحها .

(٢) ثمار القلوب ١٧٦

٤٣٢٤ — أَنَمُّ مِنْ ذُكَاء ، وَمِنْ جَرَسٍ ، وَمِنْ جَوْزٍ فِي جُوَالَقٍ

٤٣٢٥ — أَنْقَى مِنَ الدَّمْعَةِ ، وَمِنَ الرَّاحَةِ ، وَمِنْ طَسْتِ الْعَرُوس

٤٣٢٦ — أَنْكَدُ مِنْ كَلْبٍ أَجَصَّ ، وَمِنْ أَحْمَرِ عَادٍ

٤٣٢٧ — أَنْخَى مِنْ دِيكٍ

هذا من النَّخْوَة .

* * *

٤٣٢٨ — أَنْوَرُ مِنْ صُبْحٍ ، وَمِنْ وَضَحِ النَّهَارِ

٤٣٢٩ — أَنْضَرُ مِنْ رَوْضَةٍ

٤٣٣٠ — أَنْدَى مِنَ الْبَحْرِ ، وَمِنَ الْقَطْرِ ، وَمِنَ الذُّبَابِ ، وَمِنَ اللَّيْلَةِ الْمَاطِرَةِ

٤٣٣١ — أَنْفَذُ مِنْ سِنَانٍ ، وَمِنْ خَارِقٍ ، وَمِنْ خَيَّاطٍ ، وَمِنْ إِبْرَةٍ ، وَمِنَ الدِّرْهَمِ

٤٣٣٢ — أَنْأَى مِنَ الْكَوْكَبِ

٤٣٣٣ — أَنْشَطُ مِنْ ذِئْبٍ ، وَمِنْ عَيْرِ الْفَلَاةِ

هذا من قولهم : « نَشِطَ من بلد إلى آخر ، ومن أرض إلى أخرى » إذا ذهب ، ومنه « ثَوْرٌ ناشط » إذا كان بهذه الصِّفة .

٤٣٣٤ — أَنْطَقُ مِنْ سَحْبَانَ ، وَمِنْ قُسِّ بْنِ سَاعِدَةَ

٤٣٣٥ — أَنْكَحُ مِنْ أَعْمَى

٤٣٣٦ — أَنْزَى مِنْ عُصْفُورٍ ، وَمِنْ تَيْسِ بَنِي حِمَّانَ

٤٣٣٧ — أَنْهَمُ مِنْ كَلْبٍ

٤٣٣٨ — أَنْفَسُ مِنْ قُرْطَىْ مَارِيَةَ

يعنون قولهم : « خُذْهُ ولو بِقُرْطَىْ مارية »[1] .

* * *

٤٣٣٩ — أَنْدَسُ مِنْ ظَرِبَانٍ

قال بعضهم : معناه أنتن ، وقال الطَّبَرى : هذا من النَّدَسِ الذى هو الفَطَنُ ، وذلك أنّ الظَّرِبان يأتى جُحْر الضَّبِّ فيفعل ما قد مَرَّ ذِكْره ، ويدخل بين الإبل فيفرّقها ، وهذا فِطْنَة .

---

(١) انظر الدرة الفاخرة ٢ : ٤١٢

المولدون

نَزَلَتْ سُلَيْمَى بِسَلِيمْ .

نَحْنُ على صَيْحَةِ الحُبْلَى ؛ يُضرب فى الخطر .

نِكْ وَاطْرَحْ وَانِكْ وَلا تَبْرَحْ .

نِعْمَ حَاجِبُ الشَّهَوَاتِ غَضُّ البَصَرِ .

نِعْمَ الشَّىءُ الهَدِيَّةُ أَمَامَ الحَاجَةِ .

نَشَأَ مَعَ نُوحٍ فى السَّفِينَةِ .

نِعْمَ العَوْنُ على المُرُوءَةِ المَالُ .

نِفَاقُ المَرْءِ مِنْ ذُلِّهِ .

نَزَلْتُ مِنْهُ بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ .

نَظَرَ الشَّحِيحِ إلى الغَرِيمِ المُفْلِسِ .

نَظِيفُ القِدْرِ ؛ يُضرب للبخيل .

نَعُوذُ باللهِ مِنْ حِسَابِ يَزِيدَ .

نِعْمَ الثَّوْبُ العَافِيَةُ إذَا انْسَدَلَ على الكَفَافِ .

نُطَفُ السَّكَارَى فى أَرْحَامِ القِيَانِ .

النُّقْلَةُ مُثْلَةٌ .

النَّاسُ أَتْبَاعُ مَنْ غَلَبَ .

النِّكَاحُ يُفْسِدُ الحُبَّ .

النَّاسُ بِزَمَانِهِمْ أَشْبَهُ مِنْهُمْ بِآبَائِهِمْ .

النَّقْدُ صَابُونُ القُلُوبِ .

النُّصْحُ بَيْنَ الْمَلَإِ تَقْرِيعٌ .

النَّاسُ على دِينِ الْمُلُوكِ .

النَّسِيئَةُ نِسْيَانٌ .

الشِّكَايَةُ على قَدْرِ الجِنَايَةِ .

النَّاسُ أَحَادِيثُ .

النَّاسُ بِالنَّاسِ .

النَّايُ في كُمِّي وَالرِّيحُ في فَمِي قاله زنام للمتوكل ، وقد أراده على الخروج معه .

النَّاسُ عَبِيدُ الإِحْسَانِ .

أَنْفَقْتُ مَالِي وَحَجَّ الْجَمَلُ .

أَنْجَسُ مَا يَكُونُ الْكَلْبُ إِذَا اغْتَسَلَ .

نِعْمَ الْمُؤَدِّبُ الدَّهْرُ .

الباب السادس والعشرون

فيما أوله واو

٤٣٤٠ — وَافَقَ شَنٌّ طَبَقَةَ

قال الشرقيّ بن القطاميّ : كان رجل من دُهاة العرب وعُقَلائهم يُقال له شَنٌّ ، فقال : والله لأطُوفَنَّ حتى أجد امرأة مثلى أتزوّجها ، فبينما هو فى بعض مَسيره إذ وافقه رَجُلٌ فى الطريق ، فسأله شَنٌّ : أين تريد ؟ فقال : موضعَ كذا ، يريد القرية التى يَقْصِدُها شَنٌّ ، فوافقه حتى إذا أخذا فى مسيرها قال له شَنٌّ : أتَحْمِلُنى أم أحمِلُكَ ؟ فقال له الرّجل : يا جاهل أنا راكب وأنتَ راكب ، فكيف أحملك أو تحملنى ! فسكَتَ عنه شَنٌّ ، وسارا حتى إذا قَرُبا من القرية إذا بزَرْع قد استَحْصَد ، فقال شَنٌّ : أترى هذا الزرع أُكِلَ أم لا ؟ فقال له الرجل : يا جاهل ، ترى نَبْتاً مُسْتَحْصِداً فتقول أُكِل أم لا ! فسكَتَ عنه شَنٌّ حتى إذا دخلا القرية لَقِيَتْهُما جِنَازة فقال شَنٌّ : أترى صاحبَ هذا النَّعْشِ حيًّا أو ميّتاً ؟ فقال الرجل : ما رأيتُ أجْهَلَ منك ، ترى جِنَازة تسأل عنها أمَيْتٌ صاحبُها أم حَىّ ! فسكَتَ عنه شَنٌّ ، فأراد مُفارقته ، فأبَى الرجل أن يتركه حتى يصير به إلى منزله ، فمضَى معه ، فكان للرّجل بنت يُقال لها طَبَقَة ، فلمّا دخل عليها أبوها سألتْه عن ضَيْفه ، فأخبرها بمرافقته إيّاه ، وشكا إليها جَهْلَه ، وحدّثها بحديثه ، فقالت : يا أبتِ ، ما هذا بجاهل ، أمّا قوله : « أتحمِلُنى أم أحملك » فأراد أتحدّثُنى أم أحَدّثُك حتى نقطع طريقنا ، وأمّا قوله : « أترى هذا الزّرع أُكِل أم لا » فأراد هَلْ باعه أهلُه فأكلوا ثمنه أم لا ، وأمّا قوله فى الجِنازة ، فأراد هل ترك عَقِبًا يَحْيا بهم ذِكْرُهُ أم لا ، فخرج الرّجل فقَعَدَ مع شَنٍّ فحادَثه ساعة ، ثم قال : أتحبُّ أن أفَسِّرَ لك ما سألتَنى عنه ؟ قال : نعم فَسِّرْهُ ، ففَسَّرَهُ ، قال شَنٌّ : ما هذا

من كلامك ، فأخبرنى عن صاحبه ، قال : ابنة لى ، فخَطَبها إليه ، فزوَّجه إيَّاها ، وحَمَلَها إلى أهله ، فلمّا رأوْها قالوا : « وَافَقَ شَنٌّ طَبَقَةَ » ، فذهبَت مثلًا [١] .

يُضرَب للمُتوافقين .

وقال الأصمعىّ : هم قوم كان لهم وعاء من أدَم فتَشَنَّنَ ، فجعلوا له طَبَقًا ، فوافقه ، فقيل : وَافَقَ شَنٌّ طَبَقَهُ ، وهكذا رواه أبو عُبَيْد فى كتابه ، وفسّره [٢] .

وقال ابن الكلبىّ : طَبَقَةُ قبيلة من إياد كانت لا تُطَاق ، فوقع بها شَنُّ بن أفْصَى ابن عبد القَيْس بن أفْصَى بن دُعْمى بن جَدِيلة بن أسد بن ربيعة بن نزار ، فانتصف منها ، وأصابت منه ، فصار مثلًا للمُتفقين فى الشِّدّة وغيرها ، قال الشاعر :

لَقِيَتْ شَنٌّ إيَادًا بِالقَنَا   طَبَقًا وَافَقَ شَنٌّ طَبَقَه [٣]

وزاد المتأخّرون فيه : وافقه فاعتنقه .

* * *

٤٣٤١ — وَقَعَ الْقَوْمُ فِى سَلَى جَمَلٍ

السَّلَى : ما تُلقيه الناقةُ إذا وَضَعَتْ ، وهى جُلَيْدَةٌ رقيقة يكون فيها الوَلَد من المواشى ، إن نزعت عن وجه الفَصِيل ساعةَ يُولَدُ وإلّا قَتَلَتْه ، وكذلك إذا انقطع السَّلَى فى البطن ، فإذا خرجَ السَّلَى سلمت الناقة وسلم الوَلَد ، وإذا انقطع فى بطنها هلكت وهلك الولَد .

يُضرب فى بلوغ الشِّدّة منتهى غايتها ، وذلك أنّ الجَمَل لا يكون له سَلَى ، فأرادوا أنّهم وَقَعُوا فى شرٍّ لا مِثْلَ له .

* * *

---

(١) جمهرة الأمثال ١ : ١٧٦ (٢) فصل المقال ١٧٢

(٣) جمهرة الأمثال ١ : ١٧٢

٤٣٤٢ — وَقَعُوا فِي أُمِّ جُنْدُبٍ

قال أبو عُبَيْد : كأنّه اسمٌ من أسماء الإساءة .

يُضرب لمن وقع فى ظلم وشرّ .

ورَوى غيره : « وَقَعُوا بِأُمِّ جُنْدُبٍ » إذا ظَلَمُوا وقتَلوا غيرَ قاتِل صاحبهم ، وأنشد :

قَتَلْنَا بِهِ الْقَوْمَ الَّذِينَ اصْطَلَوْا بِهِ نَهَارًا ، وَلَمْ نَظْلِمْ بِهِ أُمَّ جُنْدُبٍ(١)

أى لم نقتل غير القاتل .

وقيل : جُنْدُب اسمٌ للجَرَاد ، وأمّه الرَّمْل ، لأنّه يُرَبِّى بَيْضَه فيه ، والماشى فى الرَّمْل واقع فى الشِّدة .

وقيل : هو فُنْعل من الجَدْب ، أى وقعوا فى القَحْط .

* * *

٤٣٤٣ — وَقَعُوا فِي وَادِي جَدَبَاتٍ

قد كثرت الرِّواية فى هذا المَثَل ، فبعضهم قال : « جَدَبات » جمع جَدْبة ، وبعضهم روى بالذال المعجمة من قولهم : جذب الصبىّ ، إذا فَطَمه ، وذلك يصعب عليه ويشتد، وربما يكون فيه هلاكه ، والصَّواب ما أورده الأزهرىّ رحمه الله فى التهذيب عن الأصمعىّ : جُدَبات جمع جَدْبَة وهى فَعْلَة من الجَدْب ، يُقال : جَدَبته الحَيَّة إذا نهشته .

يُضرب لمن وقع فى هَلَكة ، ولمن جارَ عن القَصْد أيضاً .

* * *

(١) فصل المقال ١٧٣

٤٣٤٤ — وَقَعُوا فِي تَحُوطَ

أي سَنَة جَدْبة ، قال أَوْسٌ :

وَالْحَافِظُ النَّاسَ في تَحُوطَ إِذَا لَمْ يُرْسِلُوا تَحْتَ عَائِذٍ رُبَعَا[1]

وقال الفرّاء : يُقال : وقعوا في تَحُوطَ وتُحِيط وتِحِيطُ ـ بكسر التاء إتباعا لـكسرة الحاء ـ قال : أخِذت من « أَحَاطَ به الأمْرُ » .

* * *

٤٣٤٥ — وَقَعُوا فِي دُوكَةٍ وَبُوخ

يُرْوَى بضمّ الدال وفتحها ، وبوخ بالخاء والحاء ، وهما الاختلاط ، ومنه الحديث: « فَبَاتُوا يَدُوكُونَ » ، أي باتوا في اختلاط ودَوَرَان .

يُضرب لمن وقع في شَرٍّ وخصومة .

* * *

٤٣٤٦ — وَقَعُوا فِي وَادِي تُضُلِّلَ وَتُخُيِّبَ

وكذلك « تُهُلِّكَ » كلّها على وزن تُفُعِّل ـ بضم التاء والفاء وكسر العين غير مصروف ـ ومعنى كلّها الباطل ، قاله الـكسائيّ ، ومنع كلّها من الصرف لشبه الفعل والتعريف . ويُرْوَى « تُضَلِّل » بفتح الضاد ، وكذلك أخواته ، والصحيح الضم ، كذلك أورده الجوهريّ في كتابه .

* * *

٤٣٤٧ — وَقَعُوا فِي الْأَهْيَمَيْنِ

يُقال : عامٌ أَهْيَعُ ؛ إذا كان مُخْصِبًا كثير العُشْب .

---

(١) ملحق ديوانه ١٣٥ .

يُضرب لمن حَسُنت حاله .

قالوا : ومعنى التثنية الأكل والشُّرْب . وقال الأزهريّ : الأكل والنكاح .

* * *

٤٣٤٨ — وَقَعَ فُلَانٌ فِي سِيِّ رَأْسِهِ ، وَفِي سَوَاءِ رَأْسِهِ

إذا وقع فى النِّعْمَة .

قال أبو عُبَيْد : وقد يُفَسَّر سِيُّ رأسه عدد شعر رأسه من الخير .

وقال ابن الأعرابيّ : أى غَمَرَتْه النِّعْمَة حتى ساوَتْ برأسه وكثرت عليه .

يُضرب لمن وقع فى خِصْبٍ .

ويُرْوَى « فى سِنِّ رأسه » ، وهو تصحيف .

* * *

٤٣٤٩ — وَقَعُوا فِي أُمِّ حَبَوْكَرٍ ، وَأُمِّ حَبَوْكَرَى ، وَأُمِّ حَبَوْكَرَانَ

وتحذف « أمّ » فيقال : وقعوا فى حَبَوْكَرٍ ، وأصل الحَبَوْكَر الرمل يضلُّ به .

يُضرب لمن وقع فى داهية عظيمة .

* * *

٤٣٥٠ — وَقَعَتْ عَلَيْهِ رَخَمَتُهُ

الرَّخَمة : قريب من الرحمة ، يُقال : رَخِمَهُ ورحمه ؛ قال :

* مُسْتَوْدَعٌ خَمَرَ الْوَعْسَاءِ مَرْخُومُ[1] *

---

(١) هذا عجز بيت لذى الرمة ، وصدره :

* كأنه أم ساجى الطرف أخدرها *

(أم ساجى الطرف يعنى الظبية . ساجى : ساكن أخدرها : أحبسها فى الشجر ، فصار لها كالخدر والخمر : ما واراك من الشجر .

يُضرب لمن يُحَبُّ ويُؤلَف .

* * *

٤٣٥١ — وَدَقَ العَيْرُ إلَى المَاء

يُقال : وَدَقَ يَدِقُ وَدْقا ، أي قَرُب ودَنا .

يُضرب لمن خَضَعَ بعد الإباء .

* * *

٤٣٥٢ - وَجِّهِ الحَجَرَ وِجْهَةً مَّا لَهُ

« وِجْهَةً مَّا له » و « وَجْهًا ما له » ويُرْوَى وِجْهَة وجِهَة وَوَجْه بالرفع ، و « ما » صِلَة فى الوجهين ، والنصب على معنى وَجِّهِ الحَجَر جِهَتَهُ ، والرفعُ على معنى وَجِّه الحجَرَ فَلَهُ وِجْهَةٌ وجِهَةٌ ، يعنى أنَّ للحَجَر وِجْهَةً ما، فإن لم يقع موقعا ملائما فأدِرْهُ إلى جهة أخرى فإنّ له على حالٍ وِجْهَةً ملائمة ، إلّا أنك تخطئها .

يُضرب فى حُسْن التَّدْبير .

أى لكلّ أمرٍ وجه ، لكن الإنسان ربما عجز ولم يهتد إليه .

* * *

٤٣٥٣ — وَاهًا مَا أَبْرَدَهَا عَلَى الفُؤَادِ

وَاهًا ، كلمة يقولها المسرور .

يُحكى أنّ معاوية لمّا بلغه موتُ الأشْتَر قال : واهًا ما أبْرَدَها على الفؤاد !

ورُوِىَ : وَاهًا لها من نَغْيَةٍ ! أي صوت .

وزعموا أنه لمّا أتاه قَتْلُ تَوْبَةَ بن الحُمَيِّر العقيليّ صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : يا أهل الشام ، إنّ الله تعالى قَتَلَ الحار بن الحير ، وكفى المسلمين دَرْأه ،

فاحمدوا الله فإنَّها نَفْيةٌ كالشَّهْد ، بل هي أنفع لذى الغليل من الشَّهْد ، إنّه كان خارجيًّا تُخْشَى بَوَائقه ، فقال همَّام بن قبيصة : يا أميرَ المسلمين ، إنّه كفاكَ حمله ، ولم يودِ حتى استكمل رزقه وأجله ، كان والله لزَازَ حُرُوبٍ يكره القومُ دَرْأَه كما قالت ليلى الأخيلية :

لِزَازُ حُرُوبٍ يَكْرَهُ الْقَوْمُ دَرْأَه ... وَيَمْشِي إِلَى الأَقْرَانِ بِالسَّيْفِ يَخْطِرُ[1]

مُطِلٌّ عَلَى أَعْدَائِهِ يَحْذَرُونَهُ ... كَمَا يَحْذَرُ اللَّيْثُ الْهِزَبْرَ الْغَضَنْفَرُ

فقال معاوية : اسكتْ يا ابن قبيصة ، وأنشأ أو أنشد :

فَلَا رَقَأَتْ عَيْنٌ بَكَتْهُ ، وَلا رَأَتْ ... سُرُورًا ، وَلا زَالَتْ تُهَانُ وَتُحْقَرُ

* * *

٤٣٥٤ — وَجَدَ تَمْرَةَ الْغُرَابِ

يُضرب لمن وَجَدَ أفضلَ ما يريد .

وذلك أنّ الغراب يطلُب من التَّمْرِ أجْوَدَه وأطْيَبَه .

* * *

٤٣٥٥ — وَجَدَتِ الدَّابَّةُ ظِلْفَهَا

يُضرب لمن وَجَدَ أَدَاةً وآلة لتحصيل طلبته .

ويُرْوَى : « وَجَدَتِ الدَّابة طَلَقَها » ، أي شَوْطَها أو حُضْرها .

* * *

٤٣٥٦ — وُلْدُكِ مَنْ دَمَّى عَقِبَيْكِ

الوُلْد : لغة في الوَلَد .

حكى المفضَّل أن امرأة الطُّفَيْل بن مالك بن جَعْفر بن كِلاَب ، وهي امرأة من

---

(١) صفين ٧٨

بَلْقَيْن ولدت له عَقِيل بن الطُّفيل ، فَتَبَنَّتْه كَبْشَة بنت عُرْوَة بن جعفر بن كلاب ، فقدم عقيلٌ على أمه يوماً فضربته ، فجاءتها كبشة حتى منعتها وقالت : ابنى ابنى ، فقالت القينية : وُلْدُكِ – ويُرْوَى ابنُكِ – مَنْ دَمَّى عَقِبَيْكِ ، يعنى الذى نُفِسْتِ به فأدمى النفاسُ عقبيك ، أى من ولدته فهو ابنك ، لا هذا ، فرجعت كَبْشَة وقد ساءها ما سمعت ، ثم ولدت بعد ذلك عامر بن الطفيل[1] .

* * *

٤٣٥٧ – وَجَدْتُ النَّاسَ أَخْبُرْ تَقْلُهْ

ويجوز : « وجدت الناسُ » بالرفع على وَجْه الحكاية للجملة ، كقول ذى الرمة :

سَمِعْتُ الناسَ يَنْتَجِعُونَ غَيْثاً   فَقُلْتُ لِصَيْدَحَ انْتَجِعِى بِلَالَا[2]

أى سمعت هذا القول ، ومن نصب الناسَ نصبه بالأمر ، أى اخْبُرِ الناسَ تَقْلُ ، وجعل وجدت بمعنى عرفت هذا المثل ، والهاء فى « تقلْهُ » للسكت بعد حذف العائد ، أعنى أن أصله اخْبُرِ الناسَ تَقْلُهُمْ ، ثم حذف الهاء والميم ، ثم أدخَلَ هاء الوقف ، وتكون الجملة فى موضع النصب بوجدت ، أى وجدتُ الأمر كذلك .

قال أبو عبيد : جاءنا الحديثُ عن أبى الدرداء الأنصارى رضى الله عنه ، قال : أخرج الكلام على لفظ الأمر ومعناه الخبر ، يريد أنك إذا خَبَرْتَهُم قَلَيْتَهم .

يُضرب فى ذم الناس وسُوء مُعَاشرتهم .

* * *

---

(١) فصل المقال : ٧٣   (٢) ديوانه ٤٤٢

٤٣٥٨ — وَنْحَى وَلَا حَبَلَ

أى أنه لا يذكر له شيء إلا اشْتَهاه .

يُضرب للشَّرِه والحريص على الطعام ، وللذى يطلب مالا حاجة به إليه .

* * *

٤٣٥٩ — وَجْهُ الْمُحَرِّشِ أَقْبَحُ

يُضرب للرجل يأتيك من غَيْرِك بما تكره من شَتْم ، أى وَجْهُ المبلِّغ أقبح .

* * *

٤٣٦٠ — أَوْسَعْتُهُمْ سَبًّا وَأَوْدَوْا بِالْإِبِلِ

يُقال : « وَسِعَهُ الشَّيْء » أى حاط به ، وأوسَعْتُهُ الشيء ، إذا جعلته يَسَعُهُ ، والمعنى كَثَّرْتُهُ حتى وَسِعَه ، فهو يقول : كثرت سَبَّهم فلم أَدَعْ منه شيئاً .

وحديثه أن رجلًا من العرب أُغِيرَ على إبله فأُخِذَتْ ، فلما توارَوْا صَعِدَ أَكَمَةً وجعل يشتمهم ، فلما رجع إلى قومه سألوه عن ماله ، فقال : أَوْسَعْتُهُمْ سَبًّا وأودَوا بالإبل ، قال الشاعر :

وَصِرْتُ كَرَاعِي الإبلِ ؛ قَالَ : تَقَسَّمَتْ ... فأوْدَى بِهَا غَيْرِى ، وَأَوْسَعْتُهُمْ سَبًّا

ويُقال : إن أول من قال ذلك كعب بن زهير بن أبى سُلْمَى ، وذلك أن الحارث بن وَرْقَاء الصَّيْدَاوِى أغار على بنى عبد الله بن غَطَفَان ، واستاق إبلَ زهير وراعيه ، فقال زهير فى ذلك قصيدته التى أولها :

بَانَ الخَلِيطُ وَلَمْ يَأْوُوا لِمَنْ تَرَكُوا ... وَزَوَّدُوكَ اشْتِيَاقاً ، أيةً سَلَكُوا

وبعث بها إلى الحارث، فلم يردَّ الإبل عليه، فهَجَاه ،فقال كعب: أوْسَعْتهم سَبًّا وأَوْدَوْا بالإبل ، فذهبت مثلا .

يُضرب لمن لم يكن عنده إلا الكلام .

---

(١) ديوانه ١٦٤ - ١٨٣

٤٣٦١ — أَوْدَى الْعَيْرُ إِلَّا ضَرِطًا

يُضرب للذليل ، أى لم توثق من قربه إلا هذا .

ويُضرب للشيخ أيضاً ، ونصب « ضَرِطًا » على الاستثناء من غير الجنس .

* * *

٤٣٦٢ أَوْرَدَهَا سَعْدٌ وَسَعْدٌ مُشْتَمِلٌ

هذا سَعْد بن زيد مَنَاة أخو مالك بن زيد مَنَاة الذى يُقال له : آبَلُ من مالك، ومالك هذا هو سبط تميم بن مرة ، وكان يُحَمَّق إلا أنه كان آبَلَ أهلِ زمانه ، ثم إنه تزوج وبَنَى بامرأته ، فأورد الإبلَ أخوه سَعْد ، ولم يحسن القيام عليها والرفق بها ، فقال مالك :

أَوْرَدَهَا سَعْدٌ وسَعْدٌ مُشْتَمِلْ   مَا هٰكَذَا يا سَعْدُ تُورَدُ الإِبِلْ

ويُرْوَى :

* ياسَعْدُ لاتروى بِهٰذَاكَ الإِبِلْ *

فقال سعد مجيبا له :

يَظَلُّ يَوْمَ وِرْدِهَا مُزَعْفَرًا   وَهْيَ حَنَاظِيلُ تَجُوسُ الْخَضِرَا

قالوا : يُضرب لمن أدرك المراد بلا تَعَب ، والصواب أن يُقال : يُضرب لمن قَصَّر فى الأمر . وهذا ضد قولهم : « بيدَيْنِ ما أَوْرَدَهَا زائدة » .

* * *

٤٣٦٣ — وَقَعَا كَعِكْمَىْ عَيْرٍ

العَيْر يقع على الحمار الوَحْشى والأهلى ؛ لأنهما يَعِيرَانِ ، أى يَسِيران ، وأراد

---

(١) ديوانه ٥٠   (٢) جمهرة الأمثال ١ : ١٩٥

(٣) جمهرة الأمثال ١ : ١٩٥

بالوقوع الحصول ، يعنى أنهما حصلا فى التوازُنِ والتعادُلِ سواء ، ويجوز أن يكون بمعنى السقوط ؛ لأن العِكْمَيْن فى الأكثر إذا حلّا سقَطا معا ، والعِكْمُ العِدْلُ ، ويُقال أيضاً : هما عِكما عَيْرٍ ، وكلاهما يُضرب المتساويين .

* * *

٤٣٦٤ — وَاقِيَةٌ كَوَاقِيَةِ الْكِلَابِ

الواقية : مصدر كالعاقبة والكاذبة ، أى وقاية كوقاية الكلاب على ولدها ؛ وهى أشَدُّ الحيوانات وقاية لأولادها ، وفى الحديث « اللهم وَاقِيَةً كواقية الوليد » قالوا : عنى به صلى الله عليه وسلم موسى عليه السلام .

* * *

٤٣٦٥ — وَعِيدُ الْحُبَارَى الصَّقْرَ .

وذلك أن الحُبَارى تقف للصَّقْر وتحاربه ولا سلاح لها ، وربما ذَرَقَتْه ، ولذلك قيل : سِلَاحُه سُلَاحه ، قال الكلبى :

أقَلُّ غَنَاء عنك إبْعَـادُ بارِقٍ[1]
وَعِيدَ الْحُبَارَى الصَّقْرَ مِنْ شِدَّةِ الرُّعْبِ[2]

* * *

٤٣٦٦ — أوْرَدَهُمْ حِيَاضَ عَطِيشٍ

ويُرْوَى « مياه عطيش » أى هلكوا والسَّرَابُ يسمّى مياه عطيش ، وأنشد :

وَهَلْ أنَا إلّا كالقَطَامِىِّ فيكُمُ أجلِّى كما جَلّى وأُغضِى كما يُغضِى[3]
فَقِفُوا جمرات الجهل لا يوردنَّكُمْ مِيَاهُ عَطِيشٍ غِبُّ ثَالِثَةٍ يُفْضِى

(١) ط : « لقد غنى عنك إيعاد بارق » (٢) ثمار القلوب ٣٩٥
(٣) ثمار القلوب ٣٩٧

ويحكى هذا من قول الحجاج للشعبي حين خرج فيمن كان خرج من الفقهاء عليه فلما ظفر به عاتبه عتابا طويلا ، فصدَّقه الشعبي عن نفسه ، وأغلظ له في القول ، فقال الحجاج : واصدقاه ! وعفا عنه وأطلقه .

* * *

٤٣٦٧ — الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ

اسمُ الفراش يستعار لـكل واحد من الزوجين، والعاهر : الزانى، والمرأة عاهرة، والحَجَر : كناية عن الخيبة ، كما يُقال : بِفِيهِ الإِثْلِبُ ، وبِفِيهِ البَرَى ، ويجوز أن يكون كناية عن الرَّجْم .

يعنى أن الولَدَ ، وللعاهر أن يخيب عن النسب أو يُرْجَم .

يُضرب لمن يرجع خائباً باستحقاق .

* * *

٤٣٦٨ — أَوْدَتْ بِهِمْ عُقَابُ مَلَاعِ

قال أبو عبيد : يُقال ذلك فى الواحد والجمع ، قال ابن دريد : عُقاب مَلَاع سريعة وأنشد :

* عُقَاب مَلَاع لا عُقَابُ الْقَوَاعِل[1] *

والمَلِيع والمَلَاع : المَفَازة التى لا نبات بها ، ويجوز أن تـكون منسوبة إليها لسكونها المفازة ، ويجوز أن يُقال : نُسبت إلى السرعة لأنها أسرع الطير اختطافا ، والمَلْعُ : السير السريع الخفيف ، يُقال : ناقة مَلُوع ومَلِيع . وقال ثعلب : يُقال أنت أخفُّ من عُقَيِّب ملاع ، وهى عقيب تأخذ العصافير والجُرْذَانَ ، ولا تأخذ أكثر من ذلك .

يُضرب فى هلاك القوم بالحوادث .

---

(١) لامرىء القيس ، ديوانه ٨٧ .

٤٣٦٩ — وَقَعَ الْقَوْمُ فِي وَرْطَةٍ

قال أبو عبيد: أصل الوَرْطَة الأرضُ التي تطمئن لاطريق فيها ، ووَرَّطَه وأَوْرَطَه ، إذا أوقعه في الورطة .

يُضرب في وقوع القوم في الهلكة .

* * *

٤٣٧٠ — وَجَدْتُ النَّاسَ إِنْ قَارَضْتَهُمْ قَارَضُوكَ

هذا من كلام أبي الدرداء رضي الله عنه ، وتمامه « وإن تركتهم لم يتركوك » المقارضة : يجوز أن تكون من القَرْضِ الذي هو الدَّيْن ، جُعِلَ استعارةً للأفعال المقتضية للمجازاة ، أي إن أحسنت إليهم أحسنوا إليك ، وإن أسأت فكذلك ، ومعنى قوله : « وإن تركتهم لم يتركوك » أي إن عَوَّدتهم الإحسان ثم فَطَمْتَهم لم يتركوك ، يعني أنهم يُلِحُّون حتى تعود إليهم بالإحسان ، ويجوز أن تكون المقارضة من القَرْض الذي هو القَطْع ، أي إن نِلْتَ من أعراضهم نالوا من عرضك ، وإن تركتهم فلم تنل منهم نالوا منك أيضاً لسوء دِخْلَتهم وخُبْث طباعهم ، وسُمِّيَ النيل من العرض قطعاً لأنه سبب القطع ، والمثل في الجملة ذم لسوء معاشرة الناس ونهي عن مخالطتهم ، وينشد في هذا المعنى :

وَمَا أَنْتَ إِلَّا ظَالِمٌ وَابْنُ ظَالِمٍ ... لِأَنَّكَ مِنْ أَوْلَادِ حَوَّا وَآدَمِ[1]

فَإِنْ كُنْتَ مِثْلَ النَّصْلِ أَلْفَيْتَ قَائِلًا ... أَلَا مَا لِهَذَا النَّصْلِ لَيْسَ بِصَارِمِ

وَإِنْ كُنْتَ مِثْلَ الْقِدْحِ أَلْفَيْتَ قَائِلًا ... أَلَا مَا لِهَذَا الْقِدْحِ لَيْسَ بِقَائِمِ

* * *

(١) ثمار القلوب ٣٩٦

٤٣٧١ — وَأْمٌ بِشِقٍّ أَهْلُهُ جِيَاعٌ

الوَأْم : البيتُ الثَّخِين من شَعَر أو وَبَر ، وشِقّ : موضع .

يُضرب للكثير المال لا ينتفع به .

* * *

٤٣٧٢ — الْوَحْدَةُ خَيْرٌ مِنْ جَلِيسِ السُّوءِ

قال أبو عُبَيْد : هذا من أمثالهم السَّائرة فى القديم والحديث .

* * *

٤٣٧٣ — أَوْدَى بِهِ الْأَزْلَمُ الْجَذَعُ

يُقال : الأزْلَم اسم للدَّهر، والجَذَع صفة له ؛ لأنَّه لا يهرم أبدا، بل يتجدَّدُ شبابه.

يُضرب مثلًا لما وَلَّى ويُئِسَ منه ؛ لأنَّ الدَّهر أهْلَكه ، قال لَقيط بن يَعْمُر الإيادىّ :

يا قَوْمِ بَيْضَتكم لا تُفْضَحُنَّ بِها ... إنِّى أخافُ عَلَيْها الأزْلَمَ الجَذَعا

* * *

٤٣٧٤ — وَقَعَ فِي رَوْضَةٍ وَغَدِيرٍ

يُضرب لمن وقع فى خِصْبٍ ودَعَة .

* * *

٤٣٧٥ — أَوْضِعْ بِنَا وَأَمِلَّ

الوضيعة : الحَمْضُ بعينه ، وقوله : أوْضِع بنا، أى أرْعِنا الحَمْض ، وأمِلَّ : من الإملال ، وهو الرَّعْى فى الخلَّة ، يعنى : خذ بنا تارة فى هذا وتارة فى ذاك .

يُضرب فى التوسُّط حتى لا يسأم .

٤٣٧٦ — وَرَيْتُ بِكَ زِنَادِي ، وَزَهَّرْتُ بِكَ نَارِي

يُضربان عند لقاء النجح ، أى رأيت منك ما أحِبّ .

* * *

٤٣٧٧ — وِجْدَانُ الرِّقِينَ يُغَطِّى أَفَنَ الْأَفِينِ

الرِّقَة : الوَرِق ، والأَفَنُ : الحُمْق ، والأَفِينُ : المأفون ، وهو الأحمق ، والأَفَنُ بالتحريك ـ ضعف الرَّأى ، وقد أَفِنَ الرجلُ ، وأفنَهُ الله يأفِنُهُ أفْناً ، وأصله النقص ، يُقال : أفَنَ الفَصِيلُ ما فى ضَرْع أمّه ، إذا شربه كلّه .

يُضرب فى فَضْلِ الغِنَى وَالجِدَةِ

* * *

٤٣٧٨ — وَشْكَانَ ذَا إِذَابَةً وَحَقْنًا

أى ما أسرع ما أُذِيبَ هذا السَّمْن وحُقِن ، ونصب «إذابة وحَقْناً» على الحال وإن كانا مصدرين ، كما يُقال : سَرُعَ هذا مُذَابا ومَحْقُونا .

ويجوز أن يُحمَل على التمييز كما يقال : حَسُنَ زيد وجهاً ، وتَصَبَّبَ عَرَقاً .

يُضرب فى سرعة وقوع الأمر ، ولمن يخبر بالشّئ قبل أوانه .

* * *

٤٣٧٩ — وَقَعَ عَلَى الشَّحْمَةِ الرَّقَّى

ويُرْوَى « الزُّكَّى » وهو الشَّحْم الذى يذوبُ سريعًا ، يُقال : الشَّحْمَة الزُّكَّى على فُعْلَى ، والعامّة تقول الرَّقَّى .

* * *

يُضرب لمن لايعينك فى قضاء الحاجات .

* * *

٤٣٨٠ — وَقَعُوا فِي عَاثُورِ شَرٍّ ، وَعَافُورِ شَر

أى وقعوا فى شر لا تَخلُّصَ لهم منه .

* * *

٤٣٨١ — أَوْهَيْتَ وَهْيًا فَارْقَعْهُ

أى أفسدت أمرا فأصْلِحْهُ .

* * *

٤٣٨٢ — أَوْدَتْ أَرْضٌ وَأَوْدَى عَامِرُهَا

يُضرب للشيء يذهب ويذهب مَنْ كان يصلحه .

* *

٤٣٨٣ — وَيْلٌ لِلشَّجِى مِنَ الْخَلِيِّ

ذكرت قصته فى حرف الصاد عند قولهم : « صُغْرَاهَا شُرَّاهَا »[1]، وهذه رواية أخرى .

قال المدائنى ومحمد بن سَلّام الجُمَحىُّ : أول من قال ذلك أكْثَم بن صَيْفى التميمىّ ، وكان من حديثه أنه لما ظهر النبى عليه الصلاه والسلام بمكة ودَعَا الناسَ إلى الإسلام بعث أكْثَم بن صَيْفى ابنَهُ حُبَيْشاً ، فأتاه بخبره ، فجمع بنى تميم وقال : يا بنى تميم ، لا تُحْضِرُونِى سفيهاً فإنه مَنْ يَسْمع يَخَلْ ، إن السفيه يُوهِنُ مَنْ فوقه ويثبت من دونه ، لا خير فيمن لا عقل له ، كَبِرت سنى ودَخَلَتْنى ذلة ، فإذا رأيتم منى حَسَناً فاقبلوه ،

وإن رأيتم منى غير ذلك فقوّمونى أستقم ، إن ابنى شاَنَهَ هذا الرجل مُشافهة وأتانى بخبره وكتابه يأمر فيه بالمعروف وينهى عن المنكر ، ويأخذ فيه بمحاسن الأخلاق ، ويدعو إلى توحيد الله تعالى ، وخَلْع الأوثان ، وترك الحلِف بالنيران ، وقد عَرَف ذوو الرأى منكم أن الفَضْلَ فيما يدعو إليه ، وأن الرأى ترك ما ينهى عنه ، إن أحَقَّ الناس بمعونة محمد صلى الله عليه وسلم ومساعدته على أمره أنتم ، فإن يكن الذى يدعو إليه حقا فهو لكم دون الناس ، وإن يكن باطلا كنتم أحَقَّ الناس بالكَفِّ عنه وبالسَّتْر عليه ، وقد كان أسقُفُّ نَجْران يحدِّثُ بصفته ، وكان سفيان بن مُجاشع يحدِّث به قبله ، وسمى ابنه محمدا ، فكونوا فى أمره أولًا ، ولا تكونوا آخرا .

ائتُوا طائعين قبل أن تأتوا كارهين، إن الذى يدعو إليه محمد صلى الله عليه وسلم لو لم يكن دينا كان فى أخلاق الناس حَسَنا، أطيعونى واتبعُوا أمرى أسأل لكم أشياء لا تُنْزَع منكم أبداً، وأصبحتم أعزَّ حىٍّ فى العرب، وأكثرهم عدداً، وأوسعهم داراً، فإنى أرى أمراً لايجتنبه عزيز إلا ذلّ ، ولا يلزمه ذليل إلا عزّ ، إن الأول لم يَدَعْ للآخر شيئاً ، وهذا أمر له ما بعده ، مَنْ سبق إليه غمر المعالى ، واقتدى به التالى ، والعزيمة حزم ، والاختلاف عجز ، فقال مالك بن نُوَيْرة : قد خَرِفَ شيخكم ، فقال أكثم : ويل للشجِىّ من الخلىّ ، والَهْفى على أمْرٍ لم أشهده ولم يسعنى .

* * *

٤٣٨٤ — وَرَدُوا حِيَاضَ غَتِيمٍ

أى ماتُوا .

قال الأزهرى : الغَتيم الموت

قلت : لعله أخِذَ من القَتْمِ ، وهو الأخذ بالنفس من شدة الحرّ ، ومنه[١] :

* وَغَتْمُ نَجْمٍ غَيْرَ مُسْتَقِلْ *

وتركيب الكلمة يدل على انسداد وانغلاق كالغُتْمَة ، وهى العُجْمَة ، ومن مات انسدّت مسامُّه وانغلقت متصرفاته .

وروى ثعلب بالثاء المعجمة بثلاث ، ولا أدرى ما صحته[٢] .

* * *

٤٣٨٥ — وَسِعَ رِقَاعٌ قَوْمَهُ

رِقَاع : اسم رجل كان شريراً ، يقول: أوفرنا شراً .

قال المؤرِّج : وربما قيلت فى الخير ، وهى فى الشرّ أكثر ، وإنما يقال ذلك للجانى على قومه .

* * *

٤٣٨٦ — وَرِثْتُهُ عَنْ عَمَّةٍ رَقُوبٍ

الرَّقُوبُ : التى لايعيش لها ولد ؛ فهى أرْأَفُ بابن أخيها .

* * *

٤٣٨٧ — وَقَعُوا فِى تُغُلِّسَ

بضم التاء والغين وكسر اللام ـ أى وقعوا فى داهية ، قاله أبو زيد[٣] .

قلت : هذا اللفظ فى أمثاله المقروءة على المشايخ على وزن تُقُتِّلَ ، وكذلك قرئ على الناضى أبى سعيد ، إلا أنه قال : أنا لا أحفظ إلا تُغُلِّسَ ، كما أثبته أنا ها هنا .

---

(١) قبله حرْقُها حَمْضٌ بلا دَقَلْ

(٢) قال فى اللسان (غتم) : وقع فلان فى أحواض غتيم ، أى وقع فى الموت ، وقال فى غثم : ووقع فى أحواض غثيم ، أى فى الموت ، قال أبو عمر الزاهد يقال للرجل إذا مات : ورد حياض غثيم . وقال ابن دريد : غتيم ، وقال ابن الأعرابى : قتيم .

(٣) نوادر أبى زيد ٩٧

٤٣٨٨ — وَلِّ حَارَّهَا مَنْ وَلِيَ قَارَّهَا

ويُرْوَى « مَنْ تَوَلَّى » قاله عمر بن الخطاب رضى الله عنه لعُتْبة بن غَزْوَان ، أو لأبى مسعود الأنصارى رضى الله عنه ، أى احمل ثقلك على مَنِ انتفع بك .

* * *

٤٣٨٩ — وَاحَبَّذَا وَطْأَةُ المَيْلِ

قاله رجل راكب دابة ، وقد مال على أحد جانبيه ، فقيل له : اعتدل، فاستطاب رِكْبَتَه ، فلم يزل كذلك حتى نزل وقد عَقَر دابته .

يُضرب لمن خالف نصيحة .

* * *

٤٣٩٠ — وَأَهْلُ عَمْرٍو قَدْ أَضَلُّوهُ

قالوا : هو عمرو بن الأحْوَص بن جعفر بن كلاب ، قاله أبوه لما قتل [1] عمرو فلم يرجع إليه، والمثل هكذا يُضرب مع الواو فى « وأهل » لما أهلكه صاحبه بيده .

* * *

٤٣٩١ — أَوْدَى دَرِمٌ

هو دَرِم بن دُبّ بن مُرّة بن ذُهْل بن شيبان .

قال أبو عمرو : كان النعمان بن المنذر يطلب دَرِماً ،وجَعَل فيه جُعْلا لمن جاء به أو دلّ عليه ، فأصابه قوم ، فأقبلوا به إليه ، فمات فى أيديهم قبل أن يبلغوا به إليه فقيل : « أودى دَرِم » .

يُضرب لمن لم يدرك بثأره .

---

(١) كان عمرو قد غزابنى حنظلة ، فى يوم ذى نجب ، فقتله خالد بن مالك بن ربعى ، وكان أبوه يحبه ، فكان كلما سمع باكية قال . وأهل عمرو قد أضلوه .

٤٣٩٢ — وَلْغُ جَرِيٍّ كَانَ مَحْشُومًا

قال ابن الأعرابى : حَشَمْتُه أى أخجلته ويُرْوَى: «وَلْغُ جَرِيٍّ كان محسومًا» بالسين هكذا رواه ابن كَنْوَةَ .

يُضرب فى استكثار الحريص من الشىء قَدَرَ عليه بعد أن لم يكن قادراً .

* * *

٤٣٩٣ — وَجَدْتَنِى الشَّحْمَةَ الرَّقَّى طَرَفًا

أى رقيقةَ الطرف ، أى وجدتَنِى لا امتناعَ بى عليك .

* * *

٤٣٩٤ — وَلُوعٌ وَلَيْسَ لِشَىْءٍ يَرِدُ

أى هو حَرِيص على ما مُنِــع ، ولا يَرِد عليه شىء مما يريد .

* * *

٤٣٩٥ — وَقَعُوا فى أُمِّ خَنُّورٍ

مثال تَنُّور وسِنَّوْر ، أى فى نعمةٍ ، كذا قاله أبو عمرو ، وقال آخرون : أى فى داهية .

* * *

٤٣٩٦ — وَيَشْرَبُ جَمَلُهَا مِنَ المَاء

أصله أن رجلا تزوّج امرأة فقتها ، فطلَّقها ، ثم لبث زمانا ، فاستسقاه ظُعُن مررْن به ، فسقاهنّ ، فرأى جملها وهى عليه ، فعرفها فقال : ويشربُ جملُها من الماء !

يُضرب عند التهكّم بالممقوت .

* * *

٤٣٩٧ — وَعَدَهُ عِدَةَ الثُّرَيَّا بِالْقَمَرِ

وذلك أنهما يلتقيان فى كل شهر مرة .

* * *

٤٣٩٨ — أَوْرَدْتَ مَالَمْ تَصْدُرْ

أى نَطَقْتَ بما لم تقدر على ردِّها من كلمة عَوْراء ، أو جنيتَ جناية شنعاء .

* * *

٤٣٩٩ — وَابَطِيناَ بَطَّنْ

أصله أن رجلا من العرب كانت له ابنة فخطبها قوم ، فدفع أبوها إليهم ذِرَاعا مع العضد ، وقال : مَنْ فَصَلَ بينهما فهى له ، فعالجوا فلم يَصِلُوا إليها ، حتى وقعت فى يد غلام كان يعجب الجارية يسمى بطينا فقالت : وَابَطِيناً بَطِّن ، أى حُزَّ باطنها تصادف المِفْصَل أى لا تقطعه إلا من باطنه ، فلما أمر"ه طابق المَفْصِلَ ، فقال أبوها : وابَطْنَك وهَوَانَك ، يعنى سَتَرَيْنَ سَغَبَ بطنِكِ وإهانتك(١) .

يُضرب فى حُسْن الفهم والظفر .

* * *

٤٤٠٠ — وَلَدَتْ رَأْسًا عَلَى رَأْسٍ

يُضرب للمرأة تَلِدُ كلَّ عام ولدا .

* * *

٤٤٠١ — وَيْلٌ أَهْوَنُ مِنْ وَيْلَيْنِ

هذا مثل قولهم : « بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ من بعض » .

* * *

٤٤٠٢ — وَيْلٌ لِعالِمِ أَمْرٍ مِنْ جاهِلِهِ

قالهُ أكْثَمُ بن صَيْفى فى كلام له ، ويُرْوَى : « ويل عالم أمرٍ من جاهله » .

* * *

٤٤٠٣ - وَرَاءكَ أَوْسَعُ لَكَ

أى تأخر تَجِدْ مكانا أوسَعَ لك ، ويُقال فى ضده : « أمامَكَ » أى تَقَدَّمْ .

* * *

٤٤٠٤ — وَجْهُ عَدُوِّكَ يُعْرِبُ عَنْ ضَمِيرِهِ

وهذا كقولهم : « الْبُغْضُ تبديه لك الْعَيْنانِ » .

* * *

٤٤٠٥ — وَهَلْ يُغْنِى مِنَ الْحَدَثَانِ لَيْتُ

هذا قريبٌ من قولهم :

* إِنَّ لَوًّا وَإِنَّ لَيْتًا عَنَاء *

* * *

٤٤٠٦ — أَوْسَعُ الْقَوْمِ ثَوْبًا

أى أكثرهمُ معروفًا وأطْوَلهمْ يداً ، كما يُقال : « عمرو طَوِيلُ الرداء » إذا كان سخيًّا .

* * *

٤٤٠٧ — الْوَفَاءُ مِنَ اللهِ بِمَكَانٍ

أى للوفاء عند الله محلٌّ ومنزلة ، وهذا كما يُقال : « لى من قلب فلان مكان » .

يُضرب فى مَدْح الوفاء بالوعد .

ورُوِى عن عبد الله بن عمر أنه كان وَعَدَ رجلا من قريش أن يزوِّجه ابنته فلما كان عند موته أرسل إليه فزوّجه ، وقال : كرهت أن ألقى الله بثُلُثِ النفاق.

* * *

٤٤٠٨ — الْوَاقِيَةُ خَيْرٌ مِنَ الرَّاقِيَةِ

يعنى الوِقَاية وهى الحفظ ، أى حفظ الله إياكَ خيرٌ لك من أن تُبْتَلَى فتُرْقَى ، والراقية يجوز أن تكون بمعنى المصدر كالواقية بمعنى الوقاية ، ويجوز أن تكون الفاعلة من الرُّقْيَة .

يُضرب فى اغتنام الصحة .

* * *

٤٤٠٩ — أَوْدَى عَتِيبٌ

قال ابن الكلبى : هو عَتِيب أسلم بن مالك بن شَنُوءة بن قديل ، وهو أبو حىٍّ من العرب، أغار عليهم بعضُ الملوك فسَبَى الرجال فكانوا يقولون: إذا كبر صبياننا لم يتركونا حتى يَفْتَكُّونا ، فلم يزالوا عنده حتى هَلَكوا فضربتهم العرب مثلا ، وقالت : أَوْدَى عَتِيب ، كما قالوا : أَوْدَى دَرِم ، قال عدىٌّ بن زيد :

تُرَجِّيهَا وَقَدْ وَقَعَتْ بِقُرٍّ   كَمَا تَرْجُو أصَاغِرَهَا عَتِيبُ

* * *

٤٤١٠ — وَقَعُوا فِى أُمِّ عُبَيْدٍ تَصَايَحَ حَيَّاتُهَا

أى إذا وقَعُوا فى داهية ، وأم عُبَيْد : كُنْيَةُ الفَلَاة .

* * *

٤٤١١ — وَلُودُ الْوَعْدِ عَاقِرُ الإِنْجَازِ

يُضرب لمن يكثر وَعْدُه ويقلُّ نَقْدُه .

* * *

٤٤١٢ — وَجَدْتُهُ لَابِسًا أُذُنَيْهِ

أى متغافلا ، قال الشاعر :

لَبِسْتُ لِغَالِبٍ أُذُنَيَّ حَتَّى   أَرَادَ بِرَهْطِهِ أَنْ يَأْكُلُونِى

أى تغافلت حتى أرادوا أن يأكلونى ، والباء فى « برهطه » بمعنى مع ، أى حتى أراد هو مع رهطه أن يأكلونى ، يريد حلمت عنهم حتى استولوا .

* * *

٤٤١٣ — وَصَلَ رَبِيعَهُ بِضَرَّةٍ

ويُقال : « وصَلَ الضَّرَّةَ بالهُزَال وسوء الحال » أى غَيَّر عيشَه عليه ووصَلَ خيره بشرِّه ، وينشد للأعشى :

* ثم وصلت ضَرَّةً بِرَبِيعِ *

* * *

٤٤١٤ — وَقَعْتَ فِي مَرْتَعَةٍ فَعِيثِي

المَرْتَعَة : الخِصْب ، يُقال : ظَلُّوا فى مَرْتَعَة من العيش ، وعِيثِى : أى أفسِدِى .

يُضرب للذى لايحسن إيالة ماله إذا قدر على كثرة مال .

قال الفرّاء : يُقال كانت لنا البارحَةَ مَرْتَعَةٌ ، وهى الأصوات واللعب ، وقال غيره : يُقال للدابة إذا طردَت الذبابَ برأسها : رتعت ، قال مصاد بن زُهَيْر :

سَمَا بِالرَّاتِعَاتِ مِنَ الْمَطَايَا   قَوِيٌّ لَا يَضِلُّ وَلَا يَجُورُ

* * *

٤٤١٥ — الْوَحْشَةُ ذَهَابُ الْأَعْلَامِ

يعنى أن الوحشة كلَّ الوَحْشَةَ ذهابُ العظماء إمّا فى الدين وإمّا فى أمر الدنيا .

* * *

٤٤١٦ — وَدَّعَ مَالًا مُودِعُهُ

لأنه إذا استودعَه غيرَه فقد وَدَّعه وغُرِّرَ به ، ولعله لايرجع إليه أبداً[١] .

* * *

٤٤١٧ — الْوَقْسُ يُعْدِى فَتَعَدَّ الْوَقْسَا مَنْ يَدْنُ لِلْوَقْسِ يُلَاقِ تَعْسَا

الوَقْسُ : الجرَبُ ، يقول : تجنَّبِ الشِّرَار فإن شرَّهم يُعدِى كما تدنو الصِّحَاح من الجَرْبَى فتعديها .

* * *

٤٤١٨ — وَقَعُوا فِى هُوَّةٍ تَتَرَامَى بِهِمْ أَرْجَاؤُهَا

أى نواحيها ، وأنشد ابنُ الأعرابى :

وأشْمَتَ قد طارَتْ قَنَازِعُ رَأْسِهِ دَعَوْتُ عَلَى طُولِ الْكَرَى وَدَعَانِى
مَطَوْتُ بِهِ فى الأرْضِ حَتَّى كأنَّهُ أخُو سَبَبٍ يَرْمِى بِهِ الرَّجَوَانِ

أى كأنه فى بئر يُضرب به رَجَوَاها مما به من النُّعَاس .

* * *

٤٤١٩ — وَرْيًا يَقْطَعُ الْعِظَامَ بَرْيًا

أى وَرَاه الله وَرْياً وهو أن يأكل القَيْحُ جَوْفَه .

يُضرب فى الدعاء على الإنسان .

---

(١) يضرب فى قلة الثقاة .

٤٤٢٠ — وَقَعُوا فِي صُلَّعٍ مُنْكَرَةٍ

يُضرب لمن وقع في مكروه .

وكذلك :

* * *

٤٤٢١ — وَقَعُوا فِي حَرَّةٍ رُجَيْلَةٍ

يُقال حَرَّة[1] رَجْلَاء ورُجَيْلة ، إذا كانت كثيرةَ الحجارة يشتدُّ المشى فيها .

* * *

٤٤٢٢ — وَشِيعَةٌ فِيهَا ذِئَابٌ وَنَقَدٌ

الوَشِيعة : مثل الحظيرة تبنى من فروع الشجر للشاء ، والنَّقَد : صغار الغَنَم .

يُضرب لمكان فيه الظُّلمة والضَّعَفة ولا مجير ولا مغيث .

* * *

٤٤٢٣ — أَوْدَى بِلُبِّ الحَازِمِ المَطْرُوقِ

يُقال: أَوْدَى به؛ إذا أهلكه ، والحازم؛ العاقل، والمطروق: الضعيفُ الرأىِ .

يُضرب للعاقل يَخْدَعه جاهل .

* * *

٤٤٢٤ — وَمَوْرِدُ الجَهْلِ وَبِيُّ المَنْهَلِ

المَوْرِد والمَنْهَل: واحد ، ولعله أراد المصدر من نَهِلَ يَنْهَل نَهَلاً مَنْهلا ، والوبِيّ : الذى لا يستمرئ ولا يسمن عليه المال .

يُضرب فى النهى عن استعمال الجهل .

---

(١) ذكر صاحب اللسان : حرة رجلاء كحمراء ، وحرة رجلى كسكرى ، وقال خشنة يترجل فيها ؛ أو مستوية كثيرة الحجارة .

٤٤٢٥ — أُورِدْتَ مَا نَامَ عَنْهُ الْفَارِطُ

يُقال للذى يتقدم الواردةَ : فَارِط ، وفَرَطٌ ؛ لأنه يتقدَّم فيهيء الأرْشِيَةَ والدِّلَاء .

يُضرب لمن نال بغيته من غير تَعَب .

* * *

٤٤٢٦ — أَوَدُّ مِنْ عَيْشِكَ شَوْكُ الْمُرْفُطِ

أَوَدُّ : أفْعَلُ من المفعول ، وهو الودود ومثل هذا يشذّ ، يعنى أن يُبْنَى أفعلُ من المفعول ، والمُرْفُطُ : من العِضَاه ، يريد شَوْكُ المرفط ألْيَنُ وألذُّ من عَيْشِك .

يُضرب لمن هو فى تَعَب ونَصَب من العيش[1] .

* * *

٤٤٢٧ — أَوْقَدَ فِي ظَلِفَةٍ لَا تُسْلَكُ

الظَّلِفَة والظَّلِيف من الأرض : التى لا تؤدى أثراً لصلابتها ، زعم أنه لو أوْقَدَ فى أرضٍ لا يأتيه أحد طلباً للقِرَى لشدّة بخله .

يُضرب للواجدِ الْبَخِيل .

* * *

٤٤٢٨ — وَاحِدَةٌ جَاءتْ مِنَ السَّبْعِ الْمِعَرِ

الأمْعَرُ : العارى من الشعر الذى يُغَطِّى الجسد ، أى داهية واحدة جاءت من الدواهى السبع الظاهرة .

يُضرب لمن حُذِّر فلم يَحْذر ثم نُكِب بما خِيفَ عليه .

* * *

---

(١) من حق هذا المثل فيما جاء على أفعل من باب الواو .

٤٤٢٩ — وَحْيٌ فِي حَجَرٍ

الوَحْى : الكتابة .

يُضرب عند كتمان السر .

أى سِرُّكَ وَحْى فى حَجَر ؛ لأن الحجَر لا يُخْبِر أحداً بشىء ، أى أنا مثله .

* * *

٤٤٣٠ - وَقَعَ الْكَلْبُ عَلَى الذِّئْبِ

هذا من قول عكرمة مولى ابن عباس رضى الله عنهم .

وذلك أنه سُئل عن رجل غَصَبَ رجلا مالا ثم قَدَرَ المغصوبُ على مال الغاصب، أيأخذ منه مثل ما أخذ ؟ فقال عكرمة : وقَعَ الكلبُ على الذئب ، ليأخُذْ منه مثلَ ما أخَذَ .

يُضرب فى الانتصار من الظالم .

ما جاء على أفعل من هذا الباب

٤٤٣١ — أَوْلَى الْأُمُورِ بِالنَّجَاحِ الْمُوَاظَبَةُ وَالْإِلْحَاحُ

يُضرب فى الحثِّ على المداومة فإن فيها النُّجْحَ والظَّفَرَ بالمرام .

* * *

٤٤٣٢ — أَوْفَى مِنَ السَّمَوْءَلِ

هو السَّمَوْءل بن حَيَّان بن عَادِياء اليَهُودى .

وكان من وفائه أن امرأ القَيْس لما أراد الُخروجَ إلى قيصر استَوْدَعَ السموءلَ دُرُوعاً وأُحَيْحَةَ بن الُجلَاح أيضًا دروعا ، فلما مات امرؤ القيس غَزَاه ملك من ملوك الشأم ، فتحرز منه السموءل ، فأخذ الملك ابنًا له ، وكان خارجًا من الحِصْن ، فصاح الملك بالسموءل ، فأشرف عليه ، فقال : هذا ابنُك فى يَدَىَّ ، وقد علمت أنّ امرأ القيس ابن عمى ومن عشيرتى ، وأنا أحَقُّ بميراثه ؟ فإن دَفَعْتَ إلىَّ الدروع وإلا ذَبَحْتُ ابنك ، فقال : أجِّلنى ، فأجَّله ، فجمَعَ أهلَ بيته ونساءه ، فشاوَرَهم ، فكُلٌّ أشار عليه أن يدفع الدروع ويستنقذ ابنه ، فلمّا أصبح أشْرَفَ عليه وقال : ليس إلى دَفْعِ الدروع سبيل ، فاصنع ما أنتَ صانع ، فذبَحَ الملكُ ابنه وهو مُشْرِف ينظر إليه ، ثم انصرف الملك بالخيبة ، فوافَى السموءلُ بالدروع الموسمَ فدفعها إلى ورثة امرئ القيس ، وقال فى ذلك :

وَفَيْتُ بِأَدْرُعِ الْـكِنْدِىِّ إِنِّى ⁂ إذا ما خانَ أَقْوَامٌ وَفَيْتُ[1]

وَقَالُوا : إنَّهُ كَنْزٌ رَغِيبٌ ⁂ وَلَا وَاللهِ أَغْدِرُ ما مَشَيْتُ

---

(١) ديوانه ١٦ ، والثمار ١٣٣ ، والمحاسن والأضداد ٧٢، والمحاسن والمساوى ١: ١٧٤، والأغانى ٩ : ١١٩ ، والشعر والشعراء ٢١٧

بَنَى لِي عَادِيًا حِصْنًا حَصِينًا ... وَبِئْرًا كُلَّمَا شِئْتُ اسْتَقَيْتُ
طِمِرًّا تَزْلَقُ الْعِقْبَانُ عَنْهُ ... إِذَا مَا نَابَنِي ظُلْمٌ أَبَيْتُ

وَيُرْوَى :

* إذا ما سَامَنِي ضَيْمٌ أَبَيْتُ *

وقال الأعشى فى ذلك :

شُرَيْحُ لا تَتْرُكَنِّي بَعْدَ مَا عَلِقَتْ ... حِبَالُكَ الْيَوْمَ بَعْدَ الْقِدِّ أَظْفَارِي[1]
كُنْ كَالسَّمَوْءَلِ إِذْ طَافَ الْهُمَامُ بِهِ ... فِي جَحْفَلٍ كَسَوَادِ اللَّيْلِ جَرَّارِ
بِالْأَبْلَقِ الْفَرْدِ مِنْ تَيْمَاءَ مَنْزِلُهُ ... حِصْنٌ حَصِينٌ وَجَارٌ غَيْرُ غَدَّارِ
إِذْ سَامَهُ خُطَّتَيْ خَسْفٍ فَقَالَ لَهُ ... مَهْمَا تَقُلْهُ فَإِنِّي سَامِعٌ حَارِ[2]
فَقَالَ : غَدْرٌ وَثُكْلٌ أَنْتَ بَيْنَهُمَا ... فَاخْتَرْ ، وَمَا فِيهِمَا حَظٌّ لِمُخْتَارِ
فَشَكَّ غَيْرَ طَوِيلٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ : ... اذْبَحْ أَسِيرَكَ إِنِّي مَانِعٌ جَارِي
هٰذَا لَهُ خَلَفٌ إِنْ كُنْتَ قَاتِلَهُ ... وَإِنْ قَتَلْتَ كَرِيمًا غَيْرَ خَوَّارِ
فَقَالَ تَقْدِمَةً إِذْ قَامَ يَقْتُلُهُ ... أَشْرِفْ سَمَوْءَلُ فَانْظُرْ لِلدَّمِ الْجَارِي
أَأَقْتُلُ ابْنَكَ صَبْرًا أَوْ تَجِيءُ بِهِ ... طَوْعًا ؟ فَأَنْكَرَ هٰذَا أَيَّ إِنْكَارِ
فَشَكَّ أَوْدَاجَهُ وَالصَّدْرُ فِي مَضَضٍ ... عَلَيْهِ مُنْطَوِيًا كَاللَّذْعِ بِالنَّارِ
وَاخْتَارَ أَدْرَاعَهُ أَنْ لَا يُسَبَّ بِهَا ... وَلَمْ يَكُنْ عَهْدُهُ فِي غَيْرِ مُخْتَارِ
وَقَالَ : لَا أَشْتَرِي عَارًا بِمَكْرُمَةٍ ... فَاخْتَارَ مَكْرُمَةَ الدُّنْيَا عَلَى الْعَارِ
وَالصَّبْرُ مِنْهُ قَدِيمًا شِيمَةٌ خُلُقٌ ... وَزَنْدُهُ فِي الْوَفَاءِ الثَّاقِبُ الْوَارِي

* * *

(١) ديوانه ١٧٩ ، والدرة الفاخرة ٢ : ٤١٦ .
(٢) ط : « جاري » .

٤٤٣٣ – أَوْفَى مِنْ عَوْفِ بْنِ مُحَلِّمٍ (١)

كان من وفائه أنَّ مَرْوَان القَرَظِ بن زنباع غزا بكر بن وائل ، فقَصُّوا أثَرَ جيشه ، فأسره رجل منهم وهو لا يعرفه ، فأتى به أُمَّه ، فلمّا دخل عليها قالت له أُمّه : إنّكَ لَتَخْتَالُ بأسيرك كأنّكَ جئت بمَرْوَان القَرَظ ، فقال لها مَرْوَان : وما تَرْتَجِينَ من مرْوان ؟ قالت : عِظَمُ فدائه ، قال : وكم تَرْتَجِين من فِدَائه ؟ قالت : مائة بعير ؛ قال مروان : ذاك لك على أن تؤدينى إلى خُمَاعَةَ بنت عَوْف بن مُحَلِّم .

وكان السبب فى ذلك أن لَيْثَ بن مالك المسمَّى بالمنزوف ضَرِطًا لما مات أخذت بنو عَبْس فرسَهَ وسَلَبه ثم مالوا إلى خِبائه فأخذوا أهلَه وسلَبوا امرأته خُمَاعَةَ بنت عَوْف بن مُحَلِّم ، وكان الذى أصابها عَمْرو بن قارب وذُؤَاب بن أسماء ، فسألها مروان القرظ : مَنْ أنتِ ؟ فقالت : أنا خُمَاعة بنت عَوْف بن مُحَلِّم ، فانتزعها من عمرو وذُؤَاب لأنه كان رئيسَ القوم ، وقال لها : غَطِّى وجْهَك ، والله لا ينظر إليه عرابىٌّ حتى أردَّك إلى أبيك ، ووقع بينه وبين بنى عبس شرٌّ بسببها .

ويُقال : إن مروان قال لعمرو وذؤاب : حَكِّمانى فى خُمَاعة ، قالا : قد حكَّمناك يا أبا صَهْبَان ، قال : فإنى اشتريتها منكما بمائة من الإبل ، وضَمَّها إلى أهله ، حتى إذا دخل الشهر الحرام أحسن كُسْوَتها وأخْدَمها وأكرمها وَحَمَلَها إلى عُكاظ ، فلما انتهى بها إلى منازل بنى شيبان قال لها : هل تعرفين منازلَ قومِك ومنزلَ أبيك ؟ فقالت : هذه منازل قومى وهذه قُبَّةُ أبى ، قال : فانطلقى إلى أبيك ، فانطلقت فخبرت بصنيع مروان ، فيما كان بينه وبين قومه فى أمر خُمَاعة ورَدِّها إلى أبيها :

رَدَدْتُ عَلَى عَوْفٍ خُمَاعَةَ بَعْدَمَا ... خَلَاهَا ذُؤَابٌ غَيْرَ خَلْوَةِ خَاطِبِ (٢)

---

(١) انظر المثل رقم ٤٤٣٨ ، وجمهرة الأمثال ٢ : ٣٤٦

(٢) جمهرة الأمثال ٢ : ٣٤٦

وَلَوْ غَيْرُهَا كَانَتْ سَبِيَّةَ رُمْحِهِ ... لَجَاء بِهَا مَقْرُونَةً بِالذَّوَائِبِ
وَلٰكِنَّهُ أَلْقَى عَلَيْهَا حِجَابَهُ ... رَجَاء الثَّوَابِ أَوْ حِذَارَ الْعَوَاقِبِ
فَدَافَعْتُ عَنْهَا نَاشِبًا وَقَبِيلَهُ ... وَفَارِسَ يَعْبُوبٍ وَعَمْرَو بْنَ قَارِبِ
فَفَادَيْتُهَا لَمَّا تَبَيَّنَ نصفها ... بِكُومِ الْمَتَالِي وَالْعِشَارِ الضَّوَارِبِ
صُهَابِيَّةٍ حُمْرِ الْعَثَانِينِ وَالذُّرَى ... مَهَارِيسَ أَمْثَالِ الصُّخُورِ مَصَاعِبِ

فى أبيات مع هذه ؛ فكانت هذه يداً لمروان عند خُمَاعة ، فلهذا قال : ذاك لك على أن تؤديني إلى خُمَاعة بنت عوف بن محلِّم فقالت المرأة : ومَنْ لي بمائة من الإبل؟ فأخذ عُودًا من الأرض فقال : هذا لك بها . فمضتْ به إلى عَوْف بن مُحَلِّم ، فبعث إليه عمرو بن هند أن يأتيهُ به ، وكان عمرو وَجَد[1] على مروان فى أمر ، فآلىٰ ألَّا يعفوَ عنه حتى يضع يَدَه فى يده . فقال عَوْف حين جاءه الرسول : قد أجارتْهُ ابنتى ، وليس إليه سبيل، فقال عمرو بن هند: قد آليت ألَّا أعفوَ عنه أو يَضَعَ يده فى يدى . قال عوف : يَضَعُ يدَه فى يدك على أن تكون يدى بينهما ، فأجابه عمرو بن هند إلى ذلك ، فجاء عوف بمروان فأدخله عليه، فوَضَعَ يده فى يده ووضع يده بين أيديهما، فعفا عنه ، وقال عمرو : « لا حُرَّ بوادى عوف » ، فأرسلها مثلا ، أى لا سيِّد به يناويه ، وإنما سمِّى مروان القَرَظِ لأنه كان يغزو اليمنَ وهى منابت القَرَظِ .

* * *

٤٤٣٤ — أَوْفَى مِنَ الْحَارِثِ بْنِ ظَالِمٍ

وكان من وفائه أن عياض بن دَيْهَث مَرَّ برعاء الحارث وهم يسقون : فَسَقَى فقَصُرَ رِشَاؤُه، فاستعار من أرْشِيَةِ الحارث فوَصَل رشاءه ، فأرْوَى إبله ، فأغار عليه بعضُ حَشَمِ النعمان، فأطردوا إبله، فصاح عياض: يا جاراه يا جاراه! فقال له الحارث: متى كنتُ جارَكَ ! فقال: وصَلْتُ رشائى برشائك، فسقيتُ إبلى فأغير عليها ، وذلك

(١) وجد : غضب

الماء فى بطونها ، قال : جِوَار ورَبِّ الكعبة . فأتى النعمانَ ، فقال : أبيْتَ اللعن ! أغار حَشَمُك على جارى عياض بن ديهث ، فأخذوا إبله وماله فاردد عليه ، فقال له النعمان : أفلا تشدّ ما وَهَى من أديمك ـ يريد أن الحارث قتـــل خالد بن جعفر ابن كلاب فى جوار الأسود بن المنذر ـ فقال الحارث : هل تعدون الحلبة إلى نفسى؟ ويُرْوَى : هل تعدون الحلبة من الأعداء ؟ يعنى تركضون ، ويُرْوَى : « تعدُّون » من التعدِّى ، أى تتعدون أى تتجاوزون ، فأرسلها مثلا ، أى أنك لا تهلك إلا نفسى إن قتلتها ، فتدبر النعمان كلمتَه ، فردَّ على عياض أهله وماله .

قال الفرزدق يُضرب المثل لسليمان بن عبد الملك حين وفى ليزيد بن المهلَّب :

لَعَمْرِى لقد أوْفَى وَزادَ وَفَاؤُهُ ... عَلَى كلِّ جَارٍ جَارُ آلِ المُهلَّبِ[1]

كَمَا كانَ أوْفَى إذْ يُنَادِى ابنُ دَيْهَثٍ ... وَصِرْمَتُهُ كالمَغْنَمِ المُتَنَهَّبِ

فَقَامَ أبُو لَيْلَى إليْهِ ابْنُ ظالم ... وَكانَ مَتَى مايَسْلُلِ السَّيْفَ يَضْرِبِ

* * *

٤٤٣٥ — أَوْفَى مِنْ أُمِّ جَمِيلٍ

هى من رَهْط أبى هُرَيْرَة رضى الله عنه من دَوْس ، وهم من أهل السَّرَاة .

وكان من وفائها أنّ هشام بن الوليـــد بن المُغِيرَة المَخْزُومِىّ قَتَلَ أبا زُهَيْرٍ الزَّهْرانىّ من أزْدِ شَنُوأة ، وكان صِهْرَ أبى سفيان بن حَرْب ، فلمّا بلغ ذلك قومَه بالسَّرَاة وثَبُوا على ضِرار بن الخطَّاب ليقتلوه ، فسَعَى حتى دخل بيتَ أُمِّ جَميــل وعاذَ بها ، فضربه رجل منهم فوقَعَ ذُبَابُ السَّيْف على الباب ، وقامت فى وجوههم فذَبَّتْهُمْ ، ونادَتْ قومها فمنعوه لها ، فلمّا قام عمر بن الخطاب رضى الله عنه ظَنَّتْ

---

(١) ديوانه ١٤ .

أنّه أخوه ، فأتته بالمدينة وقد عرف عُمَرُ القِصّةَ فقال: إنّى لَسْتُ بأخيه إلّا فى الإسلام، وهو غازٍ ، وقد عرفنا مِنّتَكِ عليه فأعطاها على أنّها ابنةُ سبيل .

* * *

٤٤٣٦ — أَوْفَى مِنْ أَبِى حَنْبَلٍ

هو أبو حَنْبَلٍ الطائىّ .

ومن حديثه أنّ امرأ القَيْس(١) نزل به ومعه أهلُه ومالُه وسِلاحُه ، ولأبى حَنْبَل امرأتان : جَدَلِيّة ، وثَعْلَبِيّة ، فقالت الجَدَلِيّة : رِزْقٌ أتاكَ الله به ، ولا ذِمّة له عليك ، ولا عَقْد، ولا جِوَار، فأرَى لك أن تأكله وتُطْعِمه قومك ، وقالت الثّعْلَبِيّة: رجل تَحَرَّم بك واستجارك واختارك ، فأرَى لك أن تحفظه وتَفِيَ له ، فقام أبو حَنْبَل إلى جَذَعَة من الغَنَم فاحْتَلَبَها وشرب لبنها ثم مسح بطنه وحَجَل ، ثم قال :

لَقَدْ آلَيْتُ أَغْدِرُ فى جِذَاعٍ ... وإنْ مُنِّيتُ أُمَّاتِ الرِّبَاعِ

لأنّ الغَدْرَ فى الأقْوَامِ عَارٌ ... وإنّ الحُرَّ يَجْزِى بالكُرَاعِ

فقالت الجَدَلِيّة، وقد رأت ساقيه حَمِشَتَيْنِ : تالله ما رأيت كاليوم سَاقَىْ وَافٍ، فقال أبو حَنْبَل : هما سَاقَا غادِرٍ شَرّ ، فذهبت مثلًا .

* * *

٤٤٣٧ — أَوْفَى مِنَ الحَارِثِ بْنِ عُبَادٍ

يُقال : إنّه كان أَسَرَ عَدِيَّ بن ربيعة فى يوم قِضَةَ ، ولم يعرفه ، فقال له : دُلّنى على عَدِيّ بن ربيعة ، فقال له : إن أنا دَلَلْتُكَ على عَدِيّ أتؤمننى؟ قال : نعم ، قال : قال : فليضمن ذلك عليك عَوْفُ بن مُحَلِّم ، فأمره الحارث بن عُبَاد ، فضَمِنَ له عَوْف

(١) الخبر فى شرح ديوان امرئ القيس .

أن يؤمّنه الحارث إذا دلّه على عَدِيٍّ ، فقال عدىّ: أنا عدىّ ، نخلّاه ، وقال الحارث فى ذلك :

لَهْفَ نَفْسِي عَلَى عَدِيٍّ وَقَدْ أَشْ ... عَبَ لِلْمَوْتِ وَاحْتَوَتْهُ الْيَدَانِ[1]

* * *

٤٤٣٨ — أَوْفَى مِنْ خُمَاعَةَ

هى خُمَاعة بنت عَوْف بن مُحَلِّم التى أجارت مَرْوَانَ القَرَظِ ، وقد مَرّ ذِكْرها عند ذكر أبيها .

* * *

٤٤٣٩ — أَوْفَى مِنْ فُكَيْهَةَ

هى امرأة من بنى قَيْس بن ثَعْلَبَة .

قال حمزة : هى فُكَيْهَة بنت قَتَادَة بن مَشْنوء خالةُ طَرَفَةَ ؛ لأنّ أمّ طرفة وَرْدَة بنت قَتَادَة[2] .

وكان من وفائها أنّ السُّلَيْك بن سُلَكَة غزا بَكْر بن وائل ، فأبطأ ولم يجد غَفْلة يلتمسها ، فرأى القوم أثَرَ قَدَمٍ على الماء لم يعرفوها ، فكَمَنُوا له وأمهلوه حتى وَرَدَ وشرب فامتلأ، فهاجوا به ، فعَدَا ، فأثقله بطنه، فولَجَ قُبَّةَ فُكَيْهَةَ ، فاستجارها فأدخلَتْه تحت دِرْعها ، فجاءوا فى أثَرِه فوجَدُوه تحت ثوبها ، فانتزعوا خِمَارَها ، فنادت إخوتها وولدها ، فجاءوا عشرة ، فمنعتهم عنه ، وكان سُلَيْك يقول بعد ذلك: كأنى أجدُ خشونة استها على ظهرى حين أدخلتنى تحت دِرْعها ، وفيها قال سُلَيْك :

---

(١) الشعر والخبر فى شرح ديوان امرىء القيس ١٧٧

(٢) الدرة الفاخرة ٢ : ٤٩٠

لَعَمْرُو أَبِيكَ والأَنْبَاءُ تَنْمِى   لَنِعْمَ الجارُ أُخْتُ بَنِى عوارا[1]
عَنَيْتُ بِهَا فُكَيْهَةَ حِينَ قَامَتْ   كَنَصْلِ السَّيْفِ فَانْتَزَعُوا الخِمَارَا
مِنَ الخَفِرَاتِ لَمْ تَفْضَحْ أَخَاهَا   وَلَمْ تَرْفَعْ لِوَالِدِها شَنَارَا

* * *

٤٤٤٠ — أَوْفَدُ مِنَ الْمُجْبِرِينَ

قالوا : هم أولاد عَبْدِ مَنَاف بن قُصَىّ ، كانوا أكثر العرب وِفادةً على الملوك ، وقد مَرَّت قصتهم مستوفاة مستقصاة قبل هـذا الباب فى باب القاف عند قولهم : « أقْرَشُ من المجبرين »[2] .

* * *

٤٤٤١ — أَوْفَقُ لِلشَّىْءِ مِنْ شَنٍّ لِطَبَقَةٍ

قد مَرَّ جميع ما ذكره حمزة ها هنا فى قولهم : « وافق شَنٌّ طَبَقَة » . قال : وخالف ابن الكلبىّ الشرقىَّ بن القطامىّ فى الرِّوايةِ والتفسيرِ فرواه : « أَوْفَقُ من طَبَق لشَنٍّ » ويُرْوَى « لشنّة » ، وزعم أنّ طبقاً بطن من إياد ، وشَنّ من ربيعة ، وهو شَنّ بن أفْصَى بن عَبْد القَيْس ، فأوقعت طبَق بشَنّ وَقْعَة انتصف بها منها ، فقيل : « وافَق شَنّ طبَقَه » ، وأنشد :

لَقِيَتْ شَنٌّ إِيَادًا بِالقَنَا   وَلَقَدْ وَافَقَ شَنٌّ طَبَقَهْ[3]

* * *

٤٤٤٢ — أَوْلَمُ مِنَ الْأَشْعَثِ

هو الأشعث بن قَيْس بن مَعْدِيكَرِبَ الكِنْدِىّ .

---

(١) الشعر فى الأغانى ١٨ : ١٣٧ ، والمحاسن والمساوى ١ : ١٧٤ والمحاسن والأضداد ٧٠
(٢) انظر المثل رقم ٢٩٦١   (٣) الشعر والشعراء ٧١٢

وكان من حديثه أنه ارتدّ فى جملة أهل الردّة ، فأتى به أبو بكر رضى الله عنه أسيراً ، فأطلقه وزوّجه أخته فروة بنت أبى قحافة رغبةً منه فى شرفه ، فخرج من عند أبى بكر ودخل السّوق فاخترط سيفه ثم لم تلقه ذاتُ أرمٍ إلّا عرقبها من بعير وفرس وبقر ، ومضى فدخل داراً من دور الأنصار ، فصار الناسُ حشداً إلى أبى بكر رضى الله عنه ، فقالوا : هذا الأشعثُ قد ارتدّ ثانية ، فبعث أبو بكر رضى الله عنه إليه ، فأشرف من السطح وقال : يا أهل المدينة إنّى غريبٌ ببلدكم ، وقد أولمتُ بما عرقبتُ فليأكل كلُّ إنسان ماوجد ، وليغدُ علىّ مَنْ كان له قِبَلى حقّ ، فلم تبقَ دار من دور المدينة إلا دخلها من ذلك اللّحم ، ولا رُئى يوم أشبه بوم الأضحى من ذلك اليوم ، فضرب أهلُ المدينة به المَثَل فقالوا : « أولَمُ من الأشعث » ، وقال فيه الشاعر :

لَقَدْ أَوْلَمَ الْـكِنْدِيُّ يَوْمَ مِلاكِهِ ... وَلِيمَةَ حَمَّالٍ لِثِقْلِ الْعَظَائِمِ(١)

لَقَدْ سَلَّ سَيْفاً مِنْهُ قَدْ كانَ مُغْمَدًا ... لَدَى الْحَرْبِ مِنْهُ فى الطُّلَا وَالْجَمَاجِمِ

فَأَغْمَدَهُ فى كلِّ بَـكْرٍ وَسَابِحٍ ... وَعَيْرٍ وَثَوْرٍ فى الْحَشَا وَالْقَوَائِمِ

فَقُلْ لِلْفَتَى الْـكِنْدِىِّ يَوْمَ لِقَائِهِ ... ذَهَبْتَ بِأَسْنَى ذِكْرِ أَوْلادِ دَارِمِ

وقال الأصبغ بن حرملة اللّيثىّ متسخّطاً لهذه المُصاهرة :

أَتيْتَ بِكِنْدِىٍّ قد ارْتَدَّ وَانْتَهَى ... إلَى غَايَةٍ مِنْ نَـكْثِ مِيثَاقِهِ كُفْرَا(٢)

فَـكَانَ ثَوَابُ النَّـكْثِ إِحْيَاءَ نَفْسِهِ ... وَكَانَ ثَوَابُ الْـكُفْرِ تَزْوِيجَهُ الْبِكْرَا

وَلَوْ أَنَّهُ يَأْبَى عَلَيْكَ نِـكَاحَهَا ... وَتَزْوِيجَهَا مِنْهُ لَأَمْهَرْتَهُ مَهْرَا

وَلَوْ أَنَّهُ رَامَ الزِّيَادَةَ مِثْلَهَا ... لَأَنْـكَحْتَهُ عَشْرًا وَأَتْبَعْتَهُ عَشْرَا

فَقُلْ لِأَبى بَـكْرٍ : لَقَدْ شِنْتَ بَعْدَهَا ... قُرَيْشًا وَأَخْمَلْتَ النَّبَاهَةَ وَالذِّكْرَا

---

(١) الدرة الفاخرة ٤٢٤

(٢) الدرة الفاخرة : ٤٢٤

أَمَا كَانَ فِى تَيْمِ بنِ مُرَّةَ وَاحِدٌ ... تُزَوِّجُهُ لَوْلَا أَرَدْتَ بِهِ الْفَخْرَا
وَلَوْ كُنْتَ لَمَّا أَنْ أَتَاكَ قَتَلْتَهُ ... لَأَحْرَزْتَهَا ذِكْرًا وَقَدَّمْتَهَا ذُخْرَا
فَأَضْحَى يَرَى ما قَدْ فَعَلْتَ فَرِيضَةً ... عَلَيْكَ؛ فَلَا حَمْدًا حَوَيْتَ وَلا أَجْرَا

* * *

٤٤٤٣ — أَوْفَرُ فِدَاءً مِنَ الْأَشْعَثِ

وذلك أنّ مَذْحِجًا أَسَرَتْه ففَدَى نفسه بما لم يفدِ به عربىٌّ قطّ ، لا مَلِك ولا سُوقة ، بثلاثة آلاف بعير ، وإنما كان فِداء الملك ألفَ بعير ، وفى ذلك يقول عمرو ابن معديكرب :

أَتَانَا ثَائِرًا بِأَبِيــهِ قَيْسٌ ... فَأَهْلَكَ جَيْشَ ذَلِــكُمُ السَّمَغْدِ(١)
وَكَانَ فِدَاؤُهُ أَلْفَىْ قَلُوصٍ ... وَأَلْفًا مِنْ طَرِيفَاتٍ وَتُلْدِ

* * *

٤٤٤٤ - أَوْحَى مِنْ عُقُوبَةِ الْفُجَاءَةِ

أَوْحَى ، أى أَسْرَعُ وأَعْجَلُ ، من قولهم : الوَحَى الوَحَى ، أى العَجَلَ العَجَلَ ، والفُجَاءة : رجل من بنى سُلَيْم كان يقطع الطَّريقَ فى زمن أبى بكر رضى الله عنه ، فأُتِىَ به أبو بكر رضى الله عنه مع رجل من بنى أسد يُقال له شُجَاع بن زَرْقَاء كان يُنْكَح فى دُبُره نِكاح المرأة ، فتقــدّم أبو بكر فى أن تُؤَجَّجَ لهما نار عظيمة ، ثم زُجَّ الفُجَاءة فيها مَشْدُودًا ، فكلَّما مَسَّته النار سال فيها وصار فحمة ، ثم زُجَّ شُجَاع فيها غير مشدود ، فكلّما اشتملت النار فى بَدَنه خَرَجَ منها ، واحترق بعد زمان ، فقال الناس بالمدينة : « أَوْحَى من عُقُوبة الفُجَاءة »، فذهبت مثلا .

* * *

(١) الدرة الفاخرة ٢ : ٤٢٤ (٢) الدرة الفاخرة ٢ : ٤٢٥

٤٤٤٥ – أَوْغَلُ مِنْ طُفَيْلٍ

زعم أبو عُبَيْدة أنَّه كان رجلًا من أهل الكوفة يُقال له طُفَيْل بن زَلَّال من بني عبد الله بن غَطَفَان ، وكان يأتي الولائم من غير أن يُدْعَى إليها ، وكان يُقال له « طُفَيْلُ الأعراسِ » و « طُفَيْلُ العرائسِ » وكان أوّل رجل لابَسَ هذا العملَ في الأمصار ، فصار مثلًا يُنسب إليه كلّ مَنْ يقتدي به فيقال : طُفَيْليّ .

فأمّا العربُ بالبادية فإنّها كانت تقول لمن يذهب إلى طعامٍ لم يُدْعَ إليه : وَارِش ، وتقول لمن فعل ذلك على الشَّرَاب : وَاغِل ، وأهل الأمصار يسمون مَنْ فعل ذلك على الطعام واغلا ، قال شاعرهم :

أَوْغَلُ فِي التَّطْفِيلِ مِنْ ذُبَابِ   عَلَى طَعَـــامٍ وَعَلَى شَرَابِ[1]
لَوْ أَبْصَرَ الرُّغْفَانَ فِي السَّحَابِ   لَطَارَ فِي الجَـــوِّ بِلَا حِجَابِ

وقال آخر :

أَوْغَلُ فِي التَّطْفِيلِ مِنْ مشمود   أَلْزَمُ لِلشِّوَاءِ مِنْ سَـــفُّودِ[2]
يَعْمَلُ فِي الشِّوَاءِ وَالْقَدِيدِ   أَصَابِعًا أَمْضَى مِنَ الحَدِيدِ

وزعم الأصمعيّ أن الطفيليّ هو الذي يدخل على القوم من غير أن يُدْعَى ، قال : وهو مشتق من الطَّفَل ، وهو إقبال الليل على النهار بظلمته ، وقال أبو عمرو : الطَّفَلُ الظلمة بعينها ، وقال ابنُ الأعرابيّ : يُقال للطفيلي: اللَّعْمَظِيُّ ، والجمع اللَّعَامِظَة ، وأنشد :

لَعَامِظَةٌ بَيْنَ العَصَا وَلِحَائِهَا   أَدِقَّاءُ أَكَّالُونَ مِنْ سَقَطِ السُّفْرِ

* * *

(١) الدرة الفاخرة ٢ : ٢٤٦   (٢) الدرة الفاخرة ٤ : ٤٢٦

٤٤٤٦ – أَوْلَغُ مِنْ كَلْبٍ

هذا من الوُلُوغ فى الإناء .

وأما قولهُم :

* * *

٤٤٤٧ – أَوْلَعُ مِنْ قِرْدٍ

فهذا بالعين غير معجمة من الوَلُوع ؛ لأنه يُولَعُ بحكاية كل ما يراه .

وأما قولهُم :

* * *

٤٤٤٨ – أَوْضَحُ مِنْ مِرْآةِ الْغَرِيبَةِ

فلأن المَرْأة إذا كانت هَدِيًّا فى غير أهلها تكون مِرْآتُها أبدا جَلِيَّةً تتعهَّدُ بها أمرَ وجهها .

* * *

٤٤٤٩ – أَوْطَأُ مِنَ الرِّيَاءِ

هذا مثل حكاه وفسّره المبرِّد .

وزعم أن أهل كل صناعة ومَقَالَةٍ أَحْذَقُ بها من غيرهم ، من ذلك ما يُرْوَى عن محمد بن واسع أنه قال : الاتِّقَاء على العمل أشَدُّ من العمل ، أى يُتَّقَى عليه من أن يَشُوبَه حُبُّ الرياء والسُّمْعَة .

ومنه ما يحكى عن أبى قُرَّةَ الجائع أنه قال : الحِمية أشَدُّ من العلّة ، وذلك أنه يتعجَّلُ الأذى فى ترك الشَّهْوة لما يرجو من تعقب العافية [1] .

* * *

(١) الكامل للمبرد ٤ : ١٢٠ .

٤٤٥٠ — أَوْحَى مِنْ صَدًى ، وَمِنْ طَرَفِ الْبُوقِ

٤٤٥١ — أَوْضَعُ مِنَ ابْنِ قَوْضَعٍ

٤٤٥٢ — أَوْلَجُ مِنْ رِيحٍ ، وَمِنْ زُجٍّ

٤٤٥٣ — أَوْقَلُ مِنْ وَعِلٍ ، وَمِنْ غُفْرٍ

٤٤٥٤ — أَوْثَبُ مِنْ فَهْدٍ

٤٤٥٥ — أَوْقَحُ مِنْ ذِئْبٍ

٤٤٥٦ — أَوْقَى لِدَمِهِ مِنْ عَيْرٍ

٤٤٥٧ — أَوْفَى مِنْ كَيْلِ الزَّيْتِ

٤٤٥٨ — أَوْجَدُ مِنَ الْمَاءِ وَمِنَ التُّرَابِ

٤٤٥٩ — أَوْفَرُ مِنَ الرُّمَّانَةِ

٤٤٦٠ — أَوْسَعُ مِنَ الدَّهْنَاءِ ، وَمِنَ اللَّوْحِ

٤٤٦١ — أَوْثَقُ مِنَ الْأَرْضِ ، وَأَوْطَأُ مِنَ الْأَرْضِ

٤٤٦٢ — أَوْهَنُ مِنْ بَيْتِ الْعَنْكَبُوتِ

٤٤٦٣ — أَوْهَى مِنَ الْأَعْرَجِ

المولدون

وَعَظْتُ أو اتَّعَظْتَ .

وَقِّرْ نَفْسَكَ تُهَبْ .

وَضِيعَةٌ عَاجِلَةٌ خَيْرٌ مِنْ رِبْحٍ بَطِيءٍ .

وَقَعَ اللِّصُّ على اللِّصِّ .

وَجْهُهُ بَرْدُ الرِّزْقِ .

وَقَعَ نَقْبُهُ على كَنِيفٍ .

وجْهٌ مَدْهُونٌ وَبَطْنٌ جَائِعٌ .

وَاحِدُ أُمِّهِ ؛ يُضرب ذلك للشيء العزيز .

وَقَعَتْ آجُرَّةٌ وَلَبِنَةٌ فى المَاء فقَالَتِ الآجُرَّةَ : وَابْتِلاَلاَهُ ! فقَالَتِ اللَّبِنَةُ : فَمَاذَا أقُولُ أنَا ؟

وَعْدُ الكَرِيمِ أَلْزَمُ مِنْ دَيْنِ الغَرِيمِ .

الْوَلَدُ ثَمَرَةُ الْفُؤَادِ .

الْوَجْهُ الطَّرِيُّ سَفْتَجَةٌ[1] .

الوَثْبَةُ على قَدْرِ الإمكان .

الوَثِيقَةُ فى نَصِّ الحديثِ على أهْلِهِ .

---

(١) السفتجة أن تعطى فى بلدك مالا لآخر ، وتكون مسافرا إلى بلد ، ويكون لمن أعطيته المال عميل فى ذلك البلد ، فتستوفى مالك من ذلك العميل ، فتستفيد أمن الطريق .

الباب السابع والعشرون
فيما أوله هاء

٤٤٦٤ — هُدْنَةٌ عَلَى دَخَنٍ

الهُدْنَة فى كلام العرب : اللِّينُ والسُّكُون ، ومنه قيل المصالحة : المُهَادنة ؛ لأنها مُلَاينة أحد الفريقين الآخر ، ومنه قول الطُّهَوِيّ :

وَلَا يَرْعَوْنَ أَكْنَافَ الْهُوَيْنَى إِذَا حَلُّوا وَلَا أَرْضَ الْهُدُونِ

والدَّخَن : تَغَيُّر الطعام وغيره مما يصيبه من الدُّخَان ، يُقال منه : دَخِنَ الطعامُ يَدْخَنُ دَخَناً ؛ إذا غيَّرَه الدُّخَان عن طعمه الذى كان عليه ، فاستُعير الدَّخَنُ لفساد الضمائر والنيات .

* * *

٤٤٦٥ — هَلْ بِالرَّمْلِ أَوْشَالٌ ؟

الوَشَلُ : الماء المنحدِر من الجبل ، يُقال : جبل وَاشِل : يقطر منه الماء ، ولا يكون بالرمل وَشَل .

يُضرب عند قلة الخير ، وللشىء لا يوثق به ، وللبخيل لا يَجُودُ بشىء .

* * *

٤٤٦٦ — هَلْ تُنْتَجُ النَّاقَةُ إِلَّا لِمَنْ لَقِحَتْ لَهُ

يُقال : نُتِجَتِ الناقةُ — على ما لم يُسَمَّ فاعله — وأنتجتُهَا أنا ، إذا أعنتها على ذلك ، والناتج للنُّوق كالقابلة للإنسان ، ولَقِحَتْ تَلْقَحُ لَقْحا ولِقَاحًا ، والناقة لاقِح ولَقُوح ، ومعنى المثل : هل يكون الولد إلا لمن يكون له الماء !

يُضرب فى التشبيه .

ويُرْوَى : « لما لقحت له » أى للقاحها أى لقبول رحمها ماء الفحلِ ، يشير إلى صِدْقِ الشَّبَه ، و « ما » مع « لقحت » للمصدر .

* * *

٤٤٦٧ — هَيْنٌ لَيْنٌ وَأَوْدَتِ الْعَيْنُ

يُقال : إن المثل سار من قول دُغَةَ ، وذلك أن صَوَاحبها حَسَدْنها على أنساع كُنَّ لها جُدُدٍ جعلت تَئِطّ إذا ركبت ، فقلن لها : ويْحَكِ يادُغَةُ إن أنساعك تئطُّ وإذا سَمِعَ أطيطَهَا الرجالُ قالوا : هذا ضُرَاط دُغَةَ ، لو أنك دَهَنْتِها فهو ألين لها وأبقى ، فيذهب عنك هذا الذى تخافين عاره : قالت : فإنى فاعلة ، فلما نزلت حملت النساء إليها السَّمْنَ فى الأقداح ، فلما صار السمنُ بيدها أخذَتْ نِسْعاً من أنساعها فقَطَرت على بعض نَوَاحيه من السمن ، فاسْوَدَّ ولَانَ ، فعند ذلك قالت دُغَة : هيْن لين وأودت العين ، تعنى بالعيْن حُسْنَ النِّسْعِ .

يُضرب لمن هَمَّ بإصلاح شىء فأفسده ، بل أهلك عينه .

وقال أبو عمرو : يُضرب لمن نزل به أمر فيقال له : صبرا فقد كنت عُرْضَةً لأعظمَ مما نزل بك .

* * *

٤٤٦٨ — هُوَ الْعَبْدُ زَلَمَةً

أى : قَدُّه قَدُّ العبدِ ، يُقال : هو العبد زَلَمَةً وزَلَمَةً وزُلَمَةً وزُلْمَةً ، والنون تعاقِبُ اللام فى جميع الوجوه ، يُقال : زَلَمْتُ الْقدحَ وزَنَمْتُهُ ، أى سَوَّيْته ونَحَتُّه ، يقال : قدحٌ مُزَلَّم وزَلِيم ، فكأنه قال : هو العبد مَزْلُوما ، أى خلقه الله على خلقة العبد حتى إن من نظر إليه رأى آثار العبيد عليه [1].

---

(١) جمهرة الأمثال ٢ : ٣٥٧

يُضرب للئيم .

ويُحكى أن الحجاج قال لجَبَلَة بن عبد الرحمن الباهليّ : أخبرني عن قتيبة ابن مسلم فإني قد أردت التزويج إليه ، فقال : أصلح الله الأمير ! هو والله في صُيَّابة الحيّ ، قال الحجاج : إني والله ما أدري ما صُيَّابة الحيّ ، لكني أعطي الله عهدا ، لئن أصبت فيه ثلبا لأقطَعَنّ منك طابقا ، فقال : هو والله العبد زَنَمَةً ، أي لا شكَّ في لؤمه .

* * *

٤٤٦٩ — هَاجَتْ زَبْرَاء

أصله أنه كان للأحنف بن قَيْس خادم سَلِيطة تُسَمَّى زَبْرَاء ، وكانت إذا غضبت قال الأحنفُ : « قد هاجت زَبْرَاء » ، فذهبت مثلا في الناس ، حتى يُقال لكل إنسان إذا هاج غضبه : « قد هاج زَبْرَاؤه » .

والأزْبَرُ : الأسدُ الضخمُ الزُّبْرة ، وهي موضع الكاهل ، واللَّبُؤة زَبْرَاء .

* * *

٤٤٧٠ هَجَمَ عَلَيْهِ نِقَابًا

قال الأصمعيّ : أي اهْتَدَى إليه بنفسه ولم يَحِدْ عنه ، ونصب « نِقَابا » على المصدر أي فَجَأَهُ فَجْأَةً .

* * *

٤٤٧١ — هُوَ فِي مَلَإِ رَأْسِهِ

يُضرب الرجل يَشْغَلُهُ عنك بِهَمٍّ يحدُث له .

* * *

٤٤٧٢ – هُوَ قَفاً غَادِرٍ شَرٌّ

أصله أن رجلا من تميم أجار رجلا ، فأراد قومُه أن يأكلوه ، فمنعهم ، فقالت الجارية لأبيها : أرِنِي هذا الوافى ـ وكان دميمَ الوجْهِ ـ فأراها إياه ، فلما أبصرت دَمَامَتَهُ قالت له : لم أر كاليوم قفًا وافٍ ، فسمعها الرجلُ فقال : هو قفا غادر شرٌّ .

قوله : « قفا غادر » فى موضع النصب على الحال،أى هو شرٌّ إذا كان قفا غادر. والمعنى : لو كان هذا القفا على دَمَامته لغادرٍ كان أقْبَح ؛ إذ جَمَعَ بين الغَدْر والدَّمَامة ، وهذا كما يُقال : هو راكبَ جملٍ أطْوَلُ ، ويجوز أن يكون « هو » ضميرَ الشأنِ والأمر و « قفا » فى موضع الرفع بالابتداء ، أى الأمر والشأن قفا غادرٍ شَرٌّ من دمامتى .

يُضرب لمن لا يُنْظَر له ،وفيه خصال محمودة ، وقد يُقال : « هى قفا غادرٍ » بالتأنيث على أن تكون « هى » ضمير القصة ، أو لأن القفا يذكر ويؤنث .

* * *

٤٤٧٣ – هُوَ أَلْزَمُ لَكَ مِنْ شَعَرَاتِ قَصِّكَ

يريد أنه لا يفارقك ، ولا تستطيع أن تلقيه عنك .

يُضرب لمن ينتفى من قريبه ، ويُضرب أيضاً لمن أنكر حقا يلزمه من الحقوق .

والقَصُّ والقصص : عِظَامُ الصدر ، وشعره لا يُحْلَق ، ويجوز أن يراد بالقَصّ مصدرُ قَصَصْتُ الشَّعْرَ بالمِقَصِّ ، يقول : لا يفارقك ما تنتفى منه وإن قصدت إزالته كما لا تفارقك هذه الشعرات وإن قَصَدْتَها قصك .

* * *

٤٤٧٤ — هُوَ أَزْرَقُ الْعَيْنِ

يُضرب فى الاستشهاد على البُغْضِ .

قال الأصمعىّ : هو من صفات الأعداء وكذلك « هو أَسْوَدُ الْكَبِدِ » و « هم سُودُ الأكباد » و « صُهْبُ السِّبَالِ » قال: معنى كلّه العداوة ، وليس يراد به نعوتُ الرجالِ ، ولا أدرى لعلّ أصلَه من النعت .

* * *

٤٤٧٥ — هُوَ عَلَى حُنْذُرِ عَيْنِهِ

الحُنْذُرُ والحُنْذُورَة الحَدَقَة .

يُضرب لمن يُسْتَثْقَلُ حتى لا يقدر أن ينظر إليه .

* * *

٤٤٧٦ — هَمُّهُ فِي مِثْلِ حَدَقَةِ الْبَعِيرِ

يُضرب لمن هو فى خِصْب ونَعْمَة ، وذلك أن حَدَقَة البعير أخْصَبُ ما فيه؛ لأن بها يعرفون مقدار سِمَنها ، وفيها يبقى آخر النِّقْى[1] وفى السُّلَامى ، قال الراجز يذكر إبلا :

مَا تَشْتَكِينَ عَمَلًا مَا أَنْقَيْنْ   مَا دَامَ مُخٌّ فِي سُلَامَى أَوْ عَيْنْ

ومثله :

* * *

٤٤٧٧ — هُمْ فِي مِثْلِ حِوَلَاءِ النَّاقَةِ

قال اللحيانى : الحِوَلَاء[2] والحُوَلَاء من الناقة هو قائد السَّلَى ، أى يخرج قبله ،

---

(١) النقى ، بكسر النون وسكون القاف : مخ العظام وشحمه العين من السمن .

(٢) يقال : ليس فى العربية على فعلاء ــ بكسرففتح ــ العين سوى حولاء وعنباء وسيراء .

ويراد به كثرة العُشْب ؛ لأن ماء الحوَلَاء أشدُّ ماء خضرةً ، قال الشاعر :

بأغَنَّ كالحوَلَاء زَانَ جَنابَهُ   نَوْرُ الدَّكادِكِ سُوقُهُ تَتَخَضْخَضُ

وقال رائد : تركْتُ الأرضَ مخضرة كأنها حِوَلاء ، بها قَصِيصة رَقْصَاء ، وعَرْفَجَة خَاضِبة حَمْرَاء ، وعَوْسَج كأنه النعام من سَوَاده .

* * *

٤٤٧٨ — هُوَ يَقْرَعُ سِنَّ نَادِم

ويُرْوَى : « سِنَّ النَّدَم » قال جرير :

إذا رَكِبَتْ قَيْسٌ بِخَيْلٍ مُغِيرَةٍ   عَلَى الْعَيْنِ يَقْرَعْ سِنَّ خَزْيَانَ نَادِمِ(١)

* * *

٤٤٧٩ — أَهْدِ لِجَارِكَ أَشَدُّ لِمَضْغِكَ

يعنى أنك إذا أهْدَيْتَ لجارك أهْدَى إليك ، فيكون إهداؤه أشَدَّ لمَضْغِكَ .

* * *

٤٤٨٠ — هُوَ يَخُطُّ فِي هَوَاهُ

أى يَعْتَمِد فى منفعته .

وهو مثلُ قولهم :

* * *

٤٤٨١ — هُوَ يَحْطِبُ فِي حَبْلِهِ

٤٤٨٢ — هٰذَا أَمْرٌ لَيْسَ دُونَهُ نَكْبَةٌ وَلَا ذُبَاحٌ

النَّكبة : أن ينكبك الحجر ، والذُّبَاح : شَقٌّ يكون فى باطن أصابع الرجل .

---

(١) ديوانه ٤٨٢

يُضرب في الأمر يَسْهُل من وجهين؛ لأنّ الطريق إذا لم يكن فيه حجارة تَنْكُب ولم يكن في رِجْلِ الراجل شُقُوق سَهُل عليه أن يسير .

* * *

٤٤٨٣ — هَيْهَاتَ تَضْرِبُ فِي حَدِيدٍ بَارِدِ

هيهات : معناه بَعُدَ ، وفيه لُغَات : الفتح والكسر ، والضم بغير تنوين ، وبالتنوين أيضاً . ويجوز « أيْهَات » بالتاء « وأيْهَان » بالنون .

يُضرب لمن لا مَطْمَعَ فيه ، وأوله :

يَا خَادِعَ البُخَلَاء عَنْ أمْوَالِهِم هَيْهَاتَ تَضْرِبُ فِي حَدِيدٍ بارِدِ(١)

* * *

٤٤٨٤ — هَا أَنَا ذَا وَلَا أَنَا ذَا

يقولُه الرجلُ يُقال له : أين أنت ؟ فيقول : ها أنا ذا ، ولا أنَا ذَا ، أي ولا أُغْنِي عنك غَنَاء .

* * *

٤٤٨٥ — الْهَابِي شَرٌّ مِنَ الْكَابِي

يُقال : هَبَا الجمرُ يَهْبُو هُبُوًّا ، إذا خَمَدَ وصار رَمَادا هابِياً ، أي صار كالهَبَاء في الدِّقَّة ، وكبا الجمر : إذا صار فَحْماً ، وهو أن تخمد ناره .

يُضرب للفاسِدَيْنِ يَزِيدُ فسادُ أحدِهما على الآخر .

* * *

٤٤٨٦ — هُرِيقَ صَبُوحُهُمْ عَلَى غَبُوقِهِمْ

يُضرب للقوم نَدِمُوا على ما ظهر منهم .

---

(١) اللسان (هيهات) .

وقال بعضهم : أى ذَهَبَا جميعا فلا صَبُوحَ ولا غَبُوقَ .

* * *

٤٤٨٧ — هَيْهَاتَ طَارَ غِرْبَانُهَا بِجِرْذَانِكَ

يُضرب للأمر الذى فاتَ فلا مَطْمَعَ فى تلَافيه .

ومثلُه : « مَتَى عَهْدُكَ بأَسْفَلِ فِيكَ ؟ » .

* * *

٤٤٨٨ — هٰؤُلَاء عِيَالُ ابْنِ حُوبٍ

يُضرب لمن أصْبَحَ فى جَهْد ومَشَقة ، والحُوبُ : الشدَّة .

* * *

٤٤٨٩ — هٰذَا الَّذِى كُنْتِ تَخَبِّئِينَ

يخاطب امرأة ظَنَّ بها جَمَالًا تستره ، فلما رآها خاب ظَنُّه . وقال : هذا الذى كنت تكتمين !

يُضرب لمن خَالَفَ ظنَّكَ فيما كنتَ راجيًا له .

* * *

٤٤٩٠ — هَيْهَاتَ مِنْ رُغَائِكِ الحَنِينُ

الرُّغَاء : الضَّجِيجُ ، والحنين : تَشَوُّفٌ إلى ولد أو وَطَن ، يقول : بَعُدَ الحنينُ من الرُّغاء ، يعنى أن بينهما فرقا .

يُضرب للمختلفين فى أحوالهما .

* * *

٤٤٩١ — هَيْهَاتَ تَطْرِيقٌ مَعَ الرِّجْلِ كَذِبٌ

التَّطْرِيق : أن تخرج يَدُ الوَلدِ مع الرأس ، فإذا خرج الرِّجْلُ قبل اليد فهو اليَتْنُ، وهو المذموم ، وربما يموت الولد والأم إذا ولد كذلك .

يُضرب لمن رَكِبَ طريقا لا يُفضِى به إلى الحق والخير .

* * *

٤٤٩٢ — هَيْهَاتَ مَخْفَى دُونَهُ وَمَرْمَضٌ

المَخْفَى : موضع يُخْفَى منه لخشونته ، والمَرْمَضُ : موضع يَرْمَضُ [السائر][1] فيه أى يحترق لحرارة رَمْلِه .

يُضرب لما لا يُوصَلُ إليه إلا بشدّة وتَعب ومُقَاساة عَناء ونَصَب .

* * *

٤٤٩٣ — هُوَ ابْنُ شَفٍّ فَدَعِ الْعِتَابَا

الشَّفُّ : الفَضْل والنقصان أيضاً ، وهو من الأضداد ، يقول: هو صاحب نقصان فى المروءة وفى المودّة وإن أظهر لك الوداد والميلَ فدَعْ عتابه ولا تَسْكُنْ إليه .

يُضرب للواهى حَبْلِ الوِدَاد .

* * *

٤٤٩٤ — هَنِيئًا مَرِيئًا غَيْرَ دَاءٍ مُخَامِرٍ

سمع الشَّعْبِىُّ قوماً ينتقصونه ، فقال : هنيئاً مريئاً . . . البيتَ .

قالوا : كان كُثَيِّرٌ فى حَلَقَة البصرة ينشد أشعاره ، فمرّت به عَزَّةُ مع زوجها . فقال لها زوجُها : أعِضِّيهِ ، فاستَحْيَتْ من ذلك ، فقال لها : لَتُعِضِّنَّهُ أو لأضربنَّكِ ،

---

(١) من ط .

فدَنَتْ من تلك الحلقة ، فأعَضَّتْه ، وذلك أنها قالت : كذا وكذا بفم الشاعر ، فعرَفَها كُثَيِّر ، فقال :

يُكَلِّفُهَا الخنزيرُ شَتْمِي ، وَمَا بِهَا ... هَوَانِي، وَلَكِنْ لِلْمَلِيكِ اسْتَذَلَّتِ(1)

هَنِيئاً مَرِيئاً غَيْرَ دَاءٍ مُخَامِرٍ ... لِعَزَّةَ مِنْ أَعْرَاضِنَا مَا اسْتَحَلَّتِ

* * *

٤٤٩٥ — الْهَوَى الْهَوَانُ

أوّلُ مَن قال ذلك رجلٌ من بنى ضَبَّة ، يُقال له أسعد بن قيس ، وَصَفَ الحُبَّ فقال : هو أظهَرُ من أن يَخْفَى ، وأخْفَى من أن يُرَى ، فهو كامن كُمُونَ النار فى الحَجَر ، إن قَدَحْتَه أوْرَى ، وإن تركته تَوَارَى ، وإنَّ الهَوَى الهوَانُ ، ولكن غلط باسمه ؛ وإنما يَعرِفُ ما أقول، مَنْ أبْكَتْهُ المنازلُ والطلولُ ، فذهب قوله مثلا.

* * *

٤٤٩٦ — هٰذَا أَحَقُّ مَنْزِلٍ بِتَرْكٍ

يُضرب لكلّ شيء قد استَحَقَّ أن يُترَكَ من رجلٍ أو جِوار أو غيره .

وقال أبو عَوْسجة :

هٰــذَا أَحَقُّ مَنْزِلٍ بِتَرْكٍ ... الذِّئْبُ يَعْوِى وَالْغُرَابُ يَبْكِى(2)

* * *

٤٤٩٧ — هُوَ مَكَانُ الْقُرَادِ مِنَ اُسْتِ الْجَمَلِ

يُضرب لمن يُلازِم شيئاً لا يفارقه البتة .

* * *

---

(1) ديوانه ٤٨٧ .   (2) اللسان (ترك) من غير نسبة .

٤٤٩٨ — هٰذَا أَوَانُ شَدِّكُمْ فَشُدُّوا

مثل قولهم :

* * *

٤٤٩٩ — هٰذَا أَوَانُ الشَّدِّ فَاشْتَدِّى زِيَمْ[١]

٤٥٠٠ — هُوَ لَكَ عَلَى ظَهْرِ الْعَصَا

مثل قولهم :

* * *

٤٥٠١ — هُوَ عَلَى طَرَفِ الثُّمَامِ[٢]

لما يُوصَلُ إليه من غير مشقّة .

* * *

٤٥٠٢ — هُوَ كَدَاءِ الْبَطْنِ لَا يُدْرَى أَنَّى يُؤْتَى

يُضرب لما لا يخلص منه .

* * *

٤٥٠٣ — هُمُ الْمِعَى وَالْكَرِشُ

يُضرب فى إصلاحُ الأمر بين القوم ، وقال :

يَأَيُّهَا النَّائِمُ افْتَرِشْ ... لَسْتَ عَلَى شَىْءٍ فَقُمْ وَانْكَمِشْ[٣]

لَسْتَ كَقَوْمٍ أَصْلَحُوا أَمْرَهُمْ ... فَأَصْبَحُوا مِثْلَ الْمِعَى وَالْكَرِشْ

* * *

(١) سيأتى برقم ٤٥٢٠ (٢) سيأتى برقم ٤٥٧١

(٣) اللسان (كمش) .

٤٥٠٤ — هُوَ حَيَاءُ مَارِخَةَ

مارخة : امرأةٌ كانت تَتَخَفَّر فعثر عليها تنبش قبراً .

يُضرب فى فَرْط الوَقَاحة .

* * *

٤٥٠٥ — هَادِيَةُ الشَّاةِ أبْعَدُ مِنَ الأذَى

الهادية : الرَّقَبَةُ والكتف والذِّراع ، وبُعْدها من الأذَى تنحِّيها من الكَرِش، والحَوَايا والأعْفَاج والجَواعر،وفى قبائل قضاعة قبيلة يُقال لها : بَلِيّ ، فهم لا يأكلون الألْيَةَ لقربها من الجواعر ولأنَّها طَبَقُ الاسْتِ .

* * *

٤٥٠٦ — هَدْمَةُ الثَّعْلَبِ

يعنون جُحْره المهدوم .

يُضرب للقوم يَقَع بينهم الشَّرّ ، وقد كانوا من قبل على صُلْح .

* * *

٤٥٠٧ — هُوَ دَرَجَ يَدِكَ

وهى وهما وهم دَرَجَ يدك ، المذكّر والمؤنث والواحد والجمع والاثنان سَوَاء ، ومعناه طَوْع يدك ، قاله الشرقىّ .

وكذلك قال أبو عمرو ، ونصب « دَرَجَ » على الظرف ، كما يُقال : أنفذته دَرَجَ كتابى .

وروى المنذرى « دَرَجَ » بنصب الراء ، كما يُقال : ذهب دَمُهُ دَرَجَ الرياح ، إذا بَطَلَ وهدر .

* * *

٤٥٠٨ — هُوَ عَلَى حَبْلِ ذِرَاعِكَ

أى الأمْرُ فيه إليك .

يُضرب فى قُرْب المُتَنَاوَلِ .

قال الأصمعىّ : يُضرب للأخ لا يُخالف أخاه فى شىء بإخائه وإشفاقاً عليه .

أى هو كما تُريد طاعةً وانقياداً لك ، وحَبْلُ الذِّراع : عِرْقٌ فى اليد .

* * *

٤٥٠٩ — هٰذِهِ يَدِى لَكَ

كلمة يقولها المُنْقَاد الخاضِع ، أى أنا بين يديك فاصنع بى ما شئتَ .

* * *

٤٥١٠ — هُوَ عِنْدِى بِالْيَمِينِ

أى بالمنزلة الشريفة

ويُقال فى ضِدّه :

* * *

٤٥١١ — هُوَ عِنْدِى بِالشِّمَالِ

أى بالمنزلة الخسيسة ، قال أبو خِرَاش :

رَأَيْتُ بَنِى الْعَلَّاتِ لَمَّا تَضَافَرُوا يَجُزُّونَ سَهْمِى دُونَهُمْ فى الشَّمَائِلِ(١)

أى يجعلون سَهْمِى وحَظِّى فى المنزلة الخسيسة .

* * *

٤٥١٢ — هُمْ عَلَيْهِ يَدٌ وَاحِدَةٌ

أى مجتمعون ، ومنه قوله عليه الصلاة والسلام : « وَهُمْ يَدٌ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ » .

---

(١) اللسان (شمل) من غير نسبة .

٤٥١٣ – هَلَكُوا عَلَى رِجْلِ فُلَانٍ

أى على عَهْده ، ويُرْوَى عن سعيد بن المسيّب أنّه قال : ما هَلَكَ على رِجْلِ أحَدٍ من الأنبياء ما هلَكَ على رِجْلِ موسى عليه الصلاة والسلام .

* * *

٤٥١٤ – هٰذَا حِرٌ مَعْرُوفٌ

أوّلُ مَن قال ذلك لقمان بن عادِ بن عَوْص بن إرَم .

وذلك أنّ أخته كانت تحت رجلٍ ضعيفٍ ، وأرادَت أن يكون لها ابنٌ كأخيها لقمان فى عَقْــله ودَهَائه ، فقالت لامرأة أخيها : إنّ بَعْلِي ضعيفٌ ، وأنا أخاف أن أضعف منه فأعِيرِينِي فِراشَ أخى الليلة ، ففعلَت ، فجاء لقمان وقد ثَمِلَ فبطش بأخته ، فعلقَتْ منه على لُقَيم ، فلمّا كانت الليلة الثانية أتَى صاحبته فقال : هٰذَا حِر مَعْرُوف .

وقد ذكره النَّمِرُ بن تَوْلب فى شعره فقال :

لُقَيْمُ ابْنُ لُقْمَانَ مِنْ أُخْتِهِ ... فَكَانَ ابْنَ أُخْتٍ لَهُ وَابْنَمَا
لَيَالِيَ حمق فَمَا استَحْقَبَتْ ... إلَيْهِ فَغَرَّ بِهَا مُظْلِمَا[1]
فَأَحْبَلَهَا رَجُــلٌ نَابِهٌ ... فَجَاءتْ بِهِ رَجُلًا مُحْكَمَا

* * *

٤٥١٥ – هُنِئْتَ وَلَا تَنْكَهْ

قال أبو عُبَيد : أى أصبت خيراً ولا أصابك الضرّ .

قال الأزهرىّ : هُنِّئْتَ أى ظَفِرْتَ ولا تُنْكَ بغير هاء ، فإذا وقف على الكاف

---

(١) اللسان (حقب) .

اجتمع ساكنان فحُرِّكَ الكافُ وزيدت الهاء للسكوت عليها ، ولا تُنْكَ ، أى لا نُكِيتَ ، أى لا جَعَلَكَ الله منهزما مَنْكِيًّا ، ويجوز ولا تَنْكَه ـ بفتح التاء ـ يُقال : نَكَيْتُ فى العدوّ ، أى هزمته ؛ فنكِيَ يَنْكَى نكاء ، هذا كله حكاه عن أبى الهَيْثَم .

وقال أبو عمرو : هُنِّيت ولم تَبْكِه ، أى وَجَدْتَ ميراثَ مَنْ لم تبكه .

ويُرْوَى : هُنِئْتَ من الهِنْء وهو العَطَاء ، أى أُعْطِيتَ ، ولا تَنْكَهْ ، أى لاتَنْكَ فيك ، ثمّ حذف « فيك » وقال : ولا تُنْكَ ، ثم أدخل هاء السكت .

* * *

٤٥١٦ — هُمْ فِي أَمْرٍ لَا يُنَادَى وَلِيدُهُ

قال أبو عُبَيْد : معناه أمر عظيم لا ينادَى فيه الصِّغار ، وإنما يُدْعَى فيه الكهول والكبار .

وقال الفرّاء : هذه لفظة تستعملها العرب إذا أرادت الغاية فى الخير والشرّ .

وأنشد فيه الأصمعىّ :

فأَقْصَرْتُ عَنْ ذِكْرِ الْغَوَانِى بِتَوْبَةٍ إِلَى اللهِ مِنِّى لَا يُنَادَى وَلِيدُها

وقال آخر :

* ومنهنَّ فسق لَا يُنَادَى وَلِيدُهُ *

وينشد :

لَقَدْ شَرَعَتْ كَفًّا يَزِيدَ بْنِ مِزْيَدٍ شَرَائِعَ جُودٍ لَا يُنَادَى وَلِيدُها

وقال الكلابىّ : هذا مَثَلٌ ، يقوله القوم إذا أخصبوا وكثرت أموالهم ، فإذا أهوى الصبىّ إلى شىء ليأخذه لم يُنْهَ عن أخذه ولم يُصَحْ به ؛ لكثرته عندهم ، وقال أصحاب المعانى : أى ليس فيه وليد فيدعى ، وأنشد :

سَبَقْتُ صِيَاحَ فَرَارِيجِهَا وَصَوْتَ نَوَاقِيسَ لَمْ تُضْرَبِ (١)

أى ليست ثَمَّ نواقيسُ فتضْرَب ولـكن هذا من أوقاتها .

* * *

٤٥١٧ - هَوَتْ أُمُّهُ

أى سَقَطَت، وهذا دعاء لا يُراد به الوقوع ، وإنَّما يُقال عند التعجُّب والمَدْح ، قال الشاعر :

هَوَتْ أُمُّهُ مَا يَبْعَثُ الصُّبْح غادِيا وَمَاذَا يُؤَدِّى اللَّيْلُ حِينَ يَؤُوبُ (٢)

معناه التعجُّب ، يُقال : العربُ تدعو على الإنسان والمراد الدعاء له ، كما يُقال لَّلديغ : سَلِيم ، والمهلـكة : مَفَازَة،على سبيل التفاؤل ، ومعنى : « ما يَبْعَثُ الصُّبح » ، إمعانه فى وصفه بالجلَد حين يصبح ، أى ما يبعث الصبحُ منه ، وكذلك ماذا يؤدِّى الليل منه حين يمسى ، لحذف « منه » ، كما يُقال : السَّمْنُ مَنَوَان بدرهم ، أى مَنَوَان منه بدرهم .

* * *

٤٥١٨ — هَلْ لَكَ فِي أُمِّكَ مَهْزُولَةً ؟ قَالَ : إنَّ مَعَهَا إخْلَابَة

الإخْلابة : أن يحلُبَ الرجلُ ويبعثَ به إلى أهله من المرعَى ، يُريد هل لك طمع فى أمّك فى حال فقرها ، أى لا تَطْمَعْ فيها فليس بشيء ، قال : إنّ معها إخْلابة .

يُضرب فى بقاء طمع الولد فى إحسان الأمّ .

* * *

٤٥١٩ — هٰذَا التَّصَافِي لَا تَصَافِق المِحْلَبِ

قال أبو عمرو بن العَلَاء : خرج رجلان من هُذَيل بن مُدْرِكة ليُغيرا على فَهْم

---

(١) اللسان (نقس) . (٢) اللسان (هوى) .

على أرجلهما ، فأتيا بلاد فَهْم فأغارا ، فقتلا رجلًا من فَهْم ، ونذر بهما ، فأخذَ عليهما الطريقُ فأُسِرَا جميعا ، فقيل لهما : أيُّكما قَتَلَ صاحبنا ؟ فقال الشيخ : أنا قتلته وأنا الثأر المُنيم ، وقال الشابّ : أنا قتلته دون هذا الشيخ الهِمِّ الفانى ، وأنا الشابُّ المقتبلُ الشباب ، وأنا لكم الثأر المنيم ، فقتلوا الشيخ بصاحبهم ، وطمعوا فى فِدَاء الشابّ ، فقال رجل من فَهْم : هذا العصافى لاتصافى الحَلَب ، ويُرْوَى : « المشعل » وهو إناء ينبذ فيه ، أى هذه المصافاة لا مصافاة المؤاكلة والمشاربة .

يُضرب فى كرم الإخاء .

* * *

٤٥٢٠ — هٰذَا أَوَانُ الشَّدِّ فَاشْتَدِّى زِيَمْ[1]

زعم الأصمعى أن « زِيَمْ » فى هذا الموضع اسمُ فرسٍ ، وشَدَّ واشْتَدَّ إذا عدا .

يُضرب الرجل يؤمر بالجِدِّ فى أمره .

وتمثل به الحجاجُ على منبره حين أزعج الناسَ لقتال الخوارج .

وأورد أبو عبيد هذا المثل مع قولهم : « لَيْسَ هذا بِعُشِّكِ فَادْرُجِى » ، يُضرب للمتشبِّع بما ليس عنده ، يؤمَرُ بإخراج نفسه منه ، ولا نسبة بينهما ، إلا أن يُقال : أراد هذا ليس وقت الجمام ، بل هذا وقت العدْو حتى يكون بإزاء قوله : « ليس هذا بعشِّك فادْرُجِى » .

* * *

٤٥٢١ — هُمَا كَفَرَسَىْ رِهَانٍ

يُضرب للاثنين إلى غاية يَسْتَبِقَانِ فيستويان ، وهذا التشبيه يقع فى الابتداء ، لا فى الانتهاء ؛ لأن النهاية تُجَلِّى عن سَبْق أحدهما لا محالة .

---

(١) سبق برقم ٤٤٩٩

ومثلُه قولهم :

* * *

٤٥٢٢ — هُمَا كَرُكْبَتَيِ الْبَعِيرِ

قال ابن الـكلبي : إن المثل لهرِمِ بن قُطْبَةَ الفَزَارى ، تمثَّلَ به لعَلْقمة بن عُلَاثة وعامر بن الطُّفَيْل الجعفريين حين تنافرا إليه ، فقال : أنتما كَرُكْبَتَيِ البعير يا بنىْ جعفر ، تَقَعَانِ مَعًا ، ولم يُنفِّرْ أحَدَهما على الآخر ، وذلك أنهما انتهيَا إليه مساء ، فأمر لـكل واحدٍ منهما بقُبَّةٍ ، وأمر لهما بالأنزال وما يحتاجان إليه ، فلما هَدَأَت الرِّجْلُ أتى عامرا فقال له : لماذا جئتنى ؟ قال : جئتُكَ لتنفِّرَنِى على علقمة ، فقال : بئس الرأىُ رأيت ، وساء ما سَوَّلَتْ لك نفسُكَ ، أفضِّلُكَ على علقمة ومن أمره كذا وكذا ؟ يعدِّد مفاخِرَه ومآثره وقديمَه وحديثَه ، والله لئن رأيتُكَ غداً معه متحاكمين إلىّ لأنفِّرَنَّهُ عليك ، ولا يطلق القلم منى به وبك غيره ، ثم تركه ومضى إلى عَلْقَمَة فقال : ما جاء بك ؟ قال : جئتك لتنفِّرَنِى على عامر ، فقال : أين غاب عنك حلمُكَ ؟ أعلى عامر أفضِّلُك ؟ وقديم عامر كذا وكذا ، وحَسَبُه كذا ، والله لئن نافَرْتَه إلىّ لأحكمن له ، فأقدِمْ على ما تريد أو أحْجِمْ عنه ، ثم فارقه ورجع إلى بيته ، فلما أصْبَحَا قالا : نرجع ولا حاجة بنا إلى التنافر ، ولا يدرى كلٌّ واحدٍ منهما ما عند صاحبه ، فلما كانا فى بعض الطريق تلقَّاهما الأعشى ، فسألهما عما خرجا له ، فأخبراه بقصتهما ، فقال الأعشى لعلقمة : مالى عندك إن نَفَّرْتُكَ على عامر ؟ قال : مائة من الإبل ، قال : وتُجِيرُنِى من العرب ؟ قال : أجيرك من قومى ، فقال لعامر : فإن أنا نفَّرتك على علقمة فمالى عندك ؟ قال : مائة من الإبل ، قال : وتجيرنى من أهل الأرض ؟ قال : أجيرك من أهل السماء والأرض ، قال الأعشى : تجيرنى من أهل الأرض فـكيف تجيرنى من أهل السماء ؟ قال : إن مات أحد من وَلَدك

أو أهلك وَدَيْتُهُ ، وإن ماتت لك ماشية فعليّ عِوَضُها ، قال : نعم ، فمدح عامرا ، وهجا علقمة ، فقال من قصيدته فى هجائه :

أعلقمُ قَدْ حَكَّمْتَنِي فوجدتنى بكُمْ عالما عند الحكومة غائصاً[1]

كِلاَ أبَوَيْكُم كَانَ فَرْعَىْ دِعَامَةٍ ولكنَّهُمْ زَادُوا وَأصْبَحْتَ نَاقِصَا

تَبِيتُونَ فِي الْمَشْتَى مِلاَءً بُطُونُكُمْ وَجَارَاتُكُمْ غَرْثَى يَبِتْنَ خَمَائِصَا

فَمَا ذَنْبُنَا إن جَاشَ بَحْرُ ابْنِ عَمِّكُمْ وَبَحْرُكَ سَاجٍ مَا يُوَارِي الدَّعَامِصَا[2]

وكان يقال : مَنْ مدحه الأعشى رفعَهَ ومَنْ هجاه وضَعه ، وكان يُتَّقَى لسانه ، وكان علقمة ممن آمن وصار من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأما عامر فلا.

* * *

٤٥٢٣ ــ هٰذَا الَّذِي كُنْتِ تَحْيَيْنَ

يُقال: حيِيتُ حَيَاء ، أى استَحْيَيْتُ .

وأصل المثل أن امرأة سَتَرت وَجْهَها فظهر منها هَنُها ، فقيل لها : هذا الذى كنت تستحيين منه فقد بدا وانكشف .

يُضرب لمن رام إصلاح شيء فأفسده .

* * *

٤٥٢٤ ــ هٰذَا أَمْرٌ لاَ يَنِي لَهُ قَدْرِى

أى أمر لا أقرَبُهُ ولا أقبله .

* * *

٤٥٢٥ ــ أَهْنَى الْمَعْرُوفِ أَوْحَاهُ

أى أعْجَلُهُ ، من قولهم : الْوَحَى الْوَحَى ، أى العَجَلَ العَجَلَ .

(١) ديوانه ٩٧. (٢) الدعامص : جمع دعموص ؛ وهى دويبة تغوص فى الماء .

٤٥٢٦ — هٰذِهِ خَيْرُ الشَّاتَيْنِ جِزَّةً

يُضرب للشيئين يَفْضُلُ أحَدُهما على الآخر بقليل، ونصب « جِزَّة » على التمييز .

* * *

٤٥٢٧ — هَانَ على الْأَمْلَسِ مَا لَاقَى الدَّبِرُ

يُضرب في سوء اهتمام الرجل بشأن صاحبه .

* * *

٤٥٢٨ — هٰذَا أَمْرٌ لَا تَبْرُكُ عَلَيْهِ الْإِبِلُ

يُضرب للأمر العظيم الذي لا يصبر عليه .

* * *

٤٥٢٩ — هُوَ أَذَلُّ مِنْ حِمَارٍ مُقَيَّدٍ

قال المتلمس :

وَمَا يُقِيمُ بِدَارِ الذُّلِّ يَعْرِفُهَا   إلا الأذَلَّانِ عَيْرُ الْحَيِّ وَالْوَتَدِ[1]

هٰذَا عَلَى الْخَسْفِ مَرْبُوطٌ بِرُمَّتِهِ   وَذَا يُشَجُّ فَمَا يَبْكِي لَهُ أَحَدُ

* * *

٤٥٣٠ — هُوَ يَبْحَثُ الْكِلَابَ عَنْ مَرَابِضِهَا

يُضرب للرجل يخرج بالليل يسأل الناس مِنْ حِرْصه فتنبحه الكلاب ؛ فذلك بَحْثُه إياها عن مرابضها .

ويُقال : بل يثير الكلابَ يطلب تحتها شيئاً لشَرَهِهِ وحرصه على ما فضل من طعامها .

* * *

(١) اللسان (وتد) .

٤٥٣١ — هَلْ أَوْفَيْتَ ؟ قَالَ : نَعَمْ وَتَقَلَّيْتُ

الإيفاء : الإشراف ، والتَّقَلِّى : تجاوزُ الحدّ .

يُضرب لمن بَلَغَ النهايةَ وزاد على ما رسم له .

* * *

٤٥٣٢ — هُمَا يَتَمَاشَنَانِ جِلْدَ الظَّرِبَانِ

يُضرب للرجلين يقع بينهما الشرُّ فيتفاحشان .

* * *

٤٥٣٣ — هُوَ بَيْنَ حَاذِفٍ وَقَاذِفٍ

الحاذف : بالعصا ، والقاذف : بالحصا .

قالوا : المعنى فى الأرنب ؛ لأنها تُحْذَفُ بالعَصَا وتقذف بالحجر .

يُضربُ لمن هو بين شَرَّيْنِ .

قال اللحيانى : يُقال : قال الوبر للأرنب : آذان آذان ، عَجُزٌ وكتفان ، وسائرك أكلتان ، فقال الأرنب : وبر وبر ، عجُز وصدر ، وسائرك حقر نقر .

* * *

٤٥٣٤ — هُمْ فِي خَيْرٍ لَا يَطِيرُ غُرَابُهُ

أصله أن الغراب إذا وقع فى مَوْضع لم يحتج أن يتحوّلَ إلى غيره .

قيل : هذا يُضرب فى كثرة الخصْب والخير ، عن أبى عبيدة ، وقد يُضرب فى الشدة أيضاً ، عن أبى عبيد ، وقال : ومنه قول الذبيانى :

وَلِرَهْطِ حرابٍ وقد سَوْرَةٌ فِي المَجْدِ لَيْسَ غُرَابُهَا بِمُطَارِ[1]

* * *

(١) ديوانه ٣٠٠

٤٥٣٥ — هُوَ وَاقِعُ الْغُرَابِ

كما يُقال « ساكن الريح » أى هو وَقُور وَدُوع ، قال الشاعر :

وَمَا زِلْتُ مُذْ قَامَ ابنُ مَرْوَانَ وَابْنُهُ كَأَنَّ غُرَابًا بَيْنَ عَيْنَيَّ وَاقِعُ

* * *

٤٥٣٦ — هُوَ غُرَابُ ابْنُ دَأْيَةَ

يكنى به عن الكاذب فى نسبه .

* * *

٤٥٣٧ — هُوَ إِحْدَى الْأَثَافِيّ

يُضرب للذى يُعين عليك عَدُوَّك .

* * *

٤٥٣٨ — هُوَ ابْنَةُ الْجَبَلِ

ومعناه الصَّدَى يجيب المتكلم .

يُضرب لمن يكون مع كل أحد .

* * *

٤٥٣٩ — هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ الْجَنَابُ الْأَخْضَر

قال الشرقىّ : هذا من أمثالهم القديمة ، وأصل ذلك أنه لما ثَقُلَ ضبة بن أدّ اغتمّ ، فقال له وَلَدُه : لو قد انتهينا إلى الجَنَاب الأخضر لقد انحل عنك ما تجد ، فقال : هيهات هيهات الجناب الأخضر ! أى لا أدركه ، فكان كذلك .

يُضرب لما لا يمكن تَلَافِيه .

(١) اللسان (وقع) .

٤٥٤٠ — هَلْ عَادَ مِنْ كَرَمٍ بَعْدِى!

لذَكْوان ، قيل إنه كان رجلا شحيحاً .

يُضرب للرّجل يَعِدُ من نفسه ما لم يُعْهَدْ منه ، فيقال له : هل غَيَّرك بعدى مُغَيِّر؟ أى أنتَ على ما عهدتك .

ومثلُه :

* * *

٤٥٤١ — هَلْ صَاغَكَ بَعْدِى صَائِغٌ

يُوضَع فى الخير والشَّرّ ، قاله أبو عمرو .

* * *

٤٥٤٢ — هٰكَذَا فَصْدِى

قيل : إنّ أوّل مَنْ تَكلّم به كَعْبُ بن مَامَةَ ، وذلك أنّه كان أسيراً فى عَنَزَة ، فأمرته أمُّ منزلِه أن يَفْصِدَ لها ناقةً ، فنحرها ، فلامته على نَحْرِه إيّاها ، فقال : « هكذا فَصْدِى » ، يريد أنّه لا يصنع إلّا ما يَصْنَع الكرام[1] .

* * *

٤٥٤٣ — هُوَ أَعْلَى النَّاسِ ذَا فُوقٍ

أى أُعْلى الناس سَهْماً ، ويقولون : هو أعْلَى القوم كَعْباً ، وقال سعد بن أبى وَقّاص رضى الله عنه لأهل الكوفة : إنّ المسلمين قد بَايَعُوا عثمان بن عفان رضى الله عنه ولم يَأْلُوا أن يُبايعوا أعلاهم ذا فُوقٍ ، أى أفضَلَهُمْ .

* * *

---

(١) جمهرة الأمثال ٢ : ٥٧ .

٤٥٤٤ — هُوَ أَصْبَرُ عَلَى السَّوَافِي مِنْ ثَالِثَةِ الْأَثَافِي

يُضرَب لمن تعوَّدَ هلاكَ مالِهِ .

* * *

٤٥٤٥ — هُوَ إِمَّعَةٌ

وكذلك « إِمَّرَةٌ » وهما الرجل الضعيفُ الرَّأْيِ الذى يقول لكلٍّ : أنا معَكَ ، وفى الحديث : « إذا وقع الناسُ فى الشَّرِّ فلا تكن إِمَّعَةً » قالوا : هو أن يقول : إن هلك النـــاسُ هلكت لا أثور فى الشَّرِّ .

يُقال : رجل إِمَّعٌ وإِمَّعَة ، قال ابن السراج : هو فِعَّلٌ لأنه لا يكون إفعل صفة ، قال : وقولُ من قال « امرأة إِمَّعَة » غلطٌ ، لا يُقال للنساء ذلك ، وقد حكى عن أبى عُبَيْد ، ويُرْوَى عن أمير المؤمنين علىٍّ رضى الله عنه بيتان فى هذا المعنى ، وهما :

وَلَسْتُ بِإِمَّعَةٍ فى الْخُطُوبِ أُسائِلُ هٰذَا وَذَا مَا الْخَبَرْ
وَلٰكِنَّنِى مِدْرَهُ الْأَصْغَرَيْـ ـنِ جَلَّابُ خَيْرٍ وَفَرَّاجُ شَرّْ

* * *

٤٥٤٦ — هَنِيئًا لِسُحَامٍ مَا أَكَلَ

سحام : اسم كلب ، قال لَبِيد :

فتقصَّدَتْ منها كَسَابِ فَضُرِّجَتْ بِدَمٍ وَغُودِرَ فى المكَرِّ سُحَامُهَا[1]

ويُرْوَى « سُخَامها » بالخاء .

يُضرب فى الشَّماتة بهلاك مال العدوّ .

* * *

---

(١) ديوانه ٣١٢ ، بالخاء .

٤٥٤٧ — هَيْهَاتَ مِنْكَ قُعَيْقِعَانُ

هذا الجبل بمكة ، وبالأهواز أيضاً جبل يُقال له : قُعَيْقِعان .

قلتُ : ولا أدرى أيّهما المعنىّ فى المَثَل .

يُضرب فى اليأس من نَيْل ما تريد .

* * *

٤٥٤٨ — هَذْرًا هَذْرِيَانُ

أى أكْثِرْ من كلامك وتخليطك يا هَذْرِيَان ، وهو المِهْذَار .

* * *

٤٥٤٩ — هُوَ الضَّلَالُ بْنُ بَهْلَلَ

وتَهْلَل ، وفَهْلَل ، وكلها من أسماء الباطل لاتصرف ، ومعناه باطل ابن باطل ، ورَوَى اللحيانى بالتاء المعجمة من فوقها بنقطتين ، أى كما أن هذه الألفاظ لاتقوم بإفادة كذلك هو .

قلت : والسبب فى ترك صرف هذه الأسماء أنها أعجمية فى الأصل ، فاجتمع فيها التعريف والعجمة ، ولو كان لها مَدْخَل فى العربية لـكان وَجْهُها الصرف ، كما لو سُمِّيَ رجل بِدَحْرَجَ لصُرِفَ لأنه زنة لاتختص بالفعل .

* * *

٤٥٥٠ — هُوَ قَرِيبُ المَنْزَعَةِ

أى قريب الهِمَّة ، وقريب غَوْر الرأى ، ومنه قولهم : «لتعلمن أينا أضعف منزعة» ومنزعة الرجل : رأيه .

* * *

٤٥٥١ — هٰذِهِ مِنْ مُقَدِّمَاتِ أَفَاعِيكَ

أى من أوائل شرِّك .

* * *

٤٥٥٢ — هُوَ الْفَحْلُ لَا يُقْدَحُ أَنْفُهُ

القَدْح : الـكَفُّ .

يُضرب للشريف لا يُرَدُّ عن مُصَاهرة ومُوَاصلة .

* * *

٤٥٥٣ — هُوَ يَلْطِمُ عَيْنَ مِهْرَانَ

يُضرب للرجل يكذب فى حديثه ، وينشد لحلّم :

إذا ما اجتمع الجـــزلىُّ   والـكوفىُّ   والأعـــلَمَ
فـكم من سيئ يُنْثَى   وكم من حَسَنٍ يكتم
وكم عين لمهران   إذا ما اجتمعوا تلطم

* * *

٤٥٥٤ — هُوَ يَنْسَى مَا يَقُولُ

قال ثعلب : إنما تقول هذا إذا أردتَ أن تنسب أخاك إلى الـكذب .

* * *

٤٥٥٥ — هُوَ يَخْصِفُ حِذَاءَهُ

أى يزيد فى حديثه الصدق ما ليس منه .

* * *

٤٥٥٦ — أَهْلَـكْتَ مِنْ عَشْرٍ ثَمَانِيًا وَجِئْتَ بِسَائِرِهَا حَبْحَبَةً

أى مَهَازيل ضعيفة .

قال ابن الأعرابىّ : ومن الحبحبة نار أبى حباحب ؛ لضعفها ، وقال غيره : الحَبْحَبَة السَّوْقُ الشديد ، ونَصْبه على المصدر ، ويجوز على الحال .

* * *

٤٥٥٧ — هُوَ يَدِبُّ مَعَ الْقُرَادِ

يُضرب للرجل الشرير الخبيث ، أنشد ابن الأعرابىّ :

لنا عِزٌّ ومَرْمَانَا قريبٌ   ومولًى لايَدِبُّ مع القراد

وأصل هذا أن رجلا كان يأتى بشنةٍ فيها قِرْدَان ، فيشدها فى ذنب البعير ، فإذا عَضَّه منها قُرَاد نفر فنفرت الإبل ، فإذا نفرت الإبل استلّ منها بعيراً فذهب به.

* * *

٤٥٥٨ — هُنَاكَ وَهُنَاكَ عَنْ جَمَالِ وَعْوَعَةٍ

العربُ إذا أرادت البعد قالت : هناك وها هناك ، وإذا أرادت القرب قالت : هُنَا وها هنا ، كأنه يأمره بالبعد عن جمال وَعْوَعَة ، وهى مكان ، ويُقال : أراد إذا سَلِمْتَ لم أكترث لغيرك ، قالوا : وهذا كما تقول : « كلُّ شىء ولا وَجَعُ الرأس » و « كلُّ شىء ولا سيف فراشة » .

وقال أبو زيد : وَعْوَعَة رجل من بنى قيس ابن حنظلة ، قال : وهذا نحو قول الرجل : « كلُّ شىء ما خلا الله جَلَل » .

* * *

٤٥٥٩ — هُوَ أَهْوَنُ عَلَى مَنْ طَلَبَهُ

يُقال : هى الرَّبذَة والمِشْمَلَة[1] ، وهما الخرقة التى يُهْنَأ بها البعير ، وقال :

يا عَقِيدَ اللُّؤم لَوْلَا نعمتى   كُنْتَ كالرِّبْذَةِ مُلْقًى بالفِنَا

يُضرب للرجل الذليل .

---

(١) الربذة ومثلها المثلمة : خرقة أو صوفة يهنأ بها البعير .

٤٥٦٠ — هُوَ إِسْكُ الأَمَةِ

ويُقال : « إِسْكُ الإماء » .

يُضرب للحقير المُنْتِنِ الذليل ، والإسك : جانب الفَرْج .

* * *

٤٥٦١ — هُمْ كَنَعَمِ الصَّدَقَةِ

يُضرب لقوم مختلفين .

وهذا كقولهم :

* * *

٤٥٦٢ — هُمْ كَبَيْتِ الأَدَمِ

يعنى أن فيهم الشريف والوضيع .

* * *

٤٥٦٣ — هُمْ كَالحَلْقَةِ المُفْرَغَةِ

وهى التى لا يُدْرَى أين طرفها .

يُضرب للقوم يجتمعون ولا يختلفون[1] .

* * *

٤٥٦٤ — أَهْدِ لِجَارِكَ الأَدْنَى لَا يَقْلِكَ الأَقْصَى

ويُرْوَى : « ولا يقلك » أى أنك إذا أهديتَ للأدنى يَعْذِرُكَ الأقصى لبعده عنك ومن روى « ولا يقلك » أى لا تَفْعَلْ ما يؤذى الأقصى ، فكأنه يأمره بالإحسان إليهما .

* * *

---

(١) جمهرة الأمثال ٢ : ٣٠٠

٤٥٦٥ — هُوَ قَاتِلُ الشَّتَوَاتِ

يُضرب للذى يُطْعِمُ فيها ويدفِئُ ، ويُرْوَى : « قاتل السَّنَوَاتَ » أى الجدُوب، بأن يُحْسِنَ إلى الناس فيها .

* * *

٤٥٦٦ — هُوَ عَلَيْهِ ضِلَعٌ جَائِرَةٌ

ويُرْوَى : « هُمْ » .

يضرب للرجل يميل عليه صاحبه .

* * *

٤٥٦٧ — هٰذَا جَنَاىَ وَخِيَارُهُ فِيهِ

الجَنَى : الجنىُ ، ويُرْوَى : « هذا جناىَ وهِجَانه فيه » والهِجَان : البيض ، وهو أحسن البَيَاض وأعتقُه ، يُقال : ناقة هِجَان وجمل هِجَان .

وأول من تكلم بهذا المثل عمرو بن عَدِىّ ابن أخت جَذِيمة ، وذلك أن جَذِيمة خرج مبتديا بأهله وولده فى سنة مُكلئة ، وضربت له أبنية فى زهر وروضة ، فأقبل ولده يجتَنُون الكمأة ، فإذا أصاب بعضهم كمأة جيدة أكلها ، وإذا أصابها عمرو خبَأها فى حجزته ، فأقبلوا يتعادَوْنَ إلى جَذيمة وعمرو يقول وهو صغير :

هذا جَنَاىَ وخياره فيه   إذ كل جانٍ يدُه إلى فيه

فضمه جذيمة إليه والتزمه ، وسُرَّ بقوله وفعله ، وأمر أن يُصَاغ له طَوْق ، فكان أول عربى طُوِّقَ ، وكان يُقال له : « عمرو ذو الطَّوْق » وهو الذى قيل فيه المثل المشهور : « كبر عمرو عن الطوق »(١) وقد مَرَّ ذكره قبل وتقدير المثل : هذا ما اجتنيته ولم آخذ لنفسى خير ما فيه إذ كل جان يَدُه مائلة إلى فيه يأكله .

---

(١) انظر المثل ٣٠١٧

٤٥٦٨ — هٰذَا عَبْدُ عَيْنٍ

يُضرب للعبد يعمل ما دام مولاه يراه، فإذا غاب عنه لا يهتم بأمره.

وكذلك يُقال: «فُلان أخو عَيْن»، و«صديقُ عَيْنٍ» إذا كان يُرائى؛ فيرضيك ظاهرُه.

* * *

٤٥٦٩ — هٰذَا وَلَمَّا تَرَىْ تِهَامَةَ

يُضرب لمن جَزِعَ من الأمر قبل وَقْتِ الجزَع.

قاله رجل وهو يُنْجِد بناقته وهو يريد تهامة فحَسِرَتْ ناقته وضَجِرَتْ.

* * *

٤٥٧٠ — هُوَ أَشَدُّ حُمْرَةً مِنَ الْمُصَعَةِ

وهو ثمر العَوْسَج أحمر ناصع الحُمْرة.

* * *

٤٥٧١ — هُوَ عَلَى طَرَفِ الثُّمَامِ (١)

وهو نَبْت ضعيف سَهْل التَّناول يُسَدُّ به خصاص البيوت، وقالوا: إنه ينبت على قَدْر قامة المرء.

يُضرب فى تسهيل الحاجة وقُرْبِ النَّجاح.

* * *

٤٥٧٢ — هُوَ حُوَّاءَةٌ

قال أبو زيد: الحُوَّاءة من الأحرار، ولها زهرة بيضاء، وكأنّ ورقها ورق الهندبا يتسطّح على الأرض.

---

(١) مضى برقم ٤٥٠١

يُضرب مثلا للرَّجل الذى لا يبرح مكانه .

* * *

٤٥٧٣ — هٰذَا الجَنَى لَا أَنْ يُكَدَّ المُغْفُرُ

ورَوَى أبو عمرو : « لا أن تـكدّ المغفر » قال : لأنّه لا يجتمع منه فى سَنَة إلّا القليل ، قال أبو زياد : المَغَافير تـكون فى الرمث والعُشّ والثّمام ، والمغفر والمغفور والمغثور : لُغَات .

يُضرب فى تفضيل الشىء على جنسه ، ولمن يُصيب الخير الـكثير .

* * *

٤٥٧٤ — هُوَ يَرْقُمُ فِى المَاءِ

يُضرب للحاذِق فى صَنْعَتِه .

أى من حذقه يرقم حيث لا يثبت فيه الرقم ، قال الشاعر :

سأرقم فى المـــاء القَرَاح إليـكم على نأيكم إن كان فى الماء رَاقِم(١)

* * *

٤٥٧٥ — هٰذَا بَرْضٌ مِنْ عِدٍّ

البَرْض ، والبَرَاضُ : القليل ، والعِدُّ : الماء الدائم لا انقطاع له .

يُضرب لمن يعطى قليلا من كثير .

* * *

٤٥٧٦ — هُوَ يَحْطِبُ فِى حَبْلِهِ

إذا كان يجىء ويذهب فى منفعته ، ويكون هَوَاه معه .

* * *

(١) اللسان (رقم) .

٤٥٧٧ — هُوَ ثَاقِبُ الزَّنْدِ

وكذلك « وَارِى الزَّنْدِ » .

يُضرب لمن يُطْلَب منه الخير فَيُوجَدُ .

وفى ضِدّه يُقال :

* * *

٤٥٧٨ — هُوَ كَابِى الزِّنَادِ ، وَصَلُودُ الزِّنَادِ

إذا كان نَكِداً قليلَ الخير ، يُقال : كَبَا الزند يَكْبُو ، وأكْبَوْتُه أنا ، وفى الحديث أنّ أمّ سَلَمَة قالت لعثمان رضى الله عنهما وهى تَعِظُه : «يا ابنىّ ما لى أرَى رَعِيَّتَكَ عنك نافرين ، وعن جَنَاحك ناقرين ، لا تعف طريقاً كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبّها ، ولا تقتدح بزندٍ كان عليه السلام أكْبَاه ، وتَوَخَّ حيث تَوَخَّى صاحباك فإنّهما ثَكَما الأمرَ[1] ثَكما ، ولم يَظلما ، هذا حقّ أمومتى قَضَيْتُه إليك ، وإنّ عليك حقّ الطاعة» .

فقال عثمان رضى الله عنه : « أمّا بعد فقد قُلْتِ فَوَعَيْتُ ، وأوْصَيْتِ فقبلْتُ ، ولى عليكِ حقّ النُّصْتَة[2] . إنّ هؤلاء النفَر رَعَاع ثغر ، تطأطأت لهم تطأطؤ الدلاء ، وتلدّدت[3] لهم تلدُّد المضطرب ، فأرانيهم الحقُّ إخوانا ، وأراهمونى الباطلُ شيطانا ، أجرَرْتُ المرسُونَ رَسَنه[4] ، وأبلغت الرّاتع مِسْقاته ، فتفرّقوا علىّ فِرَقًا ثلاثًا[5] : فصامِتٌ صَمْتُه أنفذُ من صَوْل غيره ، وساعٍ أعطانى شاهده ومَنَعَنى غائبه ،

(١) ثكم الأمر : لزمه .

(٢) النصتة : الاسم بمعنى الإنصات .

(٣) التلدد : الالتفات يمينا وشمالا .

(٤) أجررته رسنه ، كناية عن أنه تركه .

(٥) لم يذكر فى التفصيل غير فرقتين

فأنا منهم بين ألسُن لِدَادٍ وقلوب شِداد وسيوف حِداد ، عذرنى الله منهم ألّا ينهَى عالِمٌ منهم جاهلًا ، ولا يَرْدَع أو يُنْذِر حليمٌ سفيها ، والله حَسْبى وحَسْبهم يوم لا ينطِقون ولا يُؤْذَنُ لهم فيَعْتَذِرون » .

* * *

٤٥٧٩ — هَرِقْ عَلَى جَمْرِكَ مَاءً

يُضرب للغَضْبان ، أى اصْبُبْ علىّ نار غضبك ، قال رُؤْبة :

يأيها الكَاسِرُ عينَ الأغضنِ (١) والقائِلُ الأقوالِ ما لم تَلْقَنِي

هَرِقْ عَلَى جَمْرِكَ أَوْ تبَيَّنِ بِأَىِّ دَلْوٍ إِذْ غَرَفْنا تَسْتَنِي

* * *

٤٥٨٠ — هُوَ أَوْثَقُ سَهْمٍ فِي كِنَانَتِي

يُضرب لمن تعتمده فيما يَنُوبُكَ .

قاله مالك بن مسمع لعُبَيْدالله بن زياد بن ظَبْيَان التَّيْمِىّ من بنى تَيْم الله بن ثعلبة ، وكانت ربيعة البصرة اجتمعت عند مالك ، ولم يعلم عُبَيْدُ الله ، فلمّا علم أتاه فقال : «يا أعْوَر ، اجتمعت ربيعة ولم تُعلِمنى» ، فقال مالك : «ياأبا مَطَر ، والله إنك لأَوْثَقُ سَهْمٍ فى كِنانتى عندى ، فقال عُبَيْدُ الله : وأيضاً فإنّى لَسَهْم فى كِنانتك ؟ أما والله لئن قمت فيها لأطولنّها ، ولئن قعدت فيها لأخرقنّها» ، فقال مالك وأعجبه : «أكْثَرَ الله فى العَشِيرة مِثْلك» ، فقال : لقد سألتَ رَبَّكَ شَطَطا ، فقال مقاتل بن مسمع : ما أخْطَلَك ! فقال له : اسكت ليس مثلك يُرَادُّنى ، فقال مقاتل : يا بن اللَّكْعاء لمن الله عُشّا دَرَجْتَ منه ، وبَيْضَةً تقوّبَتْ (٢) عن رأسك ، قال : يا بن اللَّقيطة إنما قتلنا أباك

(١) ديوانه ٩٧ (٢) التقويب : حفر الأرض .

بكلابٍ لنا يوم جُوَّاثى[1] » . وكان عمرو بن الأسود التَّيْمِيّ قتَل مسمعا يوم جُوَّاثى مرتَدًّا عن الإسلام .

وعُبَيْد الله هذا أحد فتَّاك العرب ، وهو قاتل مصعَب بن الزبير .

* * *

٤٥٨١ — هُمَا فِي بُرْدَةٍ أَخْمَاسٍ

الخِمْسُ : ضَرْبٌ من بُرُودِ اليَمَنِ .

قال أبو عمرٍو : وأوّل مَن عمله ملك باليمن يُقال له خمس ، قال الأعْشَى يصف الأرض :

يَوْمًا تَرَاهَا كَشِبْهِ أَرْدِيَةِ الْـ ـخِمْسِ ، وَيَوْمًا أَدِيمُهَا نَغِلَا[2]

وقال بعضهم : بُرْدَةَ أَخْمَاسٍ بُرْدَةٌ تكون خمسةَ أشبار .

يُضرب للرَّجلين تحَابًّا وتقارَبا وفَعَلَا فِعْلا واحدا ، ويُشْبِه أحدُهما الآخر حتى كأنَّهما فى ثوب واحد .

* * *

٤٥٨٢ — هُوَ الشِّعَارُ دُونَ الدِّثَارِ

الشِّعَار من الثياب : ما يَلِي الجَسَدَ ، والدِّثَار : ما يُلْبَسُ فوقه .

يُضرب للمُخْتَصِّ بك العالِم بدِخْلَةِ أمْرِكَ .

* * *

٤٥٨٣ — هُوَ مُؤْدَمٌ مُبْشَرٌ

أصلُ هذا فى الأديم إذا صُنِع منه شيء فجملت أدمته هى الظاهرة ، يطلب

---

(١) جوَاثى : حصن بالبحرين . (٢) ديوانه ١٠١ .

بذلك لِينهُ ، يُقال : «آدَمَ يُؤْدِم إيداما فهو مُؤْدِم» ، وإن جعلت بشرته هى الظاهرة قيل : أبْشَرَ يُبْشِر .

يُضرب للكامل فى كلّ شىء ، أى قد جَمَع بين لِينِ الأدَمة وخُشُونة البشرة .

* * *

٤٥٨٤ ـ هٰذَا حَظُّ جَدٍّ مِنَ الْمَبْنَاةِ

جَدٌّ : اسم رجل من عادٍ ، كان لبيبا حازما ، دخل على رجل من عادٍ ضَيْفاً وهو مسافر ، فبَاتَ عنده، ووجد فى بيته أضيافا له قد أكثروا من الطعام والشراب قبله ، وإنما طَرَقَهم جدٌّ طروقا ، فبات عندهم وهو يريد الدُّلْجَةَ من عندهم، ففرش لهم رَبُّ المنزل مَبْنَاة له ، والمبناة : النِّطع ، فناموا عليها جميعاً ، فسلَحَ بعضُ القوم الذين كانوا يشربون ، فخاف جَدٌّ أن يدلج فيظنّ رب المنزل أنه هو الذى سَلَحَ . فقطع حظه الذى نام عليه من النطع، ثم دعا رَبَّ المنزل وقد طواه فقال : «هذا حظُّ جدٍّ من المبناة» ، فأرسلها مثلا .

يُضرب فى براءة الساحة .

وقد ذكرته العربُ فى أشعارها ، قال مالك بن نُوَيْرَة :

ولما أتيتم ما تَمَنَّى عَدُوُّكم عزلت فِرَاشِى عنكم ووِسادى
وكنتُ كَجَدٍّ حين قَدَّ بسَهْمِهِ حذارَ الخلاطِ حظه بسَوادِ

وقال خِراش بن سمير المحاربىّ :

كما اختار جَدٌّ حَظَّهُ من فِرَاشه بِشِبْرَاتِهِ أو أمره إذ يزاوِلُهْ

* * *

٤٥٨٥ ـ هَرِقْ لَهَا فِى قَرْقَرٍ ذَنُوبًا

القَرْقَر : حَوْض الركِيَّة .

يُضرب للرجل يُستَضْعَف ويُغْلَب ، فيأتيه من يُعينه وينجّيه ممّا هو فيه .

* * *

٤٥٨٦ — هُوَ يَشُوبُ وَيَرُوبُ

الشَّوْبُ : الخلط ، والرَّأب : الإصلاح ، وأصله يَرْؤُب ، ولكن قالوا يَرُوبُ لمكان يَشُوب .

يُضرب للذى يخطىء ويصيب .

قال أبو سَعيد الضرير : يشُوب يدفع، من قولهم: « فلان يَشُوبُ على أصحابه » ، أى يُدافع ، ويَرُوب : من قولهم: « راب يَرُوب » . إذا اختلط رأيُه ، ورجل رائب ورَوْبان ، وقوم رَوْبَى .

يُضرب للرجل يَرُوبُ أحياناً فلا يتحرّك وأحيانا ينبعث فيقاتل ويدافع عن نفسه وغيره .

ويُرْوَى : « هو يَشُوب ولا يَرُوبُ » . قاله الأصمعىّ ، ومعناه يخلطُ الماء باللبن ، أى يخلط الصدق بالكذب ، ولا يرُوب لأنّه إذا خالط اللبنُ الماء لم يرُبِ اللبن .

* * *

٤٥٨٧ — هُوَ السَّمْنُ لَا يَخِمُّ

يُقال : خَمّ اللحمُ يَخِمُّ خُمُوماً ؛ إذا أنتَن شِوَاء كان أو طَبِيخاً .

وهذا المثلُ يُضْرَبُ للرجل يُثْنَى عليه بالخير ، أى أنّه حَسَنُ السجيّة ، لا غائلة عنده ، ولا يتلوّن ولا يتغيّر عمّا طُبِع عليه ، قالت ابنة الخُسّ ووصفت رجلًا : لا أريدُهُ أخا فلانٍ ولا ابنَ عمّ فلان ، ولا الظريف ولا المتظرّف ولا السمينُ لا يخمّ ، ولكن أريد حُلْوًا مُرًّا كما قال :

أُمِرُّ وأَحْلَوْلِى وَتِلْكَ سَجِيَّتِى ولا خير فِيمَنْ لا يُمِرُّ ولا يُحْلِى

٤٥٨٨ — هِيَ الْخَمْرُ تُكْنَى الطِّلاءَ

يُضرب للأمرِ ظاهرُهُ حسن وباطنه على خلاف ذلك .

* * *

٤٥٨٩ — هٰذِهِ بِتِلْكَ وَالْبَادِى أَظْلَمُ

قالوا : إن أوّل مَنْ قال ذلك الفرزدق ، وذلك أنه كان ذاتَ يوم جالسا في نادى قومِه ينشدهم ، إذ مرّ به جرير بن الخَطَفَى على راحلة وهو لا يعرفه ، فقال الفرزدق : من ذلك الرجل ؟ فقالوا : جرير بن الخطَفَى ، فقال لفتًى : ائْتِ أبا حَزْرة فقل له : إن الفرزدق يقول :

ما في حِرِ امِّكَ إشْكَة معروفَةٌ للناظرين ، وما له شَفَتَانِ[1]

قال : فلحقه الفتى فأنشده بيت الفرزدق ، فقال جرير : ارجع إليه فقل له :

لٰكِنْ حِرُ أمِّكَ ذو شِفَاةٍ جَمَّةٍ مخضرّة كغَبَاغِبِ الثيران[2]

قال : فرجع الفتى فأنشده بيت جرير ، فضحك الفرزدق ، ثم قال : هذه بتلك والبادى أظلم .

والجالبُ للباء في قوله : « بتلك » معنى الاستحقاق ، أى هــــذه المقالة مستحقة أو مجلوبة بتلك المقالة ، ويجوز أن تسمى البدل ، كما يُقال : هذا بذاك ، أى بَدَله ، وقوله : « والبادى أظلم » جعله أظلم لأنه سببُ الابتداء والجزاء ، ويجوز أن يكون أفعل بمعنى فاعل كما قال :

* بيتاً دَعَائِمه أعزُّ وأطْوَلُ *[3]

أى عزيزة طويلة .

---

(١) لم أجده في ديوانه .

والغباغب : جمع غبغب ، وهو اللحم المتدلى تحت الحنك .

(٢) لم أجده في ديوانه . (٣) أوله : « إنّ الّذى سَمَكَ السَّمَاءَ بنى لنا » .

٤٥٩٠ — الْهَيْبَةُ مِنَ الْخَيْبَةِ

ويُرْوَى : « الهيبة خيبة » يعنى إذا هِبْتَ شيئاً رجَعْتَ منه بالخيبة ، وقال :

مَنْ رَاقَبَ الناسَ ماتَ غَمًّا   وفازَ باللَّذَّةِ الجَسُـــورُ(١)

* * *

٤٥٩١ — هٰذِهِ بِتِلْكَ فَهَلْ جَزَيْتُكَ ؟

رأى عمرو بن الأحوص يزيدَ بن المنذر وهما من بنى نَهْشَل ، يُدَاعب امرأته ، فَطَلَّقَهَا عمرو ، ولم يتنكَّر ليزيد ، وكان يزيد يستحى منه مدة ، ثم إنهما خرجا فى غَزَاة فاعْتَوَرَ قومٌ عمرا فطعَنُوه ، وأخذوا فرسَه ، فحمل عليهم يزيدُ واستنقذه ، وردَّ عليه فرسَه . فلما ركب ونجا قال يزيد : هذه بتلك فهل جزيتك !

* * *

٤٥٩٢ — هَمُّكَ مَا أَهَمَّكَ

يُقال : هَمُّكَ ما أَهَمَّكَ .

يُضرب لمن لايهتم بشأن صاحبه ، إنما اهتمامه بغير ذلك .

هذا عن أبى عبيد ، يُقال : أهمنى الأمر ؛ إذا أَقْلَقَكَ وحَزَنك ، ويُقال هَمُّكَ ما أَهَمَّكَ ، أى آذاك ما أقلقك ، ومَنْ روى « هَمُّكَ » بالرفع فمعناه شأنُكَ الذى يجب أن تهتم به هو الذى أقلقك وأوقعك فى الْهَمِّ ، أى الحزن ، والمهموم : المحزونُ .

* * *

٤٥٩٣ — هَلُمَّ جَرًّا

قال المفضّل : أى تَعَالَوْا على هِينَتِكم كما يسهل عليكم ، وأصْلُ ذلك من الجرِّ

(١) شرح ديوان بشار ١٢٥

فى السَّوْق ، وهو أن تترك الإبل والغنم ترعى فى سيرها ، قال الراجز :

لطالما جَرَرْتُكُنَّ جَــرًّا حتى نَوَى الأعْجَفُ وَاسْتَمَرَّا

* فَالْيَوْمَ لا آلُو الركاب شَرًّا *

وأوَّلُ مَنْ قال ذلك المستطعمُ عَمْرُو بن حمران الجَعْدِى زُبْدًا وتامكا ، حتى قال له عمرو : كلاهما وتمرا ، وقد مر ذكرها فى حرف الكاف[1] ، واسم ذلك الرجل عائذ ، وكان له أخ يسمى جَنْدَلة ، وهما ابنا يزيد اليشكرى ، ولما رجع عائذ قال له أخوه جندلة :

أعائذُ لَيْتَ شِعْرِى أىُّ أرْضٍ رَمَتْ بك بعد ما قَدْ غِبْتَ دَهْرَا

فلم يَكُ يُرْتَجَى لكم إيابٌ ولم نَعْرِفْ لدارك مُسْتَقَرَّا

فقد كان الفراقُ أذابَ جِسْمِى وكان العيشُ بعد الصَّفْوِ كَدْرَا

وكم قاسَيْتُ عَائِذُ من قطيع وكَمْ جاوَزْتُ أمْلَسَ مُقْشَعِرًّا

إذا جاوزتها اسْتَقْبَلْت أخْرَى وأقود مُشْمَخِرَّ النِّيقِ وَعْرَا

فأجابه عائذ ، فقال :

أجَنْدَل كَمْ قَطَعْتُ إلَيْكَ أرْضاً يَمُوتُ بها أبو الأشْبَالِ ذُعْرَا

قَطَعْتُ وَلامِعاتُ الآلِ تَجْرِى وقد أوترت فى الموماة كدرا

وَطَامِسَةُ المُتونِ ذَعَرْتُ فِيهَا خَوَاضِبَ ذَاتَ أرْآلٍ وَعُبْرَا

وإن جَاوَزْت مُقفِرَةً رَمَتْ بى إلى أخْرَى كَتِلْكَ هَلُمَّ جَرًّا

فَلَمَّا لَاحَ لى سَغَبٌ ولُوحٌ وقد مَتَعَ النَّهَارُ لقيتُ عَمْرَا

فَقُلْتُ فَهَاتِ زُبْدًا أوْ سَنَاماً فَقَالَ كِلَاهُمَا وَتَزَادُ تَمْرَا

---

(١) انظر المثل ٣٠٧٩

فَقَدَّمَ لِلْقِرَى شطبا وزيدا   وَظَلْتُ لَدَيْهِ عَشْرًا ثم عَشْرَا

فذهب قوله مثلا .

* * *

٤٥٩٤ — الْهَوَى مِنَ النَّوَى

يعنى أنّ البُعْد يُورِثُ الحبّ، ومنه يتولد؛ فإن الإنسان إذا كان يرى كل يوم استحقر وملّ ، ولذلك قيل : اغْتَرِبْ تَتَجَدَّدْ ومنه :

* رُبَّ ثاوٍ يُمَلّ منه الثَّوَاء(١) *

* * *

٤٥٩٥ — الْهَيْدَانُ وَالرَّيْدَانُ

يُقال للجبان: « هَيْدَان » من « هِدْتُهُ وهَيَّدْتُهُ » إذا زجرته ، فـكأن الجبان زجر عن حضور الحرب ، والرَّيْدَان : من رَيْدِ الجبل ، وهو الحرفُ الناتىء منه ، شبه به الشجاع .

يُضرب للمقبِل والمدبر والجبان والشجاع .

وقال أبو عمرو : فلان يُعْطِى الهَيْدان والريْدان ، أى من يَعْرِف ومن لا يعرف.

* * *

٤٥٩٦ — هُوَ حَمِيرُ الْحَاجَاتِ

أى ممن يُسْتَخْدَم .

يُضرب للحقير الذليل .

* * *

٤٥٩٧ — هَيِّجْ عَلَى غَيٍّ وَذَرْ

يُضرب للمتسرّع إلى الشرع .

أى هيّج بينهم حتى إذا التحمت الحرب كف عن المعونة .

(١) هذا عجز معلقة الحارث بن حلزه ، وصدره : « آذنتنا ببينها أسماء » .

٤٥٩٨ — هَلَّا بِصَدْرِ عَيْنِكَ تَنْظُرُ

يُضرب للناظر إلى الناس شَزْرًا .

* * *

٤٥٩٩ — هَلْ مِنْ مُغْرِبَةِ خَبَرٍ ؟

ويُرْوَى : « هل من جائبة خَبَر » أى هل من خبر غريب أو خبر يجُوب البلاد .

* * *

٤٦٠٠ — هَلْ يَخْفَى عَلَى النَّاسِ الْقَمَرُ ؟

يُضرب للأمر المشهور ، قال ذو الرمة :

وَقَدْ بَهَرْتَ فَمَا تَخْفَى عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَى أَحَدٍ لَا يَعْرِفُ الْقَمَرَا[١]

* * *

٤٦٠١ — هَلْ يَنْهَضُ الْبَازِى بِغَيْرِ جَنَاحٍ

يُضرب فى الحَثِّ على التعاون والوفاق .

* * *

٤٦٠٢ — هَوِّنْ عَلَيْكَ وَلَا تُولَعْ بِإِشْفَاقِ

أى لا تُكثر الحُزن على ما فاتك من الدنيا ؛ فإنك تارِكُهُ ومُخَلِّفُهُ على الوَرَثة ، وتمام البيت قوله :

* فإنَّمَا مَالُنَا لِلْوَارِثِ الْبَاقِى[٢] *

* * *

(١) ومن المثل قول عمر بن أبى ربيعة :

قالت الصغرى وقد تيمتها قد عرفناه وهل يخفى القمر !

(٢) هو بيت من كلمة ليزيد بن حذاق .

٤٦٠٣ — هُمُ السَّهُ السُّفْلَى

السَّهُ : أصله سَتَه ، فحذف التاء حذفاً شاذًّا ، فبقى سه ، وهى تؤنّث ؛ فلذلك « السُّفْلَى » .

يُضرب للقوم لا خير فيهم ولا غناء عندهم ؛ قال الشاعر :

شَأَتْكَ قُعَيْنٌ غَثُّهَا وَسَمِينُهَا ... وَأَنْتَ السَّهُ السُّفْلَى إِذَا دُعِيَتْ نَصْرُ

* * *

٤٦٠٤ — هَلْ يَجْهَلُ فُلَانًا إِلَّا مَنْ يَجْهَلُ الْقَمَرَ !

هذا مِثْل قول ذى الرُّمّة(١) :

* وَقَدْ بَهَرْتَ فَمَا تَخْفَى عَلَى أَحَدٍ * البيت

* * *

٤٦٠٥ — الْهَمُّ مَا دَعَوْتَهُ أَجَابَ

يُضرب فى اغتنام السُّرور .

أى كلما دعوت الحزن أجابك ، أى الحزنُ فى اليد ، فانتهز فرصة الأنس .

* * *

٤٦٠٦ — هَنِيئًا لَكَ النَّافِجَةُ

كانت العرب فى الجاهلية تقول ، إذا وُلِدَ لأحدهم بنت : « هنيئاً لك النافجة » أى المعظمة لمالك ؛ لأنك تأخذ مهرها فتضمُّه إلى مالك فينتفج .

* * *

٤٦٠٧ — هَامَةُ الْيَوْمِ أَوْ غَدٍ

أى هو ميت اليوم أو غدا .

(١) ديوانه ٥٣٢

وقائله شُتَيْر بن خالد بن نُفَيْل لضرار بن عمرو الضبيّ ، وقد أسره فقال : اخْتَرْ خَلَّةً من ثلاث ، قال : آعرضهنّ عليّ ، قال : تردُّ عليّ ابنى الحصينَ وهو آبن ضِرَار قتله عُتْبة بن شُتَير ، قال : قد علمتَ أبا قبيصة أنى لا أحيي الموتى ، قال فتدفع إلىّ ابنكَ أقتلُه به ، قال : لا ترضَى بنو عامر أن يدفعوا إلىّ فارسًا مقتبلا بشيخ أعور هامة اليوم أو غد ، قال : فأقتُلك . قال : أمّا هذه فنعَم ، قال : فأمر ضِرار ابنه أن يقتله ، فنادَى شُتَيْر : يا آل عامر صَبْرًا وبضبِّي ؟ أى أقتل صَبْرًا ثم بسبب ضبى ، وقد مَرّ هذا فى باب الصاد .

* * *

٤٦٠٨ — هَبَلَتْهُ أُمُّهُ

أى ثَكِلَتْهُ ، هذا يُتكلّم به عند الدُّعاء على الإنسان ، والهَبَلُ : مثل الثُّكلِ .

* * *

٤٦٠٩ — اهْتَبِلْ هَبَلَكَ

أى اشتغل بشأنك ودَعْنِى .

يُضرب لمن يُشاجِر خَصْمَه .

قال أبو زيد : لا يُقال إلّا عند الغضَب .

* * *

٤٦١٠ — هُوَ عَلَى خَلٍّ خَيْدَبٍ

الخَيْدَب : الطّريق الواضح ، والخَلّ : الطّريق فى الرّمْل .

يُضرب لمن رَكِبَ أمراً فلزمه ولا ينتهى عنه .

* * *

٤٦١١ — هَلْ تَرَى الْبَرْقَ بِفِي شَانِئِكَ ؟

البَرْق : جَبَل ، قالوا : وهو مثل قولك : « حَجَر بفي شَانِئِكَ » .

* * *

٤٦١٢ — هَلَكُوا فَصَارُوا حُثًّا بَثًّا

الْحُثُّ : الذى قد يَبِسَ ، والبَثُّ : الذى قد ذهب .

* * *

٤٦١٣ — هُوَ كَزِيَادَةِ الظَّلِيمِ

وهى التى تَنْبُت فى مَنْسِمِه مثل الأصبع .

يُضرب لمن يضرّ ولا ينفع .

* * *

٤٦١٤ — هُوَ أَبُوهُ عَلَى ظَهْرِ الإِنَاء

وذلك إذا شُبِّهَ الرَّجل بالرَّجل ، يُراد أنَّ الشَّبَه بينهما لا يَخْفَى كما لا يَخْفَى ما على ظَهْر الإناء ، ويُرْوَى : « هو أبوه على ظَهْر الثُّمة » إذا كان يُشبهه : وبعضهم يقول : « الثَّمة » بفتح الثاء وهما الثمام إذا نُزِع فجُعِل تحت الأسقية ، هذا قول أبى الهيثم . وقال غيره : ثَمَمْتُ السِّقاء ، إذا جعلته تحت الثُّمة .

ما جاء على أفعل من هذا الباب

٤٦١٥ — أَهْوَنُ مَرْزِئَةً لِسَانٌ مُمِخٌّ

أمخّ العظمُ : إذا صار فيه المخّ ، والمرزئة : النُّقْصان ، ومعنى المَثَل أهْوَن معونة على الإنسان أن يُعين بلسانه دون المال ، أى بكلام حَسَن .

* * *

٤٦١٦ — أَهْوَنُ هَالِكٍ عَجُوزٌ فِي عَامِ سَنَةٍ

يُضرب للشيء يُسْتَخَفُّ به وبهلاكه .

قال الشاعر :

وأهْوَنُ مَفْقُودٍ إذا المَوْتُ نَابَهُ ... عَلَى المَرْءِ من أصحابه مَنْ تَقَنَّعا

* * *

٤٦١٧ — أَهْوَنُ مَظْلُومٍ عَجُوزٌ مَعْقُومَةٌ

يُضرب لمن لا يُعْتَدُّ به لضَعْفه وعجزه .

يُقال : أعْقَمَ اللهُ رَحِمها فعُقِمَتْ — على ما لم يسمّ فاعله — إذا لم تقبل الوَلَد .

قال الأزهريّ : عَقِمَتْ تَعْقَم عقما وعَقُمَتْ عُقْماً وعُقِمَتْ عقما ، ثلاث لغات ، تقول من إحداها : امرأة مَعْقُومة ، ومن الباقى : امرأة عَقِيمٌ .

* * *

٤٦١٨ — أَهْوَنُ مِنْ عَفْطَةِ عَنْزٍ بِالحَرَّةِ

يُقال : عَفَطَت العَنْزُ تَعْفط عَفْطا ، إذا حَبَقَتْ .

* * *

٤٦١٩ — أَهْوَنُ مَظْلُومٍ سِقَاءٌ مُرَوَّبٌ[1]

المروَّبُ : ما لم يُمْخَضْ وفيه خميرة ، والرائب : المَخِيضُ الذى أُخِذَ زُبْدُه ، وظُلْمُ السِّقاء : أن يُشْرَبَ قبل إدراكه ، قال الشاعر :

وَقَائِلَةٍ ظَلَمْتُ لَكُمْ سِقَائِى وَهَلْ يَخْفَى عَلَى الْعَكِدِ الظَّلِيمُ !

هذا فعيل بمعنى مفعول .

وهذا المَثَل فى المعنى كقولهم : « أَهْوَنُ من عَجُوزٍ مَنْقُومة » جُعِلا مثلًا لمن سِيمَ خَسْفًا ولا نكير عنده .

* * *

٤٦٢٠ — أَهْوَنُ السَّقْىِ التَّشْرِيعُ[2]

أَهْوَنُ ها هنا : من الهَوْنِ والهُوَيْنَى ، بمعنى السهولة ، والتَّشْريع : أن تُورِدَ الإبل ماء لا يحتاج إلى مَتْحِه ، بل تشرع فيه الإبل شروعاً .

يُضرب لمن يأخذ الأمر بالهُوَيْنَى ولا يستقصى .

يُقال : فُقِدَ رجل فاتّهم أهلُه أصْحَابَه ، فرُفِع إلى شريح ، فسألهم البَيِّنَة على قتله ، فار تفعوا إلى علىّ رضى الله عنه وأخبروه بقول شريح ، فقال علىّ :

أَوْرَدَها سَعْدٌ وَسَعْدٌ مُشْتَمِلْ يَا سَعْدُ لا تُرْوَى على هٰذَا الْإِبِلْ

ثم قال : أَهْوَنُ السَّقْىِ التَّشْرِيعُ ، ثم فرّق بينهم وسألهم ، فاختلفوا ثم أقرّوا بقتله .

* * *

٤٦٢١ — أَهْوَنُ مِنْ قُعَيْسٍ عَلَى عَمَّتِهِ

قال بعضهم : إنّه كان رجلا من أهل الكوفة دخل دارَ عَمَّتِه ، فأصابهم

(١) الدرة الفاخرة ٢ : ٤٥٥ (٢) الدرة الفاخرة ٢ : ٤٦٧

مطر وقرٌّ ، وكان بيتها ضيّقا ، فأدخلت كلبها البيتَ وأبرزَتْ قُعَيْساً إلى المطر ، فمات من البَرْد .

وقال الشرقيّ بن القطاميّ : إنّه قُعَيْس بن مُقَاعس بن عمرو من بني تميم ، مات أبوه فحملته عمّته إلى صاحب بُرٍّ فرهَنَتْه على صاع من بُرّ ، فغلق رَهْنُها لأنّها لم تفتكّه ، فاستعبده الحنّاطُ فخرج عبداً .

* * *

٤٦٢٢ — أهْوَنُ مِنْ نُفَـلَةٍ[1]

النُّفَلَة : ما يقع في جلود الماشية ، والعرب تقول : قالت النُّفَلَة : « لا أكون وَحْدِي ، وذلك أنّ الضائنة ينتف صوفها وهي حيّة ، فإذا دَبَغُوا جلدها من بعد لم يصلحه الدّباغ فينغل ما حواليه ، ومعنى هذا المَثَل أنّ الرّجلَ إذا ظهرت فيه خَصْلة سوء لا تكون وحدها ، بل تقترن بها خِصال أُخَر من الشّرّ .

* * *

٤٦٢٣ — أهْوَنُ مِنْ دِحِنْدِح[2]

قال حمزة : إنّ العرب تقول ذلك ، فإذا سُئلوا ما هو ، قالوا : لا شيء ، قال : وقال بعض أهل اللغة في دحندح : إنه لُعْبة من لُعَب صبيان الأعراب يجتمع لها الصّبيان فيقولونها ، فمن أخطأها قام على رِجْله وحَجَل على إحدى رجليه سبعَ مرّاتٍ .

* * *

٤٦٢٤ — أهْوَنُ مِنْ ضَرْطَةِ الْعَنْز[3]

هذا من قول الشاعر :

فَسِيّانِ عِنْدِيَ قَتْلُ الزُّبَيْرِ ... وَضَرْطَةُ عَنْزٍ بِذِي الْجُحْفَةِ

---

(١) الدرة الفاخرة ٢ : ٤٣٠ (٢) الدرة الفاخرة ٢ : ٤٣٠

(٣) الدرة الفاخرة ٢ : ٤٣٠

٤٦٢٥ — أَهْوَنُ مِنْ ثَمَلَةٍ[1] ، وَمِنْ طَلْيَاء ، وَمِنْ رِبْذَة

هذه كلّها أسماء خِرْقة يُطْلَى بها الإبل الجَرْبَى .

* * *

٤٦٢٦ — أَهْوَنُ مِنْ مِعْبَأَةٍ[2]

هى خِرْقة الحائض التى تَعْتَبِئُ بها ، والاعتباء : الاحتشاء .

* * *

٤٦٢٧ — أَهْوَنُ مِنْ لَقْعَةٍ بِبَعْرَةٍ

اللَّقْعَة : الحذفة والرَّمْيَةُ .

وزعموا أنّ هشام بن عبد الملك وَرَدَ المدينةَ حاجًا ، فدخل إليه سالم بن عبد الله ابن عمر ، فقال له : كم تَعُدُّ يا سالم ؟ فقال : ثلاثا وستّين ، قال : تالله ما رأيت فى ذوى أسنانك أحْسَنَ كِدْنَةً[3] منك ، فما غذاؤك ؟ قال : الخبز والزيت ، قال : أفلا تأجمه[4] ، قال : إذا أَجِمْتُهُ تركته حتى أشتهيه ، فانصرف سالم إلى بيته وحُمَّ ، فجعل يقول : لَقَعَنِى الأَحْوَلُ بعينه ، حتى مات ، واجتاز هشام بجنازته راجلًا فصلّى عليها .

* * *

٤٦٢٨ — أَهْوَنُ مِنْ تَبَالَةَ عَلَى الحَجَّاجِ[5]

يعنى الحجاج بن يوسف ، وتَبَالَة : بلدة صغيرة من بُلْدان اليمن ، وهذا من أمثال أهل الطائف .

---

(١) الدرة الفاخرة ٢ : ٤٣١ (٢) الدرة الفاخرة ٢ : ٤٣١

(٣) الكدنة : السنام واللحم والشحم . (٤) أجم الطعام يأجمه : كرهه وعافته نفسه :

(٥) الدرة الفاخرة ٢ : ٤٢٩

وزعم أبو اليقظان أن أولَ عملٍ وَلِيَهَ الحجاجُ عملُ تَبَالة، فسار إليها، فلما قرب منها قال للدليل : أين هى ؟ قال : سَتَرَتْهَا عنك هذه الأَكَمَة ، فقال : أَهْوِنْ علىَّ بعمل بلدة تسترها عنى أَكَمَة ، ورجع من مكانه ، فقالت العرب « أَهْوَنُ من تبَالة على الحجاج » .

* * *

٤٦٢٩ — أَهْوَنُ مِنَ النُّبَاحِ عَلَى السَّحَابِ

وذلك أن الكلاب بالبادية إذا ألحَّت عليه السحابُ بالأمطار لقى جَهْدا ؛ لأن مَبيته أبدا تحت السماء ، وكلاب البادية متى أبصرت غيماً نَبَحَتْه لأنها قد عرفت ما تلقى من مثله ، ولذلك يُقال فى مثل آخر : «لايَضُرُّ السحابَ نُبَاحُ الكلاب ، ولا الصخرةَ تفليلُ الزجاج» .

وقال بعض بلغاء أهل الزمان: وما عسى أن يكون قَرْصُ النملة ، ولَسْعُ النحلة ، ووقوع البقة على النخلة ، ونُبَاح الكلاب على السحاب ، وما الذباب وما مرقته ؟ ولذلك قال شاعرهم :

وَمَالِىَ لا أَغْزُو وللدَّهْرِ كَرَّةٌ ... وقَدْ نَبَحَتْ تَحْتَ السَّماء كِلَابُهَا

وقال آخر :

يَا جَابِرُ بْنَ عَدِىٍّ أنت مع زُفَرْ ... كالكَلْبِ يَنْبَحُ من بُعْدٍ على القمرْ

وذلك أن القمر إذا طلع من المشرق يكون مثل قطعة غيم .

وأما قولهم :

* * *

٤٦٣٠ — أَهْلَكُ مِنْ تُرَّهَاتِ الْبَسَابِسِ

فذكر أبو عبيد أنه مَثَلٌ من أمثال بنى تميم ، وذلك أن لغتهم أن يقولوا :

هَلَكْتُ الشىء ، بمعنى أهلكته ، يدل على ذلك قول العجاج وهو تميمى :

* ومَهْمَهٍ هالِكِ مَنْ تعرَّجَا *

أى مُهلك مَنْ تعرّج .

وذكر الأصمعىّ أن التُّرَّهاتِ الطرق الصغار المتشعبة من الطريق الأعظم ، والبسابس : جمع بَسْبَس ، وهو الصحراء الواسعة التى لا شىء فيها ، فيقال لها بَسْبَس وسَبْسَب بمعنى واحد .

هذا أصل الكلمة ، ثم يُقال لمن جاء بكلام مُحَال : أخذ فى تُرّهات البسابس ، وجاء بالتُّرّهات ، ومعنى المثل أنه أخذ فى غير القصد وسلَكَ فى الطريق الذى لا ينتفع به ، كقولهم : رَكِبَ فلان بُنَيَّات الطريق ، وأخذ يتعلل بالأباطيل .

* * *

٤٦٣١ — أَهْدَى مِنْ دُعَيْمِيصِ الرَّمْلِ[1]

قالوا : إنَّه كان رجلًا دليلًا خِرِّيتاً غلَبَ عليه الاسم ، ويُقال : « هو دُعَيْمِيصُ هذا الأمر » أى العالِم به ، قال الشاعر :

دُعْمُوصُ أَبْوَابِ المُلُو كِ وَجَائِبٌ للخَرْقِ فَاتِحْ

ويُرْوَى « راتق للخَرْق فاتقْ » . قالوا : ولم يدخل بلادَ وَبَار أحدٌ غيره ، فلمّا انصرف قام بالموسم لجمل يقول :

وَمَنْ يُعْطِنِي تِسْعاً وَتِسعِينَ بَكْرَةً هِجَاناً وأدما أَهْدِهِ لِوَبَارِ

فقام رجل من مَهْرَة وأعطاه ما سأل ، وتحمّل معه بأهله وولده ، فلمّا توسّطوا الرّمل طمَسَتِ الجنُّ عينَ دُعَيْمِيص ، فتحيّرَ وهلك مع مَنْ معه فى تلك الرمال ، ففى ذلك يقول الفرزدق :

---

(١) الدرة الفاخرة ٢ : ٤٣٤

* كَهَلَاكِ مُلْتَمِسٍ طَرِيقَ وَبَارِ *

* * *

٤٦٣٢ — أَهْنَى مِنْ كَنْزِ النَّطَفِ

قد مرَّ ذِكْر النطَف قبل هذا عند قولهم: «لو كان عنده كَنْزُ النَّطَف ما عدا».

* * *

٤٦٣٣ — أَهْوَنُ مِنْ تِبْنَةٍ عَلَى لَبِنَةٍ، أَهْوَنُ مِنْ ذُبَابٍ، وَمِنْ ضَوَاةٍ، وَمِنْ حُنْدُجٍ، وَمِنَ الشَّعْرِ السَّاقِطِ، وَمِنْ قُرَادَةِ الْحَلَمِ، وَمِنْ حُثَالَةِ الْقَرَظِ، وَمِنْ ضَرْطَةِ الْجَمَلِ، وَمِنْ ذَنَبِ الْحِمَارِ عَلَى الْبَيْطَارِ، وَمِنْ تُرَّهَاتِ الْبَسَابِسِ

٤٦٣٤ — أَهْوَلُ مِنَ السَّيْلِ، وَمِنَ الْحَرِيقِ.

٤٦٣٥ — أَهْرَمُ مِنْ لُبَدٍ، وَمِنْ قَشْعَمٍ.

٤٦٣٦ — أَهْدَى مِنَ الْيَدِ إِلَى الْفَمِ، وَمِنَ النَّجْمِ، وَمِنْ قَطَاةٍ، وَمِنْ حَمَامَةٍ، وَمِنْ جَمَلٍ

المولدون

هَلّا التَّقَدُّمُ وَالْقُلُوبُ صِحَاحٌ .
هَدُّ الأَرْكَانِ فَقْدُ الإِخْوانِ .
هَانَ مَنْ لَاحَى .
هَانَ عَلَى النَّظَّارَةِ مَا يَمُرُّ بِظَهْرِ المَجْلُودِ .
هٰذِهِ الطَّاقَةُ مِنْ هٰذِهِ الْبَاقَةِ .
هٰذَا الْمَيِّتُ لا يُسَاوِي الْبُكَاءَ .
هاهُنَا تُسْكَبُ الْعَبَرَاتُ .
هُوَ أَضْرَطُ النَّاسِ فِي دَارٍ فَارِغَةٍ .
هَبَّتْ رِيحُهُ ؛ إذا قامت دَوْلته .
هُوَ إِحْدَى الآيَاتِ — لِلْمُنْتَصِحِ .
هُوَ مِنْ كُلِّ زِقٍّ رُقْعَةٌ ، وَمِنْ كُلِّ قِدْرٍ مِغْرَفَةٌ ، وَمِنْ كُلِّ كُتَّابٍ صَبِيٌّ .
هٰذَا حَتَّى تَعْلَمَ أَنَّ الْمَيِّتَ يَضْرَطُ .
هُوَ لِيَ كَالطَّبِيبِ لَا كَالْمُغَنِّي .
هُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ؛ يعنون الأَبْلَهَ
هُوَ عَلَيْنَا بِجُرْعَةِ الثَّكْلَى ؛ يُضرب للمُغْتَاظ .
هَمُّهُ لَا يُجَاوِزُ طَرَفَيْ رِدَائِهِ .
هٰذَا بِنَاءٌ قَدْ تَفَتَّتْ عَلَيْهِ الإِمَاءُ الْحَوَاطِبُ .
هُوَ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ آخِرُ مَا فِي الْجُعْبَةِ .

هَلَكَ مَنْ تَبِعَ هَوَاهُ .

الْهَوَى إِلٰهٌ مَعْبُودٌ .

هُوَ الدَّهْرُ وَعِلَاجُهُ الصَّبْرُ .

هُوَ أَنَسُ خِدْمَتِهِ ، وَبِلَالُ دَعْوَتِهِ ، وَعُكَّاشَةُ مُوَالَاتِهِ .

اهْتِكْ سُتُورَ الشَّكِّ بِالسُّؤَالِ .

هَلْ يَخْفَى عَلَى النَّاسِ النَّهَارُ !

الباب الثامن والعشرون

فيما أوله ياء

٤٦٣٧ — يَا بَعْضِي دَعْ بَعْضًا .

قال أبو عبيد : قال ابن الكلبيّ : أول من قاله زُرَارَةُ بن عُدُسٍ التميميّ ، وذلك أن ابنته كانت امرأةَ سُوَيْد بن رَبيعة ، ولها منه تسعة بنين ، وأن سُوَيْدا قتل أخاً لعمرو بن هند الملك ، وهو صغير ، ثم هرب فلم يَقْدِرْ عليه ابنُ هند ، فأرسل إلى زُرَارَة فقال : ائْتِنِي بولده من ابنتك ، فجاء بهم ، فأمر عمرو بن هند بقتلهم ، فتعلَّقُوا بجَدِّهم زُرَارة ، فقال : «يا بعضى دَعْ بعضا »، فذهبت مثلا .

يُضرب في تعاطف ذوى الأرحام .

وأراد بقوله : « يا بعضى » أنهم أجْزَاء ابنته وابنتُهُ جزء منه .

وأراد بقوله : « بعضا » نفسَه، أى دَعُوا بعضا مما أشرف على الهَلاَك، يعنى أنه مُعَرَّض لمثل حالهم .

* * *

٤٦٣٨ — يَا عَاقِدُ اذْكُرْ حَلًّا

ويُرْوَى : « يا حامل » فإذا قلت « يا عاقد » فقولك حَلًّا يكون نقيضَ العَقْد ، وإذا رويت « يا حامل » فالحلُّ بمعنى الْحُلُول ، يُقال : حَلّ بالمكان يَحُلُّ حَلًّا وحُلُولًا وَمَحَلًّا ، وأصله فى الرجل يشدُّ حمله فيُسرف فى الاستيثاق حتى يضرُّ ذلك به وراحلته عند الحلول .

يُضرب مثلا للنظر فى العواقب .

ومن هذا فعل الطائىّ الذى نزل به امرؤ القيس بن حُجْر ، فهمّ بأن يغدر به ، فأتى الجبل ، فقال : ألا إن فلاناً غَدَرَ ، فأجابه الصَّدَى بمثل ما قال ، فقال : ما أقْبَحَ تا ، ثم قال : ألا إن فلانا وَفَى ، فأجابه بمثل ذلك ، فقال ما أحْسَنَ تا ، ثم وفى لامرىء القيس ، ولم يغدر به ، وفى حديث مرفوع : « ما أحْبَبْتَ أن تَسْمَعَه أذُنَاك فأتِهِ ، وما كَرِهْتَ أن تَسْمَعَه أذُنَاكَ فاجْتَنِبْهُ » .

* * *

٤٦٣٩ — يا طَبِيبُ طِبَّ لنَفْسِكَ

يُقال : ما كُنْتَ طَبِيبًا ولقد طَبَبْتَ تَطِبُّ طِبًّا فأنْتَ طَبٌّ وطَبِيب .

يُضرب لمن يَدَّعِي علما لا يحسنه .

وكان حقّه أن يقول : طِبَّ نَفْسَكَ ، أى عالجها ، وإنما أدخل اللام على تقدير طبّ لنفسك داءها ، ويجوز أن يُقال : أراد عَلِّمْ هذا النوعَ من العلم لنفسك إن كنت ذا علم وعقل ؛ فعلى هذا تكون اللام موضعها .

* * *

٤٦٤٠ — يا مَاءُ لَوْ بِغَيْرِكَ غَصِصْتُ

يُضرب لمن دُهِيَ من حيث ينتظر الخلَاصَ والمعونة .

* * *

٤٦٤١ — يا عَبْرَى مُقْبِلَةً وَسَهْرَى مُدْبِرَةً

قال أبو عبيد : هذا من أمثال النساء ، إلا أن أبا عبيدة حكاه .

يُضرب للأمر يكره من وجهين .

وعَبْرَى : تأنيث عَبْرَان ، وهو الباكى ، وكذلك سَهْرَى تأنيث سَهْرَان وهو الأرِقُ يخاطب امرأة .

٤٦٤٢ — يَا ضُلَّ مَا تَجْرِي بِهِ الْعَصَا

قاله عمرو بن عَدِيٍّ لما رأى العَصَا وهى فرس جَذِيمة وعليها قَصِير ، والمنادى في قوله : « يا » محذوف ، التقدير : يا قوم ضُلَّ ، أراد ضَلُلَ بالضم ، وهى من أبنية التعجُّب ، كقولهم : « حُبَّ بفلان » أى حَبُبَ ، ومعناه ما أحبَّه إلىَّ ، ثم يجوز أن تخفف العين ، وتنقل الضمة إلى الفاء ، فيقال حُبَّ ، ومنه قوله :

[* هَجَرَتْ غَضُوبُ] (١) وحُبَّ مَنْ يَتَجَنَّبُ *

ويجوز ألَّا تنقل ، والضلال : الهلاك ، يُقال : ضَلَّ اللَّبَنُ فى الماء ؛ إذا غلبه الماء وأهلكه ، ومعنى المثل : يا قوم ما أضَلَّ ـ أى ما أهْلَكَ ـ ما تجرى به العصا ، يريد هلاك جَذِيمة .

* * *

٤٦٤٣ — يَا لَلْأَفِيكَةِ !

هى فعيلة من الإفْكِ ، وهو الكذب .

وكذلك :

* * *

٤٦٤٤ — يَا لَلْبَهِيتَةِ !

وهى البهتان .

وقولهم :

* * *

٤٦٤٥ — يَا لَلْعَضِيهَةِ !

مثلُهما فى المعنى .

---

(١) من خ .

يُضرب عند المقالةِ يُرْمَى صاحبها بالكذب واللام في كلها للتعجّب [1] ، وهي مفتوحة ، فإذا كَسَرْتَ فهي للاستغاثة .

* * *

٤٦٤٦ – يا مُهْدِيَ المَالِ كُلْ مَا أَهْدَيْتَ

يُضرب للبخيل يجود بماله على نفسه

أي إنما تُهْدِي مالَكَ إلى نفسك ؛ فلا تَمُنَّ على الناس بذلك .

* * *

٤٦٤٧ – يا جُنْدُبُ مَا يُصِرُّكَ ؟ - أَيْ مَا يَحْمِلكَ عَلَى الصَّرِيرِ - قَالَ : أَصُرُّ مِنْ حَرِّ غَدٍ

يُضرب لمن يخاف ما لم يقع بعدُ فيه .

* * *

٤٦٤٨ – يُهَيِّجُ لِيَ السَّقَامَ شَوَلَانُ الْبَرُوقِ فِي كُلِّ عَامٍ

البَرُوق : الناقةُ تَشُولُ بذنبها فَيُظَنُّ بها لقح وليس بها .

يُضرب في الأمر يريدُه الرجل ولا يناله ، ولكن يناله غيره .

* * *

٤٦٤٩ – يَسَارُ الْكَوَاعِبِ

كان من حديثه أنه كان عبداً أسْوَدَ يرعى لأهله إبلا ، وكان معه عبد يراعيه ، وكان لمولى يَسَار بنتٌ ، فمرّت يوماً بإبله وهي ترتع في رَوْض مُعْشب ، فجاء يسار بعُلْبة لبنٍ فسقاها ، وكان أفحَجَ الرجلين ، فنظرت إلى فَحَجه فتَبَسَّمت ثم شربت ، وَجَزَتْه خيرا فانطلق فَرِحًا حتى أتى العبد الراعي وقصّ عليه القصة ، وذكر له فَرَحَها

(١) عبارة الجوهري : تقول : يالَلعضيهة » بكسر اللام ، وهي للاستغاثة .

وتبسمها ، فقال له صاحبه : يا يسار كل من لحم الْحُوَار ، واشرب من ابن العِشَار ، وإياك وبنات الأحرار ، فقال : دَحِكَتْ إلى دَحْكة لا أخيبها، يقول: ضحكت ضحكة ، ثم قام إلى عُلْبة فملأها وأتى بها ابنةَ مولاه ، فنبهتها ، فشربت ثم اضطجعت ، وجلس العبد حذاءها ، فقالت : ما جاء بك ؟ فقال : ما خفيَ عليك ما جاء بي ، فقالت : وأيُّ شيء هو ؟ قال : دحكُك الذى دَحِكْتِ إلى ، فقالت : حياك الله ، وقامت إلى سَفَطٍ لها فأخرجت منه بَخُورا ودُهْنا ، وتممدت إلى مُوسى ، ودعت بِجَمْرَة وقالت له : إن ريحك ريحُ الإبل ، وهذا دهن طيِّب ، فوضعت البخور تحته، وطأطأت كأنّها تصلح البخور ، وأخذت مَذَاكيره وقطعتْها بالموسى ، ثم شمّته الدهن فسلَتَتْ أنفه وأذنيه ، وتركتْه ، فصار مثلًا لكلّ جانٍ على نفسه ومُتَعَدٍّ طَوْرَه ، قال الفرزدق لجرير :

وَإِنِّى لَأَخْشَى إِنْ خَطَبْتَ إِلَيْهِمُ ... عَلَيْكَ الَّذِى لَاقَى يَسَارُ الْكَوَاعِبِ(١)

ويُقال أيضاً « يَسَار النِّساء » ، وكان من العبيد الشعراء ، وله ابن شاعر يُقال له : إسماعيل بن يَسَار النساء ، وكان مفلقا .

* * *

٤٦٥٠ — يَحْمِلُ شَنٌّ وَيُفَدَّى لُكَيْزٌ

قال المفضَّل : هما ابنا أفْصَى بن عبد القَيْس ، وكانا مع أمِّهما فى سَفَر ، وهى ليلى بنت قُرَّانَ بن بَلِيٍّ حتى نزلت ذا طُوًى ، فلمّا أرادت الرحيلَ فَدَّتْ لُكَيزاً ودعت شَنًّا ليحملها ، فحملَها وهو غضبان ، حتى إذا كانوا فى الثنيّة رَمَى بها عن بعيرها فماتت ، فقال : « يَحْمِل شَنٌّ ويفدى لُكَيز » ، فأرسلَها مثلًا(٢) ، ثم قال : عَلَيْكَ بجمرات أمِّك يا لُكَيْز ، فأرسلَها مثلًا .

---

(١) ديوانه ١١٣

(٢) يضرب للرجلين يهان أحدهما ويكرم الآخر، ويضرب أيضا فى وضع الشىء فى غير موضعه.

ومثلُ هذا قولُ الشاعر[1] :

وَإِذَا تَــكُونُ كَرِيهَةٌ أُدْعَى لَهَا   وَإِذَا يُحَاسُ الْحَيْسُ يُدْعَى جُنْدُبُ

* * *

٤٦٥١ — يا جَهِيزَةُ

قال الخليل جَهِيزَةُ امرأةٌ رَعْناء .

يُضرب مثلًا لـكلّ أحمق وحمقاء .

* * *

٤٦٥٢ — يا شَنُّ أَثْخِنِي قاسِطًا

أصلُه أنه لمّا وَقَعَت الحربُ بين ربيعة بن نزار عَبَّأَتْ شَنٌّ لأولاد قاسط ، فقال رجل : «ياشَنُّ أثْخِنِي قاسطا» ، فذهبت مثلًا ، فقالت : «مَحَار سُوء» ، فذهبت مثلًا .

ومعنى « أثْخِنْ » أوْهِنْ ، يريد أكثرى قتلهم حتى تُوهِنِيهِمْ ، والمَحَارُ : المرجع ، كأنّها كرهت قتالهم فقالت : مَرْجِع سوء تَرْجِعُنِي إليه ، أى الرجوع إلى قتلهم يسوءنى .

يُضرب فيما يُكْرَهُ الخوضُ فيه .

* * *

٤٦٥٣ — يا عَبْدَ مَنْ لَا عَبْدَ لَهُ

يُقال ذلك للشاب يكون مع ذوى الأسنان فيـكفيهم الخِدْمَةَ .

* * *

٤٦٥٤ — يَعْتَلُّ بِالْإِعْسَارِ وَكَانَ فِي الْيَسَارِ مَانِعًا

يُضرب للبخيل طَبْعاً يعتلّ بالعُسْرِ .

---

(١) من شواهد سيبويه .

٤٦٥٥ — يَدَاكَ أَوْكَتَا وَفوكَ نَفَخَ

قال المفضّل : أصله أنّ رجلًا كان فى جزيرة من جزائر البحر ، فأراد أن يَعْبُرَ على زقّ نفخ فيه فلم يُحسن إحكامه ، حتى إذا توسّطَ البحرَ خرجت منه الرّيح فغرق، فلمّا غَشِيَه الموتُ استغاث برجل ، فقال له : « يَدَاكَ أَوْكَتَا وَفُوكَ نَفَخ » .

يُضرب لمن يجنى على نفسه الْحَيْنَ .

* * *

٤٦٥٦ — الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى

هذا من قول النبيّ صلى الله عليه وسلم يحثُّ على الصّدَقة .

* * *

٤٦٥٧ — يَعُودُ لِمَا أَبْنِي فَيَهْدِمُهُ حِسْلٌ

يُضرب لمن يُفسِدُ ما يصلحه .

وحِسْلٌ : ابنُ القائلِ للمَثَل .

* * *

٤٦٥٨ — يَحْلُبُ بُنَىَّ وَأَشُدُّ عَلَى يَدَيْهِ

يُضرب لمن يفعل الفِعْل وينسبه إلى غيره .

وأصل هذا أنّ امرأة بَدَوِيّة احتاجت إلى ابن، ولم يَحْضُرْها مَنْ يحلب لها شاتَها أو ناقتَها ، والنّساء لا يحلبن بالبادية ؛ لأنّه عارٌ عندهنّ ، إنما يَحْلب الرّجالُ، فدعت بُنَيًّا لها فاقبضته على الخِلْفِ ، وجعلَت هى كَفَّها فوق كفّه ، فقالت : « يَحْلُبُ بُنَىَّ وأشُدُّ على يديه » ، ويُرْوَى « وأضُبُّ على يديه » ، والضَّبُّ : الحلب بأربع أصابع، قال الفرزدق :

كَمْ عَمَّةٍ لكَ يا جريرُ وَخالَةٍ فَدْعاءَ قَدْ حَلَبَتْ عَلَيَّ عِشارِى[1]
شَغَّارة تَقِذُ الفَصِيلَ بِرِجْلِها فَطَّارَةٍ لِقَوَادِمِ الأَبْكَارِ

شَغَّارة : تَشْغَر ببولها ، وتَقِذُ : من الوقذ وهو الضَّرْب ، وفَطَّارة : من الفَطْر وهو الحَلْب بالسَّبَّابة والوسطى ، وقَوَادِم : يعنى قوادِمَ الضَّرْع ، والأَبْكار : هى الأَبْكارُ من النُّوق .

* * *

٤٦٥٩ — يَجْرِى بُلَيْقٌ وَيُذَمُّ

بُلَيْق : اسمُ فرسٍ كان يسبق ، ومع ذلك يُعاب .
يُضرب فى ذَمّ المُحْسِنِ .

* * *

٤٦٦٠ — يَخْبِط خَبْطَ عَشْوَاء

يُضرب للذى يعرض عن الأمر كأنَّه لم يشعر به ، ويُضرب للمتهافِتِ فى الشىء

* * *

٤٦٦١ — يا إِبِلِى عُودِى إِلَى مَبْرَكِكِ

ويُقال : « إلى مَبَارِكِكِ » يُقال لمن نَفَرَ من شىء له فيه خير ، قال أبو عمرو : وذلك أنَّ رجلا عَقَرَ ناقة فنفرَت الإبل ، فقال : عُودِى فإنَّ هذا لكِ ما عِشْتُ .
يُضرب لمن ينفر من شىء لا بُدَّ له منه .

* * *

٤٦٦٢ — يَوْمٌ بِيَوْمِ الحَفَضِ المُجَوَّر

الحَفَضُ : الخِباء بأسْرِه مع ما فيه من كساء وعَمُود ، ويُقال للبعير الذى يحمل عليه هذه الأمتعة « حَفَض » أيضاً ، والمُجَوَّر : السَّاقط ، يُقال : طعنه فجَوَّرَهُ .

---

(١) ديوانه ٤٥١ ، ٤٥٢ ، وفدعاء ، من الفدع ، وهو خروج مفصل الإبهام مع ميل فى القدم (من شرح الديوان) .

يُضرب عند الشَّماتة بالنكبة تُصيب .

ولمَّا بلغَ أهلَ المدينة قتلُ الحسين بن عليّ رضي الله عنهما صَرَخَتْ نساء بني هاشم عليه ، فسمع صُرَاخَها عمرُو بن سعيد بن عمرو بن العاص ، فقال : يومٌ بيومِ الحَفَضِ المجوَّر ، يعني هذا بيوم عثمان حين قُتل ، ثم تمثّل بقول القائل :

عَجَّتْ نِساءُ بَني زِيادٍ عَجَّةً كَعَجِيجِ نِسْوَتِنَا غَدَاةَ الأَرْنَبِ

وأصلُ المَثَل — كما ذكره أبو حاتم في كتاب الإبل — أنَّ رجلًا كان له عم قد كبِر وشاخ ، وكان ابنُ أخيه لا يزال يدخل بيتَ عمّه ويطرَح متاعَه بعضَه على بعض ، فلمّا كبر أدركه بنو أخ أو بنو أخوات له ، فكانوا يفعلون به ما كان يفعله بعمّه ، فقال : « يوم بيوم الحَفَضِ المجور » ، أي هذا بما فعلتُ أنا بعمّي ، فذهبت مثلًا .

* * *

٤٦٦٣ — يا شَاةُ أَيْنَ تَذْهَبِينَ ؟ قَالَتْ : أُجَزُّ مَعَ المَجْزُوزِينَ

يُضرب للأحمق ينطلق مع القوم وهو لا يَدْرِي ما هم فيه وإلى ما يصير أمرهم .

* * *

٤٦٦٤ — يَشُجُّ وَيَأْسُو

يُضرب لمن يُصيب في التَّدْبير مَرّة ويُخطئ مَرّة .

قال الشاعر :

إنِّي لَأُكْثِرُ مِمَّا سُمْتَنِي عَجَبًا يَدٌ تَشُجُّ وَأُخْرَى مِنْكَ تَأْسُونِي

* * *

٤٦٦٥ — يَرْبِضُ حَجْرَةً وَيَرْتَعِي وَسَطًا

ويُرْوَى : « يأكل خضرة ويَرْبِضُ حَجْرة » أي يأكل من الرَّوْضَة ويَرْبِضُ ناحيةً .

يُضرب لمن يُساعدك ما دمتَ فى خير ، كما قال :

مَوَالِينَا إِذَا افْتَقَرُوا إِلَيْنَا وَإِنْ أَثْرَوْا فَلَيْسَ لَنَا مَوَالِى

* * *

٤٦٦٦ — يَذْهَبُ يَوْمُ الْغَيْمِ وَلَا يُشْعَرُ بِهِ

قال أبو عُبَيْد : يُضرب للسّاهى عن حاجته حتى تفوته .

* * *

٤٦٦٧ — يَرْعُدُ وَيَبْرُقُ

يُقال : رَعَدَ الرجل وبَرَقَ ، إذا تهدّد ، ويُرْوَى : « يُبْرِقُ ويُرْعِدُ » وينشد :

أَبْرِقْ وأَرْعِدْ يا يَزِيدُ فَمَا وَعِيدُكَ لِي بِضَائِرْ [1]

وأنكر الأصمعىّ هذه اللغة .

* * *

٤٦٦٨ — يَأْتِيكَ كُلُّ غَدٍ بِمَا فِيهِ

أى بما قُضِىَ فيه من خير أو شرّ .

* * *

٤٦٦٩ — يَوْمَ النَّازِلِينَ بُنِيَتْ سُوقُ ثَمَانِينَ

يعنى بالنازلين نوحا على نبينا وعليه الصلاة والسلام ومَنْ معه حين خرجوا من السفينة ، وكانوا ثمانين إنسانا مع ولده وكَنَائِنِهِ ، وبَنَوْا قريةً بالجزيرة يُقال لها : ثمانين بقرب الموْصل .

يُضرب لمن قد أسَنَّ ولقىَ الناس والأيام ، وفيما لم يذكر وقد قدم .

(١) البيت فى اللسان (رعد) .

٤٦٧٠ — الْيَوْمُ ظَلَمَ

أى وضع الشىء فى غير موضعه .

قالوا : يُضرب للرجل يؤمر أن يفعل شيئاً قد كان يأباه ثم يذلّ له .

قال عطاء بن مصعب : يقولون : أخبرُك واليومُ ظَلَمَ ، أى ضعفتُ بعد القوّة ، فاليوم أفعل مالم أكن أفعله قبل اليوم ، وأنشد الفراء :

قُلْتُ لهَا بِينِى فَقَالَتْ لَا جَرَمْ   إنَّ الْفِرَاقَ الْيَوْمَ وَالْيَوْمُ ظَلَمْ

ويُرْوَى : « بلى واليوم ظلم » أى حقا .

قال أبو زيد : يقوله الرجل يُقال له : افعل كذا وكذا ، فيقول : بَلَى ، واليوم ظَلَمَ .
وإنما أضيف الظلم إلى اليوم لأنه يقع فيه ، كما يُقال : ليلٌ نائمٌ ، ويومٌ فاجر .

* * *

٤٦٧١ — يُرِيكَ يَوْمٌ بِرَأْيِهِ

يجوز أن يريد بالرأى المرئىّ ، والباء من صلة المعنى ، أى يُظْفِرُكَ بما يريك فيه من تنقل الأحوال وتغيرها ، والمصدرُ يُوضَعُ موضعَ المفعولِ .

وقال بعضهم : يريك كل يوم رأيه ، أى كل يوم يظهر لك ما ينبغى أن ترى فيه .

* * *

٤٦٧٢ — يُوهِى الْأَدِيمَ وَلَا يَرْقَعُ

يُضرب لمن يُفسِدُ ولا يصلح .

* * *

٤٦٧٣ — يَحُثُّ وَهُوَ الْآخِرُ

يُضرب لمن يستعجلك وهو أبطأ منك .

* * *

٤٦٧٤ — يا رُبَّمَا خانَ النَّصِيحُ المُؤْتَمَنُ

يُضرب فى ترك الاعتماد على أبناء الزمان .

* * *

٤٦٧٥ — يُخْبِرُ عَنْ مَجْهُولِهِ مَرْآتُهُ

مثل قولهم : « إن الجوادَ عَيْنُه فِرَارُه » .

* * *

٤٦٧٦ — يَدِبُّ لَهُ الضَّرَاءَ وَيَمْشِي لَهُ الخَمَرَ

الضَّرَاء : الشجرُ الملتفُّ فى الوادى [1] ، والخَمَرُ : ما وَارَاكَ من جُرْفٍ أو حَبْلِ رَمْل .

يُضرب للرجل يَخْتِلُ صاحبه .

وقال ابنُ الأعرابىّ : الضَّرَاء : ما انخفض من الأرض .

* * *

٤٦٧٧ — يَحْسِبُ المَمْطُورُ أَنَّ كُلًّا مُطِرَ

يُضرَبُ للغنى الذى يظن كلَّ الناسِ فى مثل حاله .

* * *

٤٦٧٨ — يَجْمَعُ سَيْرَيْنِ فِى خَرْزَةٍ

يُضرب لمن يجمع حاجتين فى وجه واحد .

* * *

٤٦٧٩ — يَلْقَمُ لَقْماً وَيُفَدِّى زَادَهُ

أى يأكل من مَالِ غيرِه ويحتفظ بماله .

---

(١) وهو أيضا أرض مستوية تأوى إليها السباع وبها نبذ من الشجر .

٤٦٨٠ — يُسِرُّ حَسْوًا فِي ارْتِغَاءٍ، وَيَرْمِي بِأَمْثَالِ الْقَطَا فُؤَادَهُ

الارتغاء : شرب الرَّغوة

قال أبو زيد والأصمعيّ : أصلُه الرجلُ يُؤْتَى باللَّبَن ؛ فَيُظهر أنه يريد الرغوة خاصَّة ، ولا يريد غيرها ، فيشربها ، وهوَ في ذلك ينال من اللبن .

يُضرب لمن يريك أنه يُعينُك ، وإنما يجر النَّفْعَ إلى نفسه ، قال الكُمَيْتُ :

فإنى قد رأيتُ لكم صُدُوداً   وتَحْسَاء بِعِلَّةِ مُرْتَغِينَا

* * *

٤٦٨١ — يَمْنَعُ دَرَّهُ وَدَرَّ غَيْرِهِ

يُضرب للبخيل يمنع مالَهُ ويأمر غيره بالمنع .

قال أبو عمرو : وذلك أن ناقةً وطئت ولدها فمات ، وكان له ظِئْرٌ معها فمَنعت دَرَّها ودَرَّ غيرها ، هذا هو الأصل .

* * *

٤٦٨٢ — يَرْوَى عَلَى الضَّيْحِ الْمَخْلُوبَ

الضَّيح : اللبنُ الخاثر رُقِّق بالماء يصبّ عليه . وهو أسرع اللبن ريًّا .

يُضْرَبُ لمن لا يشتفى موعودُهُ بشىء ، وذلك أن الرِّىَّ الحاصلَ من الضَّيح لا يكون متينا وإن كان سريعاً .

* * *

٤٦٨٣ — يَكْفِيكَ نَصِيبُكَ شُحَّ الْقَوْمِ

أى إن استغنيت بما فى يدك كفاك مسألة الناس .

* * *

٤٦٨٤ — الْيَوْمَ خَمْرٌ، وَغَدًا أَمْرٌ[1]

أى يشغلنا اليوم خمر ، وغدا يشغلنا أمر ، يعنى أمر الحرب .

وهذا المثل لامرىء القيس بن حُجْر الكندىّ الشاعر ، ومعناه اليوم خَفْضٌ ودَعَة وغدٌ جِدٌّ واجتهاد ، وكان أبو امرئ القيس حُجْرٌ طَرَدَ امرأ القيس للشعر والغزل ، وكانت الملوك تأنَفُ من الشعر ، فلحق امرؤ القيس بدَمُّون من أرض اليمن ، فلم يزل بها حتى قتِل أبوه ، قتلته بنو أسَد بن خزيمة ، فجاءه الأعور العجلىّ فأخبره بقتل أبيه ، فقال امرؤ القيس :

تَطَاوَلَ اللَّيْلُ عَلَيْنَا دَمُّونْ   دَمُّونُ إِنَّا مَعْشَرٌ يَمَانُونْ

* وَإِنَّنا لِقَوْمِنَا مُحِبُّونْ[1] *

ثم قال : ضَيَّعنى صغيراً ، وحَمَّلَنِى دَمَه كبيراً ، لاصَحْوَ اليوم ، ولا شُرْبَ غدا ، « اليومَ خَمْرٌ وغَدًا أمر » ، فذهب قوله مثلا .

يُضرب للدول الجالبة للمحبوب والمكروه .

ثم شرب سبعة أيام ، ثم قال :

أَتَانِى وَأَصْحَابِى عَلَى رَأْسِ صَيْلَعٍ   حَدِيثٌ أَطَارَ النَّوْمَ عَنِّى وَأَنْعَمَا[2]

وَقُلْتُ لِعِجْلِى بَعِيدٍ مَآبُهُ   تَبَيَّنْ وَبَيِّنْ لِى الْحَدِيثَ الْمُعَجَّمَا

فَقَالَ: أَبَيْتَ اللَّعْنَ عَمْرٌو وَكَاهِلٌ   أَبَاحُوا حِمَى حُجْرٍ فَأَصْبَحَ مُسْلَمَا

* * *

٤٦٨٥ — يَا حَبَّذَا الْإِمَارَةُ ، وَلَوْ عَلَى الْحِجَارَةِ

قال مُصْعَب بن عبد الله بن الزبير : إنما قال ذلك عبدُ الله بن خالد بن أسيد حين قال لابنه : ابْنِ لى دَارًا بمكة ، واتَّخِذْ فيها منزلًا لنفسك ، ففعل ، فدخل

---

(١) ديوانه ٨٥ .   (٢) هذه الأبيات لم ترد فى ديوانه .

عبدُ الله الدار فإذا فيها منزل قد أجاده وحَسَّنه بالحجارة المنقوشة ، فقال : لمن هذا المنزل ؟ قال : المنزل الذى أعطيتنى ، فقال عبد الله : يا حَبَّذَا الإمارة ولو على الحجارة !

* * *

٤٦٨٦ — يا حَبَّذَا التُّرَاثُ لَوْلَا الذِّلَّةُ !

هذا من كلام بَيْهَس ، وقد ذكرته فى باب الثاء عند قولهم : « ثُكْلٌ أرأمها ولداً »[1] .

* * *

٤٦٨٧ — يَأْتِيكَ بِالْأَمْرِ مِنْ فَصِّهِ

أى يأتيك بالأمر من مَفْصله ، مأخوذ من فصوص العظام وهى مَفَاصلها ، واحدها فَصّ ، قال عبد الله بن جعفر :

وَرُبَّ امْرِئٍ تَزْدَرِيهِ الْعُيُونُ   وَيَأْتِيكَ بالأَمْرِ مِنْ فَصِّهِ

يُضرب للواقف على الحقائق .

* * *

٤٦٨٨ — يَشُجُّ النَّاسَ قَبَلًا

أى يعترض الناس شرًّا .

* * *

٤٦٨٩ — يَدِى مِنْ يَدِه

قال اليزيدىُّ : يُقال : « يدى فلان من يده » إذا ذهبت ويبست .

يُضرب لمن تَجْنِى عليه نفسهُ .

٤٦٩٠ — يَا حِرْزًا وَأَبْتَغِي النَّوَافِلَا

ويُرْوَى « واحِرْزَا » قالوا يريد « واحرزاه » فحذف ، وأصله الخطر .

يُضرب لمن طمع فى الربح حتى فاته رأس المال ، هذا قول بعضهم .

وقال أبو عُبَيْد : يُريد أدركتُ ما أردتُ وأطلُبُ الزِّيادة .

قال : يُضرب فى اكتساب المال والحَثّ عليه والحِرْص عليه .

قالوا : والحِرْز بمعنى المحرَز ، كأنَّه أراد ياقوم أبصروا ما أحْرَزْتُ من مُرَادى ثم أبتغى الزِّيادة . وحِرْزا : يريد به حِرْزى ، إلّا أنّه فرَّ من الكَسْرَة إلى الفتحة لخفّتها كقولهم : يا غُلَامَا ، فى موضع يا غُلَامِى .

* * *

٤٦٩١ — يَرْكَبُ الصَّعْبَ مَنْ لَا ذَلُولَ لَهُ

أى يحملُ المرء نفسَه على الشدّة إذا لم ينل طَلِبته بالهُوَيْنَى .

يُضرب فى القَنَاعة بنَيْل بعض الحاجات .

* * *

٤٦٩٢ — يَكْسُو النَّاسَ وَاسْتُهُ عَارِيَةٌ

يُضرب لمن يُحسن إلى الناس ويُسىء إلى نفسه .

* * *

٤٦٩٣ — يَا وَيْلِي رَآنِي رَبِيعَةُ !

قالَتْه امرأة مَرَّ بها رجلٌ وأحَبَّتْ أن يراها ولا يعلم أنّها تعرّضَتْ له ، فلمّا سمع قولها التفت إليها فأبصرها .

يُضرب للذى يحبُّ أن يُعْلَم مكانه وهو يُرِى أنه يخفى .

* * *

٤٦٩٤ — يَا لَيْتَنِي الْمُحْثَى عَلَيْهِ

قالها رجل كان قاعدا إلى امرأة، وأقبل وصيل لها، فلما رأته حَثَت التراب في وجهه لئلا يدنو منها فيطلع جليسُها على أمرها، فقال الرجل: يا ليتني المُحْثَى عليه، فذهبت مثلا.

يُضرب عند تمَنِّي منزلةِ مَنْ يُخفَى له الكرامة ويُظْهَر له الإبعاد.

* * *

٤٦٩٥ — يَا عَمَّاهُ هَلْ كُنْتَ أَعْوَرَ قَطُّ

قالها صبي كان لأمه خليل، وكان يختلف إليها، فكان إذا أتاها غمض إحدى عينيه لئلا يعرفه الصبي بغير ذلك المكان إذا رآه، فرفع الصبيُّ ذلك إلى أبيه، فقال أبوه: هل تعرفه يا بني إذا رأيته؟ قال: نعم، فانطلق به إلى مجلس الحي، فقال: انظر أي من تَراه، فتصفَّحَ وجوه القوم حتى وقع بصره عليه فعرفه بشمائله وأنكره لعينيه، فدنا منه فقال: يا عَمَّاه هل كنت أعور قط؟ فذهبت مثلا.

يُضرب لمن يستدل على بعض أخلاقه بهيئته وشارَتِهِ.

* * *

٤٦٩٦ — يَضْرِبُنِي وَيَصْأَى

يُقال: صَأَى يَصْأَى، ويقلب فيقال: صاء يَصِيء، وهذا كقولهم: «تَلْدَغُ العَقْرَبُ وَتَصِيء».

* * *

٤٦٩٧ — يَوْمٌ تَوَافَى شَاؤُهُ وَنَعَمُهُ

يُضرب عند اجتماع الشَّمْلِ.

٤٦٩٨ — يَوْمٌ مِنْ حَبِيبٍ قَلِيلٌ

يضرب فى استقلال الشىء والازدياد منه .

* * *

٤٦٩٩ — يَشْتَهِى وَيُجِيعُ

يُضرب لمن أراد أن يأخُذَ ، ويكره أن يُعْطِى .

* * *

٤٧٠٠ — يُخْبِرُكَ أَدْنَى الأَرْضِ عَنْ أَقْصَاهَا

أى إذا كان فى أولها خير كان فى آخرها مثله .

* * *

٤٧٠١ — يَأْكُلُهُ بِضِرْسٍ وَيَطَؤُهُ بِظِلْفٍ

يُضرب لمن يكفر صَنيعةَ المحسنِ إليه .

* * *

٤٧٠٢ — يَشُجُّنِى وَيَبْكِى

يُضرب لمن يغشك ، ويزعم أنه لك ناصح .

* * *

٤٧٠٣ — يَا لَهَا دَعَةً لَوْ أَنَّ لِى سَعَةً

أى أنا فى دَعَة ولكن ليس لى مال فأتهنَّى بِدَعَتِى .

* * *

٤٧٠٤ — يَعِيشُ الْمَرْءُ بِأَصْغَرَيْهِ

ويُرْوَى : « يستمع » أى أمْلَكُ ما فى الإنسان قلبُهُ ولسانه ، قاله شُقَّةُ بن ضَمْرَة

المنذر بن ماء السماء حين أحْضِرَ مجلسه وازدراه ، وقال : تَسْمَعُ بالمُعَيْدِيِّ خَيْرٌ مِنْ أن تَرَاهُ[1] .

* * *

٤٧٠٥ — يا ابْنَ اسْتِهَا إذَا أحْمَضَتْ حِمَارَهَا

الحمار لا يحمض ، وإنما هذا شتم تقذف به أم الإنسان ، يريد أنها أحمضت حمارها ففعل بها حيثُ حلت تحمض الحمار .

* * *

٤٧٠٦ — يا نَعَامُ إنِّى رَجُلٌ

كان من حديثه أن قوما حَبَلُوا[2] نعامةً على بيضها ، وأمكنوا الحبل رجلًا وقالوا : لا تَرَيَنَّكَ ولا تعلمَنَّ بك ، وإذا رأيتَها فلا تعجلها حتى تجتمع على بيضها ، فإذا تمكنت فمدَّ الحبل وإياك أن تراك ، فنظرها ، حتى إذا جاءت قام فتصدَّى لها فقال : يا نعام إنى رجل ، فنفرت ، فذهبت مثلا .

يُضرب عند الهزء بالإنسان لا يَحْذَرُ ما حُذِّرَ .

* * *

٤٧٠٧ — يَمْشِى رُوَيْدًا وَيَكُونُ أوَّلَا

يُضرب الرجل يدرك حاجته فى تُؤَدة وَدَعَة ، وينشد :

تسألنى أمُّ الوليد جَمَلَا يَمْشِى رُوَيْدًا وَيَكُونُ أوَّلَا

* * *

---

(١) انظر المثل رقم ٦٥٥

(٢) حبلوا النعامة : صادوها بالحبالة .

٤٧٠٨ — اليَمِينُ حِنْثٌ أَوْ مَنْدَمَةٌ

أى إن كانت صادقةً نَدِمَ ، وإن كانت كاذبة حنث .

يُضرب المكروه من وجهين .

* * *

٤٧٠٩ — اليَوْمَ قِحَافٌ ، وَغَدًا نِقَافٌ

القِحَاف : جمع قِحْفٍ ، وهو إناء يُشْرَب فيه ، والنِّقَاف : المناقَفَةُ ، يُقال : نَقَفَ يَنْقُفُ نَقْفًا ؛ إذا شَقَّ الهامةَ عن الدماغ ، وكذلك نَقْفُ الحنظل عن الهَبِيدِ ، وقال امرؤ القيس :

كأنّى غَدَاةَ البَيْنِ يَوْمَ تَحَمَّلُوا ... لَدَى سَمُرَاتِ الحَىِّ نَاقِفُ حَنْظَلِ

وهذا المثل مثل قوله : « اليوم خمر ، وغدا أمر[1] » ، وكلا المثلين يُرْوَى لامرىء القيس حين قيل له : قُتِلَ أبوك ، فقال : اليوم قِحَاف ، يعنى مُشَارَبة بالقحف ، ويُقال : القحفُ شدةُ الشربِ .

* * *

٤٧١٠ — يَدُكَ مِنْكَ وَإِنْ كَانَتْ شَلَّاءَ

هذا مثل قولهم : « أنفُكَ منك وإن كان أجْدَعُ » .

* * *

٤٧١١ — يَا رُبَّ هَيْجَاءِ هِيَ خَيْرٌ مِنْ دَعَةٍ

الهيجاء : يمد ويقصر ، وهو الحرب ، والدَّعَة : السكون والراحة .

يُضرب للرجل إذا وقع فى خصومة فاعتذر .

* * *

---

(١) انظر المثل رقم ٤٦٨٤

٤٧١٢ — يا مُتَنَوِّرَاهُ

زعموا أن رجلًا عَلِقَ امرأة ، فجعل يتنورها ، والتَّنَوُّرُ : التَّضَوِّى ، والتضوى ها هنا من الضوء ، فقيل لها : إن فلانا يتنورك ليحذره فلا يرى منها إلا حَسَناً ، فلما سَمِعَتْ ذلك رفَعَتْ مقدمَ ثوبها ثم قابلته فقالت : يا متنوراه ، فأبصرها وسمع مقالتها ، فانصرفت نفسه عنها .

يُضرب لكل من لا يتقى قبيحاً ، ولا يَرْعَوِى لحسن .

* * *

٤٧١٣ — يُصْبِحُ ظَمْآنَ وَفِي الْبَحْرِ فَمُهُ

يُضرب لمن عاش بخيلًا مثرياً .

* * *

٤٧١٤ — يَمِينٌ ظَلَمَتْ فِي الْمَحَارِمِ

وهى اليمين جعلت لصاحبها مخرجا ، وقال جرير :

وَلَا خَيْرَ فِي مَالٍ عَلَيْهِ أليةٌ وَلَا فِي يَمِينٍ غَيْرِ ذَاتِ مَحَارِمِ

* * *

٤٧١٥ — يَمْلَأُ الدَّلْوَ إِلَى عَقْدِ الْكَرَبِ

هذا مأخوذ من قول الفضل بن عباس بن عُتْبة بن أبى لهب حيث يقول :

مَنْ يُسَاجِلْنِي يُسَاجِلْ مَاجِدًا يَمْلَأُ الدَّلْوَ إلى عَقْدِ الْكَرَبْ

وهو الحبل الذى يُشَد فى وَسَط العَرَاقى ثم يثنى ، ثم يثلث ؛ ليكون هو الذى يلى الماء فلا يعفن الحبل الكبير .

يُضرب لمن يبالغ فيما يَلِي من الأمر .

* * *

٤٧١٦ — يَقْعُدُ فِي مِثْلِ الصَّوَابِ وَفِي عَيْنَيْهِ مِثْلُ الْجَرَّةِ

يُضرب لمن يلومُكَ فى قليل ما كثر منه من العيوب .

أنشد الرياشي :

ألا أيُّهٰذا اللَّائمي فِي خَلِيقَتِي هَلِ النفس فِيمَا كَانَ مِنْكَ تَلُومُ
فكيف تَرَى فِي عَيْنِ صَاحِبِكَ القَذَى وَتَنْسَى قَذَى عَيْنَيْكَ وَهْوَ عَظِيمُ

* * *

٤٧١٧ — يَدُقُّ دَقَّ الإِبِلِ الْخَامِسَةِ

قال ابن الأعرابى : الخِمسُ أشدُّ الأظماء لأنه فى القيظ يكون ، ولا تصير الإبل فى القيظ أكثر من الخمس ، فإذا خرج القيظُ وطلع سُهَيل بَرَدَ الزمان وزاد فى الظمء ، وإذا وردت فى القيظ خمسا اشتد شربها ، فإذا صَدَرَتْ لم تَدَعْ شيئاً إلا أتت عليه من شدة أكلها وطول عشائها ، فضُرب به المثل ، فقالوا : يدقُّونَ دق الإبل الخامسة .

* * *

٤٧١٨ — يا قِرْفَ الْقَمْعِ

القِرْفُ : القِشْر ، والقَمْع[1] : قمع الوَطْب يُصَبُّ فيه اللبن ، فهو أبدا وسخ مما يلزق به من اللبن ، وأراد بالقِرْفِ ما يَعْلُوه من الوَسَخ .

* * *

٤٧١٩ — يا مُهْدِرَ الرَّخَمَةِ

يُضرب للأحمق .

وذلك أن الرَّخَمَةَ لا هَدِير لها ، وهذا يُكَلِّفها الهديرَ .

---

(١) القمع ، بوزن فلس أو جمل أو عنب .

٤٧٢٠ — يَا مَنْ عَارَضَ النَّعَامَةَ بِالْمَصَاحِفِ

أصلُ هذا أن قوما من العرب لم يكونوا رَأَوُا النعامة فلما رأوها ظنوها داهية ، فأخرجوا المصحف فقالوا : بيننا وبينك كتابُ الله لا تهلكينا .

* * *

٤٧٢١ — يَوْمٌ ذَنُوبٌ

أى طويلُ الشر ، لا يكاد ينقضى ، وينشد :

إنْ يَكُنْ يَوْمِى تَوَلَّى سَعْدُهُ   وَتَدَاعَى لى بِنَحْسٍ وَنَكَدْ
فَلَعَلَّ اللهَ يَقْضِى فَرَجًا   فى غَدٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بَعْدَ غَدْ

* * *

٤٧٢٢ — يَا عَمَّاهُ هَلْ يَتَمَطَّطُ لَبَنُكُمْ كَمَا يَتَمَطَّطُ لَبَنُنَا

يُضرب لمن صَلَحَ حالُه بعد الفساد .

وأصلُه أن صبياً قال لعمه وقد صار فقيرا والصبى قد تمول : يا عَمَّاهُ هل يتمطَّطُ ـ أى يتمدد ـ يعنى امتدادَ اللبنِ من الضروع عند الحلب ، وهذا كالمثل الآخر « كلكم فَلْيَحْتَلِبْ صَعُودًا » .

* * *

٤٧٢٣ — يُحْفَظُ الْمَرْءُ مِنْ كُلِّ شَىْءٍ إِلَّا مِنْ نَفْسِهِ

يُضرب فى عِتاب المُخْطِىء من نفسه .

* * *

٤٧٢٤ — يَطْلُبُ الدُّرَّاجَ فِى خِيسِ الْأَسَدِ

يُضرب لمن يطلب ما يتعذر وجوده .

* * *

٤٧٢٥ — يَطرُقُ أعْمَى وَالْبَصِيرُ جَاهِلٌ

الطَّرْقُ : الضربُ بالحصى ، وهو نوع من الكَهانة .

يُضرب لمن يتصرَّفُ فى أمْرٍ ولا يعلم مَصَالحه فيخبره بالمصلحة غيرُه من خارج .

* * *

٤٧٢٦ — يَحْمِلُ حَالًا وَلَهَ حِمَارٌ

الحال : الكَارَةُ ، وهى ما يحمله القَصَّارُ على ظهره من الثياب .

يُضرب لمن يَرْضَى بالدُّون من العيش على أن له ثروة ومقدرة .

* * *

٤٧٢٧ — يَكْرُفُ عُونًا نَجِفٌ مَمْوُلٌ

العُونُ : جمع عَانَة ، وهى الجماعة من حُمُرِ الوَحْش ، والنَّجِفُ : الفحل عليه النِّجَافُ وهو شىء يشد على بطن الفحل حتى يمنعه من الضِّرَاب ، والمعول : الحمار شُلَّتْ خُصْيَتاه .

يُضرب لمن يتقرب إلى من يمنعه خيره ويُقْصِيه .

* * *

٤٧٢٨ — يَصُبُّ فُوهُ بَعْدَ مَا اكْتَظَّ الْحَشَى

الصَّبُّ : السَّيَلَانُ ، واكْتَظَّ : من الكِظَّة وهى الامتلاء ، يُقال للحريص : تصب[1] لثَاتُه ، ومعنى يصب فوه يَتَحَلَّبُ من شدة الاشتهاء .

يُضرب لمن وَجَدَ بغيته ويطمح ببصره إلى ما وراءه لفَرْطِ شَرَهِهِ .

* * *

---

(١) ط : « نضب » ، بضاد معجمة .

٤٧٢٩ — يَا أُكُلَ قُوبَيْنِ قَابًا يَرْتَقِبُ

يُقال القُوبُ الفَرْخ ، وكذلك القَابَةُ والقاب ، يُقال: تَقَوَّبَتِ القَابَةُ من قُوبِهَا ، وقال بعضهم : القُوبة البَيْضَة ، وقال بعضهم : القائبة البيضة ، والصواب أن يكون القُوبُ والقَابُ الفرخ ، والقائبة والقابة ـ بسقوط الياء ـ البيضة ، فاعلة بمعنى مفعولة ؛ لأن الطائر يَقُوبُ البيضة ، وأصل القَوْبِ القَطْعُ ، يُقال : قُبْتُ البلاد ؛ أى جُبْتُهَا ، فالقائبة هى البيضة تَقُوبُ ـ أى تنشق وتنفلق ـ عن الفرخ .

يُضرب لمن يسأل حاجتين ويعدُ الثالثة حرصا ، كقولهم :

* لَا يُرْسِلُ السَّاقَ إِلَّا مُمْسِكًا سَاقًا *

* * *

٤٧٣٠ — يَرْكَبُ قَيْنَيْهِ وَإِنْ ضَبَّا دَمًا

القَيْنَانِ : الرُّسْغَانِ ، وهما موضع الشِّكال من الدابة ، وضَبَّ وبَضَّ : سال .

يُضرب للصبور على الشدائد .

ودَمًا : نَصْب على التمييز .

* * *

٤٧٣١ — يَوْمُ الشَّقَاءِ نَحْسُهُ لَا يَأْفِلُ

يُضرب للطالب شيئا يتعذر نيله ، فإذا ناله كان فيه عَطَبُه .

* * *

٤٧٣٢ — يُكْوَى الْبَعِيرُ مِنْ يَسِيرِ الدَّاءِ

يُضرب فى حَسْم الأمر الضائر قبل أن يعظم ويتفاقم .

* * *

٤٧٣٣ – يَبْكِى إِلَيْهِ شِبَعًا وَجُوعًا

يُضرب لمن عادَتُهُ الشكاية ، ساءت حاله أو حَسُنَت .

* * *

٤٧٣٤ – يَمْأَى سِقَاءٌ لَيْسَ فِيهِ مَخْرَزٌ

يُقال : مَأَى الجلد يَمْأَى مَأْياً ومَأْوًا ، إذا بَلَّه ثم مدَّه حتى يتَّسع ثم يقور فيخرز سِقاء ، يعنى جلدا يجعل منه سقاء وليس فيه موضعُ خَرْز لأنه فاسد حَلِمٌ .

يُضرب لمن رغب فى غير مرغوب فيه ، وطمع فى غير مطمع .

* * *

٤٧٣٥ – يَضْوَى إِلَى قَوْمٍ بِهِمْ هُزَالٌ

يُقال : ضَوِىَ إليه يَضْوَى ، إذا أوَى ولجأ .

يُضرب لمن يستعين بمضطر .

* * *

٤٧٣٦ – يَفْتَحُ لِلْهِيمِ الدَّوَى المَخْرُوقُ

يُقال : دَوِىَ جَوْفُهُ فهو دَوٍ ودَوًى أيضاً ، وهو وصف بالمصدر ، والمخروق : الذى أُصِيبَ حارِقَتُهُ ، وهى رأس الفخذ فى الورك ، ويُقال : الحارقتان عصبتان فى الورك ومَنْ كان كذلك فهو لا يقدر أن يعتمد على رِجْليه .

يُضرب للضعيف يُستعان به فى أمر عظيم .

* * *

٤٧٣٧ – يَحُشُّ قِدْرَ الْغَىِّ بِالتَّحَوُّبِ

الحَشُّ : الإيقاد ، والتَّحَوُّب : التوجُّع .

يُضرب لمن يُظهِر الشَّفقَة ويُضْمِر عليك نارَ الهلاك والضَّلال .

* * *

٤٧٣٨ — يَعُدُّ حَبْلًا أَسْنُهُ مُفَكَّكٌ

الأَسْنُ : واحد آسان الحَبْل والنِّسع، وهى الطاقات التى منها يُفتَل، والمُفَكَّك: المحلل ، يُقال : فككت الشيء فانفكّ .

يُضرب لمن لا يُعْتَمَد كلامُه ولا يحصل منه على خير .

* * *

٤٧٣٩ — يَلَذُّ ضَيْحًا وَيَشْتَهِى دَخِيسًا

يُقال : لَذِذْتُ الشيء وتَلَذَّذْتُه واستَلْذَذْتُه ، أى وجدته لذيذاً ، والضَّيح ، والضَّياحُ : اللبنُ الكثير الماء ، والدَّخِيسُ : لبنُ الضَّأن يُحْلَب عليه لبن المعز .

يُضرب لمن طَلَبَ القليلَ ويطمح إلى الكثير أيضاً .

* * *

٤٧٤٠ — يَغْرِفُ مِنْ حِسًى إِلَى خَرِيصٍ

الحِسى : بئر تُحفر فى الرَّمْل قريبة القَعْر ، والخَرِيصُ: الخليج من البحر ، ويُقال: إنما الحريص بالحاء المهملة .

يُضرب لمن يأخذ من المُقِلّ فيدفعه إلى المُكثِر .

* * *

٤٧٤١ — يَعُودُ إِلَى الأُذْنِ مَنَاتِيفُ الزَّبَبِ

المَنَاتيفَ : جمع المَنْتُوف ، والزَّبَبُ : طولُ الشَّعر وكثرته ، يقول : شَعْرُ الأُذنِ إذا نُتِفَ عاد فنَبَتَ .

يُضرب للرَّجل يترك شيئاً تَصَنُّعاً ثم يعود إلى طَبْعه .

٤٧٤٢ — يَرْضَى بِعِقْدِ الْأَسْرِ مَنْ أَوْفَى الثَّلَلَ

يُقال : أَوْفَيْتُ على الشيء ، إذا أشرَفْتَ عليه ، ثم يحذف حرف الجر فيوصَلُ الفعل إلى المفعول ، فيُقال : أوْفَيْتُ الشيء ، قال الأسود بن يَعْفُر :

إنَّ الْمَنِيَّةَ وَالْحُتُوفَ كِلَاهُمَا يُوفِي الحرائم يَرْقُبَانِ سَوَادِي[1]

والثَّلَل : الهلاك ، يُقال : ثَلَّه يَثُلُّه ثَلًّا وثَلَلًا .

يُضرب لمن ابْتُلِيَ بأمرٍ عظيمٍ فرضى بما دونه وإن كان هو أيضاً شرًّا .

* * *

٤٧٤٣ — الْيَمِينُ الْغَمُوسُ تَدَعُ الدَّارَ بَلَاقِعَ

اليمين الغَمُوس : التى تَغْمِسُ صاحبَها فى الإثم ، فهو فَعُول بمعنى فاعل ، قال الخليل : الغَمُوس اليمين التى لم تُوصَلْ بالاستثناء ، والبَلْقَع : المكان الخالى .

* * *

٤٧٤٤ — يَعُودُ عَلَى الْمَرْءِ مَا يَأْتَمِرُ

ويُرْوَى « يعدو » والائتمار : مُطَاوعة الأمر ، يُقال : أمَرْتُه بكذا فأتَمَرَ ، أى جَرَى على ما أمرته ، وقَبِلَ ذلك ، يعنى يَعُودُ على الرَّجل ما تأمره به نفسه فيأتمر هو ، أى يمتثله ظَنًّا منه أنه رَشَد ، وربما كان هلاكه فيه ، ومنه قولُ امرئِ القيس :

أَحَارِ بْنَ عَمْرٍو كَأَنِّى خَمِرٌ وَيَعْدُو عَلَى الْمَرْءِ مَا يَأْتَمِرْ

* * *

٤٧٤٥ — يَأْكُلُ بِالضِّرْسِ الَّذِى لَمْ يُخْلَقْ

يُضرب لمن يُحِبُّ أن يُحْمَدَ من غير إحسان .

* * *

(١) ط : « الجرائم » .

٤٧٤٦ — يَفْنَى الْكَبَاثُ وَتَتَعَارَفُ

قال ابن الأعرابىّ : الكَبَاثُ النضيج من ثمر الأراك ، قال: وأصلُه أنّهم كانوا يَجْتَنُونَ الكَبَاثَ أيّام الرّبيع ، وشُغِل رجل باجتنائه عن زيارة صديق له حتى كأنّه أنكر خُلّته ، فقال الصّديق :

جَاء زَمَانُ الْكَبَاثِ مُقْتَبِلا   فَلَا خَلِيلٌ لِخِلِّهِ يَقِفُ

فَقُلْ لِعَمْرٍو مَقَالَ مُعْتَبِرٍ :   إِذَا تَوَلَّى الْكَبَاثُ نَعْتَرِفُ

كَأَنَّمَا رَبْعُهُ الْمُلَاصِقُ لِي   رَبْعُ غَرِيبٍ مَحَلُّهُ سَرَفُ

يُضرب لمن يضرب عن الأحباب مشتغلا بما لا بأس به من الأسباب .

* * *

٤٧٤٧ — يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ

يُضرب للنادم على ما فاته .

قال الله تعالى : ﴿ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا ﴾ .

* * *

٤٧٤٨ — يَغْلِبْنَ الْكِرَامَ وَيَغْلِبُهُنَّ اللِّئَامُ

يعنون النّساء .

* * *

٤٧٤٩ — يَوْمٌ لَنَا وَيَوْمٌ عَلَيْنَا(١)

يُضرب فى انقلاب الدُّول والتّسلّى عنها .

* * *

(١) من قول الشاعر :

فيوم لنا ويوم علينا   ويوما نساء ويوما نسر

٤٧٥٠ — يُطَيِّنُ عَيْنَ الشَّمْسِ

يُضرب لمن يَسْتُر الحقَّ الجليَّ الواضِحَ .

* * *

٤٧٥١ — يَكْفِيكَ مِمَّا لَا تَرَى مَا قَدْ تَرَى

يُضرب فى الاعتبار والاكتفاء بما يرى دون الاختبار لما لا يرى .

* * *

٤٧٥٢ — يَسْقِي مِنْ كُلِّ يَدٍ بِكَأْس

يُضرب للكثير التَّلَوُّنِ .

* * *

٤٧٥٣ — يُوشِكُ مَنْ أَسْرَعَ أَنْ يَؤُوبَ

يُضرب فى التَّوْديع .

* * *

٤٧٥٤ — يُمْسِي عَلَى حَرٍّ ، وَيُصْبِحُ عَلَى بَارِدٍ

يُضرب لِمَنْ يَجِدُّ فى أمرٍ ثم يَفْتُر عنه .

* * *

٤٧٥٥ — يُكَايِلُ الشَّرَّ وَيُحَاسِبُهُ

أى يفعل ما يفعل به صاحبه .

يُضرب فى المُجازاة .

* * *

٤٧٥٦ — يَحُرُّ لَهُ وَيَبْرُدُ

أى يَشْتَدُّ عليه مرةً ويَلِينُ أخرى .

* * *

٤٧٥٧ — يَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ

أى لا حاجة بك إلى الاختبار ؛ فإن الخبرَ يأتيك لا مَحالَةَ .

* * *

٤٧٥٨ — الْأَيَّامُ عُوجٌ رَوَاجِعُ

العُوجُ : جمع أعْوَجَ ، يُقال : الدهر تارةً يَعْوَجُّ عليك وتارةً يرجع إليك .

* * *

٤٧٥٩ — الْيَسِيرُ يَجْنِي الْكَثِيرَ

هذا من كلام أكْثَمَ بن صَيْفى ، وهو مثل قولهم : « الشر يَبْدَؤُهُ صِغارُه » .

* * *

٤٧٦٠ — يَدَعُ الْعَيْنَ وَيَطْلُبُ الْأَثَرَ

قد ذكرت قصته فى باب التاء عند قولهم : « تَطْلُبُ أثرًا بعد عَيْنٍ » .

* * *

٤٧٦١ — يَا أُمَّهُ اثْكَلِيهِ

يُضرب عند الدعاء على الإنسان ، وهو من كلام على رضى الله عنه .

* * *

ما جاء على أفعل من هذا الباب

٤٧٦٢ — أَيْقَظُ مِنْ ذِئْبٍ[1]

٤٧٦٣ — أَيْبَسُ مِنْ صَخْرٍ

٤٧٦٤ — أَيْأَسُ مِنْ غَرِيقٍ

٤٧٦٥ — أَيْسَرُ مِنْ لُقْمَانَ[2]

قال حمزة : قولهم : « أَيْسَرُ من لُقْمَان » هو لقمان بن عاد ، وزعم المَفَضَّلُ أنه كان من العَمَالقة ، وأنه كان أَضْرَبَ الناسِ بالقِدَاح ، فضربوا به المثل فى ذلك ، وكان له أيسَار يَضرِبون معه بالقِدَاح ، وهم ثمانية : بِيضٌ . وحَمْحَمة ، وطُفَيل ، وزُفَافة ، ومالك ، وقَرْعَة ، ومُمَيْل ، وعَمّار ؛ فضربت العربُ بهؤلاء الأيسار المثلَ كما ضربوه بلقمان ، فيقولون للأيسار إذا شَرَّفُوهم : كأيسار لقمان ، وقال طَرَفةُ :

وَهُمُ أَيْسَارُ لُقْمَانَ إِذا أَغلَتِ الشَّتْوَةُ أَبْدَاءَ الجُزُرِ

قالوا : وواحدُ الأيسارِ يَسَرٌ ، وواحدُ الأبداء بدء ، وهو العُضْو .

المولدون

يَفْنى ما فى القُدُورِ ، وَيَبْقَى مَا فِى الصُّدُورِ .

يَحْمِلُ التَّمْرَ إِلَى الْبَصْرَةِ ؛ يُضرب لمن يُهْدِى إلى إنسان ما هو من عنده .

يَدْهُنُ مِنْ قَارُورَةٍ فَارِغَةٍ ؛ يُضرب لمن يَعِدُ ولا يَفِى .

يَجْعَلُ العَظْمَ إِدَامًا ؛ يُضرب لمن يُفْسِدُ ماله فى لا شىء .

يُحَدِّثُكَ مِنَ الْخُفِّ إِلَى الْقُنْعَةِ ؛ يُضرب للعارف بحقيقة الشىء .

يَصِيدُ مَا بينَ الكُرْكِيِّ إِلَى الْعَنْدَلِيبِ ؛ يُضرب لمن يتول بالصغير والكبير .

يَنْتَفُ التُّرَابَ ولا يَخْضَعُ لأحَدٍ عَلَى بَابٍ ؛ يُضرب للأَبِىِّ .

يَهُبُّ مَعَ كُلِّ رِيحٍ ، وَيَسْعَى مَعَ كُلِّ قَوْمٍ ، وَيَدْرُجُ فِى كُلِّ وَكْرٍ ؛ يُضرب للإِمَّعَةِ .

يَابِسُ الطِّينَةِ ، صُلْبُ الْجَبْهَةِ ؛ يُضرب للبخيل .

يُحْبِلُ بِنَظَرِهِ وَيُلْقِحُ بِعَيْنِهِ ؛ يُضرب للمُولَعِ بالإناث .

يَغْسِلُ دَمًا بِدَمٍ ؛ يُضرب لمن يقبض ويدفع ويبقى عليه دين .

يَبْنِى قَصْرًا وَيَهْدِمُ مِصْرًا ؛ يُضرب لمن شَرُّهُ أَكْثَرُ من خيره .

يَنْصَحُ نَصِيحَةَ السِّنَّوْرِ للفأرِ، وَالشَّيْطَانِ لِلإِنْسَانِ .

يا كُلُّ أَكْلَ الشَّصِّ فِى بَيْتِ اللِّصِّ .

يَا وَجْهَ الشَّيْطَانِ ؛ يُضرب لكَرِيهِ المَنْظَرِ .

يُقَدِّمُ رِجْلًا وَيُؤَخِّرُ أُخْرَى ؛ يُضرب لمن يتردَّدُ فى أمره .

يَجْمَعُ مَالَا تَجْمَعُهُ أُمُّ أَبَانَ ؛ يُضرب لمن يُرْمَى بالحِذْقِ فى القِيَادة .

يُدْخِلُ شَعْبَانَ فى رَمَضَانَ ؛ يُضرب للمُخَلِّطِ .

يَضْرِبُ المَاشَ بالدِّرْمَاشِ ؛ يُضرب لمن يخلط فى القول أو الفعل .

يَدِيكَ حُمُرَ الحاجِّ ؛ يُضرب للفارغ .

يَضْرِبُ بَيْنَ الشَّاةِ وَالعَلَفِ وَالدَّابَّةِ والشَّعِيرِ .

يُلْجِمُ الفَأْرُ فى بَيْتِهِ ؛ يُضربُ للبخيل .

يكفيك من قَضَاءِ حَقِّ الخَلِّ ذَوْقُهُ ؛ يُضرب فى ترك الإِمْعَانِ فى الأمور .

يَكْفِيكَ مِنَ الحَاسِدِ أَنَّهُ يَغْتَمُّ عِنْدَ سُرُورِكَ .

يَبِسَ بَيْنَهُمُ الثَّرَى ؛ أى فَسَدَ ما بينهم .

يقولُ للسَّارِقِ : اسْرِقْ ، وَلِصَاحِبِ المَنْزِلِ : احْفَظْ مَتَاعَكَ ؛ يُضرب لذى الوَجْهين .

يأكُلُ الفِيلَ وَيَغْتَصُّ بالبَقَّةِ ؛ يُضرب لمن يتحرَّج كَذِباً .

يَقْشِرُ لِى عَصَا العَدَاوَةِ ؛ يُضرب لمن يُكَاشِفُ بالبغضاء .

يُظَنُّ بالمَرْءِ مِثْلُ مَا يُظَنُّ بِقَرِينِهِ ؛ مثل قولهم : « عن المرء لاتَسْأَلْ وَأَبْصِرْ قرينَهُ » .

يَغْرِفُ مِنْ بَحْرٍ ؛ يُضرب لمن يُنْفِقُ من ثروة .

يَضْرِطُ مِنَ اسْتٍ وَاسِعَةٍ ؛ يُضرب للصَّلِفِ .

يَحُجُّ وَالنَّاسُ رَاجِعُونَ ؛ يُضرب لمن يُخَالف الناس .

يَتَمَضْمَضُ بِذِكْرِ الأَعْرَاضِ وَيَتَفَكَّهُ بِهَا .

يُخْرِجُ الحَقَّ مِنْ خَاصِرَةِ البَاطِلِ ؛ يُضرب لمن يُفَرِّق بينهما .

يَا لَكَ مِنْ ضِرْسٍ لِلْخَبِيثَاتِ يَخْضِمُ ؛ يُضرب للفَحَّاش العَيَّاب .

يَنْبُو الْوَعْظُ عَنْهُ نُبُوَّ السَّيْفِ عَنِ الصَّفَا ؛ يُضرب لمن لا يَقْبَلُ الموعظة .

يَوْمُ السَّفَرِ نِصْفُ السَّفَرِ لتزاحم الأشغال ؛ يُضرب لمن لا يقعُر فى الدب وَالدَّنْع .

يَوْمٌ كَأَيَّامٍ ؛ يُضرب فى اليوم الشديد .

يَحْسُدُ أَنْ يُفَضَّلَ ، وَيَزْهَدُ أَنْ يُفَضَّلَ .

يَلْطُمُ وَجْهِي وَيَقُولُ : لِمَ يَبْكِي ؟

يَرَى الشَّاهِدُ مَالَا يَرَى الغَائِبُ :

يُعْنَى بِالشَّرِّ مَنْ جَنَاهُ ؛ أى من أذْنَبَ ذَنْبًا أُخِذَ بِهِ .

فهرس الجزء الثالث

